

التبئية على شرح
مشكل أبيات الحماسة

تأليف
أبو الفتح عثمان بن جني
(ت ٣٩٢ هـ)

تحقيق

د. سيدة حامد عبدالقال و د. تغريد حسين احمد عبدالقاضي

إشراف ومراجعة
دكتور حسين نصار

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



مركز تحقيق التراث
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

الثَّيْبَةُ عَلَى شَرْحِ مِشْكَلِ الْبَيِّنَاتِ الْخَامِسَةِ

تأليف
أبو الفتح عثمان بن جني
(ت ٢٩٢ هـ)

تحقيق
د. سيدة حامد عبد القال
د. تغريد حسنين أحمد عبد العاطي

إشراف ومراجعة
دكتور حسين نصار

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

ابن جنى، عثمان بن جنى الموصلى، ١٠٠٠ - ١٠٠٢
التتبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة/ تأليف أبو
الفتح عثمان بن جنى؛ تحقيق سيدة حامد عبدالعال، تفريد
حسن أحمد عبد العاطى؛ إشراف ومراجعة حسين نصار..
القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية
للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، 2010 -
٥٣٦ ص ؛ 29 سم.

تدمك 6 - 0719 - 18 - 977

١ - البلاغة العربية - المعانى

أ - عبدالعال، سيد حامد (محقق) ب - أحمد، تفريد
حسن (محقق مشارك) ج - نصار، حسين (مشرف ومراجع)
د - العنوان.

١، ٤١٤

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelketob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٨٠٦/٢٠١٠

I.S.B.N. 977 - 18 - 0719 - 6

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

ما بين يدي القارئ الآن كتاب «التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة» لابن جنى .
ويكشف لنا هذا العنوان كل ما يتصل بالكتاب ، ويغنينا عن الإطالة في التعريف به .

فصاحب الحماسة هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الأكبر (١٨٨ - ٢٣١هـ / ٨٠٤م - ٨٤٦م) ، رائد التجديد الشعري العربي في العصر العباسي ، والذي يقال إن الثلوج حبسته وهو في طريقه إلى خراسان ، في دار يفتنى صاحبها مكتبة كبيرة . فعكف الشاعر على القراءة فيها تمضية للوقت . وإذا واجه أبياتا ومقطوعات أعجب بها ، فأعلمها ، ودونها في مذكرات أصدر منها بعدُ حماسته التي نحن بصدها ، وحماسة أصغر سماها الوحشيات ، ومختار أشعار القبائل وغيرها .

وحظيت الحماسة الكبرى بإعجاب عظيم مازالت تتمتع به إلى اليوم ، إذ تنكب فيها المستنكر الوحشي ، والمبتذل العامي ، وأتى بالواسطة ، في قول الباقلاني ، بل بلغ الإعجاب بها مبلغ أن قال أحدهم : «كان أبو تمام في اختياره أشعر منه في شعره» . ولذلك دارت حولها كتب عدة .

ومؤلف الكتاب أبو الفتح عثمان بن جنى (المتوفى ٢٧ صفر ٣٩٢ / ١٥ يناير ١٠٠٢ عن سن عالية) من أكبر علماء الصرف واللغة والنحو والعروض ، وصفه ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار» فقال : «لم ير مثله في توجيه المعاني ، وشد بيوت القصائد الوثيقة المباني» . والشعالي في اليتيمة فقال : «هو القطب في لسان العرب» ، ومحمد علي النجار فقال : «وهو يعد - بحق - فيلسوف العربية وياقراها . وعلى مباحثه طابع الاستقصاء والغموض في التفاصيل ، والتعمق في التحليل ، واستنباط المبادئ والأصول من الجزئيات» .

والكتاب ثاني كتابين أصدرهما ابن جنى حول الحماسة الكبرى . أما أولهما فهو «المبهبج في تفسير أسماء شعراء الحماسة» . وقد طبع دون تحقيق في دمشق سنة ١٣٤٨هـ ، ويتحقق حسن هندواي في بيروت في سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

والكتاب الثاني أشار إليه ابن جنى نفسه في إجازته العلمية بقوله : «كتابي في شرح مستغلق أبيات الحماسة» وفي كتابه «المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» بقوله : «كتابنا الموسوم بالتنبيه ، وهو تفسير مشكل أبيات الحماسة» (١/١٩٣) .

وحظى بإعجاب عدد من العلماء ، فرجعوا وأفادوا منه ، مثل بدر الدين محمد بن بهادر الزركشى (٧٤٥ - ٧٩٤ / ١٣٤٤ - ١٣٩٢) وعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ / ١٦٢٠ - ١٦٨٢) . وجمع إبراهيم بن محمد بن ملكون (٥٨٤ / ١١٨٦ م) بين كتابي ابن جنى تحت عنوان «إيضاح المنهج فى الجمع بين كتابي التنبيه والمبهبج» .

وذكر المؤلف فيه عناوين عدد من كتبه الأخرى ، مثل تفسير تصريف أبى عثمان المازنى المسمى «المنصف» ، وشرح الممدود والمقصور ليعقوب بن السكيت . والمحاسن فى العربية ، والمعرب فى تفسير قوافى أبى الحسن الأخفش .
وصرح فى مقدمته القصيرة عن :

- أنه ألفه لتبئية لمن التمس منه «عمل ما فى الحماسة من إعراب ، وما يلحق به من اشتقاق أو تصريف أو عروض أو قواف» أى أنه كتاب فى علوم النحو والصرف والإعراب .
- أنه لم يعمل له مبتدئ ولا متوسط ، وإنما خاطب به العالم الذى قد تدرّب فكره ، وقوى نظره . فهو الذى سيولع به ، ويقوى حفظه منه .

- أنه تجنب شرح أخبار المختارات ، أو تفسير شىء من معانيها ، إلا ما يرتبط بالإعراب فيجب لذلك ذكره ، وبخاصة أن التفسير سبق أن قام به بعض العلماء الذين ذكر منهم أسماء أبى رياش والديمترى والتمرى .

- وأنه وجه عنايته الخاصة إلى نوعين من التعبير :

- ١ - التعبير ظاهر الإشكال ، الذى تتطلع النفس إلى البحث عنه وكشفه .
- ٢ - ما يبدو ساذج الظاهر ، تريك صفحته أن لاشىء فيه ، ومن تحته أغراض ودقائق ، إذا تجلّت لك راعتك .

والتحقيق اضطلع به اثنتان من أعضاء هيئة التدريس الجامعى :

أولاهما : د . سيدة حامد عبد العال ، من جامعة حلوان ، وكانت قد سبق لها العمل فى مركز تحقيق التراث فى دار الكتب مدة طويلة .

ثانيتها : د . تغريد حسن أحمد عبد العاطى المدرسة بجامعة القاهرة .

وقد اقتسمتا تحقيق الكتاب . فحققت أولاهما من أول الكتاب إلى آخر باب الحماسة

وثانيتها من باب المراثى إلى نهاية الكتاب .

واعتمد التحقيق على مصورتين من مخطوطات التنبيه ، كانتا فى مجموعتين ، يليهما كتاب «المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة» .

أما النسخة س فتتألف من ٢٥٢ لوحة ، تحتوى الصفحة منها على ١٥ سطرا ، والسطر على ١٠ كلمات ، وجاء فى آخرها : «كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير ، على بن أبى طالب بن على ، نقلا عن نسخة كتبها الشيخ أبو الرجا محمد بن حرب النحوى ، فى شهر سنة أربع وتسعين وخمسة مائة ، حامدا لله ، ومصليا على رسوله وآله وصحبه أجمعين» .

وأما الأصل فيضم ٢٣٧ لوحة ، تحتوى الصفحة منها على ١٧ سطرا ، والسطر على ١٠ كلمات . (وقد كتبها كمال الدين أبو محمد بن عبد الوهاب بن الشيخ شرف الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الوهاب سنة ٦٧٩هـ . وقال فى آخرها : قرأت جميع هذا الكتاب ، من أوله إلى آخره ، من نسخة صحيحة مضبوطة متقنة معتنى بها ، مقروءة على مؤلفها الشيخ الإمام العلامة أبى الفتح عثمان بن جنى ، رحمه الله تعالى ، بخط الشيخ الإمام أبى الفتح منصور بن محمد الأشروسنى) .

دكتور/ حسين نصار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْيُنٍ^(١)

قال الشيخ أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى :

الحمد لله على أياديه ، وحُسْنِ العافيةِ للمتَّقِيهِ ، وصلواتِ اللهِ^(٢) على صِفْوَتِهِ^(٣) محمد وذويه ، صلواتٍ تُزَلِّفُهُمْ وتُحْظِيهِمْ .

وقد أجبتهك - أيدك الله - إلى مُلْتَمَسِكَ ، من عملٍ ما فى الحماسة من إعرابٍ ، وما يلحق به من اشتقاقٍ أو تصريفٍ أو عَرَوْضٍ أو قوافٍ . وتَحَامَيْتُ شرحَ أخبارِها ، أو تفسيرِ شىءٍ من معانيها إلا ما ينعقد بالإعرابِ ، فيجب لذلك ذكره ، من حيث كان ذلك قد سبق إليه جماعة مثل^(٤) أبى رياش^(٥) والذيمرتى^(٦) والنمري^(٧) وغيرهم ، ولأنك كثيرا ما تجد فى حواشى نسخِ هذا الكتابِ كثيرا من تفاسيره ، ولم أر أحداً تعرض لعمل ما فيه من صنعة إعرابٍ ؛ فتابعتك على ما أردتَ لما ذكرتُ ، غير أن هذه المواضع التى أنا ذاكرها وواضع يدي بإذن الله تعالى عليها على ضربين :

أحدهما : ظاهر الإشكال تُشاقِ النفسُ إلى كَشْفِهِ والبحثِ عنه نحو قوله :

[الطويل]

هُمَا خَطَّتَا إِسَارًا وَمِنَّةً وَإِذَا دَمٍ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ^(٨)

(١) رب أعيد : عن س وحدها .

(٢) س : وصلواته .

(٣) فى الأصل : بكسر الصاد وفتحها وكتب عليها (معا) . وفى لسان العرب (صفو) : بالحركات الثلاث : الفتح والكسر والضم .

(٤) على هامش الأصل عن نسخة (من) وهى رواية س .

(٥) أبو رياش : هو إبراهيم بن أبى هاشم أحمد الشيبانى أو القيسى اليمامى ، لغوى شاعر ، ولوى عملا بالبصرة ، واتصل بالوزير المهلبى ، فمدحه وعاتبه ، مات فى ٣٤٩هـ . وكان حافظا للغة ، راوية للأدب ، حافظا لأيام العرب وأناسيها وأشعارها مع فصاحة وإتقان .

(٦) أبو محمد القاسم بن محمد الأصهبانى ، لغوى نحوى عالم بمعانى الشعر ، أخذ عن إبراهيم بن مثنويه الأصهبانى ومحمد بن سهل الصباح ، وعاصر عضد الدولة البويهى (٣٦٧ - ٣٧٢) واتصّب للإقراء أربعين سنة . له تصانيف جميلة وكلام على الكتب الأدبية ، وردّ كاف على العلماء ، ألف تفسير الحماسة ، وتقويم الألسنة ، وغريب الحديث ، والإبانة ، والصفات ، وتهذيب الطبع فى نوادر اللغة ، العارض فى الكامل .

(٧) الحسين بن على ، أديب لغوى ، كان بالبصرة وأخذ عن السكرى واتصل بالوزير ابن العميد ومات فى ٣٨٥هـ ، وألف : معانى الحماسة ، الخيل ، أسماء الفضة والذهب وغيرها .

(٨) البيت لتأبط شرا . فى الخصائص ٢ / ٤٠٥ ، خزانة الأدب ٣ / ٣٥٦ شرح حماسة المرزوقى ٧٩ ، اللسان (خطط) .

يروى : برفع إسارَ ومنةً وجزهما . فمن رفع فالسؤال له عن حذف النون من خُطَّانٍ .
و/٢ ومن جرّ فالسؤال له عن الفصل بين المُضَافِ / والمُضَافِ إليه . ونظائر هذا كثير (١) ،
وستراها بإذن الله تعالى (٢) والآخر ساذج الظاهر ، تُريك صفحته أن لا شيء فيه ، ومن
تحتة أغراضٌ ودفائنٌ ، إذا تجلّت لك راعتك وازدهت كقوله :

[الطويل]

أفى الله أما بخدلٍ وابن بخدلٍ فيحيا ، وأما ابنُ الزبيرِ فيقتلُ؟

فهذا كما تراه مغسولٌ غيرٌ معسولٍ ، وإذا تأملتَه أعطاك من نفسه الدلالة على أن ما
بعد الظرف في نحو قولك : «أفى الدار زيدٌ» مرفوعٌ بالابتداء كما كان قبل دخول همزة
الاستفهام عليه ، وليس مرفوعاً بالظرف كما يرتفع الاسم باسم الفاعل إذا تقدّمه همزة
الاستفهام نحو : أقاتم أخواك . وسترى ذلك وغيره مشروحاً شافياً بإذن الله عز وجل (٣)
وعونه وطوّله .

وبعد فإن هذا الكتاب لستُ أعمله لمبتدئٍ ولا متوسطٍ ، وإنما أخطبُ به من قد
تدرّب فكره وقوى نظره ، وهو الذى يعزى به ويقوى حظّه منه . فأما من دون ذلك فيتجافى
عنه إلى مسموعٍ يحفظه لتخفّ عنه كلفته وجشمه ، وربما بل كلما عجب لتعجبنا من
إعراضه عنا ونعى علينا الإساءة عنده فى اختيارنا ، وقال : وما فى هذا الإغراق من النفع ،
وهل هو إلا كدٌ واستكراهٌ للطبع ، وأنسى وتلج اليقين بنتائج الفكر (٤) ، واعتلاء المنة
بإصماء الرميّة (٥) ، / وتهذيب الخاطر وإرافه ، ومعازة الخصم (٦) واعتسافه نسأل الله -
تعالى - أن يجعل ذلك إلى وجهه مصروفاً ، وعلى طاعته مسترهنًا موقوفاً ، إنه سامعٌ ذاك
ومجيبه بمنه وطوّله .

أخبرنا أبو بكر محمد بن على (٧) ، قال : قرئ على أبى إسحاق إبراهيم بن السرى (٨)

(١) س : كثيرة .

(٢) تعالى : غير موجودة فى س .

(٣) عز وجل : غير موجودة فى س .

(٤) تلج اليقين : طمأنته .

(٥) المنة : القدرة . ورمى الفريسة فأصامها : أصابها فقتلها فوراً .

(٦) معازة الخصم : مغالبته .

(٧) أبو بكر محمد بن على المراغى . النحوى ، قال ياقوت : قرأ على الزجاج ، وكان عالماً أديباً ، أقام بالموصل ، له
المختصر فى النحو ، وشرح شواهد الكتاب . بغية الوعاة ٨٤ .

(٨) أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، كان يخرط الزجاج ، ثم مال إلى النحو ، لازم المبرد وعلمه بالأجرة فى كل
يوم درهم ، وعمل مؤدباً لكثير من النخلفاء وأبنائهم . له مؤلفات فى النحو والعروض واللغة ، توفى ٣١٠ هـ . بغية
الوعاة للسيوطى ١٧٩ .

حماسة أبي تمام هذه وأنا حاضر سنة ثلاث وثلاثمئة ، وزعم أن أبا إسحاق كان يستكثر بها أبا تمام .

- ١ -

قال رجلٌ من بلعنبر ، وقد تُروى لأبى الغول الطهوى^(١) :

[البسيط]

لو كُنْتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلى بنو اللقيطة^(٢) من دُهلِ بن شيبانا

هذا البيت مما كنت قد متُّ إليك أنه فى الظاهر ساذجٌ لا يَحْتَمِلُ السؤال ، وفيه أن شيبان ظاهره أنه فعلاً من شاب يشيب ، وقد يحتمل غير هذا ، وهو أن تجعله من شاب يشوب أى خلط . فإن قلت لو كان منه لكان شوبان كحوران وخولان . فالجواب أنه يمكن أن يكون فيعلان منه كهيبان وتيحان . وأصله على هذا شوبان ، فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء ، فصار شيبان ، ثم إن العين حذفت تخفيفاً كحذفهم إياها من هين وميت ، فبقيت شيبان ، ومثله من كلام العرب قولهم ريحان وريح ريدانة . قال ابن ميادة :

/أهاجك المنزل والمحضر أودت به ريدانة صرصر^(٣) و/٣

وريدانة كما ترى من راد يرود ، فلولا أنها فى الأصل فيعلانة ريدانة لما كانت إلا رويدانة ، لكنها لما قلبت إلى ريدانة ثقلت فحذفت العين كهين وميت . ومثله بيت ذى الرمة^(٤) :

باتت يُقَحِّمُها ذو أزمَلٍ وسقت له الفرائشُ والسُّلبُ القياديذُ

فواحدة هذا قيدود وهى من القود ، وهو الطول فى غير السماء ، وأصله قيودود فيعلول منه ، ثم قلبت العين وحذفت^(٥) على ماتقدم . وكذلك بقية هذا النحو من المصادر كالكينونة والديمومة ، أصلهما كيونونة وديومومة ، ثم قلب وألزم الحذف . وقد أنشد

(١) الأبيات فى حماسة أبى تمام ٥٧ منسوبة لرجل من بلعنبر بن تميم يقال له قُرَيْطُ بن أنثف . والأبيات قالها فى بنى مازن الذين استنقذوا إبله بعد أن أهمله قومه . والأبيات فى حماسة المرزوقى ٢٣ ، والتبريزى ١٩/١ ، والحيوان ٤٣/٦ بدون نسبة ، وفى سمط اللالى ٥٤٥/١ منسوبة لأبى الغول الطهوى .

(٢) اللقيطة : هى نصيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن فزارة .

(٣) شعره : ٦٤ . وفيه : رادت به ربحانة . وعلى هذه الرواية يضيع الشاهد .

(٤) البيت فى ديوانه ١٣٧/اللسان (قود) : راحت يقحمها . . . والقب القياديذ : طوال العنق .

(٥) س : ثم حذفت . .

أبو العباس^(١) شاهدًا لذلك ، قال أنشدني النهشلي^(٢) :

قد فارقت قرينها القرينه وشحطت عن دارها الظعينه
ياليت أنا ضمنا سفينه حتى يعود الوصل كينونه

فأخرجها على أصلها بعد القلب وقبل الحذف . وأما ديمومة وهي مصدر دام يدوم فإنها فيعلولة كالكينونة . فأما قوله :

«فقد عرّضت دويّة ديموم»

ففيقول ، وليست بفيعلول ، ولذلك ذكر سيبويه دياميم في فياعيل قال أبو علي^(٣) :
هي من دمه يذمه ، إذا أهلكه . قال : / وسميت^(٤) المفازة^(٥) بذلك كما قيل لها مهلكة .
وأنشدنا :

ولا تدمم الكلب بالمشراد^(٦)

أى لا ترمه بالفهر^(٧) . ووزن القياديد في بيت ذى الرمة على لفظه الآن فياليل .
والعين على ماتقدم محذوفة . ولو ردد العين لوجب حذف الياء الزائدة ، وأن يقال :
«القوادد^(٨)» . وفي تركهم العين محذوفة في التفسير أقوى دليل على صحة قول سيبويه
في تركه ردد المحذوف قبل التحقير^(٩) بعده كقوله في تحقير هار هوير ، ألا ترى أن العين
لما حذفت في الواحد أقرت على حذفها في الجمع^(١٠) .

(١) أبو العباس : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصرى الملقب بالمبرد ، نحوى إخبارى ، صاحب نوادر ، لقب بالمبرد بكسر الراء لمراجعة كتاب الألف واللام للمازنى ، أى المثبت للحق ، وغيره الكوفيون وفتحوا الراء . له كتب كثيرة . ولد ٢١٠هـ ، وتوفى ٢٨٥هـ . بغية الوعاة ١١٦ .

(٢) الرجز في المنصف لابن جنى ٢ / ١٥ ، اللسان (كون) .

(٣) أبو علي الفارسي : وهو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أخذ النحو عن الزجاج وابن السراج ، وهو أستاذ لابن جنى ، له مؤلفات في النحو والصرف والعروض . توفى في بغداد ٣٧٧هـ . بغية الوعاة ٢١٧ .

(٤) س : سميت .

(٥) على هامش الأصل عن نسخة : الفلاة .

(٦) البيت في اللسان : (ترد) : فلاتدموا ..

(٧) الفهر : الحجر .

(٨) س : القواديد ، خطأ ، لأنها لم تحذف الياء .

(٩) يريد بالتحقير : التصغير ، وانظر سيبويه ١٢٩/٢ .

(١٠) على هامش الأصل : مطلب أن المحذوف قد لا يرد في التصغير والتكسير .

وإذا جاز هذا فى التفسير كان أذهب به فى الجواز عند التحقير ، وذلك أن المحقّر أشبه بالمكبّر من المكسّر بالمفرد ، ألا ترى أن المحقّر واحد ، كما أن المكبّر واحد^(١) ، وليس كذلك المكسّر لأنه شىء غير المفرد الموحد ، وإنما التحقير فى الاسم ضربٌ من الوصف له ، وهو مع ذلك مُبْقَى على إفراده كالمكبّر .

وسألتُ أبا على فقُلْتُ : ما بال سيبويه يحمل أبدأ التحقير^(٢) على التفسير؟ فقال : لأن التفسير أقوى التغييرين فحمل التحقير عليه .

وأما قولهم فى تكسير ريحان رياحين فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون أقر العين محذوفة فى التفسير على ما كانت عليه مع الأفراد كبيت ذى الرّمة وهو قوله : «والسُّلْبُ القياديد» / وقد تقدم ذكره .
و/٤

والآخر : أن يكون ريحان هذا فعْلان ، وأصله رَوْحان غير أن العَيْن قُلِبَتْ ياء لضربٍ من الخفة ، ولأنهم أيضا قد طردوا القلب فى هذه العين من هذا الأصل طرداً قياسياً ، وآخر استخفافياً^(٣) .

أما القياسى فقولهم : رِيحٌ ورياحٌ ومستريحٌ وارتياحٌ . وأما الاستخفافى فقولهم فيه : أَرِيحِيَّة ، وقياسها أروحيَّة لأنها من الرّوح . وقوله^(٤) أيضاً له :

[الكامل]

ولقد رأيتك بالقوادِم مرةً
وعلى من سدَفِ العشى رِيحاً
وقياسها رِيحاً^(٥) .

وقد حكى أيضاً عن عمارة^(٦) أنه كسّر ريحاً على أرياح^(٧) ، حتى نُبِّه عليه فقال : أرواحٌ . وقد حكى أيضاً بعض الرواة فيها : أرياح . ويقال لكل شىءٍ واسع أَرِيح ، قال :

(١) فى الهامش عن نسخة : كذلك واحد ، وكذا نسخة س .

(٢) س : التحقير أبدأ .

(٣) على هامش الأصل : مطلب أن القلب على ضربين : قياسى واستخفافى .

(٤) س عن نسخة : وقولهم . والبيت فى اللسان (روح) .

(٥) شرح فى هامش س : عن نسخة : والقياس والرياح ، الرواح أيضاً .

(٦) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية التميمى ، ولد ١٨٢ هـ شاعر ، من أهل اليمامة سكن البصرة ، عاش إلى أيام الخليفة الواثق ، وفقد بصره قبل موته وهو من أحفاد جرير الشاعر الأموى . كان النحويون فى البصرة يأخذون اللغة عنه وتوفى ٢٣٩ هـ . انظر الأعلام للزركلى .

(٧) كذا فى س : وفى الأصل : أرياح . وانظر تاج العروس (روح) .

وَمَحْمَلٍ أَرْيَحُ حَجَّاجِي^(١) .

وَيُرَوَّى أَفِيحٌ . فلما اطَّردَ القلبُ في هذه العين قياسا واستخفافا^(٢) ، جاز أن يأتي ريحان عليه . فيكون في ريحان إذن قولان :

أحدهما أن يكون مخففا من فيعلان ، والآخر أن يكون فعلان غُيرت عينه إلى الياء استخفافا واستحسانا . فلما جاز البدل في الواحد على هذا القول ، أُقرَّ في التفسير على حاله^(٣) .

وأما قولهم في تكسير شيباني : شيبانة ، فظاهره يدلُّ على أن شيبان من شاب يشيبُ . ثم لا يَنكُرُ أيضا عندى أن يكون من شاب يشوب . فمن ذهب إلى أنه فيعلان /محذوف العين قال : بقى العين محذوفةً في التفسير ، كما كانت في الأفراد . ومن ذهب إلى أن ريحانا^(٤) فَعْلان مُبدلُ العَيْنِ ضَعُفَ عندى أن يذهب إلى مثل ذلك في شيبان . وذلك أنا قد قلنا أن ريحانا إنما جاز فيه أن يكون فعلان مبدل العين ، لما اطرد فيها القلب في ربح ورياح ، ومستريح وارتياح ، وأرياح وأريحية ورياح . ولم يشعْ مثل هذا في عَيْنِ شاب يشوب ، فيجوز حملُ شيبان على أنه فعلان من شاب يشوبُ قياساً على جوازه في ريحان . فإن قلتَ فقد أنشدوا^(٥) :

[الطويل]

سَيَكْفِيكَ ضَرْبَ الْقَوْمِ لِحْمٍ^(٦) مَعْرُضٍ وَمَاءٌ قَدُورٍ فِي الْقِصَاعِ مَشِيبٍ

وهذه الياء في مشيب هي عين الفعل ، فهلا تأنست بذلك في جعلك شيبان فعلان ، من شاب يشوب ، أبدلت عينه تخفيفا ، ولقلبها أيضا في مشيب على غير قياس ، قياساً على ما رأيته في ريحان من جواز كونه فعلا تاً من الرُّوح قُلِبَتْ عَيْنُهُ على ما قدمته^(٧) .

(١) اللسان والتاج (روح) .

(٢) س عن نسخة : واستحسانا .

(٣) في هامش الأصل عن نسخة ، س : بحاله .

(٤) س : ريحان .

(٥) نسب اللسان (عرض) البيت إلى المخيل ، وذكر رواية معرض بالضاد . اللهم المعرض : اللحم المقطع ، ونسبه

ابن جنى في المنصف ٢٨٨/١ إلى السليك بن السليكة ، شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/١ ، والبيت في اللسان أيضا (شوب) .

(٦) على هامش الأصل : غين في رواية معرض . وفي اللسان : ويروى بالضاد والصاد .

(٧) س : قدمته ، وقدمته عن الأصل وهامش س .

قيل الفرق بينهما ضيقٌ مَشِيبٌ وشذوذُه وقلْبُه بالإضافة إلى رِيّاحٍ وأريحيةٍ وأرياحٍ ومستريحٍ ، فإذا كان كذلك كان فعْلانٌ من شابٍ يشيبُ^(١) . وإن شئتَ كان أصلُه فَيَعْلانٌ منه^(٢) كهَيِّبانٍ وتَيِّحانٍ إلا أنه ألزم التخفيف بالحذف ، وهذا وجيهٌ ما ، ولكن الأجنود الأَقوى ماقدمناه من كونه فَعْلانٌ من الشيب^(٣) فاعرفه .
وفيها :

/ قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبَدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَأُحْدَانًا^(٤) ٥/و

الزرافة : الجماعة ، سُمِّيتْ بذلك للزيادة التي في الاجتماع والتضام فيه . ومنه التزريف للزيادة في الحديث ، وزرّف^(٥) في كلامه أى زاد فيه .

ومنه سميت الزرافة لطول عنقها وزيادته على المعتاد المألوف فيما قدّه قَدُّها^(٦) . فإن قُلْتَ فَإِنَّ^(٧) كثيرا من الإبل طولُ عنقِه طولُ عنقِ الزرافة ، فهلاً سُمِّيتْ زرافاتٍ؟ في ذلك جوابان :

إحدهما : أن الاشتقاق لا يُركبُ فيه القياس^(٨) لما قد^(٩) بيناه في كتابنا في شعر هُذَيْلٍ وهو الموسوم بكتاب «التمام» وفي^(١٠) غيره من كتبنا .

والآخر : أن الجمَل على عُلُوِّ جسمه وفخامة منظره لا ينكر أن تكون عنقه طويلةً ، ولكن الزرافة على اجتماع جسمها إلى جسم البعير يُسْتَكْرَرُ ويستكثر لها طول عنقها . وهذا واضح .

(١) على هامش س : أو فِيعْلانٌ من شابٍ يشوب .

(٢) منه : يريد من شيبان وهي رواية س .

(٣) على هامش س : قال رحمه الله : يجوز أن يكون شيبان من الشياهن . وقال أيضا : يجوز أن يكون رِيحانٌ فعْلانٌ من راحٍ يربح ، كشابٍ يشيب . صح .

(٤) حماسة أبي تمام : ٥٨/١ : قاموا . . . ووحداننا .

ونص في التعليق ، س على : أهدانا . وكذلك في شرح حماسة المرزوقي ٢٧/١ والبيت في الحماسة منسوب إلى رجل من بلعنبر بن تميم يقال له قريط بن أنيف ، وهو شاعر إسلامي . والبيت من قصيدة قالها في هجاء قومه ومدح بني مازن الذين استنقلوا إبله بعد أن أهمله قومه . والقصيدة في شرح التبريزي ١٩/١ ، مجالس نعلب ٤٧٣ ، الصناعتين ٢٨٥ بدون نسبة .

(٥) س : يقال زرّف .

(٦) في الأصل : مطلب في معنى الزرافة ووجه التسمية بها .

(٧) س : إن .

(٨) على هامش الأصل : مطلب أن القياس لايجرى في اللغات .

(٩) قد : ساقطة من س .

(١٠) في : ساقطة من س .

وأما أحدانا فأصله وَحْدَانٌ ، قُلبت واوه لضممتها همزةً على قياس^(١) أَجْوَهٍ وَأُقْتت . فإن قلت فلعل الهمزة في أحدان هي همزة أحد ، لما قُلبت في الواحد عن الواو المفتوحة في وَحد ، أُقِرَّت في الجمع همزةً على حالها . قيل : لا بل هي همزة حدثت في الجمع^(٢) ، يدل على ذلك رواية من روى هذا البيت ووجدنا بالواو ، إلا أن سر هذا الموضع أن يُعلم أن الهمزة في أحد في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٣) / وقولنا : أحد وعشرون درهماً^{٥/ظ} وأحد عشر ونحو ذلك بدل من واو وَحدٍ . وليست كذلك الهمزة في أحدٍ من قولك : ماجاءني أحدٌ . هذه الهمزة عندنا أصلٌ غير بدلٍ من واو ولا غيرها .

قال أبو علي : وذلك أن أحدًا هذه معناها العموم والإحاطة ، ومعنى أحدٍ من أحد عشر درهما إنما هو الأفراد والانقباض ، فمعنيهما كما ترى ضدان .

وينبغي أن يكون وحدانًا في البيت جمع واحدٍ كصاحبٍ وصُحبانٍ ، وحاجِرٍ وحُجْرانٍ ، وقد جمعوا واحدًا بالواو والنون^(٤) .

أنشدنا أبو علي :

وقد رَجَعُوا كحَىِّ واحِدِينَا^(٥)

أى منفردين .

فأما واحد إذا أُرِدَتْ به العدد فإنه لا يشئ ولا يجمع^(٦) وذلك أنهم قد استغنوا عن تثنيته من لفظه بقولهم اثنان ، وعن جمعه بقولهم ثلاثة وأربعة ونحو ذلك ، كما استغنوا بستة عن ثلاثين ، وبعشرة عن خمستين^(٧) ونحو ذلك .

(١) قياس : ساقطة من س .

(٢) على هامش الأصل : مطلب الفرق بين الأحد العددي والواحد الفردي .

(٣) سورة الإخلاص الآية (١) .

(٤) على هامش الأصل : مطلب جمع الواحد بالواو والنون .

(٥) البيت للكُميت . انظر شعره ص ١٢٢ ، واللسان (وحد) .

(٦) على هامش الأصل : مطلب أن الواحد العددي لا يشئ ولا يجمع .

(٧) كذا في س ، وفي الأصل : عن ثلاثين وخمستان على الحكاية ، أى دون إعراب .

فأما قولهم أحادٌ فجاز جمعُهُ لأنه كأخذان^(١)، ألا ترى أنه لا يراد بقولهم أحادٌ تكسير العدد وإنما معناه أخذان أى منفردون كقولهم: كحى واحدنا أى منفردين^(٢). وفى قولهم أحاد دون أُوحد دلالة على أنه جمع أحد المهموز لاجمع وحد، لأنه لو كان تكسيره قبل البديل لوجب فيه أُوحدٌ كورلٍ وأورالٍ ووِشَلٍ وأوشالٍ، لكنه لما قلبَ فى الواحد فقالوا أحدٌ / أقرؤا القلب بحاله فى التفسير .

فأما أحد الذى معناه معنى كَتيعٍ وأرمٍ وعَرَبٍ فإنه لا يُكسرُ لفسادِ معنى التفسير فيه من حيث استحال تكسير الجنس أو تثنيته أو زيادة أخص نوع وأقله عليه .

ألا ترى أنه لا يكون الشيء جنسًا لنوع من الأنواع حتى يكون مغتربًا لجميع أحاده . فإذا لم يقبل الجنسُ زيادةً أقل نوع من أنواعه عليه لاستيعابه جميعها حتى لا يمكن الوهم من تصور شيء منها خارجًا عنه أو ممتازًا إلى جهةٍ من الجهات دونه ، كانت تثنيته التى هى أقل من جمعه^(٣) ممتنعةً من الجواز عليه ، فكيف جمعه أياً كان من جموعه؟ فاعرف ذلك من حال الجنس ، فإنه يسرو^(٤) عنك ثوبَ الحيرة فيه ويُصَفُّك بإذن الله منه . ولا يجوز فى أحاد أن يكون تكسير واحد^(٥) كصاحبٍ وأصحابٍ ، وشاهدٍ وأشهادٍ ، لأنه كان قياسه على هذا أُوحد^(٦) كما قالوا وادٍ وأوداء .

والبيت الذى قبل هذا من هذه القطعة :

إِذَا لِقَامَ بِنَصْرِي مَعَشَرَ خُشُنٌ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنَّ ذُو لُوثَةٍ لَنَا (٧)

هو جواب قوله : لو كنتُ من مازن . فإن قلت فقد أجاب لو هذه بقوله : لم تستبح

(١) على هامش الأصل : مطلب أحوال كلمة أحاد ومعناه .

(٢) كذا فى س ، وسقطت الواو من الأصل .

(٣) س : جميعه .

(٤) يسرو : يكشف .

(٥) كذا فى س ، وهو الصواب . وفى الأصل : أحد .

(٦) على هامش الأصل : مطلب جمع فاعل على أفعال .

(٧) حماسة المرزوقى ٢٥ ، وعلى هامش الأصل : يقول : لو كنت من مازن ثم دام ظلمى لقام بنصرى معشر فيهم

خشونة وشدة وشوكة عند الحفيظة ، أى عند الغضب .

اللوثة : الضعف والاسترخاء . استباحوهم : أى استأصلوهم .

٦/ظ إبلى ، قيل : قوله : إِذَا لِقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرَ خُشْنٍ . / بدل من قوله «لم تستبح إبلى» وهذا كقولك : لو زرتني لأكرمك ، وإذن لم يضع عندي حق زيارتك . ونظيره في غير (لو) قولُ الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلِقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (١) فَيُضَاعَفْ بدل من قوله يلقى أثامًا ، وذلك أن مضاعفة العذاب هي لُقى (٢) الأثام ، فهو كقولك : إن تأتني أحسن إليك ، أعطك بُغيتك . وسترى هذا أيضا في هذا الكتاب عند قوله :

تلاقوا غدا خيلى على سَفْوَانِ (٣)

فإن قلت : فأين جواب قوله : إن ذو لوثة لانا

قيل : محذوف ، دلّ عليه قوله : خُشْنٌ ، أى إن لان ذو لوثة خُشْنَا هم . ودلّ المفرد الذى هو خُشْنٌ على الجملة التى هى خُشْنَا أو يخشونوا ، وذلك لمشابهة اسم الفاعل وما يجرى مجراه الجملة ، بما فيه من الضمير . وذلك نحو قول : مررتُ برجلٍ محسنٍ إذا سُئِلَ ، شجاعٍ إذا لُقى ؛ أى إذا سُئِلَ أَحْسَنَ ، وإذا لُقى شَجَعٌ ، وهو كثير . وقد جئتُ به فى كتاب «التمام» . وإذا ثبتَ ذلك صح به ما أجازاه صاحب الكتاب من حكايته تنوين عاقلةٍ إذا سَمَى بها ، فصارت بالتسمية عَلمًا . وذلك أنّ ما فيها من الضمير يقربها شَبهًا من الجملة . والجملة - كما تعلم - بعد التسمية بها محكية ، نحو تأبط شرا (٤) وبنى شاب قرناها (٥)

٧/و / فكذلك أجرى سبويه عاقلةً مُجرى تَعَقِلُ ، فحكى تنوينها بعد العلمية ، كما تحكى ذلك إذا سميت بـ (تعقل هند) ونحو ذلك ، إذا قلت : ياتعقل هند ، ولاتعقل هندُ فى الدنيا ، إذا أشعت هذا العلم ثم نفيته النفى العام بحرفه الذى هو لا ، فيجرى مجرى لا

(١) سورة الفرقان : الآية : ٦٨ .

(٢) فى هامش س : لقاء وهى شرح للقى .

(٣) البيت لوداك بن ثميل . المحتسب لابن جنى ١٥٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٤ ، مغنى اللبيب لابن هشام ٤٥٦ ، حماسة المرزوقى ١٢٧ ، حماسة التبريزى ١٢٢/١ .

(٤) تأبط شرا : هو ثابت بن جابر بن سفيان ، من مضر بن نزار ، من لصوص العرب العدائين ، وسمى تأبط شرا لأنه تأبط سيفه وخرج ، فقيل لأمه : أين هو؟ قالت : تأبط شرا وخرج . أدرك عصر الإسلام .

(٥) اللسان (قرن) يقال : للرجل قرنان أى ضفيران وقال الأسدى :

كذبتم وبيت الله لاتنكحونها بنى شاب قرناها تصر وتخلب

أراد : يابنى التى شاب قرناها ، فأضمره .

خيراً من زيد عندك ، وكذلك عندى . قياس قول سيبويه إذا سُمى بعاقلة ، وصرف حكايةً للتونين قبل التسمية أن يقول إذا نفى نفيًا عامًا : لا عاقلةً عندك ، فيثبت التونين كما تثبته فى قولك : لاخيرًا من زيد عندك . فإن قلت : فإن التونين فى نحو قولك : لاخيرًا منك فيها ، ونحو ذلك إنما يثبت^(١) لأنه حشؤ فى وسط الاسم ، لاتصال حرف الجر به اتصال الصلة بالموصول ، وليس كذلك تونين عاقلة ، لأنه طرف لاحشؤ ، فلم يشبه بذلك نون جَحْنَفَلٍ وَعَضَنْفَرٍ كما أشبهها تونين خيرٍ منك «من قولك : (لا خيرًا منك فى الدار)^(٢)» .

قيل : قد علمنا بإثبات سيبويه إياه فى التعريف أنه جار عنده مجرى تونين خيرٍ من قولك : لاخيرًا منك فى الدار ، وذلك أن التعريف يحظر التونين كما يحظره لا النافية الناصبة . فكما ثبت عنده مع العلمية الرافعة له كذلك يجب أن يثبت أيضًا مع لا النافية المانعة منه ، / نعم ويصح لك بإثبات التونين فى عاقلةً من قولك : لا عاقلةً عندك ، معنى ٧/ظ غير معنى قولك «لا عاقلةً عندك» بغير تونين ، وذلك أنك إذا قلت لا عاقلةً عندك ، فإنما نفيت أن يكون عنده امرأة عاقلة أو مُعَصِرٌ^(٣) عاقلةً أو نحو ذلك من بنى آدم . وإذا قلت : لا عاقلةً عندك ، فأثبت التونين فإنما تنفى أن يكون عنده مُسَمَّى ما بعاقلة ، من بنى آدم كان أو من غيرهم ، ذكرًا كان أو أنثى ، أى : لا تُسَمَّى^(٤) بعاقلة عندك أيًا كان . فقد يجوز مع هذا المعنى الثانى أن يكون عنده امرأة عاقلة بل نساء عواقل ، غير أنه ليس اسم واحدة منهن عاقلة . وإذا قلت على هذا : لا عاقلةً عندك ، فإنما نفيت النساء العواقل ، وقد يجوز أن يكون عنده رجلٌ عاقلٌ ، بل رجال عُقلاء . فاعرف ذلك فرقًا لطيفًا .

وفيهما :

[البسيط]

لا يسألون أخاهم حين يندُبهم فى النائبات^(٥) على ما قال بُرْهانا

(١) س : ثبت .

(٢) ما بين القوسين ساقطة من س .

(٣) المعصر : الفتاة فى سن المراهقة ، وفى اللسان (عصر) : المعصر التى بلغت عصر شبابها وأدركت .

(٤) على هامش س : لا أحد مسمى .

(٥) فى الهامش عن نسخة : للنائبات .

بُرْهَانٌ عِنْدَنَا . فَعَلَالٌ كَقُرْطَاسٍ وَفُرْنَانِ ، وَلَيْسَتْ نُونُهُ بِزَائِدَةٍ . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُكَ :
بُرَهْنْتُ لَهُ عَلَى كَذَا ، أَيْ أَقَمْتُ الدَّلِيلَ عَلَيْهِ ، وَهَذَا قَاطِعٌ .

ونظيره دِهْقَانٌ وَهُوَ فِعْلَالٌ ، وَلَيْسَتْ بِفِعْلَانٍ ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُمْ قَدْ تَدَهَّقَنَ . وَلَيْسَ فِي
الْكَلَامِ تَفْعَلْنَ . وَلَوْ سَمِيَتْ رَجُلًا بَدِهْقَانٍ أَوْ بُرْهَانٍ^(١) لَصَرَفَتْ فِي الْمَعْرِفَةِ كَمَا تَصْرَفُ
٨/١ فِيهَا لَوْ سَمِيَتْهُ بِقُرْطَاسٍ / أَوْ حِمْلَاقٍ .

وقد كان القياسُ في نونى^(٢) برهانٍ ودِهْقَانٍ أَنْ تَكُونَ زَائِدَتَيْنِ حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ .
وَلَكِنْ قَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بِمَا أَرَعَبَ عَنِ الْقِيَاسِ ، فَتَرَكَ إِلَيْهِ . وَلَيْسَ (يَنْدُبُهُمْ) هَا هُنَا مِنْ
النَّدْبَةِ الَّتِي هِيَ التَّقَجُّعُ ، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَعْنَى الِاسْتِغَاثَةِ ، غَيْرَ أَنْ أَصْلَهُمَا وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَا
اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْخُصُوصِ وَالْعِنَايَةِ^(٣) .

وفيها :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا^(٤) إِذَا رَكَبُوا شَدُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

ليست الإغارة هنا مفعولاً به ، ولا انتصاباً على ذلك ، لكن انتصابها انتصاب
المفعول له ، أى شَدُّوا لِلْإِغَارَةِ ، كَقَوْلِكَ^(٥) : حَمَلُوا لِلْإِغَارَةِ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا أَيْ فِي هَذِهِ
الْحَالِ . فَهُوَ كَقَوْلِ الْآخَرِ :

شَدَدْنَا شَدَّةً فَفَقَتَلْتُ مِنْهُمْ^(٦)

أى حملنا حملةً ، وشددتُ هذه غير متعدية ، وإذا أريد تعديها وُصِلَتْ بِعَلَى ، قَالَ :
[الوافر]

أَشَدُّ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمٌ سِوَاهَا^(٧)

(١) على هامش الأصل : مطلب كلمة برهان .

(٢) س : نون .

(٣) شرح هامش من : الخصوص : الإفراد ، والعناية : أن تعنى به واحداً .

(٤) فى الأصل : قوم . المرزوقى ٢٤ . . . شنوا الإغارة . . . ومن : فليت لى بهم إلى آخر الصفحة فى هامش شرح

المرزوقى ٣١ . والبيت فى معنى اللبيب ١٠٤ ، همع الهوامع للسيوطى ١٩٥/١ .

(٥) س : كقولهم .

(٦) س : فقتلت منهم ثلاثة فتية .

(٧) البيت لعباس بن مرداس . ديوانه ١١٠ .

- ٢ -

وقال الفند الزماني^(١): [مجزوء الوافر]

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي دُهْلٍ^(٢)

وفيها:

وَطَعْنِ كَفَمِ الرَّقِّ غَذَا وَالرَّقُّ مَلَانٌ

/ غذا حالٌ من المضاف إليه وهو قليل ، وإنما ذكر أبو الحسن منه بُويَّبًا أى كَفَمِ الرَّقِّ ٨/ظ
غاذيًا أى سائلًا . ويجب أن تكون «قد» هناك مرادةً محذوفةً ، أى قد غذا من حيثُ ،
كانت (قد) تُقرب الماضى من الحال . قال الله تعالى^(٣) : ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ
صُدُورُهُمْ﴾^(٤) أى قد حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ، يشهد بذلك ، وأنه لا يريد به الدعاء عليهم قراءة
الحسن رحمه الله «حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» .

ومن الحال من المضاف إليه^(٥) قوله :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ مَدِيرًا

وبيت الكتاب :

وإن بنى حربٍ كما قد عَلِمْتُمْ مَنَاطَ الثَّرِيَا قَد تَعَلَّتْ نُجُومُهَا^(٦) [الطويل]

أى مُتَعَلِّيةٌ نُجُومُهَا . وعليه حَمَلُ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلَ الْآخِرِ^(٧) :

[الكامل]

عَوْدٌ وَبُهْتَةٌ حَاشِدُونَ عَلَيْهِمْ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتْلَهُبُّ

(١) الفند الزماني : هو لقب شهل بن شيبان ، ولقب بالفند لعظم شخصه ، وهو أحد فرسان ربيعة المشهورين ، شهد حرب بكر وتغلب ، عُمِّرَ حتى قارب المئة عام . والأبيات قالها في حرب البسوس التي حضرها ، وكان بنو بكر بن وائل قد بعثوا إلى بنى حنيقة يستنصرونهم بالفند وهو مُسِنٌ فقال لهم : أما ترضون أن أكون فندا لكم تأوون إليه . قيل كذلك سمي «الفند» .

حماسة أبى تمام ٥٩/١ ، ٦٠ ، التبريزى ٢٠/١ ، الخزانة ٥٨/٢ ، الأمالى ٢٦٠/١ ، شرح شواهد المغنى ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٢) عجز البيت : «وقلنا القوم إخوان»

(٣) س : قال الله سبحانه .

(٤) سورة النساء الآية ٩٠ .

(٥) على هامش الأصل : مطلب الحال من المضاف إليه .

(٦) البيت للأحوص ، وهو من شواهد سبويه ٢٠٦/١ ، المقتضب ٢٤٣/٤ شعره ص ٢٤٠ .

(٧) البيت لزيد الفوارس . النوادر لأبى عبيدة ١١٣ ، أمالى ابن الشجرى ١٦٧/١ ، خزانة البغدادى ٥١٥/١ .

وفیها :

وبعضُ الحلم عند الجهـ / لِ بالذَّلَّةِ إذعانُ

(عند) متعلّقة بنفس الحلم ، معمولة له كقولك : الصواب حلمك يوم الجمعة ، ومن الرأى الحلم يوم السبت ، وعند مواطن الجهل . هذا هو الوجه في (عند) هذه .

ويجوز أن يكون أيضاً حالاً من الحلم ، فيتعلق حينئذٍ بمحذوفٍ ، ويتضمن ضميره الذى كان يتضمّنه ، أى وبعضُ الحلم كائنا عند الجهل ، أو موجوداً عند الجهل ، إذعانُ / بالذَّلِّ ، فيكون اسم الفاعل المحذوفُ حالاً من المضاف إليه الذى هو الحلم على حد ماكنّا عليه أنفاً فى قوله : « كفم الزَّقِّ غداً » وتكون الحال على هذا منصوبةً على (١) المعنى الذى أفادته الإضافة من الاستحقاق والمُضامَّة ، كقولك : « هذا غلامٌ هندٍ محسنةٌ » أى تملكه محسنةٌ . وقوله : بالذَّلَّةِ إذعانُ » معناه : إذعان بالذلة هذا معناه . ولسنا نقول : إن إعرابه فيما بعدُ ومع التقديم عليه ، لكنّه الآن يأتى بيانا فيتعلّق بمحذوفٍ ، ويفيد مايفيده ، وهو فى الصلة كقول الله تعالى : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ (٢) و ﴿ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ (٣) و ﴿ إِنِّي لَكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (٤)

وقوله :

« كان جزائى بالعصا أن أجلداً

وقوله :

[الطويل]

أبت للأعادي أن تذلّ رقابها (٥)

وهذه محجة (٦) منقادة يعرفها أهل هذه الصناعة .

(١) فى الهامش ، س : عن .

(٢) سورة يوسف الآية (٢٠) .

(٣) سورة الشعراء الآية (١٦٨) .

(٤) سورة الأعراف الآية (٢١) .

(٥) البيت غير منسوب فى المقتضب ١٩٩/٤ ، المنصف لابن جنى ١٣٠/١ ، ١٣١ ، شرح المفصل ٢٩/٧ .

(٦) شرح فى هامش س : محجة فقال : طريقة .

- ٣ -

وقال أبو الغول الطهوى^(١)

[الوافر]

فدنتُ نفسى وما ملكت يمينى فوارس صدقت فيهم ظنونى^(٢)
صناعة الشعر توجب فى هذا صدقوا ، وذلك أنه قد عاد عليهم الضمير مجموعاً
مذكراً ، وهو هم من فيهم ، ولو اتبع صدقت/ لكان قياسه فيها ، كذا طريق الشعر ومقتضى ٩/ظ
صناعته ، وعليه استقر الأمر فيما بينى وبين المتنبي ، وذلك لأنه قال : إذا أعدت الضمير
بلفظ المذكّر ذكّرتُ ، وذلك قوله :

[البسيط]

بالجيش تمتنع الساداتُ كلُّهم والجيش بابن أبى الهيجاءِ يمتنع^(٣)
وهذا الآخر كثير فى الشعر جاز ، غير أن طريقة الصنعة ما ذكرتُ لك .

- ٤ -

وقال جعفر بن غلبّة الحارثى^(٤) :

[الطويل]

١ - ألَهْفَى بِقُرَى سَحْبَلٍ حِينَ أَجَلَبْتُ عَلَيْنَا الْوَلَايَا^(٥) وَالْعَدُوَّ الْمُبَاسِلُ
لك فى الباءِ وحين أوجهُ من القياس ، يجوز أن تعلقها جميعاً بنفس (الهفى) ،
فلا يكون حينئذٍ فى واحد منهما ضميرٌ لتعلقهما بنفس الظاهر حتى كأنه قال : أتلهفُ فى
هذا الموضوع فى هذا الوقت .

(١) أبو الغول الطهوى من بنى عبد شمس بن أبى سود ، قيل له : أبو الغول لأنه فيما زعم رأى غولا فقتلها ، وانتفتت
المصادر أنه شاعر إسلامى فى الدولة المروانية . والأبيات قالها فى أحداث حِمَى الْوَقْبَى بين بنى مازن وبنى
يربوع بسبب ركيتين كان ماؤهما عذبا . الخزانة ١٠٦/٣ ، ١٠٨ ، المؤتلف ٢٤٥ ، حماسة التبريزى ٢٧/١ ،
حماسة أبى تمام ٣٨ ، المرزوقى ٦١/١ ، الحيوان ١٠٦/٣ ، شرح المفصل ٥٥/٥ .

الحمى : المكان الممنوع ، وهو ماء لبني مازن . اللسان (وقب) .

(٢) س عن نسخة : صدقوا ، وكذا فى حماستى المرزوقى وأبى تمام .

(٣) العرف الطيب فى شرح ديوان المتنبي ٣٢٠ ، والمقصود بابن أبى الهيجاء سيف الدولة الحمدانى .

(٤) جعفر بن غلبّة بن ربيعة بن عبد يغوث ، عاش فى الدولتين الأموية والعباسية ، فارس فى قومه ، وشاعر غزل مقل .

مات مقتولا . الأغاني ٤٥/٣ ، معجم الشعراء ٢٩١ ، حماسة أبى تمام ٤٤ ، حماسة المرزوقى ٦٣ ، حماسة التبريزى

٤٣ ، ٤٤ ، خزانة الأدب ٢٨٥/١ .

(٥) فى الأصل : الولا .

ويجوز أن تجعل الباء حالاً من لهفى ، فإذا جعلت ذلك كذلك علقت حين بنفس قوله : بقرى وذلك أن الظرف وحرف الجر إذا جرى واحدٌ منهما صفةً أو صلة^(١) أو حالاً أو خبراً تعلق بالمحذوف ، وضُمن الضمير . فجاز حينئذ أن يتعلق به الحال ، وكل واحد من الظرفين^(٢) ويجوز أن يجعل «حين» حالاً أخرى من لهفى فتضمنه حينئذ الضمير لتعلقه بالمحذوف ، فيكون حينئذ للهفى حالان [كما]^(٣) يكون للمبتدأ خبران كقولنا «هذا حُلُو ١٠/و حامض» ولا يجوز أن تجعل حين من صلة لهفى ، وقد جعلت/ بقرى حالاً منه ، وذلك أن الحال إذا جرت على صاحبها أذنت بتمامه وانقضائه ، ولا يجوز من بعد أن تعلق [به]^(٤) ، شيئاً آخر^(٥) لأن فى ذلك انتكاثاً وتراجُعاً عما حكمت به من التمام .

ويدل على أن الحال إذا جرت على صاحبها أذنت بتمامه أن فيها شبهين يتجاوزانها وهما الخبر والصفة^(٦) . وكل واحد منهما إذا جرى على صاحبه لم يكن ذلك^(٧) إلا عن وفائه وتناهى أجزائه ، وهذا واضح .

ويجوز أيضاً إذا جعلت بقرى حالاً [من]^(٨) لهفى أن تجعل حين حالاً من الضمير فى بقرى ، وذلك أن ضمير الشيء هو الشيء فى المعنى ، فكما جاز أن تجرى حين^(٩) حالاً من نفس لهفى كذلك يجوز أيضاً أن يُجرى حين حالاً من ضميره . ولا يجوز لك أن تجعل بقرى ولا حين صفة للهِفى من حيث كان الظرف نكرةً ولهفى معرفة . ولا يجوز أيضاً أن يكون^(١٠) حين حالاً من نفس قرى على قولك «زَيْدٌ فى الدار» محدّدة لأن قرى جثة ، وحين ظرف زمان فكما لا يجوز لظروف^(١١) الزمان أن تكون أخباراً عن الجثث ، كذلك لا يجوز أن تكون صلوات لها ولا صفات^(١٢) لها^(١٣) ولا أحوالاً .

(١) س : صلة أو صفة .

(٢) على هامش الأصل : مطلب أن الجار والمجرور إذا كانا صفة أو صلة أو حالاً وخبراً تعلق بالمحذوف .

(٣) ما بين القوسين عن نسخة س .

(٤) ما بين القوسين عن نسخة س .

(٥) محذوفة من س .

(٦) على هامش الأصل : مطلب أن الحال عن الشيء لا يجوز قبل تمام ذلك الشيء وانقضائه .

(٧) س : ذلك .

(٨) ما بين القوسين عن نسخة س .

(٩) محذوفة من س .

(١٠) س : ولا يجوز أن يكون أيضاً .

(١١) س : لظرف .

(١٢) على هامش الأصل : مطلب أن ظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثة ولا صلوات ولا صفات لها ولا أحوالاً منها .

(١٣) محذوفة من س .

ويجوز أن يجعل يقرى حالا من الألف فى لهفى ، وذلك أنها ياء ضمير المتكلم فإنما أراد يالهفى فأبدل الياء ألفاً تخفيفاً كقولك ياغلاماً وأنت تريد : «ياغلامى» فيكون معنى هذا تلهفتُ وأنا بقرى أى كائناً هناك وحاصلاً هناك ، كما أن/ معنى الأوّل لو أنثتُهُ ١٠/ظ يالهفى كائنةً فى ذلك الموضع ، فيكون بقرى فى هذا الأخير حالا من المنادى المضاف^(١) كقوله :

يا بؤسَ للجهلِ ضرارًا لأقوام^(٢)

أى يا بؤسَ للجهلِ ، أى أدعوه ضرارًا .

ومثله بيت النابغة :

يادار مية بالعلياء فالسند^(٣)

أى أدعوها عاليةً كائنةً فى هذا الموضع . وإذا جعلت (بقرى) حالا من الياء التى انقلبت ألفاً ، كان العاملُ نفس اللفف ، كقولك : «ياقيامى ضاحكاً» تدعو القيام ، أى هذا من أوقاتك وأوتيتك .

٢ - فقالوا لنا : ننتانِ لا بُدَّ منهما صدورُ رماحٍ أُشرِعتْ أو سلاسل^(٤)

لك فى (منهما) وجهان : إن شئتَ كان على حذف المضاف أى لا بُدَّ من إحداهما ، ألا تراه قال : أو سلاسل ، وأو إنما توجبُ أحد الشيئين ، وإن شئتَ كان على ظاهره ، لا يدُ منهما جميعاً ، فصدور الرماح لمن يُقتلُ ، والسلاسل لمن يؤسّرُ ، أى يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا .

فإن قيل : فهذا يوجبُ صدور رماحٍ أُشرِعتْ^(٥) وسلاسل .

قيل : لما جعلهم صنفين مقتولاً ومأسوراً ، كان لكل واحدٍ منهما^(٦) هذا أو هذا ،

(١) على هامش الأصل ، س : مطلب الحال من المنادى .

(٢) عجز بيت للنابغة فى ديوانه ٧١ ، واللسان (خلا) ، صدر البيت : «قالت بنو عامر خالوا بنى أسد»

(٣) ديوان النابغة ١٥ ، اللسان (سند) ، سيبويه ٣٦٤/١ عجز البيت : أقوت و طال عليها سالفُ الأمد

يروى سالف الأبد .

(٤) البيت فى الأشباه والنظائر ٩٦/١ بدون نسبة ، حماسة أبى تمام ٢٤٥ ، المرزوقى ٤٥ ، مغنى اللبيب ٦٥ .

(٥) أُشرِعت : ساقطة من س .

(٦) كذا فى س ، وفى الأصل : منهم .

فمن هنا دخله معنى أو ، فهو إذاً كلامٌ محمولٌ على معناه .

وفيها :

٣ - ولم ندر إن^(١) جِضْنَا^(٢) من المَوْتِ جِئْضَةً كَمِ العُمُرِ باقٍ والمَدَى مُتَطَاوِلُ

و / لك في (كَمْ) وجهان : إن شئتَ جعلتها زمانا فتنصبها حينئذ على الظرف ، بباقي
أي أسنةً تبقى أم عشرين أم ثلاثين؟ ونحو ذلك .

وإن شئتَ جعلتها أفعالا فتنصبها حينئذ على المصدر أي : أبقيةً تبقى أم ألف بقيةٍ
أم أكثر أم أقل؟ وهي منصوبةٌ أيضا بباقي .

- ٥ -

وقال أيضا :

[الطويل]

نُقَاسِمُهُمْ أَسِيافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ ففِينَا غَوَاشِيَهَا ، وفيهِمْ صُدُورُهَا^(٣)

في هذا البيت دلالة على قوة شبه الظرف بالفعل وذلك أنه عطف قوله :

«ففيها غواشيها» على قوله «نقاسمهم»^(٤)

ومن شرط المعطوف أن يكون وفق المعطوف عليه ، وهذا أقوى شبيها من قوله ،

أنشده أبو زيد :

[الطويل]

أَقِيسَ بِنَ مَسْعُودِ بِنِ قَيْسِ بِنِ خَالِدٍ أُمُوفٍ بِأَدْرَاعِ ابْنِ ظَبْيَةَ أَمِ تُذَمُّ^(٥)

(١) على هامش حماسة أبي تمام ١٤٧/١ : التبريزي : كلهم روى هذا البيت «إن جضنا من الموت جيزة» ، بكسر الهمزة على ما مر تفسيره ، غير أبي العلاء المعري فإنه أخذ على «أن جضنا» بفتح الهمزة ، وكأنه ذهب في هذا إلى أن «إن» بكسر الهمزة لما يستقبل ، وأن بفتح الهمزة لما مضى ، والشاعر في ذكر قصة : قد مضت فيحمل قوله أن جضنا بفتح الهمزة على تقدير لما جضنا .

(٢) جاض : عدل وانحرف . (اللسان) .

(٣) البيت في الزهرة ٢١١/١ ، سبط اللآلي ٩٠٥/٢ ، الأشباه والنظائر ٩٧/١ ، اللسان (غشا) .

الغواشي : القوائم ، وتكون الأغماد أيضا . الصدور : أراد بها المضارب .

(٤) على هامش الأصل : مطلب بحث قوة شبه الظرف بالفعل .

(٥) البيت لراشد بن شهاب في المحتسب لابن جني ٢٤٤/٢ ، والمفضليات ٣٠٩ ، ونسب النوادر ١٢٥ إلى مقاس العائذي .

ومن قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾^(١) وذلك أن هاتين جملتان عودل بهما جملتان أى أنت موف أم تدم . وأدعوتموهم أم صمتم . وقوله : نقاسمهم فبينا غواشيها « جار مجرى السبب والمسبب ، وذلك أنه معطوف على الفعل بالفاء كقولك : أعطيته ، فأخذ ، ومنعته فامتنع ، والمسبب لا يكون بيننا .

وفى تعاطينا لا يكون^(٢) إلا فعلا فكأنه قال : نقاسمهم^(٣) أسيافنا فتثبت فينا غواشيها ، وثبت فيهم صدورها أى قتلنا غواشيها . / وتليهم صدورها . وقيل فى غواشيها ١١/ظ هنا انها قوائمها ، وهذا تفسير المعنى لتفسير اللفظ ، وإنما حقيقة الغواشى الجفون ، فكنى بالجفون وأوماً بها إلى القوائم ، لاجتماع كل واحدٍ منهما فى أنه أقرب إلى الضارب بالسيف ، وأن القطع والأثر ليس له ولا به . ويشهد لصحة هذا المعنى قول شاعرنا ، وينبغى أن يكون من هذا الموضع أخذه وامثله :

[الوافر]

فكُنْتَ السيفَ قائمةً إليهم وفى الأعداءِ حدُّك والغرار^(٤)

وفى التنزيل الشرط بالظرف ، وهذا تناء فى قوة شبهه بالفعل ، إذ كان الشرط إنما بآئه الفعل . قال الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾^(٥) فهذا كقول زهير^(٦) :

[الطويل]

ومايك من خيرٍ أتوه فإنما توارثه آباءُ آبائهم قَبْلُ

وعلى هذا أجاز أبو الحسن زيدٌ كيف ، وضمن كيف ضمير زيد^(٧) كما تضمته الفعلُ فى نحو قوله^(٨) : « زيد قام » .

(١) سورة الأعراف الآية (١٩٣) .

(٢) محذوفة من س .

(٣) كذا فى س وهو الصواب ، وفى الأصل : أنقاسمهم .

(٤) الغرار : حد الرمح والسيف والسهم . اللسان (غرر) . انظر العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب : ٤١٩ شرح ناصيف اليازجى . أراد به «شاعرنا» المتنبى .

(٥) سورة التحل الآية (٥٣)

(٦) ديوان زهير ١١٥ وفيه : فما كان من ...

(٧) على هامش الأصل : مطلب تضمين كيف ضمير المبتدأ .

(٨) س : قولنا .

- ٦ -

وقال أيضا :

[الطويل]

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا ، وَأَنْتَى تَخَلَّصْتَ إِلَى ، وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقٌ^(١)

لا يجوز أن يكون «أنى» من قوله : وأنى تخلصت مجرورة عطفاً على قوله : مسراها . وذلك أن أنى استفهام لا يعمل فيه ما قبله فإن قلت : فقد نقول بأيهم مررت؟ ولأى شىء فعلت؟ ، فتعمل فيها اللام/ والباء من قبلها ، وكذلك عامة حروف الجر نحو : من أين أقبلت؟ وعلام ارتحلت ونحو ذلك .

قيل الفرق أن اللام فى قوله : لمسراها متعلقة «بعجبت» وهى فى قولك لمن قلت ذلك متعلقة بالفعل بعد مَنْ حرف الجر يتصل بما بعده فيصير جزءاً منه^(٢) ، فيصير العامل فى الاسم المستفهم عنه كأنه إنما هو الفعل لاحرف الجر وهذا لا يجوز ، ألا ترى أنك لا تقول : ضربت مَنْ؟ ولا نزلت على مَنْ؟ وأنت تقول : من ضربت؟ وعلى من نزلت؟ فكذلك تقول : بمن مررت ولا تقول : مررت بمن ، فإذا ثبت ذلك بطل أن يكون أنى من قوله «وأنتى تخلصت» مجرورة عطفاً على مسراها ، وإذا بطل ذلك ثبت أنها منصوبة بقوله تخلصت . كقولك : أنتى ارتحلت أى من أين ارتحلت؟ فكأنه لما قال : عجبت لمسراها . تمّ كلامه . ثم قال مستأنفاً أخذاً فى كلام آخر «وأنتى تخلصت» أى من أين تخلصت . هذا وضع الإعراب ، ومقتضى الصنعة فيه . فأما حقيقة المعنى فكأنه قال : عجبت لمسراها ولتخلصها إلى ، لأن العجب اشتمل عليهما جميعاً ولا يستنكر أن يكون وضع الإعراب مخالفاً لمحصول المعنى^(٣) ، ألا تراك تقول : أهلك والليل . فمعناه الحق أهلك قبل الليل . وإعرابه على غير ذلك .

وفيهما :

فلا تحسبى أنى تخشعتُ بعدكمُ / ولا أنا ممن يزدهيه وعيدهمُ
لشىء ولا أنى من الموت أفرق^(٤) / ولا أنتى بالمشى فى القييد أخرق^(٥)

ظ/١٢

(١) البيت الثانى فى حماسة أبى تمام ٥٧ ، والمرزوقى ٥٢ ، والتبريزى ٥٦/١ والقصيدة قالها وهو محبوس بمكة لدى محمد بن هشام صهر أبىه ومعه على بن جعدة ، وكانا قد قتلا رجلا من بنى عقيل .

البيت فى الزهرة ٢٦٢/١ ، الأغاني ٥١/١٣ ، والخزانة ٣٢١/٤ .

(٢) على هامش الأصل : مطلب السؤال والجواب على المقدمة القائلة : الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

(٣) على هامش الأصل : مطلب أن يكون وضع الإعراب مخالفاً لمحصول المعنى .

(٤) البيت الرابع فى حماسة أبى تمام ٦٥ ، المرزوقى ٥٤/١ ، البيت فى الزهرة ٢٦٢/١ ، الأغاني ٥١/١٣ ، الخزانة ٣٢١/٤ .

(٥) حماسة أبى تمام : «ولا أن نفسى يزدهيها وعيدكم» .

تخشَّعت بمعنى خشعتُ ، وقد جاء تفعلُّل في معنى فعل ، وذلك نحو قول الله تعالى : ﴿الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾^(١) أى الكبير ، ولا يكون المتكبر هنا كالمتمعاطى للشىء نحو تَقَيَّسَ ، وَتَنَزَّرَ ، وَتَسَوَّأَ ، إذا انتسب إلى قيس ونزار وسوأة بن عامر . ونحوه تشجَّع وتصبَّر ، تعالى الله عن ذلك ، لكن المتكبر هاهنا بمعنى الكبير البتة^(٢) ، وعليه بيت الكتاب .

[الطويل]

ولا يشعُرُ الرفحُ الأصمُّ كعوبه بشرورة رهطِ الأبلخِ المُتَظَلِّمِ^(٣)

ويروى : الأعيط ، أى الظالم .

وقال الآخر :

[الطويل]

تظلمنى حَقَّى كذا ، وَلَوَى يَدِي لوى يدهُ اللهُ الذى هو غالبُه^(٤)

وفى قوله : ولا أنا ممن يزديه وعيدهم . شاهد بجواز استدلال سبويه بقول الله سبحانه ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٥) ، بالرفع على معنى الابتداء^(٦) ، وردّ وردع لإنكار من أنكر ذلك عليه من بعض المتأخرين .

وقوله إن هذا إنما يسوغ من إن المكسورة لأنها على شرط الابتداء وصدده ، وليس فى الآية المتلوة إن مكسورة إنما فيها أن مفتوحة ، والمفتوحة لا تصرف الكلام إلى معنى الابتداء ، وإنما تجعل الكلام شأنًا وحديثًا ، ومَوَاضِعُهَا تَخْتَصُّ بِالْمُفْرَدِ ، / لا بالجملة ، ١٣/و هذا معنى ما أورده هذا المُتَكَبِّرُ على صاحب الكتاب فى هذا الموضع .

والقول فيما بعدُ مع صاحب الكتاب لا عليه سماعًا وقياسًا :

(١) سورة الحشر الآية (٢٣) .

(٢) على هامش الأصل : مطلب مجىء تفعلُّل فى معنى فعل .

(٣) البيت للناطقة الجعدى فى كتاب سبويه ١٣٧/١ : الأعيط المتظلم ، الأغاني ١٣٩/٤ ، شرح المعلمات السبع ٣٤٧ ، شروح سقط الزند ٥٩٢ ديوانه ١٤٤ ، اللسان (عيط ، ظلم) .

(٤) اللسان (ظلم) دون نسبة : تظلمينى مالى هكذا .

(٥) سورة التوبة آية (٣) .

(٦) على هامش الأصل : جواز العطف بالرفع على محل اسم إن .

أما السَّماعُ فما جاء في هذا البيت وهو قوله: «فَلاتَحْسِبِي أَنِي تَخَشَعْتُ» ثم قال: «ولا أنا مَمَّنْ يَزِدْهِهِ وَعِيدُهُمْ» فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على قوله: «أني تخشعت بعدكم ، وهو يريد معنى أن المفتوحة ، يدل على ذلك رواية من روى: «وَلَا أَنَّنَفْسِي يَزِدْهِمَا وَعِيدُهُمْ». وقد جاء ذلك أيضا في التنزيل . قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾^(١) ألا ترى أن معناه: ولأن هذه أمتكم أمةً واحدة ، ولأنى رَبُّكُمْ فاعبدونِ فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على أن وفيها معنى اللام كما تقدم ، وهذا يُزِيلُ معنى الابتداء عنده ، ويصرفُ الكلام إلى معنى المصدر ، أى ولكونى ربكم فاعبدونى . ونحوه قوله أيضا تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾^(٢) أى : فاستووا .

قال أبو على : فأوقع الجملة المركبة من المبتدأ والخبر موقع الفعل المنصوب بأن ، والفعل إذا انتصب انصرف القولُ به ، والرأى فيه إلى مذهب المصدر ، ومعلوم أن المصدر أحد الآحاد ، ولا نسبة بينه وبين / الجملة ، وقد ترى الجملة التى هى قوله تعالى: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾ معطوفة على أن المفتوحة ، وعبرتها عبرة المفرد من حيث كانت مصدراً ، والمصدر أحد الأسماء المفردة . ووجدتُ أنا فى التنزيل موضعاً آخر لم أر أباً على ذكره على سعة بحثه ولطف مأخذه ، وهو قوله سبحانه ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى﴾^(٣) أى فيرى [ألا ترى]^(٤) أن الفاء جوابُ الاستفهام ، وهى تصرف الفعل بعدها إلى الانتصابِ بأن مُضمرةً ، وأن الفعل المنصوب بها مصدر فى المعنى لامحالة حتى كأنه قال : أعنده علمُ الغيب فرؤيته ، كما أن قوله : فأنتم فيه سواء ، أى هل هناك شركة بينكم فاستواء؟ فهذا وجه السماع .

وأما وجه القياس الذى لأجله جاز ما مكناه للخصم وتبيناهُ له من مستمر القول ، فهو أن المفتوحة وإن لم تكن من مواضع الابتداء فإنها من مواضع التحقيق والاعتلاء ، كما أن المكسورة كذلك . فلما استوتوا فى المعنى والعمل ، وتقاربتا فى اللفظ ، صارت كل واحدة كأنها أختها . يزيد ذلك وضوحاً لك أنك تقول : علمتُ أن زيداً قائمٌ ، وعلمتُ إن

(١) سورة الأنبياء الآية (٩٢) .

(٢) سورة الروم الآية (٢٨) .

(٣) سورة النجم الآية (٣٥) .

(٤) غير موجودة بالأصل وأثبتناها عن س .

زيداً لقايمٌ؛ فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة، وتؤكد فى الموضوعين كليهما قيام زيد لامحالة، والقيام مصدر كما ترى. نعم، وتأتى هنا بصريح الابتداء فتقول: علمت لزيدٌ أفضل منك، كما تقول/ علمتُ أن زيداً أفضلُ منك، أفلا ترى إلى^(١) تجارى هذه ١٤/ و التراكيب إلى معنى واحد وتناظر بعضها إلى بعض، وسبب ذلك كله ما ذكرت^(٢) لك من مشابهة أن لإن لفظاً وعملاً ومعنى، فإذا كان كذلك، سقط اعتراض هذا المتأخر على ما أورده سيبويه وأسقط كلفته عنه. ويزيد فيما نحن عليه قوله فيما بعد:

«ولا أننى بالممشى فى القيدِ أخرق»

فعاد إلى أن البتة.

وفيها:

ولكن عَرَّتْنِي من هَوَاكِ ضِمَانَةٌ كما كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقٌ^(٣)

يجوز أن تعلق (من) «بنفس عرتنى» فلا يكون فيها إذا ضمير لتعلقها بالظاهر. فهو كقولك: أخذت من المال، وشربت من الماء. ويجوز أن يكون (من) حالاً من ضمانة على أنها فى الأصل صفة لضمانة، كأنه كان: «عرتنى ضمانة من هوك». كقولك: «جاءنى رجلٌ من بنى فلان». ووصف النكرة إذا قدم عليها نصب حالاً^(٤) منها كقوله: «لميةٌ موحشاً طللٌ^(٥)» ففيه إذا ضمير لتعلقه بالمحذوف.

وأما الكاف فيجوز أن يكون وصفاً لضمانة فيتعلق حينئذ بمحذوف، ويتضمن ضميرها، ويجوز أن يكون منصوبة على المصدر فيصير تقديرها: عرتنى ضمانة عرواً مثل ما كانت تعرونى وأنا مُطلق، أى لم يُنسِنى ما أنا فيه من الشدة ما كنتُ لك عليه/ أيام ١٤/ظ الرجاء، فيجرى هذا مجرى قولك: قُمتُ فى حاجتك كما كنتُ أنهضُ بها، وسعيتُ فى نُصرتك، كما كنتُ أعاونك قديماً. فكأن^(٦) الضمانة من قولهم: ضمنتُ فلاناً، وذلك

(١) كذا فى س. وفى الأصل: أن.

(٢) س: ما ذكرته.

(٣) البيت هو السادس فى حماسة أبى تمام ٦٥، والمرزوقى ٥٥، وفيها صباية فى موضع ضمانة.

(٤) على هامش الأصل: مطلب إن وصف النكرة إذا قدم عليها كان حالاً منها.

(٥) س: لعزة. والشعر لكثير عزة.

(٦) س: وكان.

أنها هي الزمّانة، وقد رُوِيَتْ أيضاً في هذا البيت زمّانة، وكان الزّمن لنقصه وضعفه عن الحركة مضمون لا يُخافُ عليه القوّتُ. ألا ترى إلى قوله :

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطّولِ المرّحَى وثنياءُ باليدِ^(١)

وقوله أيضاً :

إذا بلّ من داءٍ به ظنّ أنه نجاً، وبه الداءُ الذي هو قاتلُهُ^(٢)

وهذا باب واسع .

- ٧ -

وقال أبو عطاء السّندي^(٣) :

[الطويل]

ذَكَرْتُكَ وَالخَطِيءُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَ المَثَقَفَةِ السُّمْرُ^(٤)

قوله : «وقد^(٥) نهلت من المثقفة السمر» منصوب الموضع إلا أنه بدل من قوله «والخطيئ يخطر بيننا» وذلك منصوب بقوله : «ذكرتك» وجاز إبداله منه لما في الثاني من البيان الزائد على ما في الأول، ألا ترى أنه قد يخطر الخطيئ بينهم، ثم لا يكون مع ذلك ناهلاً، بأن يكون تجاؤل من غير تطاعنٍ، وقد جاء به شاعرنا فقال :

[الطويل]

وتوهما اللعب الوغى، والظعن في الد هيجاء غير الطعن في الميدان^(٦)

و/١٥ وراز أن يبدل قوله^(٨)، وقد نهلت من المثقفة، وإن كان جملة من فعلٍ وفاعلٍ من

(١) س : في اليد، وذكر رواية الأصل في الهامش عن نسخة، والبيت في شذور الذهب ٣٦٢، مغنى اللبيب ٥٩٤، اللسان (طول) لطرفة بن العبد .

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ١٣٤، شرح الأشموتى ٢٤/٢ .

(٣) هو أفلح بن يسار، نشأ في الكوفة، وهو من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية، كانت به عجمة شديدة، مات في عهد الخليفة المنصور . الشعر والشعراء ٧٦٦/٢، الأغاني ٣٢٦/١٧ وما بعدها .

(٤) البيت في الزهرة ٢٠٠/١، شروح سقط الزند ١١٠٨/٣، الخزانة ١٦٧/٤ شرح شواهد المغنى ٥٦٠/١ .

(٥) الخطيئ : الرمح أى يتردد بالظعن . والخط : سيف البحرين وعمان، أى رماح الخط تضطرب في الحرب بيننا .

(٦) س : قد .

(٦) السمر : غير موجودة في س .

(٧) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ٤٤٠ .

(٨) على هامش الأصل : مطلب جواز إبدال الجملة الفعلية من الاسمية .

قوله : «والخطيُّ يخطر بيننا» وإن كانت جملة^(١) من مبتدأ وخبر ، من حيث كانت قد تُقربُ الماضى من الحاضر ، والحاضر كما ترى كالاسم . ونظيرُها قولك : زرتنى والخوف شاغلٌ ، وقد أحجم كلُّ أحد عن الزيارة؟ . ويجوز أن يكون قوله : وقد نهلت^(٢) حالاً من الضمير المجرور فى بيننا ، فلا يكون إذاً بدلاً مما قبله .

- ٨ -

وقال بلعاء بن قيس الكنانى^(٣) :

[البسيط]

١ - وفارسٍ فى غمارِ الموتِ منغمسٍ إذا تألَّى على مكروهةٍ صدقاً^(٤)

مكروهة : يحتملُ خلاف الرجلين : سيبويه وأبى الحسن . فمذهب صاحب الكتاب أنه وصفُ لموصوفٍ محذوفٍ كأنه قال :

«إذا تألَّى على حالٍ مكروهةٍ صدق»

ومذهبُ أبى الحسن^(٥) أنه مصدر جاء على مفعولٍ . وليس ذا موضع التناصف بينهما لأن ذلك قد ذكرناه فى غير موضع ، لكنه ينبغي أن يُعلم أن قياس قول صاحب الكتاب أن يكون فيه ضمير من الموصوفِ المحذوفِ ، وقياس قول أبى الحسن ألا يكون فيه ضمير^(٦) كما لا يكون فى الكره والكراهية والكراهة ، وكان تأنيث المكروهة يشهد لقول صاحب الكتاب ، وذلك أن تأنيث الصفة أشيع وأسير من تأنيث المصدر ، نعم وذلك أسهل من تأنيث المصدر ، من حيث كان المصدر دالاً على الجنس ، وإذا أفضى ١٥/ظ بك الأمر^(٧) إلى الجنس ملكك فيه جانب التذكير . فهذا أحد ما يشهد لقول سيبويه . وذكرنا هذه اللفظة لذلك ، فاعرفه^(٨) .

(١) جملة : محذوفة من س .

(٢) س : نهلت منا .

(٣) بلعاء بن قيس بن كنانة بن خزيمه أحد قواد بنى كنانة ، شاعر جاهلى ، مات فى اليوم الخامس من أيام حرب الفجار . ألقاب الشعراء ٣٠٠ ، الأغاني ٢٢/٦٣ ، جمهرة أنساب العرب ١٨١ .

(٤) حماسة أبى تمام ٦٧ : إذا تألَّى . س وشرح المرزوقى ٥٩ : على مكروهه ، أجاز مكروهة بالتاء المربوطة والهاء بالهاء ما يكون كريها فى نفسه ، وبالتاء المربوطة : خصلة تكره وتشتق .

(٥) س : ومذهب سيبويه .

(٦) س : ضمير من الموصوف .

(٧) س : الأمر بك .

(٨) س : فاعرفه فيها .

٢ - غَشِيَتْهُ وَهُوَ فِي جَأْوَاءٍ بَاسِلَةٍ عَضِبًا أَصَابَ سِوَاءَ الرَّأْسِ فَاثْقَلَا^(١)
 ٣ - بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِني مُخَالَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرْقًا^(٢)

يجوز أن يكون الباء في قوله «بضربة» صفةً لقوله عضبًا أي عضبًا بضربة أي ذا ضربة . كقولك «مررت برجلٍ بأخر رمقه أي مررت به ، ومع رمقه ، أي أحر نفسه . وكما جاز أن يكون هذه الباء وصفًا للكرة فكذلك جاز أن يكون حالا للمعرفة في قولك خرج بثيابه أي وثيابه عليه . ومثله ما أنشدته الأصمعي :

[المتقارب]

وَمُسْتَنَّةٍ كَاسْتَنَانَ الْخِرْو فِ قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ
 أي ومروده فيه .

وفي هذه الباء في موضعها^(٣) كليهما ضمير لتعلقها فيهما جميعا بالمحذوف وقد جاء ذلك في (في) قال الله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَيَّ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾^(٤) أي متزينًا ومعناه : وزينته عليه ، ومنه بيت الهذلي :

[الكامل]

يَعْتَشِرْنَ فِي حَدِّ الطَّبَاتِ كَأَنَّمَا كُسِيَتْ بِرُودُ بَنِي تَزِيدَ الْأَذْرُعُ^(٥)

(١) البيت في شرح حماسة أبي تمام ٦٠ ، والمرزوقي ٦٧ . غشيته : قنعه من القناع أي الغطاء . الجأواء : الكتيبة المنخضرة من الجؤوة أي اخضرار السلاح . العضب : السيف القاطع اللسان (عضب) . أصاب : طلب ونال . سواء الرأس : وسطها .

(٢) البيت في اللسان (فرق) والفرق : الخوف .

(٣) في الأصل : موضعها .

(٤) سورة القصص الآية (٧٩) .

(٥) عجز البيت غير موجود في س . والبيت لأبي ذؤيب الهذلي ، الخصائص لابن جني ٣١٤/٢ ، المنصف لابن جني ٢٧٩/١ ، المحتسب لابن جني ٨٨/٢ سر الصناعة لابن جني ١٥١/١ ، المفضليات ٤٢٥ ، ديوان الهذليين تزيد : هو ابن حلوان بن عمران القضاعى ، تنسب إليهم البرود . شبه طرائق الدم على أذرعها بطرائق في تلك البرود لأن فيها حمرة .

أى يَعْتُرُنَ فى الطَّبَاتِ أى كائناتٍ فى الطَّبَاتِ ، وليس (فى) هنا / مثلها فى قوله : ١٦/و

فَخَرَجْتُ أَعْتُرُّ فى فضول ذلِذلى لولا الحياءُ أطرْتُها إحضاراً

وذلك أن (فى) فى هذا الموضوع متعلقة بنفس أَعْتُرُ كقولك عثر بالأسكفة . ففى هنا بمنزلة الباء كما كانت الباء فى معناها^(١) من قول الشماخ^(٢) .

[الطويل]

فهن وقوفٌ ينتظرن قضاءه بضاحى عذاةٍ أمرُهُ وهُو ضامِرٌ

أى فى ضاحى عذاةٍ ، وتوهم بعضهم أن الباء لاتقع فى معنى (فى) إلا مع المعرفة ، كقولك كنا بالبصرة ، وأقمنا بالمدينة ، والبيت شاهد عليه . ألا ترى أن ضاحى عذاة نكرة لا معرفة ، فهذا وجه . ويجوز فى الباء من قوله بضرية أن تكون زائدةً فيصير تقديره ضربةً ، فتكون ضربةً إذاً بدلا من قوله عضباً . وكان قياسه على هذا أن يكون ضربةً به ، كقولك : رأيتُ رجلاً سَيِّفًا معه إلا أنه حذفه للعلم به كأنه كقوله جل وعز^(٣) ﴿جَنَاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٤) فيمن جعل الأبواب بدلا من الضمير فى مفتحةً أى مفتحةً لهم الأبواب منها ، لا بد من تقديره هذا ، وأنت تبدل الأبواب من الضمير ، كما لا بد لك منه وأنت ترفع الأبواب بمفتحة من غير أن تبدلها من ضميرٍ فيها .

(١) على هامش الأصل : مطلب أن «فى» يكون بمنزلة الباء ، كما كانت الباء فى معناها . وأن قول البعض بأن هذا يختص بدخول الباء فى المعرفة توهم منه .

(٢) ديوان الشماخ ٤٤ ، المقتضب ١٥/١ ، والبيت فى اللسان (ضمن) يصف عيرا وأنته . ضمير البعير : أى أمسك ولم يجتر من الفزع .

(٣) س : كقول الله تعالى .

(٤) سورة ص الآية (٥٠) .

١٦/ظ / ومنه مسألة الكتاب «ضرب زيدُ الظهرَ والبطن» أي الظهر والبطن منه . ومثلهُ :
مُطِرْنَا السَهْلُ والجبلُ أي مُطِرَ بلادُنَا السهلَ والجبلَ منها . ألا تراك تقول : ضربتُ زيداً
رأسه ، ولا تقول : ضربتُ زيداً الرأس ، إلا وأنت تريد الرأسَ منه فتحذف .

- ٩ -

وقال ربيعة بن مقروم الضبِّي (١)

[الكامل]

أَوْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَظِرِ مِنْ عَلِيٍّ (٢)

أكثر من يروى هذا البيت : أرجيته «بالراء» . فإذا تعالى شيئاً رواه «أوجأته» بالهمز (٣)
وكلاهما تصحيف ، وإنما هو أوجيته بالواو ، أي أدلته وقهرته ، كذلك رؤُياه ، وكذلك
وجدته أيضا في شعر القبيلة ، وهو أفعلته من الوجى ، وهو رزوح الفرس لألم قوائمه .
ويؤكد ذلك قوله من بعد : وكويته ، وليس (٤) أجرته من كويته في قرب أدلته من كويته
ولا قريبا من ذلك . وقوله من علي يجب أن يكتب بالياء ، وليست الكسرة في اللام كسرة
إعراب ، ألا ترى أنه معرفة وليس بنكرة ، ألا ترى معناه وكويته فوق نواظره ، والنواظر منه
فليس بنكرة (٥) ، فهو إذن معرفة لأنه يريد به شيئا مخصوصا ، فهو إذن كبيت أوس (٦) .

[الطويل]

فمَلَكٌ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهَا كَغَرَقِيٍّ يَبْيِضُ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ عَلِيٍّ

١٧/و / أي من أعلاه .

(١) ربيعة بن مقروم الضبِّي من قيس ، شاعر مخضرم في الجاهلية وأدرك الاسلام ، أسلم وشهد القادسية وجولاء ،
وهو من شعراء مضر .

(٢) حماسة أبي تمام ٦٨ ، وذكر روايات في أَوْجَيْتُهُ : أرجيته ، وزحزحته . والبيت في الإبدال لأبي الطيب ٥٢٧/٢ ،
الأغاني ١٠٣/٢٢ .

(٣) س : بالهمزة .

(٤) س : وليست .

(٥) فليس بنكرة : ساقطة من س .

(٦) ديوان أوس بن حجر ٩٧ ، الخصائص ٣٦٣/٢ ، سر صناعة الإعراب ٢٣٧ .

وقال الشَّنْفَرَى (١) :

[الطويل]

إذا وردتْ أَصْدَدْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيَّتِ وَمِنْ عَلُّ

ولإنما تُعْرَبُ عَلُّ إِذَا كَانَتْ نَكْرَةً كَقَوْلِهِمْ فِي النُّكْرَةِ : مِنْ فَوْقٍ وَمِنْ عَلٍّ وَمِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ ، إِذَا لَمْ تَرُدْ (٢) أَمْرًا مَعْلُومًا . فَقَوْلُهُ : إِذْنٌ وَكُؤَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَاطِرِ مِنْ عَلٍّ (٣) مِنْهُ : كَشَّحٌ وَعَمٌّ ، وَوَزْنُهُ فَعِلٌ ، وَالْيَاءُ فِيهِ لَامُ الْفِعْلِ ، وَالْكَسْرَةُ فِي اللَّامِ قَبْلُهَا كَكْسَرَةِ الضَّادِ مِنْ قَاضٍ فَاعْرَفَ ذَلِكَ . وَفِيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ (٤) :

أَتَيْتُهُ مِنْ عَلٍّ ، وَمِنْ عَلٍّ ، وَمِنْ عَلِيٍّ ، وَمِنْ عَلَاً ، وَمِنْ عَلُوً ، وَمِنْ عَلَوً ، وَمِنْ عَلَوِيٍّ ، وَمِنْ عَلُوً ، وَمِنْ عَلِيٍّ ، وَمِنْ مُعَالٍ .
ومثله سواء قول العجلى :

أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلِيٍّ (٥)

أَرَادَ مِنْ أَعْلَاهُ ، أَلَا تَرَاهُ قَرْنَهُ بِالْمَعْرِفَةِ الْمَبْنِيَّةِ ، وَهِيَ تَحْتٌ ، فَعَلِيٍّ (٦) إِذَا مَعْرِفَةٌ وَهُوَ كَشَّحٌ وَضَنْ ، وَكَسْرَةُ لَامِهِ لِكَسْرَةِ زَايِ عَازٍ (٧) ، وَالْكَلِمَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ ، وَفِي الْيَاءِ تَقْدِيرُ ضَمَّةِ الْبِنَاءِ ، فَبَيْتُ رَبِيعَةَ وَبَيْتُ الْعَجَلِيِّ هَذَانِ جَمِيعًا سَوَاءً . وَلَكِنَّ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ (٨) الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ :

كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍّ

عَلٌّ فِيهِ نَكْرَةٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُرِيدُ مِنْ عَلِيٍّ شَيْءٌ مُخْصِصٌ ، فَالْكَسْرَةُ إِذْنٌ فِي لَامِ عَلٍّ ، هَذِهِ كَسْرَةُ إِعْرَابٍ كَكَسْرَةِ دَالِ زَيْدٍ وَمِيمِ دَمٍ / ، وَمِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ لُغَتُهُ تَنْوِينٌ أَوْ آخِرُ ١٧/ظ

(١) ديوان الشَّنْفَرَى ٨٢ . تحقيق د . علي ناصر غالب . طبع مجلة العرب - الرياض - السعودية ١٩٩٨ .

(٢) س : تزدد .

(٣) س : عل عل منه .

(٤) علي هامش الأصل : مطلب أن عل فيه عشر لغات .

(٥) الشعر في اللسان (علو) .

(٦) س : فعل .

(٧) س : عازي .

(٨) امرؤ القيس بن حُجْر الكندي شاعر جاهلي من أشهر شعراء المعلقات . البيت في ديوانه ١٩ وشرح القصائد السبع

٨٣ ط . دار المعارف .

الأبيات نحو قوله :

أقلَى اللومَ عاذلَ والعتابِينَ^(١)

وقوله :

ياصاح ماهاجَ الدموعَ الذُّرْفَنَ^(٢)

وقوله :

من طللٍ كالأ تحمىٍ إنْهَجَنُ

فإنه إذا نَوَّنَ بيتَ أوسَ فقال :

كغرقى بيضٍ كنهَ القِيضُ من عَلَنَ^(٣)

فالتنوين عنده هو التنوين اللاحق فى إنشاء هؤلاء القوم من العرب على الوجه الذى قدمناه ، وليس بتنوين^(٤) الصرف كالذى فى قولك « رأيتُ زيدًا ، ومررتُ بجعفرٍ » ألا ترى أن هذا التنوين إنما يلحق فى الصحيح حركات الإعراب ، وضمة^(٥) اللام من قوله^(٦) :

كنه القِيض من عَلَنَ^(٧)

إنما هى ضمة بناء ، فالتنوين إذن فيه هو التنوين اللاحق للفعل فى أَنهَجَنُ ، ومع لام المعرفة فى الذُّرْفَنَ^(٨) ، ومع المضممر^(٩) فى قوله :

يا أبتا عَلكَ أو عساكنُ

وأما التنوين من قوله : كجلمود صخرٍ حطهُ السيلُ من عَلٍ

-
- (١) صدر بيت لجرير عجزه : وقولى إن أصبت لقد أصابن . وهو مطلع قصيدة يهجو فيها الراعى النميرى . ديوانه ٣٠/٢ ، الخصائص ١٧٢/١ ، الخزانة ٣٤/١ .
- (٢) عجز بيت للعجاج صدره : « ما هاج أشجانا وشجوا قد شجن » ديوانه ٧ .
- (٣) س : من عل .
- (٤) س : تنوين .
- (٥) س : فضمة .
- (٦) فى الأصل : قولك .
- (٧) س : علو ، وأثبتت رواية الأصل على الهامش . والبيت لأوس بن حجر فى ديوانه ٩٧ .
- (٨) على هامش الأصل : مطلب خلاف الأخفش فى فتح ما لا ينصرف فى موضع الجر .
- (٩) على هامش س : ومع الضمير .

فينبغي أن يكون تنوين الصرف لأن الحركة قبله حركة إعرابٍ . ولا أنكر أيضا أن يُعتقد فيه أنه تنوين الإنشاد اللاحق للفعل ، ومع لام المعرفة والمضمر على ما قدمنا . والوجه هو الأول .

و/١٨

/ ولكن التنوين فى نحو قوله :

سلامُ اللهِ يامطرُ عليها^(١)

لو وقع قافيةً فى لغةٍ من وقف على التنوين ، لكان ينبغى أن يكون تنوين الصرف ، وإن لم تكن الضمة قبله حركة إعرابٍ . ألا ترى أن صاحب الكتاب شبه ذلك بصرف مالا ينصرف ، وحركة مالا ينصرف إذا كانت ضمة إعراب بلا خلاف . وإنما خلاف أبي الحسن فى فتحة مالا ينصرف فى الجر^(٢) إعراب هى أم بناء .

فأما ضمة مالا ينصرف فلم يدع مدع فيها أنها بناء . وقد شبه سيبويه ما هى فيه بما صُرف ضرورة . فليكن التنوينُ اللاحقُ لها للصرف ضرورةً . وسبيل الكلام واضحة ، غير أن الإطالة مجتنبية .

ومن طريق التنوين ما ذهب إليه يونس^(٣) فى قول الشاعر :لانسبَ اليومَ ولاخلةً^(٤)

ألا تراه يعتقد أن التنوين إنما لحق هنا ضرورة^(٥) ، وكأن من ذهب إلى أن الحركة فى نحو لارجل فيها إنما هى حركة^(٦) إعراب لا بناء ، إنما نظر إلى قول يونس هذا وهو غريب^(٧) .

(١) صدر بيت للأحوص فى ديوانه ١٧٣ ، شذور الذهب لابن هشام ١١٣ ، أمالى ابن الشجرى ٣٤١/١ .

(٢) على هامش الأصل : مطلب خلاف الأخصش فى فتحة مالا ينصرف فى موضع الجر .

(٣) أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبى ، من أصحاب عمرو بن العلاء ، روى عن سيبويه وله قياس فى النحو ، وآراء يتفرد بها . من تلاميذه الكسائى والفراء . وهو من المعمرين ، توفى ١٨٢هـ . بغية الوعاة ٤٢٦ .

(٤) صدر بيت لأنس بن عباس بن مرداس عجزه : « اتسع الخرقُ على الراقع » وهو من الشواهد النحوية ، شرح ابن عقيل . ٢٣٠/١ .

(٥) على هامش الأصل : مطلب أن التنوين قد يلحق للضرورة وهو من الطريف .

(٦) حركة : ساقطة من س .

(٧) على هامش الأصل : مطلب أن الحركة فى « لارجل » إعراب على مذهب البعض وهو غريب .

- ١٠ -

وقال سعد بن ناشب المازني^(١) [الطويل]

سَأَغْسِلُ عَنِّي العَارَ بالسيفِ جالبا علىّ قضاء الله ما كان جالبا^(٢)

١٨/ظ / وأراد^(٣) جالبه أي جالبا إياه ، فحذف الضمير مع اسم الفاعل^(٤) كما يحذف^(٥) مع الفعل نفسه ، ومثله ما أرانا أبو علي رحمه الله من قول الله تعالى : ﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٦) أي قاضيه في معنى قاضٍ إياه . وعليه القافية الأخرى في هذه القطعة ، وهي قوله :

... إذا انثنت يميني بإدراك الذي كنتُ طالبا

أي طالباً له ، أو طالبه أو طالباً إياه ، ومنه قول الآخر^(٧) :

[الطويل]

وقد كنت تخفي حُبَّ سمراءِ حِقْبَةً فُبِحْ لأن منها بالذي أنت بائحٌ

وهذا أطول عملاً لأن تقديره بالذي أنت بائح به ، ثم حذف حرف الجر فصار تقديره بائحه ، أي بائحٌ إياه ، ثم حذف الضمير . وأن يكون المحذوف ضميراً متصلاً أولى من أن يكون ضميراً منفصلاً .

ومثله قوله الله تعالى : ﴿أَنْسُجِدْ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾^(٨) إذا جعلت ما بمنزلة الذي لا مصدرًا فيصير تقديره الأول : أنسجد لما تأمرنا بالسجود له ، ثم تضيف السجود إلى ضمير ما ، فيصير تقديره «لما تأمرنا بسجوده» ، ثم تحذف المضاف^(٩) فيصيرك التقدير فيه إلى

(١) سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة بن مازن . وذكر ابن قتيبة أنه من بني العنبر ، قيل إنه من فتاك بني تميم في البصرة ، مخضرم . جمهرة أنساب العرب ٢١٢ ، الشعر والشعراء ٦٩٦/٢ ، حماسة أبي تمام ٦٩ ، ومناسبة هذه الأبيات أن سعد بن ناشب قد أصاب دماً ؛ فهدم بلال بن برد داره بالبصرة وأحرقها ، وقيل إن الحجاج هو الذي هدم داره .

(٢) حماسة أبي تمام : جاليا .

(٣) س : أراد .

(٤) على هامش الأصل : مطلب حذف الضمير مع اسم الفاعل كما يحذف مع الفعل .

(٥) س : يحذفه .

(٦) سورة طه الآية (٧٢) .

(٧) هو عنتره . انظر ديوانه ٤٢ ، والتصريح للأزهري ٤٧٨/١ .

(٨) سورة الفرقان الآية (٦٠) .

(٩) على هامش الأصل : مطلب العمل الكثير في الحذف .

«أنسجد لما تأمرنا^(١) به» ثم تحذف حرف الجر على رأى أبى الحسن ، فيصير تقديره لما تأمرناه ، ثم تحذف الضمير من الاسم الموصول لطوله به ، فيصير : «لما تأمرنا» . وأما على قول صاحب الكتاب فإنه لما أصارته الصنعة إلى ما تأمرنا به ، فقياس/ مذهبه أنه ١٩/و حذف (به) البتة ؛ معتبطا لها غير ناقلها من صورة إلى أخرى . وعلى ذلك مذهبهما فى قوله تعالى : ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٢) أى لاتجزى فيه ، ثم لاتجزيه ، ثم لاتجزى على الخلاف بين المذهبين ، وهذا فى الصفة كالبيت الأول فى الصلة .

وفيها :

فيالِ رِزَامٍ رَشِحُوا بِي مُقَدِّمًا إلى الموتِ خَوَاضًا إليه الكِراثِبَا^(٣)

فى هذا البيت شاهد على جواز إعمالِ فَعَالٍ أعمالِ اسمِ الفاعلِ^(٤) . ألا تراه كيف نصبه بخَوَاضِ الكِراثِبَا . ومثله بيت الكتاب^(٥) .

[الطويل]

أخا الحربِ لِبَاسًا إليها جِلالُها وليس بولاجِ الخوالفِ أَعقلا
وفيها :

إذا هَمَّ ألقى بين عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ونكَبَ عن ذِكْرِ العواقِبِ جانبا

لك فى نصب جانبا وجهان ، أحدهما : أن يكون مفعولا به ، أى نكب جانبا عن ذكر العواقب ، والآخر : أن يكون انتصابه على انتصابِ الطرفِ أى نكب عن ذكر العواقب فى جانب . ويؤكد هذا رواية من روى . «وأعرض عن ذِكْرِ العواقِبِ جانبا» . أى أعرض عنها فى جانب .

ولم يستشِرْ فى أمره غَيْرَ نَفْسِهِ ولم يَرْضَ إلا قائمَ السيفِ صاحبا

(١) فى الأصل : مرنا .

(٢) سورة البقرة الآية (٤٨) .

(٣) حماسة المرزوقى ٧٣ : الكتابيا . وذكر رواية الأصل .

(٤) على هامش الأصل : مطلب عمل مبالغة اسم الفاعل .

(٥) البيت من شواهد سيبويه ٥٧/١ ، ونسبه إلى القلاخ بن حزن المنقرى .

١٩/ظ إن شئت نصبت صاحبًا على أنه مفعولٌ به ، ونصبت قائم السيف/ على الاستثناء المقدم ، أى لم يرضَ صاحبًا إلا قائم السيف كقولك : «لم أرَ إلا زيدًا واحدًا» أى لم أرَ أحدًا إلا زيدًا . وإن شئت نصبت قائم السيف نصب المفعول به ، وجعلتَ صاحبًا حالا منه ، كقولك لم اضرب إلا زيدًا قائمًا» أى لم أضرب أحدًا إلا زيدًا . فى حال قيامه . ومن نصب زيدًا فى قولك «ما رأيتَ أحدًا إلا زيدًا» على البدل لم ينصب قائم السيف فى القول الأول إلا على الاستثناء المقدم دون البدل . وذلك لتقدمه على صاحبٍ ، والبدل لا يجوز تقدّمه على المبدل منه .

- ١١ -

وقال تأبط شرًّا^(١) أبياتًا منها :

[الطويل]

هَما خُطَّتَا إما إسارٍ ومِنّةٍ وإما دم ، والقتلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ^(٢)

أما مَنْ جرَّ «إما إسارٍ ومِنّةٍ وإما دم» فأمره واضح . وذلك أنه حذف النون من خطتان للإضافة ، ولم يعتد إما فاصلا بين المضاف والمضاف إليه ، وعلى هذا القول تقول : هما غلاما إما زيد وإما جعفر ، وهذان ضاربا إما زيد وإما عمرو ، وأجود من هذا أن تقول : هما إما خُطَّتَا إسارٍ ومِنّةٍ وإما دم . وإن شئتَ «وإما خطتا دم» . فإن قلتَ إنَّ كما وفى أن كل واحدة منهما توجب أحد الشئيين ، فتفى بك الحال إذن إلى أنك كأنك قلتَ «هما خُطَّتَا ٢٠/و أحد هذين الأمرين . وليس الأمر كذلك ، إنما المعنى هما خطتان : / إحداهما كذا والأخرى كذا ، وليست أيضا كل واحدةٍ من الخُطَّتَيْنِ للإسار والدم جميعا ، إنما إحداهما لأحدهما على ما تقدم^(٣) .

فالجواب أن سبب جواز ذلك أن^(٤) كل واحدٍ من الإسار والدم لما كان معرضًا لكل واحدةٍ من الخُطَّتَيْنِ ، فيصلح أن يصير بصاحب الخُطَّةِ إليه ، أطلقا جميعا على كل واحدٍ منهما بأن أضيف إليه وجعل : مُعْفَى له ومُظَنَّةٌ منه . ونحوُ منه قول الله

(١) هو ثابت بن جابر بن سفيان بن نزار . سُمى تأبط شرًّا . . لأنه خرج متأبطا سيفه ، فقيل لأمه : أين هو؟ فقالت :

تأبط شرًّا وخرج . وهو أحد لصوص العرب المغيرين . .

(٢) حماسة المرزوقى ٧١ ، حماسة أبى تمام ٧٩ : إسار وذلة .

(٣) س : إنما لأحيلهما على ما تقدم .

(٤) س : هو أن .

تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (١) ولم يجعل كل واحد من الليل والنهار لكل واحد من السكون والابتغاء، وإنما جعل الليل للسكون والنهار للابتغاء. فخلط الكلام اكتفاءً بمعرفة المخاطبين بوقت السكون من وقت الابتغاء. ومثل الآية قوله:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لدى وكرها العنابُ والحشفُ البالي (٢)

وقد ذكرناه فى غير هذا الموضوع . فهذا وجه الجر .

وأما الرفع فطريق المذهب وظاهر أمره أنه على لغة من حذف نون التثنية لغير إضافة، وقد حكى ذلك . ومما يُعزى إلى كلام البهائم قول الحجلة للقطاة:

«بَيْضُكَ ثَنَّا وَيَبِضُ مَثَا» أى ثنتان ومثتان . وقول الآخر (٣):

[الطويل]

لَنَا أَعْنَزُ لُبْنٌ ثَلَاثٌ فَبِعِضُهَا لأولادها ثنتا ومايننا عَنزُ

/ وذهب الفراء (٤) فى قوله :

لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أكبَّ على سَاعِدِيهِ النَّمِرُ (٥)

إلى أنه أراد خطاتان فحذف النون استخفافاً، واستدل على ذلك بقول الآخر:

وَمَثْنَتَانِ خَطَاتَانِ كَزَحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ (٦)

وقد تفصّيتُ القول على هذا الموضوع فى كتابى «سر الصناعة» فعلى هذا يجىء قوله «هما خطتا إما إسارٌ ومنة وإمّا دمٌ» على أنه أرادهما خطتان، ثم حذف النون على ماتقدم .

(١) سورة القصص الآية : ٧٣ .

(٢) ديوان امرئ القيس ٦٤ . الحشف : اليابس الفاسد من التمر .

(٣) البيت فى شرح المعلمات السبع ٣٠٥ . بدون نسبة .

(٤) الفراء هو : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى ، ولد ١٤٤ هـ رأس مدرسة الكوفة قيل عنه : أمير

المؤمنين فى النحو ، اشتهر بالفراء ولم يعمل فى صناعة الفراء فليل لأنه يفرد الكلام ، وتوفى ٢٠٧ هـ .

(٥) البيت لامرئ القيس فى وصف فرس . ديوانه ١٦٤ . المثنان : جنبتا الظهر .

(٦) البيت لأبى ذؤاد الإيادى ، الزحلوف : المكان الزلق فى الرمل والصففا ، وهى آثار تزلج الصبيان ، يقال لها الزحاليف . اللسان (خطظ) .

فإن قلت: فإذا كان بالثنائية قد أثبت شيئين، فكيف فسر بالواحد فقال: إما وإما، وهما يثبتان الواحد كما تثبته أو؟ فالجواب إنه تصور أمرين، واعتقد أنه لا بد من أحدهما، وعلم أن المحصول عليه أحدهما لا كلاهما، ففسر ما تصوّره وهو شيئان بما يحصل عليه وهو الواحد، كما يخص بعد العموم في نحو قولك: ضربت زيداً رأسه، ولقيتُ بنى فلانٍ ناساً منهم، فإن قلت: فهلا حملته على حذف المضاف، فكان أقرب مذهباً وأيسر مُتَوَهِّمًا، حتى كأنه قال: هما إحدى خطتين؟ قيل يمنع من ذلك قوله: هما وهما، و/٢١ لا يكون خبره مفرداً، ألا تترك لا تقول: أخواك جالسٌ/ ولا نحو ذلك، فلذلك انصرفنا عن هذا الوجه إلى الذى قبله.

ويجوز فيه عندى وجهٌ أعلى من هذا لضعف حذف نون الثنائية عندنا، وهو أن يكون على وجه الحكاية، حتى كأنه قال: هما خطنا قولك: إما إسارٌ ومنة وإما دمٌ. فتحذف النون على هذا للإضافة البتة. ونحو منه قولك فى الثنائية إذا سميتَ بنحو تأبط شرا هما ذوا تأبط شرا. فتحذف النون من حيث كان الاسم لكونه جملةً محكيًا. ونحو من هذا قول الخليل فى قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَنُنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمَّ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(١) أى الذى يقال لأجل عتوه: أَيْهَمَّ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا، وبيت الكتاب:

«فأبيت لأحرج ولا محروم»^(٢)

أى لا يقال فى ذلك. وهذا بابٌ واسع.

وفيهما:

فأبتُ إلى فهمٍ ولم أكُ أئبًا وكم مثلها فارقتها وهى تصفِرُ

هكذا يرويه أكثر من ترى، ولم أكُ، ومنهم من يقول وماكنتُ أئبًا، وصواب الرواية فيه: وماكدتُ أئبًا أى ماكدتُ أئوب، فاستعمل الاسم الذى هو الأصل المرفوض استعمال^(٣) موضع الفعل الذى هو فرع، وذلك أن قولك: كدتُ أقوم أصله، كدتُ قائما،

(١) سورة مريم الآية (٦٩).

(٢) عجز بيت للأخطل، صدره: ولقد أبيتُ من الفتاة بمنزل. شواهد سيبويه ٢٥٩/١، ٣٥٨، ديوان الأخطل ٣٠٥:

ولقد أكون، الخصائص ٧١٠.

(٣) س: الاستعمال.

ولذلك ارتفع المضارع/ لوقوعه موقع الاسم^(١). فأخرجهُ تَابُطُ شَرًّا عَلَى أَصْلِهِ المرفوض ٢١/ظ
كما يُضْطَرُّ الشاعِر إلى مراجعة الأصول عن مستعمل الفروع، نحو صَرَفَ مالا ينصرف،
وإظهار التضعيف، وتصحيح المعتل، وما جرى مجرى ذلك. ونحو من ذلك ما جاء عنهم
من استعمال مفعول عسى على أصله وذلك ما أنشدناه من قول الراجز:

أَكْثَرْتُ فِي الْعَدْلِ مُلِحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنَّ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا^(٢)

فهذه هي الرواية الصحيحة في هذا البيت، أعنى قوله: «وماكدتُ أيما». وكذلك
وجدتُها في شعر هذا الرجل بالخط القديم. وهو عندي عتيد إلى الآن، وبعدُ فالمعنى
عليه البتة لا مُنْصَرَفَ به عنه، ألا ترى أن معناه: وأبتُ وماكدتُ أأوب، كقولك: سلمت
وما كدتُ أسلم»، وكذلك كل مايلي هذا الحرف من قبله ومن بعده، يدل على ما
قبلناه^(٣) ولا معنى هنا لقولك: وماكنتُ، ولا لم أكُ، وهذا واضح. وقوله: «وكم مثلها
فارتقتها». فأنت المثل حملا على المعنى لما كان المراد به الحال والصورة التي ذكرها.
وقد جاء في التنزيل: ﴿قَلْبُهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٤) لما كان المرادُ عشر حسنات أمثالها.
وتأنيث المذكر أغلظ من تذكير المؤنث لأنه مفارقة أصل إلى فرع. وفيما ورد من تأنيث
نحو^(٥) هذا دليل على قوة إقامة الصفة مقام الموصوف حتى كأن/ الموصوفَ حاضرًا، لولا ٢٢/و
أن ذلك كذلك، لما جاز تأنيث المثل. لكن دل جوازُ تأنيثه على قوة إرادة موصوفه،
فاعرف ذلك فإنه هو غرض هذا الفصل.

- ١٢ -

وقال أبو كبير الهذلي^(٦):

ولقد سرَّيتُ على الظلامِ بمِعْشَمٍ جَلَدٍ مِنَ الْفَتِيانِ غَيْرِ مُثَقَّلٍ^(٧)

- (١) في الأصل: المضارع الذي لوقوعه. وهو خطأ.
(٢) البيت في حماسة أبي تمام ٨٣، وفي الخزائنة ٧٩/٤ منسوب إلى رؤبة بن العجاج.
(٣) س: ماقلناه.
(٤) سورة الأنعام الآية (١٦٠).
(٥) س: مثل.
(٦) حماسة أبي تمام ٧٣: عرفته بأنه عامر بن ثابت بن عبد شمس بن كاهل الهذلي، وذكر ابن قتيبة أنه جاهلي
بينما ذكر ابن حجر في الإصابة ٤٦٦/٣ أنه صحابي مخضرم. وذكرت حماسة المرزوقي ٨٤ بأنه عامر أو عويمر
بن الحليس. راجع اخباره في الخزائنة ٥٤/٣، اللالكى ٣٨٧ شرح ديوان الهذليين ١٠٦٩/٣.
ومناسبة الأبيات: أن أبا كبير قد تزوج أم تابط شرا، وكان تابط شرا وهو صغير يبدى الكراهية لأبي كبير، فلما كبر
خشى أبو كبير بأسه فاحتال ليقبله، وخرج في غزوة ودفع به إلى بعض الأعداء، ولكنه تمكن من الفتك بهم
وهرب، وحاول أن يغتاله وهو نائم فقتل.
(٧) يريد بالمعشم: تابط شرا.

ينبغي أن يكون أصل الجلد والجليدة والجلادة من الجلد الذي هو على ظاهر الجسد لشدة ذلك ، وحفظه ما تحته من داخل الجسم ، فكذلك الجلد من الرجال يحفظ ماوراءه ، كما يحفظ جلد الحيوان ماتحته ، ومنه عندى تسمية هذا الثلج «الجليد»^(١) هو اسم منه بمنزلة البعير والشعير ، وذلك لقوة ملمسه ، وأنه لما جَمَد صَلَب واستحال عن رقة الماء وسخافة ملمسه .

وفيهما :

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْعُودَةً^(٢) كَرَّهَا ، وَعَقَدَ نَطَاقِهَا لَمْ يُحَلَّلِ

يُروى مزعودةً بالنصب والجر . فمن جرَّ جعله وصفاً لليلة ، وجاز وصفها بذلك لما كان فيها من^(٣) الزَّوُودِ ؛ كقول الله تعالى ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٤) فأسند المكر إليها فى اللفظ لما كان واقعاً فيها . وعليه قول جرير :

«وَنَمَّتِ وَمَالِيلُ الْمَطْيِ بِنَائِمٍ^(٥)»

فهذا نفى ما أثبتته رؤبة بقوله :

فنام ليلي وتجلي همي

ونحو قوله :

ظ/٢٢ / أما النهارُ ففِي قَيْدِ وَسِلْسَلَةٍ وَاللَّيْلُ فِي جَوْفِ مَنْحَوْتِ مِنَ السَّاجِ^(٦)

ولا يروى بطن إلا^(٧) فيمن رفع النهار والليل ، غير أن هذا ونحوه إنما يُتسع فيه بأن يُسندَ الفعل إلى الوقت الذى وقع فيه ، ومجيؤه مجيء الفاعل ، ألا ترى إلى قوله : «فنام

(١) س : جليدا .

(٢) فى الأصل : مزعودة . والتصويب عن س كتب عليها «جميعا» أى الحركات الثلاث الفتح والضم والكسر . مزعودة : مذعورة .

(٣) س : من معنى .

(٤) سورة سبأ الآية ٣٣ .

(٥) عجز بيت صدره : لقد لَمُنَّا بِأَمِّ غِيلَانَ فى السرى ، ديوانه ٩٩٤ ، سيبويه ٨٠/١ ، النقائض ٧٥٣ .

(٦) س وهامش الأصل : «بطن» رواية فى جوف . والبيت للجرنفس بن يزيد الطائى . سيبويه ٨٠/١ ، المقترض للمبرد

٢٣١/٤ ، المحتسب لابن جنى ١٨٤/٢ .

(٧) «ولا يروى بطن إلا» ساقط من س .

ليلى» وإلى نفيه وهو قوله : «وماليل المطى بنائم» .

وبيت أبى كبير إنما جعل الوقت الذى هو الليلة بلفظ اسم المفعول وهو قوله : «مزودة» أكثر ما يقولون إذا اتسعوا فى نحو هذا : «يوم ضارب» أى كثر^(١) فيه الضرب ، ولا يقولون : يوم مضروب . هذا هو الباب غير أن مزودة إنما جاز لأنهم قد ينصبون الظرف نصب المفعول به نحو قوله :

ويوم شهدناه سئيمًا وعامرًا^(٢)

وقوله :

فى ساعة يُحبُّها الطعامُ

فلما كانوا قد يأخذونه فى هذا الشقّ ، ومن هذا الغور جاءوا به أيضا مسندًا إليه الفعل ، إسناده إلى مالم يُسمّ فاعله ، فكما قال :

« فى ساعة يُحبُّها الطعامُ »

وقال :

ورُبُّ يومٍ قُمتهُ بمنصلي

فكذلك تقول : رُبُّ يومٍ مَقُوم ، ورُبُّ ساعةٍ مضروبة / على قولك قمتُ يومًا ، ٢٣/و وضربتُ ساعةً ، وأنت تنصبُ اليوم والساعة نصب المفعول به ، فكذلك قوله فى ليلة مَزُودة على حد قولك ، زُدت الليلة ، وعلى قولك قبل إسناد الفعل إليها ، هذه ليلة^(٣) زُئدها زيد ، كما تقول^(٤) : هذه جبةٌ كُسيها عمرو ، ثم تقول فيما بعد^(٥) : هذه ليلة مزودة ، كقولك : هذه جبة مكسوة ، فيشبهه الظرف بأحد المفعولين ، هذا على قول من قال «مزودة» فجرّ .

وأما من نصب فعلى الحال ، ومزودة هنا للمرأة الحامل . وفائدة ذكر الليلة فى هذه الرواية أن تكون بُدئت بجملة «ليلا» وهو أنجب له ، وصاحبه يوصف بالشجاعة والبسالة ،

(١) س : كثير .

(٢) س : ويوما . صدر بيت عجزه : «قليل سوى الطعن النهال نوافله» ، سيبويه ٩٠/١ ، الكامل ٢١ غير منسوب .

(٣) س : الليلة .

(٤) س : كقولك .

(٥) س : بعده .

وقد دعاهم ذلك^(١) إلى أن وصلوا أنسابهم^(٢) بالليل تحققاً به . قال^(٣) :

أنا ابن عمّ الليل وابن خاله
إذا دجا دخلتُ في سرِّه
لستُ كمن يفرق من خياله^(٤)

والغرض في ذكر الرُّؤود في الموضوعين جميعاً أن المرأة إذا حملت بولدها وهي مذعورة كان أنجب له ، وأذهب في الشهومة به ، ألا ترى إلى قوله يعني أبا كبير^(٥) :

فأنتُ به حوشَ الفؤادِ^(٦) مُبَطَّنًا سُهْدًا إذا ما نام ليلُ الهَوَجَلِ

قوله : مبطناً من ألفاظ السلب لا الإثبات . وأصل هذه الأحرف ، / وهي ب ط ن تجيء لإثبات البطن ، كالبطن والبطين والمبطن ونحو ذلك ، ومبطن هاهنا^(٧) أى خميص البطن ، فهو سلب^(٨) ذلك المعنى لا إثباته . ومثله قول ساعدة :

«مخطوف الحشا زووم»

مخطوف هو مُبطنٌ أى كأنه اختطف بطئه . ومثله من فعّلت في السلب قذيت عينه ، أخرجت منها القذى ، ومرّضت الرجل : أزلت عنه المرض^(٩) ، قال^(١٠) أبو الجراح : «بى إجْل^(١١) فأجلوني» أى داوونى منه ، ليزول ، فاعرف هذا الفضل من العربية ، فإنه غريب المأخذ . وقد تقصّيته في كتابى الموسوم بكتاب «التمام فى شعر هذيل^(١٢)» .

وإذا يهبُّ من المنام رأيتُـهُ كرتُوبِ كعبِ الساقِ ليس يُزَمِّلُ

أى رأيت رتوبه فحذف المضاف ، وهو كثير جدا .

(١) س : ذاك .

(٢) فى الأصل : إلى أنسابهم . وهو خطأ .

(٣) س : وقال .

(٤) على هامش الأصل عن نسخة : من أهواله .

(٥) معنى أبا كبير : ساقط من س .

(٦) المرزوقى : حوشى الجنان .

(٧) س : هتا .

(٨) س : من سلب .

(٩) س : أزلت مرضه .

(١٠) س : وقال .

(١١) الإجل : وجع فى العنق . التاج : إجل .

(١٢) فى شعر هذيل : ساقطة من س .

وقال تأبط شراً^(١) : [الكامل]

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لَابِنِ عَمِّ الصَّدَقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكٍ^(٢)

لك في الهاء من (به) أمران : أما مذهب صاحب الكتاب فإن تكون عائدة على موصوف محذوف ، كأنه قال : إِنِّي لَمُهْدٍ ثَنَاءً مِنْ ثَنَائِي^(٣) فَقَاصِدٌ بِهِ .

وأما قياس مذهب أبى الحسن فإن تكون عائدة على نفس ثنائى ، و«من» زائدة

عنده . وسببويه لا يرى / زيادة من فى الواجب . وأبو الحسن يراه ، ويحكى عن العرب فى ٢٤/و تصحيحه قولها : قد كان من مطر ، وقد كان من حديث فخل عنى . أى قد^(٤) كان مطر ، وقد كان من حديث . وعود الهاء على الموصوف المحذوف فى قول صاحب الكتاب يؤنسك بحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه . وقد جاء فى التنزيل : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾^(٥) . [أى من]^(٦) آياته آية يريك فيها البرق ثم يربكموها البرق ، ثم يريك على تنزيل أبى الحسن فى هذا النحو ، وترتيبه .

وقال سبحانه : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾^(٧) فأجيز أن يكون تقديره وجزاهم بما

صبروا جنةً وحريراً وجنةً دانيةً عليهم ظلالها ، ثم حذف الموصوف . وأقوى من هذا أن تكون «دانية» حالا معطوفة على الحال الأولى التى هى متكئين فيها على الأرائك .

وأما من روى شمس بفتح الشين ، فأمره واضح . سُمى بالشمس هذه كما يسمى

بالبدر^(٨) ونحوه . ومن رواه شمس بن مالك^(٩) بضم الشين ، فيحتمل وجهين^(١٠) : أن

(١) سبقت ترجمته .

(٢) الأبيات فى حماسة أبى تمام ٣ ، المرزوقى ٩٢ ، الأمالى ١٣١/٢ ، الخزائن ٩٧/١ .

(٣) س : من ثنائى ثناء .

(٤) قد : ساقطة من س .

(٥) سورة الروم الآية (٢٤) .

(٦) أى من : زيادة من س .

(٧) سورة الإنسان الآية (١٤) .

(٨) س : ببدر .

(٩) ابن مالك : ساقطة من س .

(١٠) وجهين : ساقطة من س .

يكون جمع شَمُوس ، سُمِّيَ به من قول الأخطل^(١) :

شُمسِ العداوةِ حتى يستقادَ لهم وأعظمُ الناسِ أحلامًا إذا قَدَرُوا
ويجوز أن يكون ضم الشين على وجه تغيير الأعلام نحو معدى كَرَب وتَهَلَّل
ظ/٢٤ ومَوْهَب ، ومَوْظِب ومكورة وغير ذلك/ مما غير عن حال نظائره لأجل العلمية الحادثة
فيه . وليس في كلام العرب «شُمس» علمًا إلا في^(٢) هذا الموضع ، ولا في كلامها حَجْرٌ
علمًا إلا أبو أوس الشاعر ، ولا في كلامهم «سُلْمى» بضم السين إلا أبو زهير بن أبي
سُلْمى .

وفيهما :

يَظَل بِمَوْمِةٍ ، وَيُؤَسِّي بِغَيْرِهَا جَحِيشًا ، وَيَعْرُزِي ظَهْرَ الْمِهَالِكِ^(٣)
ذهب سيبويه إلى أن مَوْمِةً فَعَلَّةٌ من مضاعف الميم والواو ، ومثلها بمَرْمِةٍ . فإن
قيل : فما^(٤) تنكر أن تكون فعلان كأرطاةٍ وعلقاتة ، قيل : يمنع من ذلك شيثان :
أحدهما : أن فعلةً أكثر من فعلاةٍ .

والآخر : أنك إن حملتها على باب^(٥) فَعَلَاةٍ ، خَلَجْتَهَا عن سعةِ البابِ إلى ضيقه ،
فَكُنْتُ^(٦) تعدلُ بها عن بابِ صرصرٍ وجَمَجَمِ^(٧) إلى بابِ سِلِسٍ وَقَلَقِ^(٨) . فإن قلت : ما
أنكرت أن تكون مَفْعَلَةٌ كمدعاةٍ ومولاةٍ ، قيل : لو فَعَلْتُ ذلك لعدلتُ به عن بابِ فَعَلْتُ
المُضَاعَفِ إلى بابِ ما اعتلَّتْ فَاؤُهُ ولامه من نحو : وَقَيْتُ ، ووشيتُ . ، وهذا أقل من باب
صَلَّصْتُ^(٩) وقرقرتُ . وقد كسروها^(١٠) على مَوَامٍ ، وقالوا فيها أيضا : مِيَامٍ بالياء ، وقد
أكثرنا من الشواهد على هذا ونحوه في شرح تفسير شعر المتنبي .

(١) حماسة المرزوقي ٩٣ ، ديوان الأخطل ١٠٦ تحقيق مهدي ناصر ، الشمس : جمع الشمس وهو الصعب العسير ،
والبيت من قصيدة في مدح الخليفة عبد الملك بن مروان .

(٢) في : ساقطة من س .

(٣) البيت في اللسان (عرو) .

(٤) س : ما .

(٥) باب : ساقطة من س .

(٦) س : وكنت .

(٧) س : حمحم .

(٨) زادت س : خرج ، والصحيح : خرج .

(٩) زادت س : وقلقت .

(١٠) أى جمعوها جمع تكسير .

ولو كانت مومأة مفعلة لما كانت لامها إلا ياء لأنه^(١) ليس فى الكلام ما فآؤه واو ،
ولامه واو إلا قولهم / واو .

- ١٤ -

وقال بعضُ بنى قيس بن ثعلبة ، وتروى لبشامةَ بن حَزْنِ النهشلى^(٢) :

إِنا مُحَيِّوكِ

[البسيط]

وفىها :

وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَىِّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سِرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

«يُروى فادعينا» بإشمام الضم فى كسرة العين ، ويروى بإخلاص الكسرة فأما^(٣) مَنْ أخلص الكسرة فلا سؤال^(٤) من جهة الرَدْفِ فى إنشاده ، وأما من رواه «فادعينا» بإشمام الضم ، ففيه السؤال ، ذلك^(٥) أن الحركة قبل الردف هى التى يقال لها : الحذف ، لم^(٦) تأت عنهم مشمةٌ ولا مشوبةٌ . وإنما هى^(٧) إحدى الحركات مخلصَّة البتة ، ولم يذكر الخليل^(٨) ولا أبو الحسن^(٩) ولا أبو عمرو^(١٠) ولا واحد من أصحابنا حال هذه الحركة المشوبة ، كيف اجتماعها مع غيرها . فدل ذلك على أن الحركة فى نحو هذا ينبغى أن تكون مخلصَّةً .

(١) س : إلا أنه .

(٢) بشامة بن حزن النهشلى ، ذكر صاحب الخزانة ٥١٥/٣ أنه شاعر إسلامى . حماسة أبى تمام ٧٧ ، المرزوقى ١٠٠ .

(٣) س : فأما فإما .

(٤) س : فالسؤال .

(٥) س : فذلك .

(٦) س : ولم

(٧) هى غير موجودة فى س .

(٨) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصرى الفراهيدى رأس النخاعة ، واضع علم العروض ، وأول من وضع معجما

لغويا على أساس مخارج الحروف أسماء «العين» ولد ١٠٠ هـ وتوفى ١٧٥ هـ .

(٩) أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، أحفظ من أخذ عن سيبويه ، روى عنه أبو حاتم السجستانى .

ألف كتباً أشهرها معانى القرآن . واختلف فى سنة وفاته بين ٢١٠ و ٢٢١ هـ .

(١٠) أبو عمرو بن العلاء : زيان بن العلاء بن عمار . أحد القراء السبعة ، ولد بالحجاز وسكن البصرة ، لا يعرف سنة

ميلاده ، عاش ستاً وثمانين سنة وتوفى ١٥٤ هـ بالكوفة . وفيات الأعيان ١/٣٨٦ بغية الوعاة ٢/٢٣١ .

ومذهب سيبويه في هذا النحو مثل : أدعى وأغرى شم الإمالة وإشمام الكسرة شيئاً من الضمة ولم يستثن^(١) ردفاً من غيره . ووجه جواز هذه الحركة المشوبة - مع الكسرة والضمة الصريحتين - أن ما فيها من الإشمام لا يعتد به ولا ينظر إلى قدره ، وإنما هو كإمالة الفتحة إلى الكسرة في نحو سالم وحاتم ، وأنت تُجيزهما في شعر واحد مع قادم وغانم ولا تحفل بما بين الحركتين ، بل إذا جاز سالم مع قادم وسلاح/ مع صباح ، وقنا مع فتى^{٢٥} كان اجتماع ادعينا مع يشرينا ونحو ذلك أسهل وأسوغ . وإنما كان أسهل من قبل أن الفتحة إذا نُحى بها قبل الألف نحو الكسرة انتحيت^(٢) أيضاً بالألف بعدها نحو الياء ، لا بد من ذلك [من حيث]^(٣) كانت الألف ناشئة عن الحركة قبلها على احتذاء وموازنة اتباع ، فإذا أملت الفتحة والألف فهناك عملان في الحركة والحرف جميعاً ، كما ترى .

وأما الياء في نحو «ادعينا وقيل وبيع» فإنها وإن شبيبت الحركة قبلها خالصة البتة ، وغير مشوبة شوب ما قبلها ، وجاز ذلك فيها^(٤) من حيث كانت الطاقة حاملةً ، والقُدرة ناهضةً بالنطق بالياء الساكنة بعد الضمة الناصعة ، فكيف بها بعد الكسرة التي إنما اعتلت بأن انتحى بها نحو الضمة ، والعمل في ذلك خلسٌ خفيٌ .

وأما الألف الخالصة فليس في الطوق أن ننطق بها بعد غير الفتحة الخالصة ففي سالم إذن تغييران ، وفي «قيل وبيع وأغرى وادعى» تغيير واحد ، فإذا جاز اجتماع^(٥) ما فيه تغييران نحو «سالم وسلاح» مع «قادم وصباح» . كان اجتماع ما فيه تغيير واحد مع ما لا تغيير فيه ، نحو قيل وبيع وأغرى وادعى مع «قيل وبيع وحيننا واسقيننا» أحجى بالجواز ؛ فاعرف ذلك .

نعم ، وإذا جاز اجتماع هذا الخلاف في المجرى ، وهو أغلظ حُرمةً ، وأمس مدمةً من الحدو ، وأعنى اجتماع / فتى مال ، مع عتى والروى التاء ، كان ذلك في الحدو أسهل وأخف وأدون ، وقد كان يجب أن نودع هذا الموضع كتابنا في تفسير قوافي أبي الحسن

(١) س : يشق . خطأ .

(٢) س : وانتحيت .

(٣) من حيث : ساقطة من الأصل .

(٤) س : قبلها .

(٥) س : إجماع . تحريف .

لامتزاجه به ومُماستَه به^(١)، ومناسبتَه إياه، لكنه لم يحضرنا حينئذ. والنخاطر أجولُ مما يذهبُ إليه، وأشدُّ ارتكاضاً وذهاباً فى جهات النظر من^(٢) أن يقف بك على انتهائه، أو يُمطِّيك ذروةَ أجوالِه وأقصائه^(٣).

- ١٥ -

وقال قطرى بن الفجاءة^(٤):

أقول لها^(٥) وقد طارت شعاعاً

وفيهما:

[الوافر]

ولا ثوبُ البقاءِ بثوبِ عِزٍّ فيطوى عن أخى الخنعِ اليراعِ
وصف بالاسم غير الصفة وهو «اليراع» وذلك لما يتصور فيه من الضعف والنحر
حتى كأنه قال: عن أخى الخنعِ الضعيفِ الرخو الساقط ونحو ذلك.

ومثله ما أنشدناه أبو على عن أبى عثمان رحمهما الله:

مَثْبَرَةٌ العُرْقُوبِ إِشْفَى المَرْفِقِ^(٦)

فوضع «إشفى» لما يُعلم فيه من الحدة موضع حادة. ولو بالغَ عندى فى استعمال
هذا الاسم استعمال الصفة لما فيه من معناها لجاز تأنيثه، وأن يقال: إشفاة المرفق
كما تقول: حادة المرفق، ولعله لو ساعفه الوزنُ وأتاه النظام لأثته على ما قلنا، ألا تراه^(٧)

(١) س: إياه، وسقطت مناسبتَه.

(٢) من: ساقطة من س.

(٣) وأقصائه: ساقطة من س.

(٤) أحد زعماء الخوارج، اختلف فى اسمه، فقبل اسمه: جعونة، وقيل مازن بن يزيد. سُمى بالفجاءة لأنه غاب دهرًا باليمن ثم جاء فجاءة. له حروب مشهورة مع مصعب بن الزبير، والحجاج بن يوسف. مات مقتولا سنة ٧٨ هـ. وفيات الأعيان ٩٣/٤، شذرات الذهب ٨٦/١، حماسة أبى تمام ٧٨، والأبيات غير موجودة فى المرزوقى.

(٥ - ٥) ساقطة من س.

(٦) الإشفى: منخز الاسكاف. المثبرة: الإبرة، أى دقيقة المرفق. والبيت لحسان بن ثابت فى العارث بن هشام، اللسان (شفا)، الخصائص ٢/٢٢٣.

(٧) س: ألا ترى

٢٦/ظ / لَمَّا وَصَفَ بِالصَّدْرِ مَوْثِنًا أَنَّهُ فَقَالَ أُمِّيَّةٌ (١) :

والحيَّةُ الحتَفَةُ الرُقْشَاءُ أَخْرَجَهَا
وحكى أبو حاتمٍ : فرسٌ طَوْعَةُ القِيَادِ .
وقال الآخر :

[الوافر]

فلولا الله والرمحُ المُفْدَى لأُتِيتَ وَأَنْتَ غِرْبَالُ الإِهَابِ (٢)

فأجرى «غربالا» مجرى الصفة حتى كأنه قال : وأنت متخرق الإهاب .

وعلى هذا أجازوا : مررت^(٣) بصحيفه طين خاتمها ، وبسرج خزِ صِفْتُهُ ، وبقاعِ عرْفِجِ
كله ، وبحية ذراع طولها .

وأنشدوا :

كأن لنا منه بيوتًا حصينةً مُسوحًا أعاليها وساجًا كسورها (٤)

وهذا يدل على أن مذهبها على أنها إذا نقلت شيئًا عن موضعه إلى موضع آخر مكنته
في الثاني ، وثبتت^(٥) قدمه عليه . ألا ترى أن هذه الأشياء كلها أسماء في أصولها ، ولما
نقلتها إلى أن وصفت بها مكنتها هناك وأرست أقدامها فيه حتى رفعت بها الظاهر ،
وحتى (٦) أنثتها تأنيت الصفات (٧) وأجرتها (٨) على ما قبلها جريان الصفات (٩) على
موصوفاتها . وعكس ذلك ، ما أخرج من الصفة إلى الاسم فمكّن فيه نحو صاحبٍ ووالدٍ ،
ألا تراهم حملوا (١٠) كلامهم أن يقولوا فيه : مررت بإنسانٍ صاحبٍ ، حتى صار صاحب

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٣٠٧/١ برواية : والقسم ، وفي الخصائص ١٥٥/١ من جرحها ، اللسان
(حتف) ، الحيوان ١٨٧/٤ .

(٢) الخصائص ٢٢٣/٢ : والمهر المفدى . لرُخت .

(٣) س عن نسخة : وأمريت .

(٤) البيت في اللسان (سوح) .

(٥) س : وثبت .

(٦) س : حتى .

(٧) س وهامش الأصل : الصفة .

(٨) س : وأجرتها .

(٩) س : الصفة .

(١٠) في الأصل : حموا . تحريف .

بمنزلة جارٍ و غلام ، ويؤكد ذلك عندهم أنهم لما سمو الخمرَ بالمُدَام ، نزعوا منها الهاء .
/ وإن كانت فى الأصل إنما هى التى أُدِيمَت فى ظرفها ، فلما أُزِيلَت عن الصفة ٢٧/و
واستعملت استعمال الأسماء ؛ نزعَت عنها الهاء ، وأُلْحَقَت فى ذلك بسائر أسمائها نحو :
الراح والخمرِ والإسْفِنْطِ والخندريس . فأما الكُمَيْتِ بغير هاءٍ فلا دلالة فيها على نقلها .
ألا تراها وهى صفة بغير هاء ، نحو قوله :

كُمَيْتٌ غَيْرٌ مُخْلَفَةٌ وَلَكِنْ كَلَوْنِ الصَّرْفِ عُلٌّ بِهِ ^(١) الأديمُ
وهذا بابٌ فاشٌ عند أهلِه فاعرفه .

- ١٦ -

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ^(٢) ، ويقال بل ^(٣) : للسموئل بن
عادياء ^(٤) :

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرْضُهُ ^(٥)

وفيهما : [الطويل]

وإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

(نرى) فى هذا البيت لا تخلو من واحدٍ من الأقسام الثلاثة التى هى : علمتُ ،
واعتقدتُ ، وأبصرتُ . فلا يجوز أن يكون بمعنى : نعلم لأمرين :
أحدهما : أن الشيء الواحد لا يجوز أن يعلمه عالمان على صفةٍ وضدها ، فلا ^(٦) يجوز
أن يعلم قومٌ أن القتل سُبَّةٌ ، ويعلم آخرون أن ذلك القتل نفسه أو ما كان مثله غير سُبَّةٍ هذا
محالٌ أن يضممه اعتقادٌ .

(١) س : بها . والبيت منسوب إلى الكلجبة العرنى فى اللسان (كمت) .

(٢) عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي شاعر إسلامي ، والقصيدة لقيت إعجابا عاما ، ولذلك سميت : لامية العرب

(٣) س : بل هى .

(٤) السموئل بن غريص بن عادياء . شاعر جاهلي ، اشتهر بوفائه حتى ضرب به المثل فى الوفاء والأمانة . طبقات

فحول الشعراء ١/٢٣٥ ، حماسة أبي تمام ٧٩ ، المرزوقى ١١١ .

(٥) صدر بيت عجزه : «فكل رداء يرتديه جميل» من اللؤم عرضه : ساقطة من س .

(٦) س : ولا .

والآخر: من طريق الإعراب، وذلك أن علمت إذا لم تكن بمعنى/ عرفت، فتعدت إلى أحد مفعوليهما، لم يكن لها من مفعولها الثاني بُدٌ، وقد قال: «إذا مارأته عامر^(١)» ولم يأت لها بمفعول ثانٍ؛ فقد بطل أن يكون بمعنى علمت المتعدية إلى مفعولين. ولا يكون أيضا بمعناها^(٢) وهي بمنزلة عرفت، من قبل أن العرفان والمعرفة لا بُدٌ لها من تعلق بالمحسوس عياناً. ولذلك قالوا لمن يعرف الجند وغيرهم: بوجوههم وحُلاهم والدوابّ بشياتها العريف، ولذلك قالوا أيضا للشق في الشفة العليا علمً، ورجلٌ أعلم، وامرأةٌ علماء، إذا كانت كذلك. والشقّ مما يُدرك بحاسة البصر. وعليه قوله:

تمكو فريصته كشدقِ الأعلم

ومنه العلم والعلامة، لأن ذلك كلّهُ مدرك بحاسة البصر^(٣)، وإذا كان لا بُدٌ في علمت التي هي^(٤) بمعنى «عرفت» من هذا الذي قدّمنا ذكره، ولم يكن القتلُ يعلّقُ بالنظر، لم يجز أن يكون رأيت في البيت بمعنى «علمت» هذه، على أن أحداً لم يتلقَ رأيتُ بمعنى علمتُ التي بمعنى عرفت، وإنما ذكرناه احتياطاً، سوى أن أبا عثمان قد حكى عنهم، أما ترى أي برق هاهنا، وتأولهُ على معنى تبصر. ولو ذهب فيه ذاهبٌ إلى أنه بمعنى علمتُ التي بمعنى عرفتُ، لم أر به بأساً، وذلك أنهم قد علقوا الرؤية هنا -
و/٢٨ كما/ علقوا عرفتُ في قولهم: قد عرفت أبو من زيد، وقد عرفت أيهم في الدار ولم نر رأيتُ بمعنى أبصرت عُلقت في غير هذا. وقد ثبت أن المعرفة والعرفان تعلقا بالمحسوس، وهذا واضح. فقد بطل أن يكون نرى في البيت بمعنى نعلم من وجهيها^(٥)، وبمعنى نبصر، وثبت بذلك أنه بمعنى نعتقد من الرأي والاعتقاد كالتى في قوله الله سبحانه ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(٦) وبمنزلة قولهم: فلان يرى رأى الخوارج، ويرى رأى أبى حنيفة: أى يعتقد اعتقاده، وهذه متعدية إلى مفعول واحد، كقوله: ماذا ترى؟ وقال:

(١) عامر: ساقطة من س.

(٢) كذا في س، وفي الأصل: معناها.

(٣) س: النظر.

(٤) هي: ساقطة من س.

(٥) س: من جهتها.

(٦) سورة النساء الآية (١٠٥).

لابأس بالفارس أن يفرّا إذا رأى ذاك ، وأن يَكُورًا

أى إذا اعتقد صواب ذلك . وإذا كان الأمر كذلك كانت (١) سُبَّة منصوبة على الحال لأعلى أنها مفعول ثان ، ولذلك لم يعدّها ولا ضميرها فى قوله : إذا ما رأته عامر (٢) ، ولو أعادها لقال : إذا مارأته سُبَّة . ولو استعمل هنا ضميرها لقال : إذا مارأته إياها ، ولو وصل لقال : إذا ما رأتهوها فاعرف ذلك .

وفيهما :

وما مات مناسيدٌ حتفَ أنفه ولا ظلّ منّا حيث كان قتيلٌ (٣)

حتف أنفه ينتصب انتصاب المصدر ، وذلك أنه مصدرٌ ، وفى / معنى الموت ، ٢٨/ظ فكأنه قال : «وما مات مناسيدٌ موت أنفه» أى الموت الذى يخرج معه النفس من أنف الميت ، يعنى موت الدعة لاموت القتل والجراح ، الذى تخرج معه النفس من غير الأنف بل من موضع الجرح ، وقياس قول أبى عثمان فى نحو هذا أن يكون حتفُ أنفه منصوبا بنفس مات هذه الظاهرة ، لأنه فى معنى الموت كقوله (٤) فى : تبسّمتُ وميض البرق . وقياس (٥) سيبويه أن يكون منصوبا بفعل آخر فى معنى هذا ، يدل هذا عليه (٦) ألا تراه حمل وميض البرق على أو مضتُ الدالّ عليه تبسّمتُ ، فكأنه قال : حتف حتف أنفه ، أو حتف أو نحو ذلك ، لو نطق بفعله غير أنه مصدرٌ لافعل له مستعملًا لكنه مُقدّر .

- ١٧ -

[الطويل]

وقال الشَّمَيْذِرُ الحارثى (٧) : قطعةٌ منها :

(١) س : كان .

(٢) س : عامر وسلول .

(٣) التبريزى والمرزوقى ٨٠ : سيد فى فراشه . وذكر رواية الأصل فى الهامش .

(٤) كقوله : ساقطة من س .

(٥) س : قول سيبويه .

(٦) فى الأصل : عليه هذا .

(٧) فى حماسة أبى تمام : قال البرقى : هذا الشعر لسويد بن صميص المرثدى من بنى الحارث ، وكان أخوه قتل غيلة فقتل قاتل أخيه فى بعض الأسواق . حماسة أبى تمام ٨٢ ، وهو الشَّمَيْذِرُ الحارثى من بنى الحارث بن كعب شاعر ، فارس .

وقد ساءَني ما جرَّت الحربُ بيننا بني عمِّنا ، لو كان أمراً مُدانياً
 جواب لو محذوف أي لو كان أمراً مدانياً قريباً يَغْتَفِرُ مثله لغفرنا ، دل عليه قوله : بني
 عمِّنا ، لأنهم إذا كانوا بني عمِّ كانوا بالعفو فيما يحسُن فيه العفو خلقاء . .
 وقوله أيضاً : وقد ساءَني ما جرَّت الحربُ بيننا . وليست لو هذه في هذا البيت
 كالتي في قول الحارث بن وعلة الذُهلي :^(١)

[الكامل]

وتركتنا لحمًا على وضم لو كنتَ تستبقي من اللحم
 / لأنَّ لو هذه في معنى لولا أي : هلاً يستبقي من اللحم ، ألا تراه . . يُحافيه^(٢) ،
 ويستعطفه فيه ، فكأنه^(٣) أراد : لولا ، فحذف لا وعوّض منها الفعل ، كما أنه لما
 حُذِفَ^(٤) (كنت) عوّضت منها (ما) في قوله :

[البسيط]

أبا خُرَاشَةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضَّبْعُ^(٥)
 ألا ترى أن معناه : لئن كنتَ ذا نَفَرٍ ، فلما حُذِفَ كان عوّضت منها (ما) فصارت ما
 هذه هي الرافعة لأنت ، والناصبية^(٦) لذا نَفَرٍ ، لما نابت عن كان الرافعة الناصبة ، وهذه
 طريقة^(٧) أبي علي رحمه الله^(٨) ، ونصُّ قوله في هذا البيت : «وليست كل نفسٍ تنطوي
 معك على هذا ، ولا تقاودك إليه^(٩) ومن عرف أنس ، ومن جهل استوحش»

(١) الحارث بن وعلة الجرمي ، الشاعر الجاهلي ، كان من فرسان قضاة ، شهد يوم الكلاب الثاني (أعلام الزركلي) .

(٢) فوق الكلمة في س عن نسخة : يحاميه .

(٣) س : وكأنه .

(٤) س : حذف . . . عوض .

(٥) البيت للعباس بن مرداس في أبي خراشة خفاف بن ندبة . سيبويه ١/١٤٨ ، الخصائص ٢/٣٨٣ .

(٦) زادت س ولا الناصبية .

(٧) س : طريق .

(٨) رحمه الله : ساقطة من س .

(٩) س وهامش الأصل : فيه .

وَقَالَ وَذَٰكَ بِنِ تُمَيْلِ الْمَازِنِيِّ^(١) :

[الطويل]

رُوَيْدٌ^(٢) بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعَيْدِكَ
تَلَّاقُوا جِيَادًا لَا^(٣) تَحِيدُ عَنِ الْوَعْيِ
تَلَّاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبَّرَهُمْ
تَلَّاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفْوَانِ
إِذَا مَاغَدْتُ فِي الْمَازِقِ الْمَتَدَانِي
عَلَى مَا جَنَّتْ مِنْهُمْ يَدُ الْحَدَثَانِ

من رواه : رويد بغير تنوين فهو اسمٌ سُمِّيَ به الفعل بمنزلة عندك ودونك ، وصه ،
ومه ، وإيه ، وهلم . ومن رواه منونا فهو منصوبٌ عنده على المصدر ، أى : أُرُودِ إِرَادًا ، غير
أنه حَقَّرَ تحقير الترخيم ، بحذف زيادته ، وفى هذا ردُّ على الفراء فى قوله : إنه لا يحقَّر
الاسم تحقير / الترخيم إلا فى الأعلام ، نحو قولهم فى أسود : سُوَيْدٌ ، وفى أزهر : زُهَيْرٌ ٢٩/ظ
ولا أَدْفَعُ أن يكون ذلك فى الأعلام أقيسَ منه فى الأجناس ، من حيث كانت العلمية
فيه دالةٌ على المحذوف والمراد^(٤) منه .

فأما ألا يجوز إلا فى الأعلام ؛ فلا ، ألا ترى إلى قولهم فى تحقير : أكَمَّتْ وَكَمَّتَا :
كُمَيْتٌ ، وقولهم فى تحقير : السُّكَيْتُ : سُكَيْتٌ ، وقالوا : «لَقَيْتُهُ صَكَّةً^(٥) عُمَى» فيجوز أن
يكونُ عُمَى هذا تحقيرٌ أعمى ، أى صَكَّةٌ شديدةٌ ، يعنى شدة الحر ، وكأنهم إنما حقروا
هذه اللفظة إرادةً لما فى نفوسهم من السُّكون والرفق ، فكان التحقير أليقَ بذلك ، وأذهب
به فيما اعتزموه وأرادوه . «وبنى شيبان» منصوبٌ على نداء المضاف البتة فى القولين
جميعاً ، كقولك مع التنوين : «رفقاً يابنى شيبان» وكذلك حاله إذا بناه وجعله اسماً
للفعل فى الأمر ، كأنه قال : رُوَيْدُكُمْ يابنى شيبان ، أى انتظروا الأمر يابنى شيبان ، فإن
قلت : فهل تُجِيزُ أن يكون بنى شيبان مع كون رويد اسماً للفعل مجروراً بإضافة رويد هذه

(١) ذكر المرزوقى ١١٧ أنه وذاك بن سنان بن تُمَيْلِ ، وقال : ويبدو أن وذاكا شاعر جاهلى . انظر سبط اللالى ٤٢١ ،

٥٤٤ ، ومعجم ما استعجم ٧٤٠ ، وذكرت حماسة أبى تمام ٨٣ مناسبة الأبيات بأنه كان هناك ماء اسمه سفوان ،

على أميال من البصرة ، وزعم بنو سفوان أن سفوان لهم ، وأرادوا إجلاء بنى مازن ومن كان معهم من بنى تميم .

(٢) فى الهامش عن نسخة رويداً . وهى رواية الحماسة أيضا ٨٣ .

(٣) س : ماتحيد .

(٤) س : المراد .

(٥) مثل عربى ، الصُّكَّةُ : شدة الهاجرة . الميدانى ١٩٨/٢ ، المستقصى ٢٨٧/٢ ، اللسان (صكك) .

لاسم المبنى إليه ، كما تقول في الكاف والميم من : رويدكم ، إنها اسم^(١) مجرور بإضافة هذا الاسم المبنى إليه .

ويستدل على أنها اسم لاجرف خطاب ، بما حكاه سيبويه عنهم ، من قولهم^(٢) :
 ٣٠/و رويدكم أجمعين وأجمعون . / فأجمعين ، توكيد الكاف والميم^(٣) ، وأجمعون : توكيد للضمير المرفوع فيه . فالجواب أن ذلك لا يجوز هنا ، من قبل أن هذه الأسماء المسمى بها الأفعال لا يؤمر بها الغيب^(٤) ، وإنما هي موضوعة لأمر الحاضر ، يقول «عليك^(٥) زيداً ، ولا يجوز عليه زيداً ، ويقول : دونك عمراً ، ولا تقول : دونه عمراً ، ولا تقول : عند زيد عمراً ، ولا دون محمد جعفرًا ، لأن الغائب لا يمكن في الأمر له تمكّن الحاضر فيه ، لأنك حينئذ تحتاج إلى فعلين : أحدهما للغائب ، والآخر للحاضر ، ليؤدّيّه عنك إلى الغائب فيكثر الإضمار ، فيجتنب لما فيه من كثرة الاتساع . فبني شيبان في الموضوعين جميعاً منصوب على نداء الإضافة البتة .

وأما قوله « تلاقوا جياداً » فيدل من قوله : تلاقوا غداً خيلي . والأفعال قد يُبدل بعضها من بعض تقول : إن تقصدني تزرنى ، أحسن إليك . وتقول : إن تزرنى أحسن إليك ، أعطك . فتبدل أعطك من أحسن إليك . قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(٦) .

ومن أبيات الكتاب :

إن تجبنوا أو تبخلوا أو تغدروا ولا تحفلوا يغدوا عليك مرحلين كأنهم لم يفعلوا^(٧)

(١) اسم : ساقطة من س .

(٢) س : قوله .

(٣) س : للكاف .

(٤) س : الغائب .

(٥) س : ومن هنا إلى ص ٧١ ساقطة من س .

(٦) سورة الفرقان الآية (٦٨) .

(٧) سيبويه ٤٤٦/١ ، الحيوان ٤٧٧/٣ .

ولا يحسن على هذا القول أن تقول: إن ترونى أعطك ألفاً، أحسن/ إليك، وذلك ٣٠/ظ
ان إعطاءك إياه ألفاً، أوضح فى البيان من أحسن إليك، لأن الإحسان قد يكون عطيةً
وغيرها، وإنما تبدل الأعراف من الأنكر، لما فيه من البيان، ولا تبدل الأعم من
الأخص، لأنه بضد ما وضع الأمر عليه. ولهذا عدل سيبيويه فى قول الشاعر:

اعتاد قلبك من سمي عوائدهُ وهاج أهواءك المكنونة الطلل^(١)
ربّع قواء أذاع المعصرات به وكل حيران، سار ماؤه خصل^{لُ}

عن أن يجعل ربّع بدلاً من الطلل لأنه أكثر منه، وإنما يبدل الأقل من الأكثر للبيان
لا الأكثر من الأقل، ثم أبدل من بعد تلاقوهم من تلاقوا جياداً المبدل من تلاقوا غداً
خيلى، وساغ له قوله: «تلاقوهم» فتعلموا كيف صبرهم على كذا» وجاز أن يبدل الثالث
من الثانى، لما معه من ذكر الصبر المفخور به، وهذا يدل على قوة اتصال المعطوف
بالمعطوف عليه، وذلك أن الفائدة إنما هى فى ذكر الصبر لا فى مجرد تلاقوهم، ونحو
من هذا، قول كثير:

وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو، وتارات يجمّ فيغرق^(٢)

فالعائد إلى الانسان إنما هو من يبدو لا من يحسر، ويكفيك من هذا العطف نظير
التثنية، وحسبك بها اتصالاً وامتزاجاً. وقوله: على ماجئت فيهم يدُ الحدثان» يحتمل
أمرين، أحدهما: أن تكون / على متصلة بنفس الصبر ومعمولة له، كقولك: عجبت من ٣١/و
صبرك على الضرب، ونحوه.

والآخر: أن تكون على هنا بمنزلة مع، كقول الأعشى:

«وأصفدنى على الزمانة قائدا^(٣)»

أى مع ما أنا فيه من الزمانة، كقولك: جدّوثه على مافيك من البنخل، وضيق
النفس، فتكون متعلقة بنفس كيف كقولك: كيف هو زيد، على ما هو فيه من المعرفة
والعقل. ويجوز أيضاً مع هذا المعنى، أن تكون متعلقة بنفس الصبر، لا على قولك:

(١) الأبيات لعمر بن أبى ربيعة، والبيت الأول من شواهد المغنى للبيغادى ٩٢٦/٢، الخصائص ٢٩٧/١.

(٢) البيت فى المحتسب لابن جنى ١٥٠/١، ونسبه المغنى للبيب ٥٠/ وشرح شواهد الألفية ٥٧٨/١ لذى الرمة.

(٣) عجز بيت للأعشى صدره: «تضيّفته يوماً فقرّب مقعدى» فى ديوانه ٤٣ من قصيدة يمدح هودة بن على الحنفى
ويذم الحارث بن وعله بن مجالد الرقاشى، اللسان (صفد).

صبرتُ على كذا ، ولكن كقول : صبرت مع ما أنا فيه من الشدة والبؤس ، أى صبرتُ على هذه الحال ، أى وأنا فى هذه الحال . فاعرف ذلك فرقا بين العلويين ، ظاهرا على وعلى .

- ١٩ -

وقال رجل من وائل (١) : [الكامل]

ولقد شهدتُ الخيل يوم طرادِها فطعنتُ تحتَ كِنانةِ المتمطرِ

تحت فى هذا الموضع منصوبة على أنها مفعول بها ، وليست هنا ظرفا أى طعنتُ ما تحت كِنانته أو جعبته ، يعنى جنبه ، والفتحة فيها فتحة المفعول به ، لا فتحة الظرف ؛ واستعمل الظرف اسماً ، وهو كثير فى الشعر . وهو أبلغ من أن تجعل تحت هنا ظرفا لأنك حينئذ تريد طعنت فى ذلك الموضع ، وليس المعنى عليه ، إنما المعنى : أنك طعنت الموضع نفسه .

- ٢٠ -

ظ/٣١ /وقال قطرى بن الفجاءة المازنى : [الكامل]

حتى خضبتُ بما تحدر من دمي أكنافَ سرجي أو عنانَ لجامي (٢)

(أو) هاهنا على معناها ، وموضعها من إيجابها أحد الشئين ، وليست بمعنى الواو كما يدعى قوم .

فإن قلت : فإن هذا التأول يضعف المعنى ويصغره ، لأنه يصير كأنه قال : «حتى خضبت أحد هذين» . وإذا كان بمعنى الواو كان أفخم ، ألا تراه يُصَيِّرُ معناه إلى أنه كأنه قال : حتى خضبتُ هذين لا أحدهما . وإذا تجاذب جانب القول معنيان : عالٍ ومنخفض ؛ كان الحكم للعالي منهما ، لاسيما والموضع موضع فخرٍ ومقام تسامٍ وبأو (٣) ودلالة على الإيغال فى سببلى الطعن والضرب .

(١) ذكرت حماسة أبى تمام ٨٦ والمرزوقى ١٣٣ والتبريزى ١٣٠/١ أنه لبعض تميم الله بن ثعلبة ، وزادت حماسة المرزوقى : وهو علقمة بن شيبان بن عدى وهو من عصر المنذر ذى القرنين قبل الاسلام : ذكر التبريزى : أن المتمطر رجل من لخم وهو من قولهم : تمطر الرجل إذا أسرع . والأبيات قيلت يوم أواره وهو الموضع الذى أحرق عمرو بن هند بنى دارم ، ويرى أبو محمد الأعرابى أن الأبيات قيلت حينما حمل الشاعر علقمة على المتمطر أخى المنذر جد النعمان ذى القرنين فقتله .

(٢) البيت فى حماسة أبى تمام ٨٧ ، المرزوقى ١٣٧ ، الأمالى ١٩٠/٢ ، بهجة المجالس ٤٧٢/١ .

(٣) البأو : الفخر والتسامى . (اللسان : بأو) .

فالجواب : أن (أو) بحالها لم تختلج عن موضعها وإنما تأويله : أننى خضبتُ مرةً أكناف سرجى وأخرى عَنان لجامى ، كقولك للشجاع إنما أنت ضربٌ أو طعنٌ ، وللجواد : إنما أنت طلاقة أو بذلٌ ، أى تارةً كذا وأخرى كذا ، فقد صرتَ إذن إلى معنى الواو ، ولمَّا تُخْلِلْ بشرِيطَة «أو» وإنما هذا ونحوه مواضع تقتضى الناظر فيها بعض الإقامة والتلين^(١) عليها فيمذل^(٢) بذلك وتلاين نفسه ما يهجن لفظه ، ويملك عليه رق التحفظ فيه ، ولعله لو لوطف في تحصيل معناه لانكفاً به إلى وفاق / مخالفه .

و/٣٢

- ٢١ -

وقال ابن زبابة التيمى^(٣) :

[البسيط] الرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبِعُ تَزْوَالَهُ

التَّفْعَالُ : يأتى للكثرة نحو الترماء والتلواب^(٤) ، وقالوا فى الصَّقِ : التَّصْفَاقُ ، فيصير معناه إذن لا أتبع اللبد على ظهر الفرس ، وإن كثر قلبه عليه ، بل أبيت فى ظهره على كثرة قلق اللبد عليه .

- ٢٢ -

وقال أيضا^(٥) :

[السريع] يَالْهَفَ زَبَابَةَ لِلْحَارِثِ الـ صَّابِحِ فَالْغَنَامِ فَالْأَيِّبِ

أراد الذى يصبح العدوُّ بالغايرة فيغنم فيثوب سالمًا ، فعطف الموصول على الموصول ، وهى جميعا لموصوف واحد . والشئ لا يعطف على نفسه ، من حيث كان العطف نظير التثنية فى المعنى . فكما لا يكون الواحد اثنين ؛ فكذلك لا نعطف الشئ على نفسه ، بل إن جاز أن يكون الواحد اثنين فليجوز أن يكون ما فوق ذلك إلى ما لا غاية له كثرةً . وعلّة جواز ذلك قوة اتصال الموصول بصلته حتى إنه إذا أريد عطف بعض صلته

(١) التلين : السماحة .

(٢) يمدل : يطيب ويسمح .

(٣) من شعراء الجاهلية ، اختلف فى اسمه ، وأشار البغدادى فى الخزانة إلى ذلك ، فنقل عن أبى ريان فى شرح الحماسة أنه عمرو بن لى أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة ، وهو فارس شجاع ؛ وعن أبى محمد الأعرابى والمرزبانى ان اسمه سلمة بن ذهل . وذكر البكرى فى السمط أن اسمه عمرو بن الحارث بن همام ، ويستبعد الميمنى ذلك ، لأن الأبيات موجهة للحارث بن تمام ، ومن المحال أن يكون ابنه وهو يهزأ به . حماسة أبى تمام ٨٩ ، حماسة المرزوقى ١٤٢ ، معجم الشعراء ١٥ ، سمط الألى ٥٠٤/١ ، الخزانة ٣٣٣/٢ . الأمانى ٢١٤/١ ، المعانى الكبير ١٠٩٣/٢ .

(٤) الترماء : كثرة الرواية ، والتلواب : كثرة العطف .

(٥) البيت فى حماسة أبى تمام ٩٢ ؛ والمرزوقى ١٤٧ .

على بعض ، جرى به هو معطوفاً في اللفظ على نفسه . ومثله قوله سبحانه : ﴿ وَالَّذِي هُوَ
يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ
أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿^(١)

وهذا كله صفة موصوف واحد ، وهو القديم عز اسمه .

- ٢٣ -

وقال الهذلي أيضا :

[الطويل]

٣٢/ظ / أما والذي أَبْكَى وَأَضْحَكَ والذي أماتَ وأحيا ، والذي أمره الأمر^(٢)

وهو^(٢) تَقَصَّيْتُ هذا في كتابي «المُغْرَب» ، وهو تفسير قوافي أبي الحسن . فأما قوله
تبارك اسمه : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا ﴾ فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾^(٤) . يمكن أن
يكون من هذا الضرب الذي نحن بصدده . وقد يمكن أيضا أن تكون العاديات غير
الموريات ، والمغيرات غيرهما ، فيكون عطف موصوف على موصوف آخر حقيقةً لامجازاً ،
كقولك : مرتُّ بالصاحك فالباكي . إذا مرتت باثنين : أحدهما ضاحك والآخر باك .

- ٢٤ -

[الطويل]

وقال معدانُ بن جُوَّاس الكِنْدِيُّ^(٥) :

وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا فِي رِدَائِهِ^(٦) وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

حمل أبو علي رحمه الله هذا البيت على ثلاثة أضرب من التأويل ، فقال : يجوز أن
يكون الياء الثانية من أعادي من اسم المتكلم ، كقولك : من أعادي وأضدادي ، فوزنه
إذن : أفاعلي .

(١) سورة الشعراء الأيات من (٧٩ - ٨٢) .

(٢) البيت لأبي صخر الهذلي ، في أمالي القالي ١/١٤٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨/١١٤ ، مغنى اللبيب ٥٤ .

(٣) لعلها محرفة من قد .

(٤) سورة العاديات الآية (١ - ٣) .

(٥) معدان بن جواس بن فروة بن سلمة بن المنذر الكندي ، له حلف في ربيعة ، شاعر مخضرم ، كان نصرانيا أسلم
في عهد عمر بن الخطاب ، وأقام بالكوفة ، وقام الزبير بن العوام بأمره . والأبيات قالها حينما بلغه أن النعمان
يتهمه بأنه أنذر بني تميم بغزوهم . حماسة أبي تمام ٩٤ ، حماسة المرزوقي ١٥١ ، وهناك أقوال في نسبة
الأبيات . انظر : حماسة التبريزي ١/١٤٩ ، نوادر أبي زيد ٥٣ ، الإصابة ٦/٣٠٤ .

(٦) المرزوقي ١٥٢ بردائه .

ووجهُ ثانٍ : قال : يكونُ أعادِيٌّ : أفاعيلٌ ، جمعُ أعداءٍ كأعرابٍ وأعاريبٍ ، وأصرامٍ وأصاريمٍ . فهذا جمعُ أعداءٍ على التمام^(١) حتى كأنه قال : وصادفَ حَوَظًا من أعداءِ قاتلٍ .

وأما الأعادى خفيف الياء ، فوزنه : أفاعلٌ ، وأصله : أعادِيٌّ ، فخفف في الأمر العام ، كما ألزمت الأثافي التخفيف البتة ، فيما حكاه أبو الحسن . فهذان وجهان . والثالث : أن يكونُ أعادِيٌّ أفاعيلٌ / على التمام ، ثم أضاف فصارُ أعادِيٌّ بوزن أفاعيلي كأعاريبي ٣٣/و وأصاريمي ، ثم قلب الياء استخفافاً وضرورةً لأنه في غير النداء فصارُ أعاديًا . ومثله في الضرورة ما أنشده أبو زيد :

أطوِّفْ مَـا أطوِّفْ ثم أوى إلى أمّا ويزوئني الصقيعُ

أراد إلى أمي ثم قلب على ماتقدم ، فلما صار به التقدير إلى أعاديًا ، حذف الألف استخفافاً ، كمذهب أبي عثمان في قول الله سبحانه : «يا أبة»^(٢) أنه أراد يا أبتا ثم حذف . ف كذلك حذف أيضا ألف أعاديًا فصار : أعادِيٌّ ، فهذه ثلاثة أوجهٍ رآها أبو علي رضى الله عنه ، وهذا معقودٌ قوله وإن لم يكن صريحاً لفظه .

- ٢٥ -

وقال عامر بن الطفيل الكلابي^(٣)

أكرُّ عليهم دَعْلَجًا ولبانهُ إذا ما اشتكى وَقَعَ الرماحُ تَحْمَحِمًا

فإن قيل لبانهُ بعضُهُ ، وإذا كرُّ عليهم فرسُهُ فقد دخل لبانهُ في جُمْلته ، فكيف إذن جاز عطفُ البعض على الكل الداخِل فيه بعضُهُ ، وأنت لا تقول أخذتُ العشرةَ وتُلثيتها معًا ، ولأن نحو ذلك؟ فالجواب : إنه إنما أعاد ذكر اللبَان لعظم قدره في نفسه ، ولأن الذكْر بصدده ، كما أن الأنثى بَعْجُزها . فلما فخمه وعظم أمرهُ أعاد ذكْرهُ تنويهاً به . ومثله قول الله سبحانه : «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ / وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ»^(٤) ٣٣/ظ

(١) الأصل : التمام . وانظر تمة الكلام .

(٢) سورة الصافات الآية (١٠٢) قال : «يَا أَبَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ» .

(٣) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، ابن عم الشاعر لبيد أحد فرسان قيس ، وكان عامر قد أتى النبي ﷺ فقال له : تجعل لى نصف ثمار المدينة وتجعلنى ولى الأمر من بعدك وأسلم؟ فقال النبي ﷺ : اللهم اكفنى عامرا ، واهد بنى عامر ، فانصرف وهو يقول : لأملأنها عليك خيلا جردا ، ورجالا مردا ، ولأرطن بكل نخلة فرسا . فطُفِنَ فى طريقه فمات وهو يقول : غدة كغدة البعير ، وموت فى بيت سلولية .

حماسة أبى تمام ٩٥ ، المرزوقى ١٥٣ ، الخزانة ٤٧٣/١ ، الأغاني ٥٠/١٥ .

(٤) سورة البقرة الآية (٩٨) .

فأفردهما صلى الله عليهما بالذكر مخصوصين به ، وإن كانا داخلين فى جملة الملائكة المقدم ذكرهم . هذا ظاهر الأمر وبإدئ الرأى ، وإن كان مذهبُ الفقهاء العراقيين فى نحو هذا ، أن جبريل وميكال ليسا داخلين فى الآية فى جملة الملائكة . قالوا : لأنهما لو كانا داخلين معهم لما جاز عطفهما عليهم . وكذلك القول فى قوله عز اسمه :

﴿ فِيهِمَا فَآكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾^(١)

وكان بيت عامرٍ هذا تقوية لمن قال بخلاف قولهم : ألا ترى أن دعلجًا هذا الفرس ، لا يجوز أن يكون لبأته غير داخلٍ فيه فى حال ذكره ولا فى غير ذلك . ويروى ولبأته بالرفع على ابتدائه وإسناد الفعل إليه . ويقال : حمحم الفرس يُحمحم .

أنشد أبو زيد :

فلا وأبيك خير منك إني ليؤذنى التَّحْمَحْمُ والصَّهِيلُ^(٢)

وقال : وشكا إلى بعبره وتَحْمَحْمِ^(٣) .

- ٢٦ -

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدى^(٤) . [الطويل]

علامَ تقولُ الرمحَ تثقلِ عاتقى^(٥) إذا أنا لم أظعنُ إذا النخيلُ كرتِ

يروى : الرمح بالنصب والرفع ، فأما الرفع فعلى ظاهر الأمر ، كقول الله سبحانه : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٦) .

وأما النصب فعلى استعمال القول بمعنى الظن ، وذلك مع استفهام المخاطب كقوله :

أجْهًا لا تقولُ بنى لؤىٍ لعمرُ أبيك أم مُتجاهلينا^(٧)

(١) سورة الرحمن الآية (٦٨) .

(٢) النوادر لأبى زيد الأنصارى ١٢٤ ونسبه لشمير بن الحارث الضبى ، خزنة الأدب للبغدادي ٣٦٢/٢ .

(٣) عجز بيت صدره : وأزور من وقع القنا بلبانه ، من معلقة عنتره بن شداد . شرح المعلقات السبع ٣٦٠ .

(٤) عمرو بن معد يكرب الزبيدى ، من فرسان العرب فى الجاهلية ، أدرك الإسلام ، شهد القادسية .

حماسة أبى تمام ٩٩ ، والمرزوقى ١٥٧ ؛ الشعر والشعراء ٣٣٢ ، الأغانى ٢٤/١٤ ، الخزنة ٤٢٢/١ .

(٥) حماسة أبى تمام والمرزوقى : تثقل ساعدى .

(٦) سورة المائدة الآية (١١٩) .

(٧) البيت للكميث بن زيد فى ديوانه ١٣٠/٢ ، وهو من أبيات سيبويه ٦٣/١ ، خزنة الأدب للبغدادي ٤٢٣/١ .

/ وعلى قوله : فمتى يقول الدارُ تجمعنا
وروى لنا أبو على رحمه الله بيت الحطيئة :

[الطويل]

إذا قلتُ أنى أيبُ أهلَ بلدةٍ حططتُ بها عنه الوليَّةَ بالهجر^(١)

بفتح الهمزة من «أنى» ومعناه إذا قدرتُ وظننتُ أنى أيبُ . فإن قيل : فليس هنا استفهام ، فكيف جاز استعمال القول استعمال الظن؟

قيل : لم يجز هذا الاستفهام وحده ، بل لأن الموضع من مواضع الظن . ولو كان للاستفهام مجرداً من تقاضى الموضع له ، وتلقيه إياه فيه ، لجاز أيضاً أقول : زيداً منطلقاً ، وأيقول زيدٌ عمرًا جالسًا ، ولما لم يجز ذلك لأنه لا يكاد يستفهمه عن ظن غيره ، علمت به أن جوازه إنما هو لأن الموضع مقيض له . وإذا كان الأمر كذلك جاز أيضاً ، إذا قلت : أنى أيبُ بفتح همزة «أن» من حيث كان الموضع متقاضياً للظن . وهذه رواية عربية لطيفة . ولو كسرتُ هنا همزة «إن» لكان كالرفع ، قولك : أتقول زيدٌ منطلقاً . إذا حكيتُ ولم تعمل ، وهذا الموضع هو الذى تعلق فيه أبو عثمان بظاهر لفظ الكتاب ، فقال فى قوله : وإن شئت رفعتَ بما نصبتَ به . هذا غلط ، وذلك أنك إذا رفعتَ فبالابتداء ، وإذا نصبتَ فبنفس الفعل ، وهما مختلفان . وهذا موقف قد كان يجب على أبى عثمان/ أن ٣٤/ظ يرغب بنفسه عنه ، ولا يسفُّ بها إليه . أفتراه لا يعلم أن سيبويه لا يرفع زيداً إلا بالابتداء ، ولا ينصبه إلا بنفس القول . وإنما غرض سيبويه هنا فى قوله إن شئت رفعتَ بما نصبتَ أى إن شئت رفعت بعد القول الذى نصبتَ به . وتلخيص إعراب لفظه هذا ، أن يكون الباء فى قوله بما متعلقةٌ بمحذوف فيكون حينئذٍ حالا من الفاعل ، كقولك : خرج زيدٌ بثيابه ، أى خرج وثيابه عليه ، أى خرج مُتلبساً بثيابه ، كقوله سبحانه : ﴿فخرج على قومه فى زينته﴾^(٢) أى وزينته عليه ، وقد مضى نحو هذا . فكذلك قول سيبويه ، أى وإن شئت رفعت ، والفعل الذى كان مرة ناصباً معك ، وفى لفظك حتى كأنه قال : وإن شئت رفعتَ مصاحباً لفظك للفعل الناصب كان فهذا خروج إعراب لفظه ، وقد سبق تصحيح

(١) البيت للحطيئة فى ديوانه ١٠٤ .

(٢) سورة القصص الآية : ٧٩ .

معناه . ولو كانت الباءُ في قوله متعلقةً بها بنفس نصبت ، لكان القول ما قال أبو عثمان . فأما وهي تحتل ما حملناها ، وهذا الموضوع أيضا مؤذن به ومقيض له ، فالتشاغل بهذا مع أصغر غلام لأقل متأخرينا ساقط مُسْقَطٌ . وأما إذا وإذا في البيت ففيهما نظرٌ ، وذلك أن كل واحدة منهما محتاجة إلى ناصبٍ هو جوابها ، على شرط إذا الزمانية ، وكل واحدة منهما فجوابها محذوفٌ ، يدل عليه ما قبلها ، وشرح ذلك : أن إذا الأولى جوابها محذوف : حتى كأنه قال : إذا أنا لم أطعن وجب / طرّحى للرمح عن عاتقى أو ساعدى ، على ٣٥/و اختلاف الروايتين في : عاتقى وساعدى . فدل قوله : علام ، يقول الرمح يثقل ساعدى على ما أراده من وجوب طرح الرمح إذا لم يطعن به . كما قال :

«فما تصنع بالسيف إذا لم تكُ قتالا»

ونحو قولك : أشكرُك إذا أعطيتنى ، وإذا أكرمتنى زرتك ، وأزورك إذا أكرمتنى أى إذا أعطيتنى شكرتك . وكقولك : أنت ظالم إن فعلت ، أى إن فعلتَ ظلمتَ ، ودلّ أنت ظالم على ظلمتَ ، وهذا بابٌ واضحٌ .

وإذا الأولى وما ناب عن جوابها في موضع جواب إذا الثانية ، أى نائب عنه ، ودالٌّ عليه ، وتلخيصه أنه كأنه قال : إذا الخيلُ كَرَّتْ ، وجبَ إلقائى الرمحَ مع تركى الطعن به . ومثلهُ من التركيب : أزورك إذا أكرمتنى ، إذا لم يمنعنى من ذلك مانع ، أو أن يمنعنى من ذلك مانع ، فاعرف صحة العرض في هذا الموضوع ، فإنه طريق ضيق ، وكل مجتاز فيه قليل التأمل ، لمحصل حديثه ، وإنما يأنس بظاهر هذا اللفظ ، ولا يولييه طرفاً من البحث .

- ٢٧ -

وقال سيّارُ بن قصير الطائى^(١) :

لو شهدتُ أمّ القديدِ طِعاننا بِمَرْعَشِ^(٢) حَيْلِ الأرمَنِ أَرْنَتِ

لك في الباء من قوله : «بمرعش» أوجهٌ : أحدها : وهو الظاهر - أن تُعلقها بنفس الطّعان

(١) في حماسة أبي تمام ١٠٠ : أنه شاعر إسلامى ، ولم يقف على ترجمة له .

(٢) مرعش : مدينة بين الشام والروم . (البلدان ٤/٤٩٨) . التذكرة السعدية ١/٨١ .

المصدر ، فتكون حينئذ فارغةً لتعلقها بالظاهر . / ويجوز أن يكون حالا من خيل الأرمني ٣٥/ظ
 مقدمةً عليها أى طعاننا خيل الأرمني بمرعش ، أى كائنة بمرعش . فيكون الباء على
 هذا مشغولةً بالضمير ، لتعلقها بالمحذوف . ويجوز أن يكون أيضاً حالا من نا فى قوله
 طعاننا ، ونحن فى ذلك الموضع فيكون إذن فيها ضمير لتعلقها بالمحذوف كالذى قبلها .
 ولا يجوز أن تكون متعلقةً بشهدت أى لو شهدت بمرعش ، وذلك أنك إن فعلت هذا أدّك
 إلى الفصل بين الموصول الذى هو طعاننا ، وبين صلته التى هى منصوبةٌ ، أعنى خيل
 الأرمني به كما لا يجوز عجب من إعطائك أخاك زيدٌ درهماً ، أى عجب زيدٌ من إعطائك
 أخاك درهماً . ولا يجوز أيضاً أن يكون حالا من أم القديد للفصل أيضاً المتقدم ذكره .
 ولا يجوز أيضاً أن يكون حالا من الضمير فى أرئت ، ولا منصوبةً بنفس أرئت للفصل
 المذكور آنفاً أيضاً . ولا يجوز أيضاً أن يكون حالا من نفس طعاننا ، وذلك أن الحال
 مُقسمةٌ بين شبهين من شيئين يتجاذبانها ، وهما : الخبر والوصف ، وكل واحد من هذين
 إذا جرى على صاحبه ، أذن بتمامه ، وانقضاء إجرائه . وقد علمت أن خيل الأرمني
 منصوبةٌ بنفس الطعان فهى إذن من صلة ، وهذا دافعٌ لما قدمته من الحكم بتمامه . فإن
 قلت : فأنت إذا جعلت بمرعش حالا من نا أو من الخيل ، فقد فصلت بالأجنى ، ألا
 ترى أن تقديره/ إذا كان حالا من نا طعاننا كائنين بمرعش ، وأن تقديره إذا كان من
 الخيل طعاننا كائنة بمرعش خيل الأرمني ، وقد سقط كل واحدٍ من كائنين ، وكائنة من
 اللفظ ، واعتراض حرف الجر بين الطعان والخيل ، وهى فى صلته وليست الباء معمولةً
 للمصدر فلا تقدّر فصلا ، وإنما هى معمولةٌ معمولى المصدر . فقد أفضت بك الحال إذن
 إلى إحدى سبيلين كل واحدٍ منهما مكروهٌ بل مدفوعٌ عندك . وذلك إما قلت إن ذلك
 المقدر الذى هو كائنين أو كائنة فى حكم الملقوظ به ، فكما جاز اعتراض حرف الجر
 معه مُظهراً ، فكذلك يجوز اعتراضه لإرادته مقدراً ، فتصير بذلك إلى خلاف مذهبك ،
 لأنك تبني أصولك وتقول وتقرر مسائلك على إسقاط حُكم مايتعلق به الظرف ، إذا جرى
 صلةٌ أو صفةٌ أو حالا أو خبراً ، وتزعم أنه شريعةٌ منسوخةٌ ووديعةٌ مستهلكةٌ . وإما قلت إن
 ذلك المحذوف قد سقط حكمه وكذلك تقول فيكون حينئذ معترضاً بالظرف ، أعنى
 حرف الجر بين الموصول وصلته ، وليس معمولا لواحدٍ منهما ، وهذا هو الفصل بين
 الموصول والصلة البتة .

فالجواب : أن الظرف قد أوسع فيه لكثرتة ، مالم يُتسع في غيره ، فغير منكر أيضا أن يراعى معه في هذا الموضع حكم ماتعلق به ، وإن كان ذلك المحذوف مختزلا من ٣٦/ظ الكلام مطرَح الحكم في الاعتداد . قال لى أبو على رحمه الله / يوماً ، الظرف يعمل فيه الوهم مثلا ، فاعرف هذا الموضع فإن فيه غموضاً .

- ٢٨ -

وقال بعضُ بنى بُولان من طيئ^(١) :

نَسْتَوِدُّ التَّبَلَّ بِالْحَضِيضِ وَيَصُدُّ طَاذُ^(٢) نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

بُنْتُ بمعنى بُنَيْت وهى طائية ، وكذلك قول طفيل :

فلما فنى ما فى الكنائن ضاربوا إلى القُرْع من جلد الهجان المُجَوَّبِ^(٣)

وهو كثير إلا أنه ينبغي أن يعلم أن الكسرة المبدلة فى نحو هذا فتحةٌ مُبقاة الحكم غير منسيته ولا مطرحة الاعتداد به . ألا ترى أن من قال فى بقى بقا ، وفى رضى رضى لا يقول فى مضارعهِ إلا يبقى ويفنى البتة . ولو كان الفعلُ مبنيًا على فعل أو متصرفًا به عن إرادة فعلٍ معنى كما انصرف عنه لفظًا ، لوجب أن يقول فى رضى يرضو كقولك غزا يغزو ، وفى فنا يفتنو ، لأنه عندى من الواو ، وذلك أنه معنى الفناء للدار وغيرها ، والفناء عنده منقضى الشيء ، فهو إذن من قولهم شجرةٌ فنّاء إذا اتسع فناؤها لانشعاب أغصانها ، وهذا شىء عرض ، فقلنا فيه على أننا قد أحكمناه فى شرح كتاب «المقصود والممدود» عن يعقوب بن إسحاق السكيت . فقولهم إذن فنا يفنى ، ورضى يرضى بذلك على أن الكسرة عندهم فى الماضى ، مرادةٌ مُعتدة وفى حُكم الملفوظ به البتة بل إذا ٣٧/و كانوا قد اعتدوا حركة العين فى نحو خاف ونام وإن/ لم يظهر فى العين البتة ، فأن يعتدوا بكسرة العين التى تظهر فى أكثر اللغات ، وعند أغلب الأحوال ، أجدر وأخلق .

(١) حماسة أبى تمام ١٠١ ، ذكر أن الشاعر جاهلى ، وفى المرزوقى ١٦٥ ذكر أن القين بن جسر وطينا كانوا حلفاء ، ثم لم تزل كلب بأوس بن حارثة حتى قاتل القين يوم ملكان فحبسهم بنوالقين ثلاثة أيام لا يقدرّون على الماء ، فنزلوا على حكم الحارث بن زهدم أخى بنى كنانة بن القين . فقال الشاعر : نحن حبسنا التذكرة السعدية ٨٠/١ .

(٢) حماسة المرزوقى : ونصطاد .

(٣) البيت فى اللسان (قرع) غير منسوب .

- ٢٩ -

وقال رُوَيْشِدُ بْنُ كَثِيرِ الطَّائِي (١) :

[البسيط]

يَأْيُهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ سَائِلُ بَنِي أُسْدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ؟

أُنْثُ الصَّوْتِ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْإِسْتِغَاثَةِ . وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ ، وَإِنْ كَانَ تَذْكَيرَ الْمُؤنْثِ أَحْسَنَ مِنْهُ وَمِنْ طَرِيفِ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ يَقُولُ : فُلَانٌ لَغُوبٌ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا . قَالَ : قُلْتُ لَهُ أَنْتَ قَوْلٌ : جَاءَتْهُ كِتَابِي؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَلَيْسَتْ بِصَحِيفَةٍ ، وَفِي الْقُرْآنِ وَفَصِيحِ الْكَلَامِ أَشْيَاءٌ مِنْ هَذَا .

وفيها :

إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بِقِسِّتِكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ (٢)

جاء به على لغة من قال : «ألم يأتيك والأنباء تنمي» (٣) . ولو جزمه البتة فقال : ثم يأتي لصح الوزن والإعراب ، وذلك أنه كان مُسْ تَفُ عَلْنٌ يلحقه الخبن (٤) ، فيصير إلى مفاعلن ، وهذا فاش في البسيط (٥) . وجاء حرف الردف في هذه الأبيات بعد الفتحة ، وليست من جنسه ، إنما التي من جنسه الضمة ، وليست الواو والياء ردفين ، وعضوا من ذهاب حرف متحرك أو زنة حرف متحرك ، يقوى كون الحركة قبلهما من غير جنسهما نحو الصوت/ والبيت وذلك أن أصل الردف إنما هو الألف لما فيها من تمكن المد^{٣٧/ظ} المجمعول عوضاً من ذلك المحذوف ، إذا كان حرفاً متحركاً أو زنة حرف متحرك ، فإذا أوقعت واحدة من الواو والياء موقع الألف للتعويض ، فأخلق أحوالهما شبيهاً بحال الألف أن (٦) يكونا تابعين لما هو من جنسهما ، أعنى الكسرة قبل الياء ، والضمة قبل الواو ، لأن الألف لا تكون أبداً إلا كذلك .

(١) نسبت حماسه أبي تمام ١٠٢ الأبيات أيضا إلى عمرو بن معد يكرب ، وذكر المرزوقي ١٦٦ أن هذه الأبيات شاذة في الشعر القديم لأن العادة جرت إذا استعملوا هذا الوزن أن يكون اللين فيه كاملا .

(٢) حماسه أبي تمام ١٠٢ يذنب منكم .

(٣) صدر بيت لقيس بن زهير العيسى عجزه . «بما لاقت ليون بنى زياد . اللسان (أتى) من شواهد سيبويه ١٥/١ ، النوادر لأبي زيد الأنصاري ؛ أمالي ابن الشجري ٨٤/١ ، خزنة الأدب للبيгдаوى ٥٣٤/٣ .

(٤) في الأصل : النخبر تحريف . الخبن : هو حذف الثاني الساكن من مستفعلن فتصير مفاعلن .

(٥) يردد بحر البسيط الذي تفعيلاته ، مستفعلن فاعلن ، مستفعلن فاعلن .

(٦) إلى هنا نهاية السقط من نسخة س والذي بدأ من صفحة ٦٠ .

فأما أن تجيئا تابعتين لحركتين^(١) ليستا من جنسهما ، فذلك يبعدهما عن شبه الألف ، فيضعفان فيه عن قيامهما مقامها . ولكن إذا لم يكن من ذلك بدّ ، واعتزم البتة ، جاز^(٢) لما فى الواو المفتوح ما قبلها ، والياء التى هى كذلك من بقية المد واللين ، حتى أن المدغم ليقع^(٣) بعدهما نحو هذا : جيبُ كَرُّ وثوبُ كَرُّ ، فأحمدُ ذلك أن يكون إذا لم يكن الحرفان ، وإن كانا ردفين عوضاً من حرفٍ محذوفٍ ، وذلك نحو قول بعض المُلصِّصَةِ^(٤) :

[الطويل]

أَصَدَّقَ وَعَدَى وَالْوَعِيدَ كِلَيْهِمَا وَلَا خَيْرَ فَيَمْنٍ لَا يُرَى صَادِقَ الْقَوْلِ

فالرَّدْفُ هاهنا ليس فى ضَعْفِهِ ، فى قوله : «سائلُ بنى أسدِ ماهذه الصوت» . وذلك أن هذا الضرب الثانى^(٥) من البسيط مقطوع وقد حذف منه حرفٌ وحركة ، وهما زنةٌ حرفٍ متحركٍ فهو إلى تمام الصوت بتمكّن ردفه فى اللين أحوج من الضرب فى قوله :

و/ «ولا خيرَ فيمن لا يرى صادقَ القولِ»

وذلك أن هذا الضرب أول الطويل ، ووزنه مفاعيلن ، فسببها^(٦) تامان سالمان . ولم يُحذف منهما حرف متحرك ولا زنةٌ حرف متحرك فردُّفه غيرُ لازم . وإذا لم يكن لازماً كان استطابَةً والتذاذاً لا ضرورةً وتداركاً . وما كانت هذه سبيله لم يجب تمكينه فى المدّ ، ولا توفيته ما يحتاج إليه غيره ، مما يتدارك فيه باللين ، فاعرف هذا فضلاً بين الردفين ، فإن أصحابنا تسامحوا فى فرق بينهما ، والبقية هنا : البُقيا ، وهى مصدرٌ مثلها . قال :

قالوا : البقية ياقيسُ ، فقلتُ لهم إن الدليل الذى ليست له عَضُدٌ

أى إن أخطأتم ، واعتذرتم عذرْتُكم قادراً بعدُ عليكم .

(١) س : بحركتين .

(٢) جاز : ساقطة من س .

(٣) س : يقع .

(٤) المُلصِّصَةُ : جمع لص . اللسان : لصص .

(٥) الثانى : ساقط من س .

(٦) س : فساكناء . تحريف

- ٣٠ -

وقال عمرو بن معد يكرب^(١) :

[مجزوء الكامل]

ليس الجمال بمئزرٍ فاعلم وإن رُدِّيتَ بُرداً

جواب إن محذوفٌ ودلّ عليه ما يصحبه ، وهذا كقولك : أنت ظالم إن فعلت ، أى على معنى^(٢) إن فعلت ظلمت ، فكذلك هذا ، فكأنه قال : «إن رُدِّيتَ بُرداً» فاعلم أن الجمال فى إعداد آلة الحرب لاجتياز المجد ، لا فيما تلبسه ، وتتجمل به . ونحو منه ، بل أشبه به بيت الكتاب .

«عاود هراة وإن معمورها خرباً»^(٣)

/وذلك أن الواو وما بعدها منصوبة الموضع (بعاود) كما أنها وما بعدها فى قوله : ٣٨/ظ

ليس الجمال بمئزرٍ فاعلم^(٤) وإن رُدِّيتَ بُرداً

منصوبة الموضع بما قبلها . فأما قولك : إن فعلت من قولك : أنت ظالم إن فعلت ، فلا موضع لها من الإعراب ، وإنما هى كقولك مبتدأ : إن فعلت ظلمت . فكما أن إن فعلت من قولك إن فعلت ، ظلمت ، لا موضع لها فكذلك فى قولك^(٥) : أنت ظالم أن فعلت .

وقريبٌ من هذا قولك : أزورك راغباً فى ، وأحسن إليك شاكراً لى ، فراغباً وشاكراً : منصوبات على الحال بما قبلهما ، وهما فى معنى الشرط . وما قبلهما نائب^(٦) عن الجواب المقدر لها ، ألا ترى أن معناه إن رغبت فى زرتك ، وإن شكرتنى أحسنتُ إليك .

وسألتُ مرةً أبا على رحمه الله^(٧) عن قوله :

«عاود هراة وإن معمورها خرباً»

(١) الأبيات فى حماسة أبى تمام ١٠٤ ، المرزوقى ١٧٤ .

(٢) على معنى : ساقطة من س .

(٣) البيت غير منسوب فى اللسان (هرا) عجزه : «وأَسْعِدِ اليَوْمَ مشغوقاً إذا طرباً» والبيت قيل عندما افتتح عبد الله بن

خازم سنة ست وستين هراة ، وهو من أبيات سيبويه ٤٥٧/١ ، حماسة المرزوقى ١٧٤ .

(٤) س : واعلم .

(٥) س : هى فى قولك .

(٦) س : ثابت .

(٧) رحمه الله : ساقطة من س .

كيف موقع الواو هنا وأو مات^(١) في حال السؤال له إلى مانحن بصدده فرأيته كالمصانع في الجواب لا قصوراً بحمد الله عنه ، ولكن فتورا عن تكلفه فأجمته .

وفيها :

قوم^(٢) إذا لبسوا الحديد يد تنمروا حلقةً وقدًا

لك أن تنصب حلقةً وقدًا على التمييز ، أي : تنمر حلقتهم وقدهم ، ثم أدار الفعل إليهم ، فنصب ما كان مرفوعاً على عبرة التمييز في نحو هذا ، فإن/ قلت : فكيف يجوز أن تنسب التنمر إلى الحلق والقد؟

قيل : لما كان به يصح نسب إليه ، يعنى بالكتابة التنمر ، كقولك قطعه سيفه وأوجعه سوطه ، ثم تنقل الفعل ، فتقول قطعه سيفاً ، وأوجعه سوطاً .

ووجه ثان وهو أن تنصب الحلق والقد بفعلٍ مضميرٍ يدلُّ عليه تنمروا ، حتى كأنه^(٣) قال : لبسوا حلقةً وقدًا ، ودلّ تنمروا عليه . وذلك أن من عادتهم إذا تنمروا أن يلبسوهما ، فكان في ذلك أقوى دليل على الفعل الناصب لهما . ومن أبيات الكتاب :

إذا تغنى الحمائم الورق هيجنى ولو تعزيت عنها أم عمارة^(٤)

لما دلّ التهيج على التذكر أضمره ، فكأنه قال : ذكرني أم عمار ، ونظائره في القرآن والشعر كثيرة .

ووجه ثالث أن تنصبه بتنمروا على أنه أراد تنمروا بحلقٍ وقدٍّ ، ثم لما حذف حرف الجر ، نصب ما كان مجروراً بالفعل الذي قبله ، وعلى ذلك حمل قوله :

نجا سالم والنفس منه^(٥) بشدقه ولم ينج إلا جفن سيفٍ ومئزرا

قالوا : أراد^(٦) لم ينج إلا بجفن سيفٍ ، فلما حذف حرف الجر ، أفضى إليه الفعل قبله فنصبه .

(١) س : أو مات به .

(٢) حماسة أبي تمام ١٠٤ : قوما .

(٣) س : عن نسخة : كانوا كأنه .

(٤) البيت للناطقة الذيباني وهو من أبيات سيبويه ١٤٤/١ الخصائص ٢/٤٢٧ .

(٥) في الأصل عن نسخة : الروح منه .

(٦) أراد : ساقطة من س .

ووجهٌ رابع : وهو أن تنصبه نصب المصدر على تقدير حذف المضاف أى تنمروا تنمّر حلقٍ وقدّ ، أى التنمّر الذى يصحبه لبسهم الحلق والقدّ ، فلما حذف المضاف أعرب المضاف إليه/ كإعرابه ، وهكذا سلك بنا أبو على رحمه الله فى قوله :

«ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا»

قال : نصب الليلة على المصدر أى^(١) ألم تغتمض عينك اغتماض ليلة أرمدا . ثم حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه . وهذا أعرب وجوهه . فإن قيل : فإذا كانوا متى تنمروا لبسوا الحلق والقدّ ، على ما قدمته فى أحد الوجوه ، فلا فائدة إذن فيما قدرته من كونه تنمروا تنمّر حلقٍ وقدّ ، أى التنمّر الذى يصحبه لبسُهُما . قيل : قد تفعل العربُ ذلك احتياطاً وتوكيداً ، ألا ترى إلى قوله^(٢) :

وترى الذميم على مراسينهم غبّ الهياجِ كمازنِ النمل^(٣)

والمازن : بيض النمل خاصة فأضافه إليه ، وإن^(٤) لم يكن إلاله ، ولو أرسله إرسالا غير مضافٍ إليه ، لما كان إلاله . ومنه قول : الكَلْحَبَةُ العَرْنَى^(٥)

كأنّ بليّتيها وبُلْدَةُ نحرها من النبلِ كُرّاثِ الصريمِ المنزعا

قالوا : إنما خص به الصريم ، لأن الكُرّاث لا ينبت إلا فى الرمل . وهذا كما تراه واضح .

وفيهما^(٦) :

نارُلتْ كَبِشْهُمُ ولم أرِ من نزالِ الكَبِشِ بُدًا

(١) كذا فى س : وفى الأصل : لم .

(٢) البيت فى اللسان (مزن) : وترى الذنين . . . كمازن الجنل .

(٣) س : مازن الجفّل .

(٤) س : فأن .

(٥) هو هبيرة بن (عبد الله بن) مناف اليربوعى ، من فرسان تميم فى الجاهلية . (أعلام الزركلى) .

(٦) البيت لعمر بن معديكرب ، فى حماسة المرزوقى ١٧٨ وذكر ما شرحه ابن جنى .

أعاد لفظ الكبش دون ضميره ، لأنه موضع تفخيم وتعظيم ، فكان إعادة لفظ المعظم ٤٠/و أوكد وأفخم . ومنه قول الله سبحانه : ﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ ﴾^(١) / و ﴿ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ ﴾^(٢) وقد تقدم من نحو هذا ما^(٣) فيه كافٍ بإذن الله .
وفيها :

أَلْبَسْتُهُ أَكْفَانَهُ^(٤) وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا

ليس قوله وَخُلِقْتُ معطوفاً على أَلْبَسْتُهُ ، وذلك أن أَلْبَسْتُهُ من حديث الأخ الذي تقدم ذكره في قوله :

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لِحْدًا

أَلْبَسْتُهُ أَكْفَانَهُ ، تم الكلام هنا ، ثم أخذ في طريق آخر ، من وصف جلده وبسالته ، فقال ذاهبا في شق آخر من المقال ، وخلقْتُ يوم خُلِقْتُ جَلْدًا . وهذا كقولك رَبِّ سَائِلٍ لِي أَوْسَعْتُهُ عَطَاءً ، وَعَمَّمْتُهُ بَشْرًا ، ولم أزل كذلك بحمد الله ومنه .

وأما قوله : وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا ، فهو على تصوّر حال الجلد وقت الولادة . وهذا كقول الله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾^(٥) أى معتقدا خلودهم فيها ، مادامت السموات والأرض . وعليه مسألة الكتاب : « مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صَائِدًا به غَدًا » أى مقدرًا في هذا الوقت صيده به غداً فكذلك^(٦) قوله :

« وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا »

أى مقدرًا في الجلد فيما بعد لا أنه يوم خلق كان جلدًا ، هذا مُحَالٌ .

- ٣١ -

٤٠/ظ / وقال قيس بن الخطيم^(٧) :

(١) سورة الحاقة آية (١ - ٢) .

(٢) سورة القارعة آية (١ - ٢) .

(٣) س : ما هو .

(٤) حماسة أبي تمام ١٠٥ : ألبسته أنوابه .

(٥) سورة هود الآية (١٠٧) .

(٦) س : وكذلك .

(٧) قيس بن الخطيم بن عدى الأوسى ، شاعر وفارس منخضرم شارك في وقعة بعث بين الأوس والنخزرج قبل الهجرة وله فيها أشعار كثيرة . وهذه القصيدة نظمها بعد أن أخذ بثأر أبيه وجده ، وساعده خدش بن زهير .

انظر : ديوانه ٢١ - ٤٤ ، الحماسة البصرية ١/١٢ ، حماسة أبي تمام ١٠٧ ، ١٠٨ .

[الطويل]

يَهونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عِيونَ الأَواسِي إِذْ^(١) حَمَدْتُ بِلَاءَهَا

الوجه في العريية أن يكون الأواسى جمع أسية لا جمع أس، وهو الطبيب إلا أن العرف وأكثر الحال أن يكون الطبيب رجلاً لا امرأة. وإذا كان كذلك ففي البيت ضرورة، وذلك أن فاعلا في صفات من يعقل لا تكسر على فواعل، إنما ذلك لفاعلة نحو ضاربة وضواربٍ وقاتلةٍ وقواتل، غير أنه قد جاء من هذا في الضرورة أحرف جماعة^(٢)، منها قوله^(٣):

[الكامل]

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأْيَتَهُم خُضِعَ الرِّقَابِ نَوَاصِرَ الأَبْصَارِ
والمثل السائر: «هالكٌ في الهالك»^(٤)
وقال القنانيُّ يمدحُ الكسائيَّ:

[الكامل]

أَبِي الذَّمِّ أَخْلَاقُ الكَسَائِيَّ، وَانْتَمَى بِهِ المَجْدَ أَخْلَاقُ الأَبُو السَّوَابِقِ^(٥)

وَأَنشَدُوا:

«والمسلمون لما تقول قواري»

جمع قارٍ وهو الشاهد.

وقد يجوز أن تجرى الأسي مجرى الاسم كصاحبٍ ووالدٍ فيسهل أمره حينئذٍ .
وفيها:

مَتَى يَأْتِ هَذَا المَوْتُ لِأَتْلَفَ حَاجَةً لِنَفْسِي إِلا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاها

(١) على هامش الأصل عن نسخة: إن حمدت.

(٢) على هامش الأصل: مطلب جمع فاعل على فواعل في صفات العقلاء.

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ٣٧٦، وهو من أبيات سيبويه ٢٠٧/٢.

(٤) مجمع الأمثال للميداني ٣٩٠/٢.

(٥) البيت في سيبويه ١٧٥/١، اللسان (أبي)، له الذروة العليا أبو..

ليس قضاءها في هذا البيت منصوبا على المصدر ، بل هو مفعول به ، وهو /كقولك
 قد قضيت أمرها ، وقد قضيت أربى منها ، إلا أنه في الأصل مصدر وضع [موضع] (١) اسم
 المفعول كالحلق والصيد والهبة ، ومثله قولهم (٢) : قد خيف منه خوفٌ ، وقيل فيه قولٌ ،
 أى خيفَ منه أمرٌ ، وقيل فيه حديثٌ .

وفيها :

فإئني في الحربِ العوانِ مُوكَّلٌ بإقدامِ نفسٍ لا (٣) أريدُ بقاءها

المصدر الذي هو إقدامٌ هنا يحتمل أن يكون مضافاً إلى الفاعل ، أى بأن تُقدمَ نفسٌ .
 ويحتمل أن يكون مضافاً إلى المفعول ، أى : بأن أقدمَ أنا نفساً ما أريد بقاءها . فتكون
 أفعال هذه منقولة من قدمٍ يقدمُ إلى أقدمُ يقدمُ ، وذلك موجود في اللغة .

قال الأعشى (٤) :

كما راشدٍ تجِدَنَّ امرأً تبينُ ثم ارعوى أو قَدِمُ

أى أقدمَ ، وقلتُ للمتنبى في قوله (٥) :

[الطويل]

أقلَّ بلاءً بالرزايا من القنا وأقدمُ بين الجحافلين من النبلِ
 هلاً قلت : أشد إقداماً ، فقال : أخذتهُ من قدمٍ يقدمُ . يريد : قدمَ هذه التي نحن
 بصددها . ويؤكد كونه مضافاً إلى المفعول قوله : ما أريد بقاءها أى فأنا أقدمُ بها أو (٦) أقدمُها .

- ٣٢ -

[الكامل]

وقال الفرارُ السلمي (٧) :

وكتيبةٍ لبستها بكتيبةٍ حتى إذا التبتتْ نفضتْ بها يدي

(١) ساقطة من الأصل ومثبتة عن س .

(٢) س : قول .

(٣) المرزوقي : ما أريد .

(٤) ديوان الأعشى ١٩٦ ، ثم انتهى . والقصيد في مدح قيس بن معد يكرب .

(٥) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ٢٨٧ لناصر البازجي .

(٦) س : وأقدمها .

(٧) هو حبان ، أو حيان بن الحكم بن مالك بن خالد بن صخر بن الشريد السلمي ، من الشعراء المخضرمين ، كان مع

الرسول يوم فتح مكة وشهد غزوة حنين ، سُمي بالفرار : لفراره من بني عوف في الجاهلية .

حماسة أبي تمام ١١٠ ، لها يدي . المحبر ٤٤٩ ، غرر الخصائص ٣٥٦ .

/ بها أى بفرسه ، أى قَتَعَهَا^(١) بالسوطِ ، فكأنه لما ضرب فرسه بالسَّوْطِ^(٢) إنما نفَضَ^(٣) /
يده ، يَصْفُ سُرْعَةَ ضربه بالسَّوْطِ ، وأنه لا^(٤) كلفة عليه فيه^(٤) وهذه السُرْعَةُ مُسْتَحَبَّةٌ فى
ضرب السَّوْطِ كما يُسْتَحَبُّ فى العمل بالسلاح .

قال :

لقد أختلس الطَّعْنَ ةَ تثنى سَنَنِ الرَّحْلِ
وأثنى بعد بالضرب ة لا يَدْمَى لَهَا نَصْلَى

ويجوز أن يكون بها أى بالمحصرة ، ولو قال على هذا به أى بالسَّوْطِ جاز ، ولا يحسن
أن يكون «ها» ضمير الكتيبة ، لأنه لا معنى تحته إلا على أن يريد نفَضْتُ بالهرب عنها
يدى ، وفى هذا بُعد تناول .

- ٣٣ -

وقال الشَّدَاخُ بنُ يَعْمَرِ الكِنَانِي^(٥) :

قَاتِلُوا الْقَوْمَ يَا خِزَاعُ وَلَا يَدُ خُلُكُمُ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلَّ^(٦)

ويروى : قاتلى . هذا الشعر من بحر المنسرح ، وإنشاده على هذا الظاهر يكسره ،
وذلك أن أول المنسرح لا يجوز فيه فاعلٌ ، ويروى : قاتلى ، فإذا^(٧) روى هكذا ، كان وزنه
مفاعِلن وهذا جائز فيه ، لأنه حين مستفعلن ، ووجه جواز : قاتلوا بلا حرف عطف قبله
أنه يريد الفاء فيحذفها ، وهى عنده فى حُكْمِ الملفوظ به ، كأشياء تقدر فى النفس ، وهى
فى حُكْمِ الخارج إلى اللفظ . ألا ترى أن/ كثيرا من العرب ينشد قوله :

٤٢/ر

لَسَعْدُ بنِ الضَّبَابِ إِذَا شَتَا أَحِبُّ إِلَيْنَا^(٨) مِنْكَ فَافْرَسِ حَمْرٍ

(١) س : قتعها .

(٢) بالسوط : ساقطة من س .

(٣) لا : ساقطة من س .

(٤) س : به .

(٥) الشداخ هو ابن يعمر بن عوف بن كعب بن ليث ، سمي شداخا لشدخه الدماء بين قريش وخزاعة ، وهو جاهلى .
والأبيات قالها عندما خذل كنانة عن نصره خزاعة على بنى أسد لقرابتهم من كنانة على الرغم من الحلف الذى
بين خزاعة وكنانة . جمهرة أنساب العرب ١٨٠ ، حماسة التبريزى ١٨٩/١ ، المرزوقى ١٩٦ أبو تمام ١٣ ، اللسان
(شدخ) .

(٦) حماسة أبى تمام : قاتلى القوم ... ولا يأخذكم فى

(٧) س : وإذا .

(٨) على هامش الأصل : أحب إلى .

يريدون لعمري^(١)، فما عُرف موضعُه صار كأنه^(٢) كالمنطوق به . وضدّه
قوله :

أشدُّ حيازيمَك للموتِ فإنَّ الموتَ لا قبيكاً^(٣)

فهذا لا يخرج وزنه إلا على خزم . اشدد حتى كأنه ابتداءً فقال : «حيازيمك للموت»
وإذا صح ذلك ؛ أفادك من موضع آخر قوة إضمار الفعل فى الأمر ، نحو : زيدا وإياك ، وماز
رأسك والسيف ، والأسد الأسد . ووجه الدلالة من هذا الموضع أنك تجد الفعل فى هذا
البيت ظاهراً فى اللفظ ، غير معتد به فى الوزن ، حتى كأنه قال مبتدئاً «حيازيمك» . أفلا
تراه لما أظهر فى هذا الموضع أظهر نيفاً على وزن البيت . فصار لذلك بمنزلة ما لم يلفظ
به لإعراض الوزن عنه ، وهذا يدل على إثارة حذفه وإضماره حتى إنهم لما أظهروه فى
بعض الأحوال جاءوا به مجيء ما يستكرهه الموضع ويعافه الوزن ، وهذا تناهى فى إثار
إضماره وإقلال الحقل باستعماله . فاعرفه فإنه موضع غريب فى معناه .

وفيهما :

القوم أمثالكم لهم شعْرُ فى الرأس لا يُنْشَرُونَ إن قُتِلُوا

٤٢/ظ / وضع الرأس موضع الرؤوس كقوله : « فى خلقكم عظمٌ وقد شَجِينَا » وأمثاله كثيرة .
ووجه جواز ذلك عندى أنه قد عُلِم أنه ، وإن كان هناك رؤوس كثيرة ، فإن لكل إنسان
منهم رأساً ، فلما تصوّر لكل واحد^(٤) رأساً رمى باللفظ إليه ، علماً منه ، بأنها حال تعم
الجماعة وتشملها ، وفى ذلك إيدال من الشاعر ، ولمح منه إلى ما يعرفه المخاطب ، ولولا
ذلك لم يتعجرف هذا التعجرف^(٥) ساذجا من غير وحى ولا صنعة ، ألا تراك وكل سامع
مكلف إذا سمع هذا عرف غرض شاعره ولم يخف عليه^(٦) مفضى قصده .

(١) على هامش الأصل : لسعد بن الضباب ويحذفونه لأن كثيرا منهم ينشده أيضا : لعمري .

(٢) س : أنه .

(٣) البيت من الشواهد النحوية فى حاشية الدهمهورى على متن الكافى ٣٤ ، وهو منسوب لعلى بن أبى طالب ،
والحيازيم : جمع حيزوم وهو الصدر ، كناية عن الاستعداد للأمر . اللسان (حزم) .

(٤) س : واحد منهم .

(٥) س : المتعجرف .

(٦) عليه : ساقطة من س .

- ٣٤ -

وقال الحُصَيْن بن الحُمَام (١) المُرِّي: [الطويل]

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطَّرُ الدِّمَّا (٢)

يُروى: تَقَطَّرَ الدِّمَّا وَتَقَطَّرَ الدِّمَّا، وَيَقَطَّرُ الدِّمَّا. فَأَمَّا تَقَطَّرَ الدِّمَّا فَعَلَى مَعْنَى تُسِيلُ الدِّمَّ. وَأَمَّا تَقَطَّرَ الدِّمَّا: فَعَلَى أَنَّهُ مَنقُولٌ مَن قَطَّرَ الدِّمَّ وَأَقَطَّرْتَهُ، كَقَوْلِكَ: سَالِ وَأَسَلْتَهُ، فَهَذَا صَرِيحُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى. وَأَمَّا الْمِثَالُ (٣) الْأَوَّلُ فَمَتَأَوَّلٌ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا.

وَأَمَّا يَقَطِّرُ الدِّمَّا ففِيهِ الصَّنْعَةُ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: يَسِيلُ الدِّمَّ، وَالدِّمَّا فِي هَذِهِ الْحَالِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، غَيْرَ أَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ. وَأَلْفُهُ فِي آخِرِهِ لَمْ يَفْعَلْ كَقَوْلِكَ: يَقُومُ الْفَتَى، وَقَدْ جَاءَ بِذَلِكَ الشَّعْرُ، أَنْشَدَنَا/ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

كَأَطُومٍ فَقَدْتُ بُرْعُزَهَا (٤)
غَفَلْتُ ثُمَّ أَتَتْ تَرْقُبُهُ
أَعْقَبَتْهَا الْغُبْسُ مِنْهُ عَدَمًا
فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا

وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ: «جَرَى الدِّمْيَانُ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ»، دَلَالَةٌ عِنْدَ سَبِيحِيهِ عَلَى أَنَّ وَاحِدَهُ فَعَلَ مَحْرُكُ الْعَيْنِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَكَةَ عِنْدَهُ إِذَا حَدَّثَتْ بِحَذْفِ حَرْفٍ (٥) ثُمَّ رُدَّ الْمَحذُوفُ ثَبَتَتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي كَانَتْ جَرَتْ (٦) عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَ دَخُولِهَا عَلَيْهِ بِحَالِهَا، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مِنْ مَذْهَبِهِ قَوْلُهُ:

يَدِيَانِ بِيضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَلِّمٍ
قَدْ تَمَنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَّدا (٧)

هَذَا مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ يَدًا فَعَلَ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَالْكَلَامُ هُنَا يَطُولُ، وَهَذَا وَجْهٌ مَأْخُذٌ، وَقَدْ بَسَطْنَاهُ (٨) فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ مِنْ كَلَامِنَا.

(١) الحُصَيْن بن الحُمَام بن ربيعة بن قيس بن عيلان، شاعر جاهلي، سيد بنى سهم بن مرة، عرف بمانع الضميم، وفد ابنه على معاوية بن أبي سفيان فقصى حوائجه، وذكر الأغاني ٥/١٤ أنه أدرك الإسلام، مات في أحد أسفاره. الشعر والشعراء ٦٤٨/٢، طبقات فحول الشعراء ١٣١/١، الإصابة ٨٤/٢، الخزانة ٩/٢، ٣٥٤/٣، الأشباه والنظائر ١٤٣/١، ديوان المعاني ١١٥/١، التبيان في شرح الديوان ٣٠٧/١، شرح حماسة المرزوقي ١٩٨، وأبو تمام ١١٤.

(٢) المرزوقي: ولسنا... تقطر.

(٣) المثال: ساقطة من س.

(٤) الأطوم: البقرة الوحشية. البرغز: ولد البقرة. الغبس: الذئب. والبيتان في اللسان (برغز).

(٥) س: بحرف حُذِفَ.

(٦) جرت: ساقطة من س.

(٧) البيت في اللسان (يدى) قد يمتعانك بينهم أن تُهضمًا. وأثبت رواية الأصل.

(٨) في الأصل: بسطنا.

- ٣٥ -

وقال بعض بنى أسد :

[الوافر]

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ^(١)

قد ذكرت^(٢) لام الفعل من الجدأة وأوهى أم ياء في كتابي في تفسير المقصور والممدود ليعقوب مع غيرها .

- ٣٦ -

[الوافر]

وقال رجل من بنى عقيل:^(٣)

بِكْرِهِ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو نُغَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةِ الصِّقَالِ

/ ويروي : بِمُرْهَفَةِ الصِّقَالِ .

ظ/٤٣

مَنْ^(٤) قَالَ^(٥) : بِمُرْهَفَةِ صِقَالٍ فَإِنَّهُ جَمْعُ «صَقِيلٍ» ، وَكَسْرٌ فَعِيلًا فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ عَلَى فِعَالٍ . وَهَذَا إِنَّمَا جَاءَ فِي فَعِيلٍ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ نَحْوَ كَرِيمٍ وَكَرَامٍ ، وَظَرِيفٍ وَظُرَافٍ . وَصَقِيلٌ فِي مَعْنَى مُصْقُولٍ ، وَلَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ مِثْلُ : قَتِيلٌ وَقِتَالٌ وَصَرِيحٌ وَصِرَاعٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ شَبِهَ صَقِيلًا بِظَرِيفٍ مِنْ حَيْثُ رَكَّبَا الْمِثَالَ ، وَاجْتَمَعَا فِي الصِّقَةِ ، وَنَظِيرُهُ قَصِيلٌ وَفِصَالٌ ، أَلَا تَرَاهُ فِي مَعْنَى مَفْصُولٍ ، لَكِنَّهُ مُشَبَّهٌ بِشَرِيفٍ وَشِرَافٍ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَرَوَايَةٌ مَنْ رَوَى «بِمُرْهَفَةِ الصِّقَالِ» أَوْلَى لِأَنَّ الصِّقَالَ هُنَا مَصْدَرٌ صُقِلَتْ ، وَتَأْوِيلُهُ بِمُرْهَفَةٍ عِنْدَ الصِّقَالِ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ : بِضَةِ الْمُتَجَرَّدِ ، مَعْنَاهُ : بِضَةٌ عِنْدَ التَّجَرَّدِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمُرْهَفَةِ الصِّقَالِ كَقَوْلِكَ^(٦) : بِمُرْهَفَةِ السِّيُوفِ الْمَصْقُولَةِ .

- ٣٧ -

[الطويل]

وقال القتال الكلابي^(٧) :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْنِي قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةٍ مَنَدَمٍ

(١) بديت : أي أنعمت عليه . البيت في اللسان (يدي) ، ذو الجدأة : موضع من بلاد غطفان .

(٢) في الأصل : فذكرت .

(٣) المرزوقي ١١٥ . لم يستدل عليه غير أن بنى عمه حاربوه فقتل منهم .

(٤) س : فمن .

(٥) على هامش الأصل : مطلب كسر فعيل بمعنى مفعول على فعال .

(٦) كقولك : ساقطة من س .

(٧) هو عبد الله بن مجيب بن المضرحى بن عامر ويكنى بأبي المسيب ، ولقب بالقتال لكثرة فتكه وتمرده ، فارس ،

شاعر ، مخضرم . حماسة المرزوقي ١١٦ ، ألقاب الشعراء ٣١٢ ، الشعر والشعراء ٧٠٥/٢ ، الأغاني ١٦٩/٢٤ ،

الغزاة ٦٦٨/٣ . وروي التبريزي في حماسته ١٩٦/١ أنه قال الأبيات عندما قتل ابن عم له راه أكثر من مرة

يتحدث إلى أخته فتهاه ولم ينته ، فتوعده بالقتل .

عليه أى على قتله ، ودلّ قتلته عليه .

ويروى^(١) بالرفع والنصب . فمن نصب فعلى أنه وصّف ظرف محذوف كأنه أراد ندمتُ عليه^(٢) أى ساعة مندم ، كقولك قتلْتُ رجلاً أى رجلٍ ، أى [رجلاً]^(٣) كاملاً ، ونحو ذلك .

ومن رفع ذهب به مذهب الاستفهام للتعجب كأنه لما تم الكلام بقوله : ندمتُ عليه ، قال مُتَعَجِّبًا مُنْكَرًا على نفسه : / أى ساعة مندم هذه الساعة التى ندمتُ فيها أى ٤٤/و ليس هذا وقت الندم ، لأنه وقت حفيظة وحمية ، فالكلام بالرفع على استئناف جملة ، وهناك جملتان ، وهو بالنصب كلام واحد ، كقولك قتلته يوم الجمعة .

- ٣٨ -

قال إياس بن قبيصة الطائى^(٤) : [الطويل]

ما ولدتنى حاضنٌ ربيعيةٌ لئن أنا مألأتُ الهوى لاتباعها

العربُ تزيد هذه اللام توكيداً مع إن ، ومثله قول المسور بن زيادة بن زيد الحارثى :

فلا يدعنى قومي ليوم كريمةٍ لئن لم أعجلُ ضربةً أو أعجلِ

وقال أمية : [الوافر]

طعامهم لئن أكلوا مهتاً وما إن لايحاكُ لهم ثياب^(٥)

وكذلك يعتقد فى اللام من قولهم : والله لئن قمت لأضربنك ، أن اللام زيدت هنا

لتوكيد الكلام^(٦) ، وأن قولك : لأضربنك إنما هو جواب القسم ، ودلّ القسم وجوابه على الشرط^(٧) . وقد تقصينا هذا فى كتابنا فى^(٨) سرّ الصناعة .

(١) س : يروى أى .

(٢) زاد الأصل هنا : ساعة .

(٣) رجلاً : ساقطة من الأصل .

(٤) إياس بن قبيصة الطائى ، جاهلى ، عامل كسرى على عين التمر وماحولها إلى الحيرة ، عقد له كسرى الراية على

جمع من العرب يوم ذى قار ومات بعد عين التمر ، والأبيات قالها عندما هرب من كسرى ، حماسة أبى تمام

١٢١ : حاصن . . باتباعها .

(٥) البيت لأمية بن أبى الصلت ، النخصائص ٢/٢٨٤ : طعامهم إذا . . لانحاك .

(٦) س : توكيدا للكلام .

(٧) س : على جواب الشرط .

(٨) فى : كذا فى س وهو الصواب ، وفى الأصل : من .

- ٣٩ -

وقال رجلٌ من بنى تميم^(١) [الوافر]

سَلِيلَةٌ سَابِقَيْنِ تَنَاجِلَاهَا إِذَا نُسِبَتْ تَضَمَّنَهَا الْكُرَاعُ^(٢)

وصف الجوهر بظرف الزمان وهو إذا . وهو كقول أوس :

٤٤/ظ / فَقَوْمِي وَأَصْحَابِي يظنون أنني متى يُخَدِّثُوا أمثالها أتكلم^(٣)

فجعل متى خبيراً عن الجثة . كذا مأخذ أبي عليّ في هذا ونحوه ، وقد تقدم شرح ذلك ، وأن الاعتماد إنما هو الآن على الظرف لا على أن الجملة وقعت خبيراً عن الجثة ، ويُروى :

«إِذَا نُسِبَا يَضْمُهُمَا^(٤) الْكُرَاعُ»

والحال فيهما فيما أوردناه واحدة :

فَلَا تَطْمَعُ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - فِيهَا وَمَنْعُكَهَا شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ^(٥)

الباء في بشيء زائدة في خبر المبتدأ . وقد جاء ذلك ، ألا ترى إلى قول أبي الحسن في قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾^(٦) أن تقديره : جزاء سيئة مثلها اعتباراً بقوله عز وجل ، وجزاء سيئة سيئة مثلها . فكأنه قال : ومنعكها شيء يُستطاع ، أي أمر مُطابق غير باهظٍ ولا مُعجزٍ ، أي فآله عنها ولا تعلق فكرك بها .

ويجوز وجه آخر ، وهو أن يُريد وَمَنْعُكَهَا بمعنى من المعانى ، مما يستطاع ، وذلك المعنى إما غلبةٌ ومُعازةٌ لك ، وإما بقاءٌ نقديها به منك أو غير ذلك . فيكون المعنى قريباً من الأول إلا أنه ألبين جانباً منه . فالباء على هذا متعلقة بنفس المنع وفي صلته . ويجوز أن يكون معلقة أيضاً منه بنفس استطاع ، أي يُستطاع بمعنى من المعانى ويقدر عليه به .

(١) ذكر المرزوقي ٢٠٩ أن الشاعر هو عبيدة بن ربيعة بن قحطان من مازن ، والأبيات في كتاب الخيل لابن الأعرابي

(٢) المرزوقي ١٢٢ : إذا نسبا . . . وطلب من الشاعر ملك من ملوك اليمن فرسا يقال له سكاب فمنعه إياها ، وقال هذه الأبيات .

(٣) ديوانه ١٢٢ : وأعدائى .

(٤) س : فى هامش س عن نسخة : تضمنها .

(٥) س : ولا . . حماسة أبى تمام : بوجه .

(٦) سورة يونس الآية (٢٧) . وفى س : وجزاء سيئة سيئة مثلها : أن تقديره جزاء سيئة مثلها .

- ٤٠ -

[الطويل] ٤٥/و

/ وقالت امرأة من طيء: (١)

دعا دعوة يوم الشرى: يالمالكِ ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم

قد ذكرنا القول على لام الشرى أياً هي أم واو، فى كتابنا فى تفسير المقصور والممدود عن أبى يوسف .

- ٤١ -

[الطويل]

وقال بعض بني فقعس: (٢)

فهلاً أعدوني لمثلى تفاقدوا إذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب

يروى إذ وإذا جميعاً، فمن رواه إذ حكى الحال المتوقعة كقول الله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ﴾ (٣) ومن روى: إذا فهو كقولك: أتيتك إذا زيد قائم، وهذا جائز على رأى أبى الحسن، وذلك أنه يجيز الابتداء بعد إذا الزمانية المشروط بها .

وهلاً أعدوني لمثلى تفاقدوا وفى الأرض مَبْثُوثًا شجاعٌ وعقربٌ

يروى: مَبْثُوثًا ومَبْثُوثٌ . فمن نصب فلأنه وصف نكرة قُدِّمَ عليها، فنصب على الحال منها (٤) كقوله:

لمية موحشاً طللٌ قديمٌ (٥)

وقوله:

وتحت العوالى فى القنا مستطيلةٌ ظباء أعارتها العيون الجاذز

وقوله: (٦)

أَبْنَتْ فَمَا يَنْفَكُ حَوْلَ مُقَالِعٍ لَهَا مِثْلُ أَثَارِ الْمُبَقَّرِ مَلْعَبُ

(١) هى بنت بهدل بن قرفة الطائى، أحد لصوص العرب فى عهد عبد الملك بن مروان، والأبيات قالتها ابنته بعد وفاة والدها .

من نسب إلى أمه من الشعراء ٩٠، حماسة أبى تمام ١٢٣، المرزوقى ٢١٢/١، الشبريزى ٢١٠/١، الاصابة ٣٤٩/١، الأغاني ٢١/٢٤٤ .

(٢) عرفه المرزوقى ٢١٣، والتبريزى ٢١١ بأنه مرة بن عداء الفقعسى، الاشتقاق ١٨٣، حماسة أبى تمام ١٢٤ .

(٣) سورة غافر الآية (٧١) . ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ .

(٤) فى الأصل: منها الحال منها . اضطراب .

(٥) البيت فى اللسان (وحش) عدة روايات: لمية، لعزة، لسلمى .

(٦) البيت لطفيال الغنوى يصف فرسا وقيل خيلاً تلعب فى هذا الموضع . المتالع: اسم جبل، اللسان (بقر) .

٤٥/ظ / ومن رفع رفع بالابتداء وجعل شجاعً وعقربُ بدلا من مبثوث^(١) كقولك فيها :
 قائم رجل ، إذا رفعت قائما ، فإن قلت : فهلا قال : وفي الأرض مبثوثين أو مبثوثان ،
 كقولك : فيها قائمين رجلٌ وصبى . ففي ذلك جوابان : أحدهما أنه لم يُرد بشجاعٍ
 وعقربِ الاثنان الشافعان للواحد ، وإنما أريد به الأعداء الذين بعضهم شجعان ، وبعضهم
 عقارب أي أعداء في «حُبَيْثِهما وتُكْرِهِيما ، فلم لم يُرد حقيقة التثنية ، وإنما أراد الأعداء
 ذهب مذهب الجنسِ فقال مبثوثا ، وإذا جاز الأفراد مع التثنية الصريحة نحو قوله^(٢) :
 لمن زُحْلوقَةٌ زُلُّ بها العِينان تَنْهَلُّ

ويروى : «بها الفتیان تُنسلُّ»

ولم يقل ينهلان . وقوله^(٣) :

ولو رَضِيتُ يدايَ بها وضنتُ لكان علىَّ للقدر الخيارُ

ولم يقل وضنتا ، وغير ذلك لضربٍ من التأول . فجاوز ترك استعمال التثنية فيما
 قدمنا أمثل ، ومن التثنية التي لا يراى بها الاثنان فقط قولهم : «لبيك وسعديك وحنانيك
 وحجازيك ودواليك وهداديك» . ومنه : نعم الرجلان الزيدان ، وكل اثنين جاءنى
 أكرهما ، وأنشدوا :

وكلُّ رَفِيقِي كلِّ رَحْلٍ وإِنْ هما تَعاطى القنا قوماً هما أخوانِ

ومنه^(٤) :

ظلمتَ ولكن لا يدى لك بالظلم

٤٦/و / وهو كثير ، ومنه قوله تعالى : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٥) ونعم الله تعالى أكثرُ من أن
 تُحصى .

والوجه الآخر : أن يكون أراد : وفي الأرض مبثوثا شجاعً أى شجاعٌ مبثوثٌ . فلما

(١) فى الأصل : مشوب : تحريف .

(٢) الهزج فى اللسان (زلل) بدون نسبة وزل : أى زلق ، وهو لامرئ القيس فى ديوانه ٤٧٢ .

(٣) القائل الفرزدق ، ديوانه ٣٦٤ ، الخصائص ٢٥٩/١ : فى القدر ، سيبويه ١٨٩/٢ .

(٤) س : ومنه قوله .

(٥) سورة المائدة الآية (٦٤) .

قدّمه عليه نصبه حالا منه . ثم عطف عقرب على الضمير فى «مبثوثاً» . فتقول : على هذا رأيت قائما رجلا وعمرو ، فتعطفُ عَمْرًا على الضمير فى «قائما» ، فكذلك إذا رفعت تعطف أيضا عقربُ على الضمير فى مبثوث . فإذا سلكت هذه الطريق سقطت عنك كلفة الاعتذار من ترك التثنية . وإنما أذكر هذا ونحوه ليقوى تدرب الناظر فى كتابنا هذا ، فيكون عون له فيما يرد مما لا بدّ فيه من استعماله .

- ٤٢ -

وقال الأحوص بن محمد الأنصارى :^(١)
 فإذا تزولُ تزولُ عن مُتَخَمِّطٍ تُخَشَى بُوَادِرُهُ على الأقران^(٢) [الكامل]

مُحالٌ أن تقول : إذا قُمتُ قمتُ ، وإذا أقعدُ أقعدُ ، لأنه ليس فى الثانى غير ما فى الأول . وإنما جاز أن تقول . فإذا تزولُ تزولُ لما اتصل بالفعل الثانى من حرف الجهر المُفاداة منه الفائدة ، ومثله قوله الله تعالى : ﴿هُؤَلَاءِ الَّذِينَ أَعْوَيْنَاكُمْ كَمَا عَوَيْنَا﴾^(٣) ولو قال : هؤلاء الذين أعويناهم أعويناهم لم يُفد القولُ شيئا ، لأنه كقولك : الذى ضربته ضربته ، والتى أكرمتها أكرمتها ، ولكن لما اتصل بأعويناهم الثانية قوله/ كما عوينا ، أفاد ٤٦/ظ الكلام ، كقولك : الذى ضربته ضربته لأنه جاهل . وقد كان أبو على امتنع فى هذه الآية مما أجزناه ، غير أن الأمر فيها عندى على ما عرفتك . وأما على فتحتمل أن تكون متعلقة ببوادره ، أى هو يبدرُ على الأقران . ويجوز^(٤) أن تكون متعلقة بتخشى كقوله : لو خافك الله عليه حرّمه . وجاز أن يتعلق ببوادره ، وإن كانت جمعا مُكسرا ، والمصدر إذا كسر بعد بتكسيه عن شبه الفعل ، من حيث كان التكسير ضربا من التكثير^(٥) ، والتكثير نفسه قد وجد فى نفس المثال نحو : قطع وغلّق الأبواب وفتحها ، بل إذا جاز تعلق المفعول به

(١) الأحوص : هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصارى ، لقب بالأحوص لضيق فى عينه ، من شعراء الحجاز فى الدولة الأموية . نفاه عمر بن عبد العزيز من المدينة إلى قرية فى اليمن لسوء سلوكه . له ديوان جمعه وحققه د . عادل سليمان .

حماسة أبى تمام ١٢٨ ، حماسة المرزوقى ٢٢٢ ، حماسة التبريزى ١/٢٢٢/طبقات فحول الشعراء ٦٥٥/٢ الشعر والشعراء ١/٥١٨ ، الأغاني ٤/٢٢٤ ، شرح شواهد المغنى ٢٦٠ ، الخزائن ١/٢٢٢ . والأبيات قبلت حين أساء إلى محمد بن عمرو بن حزم والى المدينة فحبسه وضربه عندما قدم إليها .

(٢) حماسة أبى تمام ١٢٨ لدى الأقران .

(٣) سورة القصص الآية ٦٣ .

(٤) س : ويحتمل .

(٥) س : التكبير .

بالمصدر مكسراً^(١) نحو قولهم : «مواعيد عرقوب أخاه بيثرب^(٢) وكان تعلق حرف الجر به أجوز .

ومن إعمال المصدر مكسراً قول الأعشى :

كم جرئوه فما زادت تجاربتهم
أبا قدامة إلا المجد والفنعا^(٣)

فأبا قدامة منصوبٌ بتجاربتهم . ويجوز أن يكون منصوباً بزادت ، أى فما زادت أبا قدامة تجاربتهم إلا كذا ، والوجه الأول أقوى لقرب العامل ، فزادت فى الوجه الأول /و متعدية إلى المجد والفتح ، وفى القول الثانى متعدية به إلى أبى قدامة أيضاً ، فالأول كقولك : مازاد زيدٌ إلا عقلاً ، والثانى كقولك : مازاد زيدٌ عمراً إلا الكرامة . / ومن طريف ما أثرته من هذا النحو ماورد عن العرب من قولها : «تركته بملاحس البقر أولادها»^(٤) وهى كقولهم : تركته بوخس اصمت^(٥) ، وبين سمع الأرض وبصرها^(٦) . فالملاحس هنا لا يخلو أن يكون مصدراً مكسراً أو مكاناً مكسراً ولا^(٧) يجوز أن يكون مكاناً لأنها قد تعدت إلى الأولاد ، كما لا يكون مغاراً وقتاً فى قوله : «مغار ابن همام على حى خنعمًا»^(٨) لأنه قد عمل فى على ، فإذا لم يكن الملاحس مكاناً كانت مصدراً مكسراً معملاً كما ترى ، وإذا كان الأمر كذلك فالمضاف محذوف ، وتقديره : تركته بمكان ملاحس البقر أولادها . كما أن البيت الآخر تقديره : وماهى إلا فى إزار وعلقه . وقت إغارة ، ابن همام على فى خنعم . ويجوز فى على أن تكون حالا من بوارده ، وذلك أن ما جاز من الظروف^(٩) أن تكون متعلقا بالمصدر متصلاً به فجائز أيضاً أن يكون خبراً عنه وصفة وصلةً وحالا منه . ألا تراك تقول : عجبْتُ من قيامك إلى زيد ، فتعلق حرف الجر بنفس

(١) على هامش الأصل : مطلب جواز عمل المصدر مكسراً .

(٢) عجز بيت للشماخ صدره : «وواعدتنى مالا أحاول نفعه» . وانظر الخصائص ٢/٢٠٩ ، والبيت من الأمثال العربية .

فى الميدان ٢/٣١١ ، نثر الدر ٦/١١٦ ، اللسان (عرقب) .

(٣) البيت للأعشى فى مدح هودة بن على . الفنع : الكرم والجد والعطاء .

الخصائص ٢/٢١٠ . قد جربوه وأثبت فى الهامش رواية الأصل .

(٤) الخصائص ٢/٢١٠ ، الميدانى ١/١٣٥ ،

(٥) الميدانى ١/١٢٤ .

(٦) جمهرة الأمثال ١/٢٢٤ اللسان (سمع) .

(٧) كذا فى س ، وفى الأصل : فلا .

(٨) فى الأصل : جثمعا . تحريف : عجز بيتٌ للطماح بن الأعلم بن خويلد ، صدر : «وماهى إلا ذات وتر وشوذر» .

الخصائص ٢/٢١٠ ؛ الكامل ٢/٢٦٠ .

(٩) من الظروف : ساقطة من س .

المصدر . ونحو ذلك أن تخبر به عنه ، فتقول : قيامك إلى زيد ، وأن تجعله حالا منه فتقول : سرنى قيامك إلى زيد ، أى قيامك^(١) كائنا إلى زيد ، وأن تجعله صفة فتقول : أريد منك قياما إلى زيد أى قيامًا / كائنا إلى زيد ، وأن تجعله صلةً فتقول : عجبتُ من ٤٧/ذ قيامك الذى إلى زيد . كل ذلك جائز . فإن قلتَ : فهل تجيز على هذا عجبتُ من قيامك إلى زيد إلى عمرو ، فتجعل إلى الأولى من الصلة القيام ، والثانية حالا منه؟ قيل هذا عندنا^(٢) غير جائز ، وذلك أن الفائدة فى هذا النحو من الصلة هى الفائدة من الخبر والحال والصلة والصفة ، فكما لا تقول : عجبتُ من قيامك إلى زيد إلى عمرو ، وأنت تجعلهما من صلة^(٣) القيام إلا بالواو أى من قيامك إلى زيد وإلى عمرو^(٤) ، فكذلك لا تقولها وأنت تجعل أحد الحرفين فى الصلة والآخر حالا ، وكذلك لا تقول فى الخبر قيامك إلى زيد إلى عمرو وأنت تجعل الأول من الصلة والآخر^(٥) خبرا لاستحالة المعنى ، اللهم إلا أن تريد قيامك إلى زيد مثل قيامك إلى عمرو ، فإن هذا معنى غير الأول . ويجوز فى هذا أن يقول زيد عمرو ، أى زيد مثل عمرو ، وعلى هذا قولهم : جرير زهير ، وطلحة الطلحات حاتم الطائى .

- ٤٣ -

وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب^(٦) :
 ولا تأخذوا منهم إفاً وأبكرًا وأترك فى بيت بصعدة مظلم
 هذا كقولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، أى لا تجمعوا بين أن تأخذوا وأن أترك
 أى وأن تتركونى . ومثله :

لاتنه عن خلقٍ وتأتى مثله^(٧)

(١) س : قياما .

(٢) فى الأصل : عدنا ، تحريف .

(٣) س : جميعا من علة القيام .

(٤) واو العطف ساقطة من الأصل .

(٥) كذا فى س ، وفى الأصل : والأخرة .

(٦) الأبيات فى حماسة أبى تمام ١٢٦ والمرزوقى ٢١٧ ، حماسة البحترى ٢٨ وذكر الأصفهاني فى الأغاني ٢٣٠/١٥ ، مناسبة الأبيات أن بنى مازن جاءت إلى عمرو بن معد يكرب فقالوا : إن أخاك قتله رجل منا وهو سكران ، وطلبوا منه العفو أو الدية ، ولما بلغ ذلك أخته كبشة قالت هذه الأبيات تعبيره . الخزانة ٧٧/٣ ، سمط اللالكى ٣٠٣/١ .

(٧) صدر بيت عجزه : «عار عليك إذا فعلت عظيم» وقد نسب البيت إلى أبى الأسود الدؤلى (ديوانه ١٣٠) والأخطل (سبويه ٤٢٤/١) والمتوكل الليثى (حماسة البحترى ١١٧) ولحسان السيرافى (١٨٨/٢) وهو من الشواهد النحوية التى كثر دورانها .

- ٤٤ -

و/٤٨

/ وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب^(١) :

[البيسط]
 كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِى بُغْضِ صَاحِبِهِ بِحَرْمَةِ^(٢) اللّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا
 لك فى الباء مذهبان : إن شئت علقته بالظاهر ، أى بمجموع مادّ عليه الظاهر أى
 بنعمة الله نتقالى ونتهاجر . فالباء على هذا غير مستوعدة ضميراً لأنها متعلقة بالظاهر .
 فإن قلت : فهب الشاعر يعتقد أن بغضه إياهم نعمة من الله عليهم ، لأنه على الثقة
 بالظفر بهم والاقتدار عليهم ، فكيف يسوغ له مع هذا أن يقول إن أعداءه يعتقدون أيضاً أن
 قلاهم له نعمة من الله عليهم كما اعتقد هو ذلك ، أفتراه يجعلهم على الثقة من عداوتهم
 إياه كما جعل هو نفسه على الثقة من عداوته إياهم؟ .

قيل ليس المعنى ماتصورتّه ، إنما المعنى بنعمة الله علينا وحدنا نتقالى ونتهاجر
 لا عليكم معنا ، وذلك أنكم إذا أبغضتمونا دعاكم ذالكم إلى منافرتنا ومكاشفتنا فعاد
 ذالكم بإرادتنا أيضاً فيكم ، ولو سالمتمونا فلم تحاربونا لم يعد ذلك بخير أحوالنا ، وزيادة
 أموالنا . وقد جاء بهذا شاعرنا فقال :

مَنْ نَفَعُهُ فِى أَنْ يُهَاجِرَ ، وَضُرَّهُ
 فِى تَرْكِهِ لَوْ تَفَطَّنُ الْأَعْدَاءُ^(٣)
 فَالْسَلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ
 بِنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرُ الْهَيْجَاءُ

فهذا أحد المذهبين ، والآخر : أن تكون الباء فى بنعمة الله حاملةً
 ضميراً ، [وذلك]^(٤) / أن تجعلها حالا من الفاعلين فى نقليكم أى نقليكم ، ونعمة الله
 معنا وعلينا ، كقولك خرج بثيابه ، وقد تقدم تفسيره ، وأراد يقلوننا فحذف لإقامة الوزن
 النون الثانية دون الأولى ، وذلك أن الأولى علامة الرفع . وهذا كقراءة من قرأ
 «أتحاجونى»^(٥) بنون واحدة وهما مشبهان بنحو قولهم :

(١) الفضل بن العباس يكنى أبا المطلب ، أحد شعراء بنى هاشم ، أموى ، كان منقطعاً إلى الوليد بن عبد المطلب
 فلما مات الوليد جفاه سليمان وأبعده . الأغاني ١٦/٧٥ ، معجم الشعراء ١٧٨ ، حماسة أبى تمام ١٢٩ ، حماسة
 المرزوقى ٢٢٤ .

(٢) على هامش الأصل ، س بنعمة رواية فى بحرمة ، وكذا فى حماسة أبى تمام .

(٣) العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب لناصيف البازجى ١٢٥ .

(٤) وذلك ساقطة من الأصل .

(٥) س : قل أتحاجوتنا . سورة آل عمران الآية (٦٥) .

أَبَا لِمَوْتِ الذِّى لَابُدُّ أُنِّى مَلَاقٍ لَّا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِى

أراد تخوفينى فحذف الثانية لأنها زائدة على الياء التى هى وحدها الاسم . وليست النونُ من نا فى قولهم^(١) : هم يضربوننا ، أعنى الثانية كالتون الثانية من تضربوننى لأنها فى نا من أصل الاسم ولم تزد على الألف كما زيدت النون من نى على الياء . فحذف النون [من]^(٢) تخوفينى^(٣) إذن أسهل من حذفها من نحو^(٤) تفلونا ، فكذلك^(٥) حذفها من قوله :

«يسوء الفاليات إذا فليئنى»^(٦)

^(٧)يريد فليئنى لأن النون الثانية هنا أيضا زائدة ، نعم وقد أجاز أبو على^(٨) فى نحو قول الله تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٩) أن يكون حذف النون الثالثة المرادة فى أننا . وهذا كما تراه عجيب^(١٠) فى معناه . فأما قوله :

انظرا قبل تلومانى إلى طلل بين النقا فالمنحنى^(١١)

فقد يمكن أن يكون أراد تلومانى فحذف النون^(١٢) الثانية . ويمكن أن / يكون أراد ٤٩/و قبل أن تلومانى ، ثم حذف أن ، وأعملها كرواية^(١٣) مع من أنشد :

«ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى»^(١٤)

(١) س : فى قولك .

(٢) من : ساقطة من الأصل .

(٣) الأصل : تخوفين .

(٤) نحو : ساقطة من س .

(٥) الأصل : وكذلك

(٦) عجز بيت لعمرو بن معديكرب صدره «تراه كالثغام يُعلُّ مسكا» . وهو من أبيات سيبويه ١٥٤/٢ ، خزانة الأدب ٤٤٥/٢ ، اللسان (فلا) .

(٧-٧) ساقطة من س .

(٨) زادت س هنا : أيضا .

(٩) سورة القمر الآية (٤٩) .

(١٠) س : عجب .

(١١) س : والمنحنى .

(١٢) غير موجوده فى س .

(١٣) الأصل : كرواية . تحريف .

(١٤) صدر بيت من معلقة طرفه بن العبد عجزه ، «وان أحضر اللذات هل أنت مخدئى» المعلقات السبع ١٩٢ وفيها : اللاتمى ...

ويمكن أن يكون أراد وجهاً آخر^(١) ثالثاً ، وهو بنعمة الله أن نقليكم وتقلونا أى بنعمة الله تقالينا وتهاجرنا ، فحذف أن ، وأعملها على ماضى ، وأسكن الياء من نقليكم فى موضع النصب على قوله :

«يادار هند عفت إلا أثافياها»

وقال أبو العباس : إنه من أحسن الضرورات ، أعنى إسكان الياء فى موضع النصب تشبيهاً لها بالألف .

ويجوز أيضاً أن يكون لما حذف أن رفع الفعل على قولهم «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»^(٢) . فتكون^(٣) الباء ها هنا معلقة بمحذوف كما كانت والفعل منصوب ، وأما من روى نقليكم لتقلونا فلا نظر فى روايته^(٤) .

- ٤٥ -

وقال الطرمح بن حكيم^(٥) :

لقد زادنى حُبًّا لنفسيَ أَننِي بغيضٍ إلى كُلِّ امرئٍ غيرِ طائلٍ
فيها^(٦) زيادة من آخرها :

أَكُلُّ امرئٍ أَلْفَى أباه مُقَصِّراً مُعَادٍ لأهلِ المكرماتِ الأوائلِ

الأوائل وصف للأهل ، مكسّر من حيث كان الأصل فى المعنى جمعا كقولك لأهل المكرمات الأولين^(٧) كقوله سبحانه : ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٨) ويجوز فيه وجهٌ طريف غريب ، وهو أن يكون الأوائل تكسير الأولى كقولك لأهل المكرمات الأوّل ،

(١) آخر : ساقطة من س .

(٢) المثل فى الميدانى ١٢٩/١ ، اللسان (معد) . يضرب لمن خبره خير من مرآة .

(٣) من هنا خلل فى ترتيب الصفحات فى نسخة س .

(٤) على هامش الأصل : مطلب لطيف .

(٥) الطرمح بن حكيم بن نفر ، ينتهى نسبه إلى جرول بن ثعل ، يكنى أبا نفر ، من الشعراء الإسلاميين ، نشأ فى الشام وانتقل إلى الكوفة ، واعتنق مذهب الخوارج الأزارقة ، ديوانه ٣٤٦ ، الشعر والشعراء ٢٨٥/٢ ، الأغاني ٣٥/١٢ ، الخزائن ٤١٨/٣ ، حماسة أبي تمام ١٣٠ ، المرزوقى ٢٢٧ .

(٦) س : وفيها .

(٧) على هامش الأصل : بحث شريف إلى آخره .

(٨) سورة يوسف الآية : ٩٣ .

وذلك أنه كَسَرَ/ فُعَلَى فى الصفة تكسيرها فى نحو حُبَلَى وَحَبَالَى ، وَأَصْلُهَا حَبَالٌ بِدَلَالَةِ ٤٩/٥ قولهم : دَعَوَى وَدَعَاوُ ، وَفَتَوَى وَفَتَاوُ ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْكَسْرَةُ فَتَحَةً فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لَضَرْبٍ مِنْ الْخَفَةِ كَقَوْلِهِمْ^(١) : مَدَارًا وَمَعَايَا . فَأَصْلُ الْأَوَائِلِ فِي هَذَا الْقَوْلِ الْوَوَالَى^(٢) ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ الْأُولَى هَمْزَةً لِاجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ كَوَاصِلِ^(٣) وَأَوَاصِلِ ، فَصَارَتِ أُولَى^(٤) بِلَامٍ بَعْدَ أَلْفِ التَّكْسِيرِ مَكْسُورَةٌ كَمَا يَجِبُ فِي مِثْلِهَا ، وَقَدِمَتِ الْأَلْفُ كَمَا قُدِمَتِ وَاوُ تَرْقُوتُ فِي التَّكْسِيرِ فِي قَوْلِهِ :

لَقَدْ زودتني يومَ قَوِّ حَزَاةً مكانَ الشَّجَا تجولُ تحتَ التَّرائِقِ

ذَكَرَ الْفَرَاءُ أَنَّهُ سَمِعَهَا مَهْمُوزَةً الْبِتَّةِ . فَلَمَّا قُدِمَتِ أَلْفُ الْأُولَى^(٥) وَأَخْرَجَتِ اللَّامَ ، انْكَسَرَتِ الْأَلْفُ فَانْقَلَبَتِ لِلْحَرَكَةِ هَمْزَةً ، كَمَا أَنَّ أَلْفَ رِسَالَةٍ [لَمَّا] كَسَرَتْ بَعْدَ أَلْفِ التَّكْسِيرِ انْقَلَبَتِ هَمْزَةً فِي رِسَائِلٍ ، فَكَذَلِكَ^(٦) انْقَلَبَتِ أَلْفُ الْأَوَائِلِ بَعْدَ نَقْلِهَا إِلَى جَوَارِ أَلْفِ التَّكْسِيرِ هَمْزَةً ، فَصَارَتِ الْأَوَائِلُ ، فَوَزَنَهَا الْآنَ الْفَعَائِلُ وَلَكِنْ مِنْ أَيْنَ وَبَعْدَ أَيْ ، وَوَزَنَ الْأَوَائِلِ الَّتِي هِيَ تَكْسِيرُ أَوَّلِ أَفَاعِلٍ فَالْفَلِظُ بِهِمَا وَاحِدٌ ، وَلَكِنْ التَّقْدِيرُ فِيهِمَا مُخْتَلَفٌ . وَجَازَ أَنْ تُكْسَرَ الْأُولَى تَكْسِيرَ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ دَعَوَى وَدَعَاوُ ، وَفَتَوَى وَفَتَاوُ ، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ فَعَلَى أَفْعَلٍ جَارِيَةً مَجْرَى الْأَسْمَاءِ ، أَلَا تَرَاهَا لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعْرِفَةً ، وَإِنَّمَا تَمَكَّنَ الصِّفَةُ فِي النُّكْرَةِ / لَا فِي الْمَعْرِفَةِ ، فَلَمَّا جَلَسَتْ^(٧) أَوَّلَ مَنَازِلِ الصِّفَةِ وَأَمَكَّنَ مَرَاسِي قَدَمِهَا ٥٠/٥ بَعُدَتْ عَنْهَا ، وَلَحِقَتْ بِالْقَبِيلِ الْآخِرِ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ لِلْمَصْرُوفِ عَنْهَا وَهُوَ الْأَسْمَاءُ ، كَمَا أَنَّ حَيْثُ لَمَّا مُنِعَتْ [مِنْ]^(٨) أَصْلُ الْإِضَافَةِ إِلَى الْوَاحِدِ الَّذِي هُوَ أَقْدَمُ ، رَتَبَ^(٩) الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَاقْتَصَرَ بِهَا عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَى الْجَمَلِ الَّتِي هِيَ ثَوَانٍ وَتَوَابِعٍ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقِيَاسِ جَوَازَ الْإِضَافَةِ إِلَيْهَا ، صَارَتْ إِضَافَتُهَا لِذَلِكَ كَلَا إِضَافَةٍ ، فَكَذَلِكَ فُعَلَى أَفْعَلُ لَمَّا حُرِّمَتْ

(١) عَلَى هَامِشِ س : كَقَوْلِكَ رَوَايَةٌ فِي قَقَوْلِهِمْ .

(٢) س : الْوَوَالِ .

(٣) فِي النُّسَخَتَيْنِ : كَوَاصِلِ وَنَقِيضِ كَلَامِهِ جَمْعِ وَاوَيْنِ .

(٤) س : أَوَالِ .

(٥) س : الْأَوَّلِ .

(٦) س : وَكَذَلِكَ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : طَلَبَتْ .

(٨) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٩) الْأَصْلِ : رَيْبٌ تَحْرِيفٌ .

أن تجرى على النكرة التي هي أحوج إلى الصفة صار جريئتها وصفاً على المعرفة كلا جريان ، فاعرف ذلك .

وفيها :

وما مُنعتُ داراً ولا عزَّ أهلُها من الناسِ إلا بالقنا والقنابل^(١)

أي مامنعت داراً من الناس ولا عز أهلها إلا بكذا ، ويجوز أن يكون ولا عز أهلها من الناس إلا بكذا ، فتعلق من في هذا القول بعز كما علقته في الأول بمنعت ، وجاز أن يُعلقها بعز لأنه في معنى امتنعت على ماتقدم .

- ٤٦ -

وقال يزيد بن الحكم الكلابي :

[الطويل]

فلمّا بلغنا الأمهاتِ وجدتمُ بني عمّكم كانوا كرام المضاجع^(٢)

٥٠/ظ أي : تساوينا في شرف الآباء وفضلناكم بشرف الأمهات ، وفي هذا/الموضع سرُّ يُحتاج إليه في باب الأخبار ، وذلك أنه أراد وجدتمونا ، فوضع بني عمكم موضع نا ، ونا أخص من بني عمكم ، ففي هذا رد على من امتنع أن يجيز الإخبار عن ضمير المتكلم في نحو : مررت بي ، قال : لأنه يصير إلى أن يقول المار به أنت أنا فيضع الهاء وهي ضمير الغائب في موضع الياء وهي ضمير المتكلم فهي أعرف من الهاء ، أي^(٣) فيضع الأخص موضع ما هو دونه في الخصوص . ففي هذا البيت ردُّ عليه فهذا طريق السماع . والقياس أيضاً شهد بجوازه ، وذلك أن الجملة قد انطوت من البيان على ما يقدر أو يُظنُّ أنه استهلك منها . وفي هذا كافٍ .

- ٤٧ -

وقال جابر بن رألان السِّنْسِي [من طيب]^(٤) :

[الطويل]

لعمرك ما أخزى إذا ما نسبتني إذا لم تُقلُّ بطلاً على ومسيناً^(٥)

(١) س : أثبتت رواية الأصل وذكرت رواية أخرى : ولا منعت . حماسة أبي تمام : فلا . . . عز جانب وأثبتت رواية الأصل في الهامش .

(٢) حماسة أبي تمام ١٣٣ ، المرزوقي ٢٣١ ، والبيت في الكناية والتعريض ٩ : لزيادة بن زيد ، وفي الحماسة البصرية ٤٢/١ منسوبة ليزيد . وهناك خلاقات في المراجع في نسبة الأبيات .

(٣) ساقطة من س .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) حماسة أبي تمام ١٣٣ ، والمرزوقي ٢٣٤ .

ماقبل إذا الأولى بدلٌ من جوابها ، كقولك أحسن إليك إذا رُدَّتْنى أى إذا رُزَّتْنى
 أحسنت إليك ، فحذف الجواب ، وجعل ماتقدم بدلا منه ودليلا عليه ، كقولك : أنت
 ظالم إن فعلت ، أى إن فعلتَ ظلمتَ ، وصار أنت ظالم بدلا منه ودليلا عليه ، ولا يجوز
 أن يتقدم جواب القسم ولاغيره عليه . ثم صارت إذا الأولى مع ما أقيم نائبا عن جوابها
 وعضواً منه عوضاً من جواب إذا الثانية حتى كأنه قال : إذا لم يقل بطلاً على وميناً لم
 أخز بنسبتك إياى كما/ أن إذا الأولى وما قبلها مما جعل عوضاً من جوابها فى موضع ٥١/و
 جواب إذا الثانية فى قوله :

علامَ تقولُ الرمحُ يشقلُ ساعدى إذا أنا لم أظعن إذا الخيلُ كرتِ^(١)

وقد تقدم القول عليه ، ويجوز فيه وجهٌ آخر دون هذا وذلك أن تجعل إذا الثانية بدلا
 من إذا الأولى فيصير تقديره حينئذٍ لعمرك ما أخزى إذا لم تقل بطلاً على وميناً . وإنما
 صغر هذا المعنى شيئاً لأنه يسقط فيه ذكر النسب الذى فيه مذهب المدح والذم . ومن
 اعتقد أن المبدل منه ليس فى حكم الساقط وأنه مراعى معتد به ، واحتج فى ذلك بجواز
 قولهم : زيد مررت به أبى عمرو . وقوى عنده كون إذا^(٢) الثانية بدلا من الأولى^(٣) . وأما
 على فيحتمل ها هنا أوجهها ، أحدها : أن تكون متعلقة بتقل فلا تكون فيها حينئذٍ ضمير
 لاتصالها بالظاهر أى إذا لم تقل على كذباً .

ووجه آخر أن تكون متصلةً ببطل لأنه فى معنى كذب ، أى إذا لم تقل كذباً على ،
 ولا ضمير أيضاً فيها فى هذا الوجه . ووجه ثالث : وهو أن تجعلها صفة لبطل فتضمنها
 ضميره لتعلقها باسم الفاعل الذى هو فى الأصل صفة^(٤) أى بطلاً كائناً على ، وقد كنت
 عرفتُك قبيل أن ما^(٥) جاز أن يتعلق بالمصدر فجائز^(٥) أن يكون أيضاً خبراً عنه وصفةً
 وصليةً له وحالاً منه . ووجه رابع : وهو أن تجعل على حالاً من الضمير فى تقل فتضمنها ٥١/ظ
 ضمير الفاعل فى تقل ، وذلك أن على هذه قد تكون خبراً ، فكذلك قد تكون حالاً أيضاً .
 ألا تراك تقول : زيدٌ على أى عدولى وليس معى ، وكذلك تقول : عجبت من زيدٍ على

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب . معنى اللبيب ١٤٣ .

(٢-٢) إذا الأولى والثانية . ساقط من س .

(٣) س : الصفة .

(٤) على هامش الأصل : صح .

(٥) كذا فى س ، وفى الأصل : فجاز .

أى عجبتُ منه عدوًّا لى منحرفاً عنى ، فكذلك هذا إذا^(١) لم تقل معاديا لى بَطْلاً وميناً .
 فإن قلت : فليس فى هذا التأويل بيان المقول له^(٢) ، قيل بل البيان موجود معه لما تقدم
 فى أول البيت : فتأمله تَغْن عن شرحه . وأما الياء فى قوله وميناً فَرِدْف : ولو كان قبلها
 كسرة لكان الموضعُ أحوَج إليها ، وذلك أنه قد حذف من هناك لام مفاعيلن ، فاحتيج إلى
 الردف وافيأ ، وإنما يفى بأن يجرى على ما قبله ، ويتبعه اتباع الألف أبداً ما قبلها . فإذا
 خالف الحرفُ الحركة قبله لم يتمكن فى المد فلم يكذب يفى بالمحذوف . وليس كذلك
 الردف فى قول بعض المُلصِّصَة :

أصدَق وَعَدَى والوعيد كليهما ولاخير فيمن لا يُرى صادق القولِ

لأن الضرب تامّ لم يُحذف منه شيء ، فيتدارك بالردف عوضاً منه ، فلا حاجة بك
 إلى تمكين الردف باتباعه الحركة قبله . فهذا فرق بين الردفين فى الموضوعين .

- ٤٨ -

وقال زيادة بن زيد الحارثيُّ (الحارث بن سعد أخو عذرة)^(٣) [الطويل]

و/٥٢ / لم أرَ قومًا مثلنا خيرَ قومِهم أقلَّ به منّا على قومنا^(٤) فَنَحْرَا

فى هذا^(٥) شاهدٌ لجواز مررتُ برجلٍ أكرمَ أصحابه ، على الصفة ، لأنها هنا أظهر من
 البذل ، والهَاء فى به ضمير الخبر الذى دل^(٦) عليه قوله خير قومهم . وليس الثانى هو
 الأول لأن خيراً الأول صفة ، والثانى المقدرُّ مصدر كقولك : أنا أوتر الخير وأكره الشر ،
 فدلّت الصفة على المصدر ، كقول الآخر :

إذا نُهي السّفِيهُ جرى إليه وخالفَ والسّفِيهُ إلى خلاف^(٧)

(١) س : أى إذا .

(٢) س : فيه .

(٣) شاعر إسلامى ، كانت بينه وبين هذبة بن الخشرم مهاجاة فقتله هذبة .

حماسة أبى تمام ١٣٨ ، المرزوقى ٢٤٤ ، الخزانة ٢/٢٢٩ : لزيد بن يزيد ، الأغانى ٢١/١٦٩ .

(٤) فى الأصل : على قومهم ، وفوقها : أصله قومنا .

(٥) س : وقومهم فى هذا البيت .

(٦) س : يدل .

(٧) الخصائص ٣/٥١ : وخالفا ، المرزوقى : إذا زجر السفية . . والبيت فى معانى القرآن للقراء ١/١٠٤ ، الخزانة

وقال المَسُورُ ابْنُهُ^(١) :

[الطويل]
فإن لا أتَلِ ثَارِي من اليوم أو غدٍ بنى عَمْنَا فالدهرُ ذو مُتَطَوَّلٍ
يحتمل متطول هذا أمرين ، أحدهما : أن يكون معناه ذو تَفْضُلٍ على وإيصالٍ لى إلى
بغيتى ، والآخر : ذو متطولٍ أى فيه طُول ، فإن تأخر ما أرومه الآن لم أياس فيما بعد ،
وهذا أظهر الوجهين ، لأن الشعر ورد بمثله كثيرا^(٢) ، وتكون هذه لغة فى تطاول الدهر .
وتطوَّل تعتقب^(٣) عليها تفاعل وتفعّل كقولهم : تكأدّه الأمر وتكأدّه ، وتكايِس وتكيس .
[وفيها]^(٤) :

فلا يَدْعُنِي قومي ليومِ كَرِهَةٍ لئن لم أعجَلْ ضَرِبَةً أو أعجَلِ
وقد تقدم فى كتابنا هذا ذكر هذه اللام فى لئن مع غيرها .

٥٢/ط

/ وفيها أيضا :

يقول رجالٌ أصِيبَ لهم أبٌ ولا من أخٍ أقبلَ على المالِ تُعَقَلِ^(٥)

عطف الثانى على ما من عادته أن يُزاد فى الأول ، ألا ترى إلى جواز قوله :

ما أصيب لهم من أبٍ ، وهذا مثل قوله^(٦) :

بدًا لى أنى لستُ مدركٌ مامضى ولا سابقٌ شيئًا إذا كان جاثيا

لما كان من عادته أن يقول : لست بمدركٍ مامضى ، عطف الثانى وكأن^(٧) الباء فى

الأول .

(١) هو المسور بن زيادة بن مالك ، شاعر إسلامى عاش فى عهد معاوية بن أبى سفيان ، عندما قتل هذبة بن الحشرم

أباه كان صغيرا ، . والأبيات قيلت حين عرض سعيد بن العاص سبع ديات بأبيه فرفض .

حماسة أبى تمام ١٣٩ ، المرزوقى ٢٤٦ ، التبريزى ٤٤/٢ وما بعدها . الأغاني ١٠٤/١٥ وفيه الأبيات منسوبة لأخيه .

(٢) س : لأن الشعر بمثله ورد كثيرا ، وهى رواية هامش المرزوقى أيضا .

(٣) فى الأصل : تعتقت . تحريف .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) س ، حماسة أبى تمام ١٤٠ ، تقول رجال .

(٦) البيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ٣٨٧ ، وانظر الخصائص ٤٢٦/٢ .

(٧) س : مكان .

وكقوله أيضا :

مشائيمُ ليسوا مصلحينَ عشيرةً ولا ناعبٍ إلا بشرُّ غرابها^(١)

وعكسه قوله^(٢) : «فلسنا بالجبال ولا الحديد»

وقول الحطيئة^(٣) :

طافتُ أمانةً بالركبانِ آونةً^(٤) يا حُسْنَهُ من قوامٍ ما ومنتقبا

وقول آخر^(٥) :

فإن كنتَ سيِّدنا سُدتنا وإن كنتَ للخالِ فاذهبِ فَنخْل^(٦)

أراد فخل فزاد اذهب توكيدا كما تقول : أخذ يتحدث وجعل يقول ، وأنت تريد وحديثه ، وقوله فكذلك قام يشتمنى وقعد يتهكم بعرض فلان ، قال حسان :

على ما قام يشتمنى لثيمٌ كخنزيرٍ تمرغ في رماد^(٧)

/ أى علام يشتمنى ، وعليه بيت الكتاب :

٥٣/و

فاليومَ قرّبتَ تهجوننا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب^(٨)

أى فما بك عجب ، واذهب توكيد للكلام وتمكين له ، ومثله قوله :

من دون أن تلتقى الأركابُ ويقعد الهنُ له لعاب^(٩)

وليس هناك قيام ولا قعود ولا ذهاب ولكن هذبه استراحات من العرب وتطريحات

منها فى القول .

(١) البيت فى الحيوان ٤٣٧/٣ بدون نسبة ، زهر الآداب للحصرى ٤٧٨ .

(٢) س : ونظيره بل عكسه .

(٣) ديوان الحطيئة ١٢١ (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر - ١٣٧٨ / ١٩٥٨) .

(٤) س عن نسخة : أمانة .

(٥) س : وفى الآخر .

(٦) البيت فى اللسان (خيل) بدون نسبة .

(٧) س ، ديوان حسان ٧٩ : فى الرماد والقصيدا يهجو بها بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

(٨) البيت من شواهد كتاب سيبويه ٣٩٢/١ ، خزانه الأدب ٣٣٨/٢ منسوب لأبى نواس .

(٩) الرجز فى اللسان (ركب) ، مع اختلاف فى الرواية .

- ٥٠ -

قال عُوَيْفُ القَوَافِي الفَزَارِيُّ^(١) [الكامل]

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ العُودُ

المراد بلام التعريف فى الرقاد تعريف الجنس ، ورقاد الثانى بعدها للجنس أيضا لا لنوع منه بدلالة ماتقدمه عليه ، ألا ترى أنه إذا نفى جنس الرقاد فى الأول عُلِمَ أن رقاداً النكرة بعده لا يراد به البعض والأصغر المعنى ، ويؤكد ذلك أيضا أن هذا من مواضع من ، ألا ترى أنه لو قال ذهب الرقادُ فما يُحَسُّ من رقاد ، لكان المراد به ما أريد بقوله فما يُحَسُّ رقادُ . وذلك أنه موضع تألمٍ وتَشَكُّ للسهل ودواعيه .

فأما بيت الكتاب :

ألا ليت شعرى هل إلى أم معمرٍ سبيلٌ ، فأما الصبرُ عنها فلا صبراً^(٢)

فبمنزلة قولهم : نعم الرجل زيدٌ ، فيمن رفع زيدا بالابتداء ، وجعل ما قبله خبراً . /مقدمًا عنه^(٣) ، وذلك أن الصبرَ عنها بعض الصبر لاجمعيه . وقوله^(٤) : فلا صبرَ نَفَى ٥٣/ظ للجنس أجمع ، فدخل الصبر عنها وهو البعض فى جملة ما نَفَى من الجنس ، كما أن زيدا بعض الرجال ، وهذا واضح . وأما البيت الآخر :

[فأما الصدورُ لاصدورٍ لجعفرٍ ولكن أعجازاً شديداً ضريرها

فالثانى هو الأول سواء^(٥)] . وأما البيت الآخر :

فأما القِتَالُ لاقتالٍ لديكمُ ولكن سيراً فى عراضِ المواكبِ^(٦)

(١) عوف بن معاوية بن عتيبة بن حصن بن حذيفة ، من غطفان ، شاعر أموى مقل ، سمى بعوف القوافى لقوله :

سأكذب من قد كان يزعم أننى إذا قلت شعراً لا أجيد القوافيا

حماسة أبى تمام ١٤٢ ، حماسة المرزوقى ٢٦٢ ، التبريزى ٢٥٣/١ ، الخزاعة ٨٦/٣ ، ألقاب الشعراء ٣٠٩ ، الأغاني

١٨٤/١٩ ، شرح المفضليات ٢٩٦ لمالك بن أسماء ، والأبيات قالها عندما طلق عينيه من أسماء أخت عوف ،

وكان مراغما وقال : الحرة تطلق لغير بأس . ولما حبس الحجاج عينيه قال هذه الأبيات .

(٢) البيت للمراح بن أبرد المشهور بابن ميادة فى سيبويه ١٥٧/١ ، أمالى ابن الشجرى ١٨٦/١ ، خزاعة الأدب

٢١٧/١ .

(٣) س : خبرا عنه ، مقدما عليه .

(٤) س : وفى قوله .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، وي بعده فى س : وكذلك قول الآخر .

(٦) البيت للحارث بن خالد المخزومى . خزاعة الأدب ٢١٧/١ .

الثاني^(١) : هو الأول وكلاهما جنس ، وقوله : ونامت العواد تقديره فما يُحسُّ رقاد وقد نامت العواد ، وإن شئت كان تقديره مما شجاك وقد نامت العواد . فالواو وما بعدها فى موضع نصب بأى الفعلين علقتها به ، ويجوز أن يكون معطوفا على ذهب الرقاد ، فلا يكون للواو وما بعدها موضع .

وفيها :

وذكرتُ أى فتى يسدُّ مكانه بالرفد حين تقاصر الأرفاد

ذكرتُ فى كلام العرب على ضربين : أحدهما هاجس النفس ، والآخر : جريان اللسان . فالأول كقولك : ذكرته بعد نسيان ، والثانى : قولهم : ما اسمك اذكر^(٢) . وكل واحد من هذين القسمين يصلح له (ذكرتُ) هذه اللفظة من هذا البيت . فإن جعلتها من هاجس النفس ، فالجملة التى بعدها ، وهى قوله : أى فتى يسدُّ مكانه ، فى موضع نصبٍ بها ، وهى / مُعلقة فى النصب عنها ، وجاز أن تُعلق هذا الفعل لما دخله من معنى الفكر ٥٤/و ، والتأمل ، كما جاز تعليق عرفتُ فى قولهم : قد عرفتُ أبو من أنت مكنىُّ به ، لما دخلها [من]^(٣) معنى العلم وكما جاز عند يونس تعليق نزعن من قول الله تعالى : ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٤) لما كان معنى نزع هنا ليس المراد به النزع باليد ، كاستخراجك المسمار من الساجة^(٥) والوتد من الحائط ، وإنما معنى نزع هنا معنى التمييز بالفكر والاستخلاص بالنفس ؛ هكذا مذهب كلام العرب . وإن كان الله عز اسمه^(٦) لا روية له ولا تردداً^(٧) فى معلوم عنده ، ألا ترى أن الرحمة من العباد لين ورقة ، ومن البارى تعالى إيناس وإقالة ، فاللفظ واحد والمعنيان كما ترى اثنان . فلهذا جاز عندنا أن يذهب يونس إلى تعليق قوله لنزعن . ولو كان من النزع الظاهر المقدم ذكره ، لما جاز تعليقه . وهذا تلخيص أبى على ، وإنما بسطتُ ما قبضه ، وفصلتُ ما أجمله . وإن جعلتُ ذكرت من جريان اللسان ، كان كأنه قال : وقلتُ أى فتى يسدُّ مكانه ، والجملة

(١) س : الثالثى .

(٢) س : اذكره .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) سورة مريم الآية (٦٩) .

(٥) الساجة : الخشبة .

(٦) س : الله سبحانه .

(٧) س : لا تردد .

بعد ذكرت هذه أيضا منصوبة الموضع بها ، لا على وجه التعليق ، ولكن على أن الجملة واقعة موقع المفرد الذى هو ترجمة معنى الجملة ، ألا ترى أنه إذا قال : لا إله إلا الله ، قلت أنت : حقا ، فحق هذه ترجمة قوله / لا إله الا الله ، فقلت لاتقع بعدها إلا جملة ، ٥٤/ظ أو مفرد يخرج مترجما لمعنى الجملة ، أو جزء من جملة كقوله مررت بزيد؟ فتقول أنت حاكيا لبعض كلامه : قال زيد . فإن قال : رأيت غلامك ، فأردت^(١) أن تحكى الكاف قلت : قال كهُ ، فجئت بالهاء لبيان الحركة . فإن أردت أن تحكى الغين من غلامك ، قلت : قال عُه . فإن أردت أن تحكى اللام منها ، قلت : قال لهُ : فإن أردت أن تحكى الألف قلت : قالوا ، فألحقت الألف فتححة اللام . وكذلك تقول حاكيا : لم قلنا فإن خاطبت امرأة ، لم يمكنك أن تحكى الألف ، لأنها لاتصح بعد كسرة^(٢) التاء ، لأن ذلك يلزمك قلبك إياها ياء لانكسار ما قبلها ، فيلزمك أن تقول لم قلتي ، فيزول الغرض المقصود ، وكذلك هى بعد الضمة غير محكية ، لأنه يدعوك ذلك إلى أن تقول لم تقولوا ، فهذا شىء عرض فقلنا فيه .

ثم لنعد فنقول إن الأفعال المعلقة [هى]^(٣) التى تنصب المفعولين جميعا كظننت وعلمت ، أو ماتضمن معناها من نحو عرفت وتحققْتُ ، وليس لقلت تعلق بنصب المفعولين ، وإنما تعمل [فى]^(٤) مفعول واحد ، هو ترجمة جملة أو جزء من جملة على ما مضى .

- ٥١ -

وقال بشر بن المغيرة بن المهلب بن أبى صُفْرة ، ويقال بُسْر^(٥) : [الطويل]
وَكُلَّهُمْ قَدْ نَالَ شِبْعًا لَبَطْنِهِ وَشِبْعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
/ الشَّبْعُ الشَّيْءُ مِنَ الطَّعَامِ الْمُسْبَعِ ، وَالشَّبْعُ مَصْدَرُ شَبِعْتَ وَإِذَا^(٦) كَانَ كَذَلِكَ وَجِب ٥٥/و
تقدير حذف المضاف ، أى ونَيْلُ شِبْعِ الْفَتَى لَوْمٌ . ألا ترى أن نفس الجوهر المُسْبَعِ ليس لَوْمًا ولا كرمًا .

(١) س : وأردت .

(٢) س : كسر .

(٣) س : ساقطة من الأصل .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) شاعر أموى ، مقل ، قال الأبيات حينما كان يخراسان مع المهلب ولم يوله شيئا من الولايات . وفيات الأعيان

٢٨٧/٦ . حماسة أبى تمام ١٥٠ ، المرزوقى ٢٦٥ ، التبريزى ٢٥٦/١ ، اللسان (شبع) .

(٦) س : فإذا .

- ٥٢ -

وقال آخر في ابن له^(١) :

[الطويل] لا تَعُدُّ لِي فِي حُنْدُجٍ ، إِنَّ حُنْدُجًا وَلِيثًا عِفْرَيْنِ لَدِي^(٢) سِوَاءُ
هذا المثال أحد^(٣) الفوائت من الكتاب ، وذلك أن سيبويه لم يأت به فيها ، وأقرب ما يُصرف إليه أنه كأنه فَعِلَ طِمْرًا وَفِلَزًا^(٤) ، وكأنَّ الياء والنون لحقتنا على لفظ لحاقهما للجمع ، ثم نقل فسُمِّيَ به على إعراب نونه . كما أنك إذا أعربت النون من مسلمين^(٥) بعد التسمية به قلت في اسم رجلٍ هذا مُسلمين فجرى مجرى قولهم : هذه قنسرين . وهذه فلسطين ، فإن قلت إن فلسطين وقنسرين قد سُمع في كل واحدة منها إعرابُ النون وتركُ إعرابِها نحو هذه فلسطين وفلسطين ، ولم يسمع في عفرين عِفْرُونَ ، قيل : لا يَنْكُرُ الاقتصارُ في الاستعمال على بعض ما يؤذن به القياس ، ألا ترى إلى قول الله تعالى : ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾^(٦) ، ولم نسمع في هذا عليين ، فإن كان القياس لا يمنع منه فقد يرد الاستعمال بأحد الأمرين الجائزين كليهما^(٧) ، وأيضاً فإنه لم يُسمع إلا في موضع الجر .

ظ/٥٥ / ولو سُمع في موضع الرفع لكان حَرَى أن يكون عِفْرُونَ ، وقلتُ مرةً لأبي على رحمه الله وفوائتُ أمثلة^(٨) الكتاب تقرأ عليه ، وقد مر بنا منها عِيَاهِم فُيَاعِل ، فقلت له : تكون عينُه بدلا من همزة أياهم أفاعل ، كأحامر وأجارد وأباتر؟ فقال هذا عجبٌ من العجب ، وقد وقع التقصّي على الجميع هناك ، بما أسقط عن سيبويه عامة الاعتراض فيه عليه .

- ٥٣ -

وقال طفيل الغنوي^(٩) :

- (١) في الحماسات الأبيات لأبي الشَّعب العيسى ، وهو عكرشة بن أزيد بن سحل العيسى ، من شعراء الدولة الأموية حماسة أبي تمام ١٥٣ ، المرزوقي ٢٦٧ ؛ كنى الشعراء ٢٨٤ ، المستقصى ١١٩١/١ لرجل في ابن له يخاطب امرأته .
(٢) على هامش الأصل رواية ذكر أنها الأصل نسخة : على .
(٣) س : آخر .
(٤) س : فكر .
(٥) في الأصل : مسلمون . تحريف .
(٦) سورة المطففين . الآية (١٨ - ١٩) .
(٧) في النسختين : كلاهما . غير جائز .
(٨) أمثلة : ساقطة من س .
(٩) طفيل بن كعب الغنوي ، لقب في الجاهلية بالمحبر ، لحسن شعره ، كان مبدعا في وصف الخيل . الأبيات في حماسة أبي تمام ١٦١ ، المرزوقي ٢٧٤ ، الأغاني ٨٥/١٤ وما بعدها . الخزانة ٦٤٢/٣ .

وما أنا بالمُستتكرِ البينِ إننى بذى لطفِ الجيرانِ قِدمًا مُفجَعُ
هذا من باب إضافة المسمى إلى اسمه ، أى إننى بالشىء المسمى بلطفِ
لجيران ، ومثله بيت الشماخ :

وأُدْرَجَ دَرَجَ ذى شَطْنٍ بَدِيعٍ^(١)

أى درج الشىء المسمى ذا شطنٍ أو بشطنٍ ، ومنه بيت الكميت :
إليكم ذوى آل النبى تطلعت نوازغُ من قلبى ظمَاءٌ وَأَلْبُبُ^(٢)
أى يا أصحاب هذا الاسم ، وأصحابه هم آل النبى ﷺ ، كأنه قال : إليكم آل النبى
تطلعتُ . وأمثاله كثيرة جدا ، قد ذكرناها فى غير موضع ، ومن ذهب إلى زيادة ذى وذات
فى هذا الموضع^(٣) ذهب إلى زيادتها فى بيت طفيل هذا أيضا . ومعناه^(٤) فى التأويلين
جميعا : إننى بلطف الجيران أى وصلهم مُفجَع .

- ٥٤ -

/ وقال بعضُ بنى أسد^(٥) :

وإلا أكنَّ كلَّ الشَّجَاعِ فإِنِنى بِضَرْبِ الطُّلَى والهَامِ حَقٌّ^(٦) عليمِ

علق الباء بالمضاف إليه حملا على المعنى لا اللفظ ، وذلك أن معناه فإننى بضرب
الطُّلَى والهَامِ حقا [عليم]^(٧) أو جِدًّا . وقد أجازوا أنت زيدا غير ضاربٍ ، فأعملوا المضاف
إليه فى المفعول به مقدما ، وهو أقوى من الظرف وحرف الجر حملا على المعنى ، ألا
ترى أن معناه : أنت زيدا لا تضرب . وأجازوا أيضا أنت زيدا مثل ضارب أى أنت زيدا
تُشَبِّهُ ضاربا أى أنت ضاربا زيدا ، تشبه ، وقال أبو بكر : هو فى الموضعين محمول على
فعلٍ مُضْمَرٍ يفسره^(٨) هذا الظاهر .

(١) ديوان الشماخ ٢٣٣ : وأدمج دمج ذى .

(٢) البيت فى سيبويه ٢٧/٣ ، المحتسب لابن جنى ٣٤٧/١ ، اللسان (لب) . وشرح هاشميات الكميت لأبى ريش
القبسى ص ٦١ - طبع بيروت ١٩٨٤ .

(٣) س : فى هذه المواضع .

(٤) أسقطت س «الواو» .

(٥) نسبت حماسة أبى تمام الأبيات لعبد العزيز بن زوزة ، أحد بنى بكر ، وهو شاعر أموى شهد ولاية معاوية ، وله
أخبار مع توبة بن الحمير . حماسة أبى تمام ١٦٢ ، المرزوقى ٢٧٨ ، الأغانى ٢١٦/١ .

(٦) على هامش الأصل عن نسخة : جد .

(٧) غير موجودة فى الأصل .

(٨) س : يفسر .

- ٥٥ -

وقال آخر^(١) : [السريع]

وفاتنى^(٢) الدهرُ بوفْرِ الغِنَى فليس لى مالٌ سِوى عِرْضِي
لك فى الباء مذهبان على أيهما ما حملتهما^(٣) اِحْتَمَلها . أحدهما أن تجعلها حالا
من الدهر كما تقول سبقنى زيد بسيفه أى وسيفه معه ، وتقدمنى إلى الهيجاء برمحه ،
أى ورمحه معه . ومثله ما أنشدناه مع غيره فيما مضى من هذا الكتاب من قوله :

«قد قُطِعَ الحبلُ بالمِرْوَدِ»

٥٦/ظ أى عالقا بالمِرْوَدِ ، ففى الباء على هذا ضمير لتعلقها بالمحذوف/ ، والآخر أن تكون
متعلقة بفاتنى لما كان فيه معنى فجعنى بوفر الغنى ، كما قال الله تعالى : ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى
أَنْ تَزَكَّى ﴾^(٤) . ولم يقل : فى أن تزكى لَمَّا كان معنى^(٥) هل لك فى هذا معنى أدعوك إلى
أن تزكى ، وعليه قول الفرزدق : «قد قتل الله زياداً عَنى» لما كان معناه قد صرفه الله
تعالى عنى .

وفيها :

لُكَّان لى مُضْطَرِبٌ واسعٌ فى الأرضِ ذاتِ الطُولِ والعَرَضِ

المضطربُ هنا لا يخلو من أن يكون مكاناً أو مصدرًا ، ووصفُه بالسعة يجتذبه^(٦) إلى
معنى المكان . فإذا^(٧) كان كذلك لم يتعلق به فى من موضعين :

أحدهما : أن المكان لا يعمل ، إنما ذاك المصدر . والآخر : أنه لو كان يعمل فى غير
هذا الموضع ، لما جاز أن يعمل هنا من قِبَلِ أنه قد وُصفَ بواسع ، وإذا وُصفَ بَعُدْ عن^(٨)
شبه الفعل لاختصاصه بالوصف ، فجرى حينئذ فى الامتناع من العمل مجرى قولهم :

(١) نسبت حماسة أبى تمام ١٦٦ ، والتبريزى الأبيات لحطان بن المعلى العبدى ، والمرزوقى ٢٨٥ نسبة إلى خطاب
ابن المعلى .

(٢) على هامش الأصل ، وحماسة أبى تمام والمرزوقى : وغالنى .

(٣) ما : ساقطة من س .

(٤) سورة النازعات الآية (١٨) .

(٥) فى الأصل : المعنى .

(٦) س : مجتذبه .

(٧) س : وإذا .

(٨) س : عنه .

مررت بضاربٍ ظريفٍ زيداً . فى الامتناع لو كان مثله عاملاً ، فكيف^(١) به وليس مما يعمل . فإذا بطل تعلُّق فى بنفس مضطرب على أنه مكان حملته على أنه صفة له فَحَمَلْتَه ضميراً لتعلقه بالمحذوف وانتقال ضميره إليه . فيكون له حينئذ صفتان ، إحداهما^(٢) واسعٌ ، والأخرى^(٣) : الطرف . وقد^(٤) يجوز أيضاً أن تعلق الطرف بنفس واسع فلا يكون حينئذ فيه / ضمير ، وقد يجوز فى مضطربٍ أن تجعله مصدرًا ، ويكون وصفك^{٥٧/و} له بالسعة ، كقولك عنده احتراف وتصرف واسع أى كثير ، ولا يراد به سعة الساحة وانفساح المساحة^(٥) فيجرب حينئذ مجرى المثل كقولهم له نفس واسعة وجنان رحب ، فإذا أنت جعلت المضطرب مصدرًا ، لم يجز أن تُعلِّق به الظرف الذى هو فى الأمرين أحدهما : أنك إن علقت به ، حكمت بنقصان المصدر دونه وحاجته إليه ، وإذا وصفته ، حكمت له بالتمام ، وذلك أن الصفة إذا جرت على موصوفها أذنتُ بتمامه وانقضاء أجزائه ، ألا تراك لاتقول : عجبْتُ من ضربك الشديد زيداً ، لما يَعْتور المصدر من تضاد صفتى التمام والنقصان عليه ، فهذا وجه ، والآخر أنك إذا وَصَفْتَه أَنَّاهُ الصفة لخصَّها إياه عن شبه الفعل السارى إليه شبهه ، والمعطية عمله ، وهذا واضح . وإذا بطل ذلك ، عدلت عنه إلى أن تجعل الظرف صفة ثانية للمضطرب ، كما فعلته فى الوجه الأول . وإن شئت أيضاً علقت به بنفس واسع فى هذا الوجه كما علقت به فيما قبل ، وذلك أيضاً مذهبٌ غير هذا وهو أن تعلِّق الظرف بفعل محذوف يدل عليه قوله : مضطرب ، حتى كأنه قال : لاضطربتُ فى الأرض . ولا تُبلى فى هذا الوجه مصدرًا كان المضطرب أم مكانًا ، وأن يكون مصدرًا أقوى من حيث كان المصدر بالفعل أشبه من / المكان .

٥٧/ظ

وفيها :

وإنمــــا أولادنا بيننا أكبادنا تمشى على الأرض

(١) س : وكيف .

(٢) س : أحدهما .

(٣) فى الأصل ، س : الآخر .

(٤) قد : ساقطة من س .

(٥) وانفساح المساحة . ساقطة من س .

بيننا متعلق على مادلاً عليه التشبيه^(١) من الفعل أى أولادنا تشبه بيننا أكبادنا، وهو^(٢) كقولك: عمرو بن عُبيدِ الحَسَنُ فى الزهد . أى يشبهه فى هذه الحال^(٣) .

- ٥٦ -

وقال الأعرجُ المَعْنَى^(٤) : [الرجز]

لا جَزَعَ اليَوْمَ على قُرْبِ الأَجَلِ

لا يجوز أن يكون «اليوم» متعلقاً^(٥) بنفس الجزع ، وذلك أنه لو كان كذلك لكان من صلته . ولو كان من صلته لطل به الاسم ، ولو طال به الاسم لأشبه بطوله المضاف إليه ، ولو أشبهه لوجب إعرابه . ولو وجب إعرابه لَنُؤِن ، فكنت تقول : لاجزعا اليوم على كذا^(٦) ، كما تقول لا أمراً بالمعروف عندك ، ولاخيراً منك فى الدار ، ولاصوماً لشهر رمضان عند الكافر ، فإذا لم يكن اليوم متصلاً بالجزع لما ذكرناه^(٧) ، جاز فيه أوجه .

أحدُها : أن يكون خبراً عن الجزع كقولك لا بأس عليك ؛ وثان أن تجعل اليوم صفة لجزع فيكون فيه حينئذ ضمير منه لجره صفةً عليه ، كما كان فى الوجه الأول أيضاً فيه ضمير لجره خبراً عنه . فإذا جعلت اليوم صفة للجزع ، جعلت الخبر على قرب الأجل /وتكون على هنا هى التى تجرى خبراً عن المصدر ، وهى حال كقولك : جاءنى على ٥٨/ ثقلى المشى عليه ، أى جاءنى متثاقلاً ، وزرته على كلفة الزيارة على ، أى متجشماً ، فهو كقولك لاجزع اليوم مع أن الأجل قريب ، وهذا على قولك مبتدئاً : جزعك على قرب الأجل منك ، فيجرى فى المعنى مجرى قولك : جزعك خائفاً من قرب الأجل ، فيرجع إلى المسائل التى هى قولك : خروجك ضاحكاً ، ودخولك مسروراً ، وشربك السويق ملتوتا ، وأخطبُ ما يكون الأمير قائماً . . ولستُ أقول إن قوله : لاجزع اليوم على قرب

(١) س : بما فيه عليه .

(٢) س : وهذا .

(٣) س : الحالة .

(٤) قيل اسمه : عدى بن عمرو بن سويد بن ريان ، وقيل اسمه سويد بن عدى ، وهو شاعر مخضرم أدرك الإسلام .

ونسب التبريزى الأبيات لعمرو بن يثربى . حماسة أبى تمام ، ١٦٩ ، المرزوقى ٢٨٩ ، التبريزى ٢٨٠/١ ، الخزائنة

١٥/٤ ، معجم المرزبانى ٢٥١ .

(٥) س : متعلق .

(٦) س : هذا .

(٧) س : ذكرناه .

الأجل نفى هذه المسألة التي هي الإثبات^(١)، أعنى قولى : جزعك على كذا من قبل أن هذا نفى لا إثبات له عندنا، أعنى لارجل فى الدار، ولا غلام لك، ونحوه. ألا ترى أنه مستحيل إثبات كلِّ رجل فى الدار، وكَوْن كلِّ غلام له، وليس بمستحيل كون الدار خاليةً من كلِّ رجل، وكَوْنُ مُلكِه خالياً من رِق كلِّ^(٢) غلام، فإذا أنت جعلت على حالا جرت خبرا عن المصدر الذى هو جزعٌ، جاز أن تعلق اليوم به، وأن تقدم عليه من حيث كان الظرفُ يتقدم على العامل فيه، وإن كان معنًى كقولهم : كل يوم لك ثوبٌ، فلا ضمير فى اليوم على هذا لتعلقه بالظاهر، وقد يجوز عكس هذا، وهو أن تجعل على متعلقة بنفس اليوم وهو خبر أو صفة، فلا يكون فيه حينئذ ضمير لتعلقه بالظاهر/ فإن ٥٨/ظ علقته به وهو صفة أضمرت لـ (لا) خبرا. وكذلك يجوز عندى أن تجعل على صفة لجزع مع جعلك اليوم صفة له أيضا، فكما^(٣) جاز أن تجعله خبرا عنه جاز أيضا أن تجعله صفة له، ويكون حينئذ متعلقا بمحذوف أيضا. فإذا أنت جعلتهما صفتين، كان العائد على جزع راجعا إليه من مجموع الصفتين، كما أنك إذا قلت : هذا حلو حامض، كان العائد على المُخبر عنه راجعا^(٤) من مجموع الخبرين. فراجعت مراتٍ أبا على فى هذا فقلت : قد علمنا أن فى كل واحد من حلو وحامض ضميرا، من حيث كان كل واحد منهما فيه معنى الفعل، فلم زعمت أنه لا يعود الضمير من كل واحد منهما وأقمت على أنه عائد من مجموعهما عليه؟ فأقام على ما قال البتة. فقلت له : ألسنا نقول : هذا قائم أخوه قاعدةً جاريته، إذا جعلنا له خبرين، فهل نشك فى أن كل واحد منهما قد رفع الظاهر وعاد منه ضمير عليه، فليت شعرى هل يرفع الظاهر، ولا يرفع مضمرا. وهذا، فى غاية الوضوح. فلما أفضى الأمر بنا إلى هنا، لاح من قوله ما كان يخفى منه منذ أكثر من أربعين سنة، أنه إنما يريد أن العائد المستقل به جميع الخبر إنما يعود من مجموع الاسمين، فأما كل واحد منهما فلا محالة أن فيه ضميرا من حيث كان مما يوصف به كما يوصف باسم الفاعل/ فحينئذ ثلجت النفس بقوله، وبدا مكنون غرضه. وهذا مما ٥٩/و يدل على قوة مأخذه وعلو طريقته. نعم وعلى كثرة التحريف عليه، ونسب مالا يُضبط

(١) الأصل : الأبيات . تحريف .

(٢) كله : ساقط من س .

(٣) فكما : ساقطة من س .

(٤) س : راجعا إليه . على هامش الأصل : مطلب رجوع الضمير إلى المبتدأ من مجموع الخبرين .

عنه إليه ، وإن كثيرا ممن علق عنه ، واستكثر على طول المدة منه ، إنما كان يصفح ظاهر كلامه ، ويعزو إليه ما ليس من اعتقاده ، ويرى أنه قد حظى بمطاولته ، وملا صحائفه من مخزون لطائفه . وهذا شيء عرض . وكما^(١) جاز أن يكون اليوم على صفتين لجزع ، وكذلك يجوز أيضا أن يكونا خبرين عنه عائدا منهما ضمير الخبر المستقل إليه ، على ماتقدم في حال الصفة أنفا . ولا يجوز أن يكون معنى على هاهنا معناها في قولك جزعتُ على كذا ، أى أشفقت عليه ، لأنه غير الغرض ، ألا ترى أن معناه لاجزع اليوم من الموت ، على أن الأجل قريبٌ منا ، فإذا قرب منا ولم^(٢) نجزع منه فما ظنك بنا إذا بُعد عنا .

وإذا جعلت اليوم صفة لجزع ، لم يجز أن يكون اليوم مبنيا مع جزع على الفتح ، كقولك لارجلَ ظريفَ عندك ، لأمرين : أحدهما أن لام التعريف تمنع من ذلك ، والآخر^(٣) أن الصفة في الحقيقة ، إنما هي اسم الفاعل المحذوف الذى اليوم متعلق به لا اليوم ، وأنت^(٤) إنما تبني المفتوح بلا مع نفس صفته لامع ماتعلق بها^(٥) .

- ٥٧ -

وقال آخر من طيبي^(٦) : [الكامل]

داو ابن عمِّ السَّوءِ بالنَّأى والغِنَى / كَفَى بِالغِنَى والنَّأى عَنْهُ مُداوِيا
يَسْئَلُ^(٧) الغِنَى والنَّأى أَدْوَاءَ صدره / وَيُبْسِدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وتقالِيا

من كسر اللام من يسأل فلأنه حركه لالتقاء الساكنين من حيث كان جوابا للأمر ، ومن ضم اللام احتملت الضمة^(٨) أمرين ، أحدهما : أن يكون علما للرفع على استئناف الفعل ، والآخر أن يكون إتباعا لضمة [السين]^(٩) ويكون الفعل هنا أيضا مجزوما كما

(١) س : فكما .

(٢) س : فلم .

(٣) كذا فى س ، والأصل : الآخر .

(٤) وأنت : ساقطة من س .

(٥) س : به .

(٦) على هامش المرزوقى ٢٩٢ عن التبريزى : وقيل لرجل من بنى أسد .

(٧) كتبت نسخة الأصل على لام يسأل «معا» أى بالضم والكسر .

(٨) س : الضم .

(٩) ساقطة من الأصل .

حكى لم يمد لأنه محمول على قولك فى الأمر مُد . ومن طريف ذلك مارويناه عن قطرب عن العرب من أنها تقول : عَضُّ يارجل فتضم مع الفتحة ، وذلك أن الغرض إنما هو إزالة التقاء الساكنين ، فبأى الحركات أزلته فقد بلغت ما أردته . فعلى هذا لو قال قائل : «مُدُّ يارجل» لاحتمل أن يكون إتباعا وأن يكون مجتلبا كضمة^(١) الضاد فى عَضُّ يافتى .

- ٥٨ -

وقال رجل من كلب^(٢) :

[الوافر]

وَحَنَّتْ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقِينِي
أَرَادَ تُشَوِّقِينِي ، فحذف النون الثانية^(٣) على ماتقدم .

- ٥٩ -

وقال أبو حنبل الطائي^(٤) :

[البسيط]

قَد كَانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حُمُولَتِكُمْ إِنِّي لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْ جَارِهِ جَارٌ
عَلِقَ مِنْ بَمَا فِي جَارٍ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْجَارَ فِي مَعْنَى الْمَجِيرِ .
/ وقال لى أبو على مرةً : الظرف يتعلق بالوهم مثلا^(٥) ، وأنشدنا :
فَرُبَّ امْرِئٍ طَاطٍ عَنِ الْحَقِّ^(٦)

٦٠/و

لما كان الطاط الطويل اعتقد فيه بُعد بعض أعضائه عن بعض ، فكأنه قال^(٧) :
«فَرُبَّ امْرِئٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ» ، وأنشدنا^(٨) أيضا لجريز^(٩) :

تَرَكْتُ بِنَا لَوْحًا وَلَوْ شِئْتُ جَادَنَا بُعِيدَ الْكِرَى ثَلَجٌ بِكَرْمَانَ نَاصِحٌ

(١) س : بضمه .

(٢) أبو تمام ١٧١ ، وفى المرزوقى ٢٩٤ : من بنى كلب .

(٣) س : حذف النون الثانية استقلا لاجتماع نونين .

(٤) اسمه جارية بن مر الشعلى ، شاعر جاهلى فارس ، له أخبار مع امرئ القيس . حماسة أبى تمام ١٧٤ ، التبريزى ٢٨٨/١ ، المرزوقى ٢٩٨ ، وفى المؤلف ٩٩ قصة طويلة عن نسبة هذه الأبيات لعامر بن جوين .

(٥) على هامش الأصل : مطلب تعلق الظرف بالوهم .

(٦) صدر بيت لذى الرمة تكملته .

عَنِ الْحَقِّ طَامِحٌ بَعِينِيهِ عَمَّا عَوَدْتُهُ أَقَارِبُهُ

وطاط بمعنى يرفع عينيه عن الحق . اللسان (طوط) ، ديوانه ٤٨ .

(٧) قال ساقطة من الأصل .

(٨) س : وأنشد .

(٩) ديوان جريز ٢٦٥ ط دار المعارف .

علّق بعيد بما في ثلج من معنى البرد أي بارد بُعيد الكرى ، ووقت ذبول الشفاه
وتنكر النكاه^(١) .

- ٦٠ -

وقال يزيد بن حمار السكوني^(٢) :

حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن يبين جميعاً وهو مختار
أصل هذا أو أن يبين مجتمعةً أسبابه أو جميعاً أسبابه ، ثم حذف المضاف وأقام
المضاف إليه مقامه ، فارتفع الضمير الذي كان مجروراً لوقوعه موقع المضاف المحذوف
الذي كان مرفوعاً ، فلما ارتفع قر واستتر في جميع ، وجميع هذه في معنى مجتمع .

ومن أبيات الكتاب :

عهدى بها الحى الجميع وفيهم قبل التفريق ميسر وندام^(٣)

ونحو من هذا في حذف المضاف وارتفاع ما كان قبل الحذف مجروراً لوقوعه موقع
المحذوف المرفوع قولهم هذا جحرٌ ضبٌ خرب^(٤) ، فهذا تناوله سيبويه والجماعة على أنه
جار^(٥) مجرى الغلط . وأنا أرى فيه مع / ذلك أنه ليس بغلط ، وذلك أن أصله هذا جحر ضب
خرب جحره ثم حذف المضاف وهو الجحر ، وقد كان مرفوعاً . فلما أقيمت الهاء مقامه ،
ارتفعت أيضاً ارتفاعه ، فلما ارتفعت استترت في الصفة ضميراً مرفوعاً كما يستتر الضمير
في نحو مررتُ برجلٍ ظريفٍ وامرأةٍ عاقلةٍ ، فهذا يؤول في المعنى إلى ما أراده من ذهب إلى
الغلط غير أن طريق الصنعة فيه مخالفة ، وحذف المضاف كما علمت مالا تُحصى كثرة ،
وأما الغلط فشاذ لا يعتدُّ ، والحمل على الأكثر ما وجدتُ إليه سبيل يُثنيك عن الأقل النزور
وهذا واضح . وأجاز أبو الحسن في نحو مررتُ بالقوم جميعاً أن يكون منصوباً على المصدر
أيضاً ، على حد قولك : مررتُ بهم جمعاً . وهو عنده من المصادر التي جاءت على فعيل
نحو الشحيح والضغيث والنذير والنكير والعذير ، وهذا مذهب حسن .

(١) النكاه : تغير رائحة الفم .

(٢) المرزوقي ٣٠٠ عن التبريزي ومعجم المرزباني ٤٩٣ ، أنه يزيد بن حمار السكوني ، حليف بني شيبان ، وذكر أبو

تمام أنه عدى بن يزيد بن حمار ، وعدى جاهلي ويعرف بالجون . وفي المرزباني : في نفوسهم .

(٣) البيت للبيد ديوانه ٢٨٨ والبيت من أبيات الكتاب ٩٨/١ . شرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٦ ، اللسان (حضر) .

(٤) على هامش الأصل : مطلب جحر ضب مع ماله وعليه .

(٥) س : جارٍ على الغلط .

- ٦١ -

وقال جابر بن الثعلب الطائى^(١) :

ويزرى بظرف المرء قلةً ماله وإن كان أقوى من رجال وأحولاً

ويروى وأخيلاً . أما من رواها بالواو فأمره ظاهرٌ ، وذلك أن العين فى الأصل واو ، وحكى أبو الحسن هما يتحاولان . وأما الياء فى أخيلاً فشاذة ، وسببها أنه قد كثر عنهم حيلةٌ وحيلٌ فجنحوا إلى / الياء لخفتها ، ولاعتيادهم إياها . وقد حكى أيضاً عنهم^(٢) و٦١/و لاحولٌ ولاحيلٌ إلا بالله ، فإن لم تكن الياءُ لُغَةً فى هذه العين ، فينبغى أن يكون على ماقدمناه من إثارةهم إياها ، وعُدولهم إليها ، لخفتها . ونحوٌ من ذلك قولهم : اذكر ومُدكر ويدكرٌ ونحو ذلك . فلما كثر إبدالهم الذال دالاً لمكان تاء افتعل [كَثَرُوا]^(٣) ذاك فيها ، وجعلوه كالأصل فقال :

«من بعض مايعترى قلبى من الذكر»

بالدال ، وإن زالت من هنا تاء افتعل . ومن ذلك قولهم : ديمةٌ وديمٌ ، فلما كثر ذاك

قال الراجز :

إِنْ دَيْمُوا جَادَ ، وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ^(٤)

كذا رواها أبو زيد ورواها أيضاً إن^(٥) دَوْمُوا ، ثم تجاوزوا إلى أن قالوا : دامت السماءُ تديم ، فهذا : إن لم يكن فعلٌ يفعل من الواو كقول الخليل فى طاح يطيح وتاه يتيه ، فإنه بين أمرين ، إما أن يكون فعلٌ يَقَعُلُ من الياء ، كباع يبيع ، ويكون ذلك لُغَةً فى العين ، وإما أن يكون لما غلبت الياء فى الدَّيْمَةِ والدَّيْمِ وديموا جاء بها على صورة ذوات الياء البتة ، على أن يعقوب حكى عنهم دامت السماءُ تديم دَيْمًا ، فظاهر هذا أنه كباع يبيع ييِّعًا ، ومثل هو أخيل منك ، قولهم : هو أَلْيَطُ بقلبي ، قالوا : / جاءوا به بالياء للفرق بينه ٦١/ظ وبين المعنى الآخر ، وإنما هو من لاط الحوضَ يلوطُه : إذا أصلحه ومدَّره . وقد يجوز

(١) المرزوقى ٣٠٤ : جابر بن ثعلب ، والبيت غير موجود فى الحماسات ، وذكر أبو تمام ١٧٨ بأنه بيت زائد . وفيه : ويزرى بعقل .. كان أسرى ...

(٢) على هامش الأصل : مطلب لاحول ولاحيل .

(٣) فى الأصل : أسروا ، والصواب عن س .

(٤) البيت لجهم بن سبل يمدح نفسه . هامش لسان العرب (ديم) .

(٥) إن : ساقطة من س .

عندى أن يكون من الليط وهو اللون ، والتقاؤهما أن^(١) لون الشيء لاصق به ، وهو من الياء لا محالة لقولهم^(٢) فى تكسيه ألياط . قال : مُصْفرة الألياط ، كالقياس .

- ٦٢ -

وقال آخر :

فلسنتُ بنازلٍ إلا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أو خيالتها الكَذوبُ^(٣)
عطف على المضممر المرفوع المتصل [بغير]^(٤) توكيد ، ولو أكد فقال : أَلَمْتُ هـى ،
لكان أحسن^(٥) ، غير أن الكلام طال بقوله برحلى فتأب طولهُ^(٦) عن التوكيد^(٧) ، كما أن
قول الله تعالى : ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾^(٨) لما طال الكلام فيه بلا ، وإن كانت بعد الواو ،
حَسَنُ الكلام بطولها . وأنت الخيال لأنه شبهه بها ، فأكد الشبه بينهما بتأنيثه ليكون
مثلها مؤنثا .

وفيها :

وقد جَعَلْتُ قَلُوصُ ابْنِي سُهَيْلٍ من الأكوار مَرْتَعُهَا قَرِيبُ^(٩)
أوقع الجملة من المبتدأ والخبر موقع الجملة من الفعل والفاعل ، أراد وقد جعلت
قلوص ابني سهيل بقرب مرتعها من الأكوار ، كما قال :

فقد جعلتُ نفسى على النَّأْيِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي على فَقْدِ الصَّدِيقِ تَنَامُ^(١٠)

- ٦٣ -

وقال آخر^(١١) :

٦١/و مكرر / سأخذ منكم آلَ حَزْنٍ بِحَوْشِبٍ وإن كان مولاى وكنتم بنى أبى^(١٢)

(١) س : وهو أن .

(٢) س : كقولهم .

(٣) حماسة أبى تمام ١٨٢ ، والمرزوقى ٣١٠ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) س ، هامش المرزوقى : حسنا .

(٦) فى الأصل : المرفوع المسكن توكيدا .

(٧) س : توكيده .

(٨) سورة الأنعام الآية (١٤٨) .

(٩) البيت فى الخزائنة : ٩٣/٤ و يروى ابني زياد .

(١٠) س عن نسخة : فقد الحبيب .

(١١) ذكر التبريزى ٣١١ أنه جندل بن عمرو ، وأنه ضرب ابن عم له يقال حوشب : والحوشب العظيم البطن .

(١٢) حماسة أبى تمام ١٨٤ : كان لى مولى . وروى التبريزى ٣١٣ : بحوشب . . إن كان مولاى .

حوشب من الكَلَمِ التى لم تستعمل أصولها عارية من الزيادة ، وذلك أنهم لم ينطقوا بهذا الأصل عارياً من هذه الواو الزائدة ، وليس كجوهراً لقولهم : جهرتُ البئر ، ولا كالحوقل لقولهم الحَقْلَة ، ونحو ذلك . ومثله سواء فى ذلك ^(١) قولهم كوكبٌ ، لم يُستعمل عارياً من هذه الواو الزائدة . وإذا كان كذلك ، فلو حقرت الكوثر تحقير الترخيم لقلت كثيرٌ ، وكذلك فى حوقلٍ حُقَيْلٌ ، ولو حقرت الحوشب تحقير الترخيم لم يكن فى حُسْنِ تحقير الحوقل ، وذلك أن الصنعة كانت تُصَيِّرُكَ إلى حُشَيْبٍ ، فتحذف الواو من أصلٍ لم تستعمله العرب إلا وفيه الواو . فإذا أدى ذلك إلى هذا قبح ^(٢) جوازه فيه ، ولم يكن كجواز غيره مما استعمله العرب بزيادة وغير زيادة . وجاء فى تقطيع هذا النحو بمفاعيل ، وهو قوله بمولاي ، وهو عزيز فيه قليل ، وإنما جاء منه أحرفٌ قليلة ، وهى قوله : [الطويل]

إن الكريم المتلفت حوله وإن اللثيم الدائم الطرف الأقود

ومثله بيت الزحاف :

شأقتك أحداجٌ سليمى بعاقل ^(٣) فعينك للبين تجودان بالدمع

وأما من رواه وإن كان مولئى لى وكنتم بنى أبى ، فلا نظراً فيه لوضوح روايته ^(٤) ،

وأظنها مجتلبة من ضعف الراوى له . وذلك أن قوله وإن كان/ مولاي بالإضافة ^(٥) أشبه ٦١/ظ مكرر بقوله بنى أبى ، ألا تراهما كليهما على هذا معرفتين مضافتين .

- ٦٤ -

وقال آخر ^(٦) :

أبوك أبوك أربدٌ غير شكٍّ أحلك فى المخازى حيث حلاً

(١) ذلك : ساقطة من س .

(٢) فى الأصل : فتح . تحريف .

(٣) س : فعاقل . وعاقل : اسم عدة مواضع فى بلاد العرب ، لأن الأصل فيه الجبل الذى يعصم ما يلجأ إليه من حيوان .

(٤) س : لوضوحه .

(٥) س : بالإضافة .

(٦) المرزوقى ٣١٤ : نسب البيت إلى جميل بن عبد الله بن معمر ، شاعر إسلامى من أشهر شعراء الغزل العذرى له

ديوان جمعه وحققه د . حسين نصار ، الأغانى ٧٢/٧ وما بعدها الخزانة ١٤٣/١ ، يهجو الشماخ بن ضرار ، وفيها : وجدى ياشماخ .

أبوك الثانية بدلٌ من الأولى ، وأريد بدل من الثانية ، ثم لم يكفه ذلك حتى زاد في توكيده بأن قال غير شك . وإنما غرضه في هذا كله قوة الهجاء له ، أى الأمر كما ذكرت لارِيبةً فيه ، ولم أقل ماقلته معدراً فيه ولا مرتاباً به . ومثله في التكرير للتوكيد :

[الطويل]

فأين إلى أين النجاءُ بفعلتى أتاكَ أتاكَ اللاحقوكَ احبس احبس

في أول البيت توكيد الاستفهام ، وفي الثانى توكيد الخبر ، وفي آخره توكيد الأمر ، فهذا وجه .

ويجوز فيه وجهٌ آخر ، وهو أن يكون أبوك الأول مبتدأ ، والثانى خبراً عنه حتى كأنه قال : أبوك [أبوك] ^(١) ، أى أبوك الذى قد شاع سقوطه ، وتعلم فُبحُ مذهبه . وأريد بدل من أبوك الثانى ، ونحو هذا قوله :

إذ الناسُ ناسٌ ، وأنا أبو النجم ، وشعرى شعرى ^(٢)

- ٦٥ -

وقال جميل :

أبوك حُبابُ سارقُ الضيفِ بُردَه وجدى يا حجاجُ فارسُ شمراً ^(٣)

و/٦٢ أما من رواه شمّر بفتح الشين فلا سؤال فى ترك صرفه لاجتماع الشينين ^(٤) / وهما تعريفه ومثال فعله ، وأما من كسر الشين فينبغى على قوله هذا أن يكون شمّر علماً مؤثناً كامراً سميتها بقنبٍ وذنبٍ ، وإن كانت فرسه فهو مانحن بسبيله .

- ٦٦ -

وقال أبو النشاش ^(٥) :

إذا المرءُ لم يسرحِ سواماً ، ولم يُرحِ سواماً ، ولم تعطفُ عليه أقراره ^(٦)

فللموتِ خيرٌ للفتى من قعوده ^(٧) عديماً ، ومن مولى تدبُّ عقاربه

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) انظر الخصائص ٣/٣٤٠ ، والكامل ١/١٥٨ ، وخزانة الأدب ١/٢١١ .

(٣) ديوان جميل ١٢٣ يهجو الشماخ بن ضرار . وفيها : وجدى ياشماخ ، اللسان : شمّر .

(٤) س : اجتماع السين . تحريف .

(٥) أبو النشاش من لصوص بنى تميم ، ظفر به بعض عمال مروان فحبسه وقيده . ثم هرب فلقى فى طريقه غراباً

على شجرة بان ينتف ريشه ، فليجأ إلى منجم فقال له : إن صدقت الطير يعاد إلى حبسه وقيده ويقتل ويصلب ،

فقال أبو النشاش هذه الأبيات . حماسة أبى تمام ١٨٧ ، المرزوقى ٣١٧ ، الأغانى ١١/٤٢ .

(٦) حماسة أبى تمام : يعطف . الأغانى . ولم ييسط له الوجه صاحبه .

(٧) حماسة أبى تمام : حياته . الأغانى : تعاف مشاربه .

كان يجب أن يقول فَلَلَموتُ خَيْرٌ له ، فإن أعاد المظهر فأوقعه موقع مضمرة أن يقول خير للمرء فعدل عن المظهر والمضممر جميعا إلى لفظ آخر ، فقال خَيْرٌ للفتى .

ومثله سواء قول العُرنى :

إذا المرءُ لم يَعْشَ الكريهةَ أوْشَكَتْ حِبَالُ الهوينى بالفتى أَنْ تَقْطَعَا^(١)

ولم يقل به ولا بالمرء ؛ وسبب ذلك عندى أن هذا المظهر المخالف للفظ المظهر قبله قد أشبه عندهم المضممر من حيث كان مخالفا للفظ المظهر قبله ، خلاف المضممر له . وقد تَقَصَّيْتُ القولَ فى هذه العوائد إذا^(٢) كانت بلفظ الأول أو مخالفةً له إلى مضمرة أو مُظْهَرٍ غيره . ولكن مما يُسأل عنه من هذا القبيل قول ذى الرمة :

ولا الخُرْقُ منه يرهبون ولا الخنى عليهم ولكن هيبَةٌ هى ماهيا^(٣)

فالوجه أن يكون هذا على إعادة الأول كقول الله تعالى : ﴿الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٤) ٦٢/ظ و﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ﴾^(٥) لما فى ذلك من تفخيم الأمر ، ويجوز أن يكون هى الثانية ضمير هى الأولى ، على حد قولك : هند ماهى ، وعلى قولك : أنت رأيتك ، وهى رأيتها . وكذلك قوله^(٦) :

وأنت ما أنت فى غبراءَ مظلمةٍ إذا دعتْ أَلَيْهَا الكاعبُ الفُضْلُ

فأنت الثانية هنا كهى الثانية فى بيت ذى الرمة .

وفيها :

ونائية الأرجاء ، طامسة الصوى خَدَّتْ بأبى النشاش فيها ركائبه

(١) البيت للكعبة العُرنى . المفضليات ٣٢ ، الخصائص ٥٥/٣ .

(٢) س : إذ .

(٣) البيت فى ديوانه ٦٥٥ ، الخصائص ٥٦/٣ ، والقصيدة يمدح بها بلال بن أبى بردة .

(٤) سورة الحاقفة الآية (١ - ٢) .

(٥) سورة القارعة الآية (١ - ٢) .

(٦) البيت للكعبية : شعره - جمع د . داود سلوم - ٩/٢ - بغداد ١٩٦٩ ، الألل : الصوت (اللسان : ألل) .

روينا هذا البيت في كتاب اللصوص هكذا النشانش ، وروينا هناك أيضا النشانش
عن الأصمعي ، وقال : بأبي النشانش ولم يقل بي كما قال الآخر :
«وجدتم بنى عمكم كانوا كرام المضاجع»

ولم يقل وجدتمونا . ومثله في حكاية أبي الدرداء لما دفع جزية الدنانير إلى
الغازي ، فقال : لم تنس حديرا ، فاجعل حديرا لا ينسك ، ولم يقل : لم ينسني فاجعلني
لا أنسك ، وهذا يذكر إما تعظيما وإما تحقيرا ، وإما إظافا وتقريبا . والغرض فيه كله
إشباع المعنى . وفيه من الشاهد ما قدّم ذكره في قوله : وجدتم بنى عمكم . ومنه قول
الفرزدق

«وسواق يسوق الفرزدقا»^(١)

/ وهو كثير ، وطريقه تنقسم إلى ما ذكرت لك . ٩/٦٣

- ٦٧ -

وقال آخر :

[الطويل]

فقلّت لها لا تُنكريني فقلّما يسودُ الفتى حتى يشيبَ ويصلّعا^(٢)

ينبغي أن يكتب قلما وطالما^(٣) . كل واحد منهما كلمة موصولة بما غير مفضولة ما
منها ، وذلك أنها قد خلطت بها وجعلتا جزءاً واحداً ، وهيات ما قلّ وطال لوقوع الفعل
بعدهما البتة . فلما اتصلت ما بهما معنى وجب أن تتصل بهما خطأ ، كما أن الشيبين إذا
اتصلا معنى ، اتصلا لفظا ، والنخط للعين بمنزلة الصوت للأذن ، وكذلك كثر ما . ولولا
أن الراء لا تتصل بما بعدها لكانت تلك حالها . وقد تقيّبت هذا الموضع في كتابي
«المغرب في شرح القوافي» لأبي الحسن رحمه الله .

- ٦٨ -

وقال شبيب بن عوانة الطائي^(٤) :

[الطويل]

قضى بيننا مروانُ أمسٍ قضيةً فما زادنا مروانُ إلا تنائيا
إظهاره مروان الثاني هنا كالبيت الذي تقدم أنفا .

(١) تمته : إذا جاءني يوم القيامة قائد * عنيف وسواق ... ديوانه ٣٩/٢ - دارا صادر وبيرون - لبنان - ١٩٦٠/١٣٨٠ .

(٢) حماسة أبي تمام ١٨٩ ، المرزوقي ٣٢٢ .

(٣) علي هامش الأصل : مطلب طالما وقلما .

(٤) ذكر التبريزي : قال أبو هلال : رواه بعض علماء البصرة للكرويس الطائي . هو : الكروس بن زيد الطائي ، وكان قد

خاصم ابن عم له إلى مروان بن الحكم فحبسه . حماسة أبي تمام ١٩٣ ، حماسة المرزوقي ٣٢٣ .

- ٦٩ -

وقال يحيى بن منصور الحنفى^(١)
 فما أسلمتنا عند يوم كرهيةٍ ولانحنُ أغضينا الجفونَ على وترٍ
 أغضيتُ فى كلامهم على ضربين متعد وغير متعد، فمن المتعدى / هذا البيت ٦٣/ظ
 ومنه ما يحكى عن على عليه السلام^(٢) :
 فكم أغضى الجفونَ على القذى * وأسحبُ ذيلى على الأذى
 وأقول لعلّ وعسى

ومن غير المتعدى قول الشاعر :

يغضى كإغضاءِ الدوى الزمين^(٣) * يرد حسرى حدق العيون
 ومنه ماتناولوا عليه من قول العجاج :

«يخرجن من أجواز ليّلٍ غاضٍ»^(٤)

ألا تراهم قالوا : أراد مُغضٍ ، ولم يتقبله أحدٌ على ظاهره ، وأنه غير محذوفةٍ همزته
 الزائدة منه . ولو قال قائل : إن قوله أغضينا الجفون ونحوه منقول من الفعل الذى خرج
 عليه قوله : غاض كسعى وأسعيته ، وجنى وأجنيتته ، لم أر به بأساً . وأما لام أغضيت
 فباء . وقد ذكرت علة ذلك فى كتابى فى شرح الممدود والمقصور ليعقوب .

- ٧٠ -

وقال بعض بنى عبس :

أرقُّ لأرحامٍ أراها قريبةً لِحار بن كعبٍ لا لِحرمٍ وراسبٍ^(٥)
 رَحِمَ حارثاً فى غير النداء كقوله : «وأصحت منك شاسعة أماما^(٦)» وغيره ، وسبب
 جواز ذلك عندى فى الضرورة كثرة ماتنادى هذه الأسماء ، فإذا نوديت رَحِمْت كثيراً ،
 فلما أُلِفَ فيها ذلك ، وكان فيه أيضاً ضرب التحفيف جنحوا إليه عند الضرورة . ومثله أن

(١) ذكر التبريزى أنه ذهلى ، وهذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفى ، حماسة أبى تمام ١٩٤ ، المرزوقى ٣٢٦ .

(٢) س : رضى الله عنه .

(٣) البيت فى اللسان (دوا) والدوى : المريض .

(٤) الرجز فى ديوانه ٨٢ ، المقترض ١٧٩/٤ ، المحتسب لابن جنى ٢٤٢/٢ .

(٥) حماسة أبى تمام ١٩٦ : لا لحزم ، المرزوقى ٣٢٨ ، شرح نهج البلاغة ٢٧٦/٣ .

(٦) على هامش س : أى أمانة .

٦٤/ظ الواو إذا كثر قلبها إلى الياء بقياس نحو قولهم : ربح ورياحٌ ، / أنسوا^(١) بذلك فقالوا فيه
س أريحية وقالوا :

وعلى من سدَفِ العَشَى رِيحاً^(٢)

فقلبوا على غير قياس أكثر من الاستحسان والاعتیاد ، فكذلك لما كثر ترخيم هذه
الأسماء في النداء اعتادوا ذلك فيها في غيره أنسابه ، وجنوحاً إلى التخفيف على نُدرَة
وإنَّا نرى أقدامنا في نعالِهِمْ وأنفنا بين اللّحي والحواجِبِ^(٣)
أى بين اللّحي والحواجِبِ منهم ، وهو قريب من قول الله تعالى : ﴿جَنَاتٍ عَدْنٍ
مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٤) منها في كلا التأويلين وقد ذكرناهما .

- ٧١ -

وقال رجل من شعراء حِمير^(٥) :

[المنسرح] يامن رأى يومنا ويوم بنى التَّيْمِ إذا التفَّ صِيْقُهُ بَدْمِهِ^(٦)

ظاهر أمر العين من صيق أنها ياء حملا على الظاهر ، وكذلك مأخذاً هذا النحو
الآتري أن سيبويه حمل سيدياً على أن عينه ياء فقال في تحقيره سييد ، حملاً على ظاهر
أمره ، وجاء^(٧) قريباً من هذا اللفظ قولهم : صُوَاتِقُ ، وَحَمَلَهُ عَلَى بابِ عُوَارِضٍ وَدُوَاسِرٍ ،
أولى من حَمَلَهُ عَلَى بابِ حُطَائِطٍ وَبُطَائِطٍ . فهو إذن من ص أ ق أو من ص وق و حرف
علة وقى ، ألا ترى أنك لو بنيت من قَلَّتْ أو بَعَثَتْ مثل عُوَارِضٍ لَقَلَّتْ قُوَاتِلُ وَبُوَاتِعُ بِهِمْزٍ
كما تهمز في فَوَاعِلٍ ونحوها من فَيَاعِلٍ وَفَعَاوِلٍ وغير ذلك ، وقال رؤبة في تكسيره :

«يتركُنْ تُرْبَ القَاعِ مجنون الصِّيْقِ^(٨)»

ولا دليل في هذا لأنه^(٩) يمكن أن يكون كقيمةٍ وقيمٍ إلا أن الظاهر ما عرفتك .

(١) من هنا إلى ص ١٢١ ساقط من نسخة الأصل ومثبت عن نسخة س .

(٢) عجز بيت أورده ابن منظور في (سدف) دون أن ينسبه وصدده : «ولقد رأيتك بالقوادم مرة» وفي س : على بدون واو .

(٣) البيت للنايعة الذبياني في ديوانه ص ٥ ، شواهد سيبويه ٢/٢٧٠ .

(٤) سورة ص الآية (٥٠) .

(٥) الأبيات في حماسة أبي تمام ١٩٧ . وقال رجل من الشعراء في وقعة كانت لبني عبد مناة وكتب على حِمير قُتل

فيها علقمة بن ذى يزن ، وحماسة التبريزي ٣١٧/١ ، المرزوقي ٣٣٠ .

(٦) حماسة أبي تمام والمرزوقي : من رأى . الصيق : الغبار .

(٧) س : ومعناه ، تحريف .

(٨) البيت في اللسان (صيق) لرؤبة يصف أتنا وفحلها : يَدْعُنْ تُرْبَ الأَرْضِ وجنون الصيق : تطاير الغبار .

(٩) في الهامش : إلا أنه .

وفيها :

كأنما الأسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قَتَمِهِ

ينبغى أن يكون ما أراد في قَتَامِهِ ، فحذف الألف تخفيفا كما روينا عن قطرب من قول الشاعر :

ألا لبارك الله في سُهَيْلٍ إذا ما الله بارك في الرجال^(١)

وكما قال الآخر :

«مثلُ النَّقَا لَبْدُهُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّلَلِ»^(٢)

يريد الطلال ، وله نظائر . وقد يجوز أن تكونا لغتين فَعَلًا وَفِعَالًا كزمن وزمان وقصا وقصاء . ولَمَّا شَبَّهَهُم بِالْأَسَدِ حَقَّقَ ذَلِكَ بِأَن أَوْقَعَ الْعَرِينَ عَلَى رِمَاحِهِمْ كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ قُعَاسٍ الْمُرَادِي :

وكنْتُ إِذَا أَرَى زَقَا مَرِيضَا يُنَاحُ عَلَي جِنَازَتِهِ بِكَيْتٍ^(٣)

فكَمَّلَ الصَّنْعَةَ بِتَشَابُهِ الْأَلْفَاظِ .

وفيها :

ولا يخيِّمُ اللِّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقُّ الصَّفُوفَ مِنْ كَرَمِهِ

اللقاء هنا منصوب على الظرف كمقدم الحاج وخفوق النجم ، أى لا يخيِّم وقت اللقاء وحين اللقاء . ويجوز أن يكون مفعولا له ، أى لا يجبن للقاء ، أى من أجله . وأما يخيِّم فمِن لَفْظِ الْخَيْمَةِ وَمَعْنَاهَا وَالتَّقَاؤُهُمَا أَنْ خَامَ أَي جَبَنَ وَرَجَعَ ، وَالْخَيْمَةُ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ مَأْطُورَةٌ عَلَى مَا فِيهَا ، وَمِنْ خَيْمِ الْإِنْسَانِ أَي طَبَعِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ ، مُرَدُّودٌ إِلَيْهِ ، وَقَدْ خَيْمَ بِالْمَكَانِ أَي اتَّخَذَ بِهِ خَيْمَةً أَوْ قَصَرَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَجَاوِزْهُ . وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا فِي كِتَابِ التَّمَامِ فِي شِعْرِ هَذِيلِ .

(١) البيت في الخصائص ١٣٦/٣ ، اللسان (آله) بدون نسبه .

(٢) الخصائص ١٣٦/٣ ، اللسان (طلل : ضربُ الطَّلَلِ) .

(٣) البيت في اللسان (جنز) .

- ٧٢ -

وقال هلال بن رزین الربابي^(١) :

[الوافر]
 وَأَيَّقَنْتَ الْقَبَائِلَ مِنْ جَنَابٍ وَعَامِرَ أَنْ سَيَمْنَعُنَا نَصِيرُ
 ويروي «وعامر» عطفًا على القبائل ، ولم يصرف عامر لأنه عنى بها القبيلة كقوله :
 وممن ولدوا عامر رُذُو الطَّوْلِ وَذُو العَرَضِ^(٢)
 فوضعه على القبيلة فلم يصرفه ، ثم عاد إلى الحى فقال ذو كما أنشدنا أبو على
 رحمه الله :

كسسا الله حَيِّي تَغْلِبَ ابْنَةَ وائِلٍ مِنْ اللُّؤْمِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا^(٣)
 فقال : حىّ ثم قال ابنة فعاد إلى القبيلة ، وقال رؤية : «إن تميما خلقت ملموما» ،
 فقال خلقت فذهب إلى القبيلة ، ثم قال ملموما فعاد إلى الحى . وقد يجوز أن تكون
 الرواية «وعامر» على تخفيف همزة إن ، وإلقاء حركتها على تنوين عامر .
 أَجَادَتْ وَبَلَّ مُدْجِنَةَ فِدْرَتْ عَلَيْهِمْ صَوْبٌ سَارِيَةٌ دُرُورُ
 أنت الصوب لأنه ذهب به إلى الدفعة من المطر والسحة . وقد يقدم نظير هذا فى
 أول هذا الكتاب عند قوله : ماهذه الصوت؟ ومن رواه «صوب» ضمن درت ضميرا مؤنثا ،
 ونصب صوب على المصدر ، فيكون من باب تبسمت وميض .

- ٧٣ -

قال جَزءُ بن ضِرار أخو الشماخ^(٤) :

[الطويل]
 أَنَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقُنْتَيْنِ عَجِيبٌ^(٥)
 أعمل الأول ، ونحوه ما أنشده أبو زيد :
 قَطُوبٌ فَمَا تَلَقَاهُ إِلَّا كَأَنَّمَا زَوَى وَجْهَهُ أَنْ لَاكِهِ فَوْهُ حَنْظَلُ

(١) هلال بن رزین أخو بني ثور بن عبيد مناة بن أد . شاعر جاهلي ، والأبيات فى الوقعة بين عبيد مناة وكتب على حمير ، حماسة أبى تمام ٢٠٠ ، المرزوقى ٣٤٠ ، معجم الشعراء للمرزبانى ٤٨٢ .
 (٢) البيت لذى الاصبع العدوانى ، الأغاني ٤/٣ ، الإنصاف لابن الأنبارى ٥٠١ ، اللسان (عمر) .
 (٣) البيت لعُميرة بن جعل فى المفضليات ٢٥٧ ، والشاعر يهجو فيها قومه بنى تغلب ، الخزائن ٤٥٨/١ .
 (٤) جَزءُ بن ضِرار بن سنان بن أمية بن عمرو ، ينتهى نسبه إلى سعد بن ذبيان ، شاعر مخضرم ، رثى عمر بن الخطاب بأبيات . وله ابن شاعر أيضا اسمه : جبار . حماسة أبى تمام ٢٠١ ، المرزوقى ٣٤٣ ، الأغاني ١٥٨/٩ .
 (٥) القنتان : جبل أسود مرتفع .

وأنشدنا أبو على لذي الرمة :

ولم أمدح لأرضيَه بِشِعْرِي لثيما أن يكون أصاب مالا^(١)

وبيت الكتاب * كفانى - ولم أطلب - قليل من المال * ، وهو كثير . وإعمال الآخر على كل حال أقوى إلا أن هاهنا ثلاثة أفعال ، ولو أعمل الثانى لقال : أتانى فلم أسرر حين جاءنى بحديث ، ولو أعمل الثالث لقال : أتانى فلم أسرر حين جاءنى حديث وفيها^(٢) .

/ وَحَدَّثْتُ قَوْمِي أَحَدْتَ الدَّهْرُ فِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ ١/٦٤

أى أحدث الدهر فيهم أحداثا ، فحذف المفعول به لأمرين ، أحدهما : دلالة الحال ، والآخر : دلالة اللفظ . ومن حذف المفعول قول الله تعالى : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٣) أى أوتيت من كل شيء شيئا . وأنشدنا أبو على رحمه الله للحطيئة^(٤) :

مُنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رِءَاءِ شَرْعَبِيَّ

أى تصون إليك الحديث . وأكد ذلك قوله : « وعهدهم بالحادثات قريب » . وقوله : « وعهدهم بالحادثات قريب » جملة فى موضع نصب لأنها معطوفة على قوله أحدث الدهر فيهم ، وهو فى موضع نصب لأنه مفعول ثالث لحديث ، مثل : أخبرت زيدا قائما ، حتى كأنه قال : وَحَدَّثْتُ قَوْمِي عَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ ، كقولك : أخبرت زيدا وجهه حسن وفيها :

فإن يك حقا ما أتانى فإنهم كرام إذا ما النائبات تنوب

هذا موضع مُتَلَقًى بالقَبُولِ ، وظاهره فاسد لولا محصول باطنه ، وذلك أن الشرط إنما يستحق جوابه بوقوعه هو نفسه ، كقولك : إن زرتنى أحسنتُ إليك . فالإحسان إنما استُحِقَّ بالزيارة ، وكذلك / إن شكرتنى زدتك ، فالزيادة^(٥) إنما استُحِقَّتْ بالشكر ، هذا ١/٦٤

(١) التبريزى : أن يقال أصاب ، أمالى ابن الشجرى ١/١٧٦ ، ديوانه ٤٤١ .

(٢) إلى هنا ينتهى السقط من الأصل .

(٣) سورة النمل الآية (٢٢) . وأكملت س الآية .

(٤) البيت فى ديوان الحطيئة ٣٥ .

(٥) س : زرتك . . فالزيارة .

هو الطريق ، وعليه مقدار القول . وإن كان كذلك فقوله : فإن تك حقاً ما أتاني « هو الشرط ، وجوابه فإنهم كرامٌ . وكونهم كراماً عند الشدة وصفٌ معروفٌ فيهم ، وثابت لهم ، حقاً ما أتاه من أحداث الدهر فيهم أو بطل ، فما هذا بالجواب^(١) عنه ، إن هذا كلام محمول على معناه دون لفظه . وذلك عندنا مما اكتفى فيه بالسبب من المُسبَّب . ومعناه فإن كان حقاً ما أتاني صَبَرُوا عليه . وإنما علة صبرهم على الشدة كونهم كراماً عند البلاء . ومثله قول الله تعالى : ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ﴾^(٢) ، وهم عباده عذبهم أو لم يُعذبهم ، ومعناه على ما قدمناه إن تعذبهم تعذب مَنْ من العادة^(٣) أن يتحكم عليه ، وذكر العبودية التي هي سبب القدرة ، كما ذكر في الأول الكرم الذي هو سبب الصبر في الشدة ، وهو كثير . منه قول رؤبة :

ياربُّ إن أخطأتُ أو نسيتُ فأنت لاتنسى ولا تموت^(٤)

والله تعالى لا ينسى ولا يموت ، أخطأ رؤبة أو أصاب ، فكأنه قال : إن أخطأتُ أو نسيتُ ، تجاوزت عني لضعفي وقوتك ، ونقصي وكمالك ، فاعرفه وما يجري مجراه .

- ٧٤ -

وقال القُطاميُّ^(٥) :
 / وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا قَتَا سُلْبًا^(٦) وَأَفْرَاسًا حَسَانًا
 من روى سلْبًا وصفه بالواحد ، كقول الله تعالى : ﴿مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾^(٧)
 ﴿أَعْجَازٌ نَخْلٌ مُنْقَعِرٌ﴾^(٨) ومن قال سلْبًا وصفه بالجمع كقوله عز وجل : ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ﴾^(٩) وقد جاء الشعر بهما جميعاً ، وذلك فيما كان بينه وبين واحده

(١) في النسختين : فالجواب ، تحريف .

(٢) سورة المائدة الآية (١١٨) .

(٣) س : في العادة .

(٤) البيتان في شرح أبيات الكتاب ٣٨٨/٢ ، الخصائص ١٧٨/٣ ، والأرجوزة في مدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، اللسان (خطأ) .

(٥) القُطامي : هو عمير بن شبيب التغلبي ، شاعر إسلامي مقل ، لقب بالقُطامي لقوله :

يحطهن جانباً فجانباً صك القُطامي قُطاً قواربا
 حماسة أبي تمام ٢٠٢ ، حماسة المرزوقي ٣٤٧ ، التبريزي ٣٢٨/١ ، الخزائنة ٣٩١/١ ، ديوانه ٦ ، ٧٧ .

(٦) ضبطت نسخة الأصل لام سلبا بالضم والكسر وكتبت عليها : معاً .

(٧) سورة يس الآية (٨٠) .

(٨) سورة القمر الآية (٢٠) .

(٩) سورة الرعد الآية (١٢) .

الهاء ، وإذا جاز الحِجَالُ المُسَجِّفُ ، والسَّمَامُ المَدْعَفُ ، كان ذلك فى باب قنائةٍ وَقنَاءِ أجزور .

- ٧٥ -

وقال جعفر بن عُلبَةَ الحارثي^(١) :

وَقَوِّدْ قَلْوَصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا^(٢)

هذا عندنا على تسمية الحاضر بما يصير إليه فيما بعد ، وإنما تبكى من يراها أو

يعرف خبرها فيصير باكيا . ومثله قول العجاج : *والشوق شاج للعيون الحدل^(٣) * ..

وإنما يشتاق فيحدل فيبكي^(٤) . ومثله قول ابنه : والسبُّ تخريقُ الأديم الألخن^(٥) ..

وإنما يُحرق فيلخن . ومنه سواء قول جرير^(٦) :

لَمَّا أَتَى خَبِرَ الزَّبِيرِ تَوَاضَعْتُ سَوْرُ المَدِينَةِ وَالجِبَالُ الخُشْعُ

أى تواضعت الجبال التى لما سمعت نعيه تخشعت^(٧) . فوصفها بما آلت إليه فيما

بعد . ومنه قوله :

«إذا مامات ميتٌ من تميمٍ»

/ أى إذا مات منهم أحدٌ فصار بذلك ميتًا . ومنه قول الفرزدق :

قَتَلْتُ قَتِيلًا لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ أَقْلَبُهُ ذَا ثَوْمَتَيْنِ مُسَوَّرًا^(٨)

وجاء به المُحدث : «إنى قتلت قتيلا ماله خَطَرٌ» وعليه قول الله تعالى : ﴿إِنِّي أَرَانِي

أَعْصِرُ خَمْرًا﴾^(٩) أى عنبا^(١٠) : يصير فيما بعد خمرا ، وأما قوله : ستضحك مسرورا ، فقد

(١) سبقت ترجمته .

(٢) الأبيات فى حماسة المرزوقى ٣٥٦ ، وأبى تمام ٢٠٨ وأورد للبيت رواية أخرى :

وَعَطَّلُ قَلْوَصِي فِي الرُّكَابِ فَإِنَّهَا سَتُبْرِدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا

معجم الشعراء ٢٩١ ذكر فيه أنه قال هذه الأبيات لما همت بنو عقيل بقتله ، وذكر المرزوقى بأنه قالها عندما لقي بنى عقيل ، وذكر البلدان ٤٨/٣ إلى أنه قالها فى محبسه .

(٣) الرجز فى ديوان العجاج ١٣٩ ، اللسان (حدل) .

(٤) س : فيبكي فيحدل .

(٥) البيت لرؤية فى اللسان (لخن) .

(٦) ديوان جرير ٩١٣/٢ .

(٧) س : خشعت .

(٨) البيت فى الخصائص ١٨٠/٣ ، وذكر حماسة المرزوقى ٣٥٨ صدر البيت ولم نجده فى ديوانه .

والتومة : اللؤلؤة . والمسور : لابس السوار .

(٩) سورة يوسف الآية : ٣٦ .

(١٠) س : أعصر عنبا .

يكون من هذا الباب ، وذلك أنه إذا ضحك عُلم سروره ، وقد يجوز على ظاهره ، وذلك أنه قد يُسرّ ولا يضحك ؛ لأنه من الأمور التي قد تنفرد بها النفس ، ولا تظهر إلى مشاهدة الفعل ، ثم يضحك فيما بعد ، فيكون هذا على ظاهر الأمر من غير تقدير حكاية حال فيما يُستقبل .

- ٧٦ -

وقال آخر^(١) : [الطويل]

لَعَمْرِي لِرَهْطِ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَالَوْا بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ
مِنَ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنَى قَرِيبٍ ، وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجْرَبٍ^(٢)

دخول واو الابتداء على إن يدل على مضارعة الشرط وجوابه للمبتدأ وخبره ، ولذلك عندى ذهب يونس^(٤) فى قول الأعشى :

إِنْ تَرَكِبُوا فَرَكُوبَ الْخَيْلِ عَادَتْنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلٌ^(٥)

إلى أنه أراد وأنتم تنزلون ، فعطف المبتدأ وخبره على الشرط وجوابه ، ولا أبعُد أن يكون و/ أبو الحسن أخذ هذا الموضع من يونس / وتجاوزه إلى رفع آلة^(٦) الشرط بالابتداء فى نحو قول الله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾^(٧) و ﴿ إِنْ أَمْرٌ هَلَكٌ ﴾^(٨) وهذا واضح . وقوله : « وإن عالوا به كل مركب » منصوب الموضع . وكذلك الواو الثانية فى قوله : « وإن كان ذا غنى . ونظيره : هند قائمة أحسن من زيد جالسا ، فينتصب انتصاب الحال ، وإن شئت انتصاب الظرف . يدللك على ذلك وقوع الواو هذه موقع خبر الحدث فى نحو بيت الكتاب :

عهدى بها الحى الجميع وفيهم قبل التفرق ميسر وندام^(٩)

(١) نسب المرزوقى ٣٥٨ البيت لخالد بن نضلة عن الحيوان ١٠٣/٢ ، والبيان ٣٥٠/٣ ، حماسة أبى تمام ٢٠٩ ، المثل السائر ٢٠٣/٣ بدون نسبة .

(٢) حماسة أبى تمام : ولو عالوا .

(٣) على هامش الأصل عن نسخة : المجرب . أبو تمام والمرزوقى : جزيل ولم يخبرك ..

(٤) س : ذهب عندى يونس .

(٥) صدر البيت فى ديوانه ١٤٩ : « قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا » ، والبيت من شواهد سيبويه ٤٢٩/١ .

(٦) س : أن رفع .

(٧) سورة الانشقاق آية (١) .

(٨) سورة النساء الآية (١٧٦) .

(٩) البيت سبق تخريجه ص ١١٠ .

فهذا كقولك : شربك السويق ملتوتا ، أو يوم الجمعة ، والحال هنا أظهر من الظرف ، وكلاهما قولٌ . ونحوه : زيدٌ وإن أساء أحسنٌ من عمرو وإن أحسن ، فهو كقولك : زيدٌ مُسيئًا أحسنٌ من عمرو مُحسِنًا . ومعنى ذا غنى قريب أى غنى قريب على ملتسمه لبذل صاحبه .

- ٧٧ -

وقال بُرج بن مُسهر الطائي^(١) :

فِنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا رَأَيْنَا فِي جِوَارِهِمْ هَنَاتٍ
يُقَالُ فِي جَمْعِ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ . أَنشَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ :

نَرِيدُ هَنَاتٍ مِنْ هَنِينَ فَتَلْتَوِي عَلَيْنَا وَنَأْبِي مِنْ هَنِينَ هَنَاتٍ^(٢)

وَأَنشَدْنَا أَيضًا :

/ أَرَى ابْنَ نَزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَرَابِنِي عَلَى هَنَوَاتٍ شَائِهًا مَتَابِعٍ^(٣) ٦٦/ظ

فمن قال : هنات ، فقياسه إذا نسب إلى هنة أن تجيز فيه هني ، وإن شاء هنوي ، ومن قال : هنوات ، فقياسه هنوي لا غير . ووَزَنَ هَنَاتُ فَعَلَةٌ ، وَأَصْلُهَا هَنَوَةٌ ، فَأَبْدَلَتْ اللَّامُ تَاءً ، وَنَقَلَتْ مِنْ فَعَلَةٍ إِلَى فَعَلٍ . ونحو من ذلك عندى^(٤) . قول الشاعر فى رواية أبى عمرو الشيبانى فيما أظن :

جَرَى يَوْمَ رُحْنَا عَامِدِينَ لِأَرْضِهِمْ سَنِيحٌ فِقَالَ الْقَوْمُ : مَرَّسَنِيحٌ^(٥)
وذلك أنه بنى من أصل عشية أسما على فَعَلٌ ، ولأُمَّهَ وَاو ، وَأَصْلُهُ عَشَوْتُمْ أَبْدَلِ
اللام تاء مثلها فى هَنَّتْ وَأَخْتِ وَبِنْتِ وَكِلْتَا . وقياس قول يونس فى النسب إلى هَنَتِ
هنتي كقوله^(٦) : أَحْتِي .

(١) حماسة أبى تمام ٢١٠ ، والمرزوقى ٣٥٩ : البرج . وهو برج بن سهر بن الجلاس أحد بنى جديلة ثم أحد بنى طريف بن عمرو ينتهى نسبه إلى طيى ، من معمري الجاهلية ، جاور قبيلة كلب أيام حرب الفساد ، فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذامًا لهم فى هذه الأبيات . وابنه حسان من رؤساء فرقة الخوارج ، وقتل يوم النهروان ، حماسة التبريزى ٣٣٩/١ وما بعدها ، الأغاني ١٢٧/١١ .

(٢) البيت فى اللسان (هنو) : أريد . . . وملتوى . . . على وأتى . . .

(٣) البيت فى اللسان (هنو) : جفانى وملتى . . .

(٤) عندى : ساقطة من س .

(٥) البيت فى اللسان (سنح) لأرضها . السنح : السانح وهو ما يتفاعد به العرب ، والبارح ما يتشاءم منه ، ومن العرب من يتشاءم بالسانح ويتفاعد بالبارح .

(٦) س : كقولك .

وفيها^(١) :

ونعم^(٢) الحى كلبٌ غيرَ أنا رُزِّنا من بنينَ ومن بناتِ

قياس قول صاحب الكتاب أن يكون المفعول هنا محذوفاً أى رُزِّنا جماعةً أو كثيراً من بنين ومن بنات . وقياس قول أبى الحسن فى إجازته زيادة من فى الواجب^(٣) أن يكون تقديره : رزنا بنين وبنات :

فإن الغدْرَ قد أمسى وأضحى مُقيماً بينَ خَبْتِ إلى المَساتِ^(٤)

و/٦١ لا يخلو المساتُ من^(٥) أن يكون فعلاً أو فعلةً ، ففعالٌ لا يجوز لأنه / ليس فى الكلام تركيب م س ت . فوجب أن يكون الألف لاماً ، وينبغى أن يكون ياء لا واوًا ، وذلك أنه ليس معنى م س و ، ومعنى المُسى والمِسى ، ومسيّتُ الناقة . فالمساءُ إذا كالحصاة والفتاة لا كالفقاة والقطاة .
وفيها :

وأخرَجنا^(٦) الأيامى من حُصونٍ بها دارُ الإقامَةِ والثباتِ

الأيامى تكسير أيم على القلب ، وأيم فيعل من الأيمة كلين . وأصل تكسيرها أيايم بالهمز ، على قياس قول صاحب الكتاب : وأيايم غير مهموز على قياس قول أبى الحسن ، على الخلاف المشهور بينهما فى ذلك . ووزن أيايم فياعل ثم قدمت اللام على العين فصار التقدير بها إلى أيام فيالع ، ثم أبدلت الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفا لانفتاح ماقبلها ، فصارت أيامى كقولهم فى مدارٍ ومعايٍ مدارى ومعايا [ومحايٍ ومحايا]^(٧) .

- ٧٨ -

قال موسى بن جابر الحنفى^(٨) :

ومِنَ الرِّجالِ أسِنَّةٌ مَدْرُوبَةٌ ومُرٌّ نَدونٌ شَهودُهُمُ كالغائبِ

(١) وفيها : ساقطة من س .

(٢) س : نعم ليلى .

(٣) س : فى الجواب ويريد الموجب .

(٤) خبت والمسات : ماء ان لقلب .

(٥) من : ساقطة من س .

(٦) س : فأخرجنا .

(٧) غير موجودة بالأصل .

(٨) موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة بن عبيد الحنفى اليمامى ، لقب بأزريق اليمامة ويعرف بابن ليلى وهى أمه .

حماسة المرزوقى ٣٦٣ ، حماسة أبى تمام ٢١١ ، الخزانة ١/١٤٥ .

إن كان شهودها ههنا^(١) جمع شاهد ، فالغائب هنا جمع وجنس ، أى شهودهم كالغائب ، وإن كان شهودهم هنا مصدر شهد كالحضور من حضر ، فالغائب هنا على ضربين : أحدهما أن يكون جنسا كالأول فيكون المضاف إذا محذوفاً ، أى شهودهم^(٢) / كغيبه الغائب ، والآخر أن يكون الغائب هنا مصدراً كالباطل والفالج والباغز أى ٦٧/ظ الجنون^(٣) والعاير للرمد^(٤) ، أى شهودهم كالغيبه . فإن قيل : ومن أين^(٥) لك الغائب مصدراً^(٦) فى غير هذا فيحمل عليه [هذا]^(٧) قيل : قد ثبت أن المصدر قد يأتى على فاعل بما أريناه من قبل وهائنا ، وإن لم يكن معك فيه مايقطع به ، فليس معك أيضاً ما يمنع منه . والقسمة حملاً على النظير محتملته ، وما كانت هذه سبيله فالقسمة قابلة له وغير ممتنعة منه . فاعرف ذلك أصلاً من أصول فقه العربية . وسنذكر هذا وغيره فيما أجمعناه من إنشاء كتاب فذكر قيمة فقه^(٨) أصول الكلام فى هذه اللغة على طريق أصول الكلام والفقه بعون الله .

- ٧٩ -

وقال آخر^(٩) :

وَجَدَ الرُّكَّابِ مِنَ الذَّبَابِ الْأَزْرَقِ
إِنِّى أَمْرٌ تَجَدُّ الرِّجَالُ عِدَاوَتِى
أراد من عداوتى ، ألا تراه قال فيما بعد : وَجَدَ الرُّكَّابِ مِنَ الذَّبَابِ . ووجدَ الرُّكَّابِ منصوب هنا على أنه مفعول به ، أى أجد من هذا موجوداً هذا . وقد يجوز أن يكون منصوباً على المصدر . والأول أظهر^(١٠) .

(١) س : هنا .

(٢) الأصل : هو شهودهم

(٣) س : المجنون . تحريف .

(٤) س : الرمد .

(٥) س : فمن أين .

(٦) س : مصدر كالباطل .

(٧) زيادة من س .

(٨) فقه : ساقطة من س .

(٩) حماسة أبى تمام ٢٢١ ، المرزوقى ٣٨٥ ، ونسب الأبيات لدارة الشاعر وهو سالم بن مسافع بن عقبة بن غطفان ،

ودارة لقب أمه . وهو شاعر مخضرم ، هجاء . قتل بسبب الهجاء فى خلافة عثمان بن عفان .

حماسة التبريزى ٣٦٦/١ ، الخزائة ٢٩١/١ . الشعر والشعراء ٤٠١/١ ، الأغاني ٢٣٠/٢١ ، والأبيات يخاطب بها

زميل بن أبير أحد بنى عبد الله بن مناف ، وكان قد أخذ على نفسه أن يقتل ابن دارة .

(١٠) شرح المرزوقى أن يكون تجد بمعنى تعلم ، ويكون عداوتى المفعول الأول ووجد الرُّكَّابِ المفعول الثانى .

والمعنى : إن عداوتهم لى تلقفهم ، فيعلمها الرجال مثل وجد الرُّكَّابِ من هذا الجنس من الذباب ، أى ينالون منها

ماينال تلك منهم .

- ٨٠ -

وقال الحصين بن الحُمَامِ المُرِّي : [الطويل]

فقلتُ لهم يَأَلَّ ذُبْيَانُ مَالِكُمْ تَفَاقَدْتُمْ لِاتَّقَدِمُونَ مُقَدَّمًا^(١)

/ قوله تَفَاقَدْتُمْ دعاء اعترض به توكيدا للحال كقول المجنون^(٢) :

نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي فَقَدْتُنِي كَمَا نَدِمَ الْمَغْبُوبُ حِينَ يَبِيعُ

والاعتراض للتوكيد كثير جدا منه ما أنشدناه :

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ - أَسِنَّةٌ قَوْمٍ لِاضِعَافٍ وَلَا عَزْلٍ^(٣)

فقوله : والحوادث جَمَّةٌ ، جملة اعترض بها بين الفعل وفاعله ، ولو لم يجر مجرى

التوكيد لكان ذلك لحنًا لامتناع الفصل بين الفعل وفاعله بالأجنبي^(٤) ، ومنه قول امرئ القيس :

أَلْهَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمَلِكٍ بَيَقْرًا^(٥)

ومن الاعتراض بين الفعل ومفعوله قول العجلى :

وَبَدَّلْتُ - وَالِدَهُرٌ ذُو تَبَدُّلٍ - هَيْفًا ذَبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ^(٦)

ومنه قول الآخر أنشدناه :

ذَاكَ الَّذِي - وَأَيُّكَ - يَعْرِفُ مَالِكَ وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تَرَهَاتِ الْبِاطِلِ^(٧)

ومما تداخل فيه الاعتراض فوق في أثنائه مثله قول الله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ

النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾^(٨) تقديره

(١) الأبيات في حماسة أبي تمام ٢٢٢ ، المرزوقي ٣٨٦ ، المفضليات ٥٦٤ .

(٢) ديوان مجنون ليلى - دار مصر للطباعة - ١٩٧٩م - ص ١٥١ : منى ندامة : وعليها يضيع الشاهد .

(٣) ذكر الخصائص ٣٢٢/١ هذا البيت وشرح أنه لرجل من بني دارم يمدح بني عجل وقد أسروه ، وأطلقوا سراحه عندما مدحهم ، ونسبت بعض المراجع البيت إلى جويرية بن زيد .

انظر : سر الصناعة ١٥٦/١ ، أمالي ابن الشجري ٢١٥ ، مغني اللبيب ٣٨٧ .

(٤) على هامش الأصل : من طلب الاعتراض بين الفعل والفاعل وبينه وبين المفعول .

(٥) البيت في اللسان (بقر) والأغاني ٦١/٨ . وتملك بنت عمرو بن ربيع أم امرئ القيس ، شرح المعلمات السبع

٤٥٩ ، خزنة الأدب ١٦١/٤ .

(٦) البيت في الخصائص ٣٣٧/١ .

(٧) البيت لجرير في ديوانه ٥٨٠ ، الخصائص ٣٣٧/١ ، والبيت من مقطوعة يهجو بها يحيى بن عقبة الطهوى ، ويريد

بمالك قبيلة مالك بن حنظلة .

(٨) سورة الواقعة الآية (٧٥) .

والله أعلم : فلا أقسم بمواقع النجوم إنه لقرآن كريم^(١) وإنه لقسم عظيم لو تعلمون . ومما توالى فيه الاعتراض ولم يتداخل قول عبيد الله بن الحر :

/ تعلم - ولو كاتمته الناس - أننى عليك - ولم أظلم بذلك - عاتب^(٢) /
وأما ما أنشدناه من قول الشاعر :

كَأَنَّ وَقَدْ آتَى حَوْلُ جَدِيدٍ أَنفِيهَا حَمًا مَاتَ مُثُولٌ^(٣)

فليس قوله (وقد آتى حَوْلُ) اعتراضا كالذى قبله ألا ترى أن الواو وما بعدها فى موضع نصب بما فى كأن من معنى الفعل . والاعتراض للتوكيد كبير جدا . وقوله : لا تُقدمون مقدما كان قياسه لا يقدمون مقدما ، لكنه لما كان إذا قدم تقدم ، وهو مطاوع قَدَمٌ ، خرج المصدر عليه لغناء الظاهر عنه . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَتَبَيَّلَ إِلَيْهِ تَبْيِلاً ﴾^(٤) وقوله :

«ورضت فذلّت صعبةً أياً إذلال»^(٥)

لأنها^(٦) لما ذلّت دلّ على أن مُذلا أدلّها ، وهو كثير جدا .

وفيهما

من الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَاترى من القومِ إِلا خَارِجِيًّا مُسْوَمًا

قال الأصمعى : كل ما فاق فى جنسه فهو خارجى^(٧) ، وأنشد بيت طفيل^(٨) :

وعَارَضَتْهَا رَهْوًا عَلَى مُسْتَبَاعٍ شَدِيدِ الْقُصَيْرَى خَارِجِيًّا مُجَنَّبٍ

ومن هذا عندى منع العرب الفعل الذى يُراد به المبالغة فى معناه من التصرف

كنعم وبئس وفعل التعجب وعسى . وذلك أنهم^(٩) لما بالغوا/ فى معانيها ، أخرجوها عن ٦٩/و

(١) فى الأصل : عظيم .

(٢) البيت فى الخصائص ٣٣٦/١ . فى باب الاعتراض ، والبيت منسوب لبعض شعراء كندة فى المصون للعسكري ١٥٦ ، ديوان المعانى ١٧/١ .

(٣) البيت لأبى الغول الطهورى ، شواهد المغنى للسيوطى ٢٧٧ ، نوادر أبى زيد ٥١ ، الخصائص ٣٢٧/١ .

(٤) سورة العزمل الآية (٨) .

(٥) الشعر لأمروئ القيس (اللسان : روض) .

(٦) س : لأنه .

(٧) على هامش الأصل : مطلب إطلاق الخارجى على كل مافاق فى جنسه .

(٨) البيت فى ديوانه ٢٩ ، وهو من شواهد سيبويه ٤٦/٣ .

(٩) س : أنها .

حال نظائرها مما هو مخصوص به الفعل ، أعنى التصرف ، أفلا ترى إلى استعمال العرب فى هذا المعنى لفظ خ رج ، وهذا غاية فى موضعه وتناه فيما أرادوه به . وقوله من الصبح استعمل فيه من موضع مُد ، وذلك أنها لا توجد إلا فى الزمان ومن للمكان ، غير أن من لتمكنها فى الجر ما جاز دخولها على مذ^(١) قال الله تعالى : ﴿لَمَسَّجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ﴾^(٢)

وأنشد أبو زيد :

أتعرف أم لارسم دارٍ مُعْطَلَا من العام تُمَحَاهُ وَمِنْ عَامٍ أَوْلَا^(٣)

وأنشدنا أيضا :

مِنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا * بِالْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ تُكْسَى وَرَسَا^(٤)

وفيهما :

صَبْرْنَا ، وَكَانَ الصَّبْرُ مَنَا سَجِيَّةً بِأَسْيَا فِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا

يريد أكفأ ومعاصم ، فوضع الواحد موضع الجمع ، وقد تقدم نظائره . وجاز ذلك لأنها إنما يقطعها كفًّا ، ومعصمًا معصمًا ، فتصوّر هذه الحال فوحّد .

- ٨١ -

وقال بشامة بن حزن^(٥) :

قَوْمِي بِنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِجَمْعِهِمْ وَالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا إِشْعَالَهَا

٦٩/ظ / أى زادت إشعالها ليكون الثانى الأول ، وهو واضح . والباء فى بجمعهم حالٌ من قومى ، أى قومى فى حال اجتماعهم بنو الحرب ، وعمل فيها ما فى بنو الحرب العوان من معنى الفعل . ألا تراه فى معنى صبرٍ ومقدّمون .

(١) على هامش الأصل : مطلب الفرق بين من ومذ .

(٢) سورة التوبة الآية (١٠٨) أحق غير موجودة فى س .

(٣) البيت لقحيف العقيلي فى مقطوعة النوادر - دار الشروق ١٩٨١ - ص ٥٣٣ ، الخزّانة ٣٤١/٢ ، اللسان (رعل) .

(٤) الرجز للهفوان العقيلي من لصوص العرب - النوادر - دار الشروق ١٩٨١ - ص ١٦١ ، الحيوان للجاحظ ٤٩٠/٤ .

(٥) نسبت المراجع الأبيات إلى بشامة بن حزن ، وبشامة بن الغدير ، وبشامة بن حزن سبقت ترجمته . وبشامة بن الغدير ، جاهلى ، وهو خال زهير بن أبى سلمى ، شرح حماسة التبريزى ٣٧٢/١ ، الخزّانة ٥١٥/٣ ، الأبيات فى حماسة أبى تمام ٢٢٤ والمرزوقى ٣٩٣ .

وفيها :

من عهد عادٍ كان معروفًا لنا أسرُّ الملوكِ وقتلها وقتالها

استعمل من فى موضع مُد ، وقد تقدّم أنفا ذكر ذلك . وقوله : وقتلها وقتالها ، فقدم القتل على القتال لفظا وهو ينوى به التأخير معنى^(١) ، وذلك لأنه^(٢) إنما يُبدأ بالأدنى ثم يُعقب عليه بالأعلى نحو^(٣) قول الله تعالى : ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٤) غير أن الواو لما كانت غير مرتبة جاز أن تتقدم فى لفظها ما هو مؤخرٌ فى معناها . وأما قول ذى الرّمة :

وشقّفنَ عن أجيادِ غِرْلانِ رَمْلَةٍ حسانٍ^(٥) فكنَّ القتلُ أو شبهَ القتلِ

فإنما نزل عن الأعلى لأنه قد تدارك القصد بعدما اشتط . فهو كقولك : قد كان كذا [وكذا]^(٦) إن شاء الله ، وعلى أنهم قد أنشدوا قول الشاعر :

«ضربًا طَلْحَفًا فى الطُّلى سَجِينًا»^(٧)

وقالوا^(٨) : الطَّلْحَفُ أشد من السجين ، وقد يجوز أن يكون أراد وسجينا فحذف حرف

العطف كما حكى أبو عثمان عن أبي زيد : أكلتُ لحمًا/ سَمَكًا تمرًا ، وكما أنشد أبو ٧٠/و الحسن :

كيف أصبحتَ ، كيف أمسيتَ مما يزرعُ الوُدُّ فى فؤادِ الكريمِ^(٩)

وأنشد ابن الأعرابى :

وكيف لا أبكى على عَلائِى صبايحى ، غبايقى ، قَيْلاتِى^(١٠)

(١) على هامش الأصل : مطلب التقديم لفظا بنية التأخير معنى .

(٢) من : أنه .

(٣) من : كقول الله سبحانه .

(٤) سورة النساء الآية (١٧٢) .

(٥) الديوان ٤٨٧ : فلاة فكن . . .

(٦) غير موجودة بالأصل .

(٧) الطلخف والسجين : الشديد .

(٨) زادت س : ويروى : طلخفى وطلخفى .

(٩) البيت فى الخصائص ٢٩٠/١ بدون نسبة .

(١٠) الرجز فى الخصائص ٢٩٠/١ ، العَلائ : جمع علة يريد هنا مايتعلل به ، الصبايح : جمع صبح . الغبايق :

جمع غبوق وهو الشرب بالعشى ، والقيلات : جمع قبلة ، يريد نوقا يجلبها صباحا وبعد المغرب وفى القائلة . .

فكأنه أراد ضرباً شديداً ودونه ، أى تارة هكذا وتارة هكذا ، كما أنشدنا أبو زيد :
هو الجوادُ بن الجوادِ بنِ سبيلٍ إن دَوْموا^(١) جاد ، وإن جادوا وبَلِّ

- ٨٢ -

وقال أرطاةُ بن سُهَيْبِ المُرِّي^(٢) : [الطويل]

كَفَى حَزْناً أَنْ لا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ على جانبٍ ولا يُشَمَّتَ عَاطِسٌ

كان أبو عليّ يذهب إلى أن الشين فى شَمَّت العاطس بدلا من السين ، ويقول كأنه إذا عطس انتفض ، فإذا دعا له فكأنه أعاده إلى سَمَّتِ وَهَدِيَه^(٣) وهذا ظاهرُ الحسنِ . ولو جعل عندى جاعلُ الشين أيضا أصلا ، وأخذه من الشوامت وهى القوائم لكان وجهه صحيحا أيضا ، وذلك أن القائمة هى التى تحمل الفرس ونحوه ، وبها عصمته ، وهى قوائمه ، فكأنه إذا دعا له فقد ثبت أمره وأنهضة وأحكم دعائمه .

قال النابغة :

طَوَّعَ الشَّوَامِيتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ^(٤)

- ٨٣ -

ظ/٧٠ / وقال عقيل بن عُلْفَةَ^(٥) : [الوافر]

وأبغضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْهِ لِسَانِي مَعْشَرُ عَنْهُمْ أَدُودٌ

ظاهر هذا البيت محمولٌ على الفصل بين الموصول وبعض الصلة بالأجنبى ، وذلك أنه يريد ، وأبغضُ مَنْ وَضَعْتُ فِيهِ لِسَانِي إِلَى مَعْشَرُ عَنْهُمْ أَدُودٌ ، فإلى على ماترى متصلة بأبغض ومعمولة له ، وقد فَصَلَتْ بها بين وضعتُ وفيه لسانى ، وكلاهما من صلة مَنْ ، فإذا كان الأمرُ كذلك عدلتُ بَمَنْ عن أن تكونَ موصولةً إلى أن تكونَ موصوفةً . فإذا كانت موصوفةً كان الفصل بين بعض الصفة وبعض أسهل منه بين بعض الصلة وبعض ،

(١) على هامش الأصل : ويروى : ديموا رواية فى دوم ، س : إن ديموا ، وفى اللسان (سبل) : أنا الجواد .. إن ديموا جاد ونسب البيت لجهم بن سبل من بنى كعب بن بكر .

(٢) أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، وسهية أمه وبها يلقب وينسب ، شاعر إسلامى عاش إلى خلافة عبد الملك ابن مروان ، حماسة أبى تمام ٢٢٦ : كفى بيننا ، التبريزى ٣٧٤/١ .

(٣) على هامش الأصل . مطلب معنى : تشميت العاطس .

(٤) عجز بيت للنابغة فى ديوانه ٣٢ ، صدره : «فارتاع من صوت كلاب قبات له» .

(٥) عقيل بن عُلْفَةَ بن الحارث المرى ، شاعر أموى ، عرف بين الشعراء باعتزازه بنفسه . والأبيات فى حماسة أبى

تمام ٢٢٧ ، المرزوقى ٤٠٠ ، الأغاني ٨١/١١ خزانة الأدب ٢٧٨/٢ .

وذلك أنه قد أجاز^(١) الفصل بين الصفة والموصوف فيما أنشدناه من قول الشاعر :
أمرت من الكتّان خيطاً ، وأرسلت رسولا إلى أخرى جرياً يعينها^(٢)
ففصل بين رسولٍ وجزىٍ بقوله إلى أخرى ، وهو معمول أرسلت .
وأنشدنا أيضاً للبيد :

فصلقنا فى مرادٍ صلقةً وصداءٍ ألحقتهم بالثقل^(٣)

ففصل بقوله وصداء بين صلقةٍ وألحقتهم ، وهو صفةٌ لها . هذا هو ظاهر أمر التخلص
من هذا البيت .

- ٨٤ -

وقال محمد بن عبد الله الأزدي^(٤) :

[الطويل] / ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه^(٥) لترجعه يوماً إلى الرواجع^(٦)

لام أواسيه واو ، وذلك أنه أفاعله من الأسوة ، والأصل أواسيه ، فقلبت الهمزة الثانية
واوًا لاجتماع الهمزتين ، وانضمام الأولى ، وكون الثانية حشوا غير طرف ، ولو كانت طرفا
لقلبت ياء ، وذلك نحو قولك فى فعلل قرأت قرء ، وأصله قرؤء ، فقلبت الثانية ياء ،
فكسرت^(٧) الأولى قبلها كراهة أن تنقلب الياء واوا فاعرفه .

- ٨٥ -

وقال شريح بن قرواش العنسي^(٧) :

[الطويل]

لما رأيت النفس جاشت عكرتها على مسحلٍ وأى ساعة معكرو
ليس هذا كقوله فيما مضى : ندمت عليه أى ساعة مندم ، فيمن رفع ، وذلك أنه
عجبت من نفسه أن ندم على قتله ، وهو الذى تولى قتله ، ألا تراه يقول^(٨) : فلما رأيتُ

(١) س : جاز .

(٢) البيت لمدرک بن حصين ، الخصائص ٣٩٨/٢ غير منسوب .

(٣) البيت فى الخصائص ٣٩٨/٢ ، اللسان (ثلل ، صلقت) ديوانه ١٩٥ .

(٤) ذكرت حماسة أبى تمام ٢٣٠ أن الشاعر لعله هو الذى ورد عند المرزبانى فى معجم الشعراء : ٢٥٢ محمد بن
عبيد بن عوف الأزدي ، وذكر أنه أدرك الدولة العباسية ، والأبيات فى المرزوقى ٤٠٣ بدون ترجمة ، حماسة
البحترى ٢٤٦ .

(٥) س : كلومه .

(٦) س : فانكسرت .

(٧) روى المرزوقى ٤٠٩ عن التبريزى عن أبى ريش قال : لقي شريح بن سهر أخو بلحارث بن كعب ، مسحل بن
شيطان بن جذيم بن رواحة ، فظعن سحلا فصرعه فحمل شريح بن قرواش على شريح بن سهر فظعنه فصرعه
واستنقذ سحلا ، وقال هذه الأبيات ، أبو تمام ٢٢٢ .

(٨) هامش س : أنه قال .

أنتى قد قتلته ندمتُ عليه ، أى فلو شئت لم ^(١) أقتله أصلاً . وهذا البيت الآخر إنما معناه التمدح فى قوله عكرتها على مسحل فى ساعة منكراً . وأى ساعة معتكروها كقولك لله درك ، أى رجل أنت ، أى أى رجل أنت ^(٢) . ولا يحسن النصب هنا ^(٣) بعكرت كما جاز ٧١/ظ فى الأول : ندمتُ عليه أى ساعة مندّم ، على أن ينصب أى ساعة مندّم بندمتُ / وذلك أن فى قوله وأى ساعة معكروا ، وأنت لاتقول قمتُ ويوم الجمعة ، لأن هذا ليس من مواضع العطف ، وإنما هو من مواضع اتصال المعمول بالعامل فيه ، ولكن لو شئت أن تنصبه بفعل آخر محذوف دلّ عليه هذا الظاهر ، كان مستقيماً ، أى وأى ساعة معكروا عكرتُ ، فدل عكرتُ عليه وعلى عكرتُ الثانية .

- ٨٦ -

وقال طرفة الجذيمى ، جذيمة عبس ^(٤) :
 فوالله ما فارقتكم عن كشاحة ولا طيب نفس عنكم آخر الدهر
 أى مُقدّر آخر الدهر ، كمسألة الكتاب ، مررتُ برجل معه صقر صائدًا به غداً . أى مُقدّرًا صيده به غداً ؛ وكقول الله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ ^(٥)
 أى مقدراً خلودهم مادامت السموات والأرض .

- ٨٧ -

وقال أبى بن حمام العبسى ^(٦) :
 لستُ بمولى سوءة ^(٧) أدعى لها فإن لسوءات الأمور مواليا
 ليس معنى أدعى هنا معنى ادعى من دعوتُ ، وإنما معنى أدعى أنسب إليها وألحق بها ، كقوله : * ونجرتُ فى الهيجا الرماح ونَدَعى ^(٨) أى ننتسبُ .

(١) س : فلم .

(٢) غير موجودة فى س .

(٣) س : هنا النصب .

(٤) ذكر الأمدى فى المؤلف ١٤٦ : وهو أحد بنى جذيمة بن رواحة بن قطيعة بن عبس بن بغيض ، شاعر فارس . والأبيات فى حماسة المرزوقى ٤١١ ، وأبى تمام ٢٢٣ ، وزادت س ويقال : الجذمى .

(٥) سورة هود الآية (١٠٧) .

(٦) هو أبى بن حمام بن جابر بن قراد بن مخزوم العبسى ، شاعر ، فارس ، والأبيات فى حماسة أبى تمام ٢٣٥ ، المرزوقى ٤١٥ .

(٧) الأصل : سوء ، وعليها ينكسر الوزن .

(٨) البيت لقطيعة بن محصن بن جرول الملقب بالحادرة ، شاعر جاهلى مقل ، فى المفضليات ٤٥ ، وديوانه ٣١١ . عجز بيت صدره : « ونقى بأمن مالنا أحسابنا » وتجر من الإجرار وهو أن يظعن الرجل الرجل ثم يترك الرمح فيه ليكون ذلك أعنت له .

ومنها^(١) :

/ ولن يجد الناسُ الصِّديقَ ولا العِدَى أديمى إذا عدَّوا أديمى واهييا

زاد لا مؤكدة للنفي وفاصلة بين معنيين ، وذلك أنه لو قال ولن يجد الناسُ الصديقَ والعِدَى أديمى واهييا ، لم يكن فيه دليلٌ أنه لا يجده بعضهم دون بعض . وإنما فيه الدليل^(٢) أنهم لا يجدونه كذلك كلهم . وقد يجوز أن يجده واهييا بعضهم كما أنك إذا قلت : ماجئنى الناسُ كلُّهمُ ، ففيه نفى مجيء الكل ، وليس فيه نفى مجيء البعض . فإذا قلت : ما جاءنى الصديق والعِدو ، جاز أن يكون قد جاءك بعض أولئك . وإذا قلت : ماجئنى الصديقُ ولا العِدو ، لم يجز أن يكون جاءك أحدٌ منهم . فهذا هو الفرق ، وهذا مدح لأنه يدعى أنه لم يطلع أحد منه على ضعفه .

- ٨٨ -

[الوافر]

وقال قيسُ بن زُهَيْرٍ^(٣)تَعَلَّمُ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ^(٤) عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ

ظاهر أمر لام الهباءة ماتراه من الهمز^(٥) ، ولا نعلم أنها بدلٌ من أحد حرفى العلة ، غير أننا لانعرف تركيب هـ ب و أو إنما نعرف تركيب هـ ب و ومنها الهَبوة ، وهبا الغبار يهبو فهذا يومهم أن لام الهباءة من الواو ، وظاهر الأمر يقود إلى أنها من الهمز . ولو كانت واوًا ، لكانت محقوقةً أن تخرج على الأصل فى بعض الحال كعباءةٍ وعبايةٍ وعظاءةٍ وعظايةٍ / ، وفى هذا بقية نظرٍ ، وهى موكولة إلى الخاطر .

ظ/٧٢

ولولا ظلمه مازلتُ أبكى عليه الدهرَ ماطلعَ النجومُ

وضع الكلّ موضع البعض ، وذلك أن الدهرَ أعم وأوسع من مُدَّةِ طلوع النجوم ، وذلك أن مما يُنتظر ويُتوقع من الزمان سقوط النجوم وانتشارها ، والدهر من وراء ذلك باقٍ متصور^(٦) ،

(١) ومنها : غير موجود فى س .

(٢) زادت س : من .

(٣) قيس بن زهير العبسى ، شاعر جاهلى ، فارس ، له دور كبير فى حرب داحس والغبراء ، والأبيات فى حماسة أبى تمام ٢٤٠ ، المرزوقى ٤٦٨ ، الأغانى ١٤٣/٧ ، والنقائض ٨٣/١ - ٩٦ ، الخزانة ٥٣٨/٣ منسوبة للربيع بن زياد قالها على أثر مقتل حذيفة وحمل ابنى بدر الفزاريين .

(٤) المرزوقى والتبريزى : حيًا .

(٥) س : الهمزة .

(٦) زادت س : إلى أن يشاء الله تعالى .

فإذا كان ذلك كذلك ، فقوله الدهر هنا يريد به^(١) بعضه ، ألا تراه أبدل منه قوله ماطلع النجوم . وهذا من بدل الكل ، فينبغي^(٢) أن يكون الثاني وفق الأول^(٣) ، والثاني بعض الدهر . فقد علمت بذلك أن المراد بالدهر في البيت^(٤) إنما هو بعضه لا كله . فإن قلت : فهلا جعلته من بدل البعض ، فاسترحت من هذا الاعتذار؟ قيل : ذلك يفسدُ هنا ، وذلك أنه إنما يريد المبالغة أي لبكيت عليه أبداً ، وليس يريد الاقتصاد بعد التناهي . فلذلك قلنا ما قلنا ، وعكسه قول الآخر .

أَحِبُّ رِيًّا مَا حَيَّيْتُ أَبَدًا

وذلك أنه وضع البعض موضع الكل ، ألا ترى أن مدة حياته إنما هي^(٥) بعض من كل الدهر ، فوضع مدة حياته موضع الأبد ، وذلك أنه أبدل منه قوله أبداً ، ومعلوم أنه لا يجوز بدل الكل من البعض ، ولذلك ما ذهب إليه سيويوه في قول الشاعر :

اعتاد قلبك من سلمى عوائدهُ / وهاج أهواءك المكنونة الطلل^(٦)
ربيع قواء أذاع المُعْصِرَاتُ به / وكل حيران سار ماؤه خضيل^(٧)

إلى أن ربيع على ابتداء قطع حتى كأنه قال : ذاك ربيع أو هو ربيع أو ثم ربيع ، ولم يجعل ربيع بدلا من قوله الطلل من حيث كان الربع أكثر منه ، ومُحال إبدال الأكثر من الأقل لما فيه من نقص البيان .

وفيها :

أظنَّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي / وقد يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ

يقال : دلَّ الله عليه عدوه ، أي أظفره به ومكَّنه منه . أنشد أبو زيد^(٧) :

فأخزاهم ربي ودلَّ عليهم / وأطعمهم من مطعم غير مهجعي^(٨)

(١) به : غير موجودة في س .

(٢) في الأصل : ينبغي .

(٣) على هامش الأصل : مطلب وضع الكل موضع البعض وعكسه ، وبطلان بدل الكل من البعض .

(٤) كذا في س ، وزاد الأصل : الأول . وليس في النص إلا بيت واحد .

(٥) في الأصل : هو . تحريف .

(٦) البيتان من شواهد سيويوه ١٤٢/١ ، منسوبة لعمر بن أبي ربيعة ، الخصائص ٢٢٩/٣ ولم نجدهما في ديوانه - دارا

صادر وبيروت ١٩٦١ .

(٧) س : وأنشد .

(٨) البيت في اللسان (هجاً) غير منسوب . المهجعي : الملتهب جوعه .

فحذف المفعول ، أى دل عليهم أعداءهم ، وهو من الدلالة لا من الإدلال .
وفيها^(١) :

وأصبح جازؤه حَمَلُ بن بدرٍ وشَبَّانُ شرامحةُ صَمِيمُ
الهاء فى شرامحة^(٢) بمعنى النسب مَثَلُها فى الأشاعثة والمهالبة والمسامعة ، من
حيث كان واحدهم شرمحى ومُهَلَّبى وأشعثى ، وهذه الهاء^(٣) تأتى فى هذا التكسير على
أربعة أضرب .
العوض^(٤) نحو الهاء^(٥) فى الزنادقة والجحاحجة ، ألا تراها عوضاً من ياء الزناديق
والجحاحيج .

٧٣/ظ

/ والعجمة نحو السيابجة والموازجة .

والنسب نحو الأشاعثة والمهالبة والشرامحة .

وتأنيث الجمع نحو الصياقلة والملائكة . وإنما الهاء فيها مَثَلُها فى الذكارة^(٦)
والعيورة والخيوطة ، وقد^(٧) يقال : رجل شرمح وشرمحى^(٨) للطويل ، فإذا كان كذلك جاز
أن يكون التاء فى شرامحة لتأنيث الجماعة ، مثلها فى صياقلة وملائكة .

- ٨٩ -

[الطويل]

وقال العباس بن مرداس^(٩) :

أَبْعَدَ الإِزَارِ مُجَسِّدًا لَكَ شَاهِدًا أَتَيْتَ بِهِ فِى الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ

(١) وفيها : غير موجودة فى س .

(٢) س : لمعنى ، الشرمح والشرمحى : القوى الطويل من الرجال والنساء .

(٣) على هامش الأصل : مطلب مجيء الهاء على أربعة أضرب ، وكون الهاء فى الزنادقة للعوض .

(٤) س : للعوض .

(٥) س : نحوها .

(٦) شرح هامش س : الذكارة : جمع الذكر .

(٧) س : ويقال .

(٨) س : شرمحى وشرمح .

(٩) العباس بن مرداس السلمى الصحابى ، أسلم قبل فتح مكة بوقت قليل ، أمه الخنساء الشاعرة . وكان من المؤلفين
قلوبهم . الأبيات فى حماسية أبى تمام ٢٤٤ ، المرزوقى ٤٣٣ ، ديوانه الذى جمعه د . يحيى الجبورى - دار

الجمهورية - بغداد - ص ٩٨ ، الخزائة ٧٣/١ ، الأغاني ٦٢/١٣ .

المُجَسَّدُ المصْبُوعُ بِالْجَسَادِ ، وهو الزعفران ، إلا أنه أراد هنا الدم . وقد قيل فى قول
 الله تعالى : ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ ^(١) أى دمًا ، وقالوا : دَمٌ جَسَدٌ : أى قوى الأثر
 لاصق ، فهذا هذا . قال أبو على : ومنه قولهم : الطَّلَاءُ فيمن جعل فُعلاءً : كقُوباءٍ
 وخُشَاءٍ ^(٢) ، وأخذه أبو على من الطلل وهو الجسد ، قال : وقد يكون الطَّلَاءُ فُعالا لأن الدم
 مما يُطلى به ، فيكون لام الطلاء على هذا القول الثانى ياء ، وهو فى القول الأول فُعلاء
 من الطلل ، أى الجسد .

- ٩٠ -

وقال العباس بن مرداس أيضاً ^(٣) :

[الطويل]

إذا طالتِ النَّجْوَى بغيرِ أُولَى النَّهْيِ ^(٤) أَضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدٌ

ينبغى أن يكون أَصْغَتْ فى هذا البيت منقولةً من صَغَيْتُ إلى الشىء ، وصغوتُ أى
 ملتُ ، ألا ترى أن أَصْغَتْ هنا إنما هو أمالت ، قال :

/ «فإن ابن أختِ القومِ مُصْغِي إناؤُهُ» ^(٥)

و/٧٤

أى مُمال . فأما قولهم : قد أَصْغَيْتُ إلى هذا القول واستمعتهُ فإنه أيضا منقول ^(٦) من
 صغا إليه سمعى ، غير أن المفعول محذوف ، أى أملتُ إليه سمعى وأوليتُهُ ذهنى ، ولامه
 واو لقولهم : صغوتُ إليه ، ولقولهم : صِغُوهُ معك . وأما صَغَيْتُ فَكسَيْتُ ^(٧) لامحالة .

- ٩١ -

وقال العباس أيضاً ^(٨) :

[الطويل]

أَكْرَهُ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسَّيْفِ الْقَوَانِسَا

-
- (١) سورة ص الآية : ٣٤ .
 (٢) الخُشَاءُ : العظم الدقيق الناتج العارى من الشعر خلف الأذن .
 (٣) الأبيات فى حماسة أبى تمام ٢٤٥ ، المرزوقى ٤٣٨ ، ديوانه ٤٥ .
 (٤) المرزوقى : أُولَى الْقَوَى .
 (٥) صدر بيت للنمر بن تولب عجزه : «إذا لم يراحمُ خاله بأبٍ جَلْدِ .
 اللسان (صغا) . وديوانه الذى جمعه د . نورى القيسى - بغداد - مطبعة المعارف - ص ١٢٥ .
 (٦) كذا فى س وفى الأصل : منقولة .
 (٧) فى الأصل : فكشقيت .
 (٨) الأبيات فى حماسة أبى تمام ٢٤٦ ، المرزوقى ٤٤١ ، ديوانه ٦٩ ، وهى من المنصفات .

القوائسُ عندنا منصوبٌ بفعلٍ مضمَرٍ يدلُّ عليه قوله : وأضربُ^(١) منا» أى ضربنا أو نضربُ القوائس ، ولا يجوز أن يتناوله أضربُ هذه لأن أفعال هذه التى للمبالغة تجرى مجرى فعل التعجب ، وأنت لاتقول : ما أضربُ زيداً عمراً ، حتى تقول : لعمرٍ ، وذلك لضعف هذا الفعل^(٢) لقلته تصرفه . فإن تجشمت ما أضربُ زيداً عمراً ، فإنما تنصبُ عمراً بفعلٍ آخر على ماتقدم ، ونحو من هذا ما أنشدناه ليزيد بن الحكم^(٣) :

تبدلُ خليلًا بى كَشكلك شكْلُهُ فإن خليلًا صالحًا بك^(٤) مُقتوى

وذلك أن خليلًا هنا منصوبٌ بما دلَّ عليه قوله مقتو ، وذلك أن مقتو هنا^(٥) مُفعلٌ من القَتو وهو الخدمة ، ومُفعلٌ لا يتعدى إلى مفعولٍ به أبدًا ، فكأنه قال : فإنى أقتو خليلًا صالحًا وأستبدله / بك . قال :

ط/٧٤

إنى امرؤٌ من بنى خزيمة لا أحسنُ قَتو الملوِكِ والحفدا^(٦)

أى خدمة الملوِك . وليس مُقتو فى البيت من القوه إنما هو من القتو على ما ذكرنا . وفى قوله :

«فإنى خليلًا صالحًا بك مُقتو»

شاهدٌ لموضع من الإعرابِ غريبٍ . وذلك أنه أضمرَ فعلًا نصبَ به خليلًا قبل تمام الجملة ، وإنما سبقَ منها أحدُ جزئَيْها ، وهو الياء فى إنى ، حتى كأنه قال : أنا خليلًا صالحًا بك مُقتو ، فأضمرَ الفعل الناصب «الخليلًا» قبل تمام الجملة ، فدل ذلك على أن صدر الجملة إذا مضى فكأن جزئَيْها جميعًا قد سبقا ومضيا . فلذلك ما جاز له إضمار الناصب قبل انعقاد الجملة التى إنما يُستنبط منها معنى الفعل بعد تفصيها واستقلال

(١) س : أضرب .

(٢) فى الأصل : هذا العمل ، وأراد أفعال التفضيل .

(٣) س : لزيد . وهو الثقفى ، من أعيان العصر الأموى ، الأعلام ١٨١/٨ .

(٤) فى الأصل : بى ، والبيت فى الخصائص ١٠٦/٢ ، اللسان (قتو) وفيه أن وزن الكلمة مُفعلل .

(٥) زادت س بعد هنا : إنما .

(٦) البيت فى الخصائص ١٠٦/٢ ، اللسان (قتو) .

جزءيها^(١) - جميعا . ومثل بيت الكتاب :

إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ ، وَإِنَّنِي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلٍ^(٢)

فانتصابُ قسم «لا يخلو أن يكون بما تقدّم من قوله : إني لأمنحك الصدود» أو من جملة^(١) وإني إليك لأميل فلا يجوز أن يكون من جملة قوله : «إني لأمنحك الصدود» من حيث كان في ذلك الحكم بجواز الفصل بين اسم إن وخبرها بمعمول جملة أخرى ٧٥/ أو أجنبي عنهما^(٣) / فثبت بذلك أنه من الجملة الثانية ، وإنه منصوبٌ بفعلٍ محذوف دلّ عليه قوله «وإنني إليك لأميل» أي أقسمُ قسماً فأضممر هذا الفعل ، وإنما سبق الجزء الأول من الجملة الثانية وهو اسم إن ، وهذا واضح . فإذا ثبت ذلك أفادك ماقدمنا الإيماء إليه ، وهو جواز الإضافة إلى أول جزء الجملة إذا سميت بها ، وذلك كرجلٍ سميت به قام زيدٌ تقول إذا أضفت إليه : هذا قامي ، وإلى «درى جاد» : درى ودروى ، وإلى «زيد منطلق زيدى»^(٤) . ولو سميت رجلاً بقول الله تعالى : ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا﴾^(٥) لقلت أروى ، وذلك أن أيّاً عندي مما عينه واو من باب طويت وشويت اشتقاقاً وقياساً . أما القياسُ فلأن باب طويت أكثر من باب حبيت . وأما الاشتقاق فلأن أيّاً في وجوهها بعض من كل ، والبعض متساند إلى الكل ، وهو من أويت إلى الشيء ، أي ضويت نحوه وتساندت إليه . قال العجلي :

يَأْوِي إِلَى مُلْطِ لَهْ وَكَلْكَلٍ^(٦)

(١- ١) ساقط من الأصل ومثبت عن س : وجاء في هامش س نص طويل لم يبين موضعه قيل فيه : قوله : فإني مقتوي جملة وهي اسم إن وخبرها ، وقوله : خليلاً صالحاً بك . . اعترض بين هذه الجملة وانتصب خليلاً بفعل آخر مضممر وهو : «اقتوى» فكانه قال : فإني مقتوي اقتوى بك خليلاً صالحاً . قال الحاكم : يشير إلى أن الواو هي لام الفعل ، وأن التاء عين الفعل ، وإذا قال : اقتوى يقتوى فكانه قال : اقتوى يقتوى ، على وزن افعل يفعل مثل احمر يحمر واصفر يصفر ، وأصله اقتوى ويقتوى مثل احمر ويحمر ، فأبدل الواو الثانية ياء ، فقال : اقتوى يقتوى . صح .

(٢) نسب سيبويه البيت للأحوص بن محمد ١٩٠/١ ، ونسبه القالي في أماليه ٢٠٣/٣ للشنفرى . وهو في ديوان الأحوص . مكتبة الخانجي بالقاهرة - ١٩٩٠م - ص ٢٠٩ : أصبحت أمنحك .

(٣) س : عنها .

(٤) على هامش الأصل : مطلب جواز الإضافة إلى أول جزء الجملة ، إذا سميت بها وأحوال أي .

(٥) سورة الكهف الآية (١٢) .

(٦) البيت في المحتسب لابن جني ٢٦٨/١ .

أى يَصَوِّى نحوها ويتساندُ إليها ، فاعرف ذلك . وإذا نسبت إلى [أى] (١) فكأنك قد أضفت إلى لى مصدر لويت ، فتقول أووى كقولك لووى .

- ٩٢ -

وقال عبد الشارق بن عبد العزى الجهنى (٢) :

[الوافر]

فجاءوا عارضاً برداً ، وجئنا كَمِثْلِ السَّيْلِ تَرَكَبُ وَاذَعَيْنَا

/ ليس الغرضُ فى تثنية الواز عَيْن ، العدد الذى ميِّز بين المفرد والجماعة ، أعنى ٧٥/ظ مايشفع الواحد ، لكنه يريد به الكثرة لقولك وازعُ من هنا ووازعُ من هنا ، فثنى على هذه العادة من العبارة . وهو كقولك : لبيك وسعديك ، فهذا مطابق لقولك تلبيةً بعد تلبية ، وإسعاداً بعد إسعاد ، فكما أنك لو قلتَ هذا القول لكان الموجودُ فى كلامك تَلْبِيَتَيْنِ وإسعادَيْنِ ، فكذلك خرجتُ عليه التثنية فى لفظ لبيك وسعديك ، ومنه قولهم : لا يَدَى لك بهذا ، ألا ترى أن المنفى بلا إنما هو جميع جنسه لأنه من عامّ النفى ، وقد تقدّم نظير هذا . وقد رواه بعضهم (٣) وازعينا ، فركبَ قبح السناد لضيق طريق المعنى الأول عليه ، والقول فيه ماذكرته . . وفيها :

- فَلَمَّا أَنْ تَوَافَقْنَا قَلِيلاً أَنْخَنَّا لِلْكَلاَكِلِ وَارْتَمَيْنَا (٤)

لك أن تجعلَ اللام مُوصِلةً (٥) إلى المفعول توكيدا كقول الله تعالى : ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾ (٦) ، وكقوله تعالى : ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٧) غير أن هذا قد قدّم فيه المفعول فحسُن زيادة اللام لإعانة الفعل .

وقرأتُ على محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى لابن ميادة :

وملكت ما بين العراق وبثربَ مُلْكا أجازَ لمُسْلِمٍ ومُعَاهِد (٨)

(١) زيادة من س .

(٢) شاعر جاهلى ، والشارق اسم صنم لهم ، والقصيدة من المنصفات حماسية أبى تمام ٢٤٧ ، المرزوقى ٤٤٢ .

(٣) س : بعض الرواة .

(٤) س ، حماسية أبى تمام والمرزوقى : فارتمينا .

(٥) س : صلة .

(٦) سورة النمل الآية (٧٢) .

(٧) سورة يوسف الآية (٤٣) .

(٨) البيت من شواهد سيبويه ، مغنى اللبيب ٢١٥ . وهو فى ديوان ابن ميادة الذى جمعه محمد نايف اللديمى -

مطبعة الجمهور - الموصل - ص ٤١ .

٧٦/و أى أجار مسلماً ومُعاهداً فكأنه قال : أنخنا الكلاكل ، فزاد اللام ، /من حيث ذكرنا . ويجوز أن يكون اللام خبر مبتدأ محذوف يدلّ عليه قوله : أنخنا فكأنه قال : إناخْتُنَا^(١) للكلاكل كما أن قوله :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل^(٢)

معناه إرادتى لأنسى ذكرها ، ودلّ أريد على إرادتى دلالة الفعل على مصدره .

- ٩٣ -

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع^(٣) :

شأتمم بها حتى بغيض ، وغرّبتُ أباك فأودى حيث والى الأعاجم

يقال شأم زيد القوم ، وشئم عليهم ، هو من الأول شائم ومن الثانى مشؤوم ، ويمن القوم يئمتهم وهو يامن ويمن عليهم فهو ميمون^(٤) ، والشيمة الخليقة تهمز ولا تهمز ، حكى أبو زيد همزها وغيرها . وتشكك مرة أبو على فى ميمون ولاشك فيه .

وفيها :

فأضحّت زهير في السنين التى مضت وما بعد لا يدعون إلا الأشائم

ينبغى أن يكون ما من قوله وما بعده زائدة ، وتقديره وبعد . ولا يحسن أن تجعل ما بمنزلة الذى أى والزمان الذى بعد ، وذلك أن قبل وبعد إذا حذف منهما ما أضيفتا^(٥) إليه لم تُبنيَا على شىء لنقصانهما ولحاقهما بالحرف لأجل الحذف ، فإذا كانا لا يبنيان على شىء كان الامتناع من الوصل بهما أوجب ، وذلك أن الصلة إلى الإيضاح والتمام أحوج / من الخبر ، ألا ترى إلى استمرار حذف الخبر وعنده حذف الصلة ، فإذا امتنع الإخبار بهما كان الوصل بهما أعز وأقبح . واستعمل بعد اسماً لعطفه على السنين ، وهى اسم ،

(١) س : فكأنه لما قال أنخنا قال .

(٢) البيت لجسيم فى خزنة الأدب وللبغدادي ٣٣٠/٤ . وهو فى ديوان جميل - جمع د حسين نصار - دار مصر للطباعة - ص ١٨٥ .

(٣) البيت فى حماسة أبى تمام ٢٥١ ، المرزوقى ٤٥٦ ، وذكر أبو تمام أن الأبيات ربما قيلت فى حرب داحس والغبراء .

(٤) على هامش الأصل : مطلب مجىء شائم ويامن كمشؤوم وميمون .

(٥) س : أضيفا .. يبنيا .

يقدر مرّ بنا نحو ذلك^(١) .

- ٩٤ -

قال عمرو بن كلثوم^(٢) :

وإن غَدًّا وإن السَومَ رهنٌ وَيَعْدُ غَدٍ بما لا تعلمينا^(٣)

فاستعمل المضافة اسما ، وحكى أبو الحسن عنهم مذ قبل العتمة ، وقد يجوز أن تكون بعد هنا ظرفا لا اسما ، وذلك بأن تجعلها معطوفة على فى السنين لا على السنين وحدها ، فكأنه على هذا قال : فأضحت زهير بعد لا يُدْعَوْنَ إلا الأشائم . فبعد الآن منصوبة الموضع لأنها عطف على فى السنين جميعا ، وهما فى موضع نصب ، وهى فى القول الأول فى موضع جرّ ، لأنها عطف على السنين وحدها ، وهى مجرورة الموضع بفى . ونظير العطف على حرف العطف وماجره قول الآخر :

أكرُّ على الكتيبة لا أبالى أَحْتَفَى كان فيها أم سواها

فسواها منصوب الموضع حتى كأنه قال : أحتنفى كان سواها أم فى غيرها . ومنه قول

أبى وجزة :

يستبرق الأفق الأقصى إذا ابتسمتْ لَمَعَ السيفِ سوى أغمادها القُصْبِ^(٤)

أى لَمَعَ السيفِ القُصْبِ فى غير أجفانها ، أى خارجه عنها . ونحوه بيت الكتاب :

فإن لم تجد من دون عدنانَ والدًا ودون مَعَدٍّ فلتزعك العواذِلِ^(٥)

(١) على هامش نسخة س ، شرح المرزوقى ٤٥٨ : «ليس الأمر على ما قاله ، ألا ترى أن قوله عز وجل : ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ ومعناه ومن قبل الذى فرطتم فى يوسف أى قدمتم ، ويجوز أن يراد : ومن قبل تفريطكم فىكون مانع الفعل فى تقدير مصدر ، وعلى الوجهين جميعا ما فى موضع رفع ومن قبل خبره ، وذكر أبو إسحاق الزجاج فى ما من الآية ثلاثة أوجه ، ما ذكرنا أحدها ، وإذا كان الأمر على هذا فما ذكره هذا القائل غير صحيح لأنه قد أريتكم بعد وهو غاية خيرا ، وكونه صلة تابع لكونه خيرا ، فاعلمه .

(٢) عمرو بن كلثوم بن مالك من سادات تغلب وفسانها ، من شعراء المعلقات السبع ، وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة . شرح المعلقات السبع ٣٦٩ وما بعدها ، الشعر والشعراء ١٨٥ الأغاني ١٧٥/٩ ، حماسة المرزوقى ٤٧٤ ، حماسة أبى تمام ٢٥٧ .

(٣) والبيت فى معلقته ، شرح المعلقات السبع ٣٨٦ تحقيق عبد السلام هارون .

(٤) البيت فى سيبويه ٣٠٤/٢ ، اللسان (برق) .

(٥) البيت للبيد ، سيبويه ٣٤/١ ، سر صناعة الإعراب ١٤٧/١ ، خزنة الأدب ٣٣٩/١ ، ديوانه ٢٥٥ .

وبيته الآخر :

«إِذَا مَا تَلَا قَيْتًا مِنَ الْيَوْمِ أَوْغَدًا»^(١) وهو كثير جدا . وقد يجوز أن لا يكون بعد معطوفا على الأوّل ، ولكن يكون من الجملة الثانية المقدّرة ، أى وَهُم بعد كذلك أيضا ، وحذفها للعلم بها .

- ٩٥ -

وقال مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَهَيْرٍ^(٢) :

وأرى الغوانى بعد ما أَوْجَهَنِي
أَعْرَضْنَ نُمْتَ قُلْنِ شَيْخِ أَعْوَرُ
أَوْجَهَنِي : عدّونى وجيها فيها ، قال أبو زيد : وَجَهَ الرجل وجاهةً : إذا صار وجيها ، فأَوْجَهَنِي كأنه منقول من وَجَهْتُ ، أى جَعَلَنِي وجيها أو عَدَدَنِي وجيها .
وفيها :

ورأينَ رَأْسِي صَارَ وَجَهًا كُلهُ
إِلَّا قَفَايَ وَلِحْيَةَ مَاتُضْفَرُ
يروى : كُلهُ بالرفع والنصب . فالنصب على أنه توكيد للرأس ، والرفع على أنه توكيد للضمير فى صار . والوجه الرفع ، وذلك أنه ليس يريد أنهن رأينَ رأسه كُلهُ ، وإنما يريد أنهن رأينَ رأسه قد صار كله وجها . وقد يجوز أيضا أن تكون كُلهُ إذا رُفِعَ اسم صار ، حتى كأنه قال : ورأينَ رَأْسِي صار جميعه وجهاً كقولك صار أكثر ، أو نصفه وجها . وقد يظ^{٧٧} يجوز أن يكون كله / صفة أو تأكيدا وهو أولى من أن يباشر به العوامل^(٣) ، ألا تراه آخى ما لا تباشره العوامل أبداً ، وهو : أجمع وأجمعون . وقوله : ولحية ماتضفر يريد لحيته خاصة ، فأخرجها وإن كانت فى المعنى معرفة خروج^(٤) النكرة ، وقد اتسع هذا عنهم حتى رُكِبَ قياساً مطرداً ، وهو نحو قولك : طببتُ به نفساً ، وضقتُ به ذرعا ، وهو كريمٌ أباً وظريفٌ أخاً ، وإنما يعنى نفسه وذَرعهُ وأباه وأخاه ، مخصوصا كل واحد من ذلك . ومنه بابٌ آخر ، وهو قولهم : أما البصرة فلا بصرة لك ، وذلك أنها^(٥) تستعملها استعمال

(١) عجز بيت لكعب بن جعيل صدره : «ألا حى ندمانى عمير بن عامر» والبيت فى سيبويه ٣٥/١ .

(٢) من بنى جذيمة العيسى ، قيل إنه ولد فى حرب داحس قبل الإسلام بخمسين عاما ، شاعر فارس مخضرم . حماسة أبى تمام ٢٥٢ ، المرزوقى ٤٥٩ ، الشعر والشعراء ٣٠٧ ، الخزائن ٥٧٣/٤ .

(٣) س : العامل .

(٤) س عن نسخة : مخرج .

(٥) س : أنه إنما استعملها .

المنكور من الأجناس ، نحو : لارجلَ ولاغلام [لك] ^(١) وكذلك لاكوفة لك ولا أذرعَاتِ لك ، وهو باب منقاد فاعرفه .

وفيها :

وتشعبوا شعباً فكلُّ قبيلةٍ ^(٢) فيها أميرُ المؤمنين ومنبرُ

هذا موضع التنكير ^(٣) لا التعريف ، وكان قياسه فيها أمير المؤمنين ، ألا تراه نكر مابعده فقال ومنبرٌ على ^(٤) التنكير الذى أومأنا إليه .

قال ابن همام ^(٥) :

[الوافر] فلو جاءوا ببرة ^(٦) أوبهندٍ لبأيعنا أميرة مؤمنينا

إلا أن وجه التعريف الذى فى البيت أنه حكى ما يستعمل فى الكلام ، فكأنه قال :

فكل جزيرة فيها رجلٌ يقال له ^(٧) أميرُ المؤمنين . / وذلك أن العرف والعادة بهذا اللفظ جرت . ولذلك عندى ساعٌ لعبد الله بن همام أن ينكر فيقول : أميرة مؤمنينا ، وذلك أنه لم يُعتد أن يقال أميرة المؤمنين وإنما المألوف من هذا تذكير هذه اللفظة ، فلما لم يُعتد أميرة المؤمنين ، وأراد فى البيت التنكير البتة ، جاء به مُنكر اللفظ على تنكير المعنى عنده ، ولم يعتده مألوف عُرفٍ فيتبعه ، وهذا جلىٌ .

وفيها :

ولنا قنأة من رُدِينة صَدَقَةٌ زوراءُ حاملها كذلك أزورُ

كذلك يحتمل أن يكون مرفوعاً وأن يكون منصوباً ^(٨) ، فأما رفعه فعلى أنه خبر

المبتدأ الذى هو حاملها ، فكأنه قال : حاملها مثلها أزورُ كقولك هندٌ جالسةٌ ، وجمل كذلك أى مثلها أيضاً . وأزورُ بدلٌ من كذلك ، فكأنه قال : حاملها أزورُ . فإن قلت : فإذا

(١) غير موجودة بالأصل .

(٢) المرزوقى ٤٦١ : فكل جزيرة ، وهى رواية فى س .

(٣) س : من مواضع التنكير .

(٤) س : وعلى .

(٥) القائل هو عبد الله بن همام السلولى .

(٦) اللسان (أمر) : برملة أو بهند . . .

(٧) له : ساقطة من س .

(٨) زادت س : ويحتمل أن يكون منصوباً .

كان كذلك إشارةً إلى القنائة، فهلا قال: كذلك، فأنت اسم الإشارة لتأنيث المعنى المشار إليه. قيل كذلك في هذا الموضع مما يلزم التذكير والإفراد، وإن أشير به إلى التأنيث وما فوق الواحد، ألا تراك تقول: الهندان قائمتان^(١) والزينبتان كذلك، ولا تقول كنتيك. وتقول إخوتك جالسون وغللمانك كذلك، ولا تقول كأولئك، وعلة هذا عندي أن قولك كذلك إنما يراد به معنى مثل، فكأنه قال: مثلهما ومثلهم، فلما كان المراد ذلك ٧٨/ظ أُلزم الإفراد/ والتذكير كما تُلزمها^(٢) مثل فلما نظر إليه من تذكير مثل وإفراده ماجاء بكذلك عليه كما أنه لما نظر بقوله^(٣):

(٤) فكان مجئى دون من كنت أتقى ثلاث شخصوص كاعبان ومُعصِر

إلى معنى النساء أنت، فقال ثلاث وإن كان لفظ الشخص مذكراً، ومثله حكاية الأصمعي عن أبي عمرو أن بعض العرب قال: فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها. قال أبو عمرو فقلت له: أتقول جاءته كتابي؟ فقال: نعم أليس بصحيفة؟ وعكس هذه الحكاية قول الحطيئة:

ثلاثة أنفوس وثلاث ذودٍ لقد جار الزمان على عيالي^(٥)

فذكر النفس، لأنه أراد الإنسان. وأنشدوا:

لو كان في قلبي كقدر قلامةٍ حُباً لغيرك قد أتاه أرسللي^(٦)

فكسر الرسول وهو مذكر تكسير المؤنث نحو أتان وأتن وعقاب وأعقب، وذلك أن العرف في هذا الباب أن تُرسل للنساء فيه لا للرجال^(٧)، فلما غلب معنى التأنيث عليه كسر اللفظ المذكر تكسير التأنيث^(٨) لا التذكير وعلى هذا قال لغيرك، ثم قال: قد أتاه، ولم يقل: أتاه، من حيث كان ذلك الغير هنا امرأة لا رجلاً. وهو باب واسع غير أن هذه محجته، فهذا طريق الرفع.

(١) س: قائلتان.

(٢) س: تلزمها.

(٣) القائل هو عمر بن أبي ربيعة. في ديوانه ٨٤.

(٤) س: وكان. آخر البيت في سيبويه ١٧٥/٢: فكان نصري.. الخزانة ٣١٢/٣.

(٥) البيت في سيبويه ١٧٥/٢، الخصائص ٤١٤/٢، وديوانه ٣٩٥.

(٦) البيت لأبي كبير الهذلي من ديوان الهذليين ٩٩/٢، الخصائص ٤١٨/٢: اللسان (رسل).

(٧) في الأصل: النساء... الرجال. وفي س: فيه النساء للرجال.

(٨) س: تأنيث.

وأما النصب^(١) فعلى أن كذلك فى الأصل صفة لأزور أى أزور كذلك ، فمعناه^(٢) مثل ذلك ، فلما قدّم وصف النكرة/ عليها نصبه على الحال كقوله : «لعزة موحشاً طللٌ قديمٌ» ٧٩/و وقد تقدم نحو ذلك ، ويتنزع من معنى الجملة ناصباً يعمل فى هذه الحال ، ألا تراه قال : «كأن حواميةٌ مُدبرا» . وله نظائر قد ذكرنا بعضها ، وسترى أمثالها بإذن الله تعالى .

- ٩٦ -

وقال عروة بن الورد^(٣) :

قلت^(٤) لقوم فى الكنيف ترّوحوا عشيّةً بتنا عند ماوان رزح
تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم إلى مستراح من حمام^(٥) مبرح
الظرف الذى هو عشيّة معمول قلتُ لامعمول ترّوحوا ، وذلك أن ترّوحوا هنا أمر لا خبر عن ماضٍ ، ألا تراه أجابه بقوله تنالوا أى ترّوحوا تنالوا ، كأنه قال : «قلتُ عشيّةً بتنا عندماوان لقوم رزح ترّوحوا تنالوا الغنى» ، ففصل بين الموصوف الذى هو قوم وبين صفته التى هى رزح بالأمر والظرف وما أضيف إليه ، وذلك غير جائز عندنا ، منه ما أنشدناه من قول الشاعر :

أمرت [من] الكتان خيطاً وأرسلتُ رسولاً إلى أخرى جرياً يعينها

وفصل بين ترّوحوا وجوابه الذى هو تنالوا ، وهذا يوهّم أنه فصل بين الجازم والمجزوم ، وليس كذلك من حيث كان تنالوا لم ينجزم بنفس ترّوحوا ، وإنما انجزم بما دل عليه هذا الأمر ، أى^(٧) / ترّوحوا فإنكم إن ترّوحوا تنالوا . وليس قوله ترّوحوا فصلاً بين ٧٩/ظ قلت وبين الظرف الذى هو عشيّة ، من حيث كان ترّوحوا منصوب الموضع بقلتُ ،

(١) س : طريق النصب .

(٢) س : معناه .

(٣) عروة بن الورد : شاعر جاهلى من الشعراء الصعاليك . الشعر والشعراء ٦٥٧ ، الأغانى ١٨٤/٢ وما بعدها ديوانه ٨٨ ، ومناسبة الأبيات : يذكر شدة حال أهل الكنيف ومن بماوان وقيامه بأمرهم حتى يصلحوا ، وندبهم قومه حتى خرجوا معه . الأبيات فى حماسة أبى تمام ٢٥٣ ، والمرزوقى ٤٦٤ .

(٤) حماسة أبى تمام : قلنا . س : بالكنيف .

(٥) حماسة أبى تمام : من عناء .

(٦) من : ساقطة من الأصل .

(٧) أى : ساقطة من س .

كقولك : «قلت الله أكبر» فيقول الآخر : قلتَ حقاً . وأما قوله وأما ماوان فلا يخلو^(١) ألفه الأولى من أن تكون مهموزة أو غير مهموزة ، وقد يُروى بهما كليهما فإن كانت مهموزة ماوان فلا يخلو^(١) أن يكون فعلاً أو فعلاً أو مفعلاً أو فعولاً فلا يجوز أن يكون فعلاً لأمرين : أحدهما : أن هذا المثال إنما هو في التكرير الرباعي البيتة ، نحو الجرجار ، والرمرام والجثجات ، وليس ماوان كذلك ، ولو كان كذلك لكان مأماء كالرأاء والدأء ، فأما الخزعال فشاذ ولا يقتاد على مثله قياس . وأما قول أوس^(٢) عندى وهو :
ولنعم ماوى المستضيف إذا دعا والخيل خارجة من القسطل^(٣)

فإنه أراد القسطل فأشيع فتحة الطاء ضرورة للردف فأنشأ عنها ألفاً كـ «يُنْبَغُ من ذفرى غضوبٍ جَسْرَةٍ^(٤)» وكقوله^(٥) : «ومن دَمَّ الرجالِ بمُنْتزاحٍ» . والآخر أنك لو جعلت ماوان فعلاً لحكمت بأن الواو أصل فى ذوات^(٦) الأربعة غير مكررة ، وهذا معدوم . فأما ورثتل^{و/٨٠} . فشاذ . فقد بطل أن يكون ماوان^(٧) فعلاً ، ويبطل أيضاً أن يكون ماوان مفعلاً وفعولاً من حيث كانا مثالين مرفوضين غير مستعملين . فبقى أن يكون فعلاً من لفظ م أو ، فكأنه من لفظ مَاتِ السُّورُ تموء ، كعمتُ تمعو ، فإن قلت : فإن هذا صوت فهو غير معتد به^(٨) ، قيل : هو وإن كان كذلك فإنه قد بُنى فعلاً وصُرِّفَ فلحق بغير الأصوات كقولهم : دَعَدَعْتُ^(٩) وحأحاتُ وجأجاتُ تقول : دعدعتُ دعدعةً وحأحاتُ حأحةً ، وجأجاتُ جأجأةً كقلقتُ قلقةً وزعزعتُ زعزعةً . فإن^(١٠) كانت ماوان غير مهموزة الألف ، وجب أن تكون فاعلاً من لفظ مُنَّتُ القوم أمونهم فهو حينئذ كساباطٍ وخاتامٍ ، وقد يمكن أن تكون ماوان تخفيف ماوان ، وهذا واضح . ولم يُصرف ماوان فيمن جعلها فاعلاً لأنه ذهب بها

(١ - ١) من وأما ماوان إلى ماوان فلا يخلو ساقطة من س .

(٢) الشاعر أوس بن حجر فى ديوانه ١٠٨ والمقطوعة يرثى بها أبابليجة .

(٣) المستضيف : المستغيث . القسطل : كثرة غبار المعركة . البيت فى الخصائص ٢١٦/٣ ، اللسان « قسطل » .

(٤) صدر بيت لعنترة بن شداد فى معلقته عجزه «زئافة مثل الفتيق المكدم» ، شرح المعلقات السبع ٣٣٢ .

(٥) س : كقولك .. عجز بيت لابراهيم بن هرمة يرثى ابنه . صدره : «وَمَنْ يُنْزَخْ به لابد يوماً» .

شواهد سيبويه ٣١٦ ، سر صناعة الأعراب ١٢٩/١ ، اللسان (نرح)

(٦) على هامش س عن نسخة : بنات .

(٧) ماوان : ساقطة من س .

(٨) فى الأصل : معتد .

(٩) س : وعوعت .

(١٠) س : وإن

إلى تأنيث الموضوع . فإن قلت فهل يجوز أن يحمل ماوان فيمن همز على أنه فاعالٌ على قول من همز نحو الخاتم والعالم والتأبل ، قيل هذا من العزة والقلة^(١) بحيث يُسَلَّم ولا يقاس .

- ٩٧ -

وقال أبو الأبيض العبسي^(٢) :

ترَكْنَا ولم يُجَنِّن من الطير لحمهُ أبا الأبيض العبسيُّ وهو قتيلٌ
أعمل الأول أى تركنا أبا الأبيض العبسي ولم يُجنن لحمه ، وأما قول الآخر :
هَمَمْتُ^(٣) ولم أفعل وكدت وليتني تركتُ على عثمان تبكى حلائله

/ فإنه أعمل الآخر . ولو أعمل الأول لقال : تركتُ يبكين عليه حلائل عثمان ، أى ٨٠/ظ
تركتُ حلائل عثمان يبكين عليه . والواو فى ولم يجنن واو^(٤) عطف الفعل البانى على
الأول ، كالتى فى ضربت وضربنى زيدٌ وزيداً على ما يُختار من الإعمالين لكن الواو فى
قوله ، وهو قتيل واو الحال الصارفة الكلام إلى الابتداء .
وفيها :

وأسمرُ خطيُّ القناةِ مثَقَّفٌ وأجرَدُ عُريَانُ السِّراةِ طويلُ

أضاف الخطيُّ إلى القناة ، فهذا يدعو إلى أنها غيره ، وقد قالوا فى قوله :

كَمَا شَرِقَتْ صدرُ القنَاةِ من الدَّمِ^(٥)

إنه أنث الصدر لأن صدر القناة قنأة فى المعنى [كقوله : «والعلم فى شهب الأرماع
لامعة» . أى حقيقة العلم لأن حقيقة الشيء هو الشيء نفسه]^(٦) فثبت بهذا أن صدر
القناة يسمى قنأة فقد يكون قوله خطيُّ القناة : على هذا من باب إضافة الكل إلى البعض

(١) س : س : القلة والعزّة .

(٢) أبو الأبيض العبسي : شاعر أموى فى أيام هشام بن عبد الملك ، خرج مجاهداً ذات مرة ، فرأى فى منامه كأنه أكل
تمرا وزبداً ودخل الجنة : فلما كان من الغد أكل تمرا وزبداً ، وتقدم فقاتل حتى استشهد .
الآبيات فى حماسة أبى تمام ٢٥٤ ، والمرزوقى ٤٦٦ .

(٣) فى الأصل : همت والبيت لضبايع بن الحارث البرجمى ، الكامل للمبرد ٢١٧ ، خزانة الأدب ٨٠/٤ .

(٤) واو : ساقطة من س .

(٥) عجز بيت للأعشى فى ديوانه ١٨٣ صدره : «وتشرق بالقول الذى قد أدعتته» ، سيبويه ٢٥/١ ، الخصائص ٤١٩/٤

(٦) ما بين القوسين عن س .

كقولك زيدٌ حسن الوجه وشديد اليد ، أى رمحٌ خطيِّ القناة وأصله خطيِّةٌ قناته ، فنقل الضمير إلى الأول . وأضافه إلى الثانى كحسنِ الوجه ، ونسب القناة إلى الخط ، وإن كانت على هذا بعض الرمح تنويهاً بصدر الرمح ، إذ كان العمل به ، والأثر فى الظاهر منسوبٌ إليه . ومثله فى المعنى سمعتُ أذنى ، وبطشتُ يدي ، وإن كان العملُ للجملة لا للعضو^(١) ، ويقال أيضاً إن الرمح/ لا يُسمَّى بذلك إلا وفيه السنان فإن لم يكن فيه سنانه فهو قناة ، وهذا أقرب من الأول .

- ٩٨ -

وقال عمرو بن كلثوم التغلبيّ :

[الطويل]

ثلاثةٌ أثلاثٌ فأثمانٌ خيلنا وأقواتنا ومانسوقٌ إلى العَقْلِ^(٢)

أى أموالنا ثلاثةٌ أثلاثٌ ، فحذف المبتدأ ، وحذفه أيضاً فيما بعد فى قوله : فأثمان خيلنا أى فثلثُ أثمان خيلنا أو فأثمان خيلنا ثلث كذا وكذا وكذا ، وجاز أن تقدره على ثلث أثمان خيلنا فتبتدئ بالنكرة وتنجز بالمعرفة ، من حيث كان الغرضُ هنا إنما هو ثلث أموالنا من أى ناحيةٍ تناولناه . ويجوز أن يعتقد زيادة الفاء ، فإن ذلك كثير فى الشعر والقرآن فيبذل أثمان وأقوات ومايقود من ثلاثة أثلاث أى مالنا أثمان خيلنا وأقواتنا ، ومايقود إلى العقل^(٣) ، وقال : ثلاثة أثلاث ، ولم يقل : ثلاثة أقسام من قبيل أن الأقسام قد تكون متساوية وغير متساوية ، فأراد صحة القسمة واعتدال المساهمة .

- ٩٩ -

وقال الشنفرى الأزدي^(٤) :

[الطويل]

هُنالك لا أرجو حياةً تُسرِّنى سَجِيسَ اللَّيالى مُبَسِّلاً بالجرائر

يُقال سَجِسَ الماء إذا فسَدَ وتغيَّر ، ومنه عندى قولهم : «لا أكلمك سَجِيسَ الدهر»^(٥) أى امتداده وبقاءه^(٦) ، والتقاؤهما أن الشىء إذا/ طالت مدته فى غالب الأمر تغير وفسد ، فكأنه قال : لا أكلمك إلى آخر المدة التى يتغير فيها الدهر .

(١) فى الأصل : لعضو .

(٢) على هامش س عن نسخة ، وحماسة أبى تمام ٢٥٧ : إلى القتل .

(٣) س عن نسخة : القتل .

(٤) الشنفرى الأزدي ، شاعر جاهلى من الصعاليك ، صاحب لامية العرب .

شرح المفضليات ١٩٥ ، الأغاني ١٧٩/٢١ ، حماسة أبى تمام ٢٦٢ ، وفى ديوانه - دار اليمامة للبحث والطباعة ١٩٩٨ - ص ٥٩ : لا أرضى .. سميم الليالى .

(٥) المثل فى الميدانى ٢٢٨/٢ : سَجِيسَ عَجِيسَ ؛ وعجيس الدهر لأنه يبطئ .

(٦) وبقاءه : ساقطة من س .

- ١٠٠ -

وقال تأبط شراً^(١) : [الطويل]

وقالوا لها لاتنكحيه فإنه لأول نصل أن يلاقى مجمعا^(١)
قوله لأول نصل خبر إن ، أى هو لأول سيف يجرد ، أى يقتل به حين يجرد ، أن يلاقى أى عند أن يلاقى مجمعا ، ووقت لقاءه الجمع .

- ١٠١ -

وقال بعض بنى قيس بن ثعلبة^(٢) : [الطويل]

إذا ما قلوبُ القوم طارتُ مخافةً من الموتِ ، أرسوا بالنفوسِ المواجهِ
يجوز أن تكون الباء هنا حالا من الضمير فى أرسوا بنفوسهم ، أى وبنفوسهم معهم ، كقولك : خرج بشيابه أى خرج وثيابه عليه ، قال الله تعالى : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٣) أى وزينته عليه ، إلا أنه حذف المفعول . وحسن ذلك له شيئا ذكره^(٤) فيما بعد . فإن قلت فهل يجوز أن ترسو نفوسهم وليست معهم حتى يحتاج إلى أن يقال : وهى معهم؟ قيل : ذلك جائز إذا أردت الجبن والهلع ، كقولك : ورد الحرب وليست نفسه معه ، وحمل على الخيل وجنانه عليه ، فهذا وجه أيضا فإن المفعول لم يذكر فصارت النفوس المذكورة عوضا منها ودليلا عليها . ويجوز أن يكون الباء زائدة أى أرسوا نفوسهم ، معناه أقروها/ فلم تطش فيكون زيادة الباء كزيادتها فى قوله تعالى : ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٥) وهو كثير .

- ١٠٢ -

وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس^(٦) : [مجزوء الكامل المرفل]

يابأس للحربِ التى وضعت أراهاط فاستراخوا

(١) سبقت ترجمته . حماسة أبى تمام ٢٦٣ ، المرزوقى ٤٩١ ، المفضليات ٢٧ .

(٢) حماسة المرزوقى ، بعض بنى قعس ، حماسة أبى تمام ٢٦٤ ، الحيوان ١٣٤/١ .

(٣) سورة القصص الآية (٧٩) .

(٤) س : سأذكره .

(٥) سورة البقرة الآية (١٩٥) .

(٦) سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، جد الشاعر طرفة بن العبد ، والأبيات يعرض فيها بالحارث بن عباد . وزادت

س فى اسمه : ابن ثعلبة . حماسة المرزوقى ٥٠٠ ، حماسة أبى تمام ٢٦٥ ، التبريزى ٧٩/٢ ، ٨٠ ، الأغاني ٤٦/٥

أمالى ابن الشجرى ٣٦٤/١ ، الخصائص ١٠٨/٣ .

أراد : يابؤسَ الحرب ، فزاد^(١) اللام توكيداً للإضافة^(٢) ، ومثله بيت النابغة :

«يابؤسَ للجهل ضراراً لأقوام»^(٣)

أى يابؤس^(٤) الجهل . ومثل ذلك فى زيادة الحرف لتوكيد المعنى به زيادةً لتوكيد النفسى فى نحو^(٥) قول الله تعالى : ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٦) وقول الشاعر^(٧) : «من غير لاعصفٍ ولا اصطراف» أى من غير عصف : ونحو من ذلك زيادة ياء الإضافة فى الأوصاف لتوكيد معنى الصفة نحو قولهم : أحمر وأحمرى ، وأشقر وأشقرى^(٨) .

وأنشدنا للعجاج^(٩) :

والدهر بالانسانِ دَوَّارٍ

أى دَوَّار . وأنشدنا له أيضاً : «غُضِّفُ طواها الأمس كَلَّابِيٌّ»

أى كَلَّاب . وقال ابنه رؤبة^(١٠) :

/ عَنْ عَضَلَاتِ الضِّيغَمِيِّ الْأَجْبِيهِ

ظ/٨٢

أى الضيغم . وتلخيص ذلك أن ياءى الإضافة هاتين إذا دخلتا على غير صفة أحالتها إلى الصفة كزيدى من زيد ، وكوفى من الكوفة ، وبصرى من البصرة ، فلما كانت ياءه إذا دخلتا على غير صفة أفادت معناها ازدادوا أنسا بها فى الصفة المحضة ، فأكدوا معنى الوصف بها .

(١) س : فأفرد .

(٢) على هامش الأصل : مطلب زيادة اللام لتأكيد الإضافة .

(٣) عجز بيت للنابغة فى ديوانه ١٠٥ : صدره : «قالت بنو عامر خالوا بنى أسد» .

(٤) س : أى بؤس .

(٥) نحو : ساقطة من س .

(٦) سورة الحديد الآية (٢٩) .

(٧) الرجز للعجاج فى ديوانه ٤٠ ، الخصائص ٢٨٥/٢ ، اللسان (صرف - عصف) العصف : الكسب - الاصطراف :

التصرف فى وجوه الكسب .

(٨) على هامش الأصل : مطلب زيادة الياء فى الأوصاف لتأكيد معنى الصفة .

(٩) الرجز فى ديوانه ٤٨٠/١ ، مكتبة أطلس بدمشق ، والخصائص ١٠٦/٣ ، أمالى ابن الشجرى ٢٩/١ .

(١٠) الرجز فى ديوانه ٥١٨/١ وفيه : غضفا ، الخصائص ١٠٦/٣ . والغضف : الكلاب المسترخية الأذنان ، وهو وصف

لكلاب الصيد .

وفيها :

وتساقط التَّنَوَّاطُ والذُّ ذَنَبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ

الذَّنَبَاتُ : السُّقَاطُ مِنَ النَّاسِ ، وَذَلِكَ تَشْبِيهُ بَدَنِيَّةِ الْوَادِي وَالنَّهْرِ لِآخِرِهِ . وَعَلَى هَذَا ضُمُّ إِلَيْهِ التَّنَوَّاطُ ، وَهُوَ تَفْعَالٌ مِّنْ نُطِئْتُهُ أَيْ زِدْتَهُ وَالْحَقَّتَهُ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْآخِرِ :

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَجَارِعِ^(١)

- ١٠٣ -

وقال جحدرٌ وهو ربيعة بن ضبيعة^(٢) :

قَدْ عَلِمْتُ وَالِدَةَ مَا ضَمَّتِ مَالْفَقْتُ فِي حِرْقٍ وَشَمَّتِ

ويروى ولقفت ، فمن رواه هكذا فهو عطف على ضمت ، ومن رواها مالفقت أبدل ما الثانية من الأولى كقولك قد عرفت ما عندك ، مافى ضميرك ، وإنما يبدل الموصول من الموصول لما تتضمنه صلة الثانية من زيادة البيان ، ونفس^(٣) الفائدة ، وإلا فنفس الموصولين مجردين من الصلة / بمنزلة واحدة . وقد يجوز أن يكون^(٤) ما استفهاماً فتكون ٨٣/و منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل وتكون الجملة الثانية مُبدلةً من الجملة الأولى ، وأخذها شاعرنا^(٥) فقال :

وَأَيُّ فِتْنَى سَلَبْتَنِي الْمَنُو نٌ ، لَمْ تَذُرْ مَا وُلِدْتُ أُمُّهُ
وَلَا [مَا]^(٦) تَضُمُّ إِلَيَّ نَحْرَهَا وَلَوْ عَلِمْتُ هَالَهَا ضَمُّهُ

- ١٠٤ -

وقال شماسٌ بن أسود الطَّهَوِيُّ^(٧) :

فَأَدَّ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ دَوْدَهُ وَمَانِيْلَ مَنكَ التَّمْرُ أَوْهُوَ أَطْيَبُ

(١) البيت ينسب للخطيم التميمي وحسان بن ثابت . وفى س واللسان (زمن) : الأكارع . وهو غير موجود فى ديوان حسان - دار المعارف بمصر ١٩٨٣ .

(٢) جحدر : هو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، شاعر جاهلى ، لقب بجحدر لقصره ، شهد أحداث يوم التحالق . حماسة أبى تمام ٢٦٣ ، المرزوقى ٥٠٧ ، التبريزى ٨٢/٢ وما بعدها .

(٣) على هامش الأصل : مطلب إبدال الموصول من الموصول لا يصح إلا إذا تضمن صلة الثانية من زيادة البيان .

(٤) س : وقد يكون ما

(٥) يريد المتنبي ، الأبيات فى ديوانه ١٥٣/٤ .

(٦) ما : ساقطة من الأصل ، الديوان ، إلى صدرها .

(٧) الابيات فى حماسة أبى تمام ٢٦٩ ، المرزوقى ٥١١ ، التبريزى ٨٧/٢ ، وفيها يخاطب ابن دارم متوعداً ومعيراً .

ما هاهنا بمنزلة الذي ، أى والشىء الذى نيل منك التمر . ويجوز أن تكون الواو واو
الابتداء ، ويجوز أن تكون لعطف جملة على جملة .

- ١٠٥ -

وقال آخر :

[الوافر]
لعمرك ما ألياء بن عمرو بذي لوتين مختلف^(١) الفعال
ألياء فعيلاء كقرنباة وكزئياء وعجيساء ، ولأما تحتل أمرين : أحدهما أن تكون
واو^(٢) من لفظ ألوت ، والآخر أن تكون ياء من لفظ الألية . ويجوز فيها وجه ثالث ، وهو
أن تكون همزة مجتمعا على تخفيفها ، فتكون من لفظ الألاء فى قوله :

وخرّ على الألاء لم يؤسد كأن جبينه سيف صقيل^(٣)

ومذهب سيبويه فى الألاء والأشياء أنهما من باب أجاة وأتاءة/ فيكون أصلها على
ظ/٨٣ هذا ألياء كعلياع ، فألزمته هذه الهمزة التى [هى]^(٤) لام التخفيف فأبدلت إلى ما قبلها ،
وأدغمت الياء الزائدة فيها ، فصارت كخطية ووزية .

ورويانا عن ابن الأعرابى : سقاء مالى : إذا دُبع بالألاء ، فظاهر هذا أن لام الألاء
ياء ، وأنها بمنزلة عباءة ، وقد يمكن أن يكون هذا مقلوبا من مألوء كقولهم : مخبى
فى مخبوء .

وفيهما :

ولكننا نأينا واكتفئتم ولاينأى الحفى عن السؤال

لام الحفى واو ، وهو بمنزلة الشقى والسرى ، أعنى الرجل السرى لا النهى يدل على
ذلك قولهم فى المثل : «مأرب لأحفاوة»^(٥) وهذا قاطع ، وذهب أبو الحسن فى قول الله
تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾^(٦) إلى أنه أراد يسألونك عنها ، كأنك حفى بها .

(١) ضبطتها نسخة الأصل بالجر والضم وكتبت عليها : معا ، وفى حماسة أبى تمام ٢٧٢ : نسبت الأبيات لحجر بن
خالد ، وفيها : مختلف المقال .

(٢) واوا : ساقطة من س .

(٣) البيت لابن عنمة (اللسان : الأ) .

(٤) س : فألزمته الهمزة .

(٥) مثل يضرب لمن لا يزورك إلا عند الحاجة . الميدانى ٣١٣/٢ : مأربة .

(٦) سورة الأعراف الآية (١٨٧) .

- ۱۰۶ -

وقال غسان بن وعلّة ويقال غلّة^(۱) :

[الطويل] إذا كنتَ في سَعْدٍ وأمك^(۲) منهمُ غريبًا فلا يَغْرُزُكَ خالِكٌ من سَعْدِ

قوله : غريبًا خبر كنت ، وقوله : وأمك منهم ، جملة منصوبة الموضع على حد قولك : جئتكَ وزيدٌ جالس ، والنَّاصِبُ لها كُنْتَ ، وذلك أن لفظ كان قد يعمل فيما ليس باسم لها ولاخير ، نحو قول الله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ﴿۳﴾ فإلام في قوله للناس منصوبة الموضع لأنها كانت صفةً لعَجَبٍ وهو نكرة ، فلما قُدِّمَتْ عليها نصبت /على الحال منها ، وذلك الذي تعلقت به اللام ، أعنى اسم الفاعل المحذوف منصوب^۴ ۸۴/و على الحال بلفظ كان . وإن شئت علقْت اللام بنفس كان ، ولم تجعلها حالا من عجب ، وإذا جاز هذا في أن نحو قوله :

صَوْنَتُهُ وَلَا تَفْئِلُنَّ وَاَعْلَمِ أَنَّهُ الْيَوْمُ إِنَّمَا هُوَ نَارٌ

وهو أن تعلق اليوم بلفظ إن مع كونها حرفًا ، كان ذلك في كان أجوز ، وقد يجوز أن تعمل في موضع قوله : وأمك منهمُ غريبًا ، لأن غريبًا وإن لم يكن اسم الفاعل فإنه يعمل في الظرف وإن تقدّمه ، ألا تراك تقول زيدٌ يوم الجمعة سريع الانطلاق ، ويوم السبت بطيئُهُ ، فكأنه قال : إذا كنتَ في سعدٍ غريبًا في هذه الحال أو على هذه الصورة فليكن كذا . وقد يجوز أن يكون في سعد^(۴) خبرٌ كان وغريبًا حال من الضمير في الظرف أو من التاء في كنت . ويجوز أيضًا أن يكون غريبًا^(۴) خبرًا آخر لكُنْتَ فتعلق الظرف بمحذوفٍ على العبرة في ذلك .

- ۱۰۷ -

وقال المُنخَلُ اليَشْكُورِيُّ^(۵) :

[مجزوء الكامل المرفل] وَفَوَارِسٍ كَأَوَارِ حَرِّ رِ النَّارِ أَخْلَاسِ الذُّكُورِ

(۱) الأبيات في حماسة أبي تمام ۲۷۳ ونسبها أيضا إلى النمر بن تولب ، وفي المرزوقي ۵۲۰ ومحاضرات الراغب ۱۷۷/۱ حسان بن عليّة . وانظر : شعر النمر لنورى القيس الحمودى ۱۲۵ .

(۲) حماسة أبي تمام ۲۷۳ : وخالك .

(۳) سورة يونس الآية : ۲ .

(۴ - ۴) ساقط من س .

(۵) المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة اليشكري ، شاعر جاهلي ، كان يشيب بالنساء ، ولهذا هرب ولحق بأل جفنة الغسانيين ، والأبيات قالها لأن النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه ، وذكرت حماسة أبي تمام ۲۷۶ أن النعمان قتله لأنه اتهمه بامرأته المتجرده ، وقيل إن الذي قتله هو عمرو بن هند لأنه شيب بأخته هند .

حماسة المرزوقي ۵۲۴ ، التبريزي ۱۰۲/۲ - ۱۰۳ ، الأصمعيات ۵۸ .

ظاهر لفظ الأوار من أَوَّرَ كأنه^(١) من لفظ ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :
بين قُدْسٍ وأَرات^(٢)

٨٤/ظ غير أن الكسائي ذهب فيه مذهبا حسنا ، وذلك أنه أخذ من [لفظ] / وأرَّت النار ،
والإِرة لَمَوْقد النار فقال : أصله وأر فخففت الهمزة ، فانقلبت واوا فصارت في التقدير
وُوار ، وأجرى الواو العارضة للتخفيف مجرى الواو اللازمة كما أجزاها الخليل في ذلك
مجزاها في قوله :^(٣) في فَعَلٍ من وأَلت إذا خَفَّفَ أول ، فلما صارت الواو الثانية في ووارٍ
كأنها أصلٌ وغير بدلٍ ، هَمَزَ الأولى لاجتماع الواوين في أول الكلمة ، فصارت أوار ولم
يحمله على القلب وأن ينقله من فَعَالٍ إلى عَفَالٍ كراهيةً منه لتعجرف القلب فيه ما وجد
مندوحةً ووجهها لسلك طريق الصنعة به دون المَعَازة والاقْتسار له . ويحتمل عندي أن
تكون طريقةً غير هذه ، وهو أن يقدره [همزة]^(٤) على الأصل وُوار كما قال ، غير أنه أبدل
الواو الأولى لانضمامها ضمًّا لازما همزةً كأجوهٍ وأَقَّتت ونحو ذلك ، فصارت تقديره أوار ،
فوجب قلب الثانية لانضمام الأولى قبلها واوا ، فصارت أوار . فإن قيل ألا تعلم أن الهمزة
الأولى من أوار إنما هي بدلٌ من واوٍ ليس إبدالها أيضا واجبا ، فإنما^(٥) أبدلها استخفافا
واستحسانا ، فهلا لما كانت الهمزة الأولى من أأر عارضةً وغير واجبة ، ولم تَعْتَدِها
وجمعتها مع التي من بعدها كما أن الياء في ديوان ، لما لم تكن واجبة ، وإنما جرى بها
استحسانا ، لم يجب أن تقلب الواو من بعدها وصحَّت الواو ساكنة الياء قبلها . قيل :
٨١/و /اجتماع همزتين في الكلمة الواحدة على كل حالٍ من سكون الأولى وحركة الثانية أو
سكون الثانية وحركة الأولى مكروه لا يعرفه العرب ، ولا يستعمله منها إلا من لا يؤخذ
بلغته ، وما أقل ذلك ، ألا ترى أنك لو بنيت مثل قمطر من قرأت لقلت قرأى ، فغيرت
لاجتماع الهمزتين وإن سكنت الأولى ، وكذلك لو بنيت منه مثل جعفر ، لقلت قرأى ،
فغيرت أيضا والأولى متحركة والواو والياء يجتمعان كثيرا على أوصافٍ مختلفة ، وذلك
نحو يومٍ وويحٍ وويلٍ ووئسٍ وصيودٍ وحَيودٍ وطويلٍ وحَوِيلٍ . فإذا كان الأمر كذلك ، لم يكن

(١) كأنه : ساقطة من س .

(٢) في النوادر ٢٢٢ : بقُدس وأرَّت ، وعزا الشعر إلى زهير بن مسعود .

(٣) س : تراك .

(٤) همزة : ساقطة من الأصل .

(٥) س : لأنه .

إلى إقرار لفظ أُر سبيلٌ ، ولا وُجد إليه طريقٌ . وكذلك لو بنيت من ساء يسوء مثل تفاعلٍ
 نقلتَ تساؤؤُ فإن همزت الواو لانضمامها قلت تَسَاء ، وأصلها تساؤؤُ . فلما التقت الهمزتان
 غير عيينين فى كلمة واحدة أبدلت الثانية ياءً ، وكُسِرَتِ الأولى لتصح بعدها الياء ، فصار
 تَسَاءٍ كما ترى . ولا يقول أحدٌ ولا يُعذر قائل له : هَلَّا قَلتَ تَسَاؤؤُ ، فلم تقلب الثانية لأن
 الأولى غير لازمة ولا واجبة فالخالان كما ترى واحدة . وقوله : أحلاسُ الذكور صفة
 لفوارسٍ ثانية ، وجاز أن تصف النكرة بأحلاس ، وإن كان مضافا إلى معرفة ، ولم يكن هو
 أيضا فى الأصل بصفة ، وإنما هو الكساء يوضع / على ظهر البعير والحمار ونحوهما ، ألا
 ترى إلى قوله :

ظ/٨٥

ولا يغرنك أضغانٌ مُرَمَّلةٌ قد يُضرب الدبُّ الدامى بأحلاسٍ

من قبل أنه شبه بالصفة ، من حيث كان فيه معنى الملازمة حتى كأنه قال :
 وفوارسٍ ملازمى لذكور كقولهم : بنو فلانٍ أحلاس خيلهم : إذا لازموا ركوبها ونحو ذلك ،
 لأن الأسماء^(١) المُجرأة الأوصاف لما فيها من معانى الأفعال كثير ، منه قول الراجز فيما
 أنشدناه عن أبى عثمان :

مُثَبِّرة العُرُقوبِ إِشْفَى المِرْفَقِ^(٢)

فوصف بإشفى لما فيه من معنى الحدة والدقة ، فكأنه قال : دقيقة المِرْفَقِ أو حادة
 المرفق ، وهو كثير جدا ، قد ذكرنا طرفا منه ، وسترى غير ذلك فيما يتجدد بإذن الله^(٣) .
 وفيها :

أَلْفَيْتَنِى هَشَّ التَّدَى^(٤) بِمَرِّى قِذْحِى أَوْ شَسِّى سِرِّى

لام المرى ياء ، لأنها^(٥) من مرَّيتُ الناقة ، أى احتلبتها بِمَسْحِ يدك على ضرعها ،
 وكذلك هذه القِداح عندهم لأنها فى غالب الأمر إنما تجال وتحرك لتكون سببا إلى نحر

(١) س : من الأسماء .

(٢) انظر اللسان : شفى .

(٣) س : ويعونه .

(٤) المرزوقى ٥٢٦ : مشى اليدين ..

(٥) س : لأنه .

الإبل في الميسر قال :

درت بأرزاق العُفَاةِ مغالِقُ بيديّ من قمع العَشَارِ الحُلبِ

و/٨٦ يعنى القداح ، ويؤكد ذلك أيضا رواية من روى اليدين بمرى قدحى / ، والأمر فيه على كُلِّ حالٍ ^(١) واضحٌ .

وفيها :

ياهِندُ مَنْ لِمُتَتَمِّمٍ ياهندُ للعانى الأَسِيرِ ^(٢)

اللام في العانى متعلقة بيا لما فيها من معنى الفعل ، أى أدعوك للعانى ^(٣) الأسير ، ونفس تعلق اللام الجارة ، لأن بنفس يا لا بما دلّ عليه من معنى أدعو وأنادى من حيث كان ذلك أصلا مرفوضا وشرعا منسوخا ، وإذا كانوا قد أسقطوا حكم ما لو ظهر لم يحل معنى كان ما لو ظهر لأحال المعنى أذهب في باب تزكّه وإسقاط حُكْمِهِ ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيدٌ عندك جالسا ، فالنا صبُّ للحال إنما هو نفس الظرف لاما تعلق به ، مع أنك لو أظهرت ذلك المحذوف فقلت زيدٌ مستقرٌ ^(٤) عندك جالسا لم يفسد ظهوره معنى ، وأنت مع هذا إنما تعمل في الحال مع حذف مستقرٌ نفس لفظ الظرف لا اسم الفاعل ، فكيف بك مع ما لو ظهر لأحال المعنى ، وذلك أنك لو قلت مكان يازيد أدعو أو أنادى : زيدا ، لصرت إلى نفس ^(٥) الخبر ، والخبر كما علمت موضوع على احتمال الصدق والكذب ، والتداء مما لا يدخله صدق ولا كذب ، فكان ترك هذا ^(٦) الفعل في هذا الموضع أذهب في باب اعتماده والانتحاء له . فإن قلت : فيم تعلق اللامين في قوله : بالرجال ليوم الأربعاء ، إما قيل هما جميعا متعلقان بنفس يا ، أمّا الأولى فللتعدية على حد قولك / مررتُ بزيدٍ ، ونظرتُ إلى جعفرٍ ، وكأنها أوصلت يا إلى المنادى ، فإن قلت : فإن ياهذه قد تصل بنفسها فلا تحتاج إلى عونٍ ولا ظهير حرف يوصلها ، ألا تراك تقول : يا عبد الله

(١) على كل حال : ساقطة من س .

(٢) ذكر المرزوقي البيت في هامشه عن التبريزى وذكر أنه لم يرو في الحماسة .

(٣) على هامش الأصل : مطلب تعلق حرف الجر بالتداء .

(٤) س : مستتر .

(٥) س : إلى لفظ الخبر .

(٦) هذا : ساقطة من س .

ويا أبا فلان ، وإذا كانت كذلك لم تحتج إلى حرف جر ؛ قيل : لا ينكر أن يكون من الأفعال ما يصل تارة بنفسه وأخرى بحرف جرٍّ يوصله ، وذلك نحو خشنت صدره وخشنت بصدره ، وجئت زيدا وجئت إليه ، وسميته زيدا ، وسميته يزيد ، وله نظائر^(١) فكذلك قولهم يابكر وبالبكر ، ويا عبد الله ويا لعبدالله . فهذه اللام الأولى ، وأما اللام الآخرة فلام المفعول له ، كقولك : أدعوكم لأجل يوم الأربعاء ومن أجله ، وهكذا قولك : هديتك لزيد لفضله وعطائه ، فاللام الأولى للتعدية ، والثانية لذكر العلة التى وقع الفعل لها . ولا يجوز أن يكون اللام الثانية فى قوله : ليوم الأربعاء ، معلقةً بنفس الأولى من حيث كانت خالية^(٢) من الضمير لتعلقها بنفس الظاهر الذى هو يا . وقد عرفتك سقوط حكم ما يا واقعة موقعة عنى أدعو وأنادى ، ولكن لو قلت الولاء للكبير لفضله وتقدمه لكنت اللام الثانية متعلقةً بنفس الأولى من حيث كانت الأولى ذات ضمير لتعلقها بالمحذوف فاعرف ذلك .

- ١٠٨ -

وقال باعث بن صُريم اليشكرى^(٣) :

[الكامل]

٨٧/٩

وكتيبة سُنْع الوجوه بواسل / كالأسد حين تذبُّ عن أشبالها
قد قُذت أولُ عُفْوانٍ رَعِيْلها / فلففتها بكتيبة أمثالها^(٤)

عندى أن بواسل كفوارس ، ألا تراهم اعتذروا من تكسير فارس على فوارس من حيث كانت هذه الصفة مما لاحظ للمؤنث^(٥) فيه فلم يخافوا لبسا كما خافوه فى ضوارب وقواتل ، وذلك أن البسالة مما يخص الرجال^(٦) كما أن القروسة كذلك ، ولكن الشاذ من هذا عندنا قوله :

خُصِّعَ الرقابِ نواكسى الأَبصارِ^(٧)

(١) على هامش الأصل : مطلب تعدية الفعل تارة بنفسه وأخرى بحرف الجر .

(٢) س : الأولى خالية .

(٣) باعث بن صريم بن تميم بن ثعلبة اليشكرى . والأبيات فى قتل قاتل وائل وأدرك ثاره ، ويصور اجتماع الجيشين ، وأنه قاد الأوائل واللواحق . الأبيات فى حماسة : أبى تمام ٢٧٩ ، المرزوقى ٥٣٦ .

(٤) البيت غير موجود فى س .

(٥) س : المذكو .

(٦) على هامش الأصل : مطلب جمع فاعل مذكروا على فواعل .

(٧) عجز بيت للفرزدق ، صدره : « وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم » . سيبويه ٢٠٧/٢ ، ديوانه ٤٥٠ ، خزنة الأدب

- ١٠٩ -

وقال القناني يمدح الكسائي^(١) :
 [الطويل]
 أبي الذمّ : أخلاق الكسائي ، وانتّمى به المجدد أخلاق الأبّ السوابق
 وقد جاء من هذا الطراز^(٢) غير هذا ، وذكرناه في مواضع من كلامنا وكُتبتنا .

- ١١٠ -

وقال الفند الزمانيّ :
 [الهنج]

أَيًّا^(٣) طعنة ماشِئخ كَبِيرِ يَفْنِ بِالِ
 تَقِيمُ الْمَأْتَمِ الْأَعْلَى عَلَى جُهْدِ وَأَعْوَالِ^(٤)

يَفْنُ : ضعيفٌ ، وهو قريبٌ من لفظ الأفن ومعناه ، وذلك أن الأفن العيب ، ومنه :
 رجل مأفون الرأي [أى ضعيفه]^(٥) الضعف ضربٌ من ضروب العيب ، غير أن العيب أغلظ
 أمرًا من ضعف الشيخ ، وذلك أن ضعف الشيخ لا يعتدّ على الحقيقة عيبا من قبل أنه
 فعل من أفعال الله تعالى^(٦) ومعرة الإنسان في نفسه وجناته مختارًا عليها أقيح من
 الضعف الذي هو من فعل الله تعالى^(٧) ولم يبلغه الشيخ مختارًا له أيضا ، فلما كان
 العيب أقيح في الحقيقة من الهرم ، اختاروا له أقوى الحرفين أعنى الهمزة ، ألا تراها
 أقوى من الباء ، فبين الحرفين من الصوت ما بين العيين من القبح . وهذه طريق للعرب
 طريفة ، وقد نبهتُ عليها ، وأوردتُ حروفاً كثيرةً منها في كتابي في شرح الممدود
 والمقصور ، وكتابي كتاب التمام في شعر هذيل ، وغير ذلك من مصنفاتي وكلامي ، نحو
 النضح والنضح ، والقد والقَط ، ونحو اليفن والأفن قولهم اتخذوا ، الاسترخاء في الأذن^(٨) ،
 والنخذاء في ذل النفس ، وذلك أن عيب ذل النفس أقيح من عيب استرخاء الأذن ، لأن
 هذه خلقة لا تُكسبُ عارا ، والذل من أقيح العيوب ، فاختراروا للذل وقبحه أقوى الحرفين ،

(١) نسب اللسان (أبي) البيت إلى القناني . في الأصل : القباني . تحريف .

(٢) س : الطرف ، وفي هامشها الطرز .

(٣) المرزوقي ٥٣٧ : يا . اليفن : الشيخ الكبير اللسان (يفن) .

(٤) غير موجود في س .

(٥) كذا في س وفي الأصل : والرأي والضعف .

(٦) س : سبحانه .

(٧) س : فعل الله تعالى خاصة .

(٨) س : لاسترخاء الأذن .

ولعيب الخلقة الذى^(١) لا يشينُ على الحقيقة أضعفهما^(٢)، وهو الواو فاعرف ذلك باهراً من
حكمة البارى سبحانه وعزت أسماؤه، وتأمل نظائر ذلك تحظ بأطرف ما تهديه الفكر إلى
هذه النفس الشريفة .

ومنه الخضم والقضم ، فالقاف لصلابتها خُص اليابس بها ، والخاء لرخاوتها خُص
الرخو بها . ومنه عندى قولهم : حَكَمَ ، وقولهم حكَم ، وقولهم : عكَم ، وقولهم أكم ، فإذا
تأملت معانى تصريف كل واحد من هذه التراكيب وجدت بعضها يتصعد على بعض
بقدر تصعد المعانى بعضها على بعض . فمن ذلك حكَم فقد ترى إلى ما فى الهاء من
الخور والرخاوة/ والاضطراب وقلة المُسكة والاستعصام ، وتلك^(٣) حال المتهمك^(٤) فى ٨٨/ر
قوله وفعله ، لما يعرض له هناك من التهافت والتساقط ، وليست لها عصمة الحاء ، وذلك
أن الحاء - وإن كان فيها ذلك القدر من البحة والضحك - فإنها كيف صرّفت^(٥) الحال بها
أقوى من الهاء التى إنما هى كالنفس ، وأخت الألف الرخوة الجوفاء الهوائية ، فلذلك
قالوا تحكّم عليه ، وذلك أنه تفعل من الحكمة : فكأنه جار عليه وأمعن لحق^(٦) فيه ، وهو
أقوى مذهباً من التهكم ، فاخترأوا له أقوى الحرفين ، ألا ترى أن الحاء أحصر للصوت من
الهاء . ثم تجاوزوا هذا إلى أن قالوا العكّم لما شدّ من المتاع ، وذلك أن العين أقوى
وأضعف من الحاء ، فاخترأوها لأقوى الأمرين ، وذلك أن الحكمة يكون^(٧) معها قوة الفعل
وقد تعرى من ذلك ، والعكّم^(٨) إذا شدّ فهو إلى القوة والصلابة^(٩) ، وهذا واضح ، ثم
تجاوزوا ذلك إلى أن قالوا : الأكمة لما غلظ واشتدّ من الأرض ، وذلك لقوة الهمزة على
العين كقوة [الأرض]^(١٠) الغليظة الصلبة على العكّم من المتاع . ومحال أن يكون هذا

(١) س : التى .

(٢) س : أضعفها .

(٣) س : وذلك ، وذكر رواية الأصل فى الهامش .

(٤) س : التهكم .

(٥) س : تصرفت .

(٦) س : بحق .

(٧) س : قد يكون .

(٨) كذا فى هامش س عن نسخة : العكّم ، وفى الأصلين : العدل .

(٩) هامش س : والشدة .

(١٠) ساقط من الأصل .

كُلُّهُ وما يجرى مجراه خارجاً إلى^(١) الوجود ، ومطرّداً في الاستعمال عن غير قصد قاصداً
 ظ/٨٨ حكيماً إليه ، وإرادة مُريدٍ عادلٍ له .^(٢) وفيه من وجهٍ آخر ، وهو أن يكون/ اليفن كأنه
 مقلوبٌ من الفينة في ماحكاه أبو زيد من قولهم ما ألقاه إلفينة ، والفينة أي في الدهر
 والزمان ، وذلك أن الشيخ قد أتى عليه الدهر ، ولذلك قالوا : دهريٌّ ، وقد أكثرت في غير
 موضع من كلامي ذكر هذا القلب في موارد الأصول ، وهو طريق عالٍ كان أبو علي يراها ،
 ويأخذ بها ، ويستبدل كثيراً منها^(٣) .

وفيها :

ولولا نَبْلُ عَوْضٍ فِي حُطْبِ أَي^(٤) وَأَوْصَالِي

إنما سمى الدهر عَوْضاً^(٤) لأنه^(٥) من التعويض ، وذلك أنه كلما مضى جزء من
 الدهر خلفه آخر من بعده ، فكان الثاني كالعوض من الأول ، وقد ذكرتُ هذا^(٦) الموضوع
 في كتابي الموسوم بكتاب «التعاقب في العربية» ، وأما إعرابه إياه فإنه اضطر إليه كما
 يضطر الشاعر إلى صرف ما لا ينصرف ، وهو مبنيٌّ على الضم والفتح جميعاً ، كحيث وإنما
 بُنى من حيث تُبنى الظروف كيذا وإذن ولدى ونحو ذلك .

وسبب كثرة البناء في الظروف أنه قد كان القياسُ أن تُبنى جميعها لتضمينها^(٧)
 معنى حرف الظرف أعني «في» إلا أنه لما قد كان^(٨) يظهر في بعض الأحوال ، ولا سيما
 مع المضممر ، لم يَتَّبِعْ عنه ، ولم يُضَمَّنْ معناه فيبنى البتة غير أنه إذا^(٩) لم يُبَيَّنْ البتة أُسْرِعَ

(١) س : في الوجود .

(٢-٣) غير موجود بنسخة س وكتب على هامش الأصل : زائد في الأصل .

اليفن : الشيخ الكبير (اللسان : يفن) .

(٣) المرزوقي : خضمانى . وذكر في هامشه رواية الأصل . والبيت في اللسان «حطب» . والحافظ : السمين ذو
 البطنة .

(٤) في الأصل : عوض .

(٥) على هامش الأصل عن نسخة : لتضمنه .

(٦) س : هذه .

(٧) في هامش الأصل : لتضمنه .

(٨) س : كان قد .

(٩) س : إذ .

البناء إلى كثير منه ، فكان كالتنبيه على ما الجميع مُشْفٍ عليه ، وبصددٍ منه . ويروى
/بيت الأعشى (١) :
و/٨٩

رضيَعِي لِبَانِ تَدَى أُمَّ تَقَاسَمَا
بِأَسْحَمِ دَاجِ عَوْضٍ لَا تَتَفَرَّقُ
بِالْفَتْحِ وَالضَّمِ أَى لَا تَتَفَرَّقُ أَبَدًا .

وذهب الكوفيون إلى أن عَوْضٌ هنا قسم وأن لا تتفرق إنما هو جوابه . وليس الأمر
عندنا نحن كذلك ، وإنما قوله : لا تتفرق جواب تقاسما كقوله الله تعالى : ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا
بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ (٢) أى تحالفا على ذلك [وأما] (٣) حُطْبَائِي فإنه معظم بدنه وهو قول أحمد
ابن يحيى ، وهو من قولهم رجل حَظَبٌ للجافى الغليظ ، وحُطْبِي فُعْلَى كالحُدْرِي
والبُدْرِي ، والظَرْفُ الذى هو قوله فى (٤) حُطْبَائِي يتعلق بنفس النبل لما فيها من معنى
الحدة والنفوذ ، كقول جرير :

تَرَكْتُ بِنَا لَوْحًا ، وَلَوْ شِئْتُ جَادَنَا
بُعَيْدَ الْكُرَى ثَلَجَ بِكِرْمَانَ نَاصِحٍ (٥)

علق بعيد الكرى بثلج لما فيه من معنى البرد ، ولا يجوز أن يكون الظرف حالا من
نبل عوض لأن أبا الحسن يمنع من استعمال الحال مع لولا ، لأنها ضرب من الخبر ،
والخبر هنا محذوف البتة ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى هى فى حُطْبَائِي
معلقة بالمحذوف إلى .

وفيها :

لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْـِ
لِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْأَلَى

لك فى طعنا وجهان : إن شئت حملته على فعلٍ آخر ، دلَّ عليه طاعنتُ/ حتى ٨٩/ظ
كأنه قال : طعنتُ طعنا ، وذلك أنه إذا طاعن فقد طعن لا محالة . وإن شئت حملته على
أنه مصدر محذوف الزيادة ، أى طاعنتُ طعناً أو مطاعنةً أو مُطَاعِنًا أو طِعَانًا على ما جاء
فى مصادر مثله ، فقد جاء ذلك فى غير شىء وقالوا : مررتُ بزيدٍ وحده ، أى أوحده

(١) البيت فى ديوانه ١٢٠ : تدى أم تحالفا : اللسان : لبن ، عوض : أبداً ، وانظر خزانة الأدب ٢٠٩/٣ .

(٢) سورة النمل الآية ٤٩ .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) فى : ساقطة من س .

(٥) البيت فى ديوانه ١١٠ ، خزانة الأدب ٤٠٠/٢ .

بمرورى إيحادا ، وقالوا : عمرك الله أى عمرك الله تعميرا ، وجاء فى شعر بعض بنى أمية :

دع عنك غلقَ الباب

أى إغلاقه . وقال الله تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(١) أى إقراضا ، وفيه لغة أخرى «القرض» وكأنَّ القرضَ هو المقرض بمنزلة الطحن أى المطحون ، وقالوا : أطقته طاقةً ، وأطعته طاعةً ، وأجبتُه جابةً ، فجاء على فعلةٍ . وأما^(٢) قول القطامي :

وبعد عطائك المثة الرتاعا^(٣)

فإن العطاء ليس من هذا الباب ، وذلك أن فيه ألف فعال الزائدة ، فلو كان على حذف الزيادة لقال : وبعد عطوك فاعرفه . والالئى : فاعل من ألوت أى فترت وقصرت ، وهذا من الأفعال التى لاتستعمل إلا فى غير الواجب ، يقال : ما ألوتُ أفعلُ كذا ولا يقال : قد ألوت فى حاجتك ، ولا يجوز ذلك . وهو فى الفعل بمنزلة أحدٍ وصافرٍ وكراب^(٤) وكتيع وأريم ونحو ذلك . ومثله : ما زلتُ ولن أزال ، ومثله فى أكثر/ الأقوال : مارمتُ من موضعي : أى ما برحتُ .

- ١١١ -

وقال ربيعة بن مقروم الضبي^(٥) :

أخوك أخوك من يدنو وترجو مودته ، وإن دعى استجابا
لك فى «أخوك أخوك» وحهان : إن شئت جعلت أخوك الثانى بدلا من الأول ، حتى كأنه قال : أخوك من يدنو وترجو مودته ؛ وإن شئت جعلت الثانى خيرا عن الأول ، أى إنما يستحق أن تدعو الرجل أخاك إذا كان أخاك فى الحقيقة ، وهذا كقولك فعلته إذ الناس ناس ، وقوله : «أنا أبو النجم وشعري شعري^(٦)» ثم أبدل من يدنو أو ترجو مودته

(١) سورة البقرة الآية (٢٤٥) .

(٢) س : فأما .

(٣) عجز بيت صدره : «أكفرا بعد رد الموت عنى» ديوان القطامي ٣٧ ، والبيت من الشواهد النحوية فى إعمال اسم

المصدر عمل الفعل ، وانظر الأغانى ٣١٠/٢٠ ، الشعر والشعراء ، ٢٧٧ .

(٤) هامش س : كريب .

(٥) الأبيات فى حماسة أبى تمام ٢٨٣ ، المرزوقى ٥٤٢ .

(٦) الرجز لأبى النجم فى الخصائص ٢٤٠/٣ ، الخزانة ٢١١/١٠ .

من أخوك الثانى حتى كأنه قال : أخوك من يدنو ، وترجو مودته .

وفيها :

فإنْ أهْلِكُ فذِي حَنْقٍ لظَاهُ عَلَى يَكَادُ يَلْتَهِبُ التَّهَابَا

ذى مجرور برُبِّ مضمرة ، أى فَرُبُّ ذى حَنْقٍ ، وحذفها للعلم بموضعها .

كقول الآخر :

وَرَسَمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِيلِهِ * كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ^(١)

أى رُبِّ رَسَمِ دَارٍ ، وهذا يدفع قول أبى العباس إن الواو فى نحو قوله : «وبلد تحسبهُ مُكْسُوْحًا» هى التى جُرَّتْ بِلْدٍ لِمَا خَلَقْتُ رَبَّ فَكَانَتْ^(٢) عوضاً منها ، ألا ترى/ أنه قال ٩٠/ظ
فذى حنقى أى فربُّ ذى حنقى ، ولا يقول أحدٌ : إن الفاء عوض من رُبِّ ، وكذلك قول الهذلى^(٣) :

فحورٍ قد لهوتُ بهنَّ عَيْنٍ نواعم فى المروط وفى الرِيَاطِ

وقال الآخر :

بل بِلْدٍ مِلءِ الْفِجَاجِ قَتَمَةٌ^(٤)

ولا أحدٌ يدعى أن بل عوضٌ من رُبِّ . فإذا صح هذا وثبت فى الفاء وبل ، كانت الواو محمولةً على حُكْمِهِ . ولام لظى عندى ياء لأمرين ، أحدهما : جواز الإمالة فيها ، والآخر : أن اللام إذا جهل أمرها كان أن تُحْمَلْ على الياء أولى من أن تُحْمَلْ على الواو ، وذلك أن اللام موضع تُقْلَبُ فيه الواو فى كثير من الأحوال ياء ، نحو أُعْرِيْتُ واستغريْتُ ، وادعيتُ واستقصيتُ ومُغْرِيَانِ ومُدْعِيَانِ ، فلما كان مَعَانًا^(٥) للياء ، ومظنة منها ، وموضعاً يفرع فيه ، ويستروح إلى قلبها ، وجب حمل ما جهل أمره من اللامات عليها ، لاسيما والاستقراء يعطيك كثرة اللام ياء كما أعطاك كثرة العين واوا .

(١) البيت لجميل (ديوانه ١٨٧) ، وأنشده ابن السكيت : أفضى الحياة . اللسان (جلل) .

(٢) س : وكانت .

(٣) البيت للمتنخل الهذلى أو تأبط شرا . الشعراء الهذليين ٢٩/٢ ، الإنصاف لابن الأنبارى ٣٨٠ .

(٤) القتمة : اللون الذى يضرب إلى السواد .

(٥) المعان : المنزل والموطن .

- ١١٢ -

وقال سُلمى بن ربيعة بن السَّيد بن ضَبَّة^(١) [الكامل]

حَلَّتْ تُمَاضِرٌ غَرَبَةً فَاحْتَلَّتِ فَلَجًا^(٢) وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَّتِ

التاء فى تُمَاضِرٍ عندنا فاء ، وإنما لم يصرف هذا الاسم لما فيه من التأنيث

٩١/٣ والتعريف ، لا لأنه بوزن تُفاعل ، فُتُماضِرٍ إذن كقُراقِرٍ وعُذافِرٍ ، وكذلك / القياس فى تاء جَمَلٍ تُرامِرٍ^(٣) .

وكأَنَّ فى العَيْنِينَ حَبَّ قَرْنُفَلٍ^(٤) أَوْ فَلَفلًا^(٥) كُحِلَّتْ بِهِ فأنهَلَّتِ

لم يَقُلْ كُحِلَّتْ ولا انهَلَّتْ ، وذلك أَنَّ الشَّيْثِينَ إذا اصطحبا ، وقام مقام صاحبه كل

منهما ، جرى كثيرا عليهما كليهما مايجرى على أحدهما . ألا ترى إلى قوله :

لَمَنْ زَحَلُوقَةً زَلُّ^(٦) بِهَا العَيْنَانِ تَنهَلُّ^(٥)

ويروى : بِهَا القَتَّانِ تنسل ، ولم يقل تنهلان .

وقال الفرزدق :

ولو رَضِيَتْ يَدَاى بِهَا وَضَنْتُ^(٧) لَكَانَ عَلَى المَقَادِرِ النَخِيَارُ^(٦)

ولم يقل وضنتا^(٧) . وله نظائر كثيرة .

وفيها :

رَعَمَتْ تُمَاضِرٌ أَنَّنَى إِمَّا أُمَّتُ^(٨) يَسُدُّ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي

ذهب سيبويه إلى أن الواحد المكسّر من هذا الجمع أبَنَ على وزن أفعل مفتوح

العين بوزن أعمى ، ثم حُقِّرَ فصار أُبَيْنَ كأَعْيِمَ ، ثم جُمِعَ بالواو والنون فصار أُبَيْنُونَ ، ثم

(١) اختلف فى فتح السين وضمها فى سلمى ، من المراجع التى فتحتها : حماسة المرزوقى ٥٤٦ ، أمالى القالى ٨٢/١ ، نوادر أبى زيد ١٢٠ ، اللالكى للبكرى ٢٦٧ ، الخزانة ٤٠٢/٣ . والشاعر هو سلمى بن ربيعة من بنى السيد بن ضبة .

(٢) الفلج : بسكون اللام : موضع ماء .

(٣) الترامز من الإبل : القوية الشديدة .

(٤) على هامش س عن نسخة ، وحماسة أبى تمام ، والمرزوقى : أو سنبلًا .

(٥) فى س تقديم وتأخير . والرجز فى اللسان (زلل) .

(٦) س : وضنت على لكان . . والبيت فى الخصائص ٢٥٩/١ : فى القدر . . أمالى ابن الشجرى ٣١٢/٢ ، ديوانه ٣٦٤ .

(٧) س : صنتا .

حذف النون للإضافة فصار أئينوها . وذهب الفراء إلى أنه كسر ابناً على أفعل مضموم العين ككَلَبَ وأكَلَبَ . ويذهب البغداديون في هذه المحذوفات إلى أنها كلها سواكن الأعين ، فأبيّن عندهم إذن كأذيل كما أن «ابن» على ذلك المقدر عندهم كأذل . وكان سيبويه إنما عدل إلى أن جعل الواحد من ذلك أفعل اسماً واحداً مفرداً غير مكسّر ٩١/ظ
 لأمرين : أحدهما : أن مذهبه في ابن أنه فعَلُ بدلالة تكسيرهم إياه على أفعال أبناء ، وليس من بابُ فعلُ أفعل ، والآخر : أنه لو كان أفعلُ لكان لمثال القلة ، ولو كان له لقب جمع بالواو والنون ، وذلك أن هذا موضوعٌ للقلة فلا يجمع بينه وبين مثال القلة لئلا يكون كاجتماع شيئين لمعنى واحد ، وذلك مرفوض في كلامهم ، ورأى مع هذا أنه قد جاء في أسماء الجموع المفردة غير المكسرة ما هو على أفعل مفتوح العين ، وهو ما أنشدناه^(١) أبو زيد من قوله :

ثم وإنى لأكوناً ذبيحةً وقد كثرت بين الأعمّ المضائض^(٢)

هكذا رواه الأعم بفتح العين ، ومثله : أثابة^(٣) وأثابُ ، وأضحاة^(٤) وأضحى ، وهذه عندنا أسماء مفردة غير مكسرة ، وكذلك أروى ، وله نظائر . واعتصم الفراء فيما ذهب إليه بقول الشاعر :

قد رويتُ إلا ذهبيدينا * قليصاتٍ وأبيكرينا^(٥)

فهذا تحقير أبكر ، وهو مثال القلة ، كما ترى ، وقد جمع بالواو والنون ، وكان يروى الأعم بضم العين ، فهذا عنده كصك وأصك وصب وأضب . وكيف تصرف الحال فرواية أبي زيد في النفوس بحيث لا ريب . وأما أبيكرينا ، فقد يمكن على قول صاحب الكتاب أن يقال : إن واحدها/ أيضاً أبكر بفتح العين كالأعم في هذا الموضوع ، ألا ترى ٩٢/و أنك لم تسمع العين في هذا البيت مفتوحةً ولا مضمومةً .

فإن قلتَ : فقد سمعت في غير هذا الموضوع أبكر بضم العين ، قيل : أجل قد سُمع هذا بضم عينه ، وغير مُنكرٍ أن يكون الخروج عن الواحد مرةً إلى جمع مُكسّرٍ وأخرى إلى

(١) س : أنشده .

(٢) اللسان (مضض) : ذكر عجز البيت ، المضائض : الشر .

(٣) الأثابة : ضرب من عظام الشجر .

(٤) الأضحاة : لغة في الضحية .

(٥) الرجز في سيبويه ١٤٢/٢ وفيه : قد شربتُ ، وأورد ابن جنى البيتين في سر صناعة الاعراب ٦١٨/٢ .

اسم للجمع مفرد غير مكسر ، ألا تراهم قالوا : رجلٌ ورجالٌ فكسروه ثم قالوا رِجْلَةً ، فصاغوا للجمع اسماً مفرداً ، وكذلك الجِمال والأجمال هذا مع قولهم الجامل ، وكذلك صاحبٌ وأصحابٌ وصُحبانٌ وصِحاب ، ثم قالوا : صُحبة ، فكذلك لا يَنكُرُ أن يكون أبكرُ بضم العين جمعاً مكسراً ، ويكون واحد أبكرين المكبّر أبكرَ بفتح العين وإن لم يُسمع مكبّراً ، لكن يدل عليه ما انحرف سبويه عنه من اعتقاد جمع أمرين لمعنى واحدٍ ، وهذا واضح . وكذلك ينبغى أن يقال في قول الآخر :

أشكو إلى مولاي من مولاتي تربط بالخييل أكيرعاتي^(١)

وذلك أن الألف والتاء موضوعتان للقلة وضع الواو والنون لها ، فلا يحسن أن يكون الواحد المكسر من أكيرعاتٍ أكرعة ولا أكرُعا بضم العين ، لأنهما مثالا قلة ، فعلى قياس قوله في أُبينون ما يجب أن يقال في الواحد المُكبّر من أكيرعاتٍ إنه [أكرع على وزن]^(٢) ٩٢/ظ أفعل بفتح العين / كالأروى والأعم ، فإن قلت : فقد قالوا : «فهنّ يعلكن حدائداتها» وقالوا : قد جرت الطيرُ أيامينا» وقالوا : «صواحباتُ يوسف» وموالياتُ العرب وقال الفرزدق :

خضع الرقابِ نواكسي الأبصار^(٣)

فيمن رواه نواكسي بالياء المزادة . ففي هذا على قولك اجتماع الضدين ، وهو دلالة المثال على الكثرة مع جمعه بالواو والنون والألف والتاء ، وكل واحد منهما على ماقدمتُ موضوعٌ للقلة . قيل : لا يكون مفيداً القلة في القلة ، كأن لا يوجد البتة ، ألا ترى أن نفس حدائد ونواكس وصواحب لا يفيد بنفسه مفرداً الكثرة ، أفتراه إذا جمع جمعُ القلة يصيرُه ذلك إلى أن يكون أقلّ من أن لا يجمع أصلا ، فقد كفاه موضوعه للكثرة من احتياجه إلى تشنية فضلا عن جمع قلة أو تجاوز به إلى مثال كثرة ، كما أن المضممر المجرور وإن ضعّف عن عطف المُظهر عليه بغير إعادة حرف جر معه ، فإنه لا يضعّف عن توكيده ، كمررتُ به نفسه ، وذلك أنه لا يبلغ به الضعفُ أن يكون أقل من لاشيء ، وأنت لو قلت : مررتُ بنفسه ، لكان قولاً جائزاً فاعرف هذا النحو .

(١) البيت في الخصائص ٢/٢٩١ ، خزانة البغدادي ٣/٤٠٨ ، اللسان : صبح ، غبق ، قيل .

(٢) عن نسخة س .

(٣) عجز بيت للفرزدق صدره : « وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم » . والبيت سبق ص ١٥٩ .

وقد تَبَقَّتْ^(١) منه بَقِيَّةٌ من القول يَضِيقُ عنها هذا الموضعُ إِشْفَاقًا من الإطالة ،
وتحامياً/ للملالة . وأما قوله :

مَنْ تَكُّ لَأَسَاءَ فَقَدْ سَاءَ نِي تَرَكُّ أَبْيِينِكَ إِلَى غَيْرِ^(٢) رَاعِ

فيحتمل أمرين أحدهما : أن يكون الياء فيه علماً للجمع^(٣) كالواو في قوله : أَبْيَيْتُوهَا ،
والآخر أن يكون واحداً لاثنتين على ماتقدم من الخلاف فيه ، فيكون على قول صاحب
الكتاب تحقير أبنا كأعمى ؛ وعلى قياس الفراء^(٤) تحقير ابن كآدل وأحق ، فتكون الياء
لاماً .

وفيها :

تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مَثَلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي
رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيْنَهُ أَكْفَى لِمُضْلِعَةٍ^(٥) وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

عطف حين على موضع قوله على يُسْرِي أَي على^(٦) وقت يُسْرِي وحين تعلتني ، وقد
مضى نظيره . ومثلي يحتمل أمرين : أحدهما : أن يكون مفعول رأيت ، فينتصب حينئذ
رجلاً على التمييز ، كقولك لى مثله عبداً أى من العبيد ، فيصير تقديره : مثلى من
الرجال الذين إذا غُشُوا كَفَوْا ؛ والآخر أن يكون أراد هل رأيت رجلاً مثلى ، فلما قَدَّمَ مثلى
وهو وصف نكرة نَصَبَ^(٧) على الحال منها . واللام في قوله لقومه معلقة بنفس رأيت ،
كقولك : رأيت لبنى فلان نِعْمًا وعبيداً ، وإن جعلت مثلى مفعول رأيت كانت الهاء في
قومه له ، وإن جعلته حالاً مقدمة فالهاء لرجل / فإن قلت : ألا تعلم أن حال الشيء هي ٩٣/ظ
الشيء في المعنى على مذهب أهل العربية لا على مذاهب^(٨) أهل الكلام ، فهلا قلت إن
الهاء عائدة في القول الثانى على المثل أيضا كما كانت في الوجه الأول؟ قيل : لا أُمْنَعُ

(١) س : بقيت .

(٢) البيت لرجل من قيس عيلان أو نصيب . سيبويه ٨٧/١ ، سر صناعة الأعراب ٢٧/١ ، خزانة الأدب ١٨٤/٣ .

(٣) س : علم الجمع .

(٤) س : قياس قول الفراء .

(٥) س : لمعضلة .

(٦) على : ساقطة من س .

(٧) س : نصبه .

(٨) س : مذهب .

ذلك من جهة المعنى كما ذكرت لكن^(١) طريق الصيغة ومأخذها ما ذكرت لك ، ألا تراك تقول مررتُ برجلٍ ظريفٍ فكلمتهُ ، فتعيد الهاء على رجل لا على ظريف ، وإن كان الظريف هو الرجل في المعنى ، وكذلك : مررتُ بهندٍ واقفةً فحدثتها . فالهاء عائدة على هند في طريق الصنعة لا على واقفة ، والحال في هذا والصفة سواء^(٢) يزيد في وضوح ذلك قولك^(٣) : مررتُ برجلٍ ربعةٍ فكلمتهُ ، فلو كان الضمير عائداً على الصفة لقلت : فكلمتها ، وكذلك مررتُ بهندٍ مرضعاً فرحمتها ، ولو كان الضمير عائداً على الحال [لقلت فرحمتها لأن مرضعاً]^(٤) واطهراً وطامثاً وحائضاً ونحو ذلك مذكراتٌ عندنا وإن جرت على المؤنث ، كما أن ربعةً ويفعةً ونكحةً ولعبةً ونحو ذلك مؤنثات وإن جرين أوصافاً على المذكورين ، ألا تراك لو سميتَ رجلاً بربعةٍ ويفعةٍ ونكحةٍ لم تصرفه ولو سميتَه بحائضٍ وطامثٍ لصرفته فاعرف ذلك .

وفيها :

وَإِذَا الْعَدَارَى بِالْدَخَانِ تَلْفَعَتْ^(٥) وَاسْتَعْجَلْتُ نَصَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ

و/ ٩٤ / ملّت هنا^(٦) من ملة النار لا من الملالة ، أي بادرت للضرورة بالخبز قبل القدير .

وفيها :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِيهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي^(٧)

بينها متعلق بنفس الثأى ، أي أصلحت الفسادَ بينها أي مافسدَ بينها ، والهاء في جانيتها ضمير العشيرة ، أي كفيتُ جانى العشيرة الداهية التي جناها على نفسه : هذا هو القول . ولا يجوز عند الجماعة أن يكون هاء ضمير اللتيا أي جانى الداهية ، وذلك أن الجانى هو المفعول الأول ، وهو مقدّم في موضعه ، فلا يجوز أن يتعلّق به ضمير المفعول الثانى ، لأنه إنما يتقدم ضمير الشيء عليه إذا كانت رتبته أن يكون بعده ، فأما أن

(١) س : لكن من .

(٢) سواء : غير موجودة في س .

(٣) س : لك .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل .

(٥) المرزوقى ٥٥٠ : تقنعت ...

(٦) س : هائنا .

(٧) اللتيا والتى : هما الداهية الكبيرة والصغيرة ، اللسان (لتا) ، الميدانى ٩٢/١

يتقدم^(١) ضمير الشيء عليه متعلقاً بما رُتبته التقديم على صاحب الضمير فذلك تقديم للمضمّر^(٢) على مُظهره لفظاً ومعنى ، وهذا عندنا غير جائز البتة ، وإنما المتجاوز من ذلك أن يتقدم المضمّر على مظهر لفظاً ، على أن يكون متأخراً عنه معنئ . فأما تقدّمه عليه لفظاً ومعنئ فلا ، ألا تراك لا تقول : ضرب غلامها هنداً ، ولكن تقول : ضربتُ غلامها هنداً ، فكذلك لا يكون هاء من جانيها ضميراً للثيا كما لانجيز أعطيت مالكة درهما ، ولا كسوتُ صاحبها جبةً ، ولكن تقول : أعطيت درهمه زيداً ، وكسوتُ ثوبه عمراً ، وعليه قول ابن هرمة :

فدعُ ذا ولكن من ينالك نفعُهُ / ومن هو يُعطي حَقَّهنَّ القصائدُ ظ/٩٤

فهذا واضح ، وقد يجوز مع هذا كله عندي أن يكون هاء من جانيها ضمير للثيا على ما أذكره^(٣) وذلك على حد ما تجيزه من أعطى الدرهم زيداً ، وأدخل القبرُ عمراً ، على وجه القلب وعليه أجازوا مررتُ بالمكسوة جبةً ؛ ولقيتُ^(٤) المعطاةَ درهمٌ ، فكأن اللثيا والتي على هذا هي المكفّية جانيها ، كما أن الجبة هي المكسوة زيداً . فهو على قولك : كفّيت اللثيا جانيها ، فاعرفه . واعلم أن هذا الشاعر لزم اللام قبل هذه التاء في هذه الأبيات وليست بواجبة ، من حيث كان الرويُ إنما هو التاء . ووجه ذلك فيما ذهب إليه قطرب أن هذه التاء في الفعل نظيرة الهاء في الاسم ، فكما يلزم ما قبلها في نحو قائمة وسالمة ، فكذلك يلزم ما قبلها في نحو ضنّتِ وحنّتِ . نعم وقد يلتزم الشاعر المُدَلّ بحذقه^(٥) ما لا يجب عليه ثقةً بنفسه وشجاعةً في لفظه ، من ذلك قول الراجز فيما أنشد الأصمعي :

وحُسْدٍ أَوْشَلْتُ مِنْ حِظَاظِهَا * عَلَى أَحَاسِي الْعَيْظِ وَاکْتِظَاظِهَا^(٦)

في عدة أبيات التزم في جميعها الظاء قبل الرفع على ماترى ، وقد ذكرتُ من هذا الطَّرْز في كتابي^(٧) : المعرّب في تفسير قوافي أبي الحسن ، ما يتجاوز قدر الكفاية ، وإذا

(١) س : يقدم .

(٢) س : المضمّر .

(٣) س : ما ذكره .

(٤) س : رأيت .

(٥) بحذفه : ساقطة من س .

(٦) الراجز في اللسان (كظظ) .

(٧) س : كتاب .

٩٥/و تأملته هناك أوسعك قدرًا وأنقك/ تأملا بإذن الله تعالى .

- ١١٣ -

وقال أَبِي بن سُلَيْم بن ربيعة^(١) :

رأى أَرْنَبًا سَنَحَتْ بِالْفَضَاءِ فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ الْخَمْرِ^(٢)
لام الفضاءِ واو، لقولهم: فضا الشيء يفضو فُضُوًّا، وقد ذكرت هذا في كتاب شرح
الممدود والمقصود لأبي يوسف يعقوب، ونصّب ولجاتِ الخمر نصب المفعول الثاني،
وذلك أن بادرتُ في معنى تأهبت، فعمل عمّله، وقد قال:

ناهبُتُهَا الْغَنَمَ عَلَى صُنْتَعٍ * أَجْرِبَ كَالْتَّبَعِ السَّاسِمِ^(٣)
وقد يُحْمَلُ الْفِعْلُ عَلَى مَعْنَى الْفِعْلِ، فَيَلْحَقُ بِهِ فِي عَمَلِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ:
يَعْكُفُنْ مِثْلَ أَسَاوِدِ التُّ * نُوْمٌ لَمْ تَعْكُفْ بِزُودِ

فعدى عكفت مثلما كان العاكف حاملا نفسه على أمرٍ مُجِئًا لها إليه، نعم. وقد
حملوه على نقيضه كما يحملونه على نظيره، ألا ترى إلى قوله:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجِبْنِي رِضَاهَا^(٤)

فعدى رَضِيَتْ بعلَى، لما كان ضد سخطت، هذا قول الكسائي، وكان أبو علي
يستحسن هذا. ويجوز فيه عندي أن يكون من باب قول الله تعالى: ﴿ أَجِلٌّ لَكُمْ لَيْلَةٌ
ظ/٩٥ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾^(٥) فعداه/ إلى لما كان فيه معنى الإفضاء إلى نساءكم،
وكذلك في هذا لما كان معنى رَضِيَتْ عنى، صائرا إلى معنى أقبلت بوذها على، عداه
بحرفه، ولعلّى قد رأيتُ من هذا النحو في هذه اللغة أكثر من ألف موضع^(٦)، ولعلّ في
الاستقراء ما يزيد على أضعاف ذلك .

(١) هو أبي بن سُلَيْم بن ربيعة الضبي. والده سلمى صاحب الحماسية السابقة (ص ١٦٦)، حماسة أبي تمام
٢٨٧، المرزوقي ٥٥٣.

(٢) اللولجات: جمع الولجة وهي موضع الدخول. والخمر: ماوارك من الشجر.

(٣) البيت في اللسان: سسم: القوم... كالقدح من وفي (صنّعت): ناهبتها القوم.. أجردكا لقدح من..

(٤) البيت للقيصم العقيلي في الخصائص ٣١٣/٢، أمالي ابن الشجري ٢٦٩/٢، اللسان: رضى. والشاعر يمدح
حكيم بن المسيب القشيري، انظر الخزانة ٢٤٧/٤.

(٥) سورة البقرة الآية (١٨٧).

(٦) زادت س هنا: نعم..

- ١١٤ -

وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبى^(١) :

فِدَى [لَفْتَى] ألقى إلى برأسها تِلَادِي وَأَهْلِي من صديقٍ وَجَامِلِ [الطويل]
وهذا البيت أيضا مما قدمت ذكره ، ألا ترى أنه لما كان ألقى برأسها^(٢) فى معنى مال
إلى برأسها أو عطف على برأسها عداه بالباء ، فهذا أصنع من أن تحمله على زيادة الباء .

- ١١٥ -

وقال شَمَعْلَةُ بن أخضر بن هُبَيْرَةَ^(٣) :

فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ^(٤) لَمْ يُوسِّدْ وقد كان الدماء له خِمَارًا [الوافر]
قد ذكرنا لام الْأَلَاءِ وما فيها [وأما]^(٥) كان هنا فى معنى صار ، وأنشدنا أبو على رحمه
الله :

بَتِيهَاءَ قَفَرٍ ، وَالْمَطَى كَأَنَّهَا قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فَرَاخًا بِيُوضُهَا^(٦)

أى صارت .

وقال آخر :

وَالرَّأْسُ قَدْ كَانَ لَهُ شَكِيرٌ^(٧)

أى صار ، وهذا وجه من وجوه كان خفى .

- ١١٦ -

/ وقال حُسَيْلُ بن سَجِيحِ الضبى^(٨) :

وَبِيضَاءَ من نَسِجِ ابنِ دَاوُدَ نَثْلَةً^(٩) تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ المَلَابِسَا [الطويل] ٩٦/د

(١) حماسة المرزوقى ٥٦٠ : الوقاد بن المنذر ، حماسة أبى تمام ٢٩٠ وهى الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبى ، لعله شاعر جاهلى لصلة قرابته بزید الفوارس فجدهما معا هو ضرار الضبى .

(٢) س : رأسها .

(٣) شَمَعْلَةُ بن أخضر بن هُبَيْرَةَ بن المنذر بن ضرار ، من فرسان بنى ضبة ، وأبوه من ساداتها وشعراتها . والأبيات فى حماسة أبى تمام ٢٩٢ ، المرزوقى ٥٦٧ .

(٤) الألاءة : شجرة حسنة المنظر ، مرة الثمرة . اللسان (ألا) .

(٥) عن س .

(٦) البيت لاين أحمر فى خزانة الأدب ٩١/٤ ولللسان (عرض) ، وشعر عمرو بن أحمر - جمع د . حسين عطوان - مطبوعات مجمع دمشق - ص ١١٩ .

(٧) الشكير : أول ما بنيت من الشعر اللسان (شكر) ، الرجى للعباج فى خزانة الأدب ٣٣/٤ .

(٨) حماسة أبى تمام ٢٩٣ : حُسَيْلُ بن سَجِيحِ الضبى . بتصغير كل منهما ، وفى المرزوقى ٥٦٧ ، التبريزى ١٣٥/١ بفتح سين سَجِيحِ . واتفقت المراجع على أن بنى ضبة أقاموا بأرض بنى عامر بالشريف ، فطلبهم بنو عامر ، فسار حسيل فى أخريات بنى ضبة ومنع بنى عامر من النيل منهم .

(٩) حماسة أبى تمام : داود فحمة .

قوله : من نسج ابن داود من أغلاط العرب ، وذلك أن الصنعة إنما كانت لداود نفسه . وقد تلحق الشاعر الدهش في حال صنعته ، فيجري ذلك نحواً من الضرورة المغفورة له ، وعليه ما جاء عنهم من نحو قوله :

مثل النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَا

على أنه قد يمكن أن يُتَأَوَّلَ هذا فيقال : قتلوه أى ادَّعَوْا قتلَه . وهذا كقولك للرجل يُشْفِقُ على ابنه فى الحرب فيقول : قُتِلَ وَالله ، هلك والله ، فتقول له أنت^(١) : اتق الله ولا تقتل ابنك ، أى لاتدع قتله . ومن الغلط قول رؤبة :

ومخوَّرُ أفرغ من ماء اليلب^(٢)

ظن اليلب حديدا . ومنه قول الآخر :

«يَزْرَنُ^(٣) عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ»

وإنما يريد عبد الله بن عباس .

وعليه قول الآخر^(٤) : بما أَعْيَى النَّطَّاسَى جَدِيمَا

أى ابن جدِيم وهو كثير . وأراد تخيرتها من الملابس فحذف حرف الجر ، فأوصل ٩٦/ظ الفعل كقول الله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ/ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^(٥) أى من قومه ، فهو مثله فى الحذف . وأما يوم اللقاء فظرف لتخيرت ، هذا هو الوجه ، وقد يجوز أن يكون منصوباً نصبَ المفعول له ، أى تخيرتها لهول يوم اللقاء ثم حذف حرف الجر ، فصار تخيرتها هول يوم اللقاء . ثم حذف المضاف فقال يوم اللقاء . فإن قلت : فإن المفعول له إذا لم يكن مصدرًا فإنه لابد معه من اللام ، نحو قولك : قمت لزيد ، أى من أجله ، ولا يجوز قمت زيدا لأنه ليس بمصدر . قيل^(٦) : الأمر كذلك غير أن اليوم ، وإن لم يكن مصدرًا ، فإنه قد عومل معاملته ، ألا ترى إلى قول النخيل فى يوم أنه كأنه من يُمت ،

(١) س : أنت له .

(٢) الرجز فى اللسان (يلب) بدون نسبة وفيه : ومخوَّرُ أخلص .

(٣) اللسان (نطس) : يحملن .

(٤) عجز بيت لأوس بن حجر فى اللسان (نطس) صدره : « فهل لكم فيها إلى فيانى . . . طبيب . . . النطاسى : العالم بالأموه الحاذق .

(٥) سورة الأعراف الآية (١٥٥) . لميقاتنا : ساقطة من س .

(٦) س : قيل له .

وهذا صريحُ إصاقٍ له بالفعل ، وظاهرُ إنداءٍ له منه ، وعليه قول الله تعالى : ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(١) أى بنعم^(٢) الله عليهم . وأيضاً فإن اليوم ظرف [زمان]^(٣) وظروفُ الزمان مُصاقبةٌ للأفعال ، مُطلَّةٌ عليها فى بعض أحكامها ، ألا ترى إلى التقاء القبيلين جميعاً فى تقضى كل واحد منهما وتصرمه ، وأنه لا بد للفعل من زمانٍ يتضمّنه ، ولذلك استجازوا إضافة ظروف الزمان إلى الأفعال لقرب بينهما ، وتضام^(٤) الحال الدانية عليهما . فلما كان من الفعل وظرف الزمان ما ذكرناه من النسب والقرب جاز أيضاً أن يجرى ظرف الزمان مجرى المصدر فى وقوعه مفعولاً له ، هذا مع ما يراد به^(٥) ، ويراعى فيه من المضاف/ المحذوف ٩٧/و الذى هو غرض الفاعل ، وعليه وقوع الفعل .

وفيها :

ولا يَحْمَدُ القومُ^(٦) الكرامُ أحمادُ
عتيدَ السلاحِ عنهمُ أن يُمارِسَا

أراد فى ترك أن يمارس ؛ فحذف حرف الجر ، فصار تقديره : ترك أن يُمارِس . ثم حذف المضاف ، فصار أن يمارس كقوله :

فَعَجَّلْنَا^(٧) القريَّ أن تشتمُونَا

أى مخافة أن تشتمونا . ومعناه أن يمارس عنهم إلا أن إعرابه الآن يمنع من حملة عليه ، لما فى ذلك من تقديم بعض الصلة على الموصول ، فإذا كان كذلك أضمر لحرف الجر ما يتناولوه ، ودل عليه تمارس ، ونحوه قولُ العجاج :

كان جزائى بالعصا أن أجلدا

(١) سورة إبراهيم الآية : ٥ .

(٢) س : بنعمة .

(٣) عن س وحدها .

(٤) س عن نسخة : انضمام .

(٥) به : ساقطة من س .

(٦) حماسة أبى تمام : ولا يلبث القوم الكرام

(٧) فى الأصل : فجعلنا . تحريف . عجز بيت لعمر بن كلثوم فى معلقته صدره : «نزلتم منزل الأضياف منا»

شرح المعلقات السبع ٤٢٠ .

وقول عمارة^(١): «أبت للأعداى أن تذلل رقابها». وهو كثير جدا [فاعرفه ، فإنه لطيف]^(٢)

- ١١٧ -

وقال محرر بن المكعب الضبي^(٣) [البيسط]
نَجَّى ابن عثمان^(٤) عَوْفًا من أسنننا إِيغَالُهُ الرُّكُضَ لَمَّا شَالَتِ الجِدْمُ

نصب الرُّكُضَ لأنه أراد فى الرُّكُضَ ، فلما حذف حرف الجر أَوْصَلَ الفعل ، وإن شئت قلت : لما كان معنى الإيغال معنى الإدَاب والإعمال حملة عليه ، فكأنه قال : إعماله الرُّكُضَ . وقد مضت نظائره .

[وفيها]^(٥)

٩٧/ظ / حتى أتى علم الدهننا يواعسه^(٦) والله أعلم^(٧) بالصممان ماجشموا
لك فى ما أوجه^(٨) : إن شئت جعلتها استفهاماً ، أى : أى شىء جشموا ، فتنصبها بجشموا ، من حيث كان الاستفهام لا ينصبه ما قبله ، ويكون موضع الجملة التى هى قوله ماجشموا نصبا بأعلم هذه الظاهرة ، أو بما دلت عليه ؛ أيأ ما أردت من ذينك ساغ لك ، فيكون ذلك^(٩) كقول الله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾^(١٠) وإن شئت جعلت ما بمنزلة الذى ، فنصبها أيضا بأعلم ، وبما دلت عليه ، فكأنه قال : والله أعلم الشىء الذى جشموه ، فمفعول جشموا^(١١) فى هذا القول محذوف .

وإن شئت جعلت : ما موصوفة بقوله جشموا ، وحذفت الهاء حذفكها ، وما موصولة أى الله أعلم أمراً جشموه ؛ وإذا جعلت ما موصولة أو موصوفة ، فعلمت هنا بمعنى عرفت ، أى المتعدية إلى مفعول واحد ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ

(١) شعر عمارة بن عقيل - جمع شاعر العاشور - مطبعة البصرة ١٩٧٣ - ص ٣٣ .

(٢) عن س .

(٣) محرر بن المكعب بن بكر بن ربيعة بن ضبة بن مضر ، سمي بالمكعب لأنه ضرب قوما بالسيف . المفضليات

٢٥١ . الأبيات فى حماسة أبى تمام ٢٩٦ ، المرزوقى ٥٧٢ ، التبريزى ٣٠/٤ .

(٤) س ، حماسة أبى تمام والمرزوقى : ابن نعمان ...

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) حماسة أبى تمام والمرزوقى : يعلم .

(٧) س : هذا .

(٨) سورة الشعراء الآية (٢٢٧) .

(٩) س : جشموه .

فِي السَّبَبِ ﴿١﴾ أَى عَرَفْتُمْ . وَإِنْ جَعَلْتُمْ مَا اسْتَفْهَامًا اِحْتَمَلْتُمْ أَعْلَمُ أَنْ تَكُونَ الْمُتَعَدِيَّةُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَأَنْ تَكُونَ أَيْضًا بِمَعْنَى عَرَفْتُ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : عَرَفْتُ أَبُو أَيُّهُمْ أَنْتَ ، وَهَذَا وَاضِحٌ ، وَمِثْلُ أَعْلَمُ هَذِهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (٢) لَكَ فِي أَعْلَمُ هَذِهِ ، وَمِنْ جَمِيعِ مَالِكٍ [فِيهِمَا] (٣) فِي أَعْلَمُ/ وَمَا فِي الْبَيْتِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ٩٨/و مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ مَجْرُورَةٌ الْمَوْضِعِ بِإِضَافَةِ أَعْلَمُ إِلَيْهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَفْعَلَ هَذِهِ الَّتِي لِلْمُبَالَغَةِ مَتَى أُضِيفَتْ إِلَى شَيْءٍ كَانَتْ بَعْضًا لَهُ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَكْرَمُ النَّاسِ ، لِأَنَّهُ مِنْهُمْ ، وَلَا تَقُولُ زَيْدًا أَكْرَمُ الْخَيْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُ فِي الْآيَةِ مِضَافَةً إِلَى مَنْ لِأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَجْهَهُ لَا يَكُونُ بَعْضُ الضَّالِّينَ (٤) . وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا جَشِمُوا بِالصَّمَانِ ، فَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى هَذَا كَانَ لِحْنًا لِتَقْدِيمِ مَا فِي الصَّلَةِ عَلَى الْمَوْصُولِ ، لَكِنْ تَجْعَلُهُ تَبْيِينًا فَتَعَلَّقَهُ بِمَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ ، كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ (٥) و﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ (٦) و﴿إِنِّي لَكَمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ﴾ (٧) وَهُوَ بَابُ فَاعِرْفَهُ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَعَلَّقَ الْبَاءُ فِي بِالصَّمَانِ بِأَعْلَمُ لِفَسَادِ مَعْنَاهُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَحِلُّ الصَّمَانُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْأَجْسَامِ ، وَلَوْ كَانَ تَعَالَى أَيْضًا مِمَّنْ يَصْحَ إِطْلَاقُ نَحْوِ هَذَا عَلَيْهِ لَفَسِدَ لَصِغَرُ مَعْنَاهُ (٨) ، أَى أَنَّهُ يَعْلَمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هَذَا ، فَكَأَنَّهُ يَعْلَمُ عَلَى حَالٍ دُونَ أُخْرَى ، كَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ سَبْحَانَهُ الْعَالَمِ عَلَى كُلِّ حَالٍ؟! وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالصَّمَانِ مَفْعُولَ أَعْلَمُ ، كَقَوْلِكَ مَا عَلِمْتُ بِهِ ثُمَّ تَبَدَّلُ مَا جَشِمُوا وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي أَوْ نَكْرَةً (٩) أَوْ مُصَدَّرًا مِنَ الصَّمَانِ ، كَقَوْلِكَ مَا عَلِمْتُ /بِزَيْدٍ قَدُومَهُ ، وَلَا شَعَرْتُ بِهِ إِعْرَاضَهُ عَنْ فُلَانٍ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا اسْتَفْهَامًا ، وَهِيَ مَعَ بَقِيَّةِ ٩٨/ظ جَمَلْتَهَا فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي ، كَقَوْلِكَ : قَدْ عَلِمْتُ زَيْدًا أَبُو مَنْ (١٠) هُوَ . وَيَجُوزُ أَنْ

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْآيَةُ (٦٥) .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ الْآيَةُ (١١٧) .

(٣) عَنِ س .

(٤) عَلَى هَامِشِ الْأَصْلِ : مَطْلَبُ عَدَمِ إِضَافَةِ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ بَعْضًا مِنْهُ .

(٥) سُورَةُ يُوسُفَ الْآيَةُ (٢٠) .

(٦) سُورَةُ الشُّعْرَاءِ الْآيَةُ (١٦٨) .

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ الْآيَةُ (٢١) .

(٨) س : الْمَعْنَى .

(٩) فِي هَامِشِ س : أَوْ مَعْرِفَةٌ .

(١٠) س : لَا يُؤْمِنُ .

تكون بمعنى عرفتُ ، فتكون ما الاستفهامية مع ما بعدها بدلا من الباء ومجرورها ، أو من الصَّمَان وحده .

[وفيها] ^(١)

حَتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الْجَوْفِ ظَاهِرَةً مَالِم تَسِرَ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِزْمٌ

ما منصوبةً الموضع على المصدر ، بفعلٍ مقدر دلّ عليه هذا المُظْهر ، فكأنه قال : ساروا مالم تسر قبلهم عادٌ ، ودل انتَهَوْا لمياه الجوفِ ظاهراً لبُعْدِها عليه كبيت الكتاب : إذا يُعْنَى الحَمَامُ الوُرُقُ هِيَجَنِي ولو تعزيتُ عنها أم عَمَّارٍ ^(٢)

من حيث كان هيجنى دليلا على ذكرى ، فإذا جاز هذا كانت دلالة الانتهاء إلى المكان البعيد على إطالة السير أقوى وأظهر فهو إذن من باب تبسّمت وميضَ البرق ، فكأنه قال : انتَهَوْا إليه سيراً عنيفا ، وهذا واضح .

- ١١٨ -

وقال عامر بن شقيق الضبّي ^(٣) :

فإِنَّكَ لَو رَأَيْتَ وَلَنْ تَرِيَهُ أَكْفَ الْقَوْمِ تُخْرَقُ بِالْقِنِينَا

قياسُ قوله بالقنينا ^(٤) أن يكون حذف لام القناة فبقيت في التقدير فنة ثم جمعها بالواو والنون عوضا مما حذف منها ، فصارت إلى ماترى ، كما ذهب إليه أبوعلی في قول الكميت :

وَبِالْعَدَوَاتِ مَنبِتْنَا نُضَارُ / وَنَبْعُ لافصافِصُ فِي كُنِينَا ^(٥)

(١) غير موجودة في الأصل .

(٢) البيت في سيبويه ١/١٤٤ ، الخصائص ٢/٤٢٧ . الوُرُق جمع الورقاء والأورق من الورقة وهي بياض إلى سواد

(٣) عامر بن شقيق الضبّي من بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك .

الأبيات في حماسة أبي تمام ٢٩٥ ، المرزوقي ٥٧٤ ، التبريزي ٢/١٤٠ .

(٤) س : القنينا .

(٥) البيت في ديوانه - جمع د . داود سلوم - مكتبة الأندلس ببغداد - ٢/١٢٧ ، واللسان : كبا . العدوات : جمع عداة

وهي الأرض الطيبة ، الفصافص : الرطبة ، كبون : جمع كبة وهي الكناسة .

قال : حذف^(١) لام الكباء ، ثم جمعه بالواو والنون عَوْضًا مما حُذِفَ ، ولا يجوز أن يكون جمعه هكذا من غير حذف ، لأنه إذا كان تامًا لم يتدارك بهذا الجمع ، ولم يعوّضه من التّوهين اللاحق له ، غير أنه ضمّ القاف من القنين لضربٍ من ضروب التغيير كما كُسِرَت السين من سنين كما^(٢) ذكرنا . ولو كُسِرَت القاف «فقيل : بالقنينا لكان أشبه [بسنين]^(٣) ، وعلى أنه قد رُوِيَ أيضًا بكسر القاف . ولو جُرَّ آخر الكلمة فقال : بالقنين لكان القول فيه : أن يكون كسر القناة على القُنَى ، وهو فُعولٌ كعُصَى وَعِصَى ، ثم أبدل اللام التي هي في اللفظ^(٤) ياء نونا ، فقال بالقنين كما أن النون في قولهم في جمع الاثنين أثانين ، إنما هي بدل من ياء الأثنى ، وأثنى هذه تكسير أثناء الذى هو تكسير إثن كأصرام وأصاريم وأعراب وأعاريب . والكلام هنا يطول ، وفيما ورد منه كافٍ بإذن الله تعالى .

- ١١٩ -

وقال أبو ثمامة بن عازب الضببى^(٥) :

قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لِمَا التَّقِينَا تَنَكَّبَ لَا يُقَطِّرُكَ الزَّحَامُ

إن شئت كان قوله لَا يُقَطِّرُكَ استثناءً^(٦) ، فهى كقولك للرجل مبتدئًا : لَا يُقَطِّرُكَ

الزحام ، وإن شئت كان جواب تنكب/ كقول الشاعر :

يقول اقتصد لا يدعك الناس مملقًا وتزربمن يابن الكرام تعول

أى إن تنكبت لا يقطرك الزحام ، وإن تقتصد لا يدعك الناس مملقا .

- ١٢٠ -

وقال عبد الله بن عَنَمَةَ الضببى^(٧) :

إِنَّا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِمْ^(٨) عِرًا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالًا

(١) س : فحذف .

(٢) س : لما .

(٣) بسنين : ساقطة من الأصل .

(٤) س : الذى بقى فى اللفظ .

(٥) أبو ثمامة بن عازب الضببى وقيل ابن عارم وقيل ابن غارب ، والأبيات قيلت عندما كان أبو ثمامة مقيما على مياه ضبية ، وهم منتجعون ، فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردهم عنها أبو ثمامة وقومه . حماسة أبى تمام ٢٩٨ والمرزوقى ٥٨٠ ، التبريزى ١٤٣/٢ .

(٦) س : استثناءً فهى .

(٧) عبد الله بن عنمة بن حرتان ، وذكر الأنبارى فى المفضليات أنه من بنى غيظ بن السيد ، كان متزوجا فى بنى شيبان ، شاعر مخضرم ، شهد القادسية ، الإصابة ٩٤/٥ ، المفضليات ٣٧٨ ، حماسة أبى تمام ٢٩٩ ، المرزوقى ٥٨٢ .

(٨) حماسة أبى تمام والمرزوقى : به .

أعمل الفعل الأول ، والهاء في بهم ضمير الأعمام والأخوال ، وقد يجوز أن يكون العز منهم^(١) فيه ، على تغليب من يعقل على ما لا يعقل . وإن أردت حذف المضاف أى ذوى عز ، فإن الضمير فى بهم للجمع^(٢) . وليس جمع عم على أعمام فى شناعة ما جاء من فعل مكسراً على أفعال ، وذلك أن عين الفعل فى عمّ لما أذغمت خفيت وأشبهت حرف العلة ، فجرى عمّ وأعمام نحواً من مجرى عين وأعيان ، وقد جاءت منه حروف آخر^(٣) ، وهى جَدُّ وأجداد ، ورَبُّ وأرباب ، ومَنْ وأمنان ، وعلى أنه ليس شىء مما جاء من فعل صحيح العين على أفعال إلا وله فيه عُذر ما يكاد يلحقه بفعل ، وذلك قولهم فردُّ وأفرادٌ ، فالراء لما فيها من التكرير كأنها محرّكة ، وكذلك زند وأزناد ، وذلك لأن ما فى النون من العنة وزيادة الصوت بها يكاد يلحقها بما تحركت عينه ، أو بما عينه معتلة نحو بيت وأبيات ، وثوب وأثواب ، وقالوا تلج وأثلاج ، قال أبو وجزة :

/ ماء العناقيد ممزوجاً بأثلاج

و/١٠٠

وذلك أن^(٤) اللام أخت النون ، وقد أُجريت مُجرها ، ألا تراهم قالوا : لعلّى ، فحذفوا نون لعلنى لمقاربتها النون كما حذفوها من أنتى ، وقالوا : أهل وأهال ، وذلك لمضارعة الهاء لحروف العلة . وقد تقصّيتُ هذا النحو فى كتاب «المحاسن» وقد كنّا أُصِبتنا به ونرجو أن يعيده الله تعالى إلينا . وبدلك على خروج الحرف المدغم إلى حيز غير جنسه ، وحكم آخر لم يكن له استقباح يونس أن تجىء قافيةً على^(٥) نحو حدّ وصدّ ، ثم تستعمل معها نحو جلدّ وجندّ .

- ١٢١ -

وقال الفضل بن الأخضر الضبى^(٦) :

[الطويل]

ألا أيُّ هذا النابحُ السَّيدِ إنتى على نأيتها مُستَبسِل^(٧) من ورائها

(١) س : معهم .

(٢) س : للجمع .

(٣) س : فى آخر .

(٤) س : لأن .

(٥) على : غير موجودة فى س .

(٦) نسبت حماسة أبى تمام ٣٠١ والمرزوقى ٥٨٩ ، الأبيات إلى الأخضر بن هبيرة الضبى ، وذكر التبريزى أن المقطوعة رواها الفضل بن أخضر لولده .

(٧) حماسة أبى تمام : مستنسل .

أصحابنا يَستضعفون وصف أى فى النداء ، بهذا قالوا : وذلك أنها مُبهِمةٌ ومحتاجةٌ إلى الصِّفةِ وهذا مُبهِمٌ محتاجٌ إلى مُوضِّحٍ^(١) . فلم يكن فى القياس أن تَنفَى الإبهام بمغرقٍ فى الإبهام ، لكنه لما كان هذا هنا موصوفاً بما فيه اللام ، صار الاعتماد على الصفة ، واستُهلك هذا بينهما ، فلم يكن ليكون أقل من غير موجودٍ . ومثله قوله^(٢) :

ألا أيهذا المنزلُ الدارسُ الذى كأنك لم يعهدْ بك الحىَّ عاهدُ

/ وفيها :

على ذلك ودُّوا أننى فى رَكِيَّةٍ تُجَدُّ قُوَى أسبابها دون مائها

لام ركية واو ، وهى فعيلةٌ فى معنى مفعولة ، قالوا : ركوتُ الحوضَ ، أى مَدَدْتُهُ وأصلحْتُهُ ، قال :

قد دَدْتُ^(٣) المَرْكُوَ حتى ابْلَنْدَحَا

- ١٢٢ -

وقال جابر بن حريش^(٤) [الكامل]

ولقد رأنا^(٥) يأسُمى بِحائِلٍ نرعى القَرِيَّ فكامسًا فالأصْفَرَا

لام قريِّ ياء لقولهم فى تكسيره قريان .

وفيها :

إذ لا تخافُ حُدُوجُنَا قَدْفَ النوى قبل الفسادِ إقامةً وتَدِيرًا

التدِيرُ تفعلُّ من الدار ، وقياسها تدوُرُ لأن عينها واو ، بدلالة قولهم : دور ، غير أنهم لما كثر استعمالهم دَيْرٍ ودِيَارٍ ودَيْرَةٌ ودِيَارَاتٌ ، أنسوا بالياء ووجدوا جانبها أوطأً حسًا وألينَ مسًا ، فاجترأوا عليها ، فقال : قد تدِيرُنَا دارا .

(١) على هامش الأصل : مطلب ضعف وصف أى فى النداء بهذا بدون المعرف باللام .

(٢) البيت لذى الرمة . وهو من أبيات كتاب سيبويه ٣٠٨/١ ، والشطر الأول فى ديوانه ١٠٨٨ : ألا أيها الرسم الذى غير البلى .

(٣) س : دكت . والرجز عن ابن الأعرابى فى اللسان (بلدح) ، المрко : الحوض الكبير .

(٤) جابر بن حريش الطائى ، جاهلى كما فى حماسة التبريزى ١٥٤/٢ ، وأبى تمام ٣٠٣ ، والمرزوقى ٥٩٢ .

(٥) س ، والمرزوقى ٥٩٢ ، وأبى تمام ٣٠٣ : أرانا . وهى أجود .

حائل : هى حاليا إحدى مدن شمالى المملكة العربية السعودية وبها بلاد طبرج وكامس والأصفر جبلان فيها .

قال حاتم الطائي :

تَدَيَّرَ مِنْهَا الصَّهْوُ بَادٍ وَحَاضِرٌ^(١)

- ١٢٣ -

وقال إياس بن مالك الطائي^(٢) :

فَمَا كَلَّتْ الْأَيْدِي وَلَا أَنْطَرُ الْقَنَا^(٣) وَلَا عَشْرَتْ مِنَّا الْجَدُودُ الْعَوَائِرُ

هذا على ما كنا قدمناه من إيقاع الاسم على تقدير حال وجود المعنى المقدر ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتُ أَغْصِرُ خَمْرًا ﴾^(٤) وقول الفرزدق :

قَتَلْتُ قَتِيلًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ أَقْلَبُهُ ذَا ثَوْمَتَيْنِ مُسَوَّرًا^(٥) و/١٠١

فكذلك^(٦) هذا ، أى ولا عثرت منا الجدود ، التى لو عثرت لاستحقت أن يقال لها عوائر ، فهو كقوله : والشوق شاح للعيون الحذل^(٧) أى التى إذا شجيت حذلت . ومنه :

وَالسَّبُّ تَخْرِيقُ الْأَدِيمِ الْأَلْحَنِ^(٨)

- ١٢٤ -

وقال الأخزم السننسى^(٩) :

بِهَا قُضِبُ هُنْدٌ وَإِنِّيَّةٌ وَعَيْصٌ تَزَاعَرُ فِيهِ الْأَسْوَدُ

(١) ديوان حاتم الطائي - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٠ - ص ٢٦٢ . وصدده : ألا هل أتى قومي بأن محاربا .

(٢) إياس بن مالك بن عبد الله بن المعنى الطائي ، من شعراء صدر الإسلام . والأبيات قيلت فى أن جيشا لنجدة الحرورى عليهم رجل يقال له أبو عمرو ، كان يغير على العرب ، وفعل ذلك بنى أسد وطبع حتى مر بينى معن ففعلوا ذلك بهم ومضوا ، ثم إن بنى معن تذا مروا وحرص بعضهم بعضا على القتال وأقبلوا فى أثرهم ومعهم كتاب من النبى ﷺ فأخرجوه واستقبلوا القبلة وحملوا عليهم فهزموهم . فقال إياس هذه الأبيات .

(٣) س : القفا . تحريف . أنطر : انعطف وانثنى . .

(٤) سورة يوسف الآية : ٣٦ .

(٥) التومة : اللؤلؤة المسور : لابس السوار ، البيت فى الخصائص ١٨٠/٣ .

(٦) س : وكذلك .

(٧) الرجز فى اللسان (حذل) .

(٨) س : الأرخن تحريف . والرجز لرؤية فى اللسان (لخن) لخن وألخن الجلد : تغير راحته وفسد .

(٩) حماسة المرزوقى ٦٠٠ : الأخزم . . ، والأبيات فى حماسة أبى تمام ٣٠٦ .

الياء فى عِيصٍ أَصْلٌ ، وليست ببدلٍ كِعِيدٍ وريح ، يدلّ على ذلك قولهم فى تكسيره أعياضٌ ، ولولا هذا التفسير لما كان بعيدا أن تكون هذه العين واوًا فى الأصل ، ومأخذه^(١) من الشيء العويص ، وهو المشتبك المتداخل ، ومنه النخطة العوصاء ، وقد قالوا العيصاء ، ولم يُبَيّنْ من العيصاء فعيلٌ كعويصٍ من الواو ، وذلك أنه ليس فى كلام العرب مثالٌ على فعيلٍ عينه ياء ، ألا ترى أنه لم يأت عنهم نحو يبيع وكييل . فإن كانت اللام مع ذلك معتلةً جاء فيه فعيلٌ نحو عَيْبٍ وحييّ ، وهذا أحد ما يدلّك على أن فعيلًا إنما بابه فَعُلٌ نحو ظَرُفٌ فهو ظريف ، وكَرُمٌ فهو كريم ، ولما لم يكن فى كلامهم فَعُلٌ مما عينه ياء ، لم يأت عنهم فعيلٌ منه^(٢) ، ولم يَمُرَّرْ بنا ذلك والا فى حرفٍ واحدٍ [هو]^(٣) قولهم قد هيؤ الرجل من الهيئة ، وجاء هذا/ الثلاثى أيضا صحيح العين غير مُعَلِّها . ١٠١/ظ وسببه عندى أنه لو أُعِلَّ فقيل فيه هاء ، لوجب أن يقال فى مُضارِعِهِ يهوء ، فنقلب الياء واوًا ، وفى ذلك خروج من الأَخْفَ إلى الأثقل ، لاسيما مع تصرّف الفعل ، فرأوا أن إخراج الماضى على صحة عينه أسهل عندهم من قلبها واوًا مطرّدةً فى نحو تهوء وأهوء ونهوء ، ونحو هذا كافٍ بإذن الله تعالى .

- ١٢٥ -

وقال جابر بن رَآلَانَ السُّنْبِسِيّ^(٤) :

لما رأْتُ معشرى قَلَّتْ حُمُولُهُمْ قالت سعادُ : أهذا مالُكم بَجَلًا؟

بَجَلٌ أى حَسَبٌ ، وهى مبنية على الوقف غير أنه احتاج الوزن ها هنا إلى إطلاقها والقوافى منصوبة فحملها عليها ، فأما قول الطائى الكبير^(٥) :

نقول إن قَلْتُمْ لا لا مسلمةً لأمركم ، ونعم إن قَلْتُمْ نعمًا

فقد يجوز أن يكون هكذا ، ويجوز أيضا أن تكون منصوبةً لأنه جعلها اسمًا كقولك : قَلْتُ خيرًا وقلت جميلًا ، قال :

فَقَلْتُ له خيرًا ، وأثْنَيْتُ فعله وحسبُك ما أوليتَ مَنْ ذَمَّ أوْشَكَر^(٦)

(١) س : وتأخذه .

(٢) س : منهم .

(٣) هو : عن س .

(٤) سبق ترجمته ، والأبيات فى حماسة أبى تمام ٣٠٨ ، والمرزوقى ٦٠٨ .

(٥) الطائى الكبير يقصد به أبى تمام حبيب بن أوس ، والبيت فى ديوان ٣٠٥ .

(٦) كذا فى س ، وهو الصواب لأن الحديث عن (حسب) . وفى الأصل : وأوقال ما .

ولو جعلت لا اسمًا كذلك ، لوجب أن تمدّها للإعراب فتقول : قلت لاءكقولك :
على ذلك قلتُ نعمًا ، ولا يجوز أن تنصب بجلال في البيت على أنه مفعول قالت ، كما
أجزت ذلك في أحد وجهي قوله نعمًا من قبل أن المفعول به حاضر هناك غيرها ، وهو
١٠٢/و قوله أهذا مالكم/ فهذه الجملة منصوبةً الموضع بقالت .

- ١٢٦ -

وقال بُرْج بن مُسْهَر الطَّائِي^(١) :
إلى الله أشكو من خليلٍ أودّه ثلاثَ خِلالٍ كُلِّها ليَ غائِضُ
أى ناقص [لى]^(٢) ونائلٌ منى ، من قولك : غضتُ الماءَ أى نقصتُه ، وقيل فى
غائض أنه أراد غائظ ، فأبدل الظاء ضادًا .

- ١٢٧ -

وقال معبد بن علقمة^(٣) :
عُيِّبْتُ عن قَتْلِ الحُتَاتِ^(٤) وليتني شهدتُ حُتَاتًا حين ضُرِّجَ بالدمِ
استعمل الحتات استعمال الحارث والعباس ، وحتاتاستعمال حارث وعباس ، ففي
الحتات إذن ضمير الصفة مثله فى الخفاف والسراع ، ولا ضمير فى حُتَاتٍ كما لا ضمير
فى خفاف وسراع علمين . وعلى هذا بيت الأعمش :

أتانى وعيدُ الحوصِ من آل جَعْفَرٍ فيا عبدَ عمرو لو نهيتَ الأحوصا^(٥)
فحتاتٌ على قوله الأحوصا ، والحتات على قوله الحوص ، ومثل الأحوص
والحوص ، قول الفرزدق : ولو قال : « وليتني شهدتُ الحُتَاتَ » لما كسرَ الوزن ، فهذا
يؤكد عندك أنه عن قصدٍ وإيثارٍ لا عن كلفةٍ واضطرارٍ . واعلم أن قول سيبويه فى احمرّ أنه

(١) سبقت ترجمته ، والأبيات قيلت عندما كان برج بن مسهر يشرب مع عمه أبى جابر ، وكانت امرأة أبى جابر
جالسة فانتشى برج فقبلها ، ثم رأى ابن عمه قد رآه فاستحيا وكف واعتذر ، ولكن عمه غضب عليه وقال له :
اذهب فوالله لا تجتمعن وإياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع فى بلد ولا أكلمك أبدا ، والأبيات فى حماسة أبى تمام
٣١٢ ، والمرزوقى ٦١٦ ، التبريزى ١٧٦/٢ .

(٢) لى : ساقط من الأصل .

(٣) معبد بن علقمة هو معبد بن أخضر المازنى ، وأخضر زوج أمه فنسب إليه هو وأخوه عباد الذى نديه عبید الله بن
زياد لقتال الخوارج ، وقد قتل أخوه عباد فى حربهم تلك ، فتقدم للأخذ بشأره فى جماعة من المازنيين ، فحاربوا
الخوارج حتى قتلوهم جميعا ، لم ينج إلا عبيدة بن هلال ، انظر الكامل ٥٩١ وما بعدها .

(٤) الأبيات فى حماسة أبى تمام ٣٦٢ ، المرزوقى ٧٥٠ ، س ، المرزوقى : يوم . والحتات بن يزيد المجاشعى ، وقد
ذكر الجاحظ فى البيان والتبيين ٢٢٧/٢ أن بنى مازن - وهم رهط معبد - هم الذين ضربوه .

(٥) البيت فى ديوانه ٩٩ ، والحوص هم بنو الأحوص قوم علقمة بن علانة .

إِذَا سُمِّيَ بِهِ ثُمَّ نَكَرَهُ لَمْ يَصْرِفْهُ^(١) / إنما هو على مذهب من قال الحارث والعباس ، قال ١٠٢/ظ
أبو على : وينبغي أن يكون على هذا^(٢) الرأى فيه ضمير ، وقياس من قال : حارثٌ وعباسٌ
إلا أن يكون فيه ضمير ، ويجب حينئذ أن يصرف هذا^(٣) . وعلى هذا نكره ، وإليه نحا
أبو الحسن^(٤) وكان هذا الموضوع إذا أنعم النظر فيه موضع وفاقٍ بين الرجلين لاختلاف ،
وإن كان المستفيض فيه ذكر خلافهما فتأمله ، فإنه لطيف .

- ١٢٨ -

وقال ابن السُّلَمَانِي^(٥) :
لو أنَّ صَدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِيهِ يَتَنَدَّمُ [الطويل]

مثال [يبدون]^(٦) هنا يفعلون كيدخلون ويخرجون ، فإذا قلت للرجال : هم يبدون كان
مثاله يفعلون ، وأصله يبدون كيدخلون ، فأسكنت الواو الأولى التي هي لام وحذفت
لسكونها مع ما بعدها ، ومثاله على اللفظ بعد الحذف يفعون ، ومثل يبدون فى البيت قول
الله تعالى : ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾^(٧)
وفيها :

إِذَا^(٨) الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَى فُرُوجِهَا وَإِذْ لِيَ عَن دَارِ الْهَوَانِ مُرَاعِمٌ

قوافى هذه القطعة كلها مجردة غير مؤسسة إلا مُرَاعِم هذه ، فقد ساند إذن . وقد
استقصيتُ هذا فى كتابى المعرب فى تفسير / قوافى أبى الحسن رحمه الله .

١٠٣/و

- ١٢٩ -

وقال قَتَادَةُ بِنِ مَسْلَمَةَ الْحَنْفِي^(٩) :

بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي سَفَهَا تَعْجِزُ بَعْلَهَا وَتُلُومٌ

(١) على هامش الأصل : مطلب عدم الخلاف بين سيبويه والأخفش فى أحمرَ علما ثم نكرة .

(٢) س : يكون فيه على هذا .

(٣) س : هنا .

(٤) على هامش س : هو الأخفش .

(٥) حماسة المرزوقى ٧٥٩ ، السلمانى ، نسبة إلى سلمان حى من مراد . وهو شاعر إسلامى كان والى اليمامة من قبل
عبد الملك بن مروان قد قبض عليه وحمله إلى المدينة مأسورا ، فلما مر بسلع وهو حى به جبل مشهور قال هذه
الآيات . وانظر معجم البلدان ١١٧/٣ .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) سورة البقرة ، الآية (٢٣٧) .

(٨) المرزوقى : إذ .

(٩) قتادة بن مسلمة الحنفى ، شاعر جاهلى ، هو الذى أجاز الحارث بن ظالم المرى حين قتل خالد بن جعفر بن
كلاب ، وضرب به المثل فى الجود . حماسة أبى تمام ٣٦٨ ، المرزوقى ٧٦٥ ، الأغانى ٢٤/١٠ وما بعدها .

أراد تَعَجَّزْنِي فوضع الظاهر موضع الضمير المتكلم . وقد تقدم ذكره^(١) ، وذكر الغرض المُفَادُ منه .

وفيهما :

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ أَحْمَى وَهُنَّ هَوَازِمُ وَهَزِيمُ

حَسُنَ بقوله : هن قوله هَوَازِمُ ، وذلك أننا قد علمنا أن الهَزَمَ إنما [هو] للناس لا للدواب ، فهَوَازِمُ في الحقيقة من باب فوارس وهوالك ونواكس ، غير أنه حَسُنَ شيئاً لقوله هُنَّ ، فلما أُتَتْ هذا الضمير صار كأن الفعل مُسْنَدٌ إلى أنفُسِ الخيلِ لا إلى فوارسها .
وفيهما :

فَلئن بَقِيْتُ لِأَرْحَلَنِّ بَغْزَوَةَ تحوي^(٢) الغنائمَ أو يموتُ كريمُ

يرُوى : يموتُ ، بالرفع والنصب ، فالتَّصَبُّ على الجواب كقوله : أو تموتَ فْتَعَدَّرَا أَي إلا أن يموتَ كريم

والرفع على قولك لتكوننَّ كذا أو يكون كذا عطفاً عليه . وليس قوله لأرحلنَّ جوابَ ١٠/ظ الشرط ، فيُظَنُّ به أنه مجزوم الموضع ، فيجب جزمُ يموت من قبل أن قوله لأرحلنَّ/ إنما هو جواب حلفٍ محذوفٍ ، أي أقسم لأرحلنَّ ، فاللام^(٣) في لئن زائدة وموطئةٌ للام الجواب وليست بواجبة ، ألا ترى إلى قول الله تعالى : ﴿وَتَرَحَّمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ النَّخَاسِرِينَ﴾^(٤) وصار القسمُ وجوابه عَوْضاً من جواب الشرط أي : إن أتقَ أَرْحَلَنِّ .

- ١٣٠ -

وقال عبد قيس بن خُفَافِ البرجمي^(٥) :

ووقعَ لسانٍ كحدِّ السَّنَانِ ورُمحًا طويلَ القنَاةِ عسولاً^(٦)

(١) زادت س : مثله .

(٢) المرزوقي ٧٧٠ : نحو الغنائم .

(٣) س : واللهم .

(٤) سورة الأعراف ، الآية (٢٢) .

(٥) هو أحد بني حنظلة بن مالك البرجمي ، شاعر جاهلي ، وذكر الأغانى ١٤٥/٧ أنه حمل دما عن قومه فأسلموه

فيها ، وأنه أتى حاتم الطائي ومدحه فحملها عنه . والقصيد في حماسة أبي تمام ٣٨٠ .

(٦) الرمح العسول : المضطرب للينه .

فى هذا دلالةً على أن القنائة غير الرمح ، وذلك أن الرمح القنائة ما كان^(١) فيها سنان ، فإن لم يكن فيها سنان فهو قنائة كما أن القلم مادام مبرئاً ، فإذا لم^(٢) يُبَرِّ فهو أنبوب ، وكما أن المائدة مادام الناسُ حولها ، فإذا لم تكن كذلك فهي حُوان . ولذلك نظائر ، وإنما كان فى هذا البيت دلالة على أن القنائة غيرُ الرمح من حيث كان الشيء لا يُضَافُ إلى نفسه .

- ١٣١ -

وقال مُجمَعُ بن هلال التميمى^(٣) :
 [الطويل]
 إِنَّ أَكُّ قَدِ أُمْسِيَتْ شَيْخاً فَطالَ ما عَمِرْتُ ، ولكن لا أرى العُمَرَ يَنْفَعُ

يروى^(٤) : «إن أُمسٍ ما شيخاً كبيراً فطال ينبغى أن يُكتب طالما وقلما كلمة واحدة جزءاً واحداً ، وذلك أن ما دخلتُ على طال مصلحةٌ لها للفعل ، فلما اختلطت به معنىً وتقديراً خُلطت به خلطاً/ وتصويراً . ومثله فى إصلاح الفعل للفعل بما قوله : كَثُرَ مانقولنَّ ١٠٤/و ذلك ، ولولا أن الراء حرفٌ ينفصل مما بعده لوجب أن يوصل به كأخته ، وقد ذكرتُ هذا مُستقصىً فى شرح قوافى أبى الحسن .

- ١٣٢ -

وقال الأحنس بن شهاب التغلبى^(٥) :
 فلائبة حِطانَ بنِ قيسٍ منازلٍ كما نَمَقَ العُنوانَ فى الرِّقِّ كاتبٌ^(٦)

فى العنوان ثمانى لغاتٍ : عُنوانٌ وعُلوانٌ وعُنوانٌ وعُنوانٌ وعُنيانٌ وعُنيانٌ وعُليانٌ وعُليانٌ . وحدَّثنا أبو على عن أحمد بن يحيى قال : يُقال عنوانت الكتاب ، وعلونتُه وعُننتُه وعُنيتُه وعليتُه^(٧) . وزاد غيره عُننتُه خفيفةً . ويحتمل عُنوان أن يكون فعلان من عنا يعنو أى^(٨) ذلَّ والتقاؤهما أن الكتاب يذلُّ لقارئه بعنوانه ، وان سَمِيَتْ به على هذا لم

(١) كان : ساقطة من س .

(٢) س : لم تكن .

(٣) هو مجمع بن هلال بن خالد بن تيم الله ، شاعر جاهلى ، من المعمرين . حماسة أبى تمام ٣٧٢ ، المعمرين

٣٢ ، الخزانة ٣٦٠/٤ والأبيات قالها مر براء لبني تميم عليه ناس من بني مجاشع فقتل منهم وأسر وسبى

(٤) وهى رواية أبى تمام .

(٥) هو الأحنس بن شهاب بن شريق ، من تغلب ، جاهلى ، فرسه العصا وبها اشتهر «بفارس العصا»

حماسة أبى تمام ٣٧٤ ، المرزوقى ٧٢٠ ، المفضليات ٢٠٤ ، منتهى الطلب ٢٩٤/١ .

(٦) المفضليات ٢٠٤ : لابنة حِطان بن عوف . كما رُقش ، والعنوان : الأثر والعلامة .

(٧) على هامش الأصل : مطلب اللغات فى عنوان وتفصيل كل منها .

(٨) س : إذا .

تصرفه لزيادة نونه . ويحتمل أيضا أن يكون فعوالا من عَنَّ يَعِنَ إذا عرض ، كأنه عارضَ قارئ الكتاب قبل فضه وابتدائه بقراءته .

ومثل عنوان في هذا قولهم بنو عُثْوارة ، وأما عنوان فتكون فعلاّنا من عَنَوْتُ ويمكن أن يكون فعوالا من عَنَّ يَعِنُ كَقِرْوِاحٍ وِدِرْوِاسٍ .

ويجوز^(١) فعلا من العون ، والتقاؤهما أنه يعين القارئ على معرفة الكتاب / كما يذلل له . وأما عُلوَان فيكون فعلا من علوت ، والتقاؤهما أن العُلُوَان أعلى مايلقاك من الكتاب ، ويجوز^(٢) أن يكون فعوالا من العلانية ، والتقاؤهما أنه يُعلن لحال الكتاب . وعِلُوَان أيضا فعلا من علوت ، ويحتمل أن يكون فعوالا من العلانية كشرواط وقرواح .

وأما عُليَان فغريب ، وذلك أنه ليس معنا^(٣) فعلا أصلا ، ولا يكون أيضا فعلا ، لأنّنا لانعرف في اللغة تركيب ع ل ي ، وأمّثل ما يُصرف إليه أن يكون لامه بدلا من نون ، فيكون فعلا من عنيت ، وأصله عُنيَان ، ويجوز أن يكون فعلا من علوت ، وأصله عُلوَان ، فأبدلت واوه ياء لضرب من التخفيف . وأما عليَان فيجوز أن يكون فعلا من العلانية ، ويجوز أيضا أن تكون فعلا من علوت ، غير أن الواو التي هي لام قلبت للكسر^(٤) قبلها وإن حجزت اللام بينهما ، لمّا كانت ساكنة ، والساكن لا يكاد يحصّن لضعفه . وأما عُنيَان ففعلا من عنيت ، ولا تكون نونه لامًا ، لأنه ليس في الكلام فعلا . وأما عنِيَان فتكون فعلا من عنيت ، ويكون أيضا فعلا من عَنَّ يَعِنُ . ويجوز أن يكون فعلا من عنوت ، وأصله على هذا عنوان ، فأبدلت واؤه للكسرة وضعف الحاجز لسكونه بينهما على ماتقدم ، كَنحو صَبِيَّةٍ وَعَلِيَّةٍ وَقَنِيَّةٍ وَفِذِيَّةٍ وَحِذِيَّةٍ / وَعَدِيَّةٍ وَصَبِيَّانٍ . ويجوز أن يكون فعلا من العين ، كأن العنوان ينم على الكتاب فهو عين عليه ومؤد لما فيه . وأما عنَوْتُ ففَعُولْتُ من عَنَّ يَعِنُ ومن كان عنده سَنَبَل الزرع فَنَعَلَ اعتبارًا لقولهم أُسَبَل الزرع ، جاز أن يكون عنوت فَنَعَلْتُ من العون . وأما علَوْتُ ففَعُولْتُ أيضا من العلانية ، وأما عَنَّتُهُ ففَعَلَّتُهُ من عَنَّ يَعِنُ ، وأما عَلِيَّتُهُ ففَعَلَّتُهُ من علوت . وأما عَنِيَّتُهُ ففَعَلَّتُهُ من

(١) زادت س : أن يكون .

(٢) س : أيضا .

(٣) س : معناها .

(٤) س : للكسرة .

عنوتُ ، ويكون أيضا فعلته من عنيتُ . ويجوز أن يكون فعلته من عَنَّ يَعِنُّ ، وأصله على هذا عَنَيْتُهُ ، فأبدلت اللام ياء لاجتماع الأمثال ، كما أُبدلت فى تَظَنَيْتُ وتَسَرَّيْتُ وَتَقَضَيْتُ من القِضَةِ . وفى قوله (١) : «تَقَضَى البَاذَى إِذَا البَاذَى كَسَرَ» ويجوز أن يكون عَنَيْتُهُ فَعَلَيْتُهُ من عَنَّ يَعِنُّ مثل سَلَقَيْتُهُ وَجَعَبَيْتُهُ ، وهذا أقل مما قبله .

- ١٣٣ -

وقال العُدَيْل بن الفرخ العِجْلِيُّ (٢)

ألا يأسلمى ذات الدَمَالِيجِ والعِقْدِ وذات الثنايا العُرِّ والفاحم الجَعْدِ

أراد : والثنايا العُرِّ ، فأعاد المضاف من غير حاجة إليه (٣) ، ألا ترى أن المخاطبة

بذلك واحدة لاثنتان ، ومثل قول رؤبة :

يادار عفراء ودار البَحْدَنِ (٤)

/ أراد يادار عفراء والبخدن ، فأعاد الدار وهى واحدة ، يدل على ذلك قوله فيما يليه : ١٠٥/ظ

«فِيكَ المِهَانُ مُطْفَلٍ وَمُشْدِنٍ» ولم يقل فيكما .

. ومثله قول الآخر :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالكٍ ويا ابنة ذى الجَدَيْنِ والفرس الورْدِ

(٥) أراد يا ابنة الجددين^٥ عبد الله ومالك ، وذى البردين^(٦) يدل على أنها ابنة واحدة لا

أكثر ، من ذلك قوله (٧) :

إذا ماصنعت الزادَ فالتمسِسى له أكبلا فإننى لستُ أكَلَهُ وَخَدَى

(١) الرجز للمعجاج ديوانه ٤٢/١ ، والبيت فى اللسان (قضى) .

(٢) العُدَيْل بن الفرخ العِجْلِيُّ ، شاعر إسلامى أموى ، كان قد هجا الحجاج وهرب منه إلى قيصر الروم ، فبعث إليه لترسلن به أو لأجهز إنك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندى ، فبعث به إليه وجرى بينهما حديث ، انتهى بالعفو عنه ، الأبيات فى حماسة أبى تمام ٣٧٧ ، المرزوقى ٧٢٩ ، الأغانى ١١/٢٠ ، وفى هامش المرزوقى : قال أبو رياش : ليست هذه الأبيات للعديل وهى قصيدة طويلة لأبى الأخيل العجلى .

(٣) س : به إليه .

(٤) الرجز فى مسبووه ٣٠٥/١ ، اللسان (بخدن) .

(٥-٥) الجددين : ساقط من س .

(٦) س : ذى الجددين .

(٧) البيت لحاتم الطائى ، ديوانه ٢٩٥ ، مغنى اللبيب لابن هشام ٢١٧ .

ولم يُقَلْ إذا ما صَنَعْتَنَّ . وإنما فعلتُ العرب ذلك لشدة اتصال المضاف^(١) إليه بالمضاف حتى إنها [لما] أثرت إعادة أحدهما قرنت به ما هو من تمامه وأول أجزائه . ونحو من^(٢) هذا قول الله تعالى : ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٣) وإنما هو الذي مرةً واحدةً ، لأنه إله واحد سبحانه ، فكأنه قال : وإذا مرضتُ فهو يشفيني ويميتني ثم يحييني ، وأطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ، لكنه لما كان الموصول مع صلته ١٠/١ و كالجزم المفرد فأريد عطف الصلة بعضها على بعض ، أعيد ذكر الموصول/ في أثناء الحال لاتصال أحدهما بصاحبه ومثله قول الهذلي البتة^(٤) :

أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيا ، والذي أمره الأمرُ

والمقسم به عزَّ اسمه واحد لا زيادة عليه . البيت كالأية ولا فرق^(٥) . وقد تقصَّيتُ هذا في كتابي المُعرب .

وفيها :

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ لِي الطَّيْرُ أَنْفَا بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدَّ

أى من بُدَّ منه ، كقولك : لا بد من كذا . ومن في نحو هذا ليست متعلقة بنفس بُدَّ . والبُدُّ السَّعة من قولهم : بدَّاء والأبد ، وهى التى اتسعت فروجها . يدل على أن من ليست متعلقة بنفس بدَّ أنها لو كانت متعلقةً به لوجب تنوينه ، وأن يقال لا بدًّا منه ، كقولك لاهربًا من الموت . لكنها خبرٌ عنه ومتعلقة^(٦) بمحذوفٍ على شرطها فى الخبر ، كقولك لاهرب من الموت .

وفيها :

كَلَانَا يُنَادِي يَانِزَارُ وَيَيْنَا قَنَّا مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ

(١) على هامش الأصل : مطلب وجه إعادة المضاف وغيره من غير حاجة .

(٢) من : ساقطة من س .

(٣) سورة الشعراء الأيات ٧٩ - ٨٢ .

(٤) البيت لأبى صخر الهذلي فى أمالى القالى ١/١٤٩ ، والبيت من شواهد سيبويه ، وفى معنى اللبيب ٥٤ ، ٦٨ .

(٥) س : لافرق .

(٦) س : معلقة .

لك فى الخطئىَّ وجهان : إن شئت قلت أراد من قنا البلدِ الخطئىَّ أى الذى به الخط ، وهو موضعٌ تُنسبُ إليها الرماح (١) ، يؤكّد/ ذلك عندك قوله من بعدُ البلدِ الهندى أو من قنا ١٠٦/ظ الهند ، أى من قنا بلد الهند ، وإن شئت قلت أراد من قنا الخط ، وزاد (٢) ياء النسب لغير حقيقة ياء (٣) إضافة ، كقولك (٤) فى الصفة أشقر وأشقرى ، وأحمر وأحمرى ، وحداء قرأقرى أى قرأقر ، وعلى أن هذا إنما بابُه الصفة ، فيجوز أن يكون أجرى الخط مجرى الصفة ، لأنها على سمتٍ ما ، فتصور فيها لذلك معنى الصفة .

وفيهما :

لعمري لئن رُمْتُ الخروجَ عليهمُ	بقيس على قيس وسعد على سعد (٥)
وَصَيَّعْتُ عَمْرًا وَالرَّبَابَ وَدَارِمًا	وَعَمْرُو بْنُ أُدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدٍّ
وَكُنْتُ (٦) كَمُهْرِيْقِ الَّذِي فِي سِقَاتِهِ (٧)	لِرُقْرَاقِ آلِ فَوْقِ رَابِيَةِ صَلْدِ

لم يأت للقسم بجواب ، لكنه حذف (٨) لطول الكلام ، ولأنه حمل الكلام على معناه دون لفظه ، ألا ترى أن معناه لأنا كالمهريق الذى فى سقائه . والحمل على المعنى دون اللفظ كثير جدا فى القرآن والشعر . وقد ذكرت صدرًا منه كثيرا ، وسترى نظائره بإذن الله تعالى .

وفيهما :

فما تُربُّ بُرْنَا (٩) لو جمعتُ تُرابها بأكثرَ من ابْنى نزارِ عَلى العَدِّ

برنا تحتل أمرين : أحدهما : أن يكون فعلى (١٠) ، والآخر أن يكون يفعل (١١) ويؤكدُ

فعلى كثرتها فى الاسم ، ويؤكد يفعل أنا لانعرف/ فى الكلام تركيبى ر ن ، وفيه ١٠٧/و

(١) س : الرماح إليه .

(٢) س : فزاد .

(٣) ساقطة من س ، وفى الهامش : لغير الإضافة حقيقة .

(٤) س : كقولهم .

(٥) حماسة أبى تمام ٣٧٨ ، والمرزوقى ٧٣٤ : وعوف على سعد .

(٦) س : فكنت

(٧) هامش س : فى إنائه .

(٨) حذف : ساقطة من س .

(٩) حماسة أبى تمام والمرزوقى : تُربُّ أُنرى ..

(١٠) س : يفعل .

(١١) س : فعلى .

تركيب ر ن و ، فكأنها يفعل من رنوت^١ . وقد يجوز أن يكون أراد أرنا فعلى من لفظ الأر ن .
ثم أبدلت الهمزة كما أبدلت الهمزة ياء في قولهم باهلة بن يعصر^(١) ، ألا تراهم ذكروا أنه
إنما سُمي بذلك لقوله :

أَحْلَيْدُ إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ جِسْمِهِ كَرَّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ^(٢)

ويروى أثرى موضع يرني ، وأما اليُرْتَأُ فهو يفعلٌ ، وذلك أن زيادة الياء أولاً أكثر من
زيادة الهمزة آخرًا . ألا ترى إلى كثرة يرمع ويعمل ويعسوب ويقطين وقلة ضهباء . ولو
سَمَّيْتَ بيرونا ، لم تصرف معرفةً لأنه كَيَقْطَعُ وهو^(٣) من باب التَّنَوُّطِ والتَّنَوُّطِ والتَّبَشُّرِ
والتَّبَشُّرِ^(٤) : وقطع همزة ابني ضرورة . واعلم أن أكثر قطع همزة الوصل إنما هو في الاسم
دون الفعل^(٥) ، وذلك أن موضع همزة الوصل إنما هو الفعل^(٦) لا طراد الاعتلال فيه ، ثم
إنها لحقت من الأسماء ماضارع الفعل ، فإذا كان الأمر كذلك ، عرفت به أنس العرب
بها في الفعل ، فلم تكذب قطعها فيه . وليس كذلك الاسم^(٧) وذلك لقلتها في الاسم ،
وكثرة همزات القطع فيه . فإذا اعتيدَ فيه القطعُ وقلَّ الوصل ، سبق إلى اللفظ من قطع
١٠/ظ همزة الوصل هناك ، مامن عادتهم أن يستعملوا فيه ، فلذلك / قال^(٨) :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ بِنَشْرِ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ

وقال :

وَكُلَّ إِثْنَيْنِ إِلَى افْتِرَاقٍ

وقال :

إِذَا خِيفَ مِنْ مَكْرُوهَةٍ إِيْتَامُهَا

فاعرف ذلك فإن فيه سرًّا . ويروى : « من خُفِّي نِزَارٍ^(٩) » يريد بكرًا وتغلب .

(١) كذا في هامش س عن نسخة ، وفي الأصلين : أعصر ، ولا يتبين معها القلب .

(٢) البيت لأعصر بن سعد . انظر المحتسب لابن جنى ٢٠/١ ، اللسان (عصر) .

(٣) س : فهو .

(٤) التبشير : ساقطة من س .

(٥) في هامش الأصل مطلب كثرة قطع همزات الوصل في الاسم دون الفعل .

(٦) س : من الفعل .

(٧) س : في الاسم .

(٨) القائل : قيس بن الخطيم ، في ديوانه ٢٨ ، اللسان (نث) : وتكثير الوشاة . المرزوقي ٧٤٩ : بنث وإكثار الوشاة .

وأوردت نسخة س صدر البيت فقط ، والبيت في سر صناعة الاعراب ٣٤٢/١١ .

(٩) نسبت س البيت للفرزدق .

وفيهما :

هُمَا كَنَفَا الْأَرْضِ اللَّذَا لَوْ تَزَعَزَعَا تَزَعَزَعٌ^(١) مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى السُّدِّأراد اللذان ، فحذف النونَ لطول الاسم بصلته كبيت الكتاب^(٢) :

أَبْنَى كَلْبِ بْنِ عَمِيٍّ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ

ومثله فى الجمع قول الآخر :

يَارِبُّ عَيْسَى لَا تَبَارِكْ فِي أَحَدٍ * فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فَيَمِنَ قَعْدٌ

إِلَّا الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمَسَدِ^(٣)

فظاهره أنه يريد إلا الذين قاموا ، وقد يمكن أن يكون وضع الذى على الجنس كقول الله تعالى : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ ثم قال : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٤) ولغات الذى والتي كثيرة^(٥) .

- ١٣٤ -

وقال أنيف بن حكيم النبهانى ثم النُوَيْعِمَى^(٦) :

[الطويل] فَوَلُّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتِهَا وَطَوَّالُهَا

القوافى مرفوعةٌ فيجوز أن يكون هذا على حذف المضاف أى / أطراف مربوعاتها ١٠٨/و
وطوالها ، ثم حذف فأعطى الثانى إعراب الأول . ويجوز أن يكون قطعَ وابتدأ ، أى قدرت عليهم مربوعاتها وطوالها ، فإن قلت : فهل تجيز أن يكون قوادر خبراً لأطراف ، وترفعُ به المربوعاتِ والطوالِ؟ قيل : يبعد من قِبَلِ أَنَّ «ها» من مربوعاتها وطوالها ليس عائداً على الأطراف ، وإنما^(٧) هو عائِدٌ على الرِّمَاحِ التى فيها مربوعٌ وطويلٌ ، فتبقى الأطراف لا عائِد عليها بعده ، فتجرى مجرى قولك : زيدٌ قائمٌ جعفرٌ . فإن قلت : فإن أطرافَ الرِّمَاحِ من

(١) س : لتزعزع . وعليها يختل الوزن .

(٢) البيت للأخطل فى ديوانه ٤٤ ، وأورده ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٥٣٦/٢ . وعلى هامش الأصل : مطلب حذف نون اللذان واللذين . وأوردت نسخة س صدر البيت فقط . وهو من الشواهد النحوية .

(٣) الرجز فى رصف المباني للمالقي : ٢٧ ، ٣٤٢ .

(٤) سورة الزمر الآية ٣٣

(٥) فى نسخة س : تم باب الحماسة بحمد الله وعونه .

(٦) البيت فى حماسة أبى تمام ٣٢٠ ، وذكرت أنه أنيف بن زيان النبهانى أحد بنى نبهان بن عمرو .

(٧) فى الأصل : وإنها .

الرماح ، فإذا عاد على الرماح شيء فهو عائد على الأطراف ، كما قال :

كما شرقت صدر القناة من الدم^(١)

لما كان صدرها منها . قيل : الفرق أن صدر القناة يوصف بالشرق بالدم ، وأطراف الرماح لا توصف بأنها أطوال ومرفوعات ، وإنما هذا شيء يخص الرماح لا أطرافها ، وصدر القناة أيضا قناة فأتت لذلك ، ووصف بالشرق له أيضا ، وإن شئت قلت : جاز لأن لأطراف الرماح حصة فيما وصفها به من كونها أطوالا ومرفوعات فعلى هذا يحتمل القول به على بُعد منه .

- ١٣٥ -

١٠٨/ظ / وقال الكروّس بن زيد بن حصن^(٢) :

رأتني ومن لبسي المشيب فأملت
غنائي فكوني أملا خير أملي
ذكر أملا لأنه أراد : فكوني إنسانا أملا كما قالت^(٣) :

تركتني في الدار ذا غربة
قد ذل من ليس له ناصر
أى تركتني إنسانا^(٤) ذا غربة ، وله نظائر كثيرة .

- ١٣٦ -

وقال وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال^(٥) :

ذريني ما أممن بنات نعش
من الطيف الذي ينتاب ليلا
الفاعل في أممن ضمير الإبل أو الخيل ، ألا تراه يقول بعده :

ولكن إن أردت فهي جينا
فإنك لو رأيت الخيل تعدو
إذا رمقت بأعينها سهيلا
عوابس يتخذن النقع ذيلا

(١) الشعر للأعشى سبق ص ١٤٩ .

(٢) الكروّس بن زيد بن الأجدم من مصاد من طيء . والأبيات قالها في قبيلته التي علقته أمالها عليه .

(٣) البيت لأعرابية كما في أمالي ابن الشجري ١٦٠/٢ ، الإنصاف لابن الأنباري ٥٠٧ .

(٤) كذا في س ، وفي الأصل : تركتني في الدار .

(٥) وضاح لقب غلب عليه لجماله وحسنه ، ولقب أيضا بوضاح اليمن وهو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال ، شاعر أموي ، قيل إنه مات مقتولا على يد الوليد بن عبد الملك لعلاقة أم البنين زوجة الوليد به . وهذه القصيدة يمدح فيها الوليد قبل أن يحفوه .

حماسة أبي تمام ٣٢٣ ، المرزوقي ٦٤٣ ، الأغاني ٣٠/٦ وما بعدها .

ومن فى قوله : من الطيف معلقة بقوله : ذرىنى ، أى ذرىنى من طيفك الذى ينتابنى ماتوجهنا إلى بنات نعش ، لأنها يمانية . فإذا جاءه طيفها وهو متوجه من الجنوب إلى شق الشمال ساءه وحزنه وفتأه عن توجهه لأنه بخلاف مقصده ، ولكن إن أردت أن تهيجينى بطيفك ، فأرنيه إذا عادت الخيل والإبل متوجهة إلى اليمن ، فإنك تُشوقينى به إلى وجهتك وأنا مُقبل نحوك ، فيدعو ذلك إلى الجدل^(١) فى قصدك ، ألا تراه/ قال قبل ١٠٩/و هذا :

يَمَانِيَةٌ تَلِمُ بِنَا فُتْبِدِي دَقِيقٌ مَحَاسِنٍ ، وَتُكِنُّ غَيْلًا^(٢)

وقوله ينتاب ليلا ، والانتياب لا يكون إلا ليلا من باب التوكيد الذى قدّمت ذكره .

- ١٣٧ -

[الطويل]

وقال عمرو بن مخلّاة^(٣)

طَعْنَا زِيَادًا فِى اسْتِهِ وَهُوَ مُدْبِرٌ وَثُورٌ^(٤) أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

ظاهر أمر قوله وهو مُدْبِرٌ ، أنها جملة مؤكّدة للأولى ، لم تزد على ماسبق فيها ، ألا ترى أن المطعون فى استه لا يكون ذلك به إلا عن تولّيه وإدباره ، وقد يمكن ألا تكون مؤكّدة بل مفيدة ، وذلك أنه لا ينكر أن يُطعن فى استه وهو مقبل كأنه يحمل على قرنه ومن ورائه من يخنّله فيطعنه ، وهذا واضح . وكان الإعراب أن ينصب ثورا بفعل مضمر يفسره من بعده قوله : أصابته السيوف القواطع ، فينصب كما ينصب فى قولك : قام زيد وعمرا كلمته ، ويعتمد ذلك لأن الجملة الأولى مركبة من فعل وفاعل ، فلورفعت الثانى لصارت المعطوفة عليها من مبتدأ وخبر ، وكانتا مختلفتين . وكلما تشابهت الجملتان المعطوفة والمعطوف عليها ، كان أمثلا وأشد تشاكلا ، وإذا أنت نصبت/ قدرته على طعنا ١٠٩/ظ زيادا ، وأصابت ثورا السيوف القواطع ، فصارت الثانية مركبة تركيب الأولى ، وهذا واضح .

(١) فى الأصل : الحد .

(٢) الغيل : الممتلى من اللحم الغليظ ، وهو من علامات الجمال آنذاك .

(٣) عمرو بن مخلّاة الكلبى من بنى تيم اللات بن ربيعة . شاعر أموى ، كان مداحا لبنى أمية . والأبيات قالها يوم مرج راطح سنة ٦٥هـ . حماسة أبى تمام ٣٢٥ ، المرزوقى ٦٤٧ ، الأغانى ١١١/١٣ .

(٤) حماسة أبى تمام : وثورا . وزياد هو ابن عمرو العقيلى ، وثور بن يزيد السلمى .

- ١٣٨ -

وقال زَفْرُ بن الحارث الكلابي^(١) :

أَفِي اللّهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَأَبْنُ بَحْدَلٍ فيحياً ، وأما ابنُ الزُّبَيْرِ فيُقْتَلُ

في هذا البيت شاهدٌ لأن ما يرتفع وقبله الظرف بغير استفهام ، يرتفع وقبل الظرف حرف استفهام ، من حيث ارتفع في الوجه الأول وذلك نحو قولك : في الدار زيدٌ . فالخلاف واقعٌ فيما ارتفع به الظاهر ، فسيبويه يجعل الظرف خبراً مقدماً ، وأبو الحسن في أحد قوليه يرفعه بالظرف . وكذلك حاله إذا قلتَ : في الدار زيدٌ ، الخلاف بينهما أيضاً باقٍ بحاله ، وليس الظرف في هذا الموضع عندهم بمنزلة اسم الفاعل ، ألا ترى أنك إذا قلت قائمٌ زيد ، فسيبويه يرفع زيداً بالابتداء ، ويجعل اسم الفاعل قبله خبراً عنه مقدماً عليه ، وأبو الحسن يرفع قائماً بالابتداء ، وزيدا بفعله ، وهو سد الفاعل مسدّ خبر المبتدأ . وليس الظرف في هذا الموضع كاسم الفاعل ، والدليل على ذلك أن ما يرتفع بالظرف جار مجرى ما يرتفع بفعله ، وقوله : أما بحدل وابن بحدل جملة ، والجملة لا تكون فاعلة عندنا أبداً . فإذا لم يجز ذلك علمت أن قوله أما بحدلٌ فيحياً جملة/ في موضع الاسم المبتدأ كأنه قال : أفي الله حياةً بحدلٍ ، وقد جاء المبتدأ غير اسم محض^(٢) ، ألا ترى إلى قول العرب : تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه^(٣) فخيرٌ خبر قوله تسمع ، وهو يريد أن تسمع فيحذف أن وتبقى معك في اللفظ تسمع ، وفائدة سماعك بالمعيدي خير من رؤيته أي من رؤيتك إياه ، فقولك إذن : في الدار زيدٌ ، وأفي الدار زيدٌ؟ بمنزلة واحدة في أن حرف الاستفهام لم يُغيّر حُكم الظرف بل أقره على حاله خلافاً على ما قدمنا ذكره من حال اسم الفاعل . فقد ترى إلى ما أعطاكهُ هذا البيت . وكنتُ قديماً رأيتُ هذا فسرّني إحضار الخاطر إياه ، ثم بقيتُ زماناً فرأيتُ أبا علي رحمه الله قد ذكر هذا البيت في تذكّره وقال بعد البيت : ينبغي أن يُنظر في الظرف . لم يزد على هذا شيئاً ، فعجبتُ من وقوف الخاطرين عليه ، وتراميهما جميعاً إليه .

وقال : فيحياً ولم يقل : فيحييان ، وذلك على الإخبار عن أحد الاسمين ، والدلالة

على أن صاحبه في مثل حاله ، كقوله سبحانه ﴿والله أرحمُ أرحقُ أن يُرْضوه﴾^(٤) .

(١) الأبيات في حماسة أبي تمام ٣٢٦ ، المرزوقي ٦٤٩ .

(٢) كذا في س ، وفي الأصل : محيص ، تحريف .

(٣) مثل في مجمع الأمثال للميداني ١٢٩/١ ، اللسان (عدد ، معد) .

(٤) سورة التوبة الآية : ٦٢ .

ومن أبيات الكتاب :

إِنِّي ضَمَنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبَى فَكَانَ ، وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ^(١)
ونظائره كثيرة . ويروى أيضا فيحبي من الحياء .

- ١٣٩ -

/ وقال القتالُ الكلابي^(٢) :

حليم^(٣) كريمٌ خيمُهُ وطباعُهُ على خَيْرٍ ما تُبْنَى عليه الضرائب^(٤)

الخيم من لفظ الخيمة ومعناها ، والتقاؤهما أن الخيم مطبوع وقصير عليه الانسان ، وكذلك الخيمة ، ألا تراها مأطورة مقصورة على ماتحتها ، أو أطرة قاصرة له : ومنه قولهم : خام عن اللقاء ، أى جبن وانكف عن الإقدام . وكلام العرب أكثره أخفى من الوحي ، وألطف من الوهم ، ولذلك قعد بكثير من الناس يُنس الطينة ، وكدر الطبيعة ، حتى سموا تناول الأمر من هاهنا سرفا في الصنعة ، وإغراقا في المنزع ، وتجاوزا لقدر المتحمل ، ومعذرون وإن لاموا ، ومحسن بهم وإن أساءوا .

- ١٤٠ -

وقال ابن حبناء التميمي^(٥) :

فإن أنت لم تقدرِ على أن تُهَيِّتَهُ فدَعَهُ إلى اليوم الذى أنت قادره
أراد قادرٍ فيه ، فحذف حرف الجر ، وشبّهه بالمفعول به ، وعليه بيت الكتاب :

«ويوم شهدناه سُلَيْمًا وعامرا»^(٦) وقول الآخر : «فى ساعة يُحبُّها الطعام»

وهذا مما يؤكد قول أبى الحسن فى قول الله تعالى : ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ

نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٧) وأنه أراد تجزى فيه ، ثم حذف حرف/ الجر فصار يجزیه ، ثم حذف الهاء ١١١/و من الصفة خلافا على قول سيبويه .

(١) البيت للفرزدق ، الإنصاف لابن الأنبارى ٩٥ ، سيبويه ٣٨/١ ، وليس فى ديوانه .

(٢) الأبيات فى حماسة أبى تمام ٣٢٨ ، والمرزوقى ٦٥٢ .

(٣) حماسة أبى تمام والمرزوقى : جليد .

(٤) الضرائب : جمع الضريبة وهى الخليفة .

(٥) هو أوس بن حبناء ، وذكرته الخزائنة ٦٠١/٣ أن الحبناء أمه وبها اشتهر ، وأبوه جبير بن عمرو بن ربيعة الحنظلى

التميمي ، شاعر إسلامى . الأبيات فى حماسة أبى تمام ٣٢٩ ، المرزوقى ٦٥٤ ، البيان والتبيين ٣٥٧/٢ .

(٦) صدر بيت «عجزة» قليل سوى الطغنى النُهالِ نوافله ، وهو من أبيات سيبويه ٩٠/١ .

(٧) سورة البقرة الآية (٤٨) .

وقال آخر :

إِثِي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانَوَا أَنْجِيَّهٖ وَأَضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَّةِ^(١)

أنجية جمع نجى من قول الله تعالى : ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾^(٢) وهذا فاعيل فى معنى الجماعة^(٣) كقوله تعالى : ﴿وَحَسِّنْ أَوْلِيكَ رَفِيقًا﴾^(٤) ولام نجى واو ، ولاياء فى النجوى لقولهم من البياء الفتوى والشروى والثنوى والبقوى والتقوى وغير ذلك ، لكن لقولهم نحووت الرجل أى ناحيته . وأما لام الرشاء فواو عندى . ورأيت أبا على فى بعض كلامه فى تذكرته وقد ذهب إلى أنها ياء ، فقلت له : من أين لك البياء دون الواو؟ فأخذ ينظر ، فقلت له : هو عندى فعال من الرشوة ، وذلك أنه يُوصَلُ به إلى ماء القلب كما يوصل بالرشوة إلى البُغية ، فقبل ذلك ، ولم ينكره ، وكأنه من مقلوب الورش ، وهو الخفيف وذلك لخفة الرشاء واضطرابه ، ألا ترى إلى قوله : «واضطرب القوم اضطراب الأرشية» ، وليس ببعيد أن يكون قولهم : رُمحُ راش من هذا الأصل ، وإن كان ليس بالأوليين غير أن المادة واحدة .

١١/ظ ويجوز أن تكون عينه/ من الريشة لخفتها وقولهم أرياشُ .

- ١٤١ -

وقال المتلمس^(٥) :

فلا تَقْبَلْنَ ضَمِيمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ وَمَوْتًا بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ
هذا يدللك على أن الحركة فى نحو اضربن زيداً ولاينطلقن سعيداً فتحة بناء لافتحة التقاء الساكنين ، ألا ترى أنه قال : وموت ، فردّ الواو التى كانت حذفت فى مت للقاء الساكنين ، ولو كانت الحركة لللتقائهما لوجب أن يقول متاً كما قال سبحانه وتعالى : ﴿قَمِ اللَّيْلَ﴾^(٦) و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾^(٧) ونحو ذلك . وعليه قول ابن أبى ربيعة :

(١) الرجز لسخيم بن وثيل البربوعى فى النوادر لأبى زيد ١١ ، خزانة الأدب ٢٩٦/٤ ، اللسان : نجا .

(٢) سورة يوسف الآية (٨٠) .

(٣) على هامش الأصل : مطلب استعمال فاعيل فى معنى الجمع .

(٤) سورة النساء الآية (٦٩) .

(٥) المتلمس : هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد . من بنى ضبيعة كان يتادم عمرو بن هند ملك الحيرة ،

وهو شاعر جاهلى مقل ، حماسة المرزوقى ٦٥٨ ، الشعر والشعراء ١٣١ ومابعدها ، الأغاني ١٢٥/٢١ .

(٦) سورة المزمل الآية (٢) .

(٧) سورة آل عمران الآية (٢٦) .

وَقُمَيْرٌ بَدَا ابْنَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ مِنْ لَهْ قَالَتْ الْفَتَاتَانِ : قَوْمًا^(١)
أَيُّ قَوْمِينَ . وَكَذَلِكَ قَالَ الْآخَرُ :

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ^(٢)

فلو كانت الحركة في الياء لالتقاء الساكنين لوجب أن تحذف الألف التي الياء في موضعها ، ألا تراك تقول : هو يرضى القومَ ويخشى الله ، فتحذف الألف لالتقاء الساكنين ، فكان يجب على هذا أن تقول : وارضنَّ به ، لكنها لما كانت مبنيةً معها ، وجب الاعتدادُ بحركتها ، فردَّ ما كان ذهب لالتقاء الحرفين ساكنين .

وفيها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ^(٣) ١١٢/و
أَيُّ مَا يُؤَثَّرُ فِيهِ الدَّهْرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٤) :

إِنْ كُنْتُ جَلْمُودَ بَصْرٍ لَا أُؤَيِّسُهُ أَوْ أَنْفَخُ عَلَيْهِ فَأَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ

قالوا : وإذن في قوله لا أُؤَيِّسُهُ ليست أصلاً ، وإنما هي همزة مُبدلة لاجتماع الهمزتين وانضمام الأولى ، فليس إذن من لفظ وَيَس ، وذلك مما رُفِضَ في الفعل ، فأما ماؤلد وأنشد من قوله : «فما وال ولاواح وأس أبو هند» فغيرُ خافِ الإحداث والتوليد . ولكن قوله :

تُوِيلُ إِذْ مَلَأْتُ يَدِي وَكَفَيْ وَكَانَتْ لَا تُعَلَّلُ بِالْقَلِيلِ^(٥)

مستقيم صحيح ، وذلك أنه بُنِيَ من لفظ الويلِ فِعْلٌ ، وهذا موضع تصح فيه العينان الواو والياء نحو سؤل وسئل ، فلما صحَّت العين ، لم ينكر أن يُبْنَى منه فِعْلٌ ، لايهم بذلك اجتماع عِلْتَيْنِ متواليتين فاعرفه ، وقد شرحت هذا في كتابي في تفسير تصريف أبي عثمان .

(١) البيت في ديوانه ٢٢٦ ، أمالي ابن الشجري ٣٢٤/٢ .

(٢) البيت لعثمان بن لبيد العذري ، أو عثير بن لبيد ، أو حريث بن جبلة . سر صناعة الاعراب ٢٥٦/١ ، كتاب سيبويه ١٥٨/٢ ، اللسان (قدر) .

(٣) الجون : حصن باليمامة . مايتأيس : لايلين .

(٤) نسب اللسان (أيس) البيت لعباس بن مرداس وفيه ، وفي ديوانه الذي جمعه يحيى الجبوري - دار الجمهورية ببغداد ١٩٦٨ - ص ٨٦ : إن تك أوقد عليه .

(٥) البيت في المنصف ١٩٨/٢ ، اللسان (ويل) بدون نسبة .

- ١٤٢ -

وقال قُرَادُ بن عَبَّاد^(١) :

[الطويل] وَلَا تَحْدُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
فِيَانْ بِهِ تُشَأَى الْأُمُورُ وَتُرَابٌ^(٢)

١١٢/ ظ أراد فإنه به تتأى الأمور غير أنه حذف الاسم ضرورة . ومثله / من أبيات الكتاب :

فَلَوْ أَنَّ حُقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ
وَإِنْ كَانَ شَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعًا^(٣)

وله نظائر .

- ١٤٣ -

وقال زاهر أبو كِدام^(٤) التميمي :

[الكامل] وَمِحْشٌ حَرْبٌ مُقَدِّمٌ مُتَعَرِّضٌ
لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادٍ

ظاهر أمر حَيَّادٍ أنه فعالٌ بمنزلة فرارٍ وغَدَّارٍ ، ويحتمل أيضا أن يكون فيعالا ، فقد عاقبت فعالا وذلك قول أهل الحجاز في الصَّوَاعِ : الصَّبِياعِ ، وهذا فيعال كالقِيَامِ الذي يقيم الأشياء ويرعاها . وتحتمل صنعته أن يكون فوعالا كتورابٍ ، غير أنا لانعرفه صفةً . وفيها :

فَطَعْنَتْهُ وَالخَيْلُ فِي وَهَجٍ^(٥) الْوَعَى
نَجْلَاءَ^(٦) تَنْصَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي

الجادى : الزعفران ، وهو فاعول من لفظ الجديَّة لطريقة الدم ، ومعناها ، والتقاؤهما من اللون ، وأن كُلاً واحداً منهما مُجدٍ . ألا ترى أن طريقةَ الدم تلك على الرميَّةِ ، وهذا إجدائها عليك ، وكذلك الزعفران ، وذلك أن قلبه مؤثرٌ ، وهذا إجداء منه ، وليس كغيره من الجواهر التي لا يؤثر كثيرها كالماء ونحوه . وخفَّفَ الباء ، فحذف الأولى منهما الزائدة ، و١١٣/ وبقي الثانية الأصل ، فجعلها إطلاقاً . وقد يجوز أن تكون المحذوفة/ الثانية لأنه سبق إلى

(١) قُرَادُ بن عَبَّاد ، ذكر التبريزي عن أبي هلال أنه قراد بن العيار بن خرز بن خالد بن أرقم ، أبوه العيار أحد شياطين

العرب ، وهو من المعمرين . حماسة أبي تمام ٣٢٥ ، المرزوقي ٦٦٩ ، معجم الشعراء ٣٢٨ .

(٢) أبو تمام والمرزوقي : فلا . تتأى : نفسد .

(٣) البيت للراعي في ملحق ديوانه ١٨٦ ، وفي خزائن الأدب للبيغدادى ٣٨١/٤ ، اللسان (سرع) ، سيبويه ٤٣٩/١ . وروايته في غير الأصلين : متسرعا .

(٤) حماسة أبي تمام ٣٣٧ : أبو كدام التميمي ، وذكر رواية الأصل في هامشه . وفي التبريزي أبو كرام التميمي وقال ويروي : كدام .

(٥) المرزوقي ٦٧٣ : رُهج الوعى ...

(٦) نجلاء : واسعة ، أى طعنة واسعة .

استعمال الأولى إطلاقاً ، ثم جاءت الثانية ، وقد استغنى عنها فارتدع عندها فحذفها .
وفيه بعض الصنعة من حيث كان الادغام قد سلبها مدّها الذى يجعل وصلًا له .

- ١٤٤ -

وقال الفرزدق :

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف
كما كان عبداً من عبيد إياد^(١)
الإياد فعّال من الأيد والأد ، وهو الشدة ، وعينه على ماترى ياء ، وهو ماحبا من
الرمّل وارتفع ، وذلك مما يشق ويصعب ويشتد على سالكيه ، وكل ما كان عوناً لشيء
فهو إياد له .

- ١٤٥ -

وقال شبيل^(٢) الفزارى :

أيا لهفى على من كنت أدعو
فيكفينى بساعده الشديد
القوافى مرفوعة ورفعة على قطع وابتداء ، وسلك به طريق المدح ، هذا ظاهر أمره
ويجوز أن يكون الشديد بدلا من الضمير فى يكفينى ، ويجوز أن يكون الشديد مصدراً
كالعذير والنكير ، فيرفعه بالابتداء وخبره الباء ، أى يكفينى والشدة فى ساعده . ويجوز
أن يرفعه على أن يكون فاعل يكفينى أى يكفينى منه أو به الشديد كقولك : أما أبوك
فلك أب ، أى لك به أو منه أب ، وهو الأب فيكون هذا من قوله :

/ بنزوة لص بعدما مر مصعب
بأشعت لا يلقى ولا هو يقمل^(٣) ١١٣/ظ
وكقوله :

يأبى الظلّامة منه النوفل الرّفوف^(٤)

- ١٤٦ -

وقال درّاج حين طعن^(٥) :

فإنما نحن غداة الأنحس * هيم بهيم طليت تمرّس

(١) الأبيات فى حماسة أبى تمام ٣٢٩ ، المرزوقى ٦٧٦ ، والأبيات نسبت فى معجم البلدان ٣٠٤/٣ إلى خنزير التميمى ، وذكر المبرد فى الكامل : أن الأبيات لمالك بن الربى المازنى . وكان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام .

(٢) التبريزى : شبيل بالتصغير . والأبيات فى حماسة أبى تمام ٣٤٢ ، المرزوقى ٦٨١ وفيها : وساعده الشديد .

(٣) البيت للأخطل فى ديوانه ٢٣١ : ولا هو يغسل . ومصعب تغلبى قتل الأشعث ، والبيت فى الخصائص ٤٧٧/٢ .

(٤) البيت لأعشى باهلة ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٥/١ ، اللسان - زفر .

(٥) الأبيات فى حماسة أبى تمام ٣٤٤ ، والمرزوقى ٦٨٣ .

أى هيمٌ طَلِيَتْ بهيم . كقوله : «تحكك الجربى لاقت جَرَبِي . ومعنى طَلِيَتْ [أى طليت] (١) بالقطران فهو أكره (٢) لها ، فكأنه قال : هيمٌ مطليّة تمرس بهيم . ويجوز أن يكون تقديره هيمٌ تمرسٌ بهيمٍ مطليّة .

- ١٤٧ -

وقال الأرقط بن زعبل (٣) العنبري :
يلوذ أمامى لودّة بلبانه وترهبُ عَنَّا نَبَعَةٌ وَيَمَانِي [الطويل]
لَمَّا كَانَ مَعْنَى تُرْهَبٌ قُفِرَ فَتَصَرَّفُ عَنَا أَعْدَاءُنَا عَدَاهُ بَعْنِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الرُّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (٤)

- ١٤٨ -

وقال سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ :
أَجْنُوبٌ إِنَّكَ لَوِ رَأَيْتَ فَوَارِسِي بِالسَّيْفِ حِينَ تُبَادِرُ الْأَشْرَارُ [الكامل]
عَيْنَ السَّيْفِ يَاءُ ، لِقَوْلِهِمْ فِي تَكْسِيرِهِ أَسْيَافٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ دِرْهَمٌ مُسَيِّفٌ إِذَا كَانَتْ جَوَانِبُهُ بِلا كِتَابَةٍ ، شُبِّهَ بِسَيْفِ الْبَحْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبِتُ شَيْئًا ، وَمِنْهُ السَّيْفُ لِأَنَّهُ فِي ١١/ وَأَكْثَرُ أَحْوَالِهِ / وَأَكْثَرُ مَشَاهِدِهِ مُنْجَرِدٌ مُصَلَّتٌ .
قال :

كَأَنْتِي سَيْفٌ بِهَا إِصْلِيَتْ

- ١٤٩ -

وقال أبو حُرَابَةَ التَّمِيمِيُّ (٥) :
وَهُمْ مِثْنُونَ أَلُوفًا وَهُوَ فِي نَفْرِ شُمَّ الْعِرَانِينَ ضَرَّابِينَ لِلْبُهِمِ [البسيط]

(١) زيادة من س .

(٢) فى الأصل : كرم .

(٣) س : دعبل .

(٤) سورة البقرة الآية (١٨٧) .

(٥) أبو حُرَابَةَ : الوليد بن حنيفة من بنى ربيعة بن حنظلة ، من تميم ، شاعر أموى ، سكن البصرة ، وعمل فى الديوان

وخرج على عبد الملك مع ابن الأشعث . الأبيات فى حماسة أبى تمام ٣٤٨ ، المرزوقى ٦٨٧ ، الأغانى

. ١٥٢/١٩

شبهه مئون بعشرون ونحوها ، من حيث كان عدداً^(١) فى الإعراب مثلها كما أجرى المئين نحواً من هذا ، فقال :

إذا عاشَ الفَتَى مئِينِ عامًا

غير أنه استعمل الجماعةَ موضع الواحدِ ، إخراجاً لها على الأصل المرفوض . ولا يجوز أن تنصب ألوفاً على الحال كقولك مئةً بيضاً ، لفساد ذلك لفظاً ومعنى ، أما اللفظ فلأنه ليس معك ماتنصب به الحال ، وأما المعنى فلأن المئينَ لَسَنَّ ألوفاً فكيف يكنها ، هذا محال .

- ١٥٠ -

وقال آخر^(٢) :

سقاَهُ الرَّدَى سَيْفٌ إذا سُلُّ أَوْمَضَتْ إليه منايا^(٣) الموتِ من كُلِّ مَرَقَبِ

المنية فعلية^(٤) من المنأ وهو القدر ، فكأنه قال : أَوْمَضَتْ إليه أقدارُ الموتِ ، وبهذه الإضافة يعلم أن الموتَ غيرُ المنيةِ من حيث كان الشيء لا يضاف إلى نفسه^(٥) .

وفيهما :

ولكننكمُ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مالِكِ^(٦) فَتَنَكَّبْتُمْ عَنْهَا إلى شَرِّ^(٧) مَنْكَبِ

/ كان قياسه إلى شَرِّ مَنْكَبٍ ولكنه جاء [به] على حذف الزيادة نحو عمرَك الله ١١٤/ظ

وبابه .

(١) عددا . ساقطة من س .

(٢) الأبيات فى حماسة أبى تمام والمرزوقى ٦٩٠ وفيه : أن مازن أوقعت بقوم من بنى عجل فقتلوا منهم ؛ فعدت بنو عجل على جار لبنى مازن فقتلوه .

(٣) المرزوقى : نايا الموت .

(٤) س : فعيلة .

(٥) على هامش الأصل : مطلب أن الموتَ غير المنية .

(٦) حماسة أبى تمام : أسنة مازن .

(٧) حماسة المرزوقى : إلى غير منكب .

- ١٥١ -

وقالت كنزة بنت شملة بن بُرد المنقري^(١) :

[الطويل] إنَّ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي بِشْمَلَةٍ يَحْبِسُهُمْ^(٢) بِهَا مَحْبِسًا أَوْلَا

هذا البيت ضد قولهم : قام زيد أو عمرو ، وذلك أنه في المسألة بنى الكلام^(٣) اليقين ، وفي^(٤) البيت بنى الكلام على الشك^(٤) ثم أعاد الشك من آخره ساريا إلى أوله ، وقدم^(٥) فيه الشك بالشرط ، ثم عاد إلى الإيجاب فقال : «وهو صادق» ويجوز أن يكون قوله وهو صادق على وجه التفاضل ، فلا يكون ذلك نقضا لأول كلامه .

- ١٥٢ -

وقالت كنزة أيضا :

[الكامل] لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا وَلَا عَمْرًا

تقبل سيبويه عين السَّيِّدِ على ظاهرها ، واعتقد^(٦) فيها كونها ياءً ، ألا تراه قال في تحقيره «سَيِّد» ولا اعتبار بقولهم^(٧) في تحقير عيد عَيِّد لقلته وشذوذه ، فحصلنا بذلك أصلا نعتده ، وذلك أن نحمل^(٨) الشيء أبداً على ظاهره حتى يستتر لنا عن ذلك^(٩) أمره فيتبعه ، فاعرفه أصلاً مأخوذاً به مرجوعاً إليه .

(١) المرزوقي ٧٠١ ، كنزة أم شملة ، وذكرت حماسة أبي تمام ٣٥٥ أن كنزة كانت أمة لبنى منقر اشتراها بُرد ، وذكر ابن سلام أنها كانت معاصرة للشاعر ذى الرمة . وانظر : طبقات فحول الشعراء ٢/٥٥٩ ، ٥٦٠ ، الأغاني ١٨/٢٥ .
والبيت الثاني مكرر في القصيدة رقم ١٥١ ، ١٥٢ مع اختلاف الروى .

(٢) فى الأصل : لحبسهم . تحريف .

(٣) س : كلامه .

(٤ - ٤) ساقط من س .

(٥) س : والبيت قدم .

(٦) س : فاعتقد .

(٧) س : لقولهم .

(٨) س : حمل .

(٩) س : ذاك أمر .

باب المراثى

/ قال أبو خراش الهذلى (١) :

حمدتُ إلهى بعد عُرْوَةَ إذ نجا خراشُ، وبعضُ الشرُّ أهونُ من بعض (٢)

(٣) إذ بدلُ من عُرْوَةَ (٤) إنما يقال هذا أفعل من هذا فى الصفة ليشتراك فيها الموصوفان ثم يزيد أحدهما فيها (٥) على صاحبه كقولك : هذا طويلٌ ، وهذا أطولُ منه ، وهذا كريمٌ ، وهذا أكرم منه . ولا يقال فى العسلِ ونحوه : هذا أحلى من الصَّبِرِ ، لأنهما لم يشتركا فى الحلاوة (٦) ويزيد (٧) أحدهما على صاحبه فيها ، وعلى هذا مقاد جميع الباب . فإذا كان كذلك فقولُه : «بعضُ الشرُّ أهونُ من بعض» فيه نظر ؛ ألا تراهما لم يشتركا فى صفة الهوان ، ويزيد أحدهما على صاحبه فيها؟ وجوابه أن هذا كلامٌ محمول على معناه دون لفظه ؛ وذلك أنه (٨) كان هناك حال تهوُّنِ الشرِّ من صبرٍ عليه ، واحتسابٍ أو طلبٍ ذكر أو ثوابٍ ، فإنه أيضا مراتب ، وليس بجار على سنن واحد . ونحوه قول الله تعالى : ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (٩) ونحن نعلم أن أصحاب النار ليسوا فى خير استقرارٍ ولا حسنٍ مقيلٍ ، ولكن إن اعتقد معتقدٌ ذلك ، وسُلم له تسليم نظر (١٠) لا تسليم يقين متصورٍ ، فأصحاب الجنة على كل حالٍ خيرٌ منهم / مستقرا وأحسن مقيلا ، أى فإن لم يخافوا نازلة العقاب قاسوا (١١) على منزلة الثواب . وفيها :

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوسى ما مسيت على الأرض (١١)

(١) خويلد بن مرة الهذلى أبو خراش ، شاعر مخضرم . مات فى أيام عمر بن الخطاب ، انظر : الإصابة : ٤٦٤-٤٦٥ / الأغاني ٤٧/٢١ - ٤٨ ، الخزائن ١ : ٢١١ - ٢١٢ ، الشعر والشعراء ٦٤٦ .
(٢) التبريزى ٣٢٦/١ ، والمرزوقى ٧٨٢/٢ ، والرواية فى الأصل (إذا نجا) والمثبت عن س والتبريزى والمرزوقى . شرح المفصل ٣ : ١١٧ ، خزائن الأدب ٢ : ٤٥٨ ، العقد الفريد ٥ : ٤٧٧ العيون الغامزة ٢٦٨ ، حاشية المنهورى ٩٨ ، ديوان الهذليين ٢ : ١٥٧ ، هارون .

(٣) ساقط من س .

(٤) س : فيها أحدهما .

(٥) س : صفة الحلاوة .

(٦) بهامش س : زاد

(٧) بهامش الأصل : مطلب كفاية المشاركة فى الاعتقاد فى اسم التفضيل .

(٨) سورة الفرقان : آية (٢٤) .

(٩) نظر : مناقشة ومجادلة .

(١٠) فى الأصل فأسوا ، والمثبت عن س .

(١١) فى الأصل : ماشيت ، والبيت فى : المحتسب ٢ : ٢٠٩ ، والخصائص ١ : ٧١ ، مغنى اللبيب ١٤٥ ، معجم

البلدان (قوسى) وديوان الهذليين ٢ : ١٥٨ .

يريد ما أمشى ، فوضع لفظ الماضي موضع الآتى ، وحسن ذلك^(١) اعتقاده هنا معنى الشرط ؛ أى إن أمشٍ وقتا فإننى لا أنساه : ومثله :

أحبُّ رِيًّا ما حَيَّيت أبدا

وفيها :

ولم أدرِ من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سلَّ عن ماجدٍ محضٍ^(٢)

من هنا استفهام ، وخبرها (ألقى)^(٣) ، ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذى ، فتكون منصوبة الموضع بأدرى على حدِّ قولك : مادريتُ به ، ثم تحذف حرف الجر ، فيفضى الفعل [إليه]^(٤) فينصب ، والدراية كالفطنة والشعر ، ولا يحسن أن يكون «من» هنا نكرة ، و«ألقى» صفة لها ، لأنه يصير لم أدرِ إنسانا ألقى عليه رداءه ، وهذا ربما أوهم أنه لم يُلْتَقِ أحد^(٥) عليه رداءه ، والأمرُ بضدِّ ذلك .

- ١٥٤ -

وقال عبدةُ بن الطيب^(٦) :

عليك سلامُ الله قيسَ بن عاصمٍ ورَحْمَتُهُ ما شاء أن يترحمًا^(٧)
«ما شاء أن»^(٨) هنا كبيت الهذلى قبيل^(٩) : مامشيت على الأرض .

وفيها^(١٠) :

تحيةٌ من غادرته غرضَ الردى إذا زار عن شحط^(١١) بلادك سلما

(١) زادت س : له .

(٢) التبريزى : ٢٢٦ ، المرزوقى ٢ : ٧٨٧ ، دلائل الإعجاز : ٢٩٤ ، الإنصاف : ٣٩٠ ، ديوان الهذليين : ٢ : ١٥٨ .

(٣) س : النفى .

(٤) عن س .

(٥) س : أحد منهم .

(٦) هو عبدة بن يزيد بن عمرو بن وعلة ، شاعر منحصر مقل ، وعبدة بسكون الباء .

الطبرى ٤٣/٤ ، الأغاني ١٨/١٦٣ ، الشعر والشعراء ٢/٧٠٥ ، الإصابة ١/٩٠١ ، الحيوان ٥/٢٦٣ ، المفضليات

١٣٢/١ - ١٣٤ ، أمالى القالى ١/٢٦ ، ديوان المعانى ٢/١٠٨ ، العقد الفريد ١/١٩٢ ، فقه اللغة وسر العربية

٥٧٠ ، الموشح : ٧٥ ، منتهى الطلب ٢/٢٦٥ ، المعصر الإسلامى لشوقى ضيف : ٦٤ .

(٧) التبريزى ١/٣٢٨ ، المرزوقى ٢/٧٩٠ .

(٨) أن : ساقطة من س .

(٩) س : قبيل .

(١٠) فيها : ساقطة من الأصل ، والمثبت عن س .

(١١) الشحط : البعد .

/نصب تحيةً على المصدر ، أى أُحييت تحيةً ، ودل عليه «عليك سلام الله» فهو^(١) ١١٦/و
من باب قول الله تعالى^(٢) : ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ﴾^(٣) وبابه . ونصب غرضَ
الردى على الحال ، وإن كان مضافاً إلى معرفة^(٤) . لما كان معنى غرض معنى الصفة^(٥) ؛
أى منصوب الردى ، ومقصود الردى ، وتقديره غرضاً للردى ، فحذفت اللام كما تحذف
من اسم الفاعل نحو مررت بزیدٍ ضاربٍ عمرو ؛ أى ضارباً لعمرو ، أو من اسم المفعول
نحو : جاءنى زيد منصوباً للأذى ثم منصوب الأذى ، لا على حد^(٦) حذفها من الاسم غير
الصفة نحو : غلامٌ لزيدٍ ، وجارٍ لأبى محمد ، لأن هذا إذا حذفت التثنية وأضفت إليه ،
صار المضاف إليه معرفةً به ، لما لم يكن الأول صفةً ، فهذا فرق . وإن جعلت قوله : إذا
زار إلى آخر البيت بدلاً من غرض الردى ، فهو منصوب الموضع ، وإن جعلته بدلاً من
غادرته غرض الردى فلا موضع له لأنه صلة ، وإن جعلت من نكرة فموضع الجملة جر
لأنها^(٧) بدل من غادرته غرض الردى ، لأنها مجرورة من حيث كانت صفة لمن
المجرورة . فإن جعلته على هذا بدلاً^(٨) من غرض الردى كان كالأول .

- ١٥٥ -

وقال هشام أخوذى الرمة يرثى أخاه أوفى^(٩) :

[الطويل]

تعزيتُ عن أوفى بغيلانَ بعده عزاءً ، وجفنُ العين ملآنُ مترعُ^(١٠)

/لا يجوز أن يكون قوله^(١١) : وجفنُ العين ملآنُ منصوب الموضع بعزاء ، على حد ١١٦/و
قولك عجبت من إفطارك والناس صيام ، وعجبت من قيامك والناس قعود ، وذلك أن

(١) س : وهى .

(٢) س : الله سبحانه .

(٣) سورة النمل ، آية (٨٨) .

(٤) س : المعرفة .

(٥) فى الأصل : لما كان معنى الصفة والمثبت عن س .

(٦) حد : ساقطة من س .

(٧) لأنها : ساقطة من س .

(٨) س : بدلا على هذا بدلا .

(٩) عرفه التبريزى بأنه هشام بن عقبة العدوى أخوذى الرمة ، والأبيات : يرثى فيها أخاه أوفى وذو الرمة غيلان ،
ويروى أن البيت لمسعود أخى ذى الرمة ، وهو أحد إخوة ثلاثة . التبريزى ٣٢٩/١ ، الشعر والشعراء ٥١٠ ، الأغاني

١٠٧/١٦ .

(١٠) التبريزى ٣٢٩/١ ، المرزوقى ٧٩٣/٢ .

(١١) س : وقوله .

عزاء^(١) منصوبٌ بتعزيتُ. وإذا كان المصدر معمولا لفعله ، جاريا عليه جريان المصدر على فعله ، لم يعمل شيئا . ولكن يكون العمل للفعل الناصبه نفسه كقولك : صمتُ صياما يوم الجمعة ، فيومُ الجمعة ظُرفُ لصمتُ لا للصيام ، وضربت زيدا ضربا بسوط^(٢) ، فالباءُ متعلقةٌ بنفسِ ضربتُ لا بالضرب ، من حيث كان الفعل أحقُّ بالعمل من مصدره . ولكن إذا^(٣) جعلت الباء صفةً لضربٍ علقته بمحذوفٍ ، وضمنتها من الضمير ما كان يتضمنه لو ظهر حتى كأنك قلت : ضربت زيدا ضربا كأننا بسوط ، فأما بنفسِ ضربٍ فلا يتعلق معمول في هذه المسألة ونحوها ، فإذا^(٤) كان كذلك فقوله : وجفن العين ملآنٌ منصوب الموضع بتعزيت لا بعزاء . ويجوز أن تجعل قوله : وجفن العين ملآنٌ^(٥) في موضع الصفة لعزاء ، فتعلقه حينئذٍ بمحذوفٍ ، ويدل^(٦) على جواز كونه صفةً للمصدر جواز^(٧) كونه خبرا عنه ، نحو قولك : عزأوك والـجفن ملآن مترعٌ ؛ أي عزأوك كائن في هذه الحال . فكما جاز أن يكون خبرا عن المصدر ، جاز^(٨) أن يكون/ صفة له . فاعرف ذلك^(٩) إن شاء الله تعالى .

- ١٥٦ -

وقال أبو عطاء السندي^(١٠) :

فإن تُمس مهجورَ الفناء فربما أقامَ به بعدَ الوفودِ وفودٌ^(١١)

ينبغي أن يكون جواب الشرط مستقبلا^(١٢) ، وربما كما ترى ماضيه . والشرط لا يصح إلا بالاستقبال ، والمستقبل لا يكون علةً للماضي ، لثلا يتقدم^(١٣) المعلول على

(١) س : عزاء إذن .

(٢) س : بسوط يوم الجمعة .

(٣) س : إن

(٤) س : وإذا .

(٥) س : والجفن ملآن .

(٦) الأصل : يدل ، بدون واو .

(٧) س : وجواز .

(٨) س : جاز أيضا أن .

(٩-٩) ساقط من س .

(١٠) أبو عطاء هو : أفلح بن يسار السندي ، عاش بين الدولتين الأموية والعباسية ، توفي عقب أيام المنصور . التبريزي

٣٣١/١ ، الأغاني ١٦ : ٧٨ - ٨٤ ، المرزباني ٤٨٠ ، اللآلي ٦٠٢ العيني ١ : ٥٦٠ ، الخزائن ٤ : ١٧٠ ، الشعر

والشعراء : ٧٤٢ ، الطبري ٩ : ١٤٦ ، ابن خلكان ٢ : ٣٦٩ .

(١١) التبريزي ٣٣١/١ ، المرزوقي ٢/٨٠٠ ، الجواليقي ١٢٤ ، الاقتضاب ٢٩٢ ، خزائن الأدب ٤ : ١٦٧ .

(١٢) مستقبلا : ساقطة من س .

(١٣) س : يتقدم .

علته ، وإذا كان الأمر كذلك فالكلام محمول على معناه دون لفظه . ألا ترى أن معناه إن أمسيت هكذا أسلى عنه بذكر ماضى ؛ أى^(١) فليكن هذا بإزاء ذلك . وقد جاءت العرب بهذا الوضع مفسرا البتة على ما ذكرنا .
فقال (٢) :

فلئن قلت هذيل شَبَّاهُ لِمَا كان هذيلًا يَفُلُّ^(٣)

ومنه قولهم : بما لا أخشى بالذئب .

ومنه قول الأعشى :

يقول بما قد أراه بصيرا^(٤)

وقد جاء به آخر الناس شاعرنا فقال :

يقول له قدومى ذا بذاك^(٥)

وفى قطعة هشام أخى ذى الرمة :

ولم تُنسى أوفى المصيباتُ بعدَه ولكنَّ نكأ القرح بالقرح أوجع^(٦)

/يحتمل أوجع هذه أمرين : أحدهما : أن يكون من وجع يوجع ، والآخر : أن يكون ١١٧/ظ من أوجع يوجع ، فإن حملتها على وجع كانت أقوى فى الإعراب . وإن حملتها على أوجع كانت أقوى فى المعنى ، وإن جعلتها^(٧) من وجع كان معناه أن النكأ نفسه وجع ، فأسندت الوجع إليه على وجه المبالغة فى نحو هذا كقولهم : جُنَّ جنونه ، وضلَّ

(١) أى : ساقطة من س .

(٢) فى هامش س : ابن أخت ، والبيت من قصيدة نسبها التبريزى والمرزوقى فيما بعد لابن أخت تأبط شرا ، وأورده ضمن مجموعة أبيات فيما بعد وشرح بعضه .

(٣) س : قلت هذيلًا .

(٤) الخصائص : ٢ : ١٧٣ ، ديوانه ٧٠ ، هارون ، وفى الديوان : على أنها إذ رأتنى أقادُ وقالت بما قد أراه بصيرا

(٥) الخصائص : ٢ : ١٧٤ ، ديوان المتنبى : ٢ : ١٣ ، هارون .

(٦) التبريزى ٣٢٩/١ ، والمرزوقى ٧٩٥/٢ ، والبيت هو الخامس فى قصيدة هشام السابقة رقم ١٥٥ فى هذا الكتاب ، وفيهما : فلم .

(٧) س : فإن حملتها .

ضلالها ، وموت مائت ، وشعرٌ شاعرٌ ، ومنه عندي^(١) قول الله تعالى^(٢) : ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾^(٣) أى ، أو^(٤) ذكراً أشد ذكراً ، فجعل للذكر ذكراً^(٥) على وجه المبالغة الذى^(٥) قدّمنا . وجاريت أبا على^(٦) هذه الآية يوماً بأخرة فقلت : سمعت اليوم أو أمس قارئاً يقرؤها ، فتعلق فكرى عليها . فأخذ ينظر فيها النظر المستأنف الذى لم يتقدمه روية^(٧) . ثم استقر الأمر فيها بيننا على مارأيتُه فتقبله ولم يدفعه . فهذا أحد الوجهين^(٨) .

والآخر : أن^(٩) يأخذ من أوجع يوجع ، فيكون قياسه على هذا أشد إيجاعا كقولك : هذا^(١٠) أشد إكراما لك من غيره ، وهو أبين إعطاء لك^(١١) كقولك : هو^(١٢) أظهر أثرة عليك . كذا معناه غير أنه حذف همزة أوجع من الماضى ، ثم بنى منه أفعل التى معناها المبالغة/ . وقد فعلت العرب ذلك كثيرا . فمنه قول ذى الرمة^(١٣) :

وما شئتَا خرقاءَ واهيتَا الكُلَى
سقى بهما ساق ولما تبَلَّلا^(١٤)
بأضجعَ من عينيكَ للماء كلِّما
توهمتَ رسما أو ترسّمتَ منزلا^(١٥)

١١٧
مكرر

(١) عندي : ساقطة من س .

(٢) س : سبحانه .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٠٠ .

(٤-٤) س : أى اذكروا ذكرا أشد ذكرا .

(٥) س : التى .

(٦) هو : أبو على الفارسى ، أستاذ ابن جنى .

(٧) س : روية فيه .

(٨) س : الوجهين فى البيت .

(٩) س : وهو أن .

(١٠) س : هو .

(١١) بهامش الأصل : مطلب مجيء أفعل التفضيل من غير الثلاثى .

(١٢) س : وهو .

(١٣) هو غيلان بن عقبة بن عدى ، اختلفت الأخبار حول تلقيبه ، شاعر أموى ، ولد سنة ٧٧هـ ، وتوفى سنة ١١٧هـ

انظر : ابن سلام : ٤٦٥ ، الشعر والشعراء : ٥٠٦/١ ، الأغاني ١٠٦/١٦ ، الموشح للمرزبانى : ١٧٠ ، الخزانة

٥٠/١ ، فهرس الأغاني . والعصر الإسلامى لشوقى ضيف : ٣٨٩ .

(١٤) اللسان ، العيون الغامزة : ٢٧١ ، وفى س : ولم يتبلا ، وبها مشه : ويروى ولما يتبلا ، وفى اللسان : سقى فيهما .

(١٥) بهامش الأصل وس : أو تبينت ، أمالى القالى ١ : ٢٠٨ ، المقرب : ١ : ٧٣ ، العيون الغامزة ٢٧١ ، معاهد

التنصيص ٢ : ٩٠ ، ل : سقى ، ملحقات ديوانه : ٧٦١ ، وفى اللسان :

بأضجع من عينيك للدمع كلها تعرفت داراً أو توهمت منزلا

وهو من أضعاع أو ضييع^(١)، وكان قياسه بأشد إضاعة أو تضييعاً للماء . وعليه قول حسان^(٢) :

كلتاهما حلبُ العصيرِ فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل^(٣)

أراد أشدهما إرخاء للمفصل لأن الماضي منه أرخى المفصلَ يُرخيه . ولو كان معناه أنه هو رخوفى^(٤) نفسه لما أنكرنا قوله : أرخاهما ، كقولك أقواهما^(٥) ، وأضعفهما ، ونحو ذلك . ومنه قول أوس :

فإننا وجدنا العريضَ أحوجَ ساعةً إلى الصَّونِ من ريطِ يمانِ مُسهمٍ^(٦)

أى أشد احتياجاً ، الأترك تقول هنا : هو محتاج إلى الصَّونِ ، وقد^(٧) ذكرنا مثله فى غير موضع .

- ١٥٧ -

وقال آخر^(٨) :

[البسيط]

ثم اشتكيتُ لأشكاني وساكنتُهُ قبرُ بسنجارٍ أو قبرٌ على قَهْدٍ^(٩)

أراد ثم اشتكيت لأشكاني قبر بسنجار وساكنته ، فقدم المعطوف على المعطوف عليه . وحسن ذلك له شيئاً أن الفعل مع الفاعل يجريان فى كثير من المواضع مجرى

(١) س : و .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ، شاعر الرسول ﷺ عمرُ فعاش ما يزيد على المئة عام بين الجاهلية والإسلام

انظر : ابن سلام ١٧٩ ، الأغاني ٤/١٣٤ ، ٢٧/١١ ، ١٥٧/١٤ ، الشعر والشعراء ١/٢٦٤ ، الموشح : ٦٠ ، الاستيعاب : ١٢٨ ، الإصابة ٢/٨ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/١١٥ ، الخزانة ١/١٠٨ ، العصر الإسلامى لشوفى ضيف : ٧٧ .

(٣) ديوان حسان : ص ٣١٢ ، هارون ، وبهامش س عن نسخة : بمدامة أرخاهما ، وبهامش الأصل : معا .

(٤) س : رخوت .

(٥) س : هو أقواهما .

(٦) هو أوس بن حجر ، شاعر جاهلى ، والبيت فى : شرح المفصل ٢ : ٦١ ، ١٠٤/٦ ، شذور الذهب ٤١٥ ، خزنة الأدب ٣ : ٤٩٤ ، ديوانه : ١٢١ ، هارون .

(٧) س : فقد .

(٨) بهامش الأصل : مطلب تقديم المعطوف على المعطوف عليه . وذكر التبريزى أن البيت له حسان بن

اليشكرى ١/٣٣٢ هارون .

(٩) التبريزى ١/٢٣٣ ، المرزوقى ٢/٨٠٤ ، الضرائر لابن عصفور : ٢١١ ، معجم البلدان : قهد ، هارون . وسنجار ، قهد : اسمان لموضعين .

الجزء الواحد . / فإذا تقدم الفعل فلقوة اتصال الفاعل به مايجرى مجرى تقدّم الفاعل ،
فقولك إذن : قام وزيدٌ عمرو ، أقوى من قولك : ضربت وزيدا عمرا . وذلك أنه ليس اتصال
المفعول بالفعل في قوة اتصال الفاعل به ، ولكن لو قلت : مررت وزيدٍ بعمرو لم يجزمن
قبل أنك هنا لم تقدم (١) العامل على حرف العطف ، فصرت بذلك جامعاً بين أمرين :
أحدهما (٢) : تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، والآخر تقديم المعطوف على العامل
في المعطوف عليه ، فيجى حينئذ مجرى : وزيداً ضربت عمراً . بل ذلك أخبث (٣) من
حيث كان الجار أضعف من الناصب فكان التصرف فيه دونه فيما هو أقوى منه .

ومن تقديم المفعول به قول يزيد (٤) :

جمعتَ وبخلا غيبةً ونميمةً ثلاثَ حصالٍ لستَ عنها بمُرْعوى (٥)

ومنه قول الآخر :

لعن الإلهَ وزوجَها معها هندَ الهنود طويلةَ الفعل (٦)

ولكن الذى لايجوز «وفحشا» (٧) جمعت غيبةً ونميمةً .

فأما (٨) قوله : عليك ورحمة الله السلام ، فما أقرب مأخذه على قياس قول سيبويه ؛
وذلك أنه يرفع السلام بالابتداء ، ويجعل عليك خبراً عنه مقدماً عليه . فإذا كان كذلك
كان فى الظرف ضمير ، وإذا كان فيه ضمير جاز عطف رحمة الله عليه . فهذا لا تقدير
و/ أو / تقديم فيه ، لكن فيه العطف على المضمرة المرفوعة المتصل من غير تأكيد له (٩) وإن كان
قد جاء قوله :

(١) س : تقدم هنا .

(٢) س : وهما .

(٣) أخبث : بمعنى أسوأ .

(٤) هو يزيد بن الحكم الكلابي ، سبقت ترجمته فى باب الحماسة .

(٥) الأصول ١ : ٣٩٧ ، أمالى القالى ١ : ٦٨ ، الخصائص ٢ : ٣٨٣ ، وفيها : جمعت وفحشا ، خزانة الأدب ١ : ٤٩٥ ،

شرح شواهد الألفية ٣ : ٨٦ ، التصريح بمضمون التوضيح ١ : ٣٤٤ / ٢ : ١٣٧ ، همع الهوامع ١ : ٢٢٠ ، شرح

الأشمنوى ٢ : ١٣٧ ، هارون . هامش الأصل وس : وعيبا ، وفى الخصائص : وفحشا .

(٦) البيت غير منسوب فى المحتسب ١ : ٣٤١ ، هارون .

(٧) بهامش الأصل وس : وعيبا .

(٨) س : وأما .

(٩) بهامش الأصل : مطلب : العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تأكيد .

قلتُ إذا أقبلتُ وزهرُ تهادى^(١)

لكنه على قول أبى الحسن أنه يرفع فى نحو هذا بالظرف تقديم لامحالة ، ألا ترى^(٢) أنه لاضمير فى هذا الظرف عنده لارتفاع الظاهر به^(٣) غير أن الجماعة لم تتلق هذا البيت إلا على اعتقاد التقديم والتأخير فيه ، وذلك عندى لضعف المضممر ، ووجود مظهر قوى يحسن العطف على مثله . وإنما هنا التقديم والتأخير [اعتقاد تقديم المضممر]^(٤) لا غير ألا ترى أنه لو^(٥) قال لك مئةً بيضاً^(٦) فحمل بيضاً^(٧) على أنها حال من النكرة التى هى مئة ، ولم ينحُ بها إلى أن تكون حالا من الضمير فى لك ، وذلك لبعده ، وخفاء الضمير الذى هو فيه . وقد قيل فى قول الله تعالى : ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴿٨﴾ أن هو معطوف على الضمير فى استوى ، أى : استوى هو وهو بمكان كذا . فإذا جاز اعتقاد هذا فى التنزيل كان اعتقاده فى الشعر أحرى وأجضى .

- ١٥٨ -

وقال مُتَمَّم بن نُويرة يرثى أخاه مالكا^(٩) :

[الطويل]

فقلت لهم إن الأسى يبعثُ الأسى دعونى فهذا كله قبرُ مالك^(١٠)

(١) الشعر لعمر بن أبى ربيعة ، وعجزه : كنعاج الملا تعسفن رملا .

كتاب سيبويه ١ : ٣٩٠ ، شرح أبياتنه ٢ : ١٠١ ، الخصائص ٢ : ٣٨٦ ، الإنصاف ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، شرح المفصل ٣ : ٧٤ ، ٧٦ شرح شواهد الألفية ٤ : ١٦١ ، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣ : ١١٤ ، ملحقات ديوانه ٤٩٠ ، هارون .

(٢) س : تراه .

(٣) س : بعده به .

(٤) ما بين القوسين عن نسخة بهامش س .

(٥) لو : ساقطة من س .

(٦) س : بيضاء .

(٧) س : بيضاء .

(٨) سورة النجم ، الآية (٦ - ٧) .

(٩) هو متمم بن نويرة بن عمرو بن شداد اليربوعي ، كنيته أبونهنشل ، شاعر مخضرم ، صحابى ، مات أخوه مالك أيام الردة فجزع عليه ورثاه . مالك ومتمم (ابتسام مرهون الصفار) ، التبريزى ١/٣٣٠ ، الإصابة : ٣/٣٦٠ ، وفيه : حمزة ابن شداد ، الشعر والشعراء : ٢٩٦ - ٢٩٩ ، الأغاني ١٤/٦٣ - ٦٩ .

(١٠) مالك ومتمم ١٢٥ ، التبريزى : ١ : ٣٣١ ، المرزوقى ٢/٧٩٧ وفيها البيت :

فقلت له : إن الشجى يبعثُ الشجى فدعنى فهذا كله قبرُ مالك
وفى س : ذرونى فهذا . وبهامش س عن نسخة : فقلت له .

هذا إشارة إلى القبر الحاضر ، كان إذ ذاك بين يديه ، غير أنه إنما أراد هنا جنس القبور ، ألا ترى أن قبله ^(١) : « فقالوا أتبكي كلَّ قبرٍ رأيتَه » فقال : هذا كله ، أى جميع ما أرى من القبور ، غير أنه لما أشار بلفظ الواحد أشقق أن يُظن به أنه إنما يعنى أن ذلك القبر نفسه قبر مالك ، فوكِّد بالعموم ^(٢) ليزيل هذا القدر من الشك من نفس السامع له . ونحو من ذلك قولُ الحجاج في خطبته للناس بين يديه « يا أيها الرجل ، وكلُّكم ذلك الرجل ^(٣) » وأنا أستعلى وأستحسنُ هذه الحكاية لما فيها من قوة الصنعة مع التقدم في الفصاحة ، وكان أبو علي ^(٤) رحمه الله ^(٤) يوردها مستكثرًا من الحجاج لها .

- ١٥٩ -

وقال رجل من خثعم ^(٥) :

نَهْلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مَصْرَدٍ مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ
مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَلَوَى بِالْكَنِيفِ الْمُؤَصَّدِ ^(٦)

كل بدل من آل عتاب وآل الأسود ، غير أنه أعاد معه العامل ، وهو الجار . وهذا هو الذى أَرانا ودلنا على أن ^(٧) البدل من جملة غير الجملة التى منها المبدل ^(٨) فيه . ومثله قوله تعالى ^(٩) : ﴿ قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ ^(١٠) وهو / كثير فى ^(١١) القرآن والشعر . وأكثر ما يعاد العامل مع البدل إذا كان جاراً و/١١

(١) س : ترى إلى قوله قبله .

(٢) الأصل : لعموم . والمثبت عن س .

(٣) من خطبته وقد أرجف أهل العراق بموته ، قال فيها : (فما عسى أن يكون أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل) جمهرة خطب العرب ٢/٣٠٠ أحمد زكى صفوت ، المكتبة العلمية ، بيروت .

(٤ - ٤) رحمه الله : ساقطة من س .

(٥) نسب التبريزى البيت إلى عمرو بن النعمان البياضى فى رثاء قومه ، وخثعم : اسم قبيلة سميت بذلك لأنهم تحروا بعيرا فتلطخوا بدمه .

(٦) التبريزى : ٣٣٣/١ ، المرزوقى : ٨٠٥/٢ .

(٧) أن : ساقطة من س .

(٨) س : البدل .

(٩) س : قول الله .

(١٠) سورة الأعراف آية (٧٥) .

(١١) فى الأصل من والمثبت عن س .

له^(١) من حيث كان^(٢) الجار مع ماجرّه بمنزلة الجزء الواحد ، وليس كذلك الرفع والناصب : نعم وأبدل النكرة من المعرفة ، والنكرة بغير لفظ المعرفة ، وهذا شيء يأباه البغداديون ويقولون : لا تبدل النكرة من المعرفة^(٣) حتى يكونا من لفظ واحد نحو قول الله تعالى : ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾^(٤) وردد ذلك أبو الحسن بما أنشده من قول الشاعر :

إنا وجدنا بنى جَلَانٍ كُلَّهُمُ كساعِدِ الضَّبِّ لاطولٍ ولا عِظَمٍ^(٥)
ويروى «ولا قصر» كذا أنشدناه أبو علي^(٦) .
ومثله ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر^(٧) :

فلا وأبيك خيرٍ منك إنى ليؤذُننى التحمحم والصهيل^(٨)

وفى قوله : فياض اليمين ، دليل على جواب إذا ، ألا ترى أن إذا لا ينصبها أبدا ما قبلها . فلذلك إذا قلت : أشكرك إذا زرتنى ، لم يجز أن يكون إذا منصوبة بأشكرك ، وذلك أن إذا لما فيها من معنى الشرط لها أبداً صدر الكلام ، كما أن الاستفهام كذلك . فلذلك لا يعمل فى إذا إلا جوابها ، ولا يكون جوابها أبداً إلا بعدها ، ولا يجوز تقدمه^(٩) عليها . فلذلك إذا قلت : مررت بشاكر إذا أعطى لم يجز أن تنصب إذا بشاكر . لكن بما دل عليه حتى كأنه قال : إذا أعطى شكر . ودل شاكر على شكر . فكذلك^(١٠) ١١٩/ظ قوله :

من كل فياض اليبدي ن إذا غدت نكباء^(١١)

(١) له : ساقطة من س .

(٢) كان : ساقطة من س .

(٣) كذا فى س ، وفى الأصل المعرفة من النكرة ، والآية التالية تؤكد رواية س .

(٤) سورة الملق ، آية (١٥ ، ١٦) .

(٥) البيت بقافيته : الحيوان ٦ : ١١٢ (ولا عِظَمٍ) وورد فى القافية (ولا قصر) والبيت فى لسان العرب مادة (جلل) أنشده ابن بزرج . وفيه : ولا قصر ، وكذلك فى خزانة الأدب ٢ : ٣٦٤ ، هارون . وجلان : حى من العرب .

(٦) بهامش الأصل : مطلب جواز إبدال النكرة من المعرفة بغير لفظ المعرفة .

(٧) هو شُمير بن الحارث الضبى ، معجم شواهد العربية ، عبد السام هارون .

(٨) النوادر : ١٢٤ ، المقرب ١ : ٢٤٥ ، خزانة الأدب ٢ : ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، هارون .

(٩) س : تقديمه .

(١٠) س : فلذلك .

(١١) نكباء : ساقطة من س .

أى إذا غدت نكباء فاضت يداه ، وناب اسم الفاعل عن الجملة المقامة^(١) مقام جملة^(٢) الجواب فى نحو قولهم : «أنت ظالم إن فعلت ، ويزيدك إذا شكرته» . وهذا أحد مادل أبا على على^(٣) قوة اسم الفاعل .

- ١٦٠ -

وقال محمد بن بشير الخارجى^(٤) : [الكامل]
نَعْمَ الْفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ يَوْمَ الْبَقِيْعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ^(٥)
الهاء^(٦) فى به عائدة على موصوف محذوف ؛ أى : نعم الفتى فتى فجعت به حوادث الأيام^(٧) [فيوم البقيع ظرف ، ويجوز أن تنصبه على أنه فى المعنى مفعول به لأن الفعل فى هذا النحو يسند إلى ظرف الزمان نحو قولك : شفىنى يوم كذا ، وبرنى وقت كذا ، فنسب الفعل إلى ذلك اليوم أو الوقت]^(٧) .

- ١٦١ -

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ^(٨) : [الطويل]
تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ : أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدَى؟^(٩)
لام أردت ياء لا طراد الإمالة فى الردى . وقال : أعبد الله ، وقد^(١٠) قال فيها أيضا :

(١) س : القائمة .

(٢) جملة : ساقطة من س .

(٣) على : ساقطة من س .

(٤) هو أبو سليمان محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل ، شاعر أموى من بنى خارجة ، الأغانى ١٤ : ١٤٢ - ١٥٥ ، الخزانة ٤ : ٣٧ ، التبريزى ٣٣٤/١ .

(٥) س : نعمت ، وكلاهما صحيح .

(٦) التبريزى ٣٣٤/١ ، المرزوقى ٢/٨٠٨ وفيهما بالإضافة إلى س : البقيع ، وفى الأصل : النقيع ، والبيت فى العقد الفريد ٢ : ٣١٥ ، معجم الشعراء للمرزبانى ٢٤٥ ، خزنة الأدب ٤ : ١١٢ .

(٦) س : الباء .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت عن هامش س .

(٨) فى الأصل : دوريد ، وهو : دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية ، شاعر فارس ، أول شعراء الفرسان عند ابن سلام ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، التبريزى ١ : ٣٣٦ ، المعمرين ٢١ - ٢٢ ، الاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨ ، الأغانى ٩ : ٢ - ١٩ ، اللالى ٣٩ - ٤٠ ، والمؤتلف ١١٤ ، والخزانة ٤ : ٤٤٢ - ٤٤٧/٣ : ٤٦١ - ٤٦٢ ، والسير ٨٤١ - ٨٤٢ .

(٩) التبريزى : ٣٣٧/١ ، المرزوقى : ٢ : ٨١٦ والبيت من قصيدة طويلة أولها :

نصحت لعارض وأصحاب عارض . ورهط بنى السوداء والقوم شهودى

(١٠) قد : ساقطة من س .

«أنا غضابٌ بمعبدٍ»^(١) والعربُ تفعلُ هذا؛ أعنى تحريف^(٢) الاسم العلم ، ألا ترى إلى^(٣) قوله: «أبوك عطاء الأمّ الناس كلهم» يريد عطية أبا جرير .

- ١٦٢ -

وقالت امرأة من العرب^(٤) :

أُقلِّبُ عيني في الفوارس لا أرى خِزَافًا ، وعيني كالحجاة من القطر^(٥)

وتعنى حازوقا ابنها ، وأمثاله كثير . فإذا جاز هذا مع تباعده كان ماذهب إليه ١٢٠/و يونس^(٦) من أن ذا الرمة كان يسمى صاحبتة مرةً مئةً ومرةً ميا ، أذهب في طريق الجواز فاعرفه . وفيها^(٧) :

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدْتُ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ^(٨)

يروى^(٩) حالك اللون أسود على الإقواء هكذا ، وقد ذكرتُ حال أنس أبى الحسن بالإقواء^(١٠) وقوة اعتقاده فيه وتجوُّزه في استعماله . ويروى حالك لون أسود بجعل لون أسود بدلا من حالك ، وهذا تمخُّل ممن جفا عنده^(١١) وعليه أمر الإقواء ، ولو تقبله وطاع له لم تكن به حاجة إلى هذا التأول البعيد والتطاول الضعيف^(١٢) . نعم وكان يجب على

(١) أمالى اليزيدى ٣٨ ، العقده : ٦٩/٥ ، الضرائر : ٣٢٩ ، الأصمعيات : ١٠٧ .

(٢) بهامش الأصل : مطلب تغيير الاسم العلم .

(٣) إلى : ساقطة من الأصل ، والمثبت عن س .

(٤) تعددت روايات نسبة البيت في لسان العرب فذكر ابن سيده أنه لامرأة تنعى زوجها خزاقا ، ونسب في رواية أخرى للحنفية ثرثى أخاها ، وذكر ابن بَرِّي أنه للخرنق ثرثى أخاها . وعن الرأى الأخير أخذ عبد السلام هارون ونسب البيت للخرنق ، وفي كتابنا وفي الخصائص ذكر ابن جنى أنه لامرأة ثرثى ابنا لها . وذكر صاحب التاج عن كتاب الخيل لابن الأعرابي أن هذا البيت قالته أخت حازوق . ومن هنا لا تتأكد نسبة هذا البيت للخرنق ، وهو فعلا غير موجود في ديوانها - دار الكتب ١٩٦٩ .

(٥) بهامش الأصل وس والخصائص واللسان والتاج : أقلب طرفي .

(٦) الخصائص : ١٨٨/٣ ، لسان العرب ، وتاج العروس : حزق ، والبيت غير موجود عند التبريزي والمرزوقي .

(٧) يونس بن حبيب الضبي النحوى ، انفرد عن البصرة ببعض الآراء (٩٤ - ١٨٢ هـ) (٧١٣ - ٧٩٨ م) . انظر دراسة

د . حسين نصار له - دار الكتاب العربى - القاهرة - ١٩٦٨ .

(٨) يعود هنا إلى قصيدة دريد بن الصمة بلون إشارة إلى ذلك .

(٩) التبريزي : ٣٣٨/١ ، والمرزوقي ٢ : ٨١٧ .

(١٠) س : هكذا يروى .

(١١) بهامش س عن نسخة : فى الإقواء .

(١٢) بهامش س : جفا طبعه .

(١٣) كذا فى س ، وفى الأصل : المعيف .

قوله أيضا أن يقول حالك أسود ولم^(١) يحتج إلى لون ، إلا أن يكون أراد حالك ذو لون أسود ، وفيه تعسف لكن^(٢) إذا كان قد سُمع مجرورا ، فوجهه عندي : أن يكون أراد أسود مرفوعا ثم ألحقه ياءى الإضافة فصار أسودى^(٣) كأحمر وأحمرى ، وأشقر وأشقرى . وحذاء قراقر^(٤) وقراقرى . وقال رؤبة :

عن عضلات^(٥) الضيغمى الأجب^(٦)

يريد الضيغم ثم إنه خفف ياء الإضافة فجعلها وصلا ، فصار حالك اللون أسودى ، والياء ظ/١٢٠ المحذوفة هي الأولى من الياءين لأنها^(٧) / أشبهه بالزائد فى نحو : أمانى وأناقى وأرابى^(٨) فيمن جعل الأربية أفعولة من ربوت أى زدت ، لافعلية من الإرب ، وهو العضو ، فهى إذن كياء العظاميس والقداميس .
وفيها^(٩) :

كميش الإزار ، خارج نصف ساقه بعيد من الآفات ، طلاع أنجد

هذا تكسير القلة ، والمراد به معنى الكثرة ، ألا ترى أنه لا يريد أنه يطلع أنجدا من الثلاثة إلى العشرة ، إنما يريد أن من عاداته اطلع النجاد ، فهذا يؤذن بالكثرة كما قال العجاج أنشدنا أبو على :

فقد أكون مرة دوا دا أطلع النجاد فالنجداد^(١٠)

(١) س : فلم .

(٢) س : ولكن .

(٣) س : الأسودى .

(٤) القرق بالفتح : صوت الدجاجة : القاموس المحيط : قرق .

(٥) فى الأصل : صلوات ، والمثبت عن س .

(٦) الأجه : العريض الجبهة .

(٧) س : لأنه .

(٨) س : أنانى وأرانى .

(٩) البيت لدريد بن الصمة من القصيدة السابقة ، التبريزى ٣٣٩/١ ، والمرزوقى ٨١٨/٢ .

(١٠) مجالس العلماء للزجاجى ٢٧٤ ، الخصائص ٢ : ١٧٤ ، المخصص ١٥ : ٨١ ، هارون . وليس فى ديوانه ولا ملحقاته

وليس قوله أنجد وهو يريد الكثرة كقولهم أرسان وأقلام وأقدام^(١) وأرجل ، وهم يريدون^(٢) بكل واحد منها^(٣) الكثرة ، والفرق بينهما أن نجداً قد كسّر^(٤) على مثال^(٥) الكثرة وهي النجاد ، وكل واحد من أرسان وأقدام وأقلام وأرجل لم يكسّر إلا تكسير القلة البتة ، فكان مجيء كل واحد منها^(٦) مراداً به الكثرة أسهل من مثال مجيء مثال^(٧) القلة ملفوظاً معه . ومنه بمثال الكثرة مراداً به معنى جمع^(٨) الكثرة فتأمله وقد^(٩) كثر عنهم مجيء لفظ جمع القلة والمعنى به معنى الكثرة ألا ترى إلى قول حسان :

لنا الجفنات الغرُّ يلمعن بالضحى وأسيفنا يقطرن من نجدة دماً^(١٠)

/وكان أبو علي يطعن في الحكاية المحفوظة هنا منسوبة إلى النابغة^(١١) في قوله ١٢١/ر/ لحسان^(١١) : لقد قلت جفانك وأسيفك . قال : ألا ترى إلى قوله تعالى^(١٢) : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾^(١٣) وعُرف الجنة أكثر مما يُظن . وقال^(١٤) الله تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾^(١٥) ورُتب الناس في علم الله أكثر من العشرة لامحالة .

ومثل أنجد هذه قول الآخر^(١٦) :

وقد يقصرُ القُلُّ الفتى دون همِّه وقد كان لولا القُلُّ طلاع أنجد

فهذه أفعلُ يراد بها الفعَالُ على ماضى .

(١) س : وأقدام وأقلام .

(٢) س : يريد .

(٣) س : منهم .

(٤) س : تكسّر .

(٥) س : أمثال .

(٦) س : منهما .

(٧) مثال : ساقطة من الأصل ، وأوردناها من س .

(٨) معنى جمع : ساقطة من س .

(٩) س : فقد .

(١٠) كتاب سيبويه ٢ : ١٨١ ، المقتضب ٢ : ١٨٨ ، الأغاني ٨ : ١٨٨ ، المصون ٣ ، الخصائص ٢ : ٢٠٦ ، المحتسب

١٨٧ - ١٨٨ ، الموشع ٦٠ ، شرح المفصل ٥ : ١٠ ، تحرير التحبين ١٤٨ ، الخزانة ٣ : ٤٣٠ ، شرح شواهد

الألفية ٤ : ٥٢٧ ، شرح الأشموني ٤ : ١٢١ ، ديوانه : ٣٧١ .

(١١ - ١١) في قوله لحسان : ساقطة من س .

(١٢) س : سبحانه .

(١٣) سورة سبأ ، الآية (٣٧) .

(١٤) س : قال .

(١٥) سورة آل عمران ، الآية (١٦٣) .

(١٦) البيت لخالد بن علقمة الدارمي ، انظر اللسان مادة : قلل ، وفيه : فقد يقصر ، وفي س : قد يقصر .

وفيها :

وهوّن وجدى أننى لم أقل له كذبتَ ولم أبخل بما ملكت يدي^(١)

أى ولم أبخل عليه لأنه لا بد من إرادة حرف الجر هنا لأن المعنى عليه ، فحذف الجار والمجرور فى قياس سيبويه^(٢) فجاء هكذا .

وقياس قول أبى الحسن أن يكون حذف حرف الجر فأفضى الفعل [إلى ما بعده]^(٣) فصار لم أبخله ثم حذف الضمير المنصوب فصار لم أبخل . وقد تقدم ذكر^(٤) نظير هذا فغنينا به من^(٥) الإطالة .

- ١٦٣ -

وقال أيضا^(٦) :

[الطويل]

وعبدَ يغوثٍ تحجّلُ الطيرُ حولَه وعزَّ المصَابَ حثوُّ قبرٍ على قبرٍ^(٧)

١٢/ظ عزّه أى^(٨) غلبه ، تقول العرب : قد^(٩) عزنى الشعر والقولُ أى : تعذّر / على ، وقال الله تعالى^(١٠) : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾^(١١) أى غلبنى ، وهو متعدّد كما ترى ، وليس قولهم فى الدعاء «أعزّك الله» منقولاً من هذا ، لأنه لو كان منقولاً منه^(١٢) لوجب بالنقل أن يتعدّى إلى مفعولين ، ولم يُسمع هنا^(١٣) فى نثر ولا نظم أكثر من مفعول واحد ، فهو إذن من عزّ الشيءُ يعزّ إذا اشتد وصلب ، ومنه : الأرض العزّازُ لصلابتها .

(١) مازال يعرض لأبيات دريد الدالية ، التبزيى ٣٤٠/١ ، المرزوقى ٨٢١/٢ وفيهما : وطيب نفسى أننى ..

(٢) س : قياس قول سيبويه .

(٣) زيادة عن س ، وأفضى : أى تعدى .

(٤) ذكر : ساقطة من س .

(٥) س : عن .

(٦) يبدأ هنا شعر آخر لدريد بن الصمة .

(٧) فى الأصل : معا : المصَاب ، والمصَاب ، التبزيى ٣٤٠/١ ، المرزوقى ٨٢٣/٢ .

(٨) أى : ساقطة من س .

(٩) قد : ساقطة من س .

(١٠) الله تعالى : ساقطة من س .

(١١) سورة (ص) آية (٢٣) .

(١٢) فى الأصل : من منه ، ومن زائدة على المعنى ، والمثبت عن س .

(١٣) الأصل : هذا ، وهو تحريف .

وأما قول جرير :

يَعُزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْكَبِيهِ كما ابتركَ الخَلِيعَ عَلَى القَدَاحِ^(١)

فكان قياسه يَعُزُّ الطَّرِيقَ :^(٢) أى يغلِبها بقوته كما قال زهير :

تَمِيمٌ فَلُونَاهُ فَأَكْمِلْ خَلْقَهُ فتم وعزته يدها وكاهله^(٣)

أى غلبته ، ولكن لما كان معنى يعز الطَّرِيقُ أى^(٤) : يقدر^(٥) عليه ويشتمل عليه ، عدَّاه بالحرف الموصول لما هو فى معناه ، فهو إذن من باب قول الله تعالى^(٥) : ﴿الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٦) ومن رواه :

وعزَّ المصابُ حثوَّ قَبْرِ عَلَى قَبْرِ

رفع المصاب وأبدل حثو قَبْرِ منه ، ومعنى عز المصابُ : عظم المصاب ، وفيها معنى المبالغة كقولك : شدَّ ما أنك ذاهبٌ ، وعزَّ ما أنك منطلقٌ ، فعزَّ على هذا فَعُلَ بمنزله حبذا ويقوى هذا شيئا قولهم : «عزيرٌ» وليس بقاطع لأنهم قد قالوا : قلَّ يقلُّ فهو قليل ، وذل يذل فهو ذليل ، ولكن فيه ما ذكرت لك^(٧) ومعناه : وأعز المصاب حثو/ قبر على قبر ١٢٢/و
أى : حثو قبر عقيب حثو قبر ، فعلى هذا صفة لحثو كقولك : ولد له عشرون ولداً [رأساً]^(٨) على رأس ، أى تابعا وتالياً له^(٩) ، وذلك أنه عدد قبل هذا البيت من فجع به فقال : فلان وفلان وفلان ، فهو راجع إلى قول هشام أخى ذى الرمة :
ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع

(١) الديوان : ص ٧٧ من قصيدة فى مدح عبد الملك بن مروان أولها :

أصبحوبل فؤادك غير صاح عشية هم صاحبك بالروح
اللسان : مادة : عزز . وهى فى صفة جمل : يريد أن هذا الجميل يغلب الإبل على لزوم الطريق ، فشبه حرصه على لزوم الطريق بحرص الخليع على الضرب بالقداح ، والخليع : المخلوع المقمور ماله .

(٢) شعر زهير ، صنعة الأعلم الشنتمرى ص ٤٨ وفيه : فأكمل صنعه ، من قصيدته التى أولها :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعزرى أنفاس الصببا ورواحله

(٣ - ٣) ما بين القوسين ساقط من س .

(٤) س : أو يقدر .

(٥) س : سبحانه .

(٦) سورة البقرة آية (١٨٧) .

(٧) س : وليس فيه ما ذكرناه .

(٨) رأسا : ساقطة من الأصل وأثبتناها عن س .

(٩) له : ساقطة من س .

وفيهما^(١) :

فإنَّا لِلْحَمِّ السِّيفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنُلْحَمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بَدَى نُكْرٍ^(٢)
المعروف في هذا أن يقال : النكير كالعذير^(٣) والزفير فقد^(٤) يجوز أن يكون أتث هذا
اللفظ الدال على الكثرة لأنه مراد به الجنس ، فتكون الهاء فيه للمبالغة والغاية كالهاء
في علامة ونسابة . ويجوز أن يكون غير هذا ، وهو أن يريد به النكرة التي هي ضد
المعرفة ، ثم أشيع كسرة الكاف فأنشأ عنها ياء ، مثلها في الصياريف والمطافيل . ومثله
في الضمة والواو قوله :

وإننى حوثٌ ما يُشْرِى الهوى بصرى من حوثٍ ماسلكوا أدنو فأنظور^(٥)

هكذا أنشده ابن الأعرابي يشرى والشين منقوطة ، وهو منقول من شرى البرق
يشرى إذا تحرك واضطرب . وهى أحسن الروايات . وقد أنشدناه^(٦) أبو على [على]^(٧) غير
هذه الرواية .

ظ/١٢٢ / وقال الآخر :

عِطَاءُ جَمَاءِ الْعِظَامِ عُطْبُولُ كأن فى أردانها القَرْنَفُول^(٨)
يريد القرنفل . ومن المفتوح فى هذا قوله :

(١) يقصد : قصيدة دريد بن الصمة .

(٢) التبريزى : ٣٤١/١ ، المرزوقى : ٨٢٥/٢ ، وفى س : وحيناً بدى نكر .

(٣) س : الغدير .

(٤) س : وقد .

(٥) البيت لإبراهيم بن هرمة : المحتسب ١ : ٢٥٩ . وديوانه . تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان - مطبوعات مجمع

اللغة العربية بدمشق ص ٢٣٩ والخصائص ٢ : ٣١٦ . وفيه :

وإننى حيث ما يشرى الهوى بصرى من حيث ماسلكوا أدنو فأنظور

وسر صناعة الإعراب ١/٢٦ وفيه : من حوث ماسلكوا ، وأوضح فقال إنه يريد : أنظر ، فأشيع ضمة الظاء فنشأت
عنها واو ، وشرح المعلقات الزوزنى ٢٨٦ ، وشروح سقط الزند ٧٤٥ ، وأمالى ابن السجى ٢ : ١٥٨ ، والإنصاف
٢٤ ، وشرح المفصل ١٠ : ١٠٦ ، والضرائر ٢٥ ، والممتع : ١٥٦ وشرح شواهد التوضيح : ٢٤ ، وخزانة الأدب
للبيغدادى ١ : ٥٨ ، ٣ : ٤٧٧ ، ٥٤٠ ، ومعنى اللبيب ٣٦٨ ، هارون .

(٦) س : أنشده .

(٧) عن س : وهى ساقطة من الأصل .

(٨) س : فى أنيابها ، والبيت فى اللسان أنشده الأزهرى : مادة : قرنفل :

خودُ أناة كالمهاة عطبول كأن فى أنيابها القَرْنَفُول

ينباع من ذَفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ^(١)

فى رأى أبى على . وقول ابن هرمة :

ومن ذم الرجال بمنتراح^(٢)

ونصب غير نكرة على المصدر بفعل دل معقود الجملة عليه ، فهو كقولك : أنت^(٣) زيد حقا ، وغير شك^(٤) وغير نكيرة كقولك غير ذى^(٥) شك أى أحتق ذلك حقا^(٦) ، وأجرى غير ذى شك وغير نكيرة مجرى حقا . وذى^(٧) من قولك غير ذى شك عبارة عن القول ، أى غير قول ذى شك ، ولا يكون للمذكور^(٨) ولا للمتكلم ، لأنه ليس واحد منهما مصدرا ، ولا يجوز أن يكون غير ذى شك حالا من المتكلم ، ألا ترى أنه كان يجب من هذا أن تقول المرأة : أنت زيد غير ذات شك ، ويقول الرجلان : أنت زيد غير ذوى شك ، وكذلك نظائره ؛ فإن لم يُسمع منهم على اختلاف المتكلمين^(٩) ، دلالة على أنه ليس حالا ، وإذا^(١٠) لم يكنها كان مصدرا لامحالة .

- ١٦٤ -

وقال ابن أخت تأبط شرا يرثى خاله^(١١) :

[المديد]

مطرق يرشح سماء كما أط / ررق أفعى ينفث السم صِلُ / ١٢٣ و

(١) الشعر لعنترة ، وعجزه : * زيافة مثل الفنيق المقرم *

(٢) المثبت عن س وديوانه ٩٢ ، وهى فى الأصل : بمستراح ، والشطر من بيت لاين هرمة : إبراهيم بن محمد بن على ، تمامه :

وأنت من الغوائل حين تُرمى ومن ذم الرجال بمنتراح

الخصائص ٢ : ٣١٦ / ٣ : ١٢١ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٢٩ ، المحتسب ١ : ١٦٦ ، ٣٤٠ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٢٢١ ، ٢ / ٢٢١ : ٥٥٨ : الإنصاف لابن الأنبارى ١ : ٢٥ ، اللسان : مادة نرح ، المرتجل لابن الخشاب : ٣٣٠ ،

شرح شواهد التوضيح : ٢٢ ، شرح شواهد الكافية : ٢٥ .

(٣) س : ما أنت .

(٤) س : غير شك .

(٥) ذى : ساقطة من س .

(٦) حقا : ساقطة من س .

(٧) س : وذا

(٨) س : للذكور .

(٩) س : أحوال المتكلمين .

(١٠) س : فإذا .

(١١) القصيدة التى منها البيت وردت فى نص الحماسة منسوبة لتأبط شرا . ونفى التبريزى والمرزوقى ذلك ونسباه

إلى خلف الأحمر . وأشار الأول إلى احتمال نسبتها إلى ابن أخت تأبط شرا ، وفى س وعند الأخير : يرشح

موتا . التبريزى ١ / ٣٤٢ ، المرزوقى ٢ / ٨٢٧ - ٨٢٩ .

هكذا الرواية أبداً بالياء ينفث^(١) ، فإذا يدل على التذكير . وحكى سيبويه فيه الصرف ، واختاره على ترك الصرف ، وذكر أنه إنما يمنع الصرف في بعض اللغات^(٢) ؛ فأفعى بمنزلة أرنب تصلح للذكر والأنثى ، فإذا أرادوا إخلاصه للتذكير قالوا فيه أفعوان ، فهذا باختصاصه^(٣) بالمذكر بمنزلة خُزَز^(٤) ، وليس في لفظ أفعوان ما يدل على أن لومه واو^(٥) ، ألا ترى أنك لو بنيت من رميتُ مثل : أسخمان لقلت أرموان . وقد ذكرت حال هذه^(٦) الحرف في كتابي^(٧) في تفسير المقصور والممدود عن يعقوب . قال أبو علي : أمر أفعى في ترك صرفه مشكل ، وذلك أن أجدل من الجدل وهو شدة الفتل ، وأخيل فيه معنى التخيل ، وأما أفعى فصفة^(٨) من جهة المعنى لا من جهة اللفظ لأن^(٩) معناه معنى الزعارة^(١٠) والنكر هذا الذي قاله . وأما أنا فأجد له طريقاً من اللفظ قد ذكرته هناك .

وفيها :

وَفُتُّوْ هَجَّرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا لِيَلَّهُمْ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَلُّوا^(١١)

فتو طريف التصريف ، وذلك أن لومه ياءٌ ، بدلالة قوله سبحانه وتعالى^(١٢) : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ﴾^(١٣) وفعول إذا كان مكسراً/ ولومه واو ، قلبت إلى الياء وذلك نحو عَصِي ودَلِي وَحَقِي ، فأما أن يكون ياءً ، ثم قلب في التكسير واوا ، فقلب القضية ونقض الطريقة ، غير أن هذا يتخرج على مذهب أبي الحسن ، وذلك أنه يذهب إلى أن لام فتى يصلح أن يكون واوا وأن يكون ياءً ، ولا قاطع عليه في فتية ولافتيان ، لأن له أن يقول^(١٤)

(١) س : ينفث بالياء .

(٢) بهامش الأصل : مطلب : انصراف أفعى وعدم انصرافه .

(٣) س : في اختصاص .

(٤) الخرز : ذكر الأرنب .

(٥) بهامش الأصل : مطلب لازمه .

(٦) س : هذا .

(٧) في كتابي : ساقطة من س .

(٨) س : فصيفة .

(٩) س : وذلك لأن .

(١٠) في الأصل : الدعارة ، وفي س : الدعوة ، وهي كما أثبتناه بمعنى النكر والشقاوة .

(١١) س : هجعوا ، وهي من قصيدة ابن أخت تأبط شرا . التبريزي : ٣٤٥/١ ، المرزوقي ٨٣٣/٢ .

(١٢) وتعالى : ساقطة من س .

(١٣) سورة يوسف الآية (٣٦) .

(١٤) س : يقول إنه .

كصبية وصبيان . وقد ذكرت هذا الحرف أيضا فى تفسير كتاب يعقوب^(١) وذكرنا^(٢) أيضا ماشذ من قولهم : إنكم لتنظرون فى نُحُوِّ كثيرة^(٣) وقولهم فى جمع بَهْوٍ بَهْوٌ ، وفى جمع النَّجْوِ للسحاب نُجْوٌ ، وقولهم ابنُ وبنوٌ ، وأبٌ وأبُوٌ . ذكرت هذا كله بشواهد هناك .

وفىها :

فلئن فلتَ هذيلٌ شَبَاهُ لِمَا كان هذيلًا يَفُلُّ^(٤)

لام شِباةٍ وشِبا^(٥) واو ، وقد ذكرتها أيضا هناك . وشِباة كل شىءٍ حَدَّه ، ومنه سميت العقرب شِبوَةً لِحدةٍ إِبْرَتِها .

- ١٦٥ -

وقال سويد المرآئد الحارثى^(٦) :

لَعَمْرى لقد نادى بأرفع صوته نَعِيٌّ سويد أن فارسكم هَوَى^(٧)
أَجَلٌ صادقًا ، والقائلُ الفاعلُ الذى إذا قال قولًا أنبط الماء فى الثرى

صادقًا حال من الفاعل فى فعل محذوف ، أى نعم قلت صادقًا ، ونصب القائلِ

الفاعلَ عطفًا على فارسكم ،^(٨) أى إن فارسكم هوى^(٨) / والقائلُ الفاعلُ ، وهذا كقولك^(٩) : ١٢٤/و إن محبِّك قد ورد ، فيقول متبعًا لكلامك : نعم وشاكرُك والناصحُ لك .

وفىها :

أشارتُ له الحربُ العوانُ فجاءها يُقعقع بالأقرب أولَ من أتى^(١٠)

(١) هو يعقوب بن السكيت ، أصله من خوزستان ، وعاش ببغداد (١٨٦ - ٢٤٤هـ = ٨٠٢ - ٨٥٨م) ، وله كثير من المصنفات منها شروح لعدة دواوين شعرية .

(٢) س : وذكرت .

(٣) س : كبيرة .

(٤) التبريزى ٣٤٥/١ ، المرزوقى ٨٣٥/٢ ، وانظر هذا الكتاب ٢٠٩ .

(٥) س : شبا وشِباة .

(٦) ويقال فى اسمه سويد الحارثى أو المرآئى أو المرآئد ، وهو : سويد بن صميص المرثدى من بنى الحارث ، وردت له أبيات فى البيان والتبيين ١٨٦/٢ ، ٢٤١/٣ ، سبقت ترجمته .

(٧) بهامش الأصل وس : حيبى بدلا من نعى ، التبريزى ٣٤٧/١ ، المرزوقى ٨٤٠/٢ .

(٨ - ٨) ساقطة من س .

(٩) س : مثل قولك .

(١٠) عن س والتبريزى والمرزوقى ، وفى الأصل : الحرف ، وفى س : فى الأقرب .

إن كانت مَنْ هنا نكرةً ، وأتى صفةً لها ، فلا نظر في نصب أول على الحال حتى كأنه قال : أول إنسان أت ، والواحد هنا في معنى الجميع كقولك : هذا أول فارسٍ مقبل . وإن كانت مَنْ معرفةً ، وأتى صلةً لها ، فكذلك أيضا . ألا تراك تقول : مررت برجلٍ أفضل الناس . وذلك لمشابهة أفعال اسم^(١) الفاعل . فكما^(٢) تقول : مررت برجلٍ يفضل القوم ، فكذلك^(٣) أفضل القوم .

ولم يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيْثُهُ فَأَسَى ، وَأَدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى^(٤)

لام أسى واو لأنه فاعل من الأسوة . ولام أدى واو أيضا لأنه أفعال من الأداة ، ولام الأداة واو ، لقولهم فيها أدوات . ويجوز أن يكون أصل أدى أَعْدَى ، فأبدلت العين همزة فصار أدى ، ثم أبدلت الهمزة ألفا كَأَمَنْ ، ولامه أيضا واو لأنه من عَدَوْتُ عليه ، وليس في العدوى دليل لأنه لا^(٥) يجوز أن يكون كالفتوى والشورى .

- ١٦٦ -

١٢٤/ظ /وقال رجل من بنى نصر بن قُعين^(٦) : [الكامل]

إن يقتلوك فقد ثلثت عروشهم
بأشدهم كلبا على أعدائه
بعتيبة بن الحارث بن شهاب^(٧)
وأعزهم فقدا على الأصحاب^(٨)

أبدل أشدهم^(٩) من عتيبة إلا أنه أعاد حرف الجر ، فهو إذن كقول الله تعالى^(١٠) : ﴿ قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾^(١١) وقد تقدم ذكره .

(١) س : لاسم .

(٢) س : كما .

(٣) س : فلذلك .

(٤) البيت من القصيدة السابقة لسويد . التبريزي : ١ / ٢٤٨ ، المرزوقي : ٢ / ٨٤٢ .

(٥) لا : ساقطة من س .

(٦) نسب التبريزي الأبيات إلى أبي ذؤاب الأسدي ، ربيعة بن عبيد بن سعد في رثاء ابن له . ٣٤٩/١ ، المرزوقي :

٨٤٣/٢ والمصون للعسكري ٥ ، دلائل الإعجاز ٢٥٣ ، هارون .

(٧) بهامش الأصل وس : فقد هتكت بيوتهم .

(٨) س والتبريزي والمرزوقي : على أعدائهم .

(٩) س : بأشدهم .

(١٠) س : سبحانه .

(١١) سورة الأعراف ، آية (٧٥) .

- ١٦٧ -

وقال حريث بن زيد الخيل^(١) :

فإن يقتلوا بالغدر أوساً فإننى تركتُ أبا سفيان ملتزم الرّحل^(٢)

يقال لزم الشيء والتزمته ، والثانية أقواهما معنى ، ألا تراك تقول : لزمت غريمى ، ولا تقول : التزمته ، وذلك أنك قد تلازم غريمك ولا تمسّه بيدك بأن تراعيه وتعتاقه ، فأما الالتزام^(٣) فهو باليد ونحوها ، فهو أقوى معنى من لزم واللزوم ، وإنما خصّ بذلك افتعل لمكان الزيادة التى فيه ، وهم مما يؤكدون المعنى بالزيادة . قال أبو العباس فى قولهم : قدّرت واقتدّرت : أن اقتدّرت أقوى معنى ، وكذلك نحو قلعت واقتلعت فقلعت بمنزلة أزلت ، واقتلعت بمعنى استلبت ، فهو خلّس من العمل واختطاف فهو أسرع . وأصل زيادة اللفظ لزيادة المعنى قولهم فعّل وقعّل ، / نحو قطع وقطّع ، وكسّر وكسّر . وعلى هذا قالوا : ١٢٥/ و أعشبت الأرض ، فإذا أرادوا المبالغة قالوا : اعشّو شبت . وعلى هذا عندى قول الله تعالى : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٤) وذلك أن الحسنه لما كانت^(٥) مجازى عليهما^(٦) بعشر ، صارت بالإضافة إليهن مستقلة ، فجاء فيها كسبت بغير زيادة . ولما كانت السيئة مكثرة مستعظمة عبّر^(٧) عنها باكتسبت . يدل على ما ذكرناه من قوة الإكثار لها والاستعظام لفعل فاعلها قول الله تعالى^(٨) : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾^(٩) تعالى الله^(١٠) ، ولهذا قيل لها كبيرة . ومثل هذه الآية كثير فى^(١١) قول الله تعالى^(١١) ، ومأثور

(١) هو الحريث بن زيد بن مهلهل الطائى ، شاعر إسلامى ، وسمى أبوه بزيد الخيل لكثرة خيله ، وللحريث أخوان شاعران ؛ عمرو مهلهل ، الإصابة ٣٢٢/١ ، التبريزى ٣٥٠/١ ، المرزوقى ٨٤٦/٢ ، الأغانى ١٦ : ٥٦ ، والشعر والشعراء : ٢٤٤ .

(٢) س ، والمرزوقى : تقتلوا .

(٣) بهامش الأصل : مطلب زيادة المعنى بزيادة اللفظ .

(٤) سورة البقرة ، آية (٢٨٦) .

(٥) س : كان .

(٦) س : عنها .

(٧) عن س ، وفى الأصل عُبِّر وهو تحريف .

(٨) س : سبحانه .

(٩) سورة مريم ، آيات ٩٠ - ٩٢ .

(١٠) تعالى الله : ساقطه من س .

(١١) س : فى القرآن .

السنة ، فاعرف^(١) ذلك ، فيقول : إنه ترك أبا سفيان شديد اللزوم للرحل^(٢) لما طعن أو ضرب فأشفق على نفسه من السقوط فاعتصم بالرحل .

فلا تجزعى يا أم أوس فإنه تصيب المنايا كل حاف وذى نعل^(٣)

هذا البيت تقوية لقول الخليل فى نحو حائض وظاهر وباهما أن ذلك على معنى ذات حيض وذات طهر^(٤) وذات حمل قال الله تعالى : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ ﴾ فى هذا البيت^(٥) ألا تراه عطف على قوله حاف^(٥) قوله ذى نعل ، حتى كأنه قال كل ذى حفوة ١٢/ظ وذى^(٦) نعل أو كأنه قال كل حاف وناعل ، أى الطريقين سلكت أدتك / إلى ماتحاوله من بيان المعنى . وكذلك^(٧) أيضا قوله أنه كأنه^(٨) منسوب واستشهاده عليه بقول الآخر^(٩) :

لست بليلى ولكنى نهر

أى نهارى ولا فرق بين نهارى ونهر ذى نهار ، وكذلك عطار وعطرى وذو عطرى . ولو جاء بليلى على حد قوله نهر لوجب فى قياس الصنعة أن يقول لست بلال ، وذلك أنهم لما بنوا مما عينه معتلة فعلا ، قلبوا العين ألفا ، فقالوا رجل : نال ومال^(١٠) ، وكبش صاف^(١١) ويوم طان^(١٢) وراح ، ورجل هاع لاع^(١٣) وبئر ماهة^(١٤) ورُمح راش ، فهذه كلها عندنا

(١) س : فانهم .

(٢) س : شديدا للزوم .

(٣) البيت من المقطوعة السابقة لحريث بن زيد .

(٤) الزيادة عن س ، والآية من سورة الطلاق آية (٤)

(٥) س : كل حاف .

(٦) س : كل ذى .

(٧) س : فكذلك

(٨) س : كان .

(٩) س : الراجز . وهو أبو النجم العجلى وكمال البيت :

لست بليلى ولكنى نهر لا أدنح السليل ولكنى أبشكر

كتاب سيويه ٢ : ٩١ ، النوادر لأبى زيد الأنصارى ٢٤٩ ، المخصص ٩ : ٥١ ، المقرب لابن عصفور ٢ : ٥٥ ، شرح

شواهد الألفية للعيني ٤ : ٥٤ ، اللسان : ليل ، نهر ، هارون .

(١٠) س : مال ونال .

(١١) يقال : صاف الكبش فهو صائف وصيف إذا كثر صوفه ، اللسان : صيف .

(١٢) يوم طان : أى : كثير الطين . اللسان : طين .

(١٣) رجل هاع لاتع ، وهاع لاع ، وهاع لاع على القلب ، كل ذلك إتباع ، ومعناه : رجل ضعيف جبان . «اللسان» : هيع .

(١٤) بئر ماهة ومية أى كثيرة الماء . اللسان : موه .

فَعَل . وكذلك^(١) لو بنى من الليل مثل نهرٍ لقال لست بلالٍ ، ولعل الراجز هذا أراد ، غير أنه لَمَّا^(٢) علم ما تصيَّره الحال إليه من انكسار الوزن عدل إلى لفظ الإضافة ، ويؤكد مذهب سيبويه فى [هذا]^(٣) قوله إن حائضا صفة لمذكر جرت على مؤنث ، إعلالهم العين فى حائض كإعلالهم إياها فى بائع وسائر . فهذا يؤكد أنها جارية على الفعل جريان قائم وقاعد وغيرهما من الصفات . وإذا كان كذلك^(٤) قوى كونه صفة على ما ذهب إليه سيبويه . وذاكرت أبا على^(٥) رحمه الله بهذا الموضوع يوما^(٦) محتجًا به لسيبويه على الخليل . فجنح حينئذ إلى أن فاعلا مما عينه أحد حرفى العلة/ لا يأتى إلا مهموزا ، وإن^(٧) لم يجر على الفعل اعتيادا للهمزها^(٨) هنا . وأظننى ذاكرته فى الوقت بالجائش ، وهو اسم المكان ذى النخل ، ألا تراه اسما لاصفة ، ومعتلا لأنه من جاش يجوش ، إذا ضمَّ وجمع ، فيقبل ذلك . ومنه عندى أيضا العائر لرمد العين ، وليس بصفة ، وعينه واو ، وقد قالوا : عور . فلو كان جاريا عليه لوجب فيه^(٩) عاور كقولهم صَبَد فهو صائد . وعلى أنه قد جاء عنهم قوله^(١٠) :

أعارت عينه أم لم تُعارا^(١١)

وإنما العائر مصدر بمنزلة الباطل والفالج ، وهو^(١٢) بالهاء أكثر نحو العافية والعاقبة والعارفة ، ومنه :

ما باليتُ به بالةُ

(١) س : فكَذَلِكَ .

(٢) لَمَّا : ساقطة من س .

(٣) هذا : زيادة عن س .

(٤) س : ذلك كذلك .

(٥-٥) ساقطة من س .

(٦) يوما : ساقطة من س .

(٧) ها : ساقطة من س .

(٨) فيه : ساقطة من س .

(٩) قوله : زيادة عن س .

(١٠) شطر من بيت لابن أحمر : المصنف لابنى جنى ١ : ٢٦٠ / ٤٢ : ٣ ، ديوانه ٧٦ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٠٣ ،

شرح المفصل ١٠ : ٧٤ ، ٧٥ ، الضوائر : ٤٧ ، شرح شواهد الشافية ٣٥٣ ، هارون .

(١١) فى الأصل فهو والمثبت عن س .

قال الخليل : أصلها^(١) بالية ، ومنه قوله تعالى : ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ﴾^(٢) أى لغواً هذا هو الأظهر .

- ١٦٨ -

وقال أبوحنانك البراء بن ربیع الفَقْعَسِي^(٣) :

[الطويل]
أَبْعَدُ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا أَرْجَى الْحَيَاةِ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ^(٤)
أَمْ هُنَا مَنْقُطَةٌ لَا مَتَصِلَةَ ، وَذَلِكَ أَنْ مَعْنَى الْمَتَصِلَةِ مَعْنَى أَيْ أَيُّهُمَا ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُدَّعٍ أَنْ أَحَدَهُمَا وَاقِعٌ كَقَوْلِكَ أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو؟ أَيْ : أَيُّهُمَا عِنْدَكَ فَهُوَ مُدَّعٍ أَنْ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ/ عِنْدَهُ ، وَلَيْسَ الْبَيْتُ كَذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ الْخُلُودُ وَلَا جِزْعُهُ^(٥) مِنَ الْمَوْتِ بَلْ يَنْفَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَلَا يَثْبُتُهُ . وَإِذَا^(٦) كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهَا مَنْقُطَةٌ ، وَمِنْ كَلَامٍ آخَرَ فَكَأَنَّهُ قَالَ : بَلْ أَمِنْ الْمَوْتِ أَجْزَعُ؟ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارٌ وَتَعْجَبٌ اسْتِفْهَامٌ تَطَلُّبٌ عِلْمٌ وَتَفْهَمٌ .

وفيها^(٧) :

ثَمَانِيَةٌ كَانُوا ذَوَابَةَ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَسَاءَ وَأُمنَعُ^(٨)

أصل هذا ما أساء أعطاه ، فحذف المضاف للدلالة الموضوع عليه ، فصار أساءه ، ثم حذف الضمير من الصلة على جاري العرف فيه والعادة .

ومثله في تتابع الحذوف شيئاً بعد شيء ، وإن كان أذهب فيه من هذا ، قول الله تعالى^(٩) : «فاصدع بما تؤمر»^(١٠) إن أنت جعلت ماصدرا فالأمر سهل والخطب خفص ، فكأنه قال فاصدع بالأمر ، على حد قولك عجبتم مما قمت ، أى من قيامك ، ولا عائد

(١) س : أصله .

(٢) سورة الغاشية آية (١١) .

(٣) الفقعسي : ساقطة من س ، أشار عبد السلام هارون إلى ماورد في دلائل الإعجاز من نسبة الأبيات التي منها هذان البيتان إلى مضر بن ربیع وخطه ، مرجحاً رواية الحماسة ، المؤلف ٨٦ ؛ هارون : معجم شواهد العربية .

(٤) التبريزي ٣٥١/١ ، المرزوقي ٨٤٩/٢ .

(٥) لا : ساقطة من س .

(٦) س : فإذا .

(٧) وفيها : عن س .

(٨) س : ثمانية ماتوا .

(٩) س : سبحانه .

(١٠) سورة الحجر آية (٩٤) .

هنا على قول صاحب الكتاب ، وإن جعلت ما بمنزلة الذى ، امتدت بك فيه سبيل الصنعة ، وبيان ذلك أن أصله على ذلك^(١) فاصدع بما تؤمر بالصدع به ، ثم حذف حرف الجر تخفيفاً ، فصار تقديره بالصدعة ، فلم يجز اجتماع الإضافة مع لام المعرفة فحذفت اللام توصلًا إلى صحة الإضافة . فصار بما تؤمر بصدعه^(٢) ثم حذفت المضاف على ماضى فصار بما تؤمر به ، ثم حذفت حرف الجر على قوله أمرتك الخير ، وأستغفر الله ذنبا ، فصار بما تؤمره ، ثم حذفت العائد المنصوب من الصلة على ماتقدم ، فصار بما^(٣) تؤمر . فلا يتسع هذا عليك ، ولا تستطل^(٤) الصنعة^(٥) فيه ، فإن مدار هذا ونحوه عليه .

وكان روبة فيما حكى يونس عنه يقول : إن هذه اللفظة أفصح ما فى القرآن .

- ١٦٩ -

وقال مطيع بن إياس فى يحيى بن زياد^(٦) :

أُمِّي الضَّرِيحَ الَّذِي أَسَمَّى ثُمَّ اسْتَهَلَّى عَلَى الضَّرِيحِ^(٧)

لم يقل ثم استهلى عليه ، وذلك أنه^(٨) بك ومحترق^(٩) فلو قال عليه ، لم يكن فى اللفظ ذكر الضريح الذى من عادته أن يُيكى ويحزَن لذكركه ، وقد ذكرت أول هذا^(١٠) وقول الله تعالى فيه : «فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء»^(١١) ولم يقل عليهم ، لأنه

(١) س : على هذا .

(٢) ابتداءً من هنا وقع سقط فى الأصل ، وهو فى س من صفحة ١٢٢/ظ إلى صفحة ١٢٣/و ، فسوف ننقله عنها ونثبت هامشها فى الهامش ، ثم نشير إلى نهاية هذا السقط .

(٣) فى س : فصار ربما ، وهو تحريف .

(٤) هذا هو الصواب وهى فى الأصل : تستطل .

(٥) عن هامش س ، والمثبت فى متنها (الصيغة) .

(٦) هو مطيع بن إياس بن أبى سلمة الليثى الكنانى ، مخضرم الدولتين الأموية والعباسية ، ولد ونشأ بالكوفة ، خليف ظريف ماجن ذكر التبريزى أنه رثى بهذه الأبيات صديقه عمر بن سعيد . التبريزى ٣٥٢/١ ، المرزوقى ٨٥١/٢ ، الحيوان ٤٤٧/٤ ، الأغاني ٢٧٤/١٣ ، تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣ ، وعيون الأخبار : ١٨٢/٢ ، وأمالى المرتضى ١ : ١٤٢ ، والديارات للشابشتى ١٥٩ ، ولسان الميزان ٥١/٦ ، العصر العباسى الأول ، شوقى ضيف ٣٨٩ .

(٧) التبريزى ٣٥٤/١ ، المرزوقى ٨٥٤/٢ . وقد ورد فى هامش المرزوقى الإشارة إلى نسبة البيت فى الأغاني إلى حماد عجرد ، وكلاهما متعاصران .

(٨) كذا فى هامش س ، وفى متنها : أنك .

(٩) فى الأصل : محترن بولامعنى لها .

(١٠) بهامش س : أمثال هذا ، عن نسخة .

(١١) سورة البقرة آية ٥٩ .

ليس في لفظ هم من ذكر الظلم ما يستحق عليه الرجز . وهذا موضع يحتاج إلى معرفته الشعراء كما يحتاج إليها العلماء .

- ١٧٠ -

وقال أشجع السُّلَمي^(١) : [الطويل]

وما كنت أدري ما فواضلُ كَفِّه على الناس حتى غيَّبته الصَّفائح^(٢)

أعمل المصدر مكسراً ، وهو الفواضل في علي ، وقد ذكرنا مأمراً بنا في نحو هذا من قولهم : تركته بملاحس البقر أولادها^(٣) وقولهم * مواعيد عرقوبٍ أخاه بيثرب *^(٤) وقوله :

كم جربوه فما زادت تجاربهم أبا قدامة إلا المجدد والفنعا^(٥)

وإذا جاز أعمال المصدر مكسراً في المفعول به كان إعماله في حرف الجر أسهل وأسوغ .

وفيها :

فأصبح في لحدٍ من الأرض ميتا وكانت به حياً تضيق الصحاح^(٦)

أصبح هذه إن جعلتها ناقصة أو تامة أياً ما فعلت من ذلك فميتا حال ، وليست مع الناقصة خبراً ، إنما خبرها : إذا كانت ناقصة الطرف كقولك في الناقصة : أصبحت عندك ، فهو كقولك في كان المحتاجة إلى الخبر ، كنت عندك .

(١) هو أبو الوليد أشجع بن عمرو السُّلَمي ، شاعر عباسي فحل من معاصري بشار ، نشأ بالبصرة واستقر ببغداد ، تقرب من الخليفة الرشيد ، وعاش إلى ما بعد وفاته ورثاه ، توفي أشجع نحو ١٩٥ هـ . التبريزي ٣٥٤/١ ، المرزوقي ٨٥٦/ ٢ ، الأعلام ٣٣١/١ الشعر والشعراء ٨٥٧ - ٨٦١ ، الأغاني ١٧ : ٣٠-٥١ ، تاريخ بغداد ٥ : ٧ ، معاهد التنصيص ٢ : ١٣٣ ، والموشح ٢٩٥ .

(٢) التبريزي ٣٥٥/١ ، المرزوقي ٨٥٦/٢ - ٨٥٧ .

(٣) الخصائص ٢٠٧/٢ .

(٤) شعر وتمامة : وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب .

ذكر هارون أنه للشماخ أو جبيهاء الأشجعي ، وهو ليس في ديوان الشماخ .

كتاب سيبويه ١ : ١٣٧ ، وشرح أبياته ١ : ٣٤٣ ، الخصائص ٢ : ٣٠٧ ، شرح المفصل ١ : ١١٣ ، المقرب ١ : ١٣١ ، همع المواع ٢ : ٩٢ ، الدرر اللوامع ٢ : ١٢٢ ، المزهر ١ : ٤٩٥ ، اللسان : عرقب ، هارون .

(٥) البيت للأعشى : الخصائص ٢ : ٢٠٨ ، شرح الأشموني ٢ : ٣٨٧ ، ديوانه ٨٦ ، اللسان : فنع . وفي الخصائص : قد جربوه . والفنع : الكرم والعطاء والجود الواسع والفضل الكثير .

(٦) الصحاح : جمع صحصح ، وهو المكان المستوى .

ألا ترى أن نقيضه الذى هو حيًّا حال أيضا ، فالصفة توجب إذن نصب ميتا على الحال البتة . وأما الصحاح فمرفوعة بكانت ، أى كانت الصحاح تصيق به حيًّا . وجاز تقديم تصيق لقرب المضارع من اسم الفاعل كقولك : كان يقوم زيدٌ ، أى كان قائما زيد ، ولو قلت كان قام زيد ، لم يحسن أن يحمل زيد على كان ، لبعده الماضى من اسم الفاعل ، بل تحمل زيدا على قام ، وتستودعُ كان ضمير الحديث والشأن .

فأما قول زهير :

وكان طوى كشحا على مستكِّنة^(١)

فاسم كان فيها عائدا^(٢) على مذكور متقدم ، وقد يجوز أيضا أن يكون فيها ضمير الأمر والشأن ، وأن يكون اسمها عائدا على المذكور قبلها أقوى لفظا ومعنى . أما اللفظ فلأنه أقرب مأخذا من إضمار مالم يجز ذكره توقعا لما يفسره من بعد ، وأما المعنى فلأنه كلما عاد ذكر الأول المتقدم كان أقوى في الإخبار عنه . ولذلك قالت العرب : زيدٌ ضربته فتناولت الأمر هذا التناول البعيد إثارا لجرى ذكر زيدٍ دفعتين . ولو قال : ضربت زيدا ، لأفاد معنى ضربه إلا أنه إذا قدّم ذكره مظهرا ثم أعاده مضمرا جرى ذكره مرتين ، فكان أذهب به إلى باب العناية بالحديث عنه . وذهب أبو الحسن فى قوله تعالى «من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم»^(٣) . . إلى^(٤) أن فى عاد ضمير الحديث وأجراها فى احتمالها هذا الضمير مجرى كان . وقد ذكرنا ذلك فى موضع غير هذا .

وفىها :

فما أنا من رُزءٍ وإن جلّ جازعٌ ولا بسرورٍ بعد موتك فارح^(٥)

قياس الصفة إذا كان الماضى غير المتعدّى على فعلٍ أن يأتى على فعلٍ أيضا ، وذلك نحو بطر فهو بطرٌ ، وأشر فهو أشرٌ ، وقلق فهو قلقٌ ، وسلس فهو سلسٌ .

فإن كان متعديا فبابه فاعل ، وذلك لقم فهو لاقم ، وزرد فهو زارد ، ولحس فهو لاحس ، وقد يتداخل القبيلان ، قالوا : حذر فهو حذر ، ومنه بيت الكتاب :

(١) ديوانه : ٢٢ وتمام البيت : فلا هو أبداها ولم يتقدم ، ط : ٢٠٠٣ .

(٢) فى س : عائدا . وهو خطأ نحوى .

(٣) سورة التوبة ، آية ١١٧ .

(٤) س : إلا ، ولا يصح الكلام معها .

(٥) المرزوقى ٨٥٨/٢ : وما أنا .

حَذِرْ أُمُورًا لَا يَخَافُ ، وَأَمِنْ مَالِيَسٍ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ^(١)

وكان مجيء هذا على فعلٍ إنما جاز فيه لمجيئه متعديا في بعض الأحوال بحرف جر نحو: حذرت منه كَفَرِقت منه . وقالوا أَلِمَ فهو أَلِمٌ ، وسَلِمَ فهو سَالِمٌ ، وسَلِسَ فهو سَالِسٌ . قرئ على أبي على ، وأنا أسمع :

مَمْكُورَةٌ عَرَّتْنِي الْوِشَاحُ السَّالِسُ تَضْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرٍ غُضَارِسِ^(٢)

وقال آخر :

* لَيْسَ بِمَنْهُوكٍ وَلَا بِمَارِضٍ *^(٣) أَى : مَرِيضٍ .

وعليه جاء في البيت جازع ، وجرعٌ أقيس كما قال الشنفرى / قرأته على أبي على :

فَلَا جَزَعٌ لِمَخْلَةٍ مُتَكَشِّفٌ وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغَنِيِّ أَتَحْيِيلِ^(٤)

فقلوه في قافية البيت فارح من باب سالس وسالم وقد مرَّ بي في القبيلتين جميعا شىء مما ذكرته كثير ، وقالوا عَرَادَ عَارِدَ أَى قَوَى .

قال أبو النجم^(٥) : كَأَنَّ فِي الْفَرَاشِ الْقِتَادَ الْعَارِدَا .

وقالوا فيه أيضا عَرِدًا قال الراجز^(٦) :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَارِدَا لَا يَشْتَتِيهِ أَنْ يَرِدَا

(١) ورد في الكتاب أن البيت مصنوع وأن سيبويه سأل أبانا اللاحقى عن شاهد في تعدى الفعل فعمل له هذا البيت ، ونسبه هارون إلى أباان اللاحقى أو ابن المقفع . كتاب سيبويه ١ : ٥٨ ، وشرح أبياته ١ : ٤٠٩ ، المقترض ٢ : ١١٦ ، الجمل للزجاجى ١٥٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٥٤٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٦ : ٧١ ، خزائن الأدب ٣ : ٤٥٦ ، شرح شواهد الألفية للعينى ٣ : ١٠٧ ، شرح الأشموني ٢ : ٢٩٨ هارون .

(٢) نسبه عبد السلام هارون إلى عمرو بن كلثوم ، وقد ورد البيت في اللسان تحت بابى (عضرس ، غضرس) وأكد على أن ابن جنى حكاه بالعين والغين ، وفيه : الشاكس . تحت هذه المادة ، مكان السالس التى أثبتت في البيت في اللسان مادة سلس . وثغر غضارس : بارد عذب . المنصف ٣ : ٣٩ ، والمحتسب ٢ : ٧٣ .

(٣) نسب ابن برى الشعر لسلامة بن عبادة الجعدى ، وفي اللسان (مرض) : ليس بمهزول ، وصدرة : يُرِينَا ذَا الْيَسْرِ الْقَوَارِضِ .

(٤) ديوانه ٨٣ .

(٥) أبو النجم الراجز : الفضل بن قدامة العجلى ، نبغ في العصر الأموى وتوفى ١٣٠ هـ - ٧٤٧ م . الأعلام ٥ / ١٥١

المحتسب ١ : ١٧١ / ٢ : ٥٢

(٦) هو العجاج .

إِلَّا عَرَادًا عَرَادًا وَصَلِيًّا أَنَا بَرْدًا^(١)
وَعَنْكَثًا مَلْتَبِدًا

وقد يمكن أن يكون عَرِدَ هنا أرادبه عاردا ، فحذف ألفه للقافية إذ لم تكن مؤسَّسةً ويشهد لهذا قوله فيه أيضا بردا فهذا لا بد من أن يريد به باردا وحذف ألفه ، ألا ترى ماضيه بَرَدَ ، وفَعَلَ باب الاسم منه فاعل لافْعِلْ/

- ١٧١ -

وقال ابن المقفع يرثى يحيى بن زياد^(٢) .

رِزْنَا أَبَا عَمْرُو ، وَلا حَيٍّ مِثْلُهُ فَلِلَّ رَيْبِ الحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعَ^(٣)
الوجه أن يكون قوله بمن وقع جملة مستأنفة لاموضع لها من الإعراب إلا أنها تتصل بالأولى بقدر ما تضمته من ضمير دَر^(٤) بينها الذى هو الريب ، وقد يجوز أن تكون ذات موضع منه منصوبة على الحال من الريب ، حتى كأنه قال : فله ريب الحادثات مؤلما مبالغا متناهايا ونحو ذلك فإن قلت : فإن الحال ضرب من الخبر ، والخبر لا يكون استخبارا لأنهما سبيلان متعاديان ومذهبان متنافران . قيل قد يجوز ذلك على ضرب من ضروب الحكاية ، فكأنه قال : ولله ريب الحادثات ، مقولا فيه أوله أو من أجله بمن وقع ، كما قال الآخر : مازلت أسعى مَعَهُمْ وَأَخْتَبِطُ^(٥)
وأنشدنا أبو على :

حتى إذا جاء الظلام المختلط جاءوا يصبح هل رأيت الذئب قط^(٦)
فقوله هل رأيت الذئب ، جملة استفهامية ، وقد وصف بها كما ترى . ووجه أنه

(١) الحيوان ٦: ١٢٥ نسبه إلى الضب كما زعم العرب ، المحتسب ١: ١٧٧ ، ٢٩٩ ، ٥: ٢ ، الخصائص ٢: ٣٦٥ ، المخصص ١٣: ٢٥٨ ، اللسان (عرد) ، . وليست فى ديوانه .

(٢) هو عبد الله بن المقفع ، من أئمة الكتاب والمترجمين ، فارسى الأصل مجوسى ، أسلم على يد عيسى بن على عم السفاح ، ولى كتابة الديوان ، وقتل ١٤٢هـ - ٧٥٩م . التبريزى ١/٣٥٧ ، المرزوقى ٢: ٨٦٣ ، الأعلام ٤/١٤٠ ، الفهرست ١٧٢ ، الجهشيارى ١٠٣ ، ١٠٩ ، البيان والتبيين ١/١١٥ ، الحيوان ١: ٧٦ ، الأغاني ١٨/٢٠٠ ، وقد أشار التبريزى إلى أن الأبيات فى رثاء يحيى بن زياد أو عبد للكريم بن أبى العوجاء .

(٣) التبريزى ١/٣٥٧ ، المرزوقى ٢/٨٦٣ .

(٤) كذا فى س .

(٥) شطر من بيت للعجاج : المعانى الكبير ٢٠٤ ، ٣٣٩ ، الكامل للمبرد : ٥١٨ ، المحتسب ٢: ١٦٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢: ١٤٩ ، مغنى اللبيب : ٢١٤ ، شرح شواهد الألفية ٤: ٦٢ ، الدرر اللوامع ٢: ١٤٨ ، ملحقات ديوانه ٨١ ، هارون .

(٦) البيت للعجاج : أمالى الزجاجى : ٢٣٧ ، أسرار البلاغة : ٣٨١ ، الإنصاف : ١١٥ المقرب لابن عصفور ١: ٢٢ ، خزنة الأدب ١: ٢٧٥ ، مغنى اللبيب : ٢٤٦ ، ٥٨٥ ، شرح شواهد الألفية ٤: ٦١ الدرر اللوامع ٢: ١٤٨ ، ملحقات ديوانه ٨١ ، هارون .

محمول علی الحکایة ، أی جاءوا بصیح یقال فیہ إذا رَوی : هل رأیت الذئب قط فإنه یشبہه . ومثله قول الآخر^(١) :

بئس مُقام الشیخ أمرسُ أمرسی إِمّا علی قَعُوا وإِمّا أَعْنَسِسِ
أی مقام یقال فیہ أمرسی أمرسی ، أی أَعِد الحبل إلى قبّ البکرة . ومذهب الحکایة
أوسع فنا وأكثر أنحاءً من أن یحاط به هنا .
وفيها :

فقد جرّ نفعاً فقدنا لك أننا أمنا علی كلّ الرزایا من الجرع
لك فی (علی) هذه وجهان : إن شئت علقتها بنفس أمنا كقوله :

أمّنت علی السرّ امرءاً غیرکاتم وكان من الإخوان غیر مریب
وإن شئت علقتها بمدلّ علیه الجرع . ولا یجوز تعلقه بنفس الجرع لأنّ مافی الصلة
لا یتقدّم علی نفس الموصول . وقد تقدم كثير من نحوه فتركناه . وفي البيت مضاف
محذوف أی أمنا علی كل ذوی الرزایا كقولك : أمنا علی كل شیء إذا هلك أصیب به .

- ١٧٢ -

وقال نهشل بن حرّی^(٢) :

أغرّ كمصباح الدجّة یتقی قذی الزاد حتی تُستفاد أطایبه^(٣)
لام القذی واو ، وهو رائحة الطعام یدل علی ذلك ما حكاها أبو یزید من قولهم فی معناه
قذاوة^(٤) الطعام ، وهذا واضح .

- ١٧٣ -

وقال الأسدی^(٥) :

(١) نسبه عبد السلام هارون إلى ابن لوزان السدوسي : مجالس ثعلب ٢٥٦ ، المنصف ٣ : ١٤ ، أمالي ابن الشجرى ٢ : ١٤٩ ،
الإنصاف ١١٦ ، همع الهوامع ٢ : ٨٨ ، الدرر اللوامع ٢ : ١١٥ ، اللسان : مرص حماسة المرزوقي : ١٧٢٥ ، هارون .
(٢) هو نهشل بن حرى بن ضمرة الدارمي من بنى عطفان ، شاعر مخضرم صحب عليا ، وكان له أخ يدعى مالك بن
حرى هلك فى وقعة صفين فرثاه بمرث كثيرة ، توفى نحو ٤٥ هـ - ٦٦٥ م . التبزي ١ / ٣٦٠ ، الأعلام ٨ / ٤٩ ، ابن
سلام : ١٣٠ ، الاشتقاق : ١٥٠ ، الأغاني : ٨ : ١٥٣ - ١٥٤ / ١١ : ١٣٤ ، الخزانة : ١ : ١٤٧ - ١٥٢ ، الشعر
والشعراء ٦١٩ - ٦٢١ .

(٣) التبزي ١ / ٣٦٠ ، المرزوقي ٢ / ٨٧٠

(٤) كذا فى الأصل ولعله يريد قذاة الموجودة فى تاج العروس . ولم نجد الكلمة فى نوادر أبى زيد .

(٥) اختلفت نسبة هذه الأبيات إلى أكثر من شاعر مثل : قس بن ساعدة وعيسى بن قدامة الأسدى والحزبن بن
الحرث ، ولكنها فى كثير من المصادر وردت مؤكدة حديث الخمر والمنادمة إذ روى أن رجلين من بنى أسد
خرجا إلى أصبهان فأخيادهقانها بها فى موضع يقال له راوند ، فمات أحدهما فأخذ الآخر والدهقان ينادمان قبره
يشربان كأسين ويصبان كأسا على قبره ، ثم مات الدهقان فكان الأسدى ينادم قبريهما ويقول هذا الشعر .

خَلِيلِي هُبَا طَالَمَا قَدَرْتُ قَدْتَمَا أَجْدُ كَمَا لَا تَقْضِيَانِ كِرَاكَمَا^(١)
 قد ذكرنا رأينا في كتب طالما وقلما موصولين قطعة واحدة غير مفصولين . وقوله :
 لا تقضيان كراكما جملة منصوبة الموضع على الحال . ونفى فعل الحال إنما هو بما إلا
 أنه جاز هنا بلا من حيث أراد امتداد الحال فتصورها ثانيا ومابعده كقول الله سبحانه :
 ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٢) وكمسألة الكتاب مررت برجل معه صقر
 صائدا به غدا ، أى مقدرًا ذلك فيه ومنتظرا منه ولا نفى المستقبل . فلما لاحظ حال
 الاستمرار والاستقبال أتى بلا وليس . وليس هذا بضرورة من حيث كان لفظ ما ولا فى
 إقامة الوزن سواء ، لكن من الضرورة فيه قول الأعشى :

أَجْدُكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَقَدَهَا مَعَ رُقَادِهَا^(٣)

فوضع لم موضع ما كراهية للرفع الكاسر للوزن أو الإسكان عنه استثقالا للحركات ،
 ولأنه أيضا أراد حكاية الحال الممتدة به فيما مضى ، فتوجع له من أمر قد استمر عليه
 وتلعبت هفواته به . ومثل لافى هذا الموضع «لن» فى قول الآخر أنشدناه :

أَجْدُكَ لَنْ تَرَى بِثَعِيلِيَّاتٍ وَلَا بَيْدَانَ نَاجِيَةً ذُمُولًا^(٤)

أى أجدك لست براء بثعيليات . يدل على ذلك عطفه عليه بالجر ، وهو قوله :

وَلَا مِتْدَارُكَ وَالشَّمْسُ طِفْلٌ بِيَعُضِ نَوَاشِغِ الْوَادِي حَمُولًا^(٥)

فكأنه قال : لست براء ولا متدارك ، غير أنه استعمل^(٦) لن هنا لتصوره امتداد حال

عدم الرؤية فيما بعد ، فجاء بحرف موضوع لنفى الاستقبال كلا .

/ وفيها :

أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بَرَاوَنْدَ كُلِّهَا وَلَا بَخْرَاقَ مِنْ صَدِيقِ سَوَاكَمَا^(٧)

(١) التبريزى ٣٢٢/١ ، المرزوقى ٨٧٥/٢ ، وفى معجم البلدان : نديمى هُبَا . الأغاني ١٤ : ٤٠ ، ٤١ ، معجم البكرى :
 خزاق ، شرح المفصل ١ : ١١٦ سيرة ابن سيد الناس ١ : ٧٢ ، فتوح البلدان ٤٥٤ ، خزانة الأدب ١ : ٢٦١ ، معجم
 البلدان : راوند ، هارون

(٢) سورة هود آية (١٠٧) .

(٣) ديوان الأعشى ، دار صادر وبيروت ١٩٦٠ - ص ٥٧ .

(٤) نسيه هارون إلى المرار بن سعيد الأسدى ، معانى الفراء ١ : ١٧١ ، مجالس ثعلب ٥٩ ، الضرائر ٢٨١ خزانة الأدب
 ١ : ٢٦٢ ، معجم البلدان : ثعيليات ، اللسان : نشغ ، وبيدان وثعيليات : موضعان .

(٥) معانى الفراء ١ : ١٧١ ، مجالس ثعلب ١٥٩ ، الضرائر ٢٨١ خزانة الأدب ١ : ٢٦٢ ، معجم البلدان : ثعيليات ،
 اللسان : نشغ . وهو فى الأصل : بوسع الوادى ، وبالهامش : بحيث بوسع . وفى معجم البلدان : ولا متلافيا ...
 ببعض نواشغ .

(٦) بالهامش : أتى بلن .

(٧) التبريزى : من حبيب سواكما ، وانظر مراجع البيت السابق للأسدى ، وراوند : بلدة قرب قاشان وأصبهان ، (معجم
 البلدان)

استعمل ما بعد العلم ، وهى مقتضية لمفعوليها ، لما دخلها فى معنى القسم فكأنه قال : والله مالى براوند من صديق غيركما ، كما قال :

ولقد علمت لتأتين منيَّتى إن المنايا لاتطيش سهامها^(١)

وجاز استعمال العلم فى موضع القسم من حيث كانا مبينين مؤكدين ، ونابت مامعهما بعدها مناب مفعولى علمت .

وفىها :

وأبكيكما حتى الممات وما الذى يرد على ذى لوعة إن بكاكما^(٢)

فاعل يردّ مضمّر فيه أى : وما الذى يردّ البكاء على ذى لوعة^(٣) ، ودل قوله وأبكيكما عليه . ويجوز أن يكون دل عليه قوله : إن بكا [كما]^(٤) أن قوله لا يضيركما من قوله : مُطَبَّعة من يأتها لا يضيرها^(٥) فاعل الضمير الذى دل عليه الفعل ألا ترى تقديره عنده التقديم أى لا يضيرها من يأتها ، ومثله من كذب كان شرّاله . وهو كثير . وأنشدنا :

ومجوفات قدعلا ألوانها اسار صرد مبرصات كالنوى^(٦)
أى قد علا التجويف ألوانها .

- ١٧٤ -

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي^(٧) :

[الطويل]

وإنى لمفجوعاً به أن تكاثرت عُدّاتى ، ولم أهتف سواه بناصر^(٨)

- (١) عجز البيت من معلقة لبيد ، وصدره (صادفن منها غرة فأصينها) شرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٠٤ .
(٢) بالهامش والتبريزى والمرزوقى وفى معجم البلدان : ذى عولة ، وفى معجم البلدان : وأبكيكما طول الحياة .
(٣) بالهامش : عولة .
(٤) زيادة ليستقيم الكلام .
(٥) تمام البيت وهو لأبى ذؤيب .

فقيل : تحمّل فوق طوك إنهما مطبّعة من يأتها لا يضيرها

سبويه ١ : ٤٣٨ ، شرح أبياته ٢ : ١٣٩ ، المقتضب ٢ : ٧٢ ، الأصول ٢ : ٢٠٢ ، المفصل ٨ : ١٥٨ ، الضائر ١٦ ، خزانة الأدب ٣ : ٦٤٥ ، ٦٤٧ ، التصريح بمضمون التوضيح ٢ : ٢٤٩ ، شرح شواهد الألفية ٤ : ٤٣١ ، شرح الأشموني ٤ : ١٨ : الهذليين ١ : ١٥٤ ، ل : طبع ، هارون .

(٦) المحتسب ١ : ١٧٠ ومجوفات فى اللون : أسفلها ووسطها أبيض ، وأعلاها لون آخر .

(٧) كنيته أبو الوليد ، شاعر إسلامى فحل ، من بنى الحارث بن كعب من سكان الفلجة التابعة لدمشق ، قصد بغداد ،

وسجن على يد الرشيد العباسى ، توفى حوالى ١٩٠ هـ - ٨٠٥ م . التبريزى : ٣٦٣/١ ، المرزوقى ٢٨٧٩ / ،

الأعلام ٤ / ١٥٩ .

(٨) التبريزى ١ / ٣٦٣ ، المرزوقى ٢ / ٢٨٩ وفيهما : إذ تكاثرت .

قدم الاستثناء على المستثنى منه ، وهو مجرور بالباء ، وهذا مع (١) المرفوع والمنصوب أقوى منه مع المجرور ، وذلك قولك ما قام إلا زيدا أحد ، ومارأيت إلا زيدا أحداً ، ودون ذينك ما مررت إلا زيدا بأحد وذلك أنك مع المرفوع والمنصوب قدمت المستثنى على المستثنى منه إلا أنه مؤخر عن العامل فى المستثنى منه نفسه وفى قولك مامررت إلا زيدا بأحد ، قدمته على المستثنى منه وعلى العامل فيه جميعاً وهو حرف الجر ، فجرى ذلك مجرى قولك إلا زيدا ما قام أحد ، وإلا زيدا ضربت الناس ، فلهذا لم يقو تقديم المستثنى على المجرور قوته مع (٢) المرفوع والمنصوب .

وفيها :

فكنت كمغلوبٍ على نصل سيفه وقد حَزَّ فيه نصل حرَّانِ نائر
هذا يدل على أن النصل الحديدية دون القائم ، وأن السيف الحديدية مع القائم ، ألا ترى أن النصل لو كان السيف البتة لكان فى هذا إضافة الشيء إلى نفسه ، وهذا مفقود لفساده . ووجه امتناعه أن الغرض فى الإضافة إنما هو التخصيص أو التعريف ، والشيء لا يعرف نفسه لأنه لو كان يعرفها وهو لا يختص بمخصوص (٣) لها الذى هو هى ، فلم يكن للإضافة معنى ، فاعرف ذلك .

- ١٧٥ -

وقال عُتَيِّ بن مالك العقيلي: (٤)
أعداءُ من لليعملات على الوجى وأضيافٍ ليل بيَّتوا لتزولِ (٥)
وفيها :

كأئى والعَدَاءُ لم نسرِ ليلةً ولم تُزجِ أنضَاءُ لهنَّ ذمِيلٌ (٦)
أجرى عداء بغير لام مجرى حرَّاتٍ وعبَّاس ، وأجرى العداء مجرى الحرَّاتِ والعباس ، إلا أنه لاضمير فى عداء لبعده عن الصفة بتعريفه من لام التعريف ، وفى العداء ضمير لوجود اللام المختصة بتعريف الصفة . هذا هو الظاهر . وقد يمكن أن يكون

(١) بالهامش : وهذا فى .

(٢) بالهامش : على .

(٣) بالهامش : بمحصلها يريد بمخصوصها .

(٤) فى س : عُتَيِّ ، وأورده التبريزى : عُتَيِّ بن يزيد بن مالك العقيلي .

(٥) التبريزى ، ٣٦٥/١ ، المرزوقى ٨٨٣/٢ .

(٦) البيت عند التبريزى والمرزوقى من قصيدة أخرى للشاعر ، ويؤكد لنا ذلك على الرغم من وحدة الوزن اختلاف

القافية بين اللام المكسورة واللام المضمومة . التبريزى ٣٦٦/١ ، المرزوقى ٨٨٥/٢ .

فى عداء بغير لام ضمير على قياس قول سيبويه فى تركه صرف أحمر نكرة عن تعريف ،
الأتراه يحتج فى ذلك ببقاء معنى الصفة فيه ، وإذا جاز اعتقاد معنى الوصف فيه ، قوى
اعتقاد تَضْمُنِهِ الضمير أيضا ، لكن على قول أبى الحسن لا ينبغى أن يعتقد أن فيه
ضميرا ، ألتراه يصرفه فيجذبه بذلك عن الوصف ويلحقه بصريح الاسم .
وفىها :

ولم نلقِ رحلينا ببسداء بلقع ولم نرمِ جَوَزَ الليلِ حيث يَمِيلُ^(١)

حكى سيبويه عن يونس وضعاً رحالهما يعنى رحلى راحلتيهما ، / فأجراه مجرى
غيره مما هو شيطان من شيتين نحو قطعت أرؤسهما وكسرت أنفيهما . وقد يجوز خروجه
على الأصل نحو قطعت أنفيهما . وعلى ذلك بيت الهذلى :

فتخا لسا نفسيهما بنوافذ^(٢)

وقول الآخر : إذا كان قلبانا بنا تردان

وأنشد الأصمعى فى عنزين :

مسفوحتان أفرغت كتفاهما	وعرضت فعرضت وركاهما
مجفرتان مسجح خداهما	عُطِبْلان محبا قرناهما
قد حبط الإطل وقصرتاهما	وسهل الخد وذفرياها
وماحوى ذاك فحشاواهما	فاليث فاجرأش محزماهما
لم يخطلا فيتخذى أذناهما	أبرحتالو تم صيفاواهما

وفىها :

يحصر حتى ندافيناها	مفروجتان مكربارفغاهما
مقنع فأم عرقواها	بحيته يدفع سراها

وفىها :

(١) البيت من القصيدة ، الثانية ، التبريزى ٣٦٦/١ ، المرزوقى ٨٨٥/٢ .

(٢) الشعر لأبى ذؤيب ، وعجزه : * كنوافذ العُبط التى لاترقع ، وانظر : اللسان (خلى) .

ساقاهما وخلفاهما وإحليلاهما وعلباواهما
 وجاجباهما وعيناهما ومحجراهما ومأقياهما
 وعكوتاهما وفقرتاهما ورجلاهنا ورسغاهما
 وفرسناهما وسلامياهما وعجاناهما وضرساهما
 وبلعوماهما وملتاهما ومخدهما ونفساهما
 وشدقاهما ولحياهما

ثم وصف امرأتين ضررتين فقفى أيضا :

ببطناهما ورأساهما وجبهتاهما وريقاهما
 وفماهما وذراعاهما وعطفاهما وأنفاهما
 وجلداهما وعضدهما ومرفقاهما وكفاهما وغفقاها

وإنما استكثرت من هذا وقد كان أسره كافيا منه لأريك أنس القوم به وقلة انقباضهم عنه .

- ١٧٦ -

وقال آخر :

[الطويل]
 لنعم الفتى أضحى بأكناف حائلٍ غداةَ الوغى أُكُلَ الردينيةَ السُميرِ^(١)
 لك فى غداةِ الوغى أن تعلقها بأشياء . أحدها : أن تجعل أضحى تامةً فتعلق الطرف
 أعنى الغداة به نفسه ؛ وأخر : وهو أن تعلقها بنفس قوله بأكناف حائل ، فإذا أنت فعلت
 ذلك احتملت أضحى أن تكون ناقصة ، فيكون خبرها بأكناف حائل ، فيستقر فيه حينئذٍ
 ضمير ، فيتعلق بنفس قوله بأكناف حائل الطرف .

والآخر : أن تجعل أضحى تامة ، وتجعل بأكناف حائل حالا من الضمير فى
 أضحى ، فإذا كانت الباء حالا تعلق بالمحذوف ، فجاز تعلق غداة الوغى بها لمنا بها
 عن اسم الفاعل ، وهذا على العبرة المعتادة والطريق / المسلوكة فى الطرف إذا تعلق ١٢٩/و

(١) التبريزى ٣٦٧/١ ، المرزوقى ٨٨٧/٢ حائل : اسم موزع فى نجد ، معجم البلدان . حائل .

بمحذوف ، فإن أنت جعلت أضحى تامة ، وعلقت بها نفسها الباء ، لم يجوز أن تعلق فيما بعد الغداة بالباء ، لأنه لا ضمير فيها لتعلقها بالظاهر . ويجوز وجه ثالث فى غداة الوغى : وهو أن تعلقها بنفس الأكل ، لأنه فى معنى اسم المفعول أى مأكول الردينية فى هذا الوقت ، فيجوز تقديم الظرف عليه لأنه ليس مصدراً فيكون الظرف من صلته ، فصح تقديمه عليه فهو كقولك : رأيت أمس غدا مقتولا ، أى رأيت أمس مقتولا غدا ، وأبين منه قولك : زيد سوطاً مضروباً ، وجعفر ثوباً مكسوً .

فإن جعلت غداة الوغى حالا من ضمير فى قوله بأكناف حائل ، وهو حال أواخر ، لم يجوز لأن ذلك الضمير جثة من حيث كان عائداً على جُثَّة ، وظروف الزمان كما لا تكون إخباراً عن الجثث فكذلك أيضاً لا تكون صلوات ولا صفات لها ولا أحوالاً منها . وكذلك إن جعلت أضحى الناقصة ، وعلقت بها الباء وبغيرها ، لم يجوز أن تكون غداة الوغى خبراً عن اسم أضحى من حيث كانت ظروف الزمان لا تكون إخباراً عن الجثث . وكذلك إن جعلت أضحى تامة ، لم يجوز أن تجعل غداة الوغى حالا من فاعلها لما قدّمنا ذكره أنفاً . وإنما أذكر هذا ونحوه ليُرتاض به ويُتدرب بتأمله .

- ١٧٧ -

وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفى :^(١) [الطويل]

وما إن يزالُ رسْمُ دارٍ قد أخلقت وعهد لبیت بالفناء جديد^(٢)

فى قوله قد اخلقت مخفف الهمزة دليل على قوة قول أبى الحسن ، وعلوه على قول الخليل فى امتناع الخليل من الجمع بين يسوء ويُسِىء قافيتين ، وذلك لأنه فيما زعم يختلف إذا خفف همزُ حرف رويه ، ألا تراه يصير إلى يسو وتُسى ، فيختلف الرويان .

فاحتج عليه أبو الحسن أنه إذا بنى الشاعر القصيدة على تحقيق^(٣) الهمزة البتة أمن هذا الخلاف الذى أشفق منه الخليل ، وشاهد هذا القول هذا البيت الذى نحن بصده ، ألا ترى أن الشاعر بناه على تخفيف همزة أخلقت البتة ، وإلا كسر الوزن ، وإذا جاز أن يبنى الشعر على التخفيف لا غير / ، وهو فرع كما علمت ، جاز أيضاً أن لا يبنى الشعر على

(١) أوردته ابن الجوزى فى صفه الصفوة ٣ : ٢٩٠ فى الطبقة السادسة من أهل البصرة ، معاصر لسفيان بن عُيينة ، وروى له ابن قتيبة فى عيون الأخبار ٢ : ٣٩٥ .

(٢) التبريزى ٣٦٨/١ ، المرزوقى ٨٩١/٢ ، ابن الجوزى : صفه الصفوة ٣/٢٩٠ . وفيها : وبيت لميت بالفناء جديد .

(٣) فى الهامش : تخفيف .

التخفيف لاغير . وكذلك قول ذى الرمة أنشدناه :

من آل أبى موسى ترى الناس حوله كأنهم الكروان أبصرن بازيا^(١)

فهذا على التخفيف البتة ، ولوحقق لكسر وضده ، ومثله قول لبيد :^(٢)

من كل سارية وغادٍ مُدَجِّنٍ وعشيةٍ متجاوبٍ إرزامُها^(٣)

فهذا مبنى على التحقيق البتة . ألا ترى أنه لوخفف همزة إرزام لوجب تحريك نون متفاعلن ، وحذف ميم مستفعلن من بعدها ، وهذان كسران لا واحد ، وأمثاله كثيرة ، فالقول الآن مع أبى الحسن على الخليل كما ترى ، وأما محصول الحال فإن قول الخليل أقوى وأعلى ، وقد ذكرت هذا فى كتاب المعرب ؛ أعنى تفسير قوافى أبى الحسن ، فاطلبه هناك بإذن الله . وأما لام فناء فأن تكون وأوا أمثل ، وكأنها من قولهم شجرة فنواء ، إذا اتسع فنأؤها ، وقد ذكرت ذلك فى تفسير كتاب يعقوب وأوضحته .

- ١٧٨ -

وقال أرتاة بن سُهَيْبَةَ المُرِّي :^(٤) [الطويل]

هل انت ابن ليلى إن نظرتك رائح مع الركب أوغادٍ غداة غدٍ معى^(٥)

هذا فى لزوم التخفيف البتة كالبيت الذى مضى أنفا ، وأما غاد فإن كان من غدوت التامة فغداة غدٍ ومعى معاً ظرفان له ، ومعمولان منصوبان به ، ويجوز أن تجعل معى حالا عن ضمير غادٍ وهى التامة ، فتكون غداة غدٍ ظرفا لنفس مع ، لتعلقه بالمحذوف وتضمنه ضميره ؛ وإن جعلت غادٍ من الناقصة فمعى خبرها وغداة غدٍ ظرف كقولك معى أيضا لأنها ذات ضمير ، فغير ممتنع تعلق الظرف بها . ولا يجوز أن تجعل غداة غدٍ خبرا عن غادٍ ولا حالا من فاعله ولا حالا من الضمير فى معى حالا جعلتها أو خبرا ، لما ذكرت لك من امتناع جريان ظروف الزمان أخبارا عن الجث والحال والخبر واحدة .

(١) الخصائص ٢ : ٢٢٢ / ٣ : ١١٨ ، المصنف ٣ : ٧٢ ، ديوانه : ٦٤٥ .

(٢) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامرى ، من صاحب المعلقات الرابعة فى الجاهلية .

(٣) ديوانه : ٢٩ ، شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٩٢ .

(٤) هو : أبو الوليد أرتاة بن زفر بن عبد الله بن مالك الغطفانى ، وسهبة أمه ، وهو شاعر مخضرم ، أدرك خلافة عبد الملك بن مروان ، عمى قبل وفاته ٦٥ هـ ، التبزيلى ، المرزوقى ، الأعلام للزركلى . وقد سبقت ترجمته فى باب الحماسة .

(٥) التبزيلى ١ / ٣٧٠ ، المرزوقى ٢ / ٨٩٤ ، أمالى ابن الشجرى ١ / ١٩١ : ٢ / ١١ :

- ١٧٩ -

وقال آخر: (١)

[الطويل]

فأقسمت لآسى على إثر هالكٍ قدى الآن من حزنٍ على هالكٍ قدى^(١)
 لام آسى واو وياء جميعاً، وكتاهما مسموعة فيها، ألا تراهم قالوا رجل أسوان
 وأسيان، وقد ذكرت هذا الموضع في كتاب التمام من شعره، وقدى مضاف إلى الياء
 كقولك حبيبي، ألا ترى الآخر نهى نفسه أيضاً، فقال قدى من نصر الحبيبين قدى^(٢) *
 فألحق الأولى النون وأعرى الثانية منها، ويجوز أن يكون قوله: «قد الآن من حزنٍ^(٣) على
 هالكٍ قد» غير مضاف إلى الياء لكن أراد فيها كليهما، قد أى حسبُ ثم حرك الأولى
 لسكون الدال واللام، والثانية لإطلاق الياء كقول طرفة:

إذا قيل: مهلا قال حاجزُه: قدى^(٤)وكقول النابغة: وكانَ قدي^(٥).وكقول امرئ القيس: وأنكٍ مهما تأمرى القلب يفعل^(٦)

- ١٨٠ -

وقال آخر:

[الوافر]

فلا أمٌ فتبكيه ولا أختٌ فتفتقده^(٧)

والقوا في مرفوعة، وكان قياسه أن يجعله جواباً فينصب فيقول: فتبكيه ولا أخت
 فتفتقده. غير أن هذا يجوز على أضرب من التأول، وهو أن تجعل الفاء عاطفةً جملةً على
 جملة لا جواباً حتى كأنه قال: فلا أمٌ له ولا تبكيه: ولا أختٌ له ولا تفتقده على قولك:

(١) التبريزي والمرزوقي: في أخ له مات بعد أخ.

(٢) التبريزي ٣٧١/١، المرزوقي ٨٩٦/٢ وفيها (من وجد).

(٣) الرجز لحميد بن الأرقط، الخزانة ٤٥٣/١، هارون.

(٤) بالهامش: وجد.

(٥) الخصائص ٣٦١: ٢، الأزهية للهروي ٢٢٢.

(٦) النابغة الذبياني: الخصائص ٣٦١: ٣ / ١٣١: ٣، الأزهية ٢٢١، المفصل ٥: ٨، ١١٠، ١٤٨، ٩: ١٨، ٥٢،

خزانة الأدب ٣ / ٢٣٢: ٤ / ٣٦٢: ٤، رصف المباني ١٢٥، ٧٢: ١٧١، ٣٤٢، شرح شواهد الألفية

١ / ٨٠: ٢ / ٣١٤: ١، التصريح بمضمون التوضيح ١: ٢٦، مع الهوامع ١: ١٤٣، شرح الأشموني ١: ٣١، ديوانه

٢٧، هارون.

(٧) كتاب سيبويه ٢: ٣٠٣، شرح أبيات ٢: ٣٨٨، الأصول ٢: ٤١٥، المترجل ٢٧٥، المفصل ٧: ٤٣، مع الهوامع

١١: ٢، ديوانه ٥٢.

(٨) التبريزي ٣٧١: ١ وفيه: في ابن له، والمرزوقي ٢: ٨٩٨، خزانة الأدب ٣: ٦٠٤، هارون.

ماتأتينا فتحدثنا أى : ماتأتينا وماتحدثنا ، إلا أنك هنا عطفت جملة من فعلٍ وفاعلٍ على أخرى/ مثلها ، وفى البيت عطفت جملة من فعلٍ وفاعلٍ على أخرى قبلها أصلها الابتداء ١٣١/ظ والخبر ، وإذا جاز هذا مع المعادلة نحو قول الله سبحانه : «سواء عليكم أذعوتموهم أم أنتم صامتون»^(١)

وفى قول الشاعر أنشدناه عن أبى زيد :

أفيس بن مسعود بن قيس بن خالد^(٢) أمُوفٍ بأذراع ابن ظبية أم تدم^(٣)

كان ذلك فى العطف من غير تسوية أجوز ، وقد جاء بذلك المحدثون ، قال الطائى الكبير :

عربية تؤنس الآداب وحدثها فما تحل على قوم فتر تحل^(٤)

وكان قياسه النصب ، وهو أحد وجهى النصب فى قولك : ما تأتينا فتحدثنا : أى ما تأتينا محدثا ، معناه : أنك قد تأتينا ولكنك لا تحدثنا . فتقديره لونصب فما تحل مرتحلة أى معتقده الارتحال ، منظوية عليه مقدرة له ، كقولك : مررت برجل معه صقر صائدا به غدا ؛ أى مقدرا صيده . وعليه قول الطائى الصغير :^(٥)

يروم كاتبه منى مصالحة ولم يكن بيننا شرٌّ فنصطلح

أى لم يكن بيننا شرٌّ يعتقد بعده الصلح ، وهذا أحسن حالا من بيت أبى تمام لأن هذا ينفى الشرِّ والصلح جميعاً فهو مثل / ماتأتينا فتحدثنا . وبيت أبى تمام لا تنفى فيه الحلول والارتحال جميعاً كما نفاه الطائى الصغير . والمسألة : ألا ترى أنه قد أثبت الحلول ولكنه نفى الارتحال ، فهذا يوجب النصب على قولك ماتأتينا فتحدثنا ، إذا أثبت الإتيان ونفيت الحديث . فبيت أبى تمام صعب المأخذ بعيد من التأول . وأمثلة ما يحتال فى أمره أن يكون قد نفى عنها الارتحال والحلول جميعاً فكأنه قال : فما تحل على قوم وماترتحل ، فالطريق إلى ذلك أنها أنسة بكل قوم ، تحل بهم مقيمة قيامها فى أهلها^(٦)

(١) سورة الأعراف آية ١٩٣ .

(٢) بالهامش : ابن مالك .

(٣) البيت لراشد بن شهاب البشكرى ، المرزوقى ١٩٨/٢ ، المفضليات ٢ : ١٠٩ ، المحتسب ٢ : ٢٤٤ .

(٤) خزنة الأدب ٣ : ٦٠٤ ، ديوانه : ٢٢٩ .

(٥) البجترى ، والبيت فى ديوانه ١ : ١١٦ ، وخزنة البغدادي ٣ : ٦٠٤ ، هارون .

(٦) بالهامش : فيهم .

فكانها ليست بمرتحلة ولا حالة ، بل هي مقيمة في ربعاها وغير منصرفة عن أهلها .
وكذلك من ألف السفر وأنس به صار لذلك كأنه مقيم في أهله غير ظاعن عن وطنه . ألا
ترى إلى قول شاعرنا^(١)

ألفتُ ترحلى ، وجعلت أرضى قودى ، والغُرَيْرَى الجُلُلا
فما حاولت في أرض مقاما ولا أزمعتُ عن أرض زوالا

فجعل سفره إقامة وإطانا ، والمولدون يُحتج بهم في المعانى / كما يُحتج بالقدماء
في الألفاظ .

فأما قول مويك المزموم :

[الكامل]

فلقد تركت صغيرة مرحومةً لم تدر ماجزِعُ عليك فتجزِعُ^(٢)

فطريف غريب الحديث ، وذلك أنه ليس بجواب لأنه مرفوع كما ترى ولو كان
منصوبا جوابا لكان أوفق معنى وأسلس طريقا . ولا قبله أيضا فعل مرفوع فيعطف عليه كما
عطف في قوله فما تحل على قوم فترتحل ، فلهذا كان غريبا . غير أن وجهه عندى أن
يكون قوله فتجزع صفة لقوله : مرحومة أو لصغيرة ، ويكون معطوفا على جملة قوله لم يدر
ماجزِعُ عليك ، لأن هذه الجملة صفة لقولك صغيرة أو مرحومة ، فكأنه قال : فلقد تركت
صغيرة «جاهلة» بالجزع ، فجازعةً مع ذلك . فلما وقع تجزع موقع الاسم ارتفع ، فجرى
ذلك فيما بعد مجرى قولك : مررت برجل من أهل العلم ويقرئ الناس ، فتعطف يقرئ
على قولك من أهل العلم حتى كأنك قلت : عالمٌ ومقرئ . وإن شئت جعلت الفاء زائدة
في جميع ذلك وكان : فلا أم تبكيه ولاأخت تفتقده ، وفما تحل على قوم لترتحل . أى :
معتقدة الارتحال ، ولم يكن بيننا شرًّا نصطلح من أجله ، ولم تدر ماجزِع عليك جازعة أى
تركت صبية جازعة وإن لم تعرف الجزع أى صورتها صورة الجازع . فإن قلت فهل هنا أم
و ١١ / غير باكية^(٣) / أو أخت غير مفتقده قيل ليس نفي الشيء عندنا إثباتا لضده ألا تراك إذا

(١) ديوان المتنبي ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢) التبيري ١ / ٢٧٤ ، المرزوقي ٢ / ٩٠٣ وفيها أنه يرثى امرأته وزاد الأول : أم العلاء ، المحتسب ١ : ١٩٣ ، خزاعة

الأدب ٣ : ٦٠٤ ، مغنى اللبيب : ٤٨١ ، ٢٩٥ ، هارون .

(٣) هنا انتهى الساقط من الأصل ، والمنقول عن س .

قلت : إن زيدا لم يكرمنى ، لم يكن فى هذا دليل على أنه قد أهانك^(١) وكذلك إذا قلت لم يقم زيد ، لم يكن فيه^(٢) دليل على أنه قعد فاعرفه .

وقال أبو الحسن فى قول الله تعالى «يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين»^(٣) قال : هو فى اللفظ معطوف وفى المعنى جواب ، قال وذلك أنهم إنما تمنوا الرد ، ولم يتمنوا ترك التكذيب ولا الإيمان بل أوجبوهما على أنفسهم عند الرد ، فكان يجب النصب . أى : إن رُددنا آمنا ولم نكذب . قال : ولكنه جرى فى اللفظ معطوفا والمعنى معنى الجواب ، وشبهه فى الحمل على العطف^(٤) والمعنى مخالف^(٥) بقراءة من قرأ : «وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم»^(٦) بالجر ، فهذا يقتضى مسح الرجلين ، وإنما المفروض فيه الغسل لكنه جرى فى اللفظ على الجر والمعنى معنى النصب . وهذا لعمرى متوجّه فى قوله^(٧) : فما يحل على قوم فتر تحل لأن هذا هناك مرفوع^(٨) قبله فأما قوله : لم تدر ماجزع عليك فتجزع فليس قبله مرفوع فتعطفه عليه . وقد يجوز أن يكون قوله : فتجزع مستأنفا^(٩) / أى فهى مع أنها لاتعرف الجزع جازعة أى : حالها حالة^(١٠) الفاقد ١٢٧/ظ الجازعة ، فاعرف تفصيل ذلك . وقد يجوز أن يكون أراد فهى تبكيه وهى تفتقده على أنه وضع الجملة المركبة من المبتدأ والخبر موضع الفعل المنصوب على الجواب ، ومثله قول الله سبحانه : «هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فى مازقناكم فأنتم فيه سواء»^(١١) أى فتستووا فيه . ومثله قوله سبحانه^(١٢) : ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى﴾^(١٣) أى فيرى ، فاعرفه^(١٤)

(١) فى الأصل : هانك .

(٢) س : فى هذا .

(٣) سورة الأنعام آية ٢٧ .

(٤) هامش س : على اللفظ .

(٥) س : مختلف .

(٦) سورة المائدة آية ٦ .

(٧-٧) من هنا ساقط من الأصل ، والنقل عن س .

(٨) وردت فى الأصل مرفوعاً ، والصواب نحو ياما أثبتناه .

(٩) س : حال .

(١٠) سورة الروم آية ٢٨ .

(١١) س : عزوجل .

(١٢) سورة النجم آية ٣٥ .

(١٣) س : فاعرف .

وقال مويك المزموم :

أئى سكنتِ وكنتِ جدُّ فروقةٍ بلدا يمرُّ به الشجاع فيضن^(١)
 الهاء فى فروقةٍ مع المؤنث مثلها مع المذكور ، لافرق بينهما فى الحال ، وأن المراد
 بها فيهما كليهما معنى الغاية والمبالغة . وكذلك قولك : هذا رجل راوية وامرأة راوية
 وامرأة علامة وامرأة نسابة ورجل علامة ورجل^(٢) نسابة ؛ لم تدخل هذه الهاء مع^(٣) المؤنث
 لأن قبلها مؤنثا ، لو كان كذلك لما لحقت مع^(٤) المذكور ، وهذا قاطع .

- ١٨١ -

وقال^(٥) آخر :

[الطويل]
 وقد كنتُ أرجو أن أملاكَ حقبةً فحال قضاء الله دون رجائى
 لام أملاك واو ، وهو من المَلَوين ، وهما الليل والنهار ، ومنه مضى ملى من الدهر ،
 لامة واو لقوله :

أمل عليها بالبللى الملوان^(٦)

و/ ١٢٨ / وظن بعضهم أن من هذا اللفظ قولهم فلان ملى بكذا وكذا ، فلم أزل به إلى أن
 عرف أنه ملىء مهموز ، وأن قولهم ملى فى هذا المعنى إنما هو مخفف الهمزة كالنسىء
 والنبيء^(٧) فيمن قال ياخاتم النبأء . حكى أبو زيد وقطرب والأصمعى وكافة أصحابنا ملؤ
 الرجل يملؤ فهو ملىء ، وهذا واضح .

- ١٨٢ -

وقالت فاطمة بنت الأحجم الخزاعية^(٨) :

- (١) التبريزى ٣٧٤/١ ، والمرزوقى ٩٠٢/٢ وفيها : أئى حلتت
 (٢) س : ورجل علامة وامرأة نسابة ورجل نسابة .
 (٣) س : على .
 (٤) مع : ساقطة من س .
 (٥) من هنا ساقط من الأصل والنقل عن س ، والبيت فى التبريزى ٣٧٦/١ ، المرزوقى ٣٠٥/٢ ، اللسان (ملا) ونسب
 الشعر إلى التميمى فى رثاء يزيد بن يزيد الشيبانى .
 (٦) الشعر : نسبه هارون إلى تميم بن مقبل أو خلف الأحمر وصدده : الألياديار الحى بالسُّبعان ، كتاب سيبويه
 ٢ : ٢٢٢ ، وشرح أبياته ٢ : ٤٢٢ ، إصلاح المنطق : ٣٩٤ ، الخصائص ٣ : ٢٠٣ ، المخصص ١٣ : ٢٢٣ ، شرح
 المفصل ٥ : ١٤٤ ، خزانة الأدب ٣ : ٢٧٥ ، شرح شواهد الألفية ٤ : ٥٤٢ ، التصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ ، المزهر
 ٢ : ٧٥ ، شرح الأشموني ٤ : ٣٠٩ ، اللسان : سبع ، ملل ، ديوان ابن مقبل : ٣٣٥ وانتهى هنا الساقط من الأصل .
 (٧) فى الأصل : كالنسى والنبي .
 (٨) ذكر التبريزى أن أباهما زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب . وهو أحد سادات العرب ، وعُدَّت فاطمة فى فئة
 الصحابيات .

كلٌّ ماحىٌّ وإنِ أمروا وارِدو الحوضِ الذى وردوا^(١)
 حىٌّ هاهنا^(٢) يحتمل أمرين : أحدهما : أن يكون المراد به القبيلة كقولك : كل ما قوم
 وكل ما قبيلة وإن^(٣) أمروا . وأجود منه معنى أن يكون الحى الذى هو نقيض الميت ، أى
 كل ذى حياة من أمرهم ومن شأنهم . فإذا^(٤) كان كذلك احتمل أن يكون قوله : وإن أمروا
 الضمير الذى فيه عائدا على كل ، وإن شئت على حى ، لأن حيا هنا جماعة فى المعنى
 أى كل الأحياء . وكذلك إذا قلت : كل ماحى ، وأنت تجعله القبيلة ، يجوز أن يرجع
 مافى أمروا على كلٌّ ، ويجوز أن يرجع إلى حى كما يرجع إلى القبيلة .

- ١٨٣ -

وقالت أم السليك بن السلكة^(٥) :

طاف يبغي نَجْوَةً من هلاكٍ فـهَلَك^(٦)

/نجوة هنا على ضربين ؛ أحدهما : أن يكون فَعْلَةٌ من نجوت كضربة من ضربت ، ١٢٨/ظ
 وغزوة من غزوت . فإذا كان كذلك علقت حرف الجر بعدها بها نفسها كقولك إن فى
 نجوة من الهلاك مرغبا . والآخر : أن تكون النجوة هى ما ارتفع من الأرض ، أى : طاف
 يبغي موتلا يعصمه . ويؤنس بهذا قوله طاف كقولك تتبّع الأرض يبغي عصرا يعتصم
 به . ولو كان من النجاة لم يضطر إلى تفرّى الأرض . وإن كان ذلك لا ينكر فى طلب
 النجاة ، غير أن الأول أظهر . فإذا كان الأمر كذلك علقت حرف الجر بمادل عليه النجوة
 من العصمة ، كما أن قول جرير^(٧) :

تركت بنا لَوْحًا وإن شئتِ جادنا بُعيدَ الكرى تلجُّ بكرمانَ ناصح^(٨)

(١) التبريزى ٣٦٨/١ ، المرزوقى ٩١٢/٢ ونسبه إلى قوله : وقال آخر .

(٢) م : هنا .

(٣) الأصل : إن .

(٤) س : وإذا .

(٥) ذكر التبريزى أنها أمة سوداء ، وأن السليك أحد شعراء الصعاليك ، وهو السليك بن عمير السعدى التميمى ،
 عداء ، شاعر ، لقب بالرؤبال لأنه كان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها ، قتله أسد بن مدرك الخثعمى نحو
 ١٧٠هـ ، ٦٠٥م .

(٦) التبريزى ٣٧٨/١ ، المرزوقى ٩١٤/٢ ، العقد الفريد ٣ : ٢٦١ ، العيون الغامزة : ١٥١ ، هارون . وذكر هارون احتمال
 نسبة البيت أيضا إلى أم تابط شرا .

(٧) هو جرير بن عطية اليربوعى ، من تميم ، ولد ٢٨هـ - ٦٥٠م وتوفى ١١٠هـ - ٧٥٨م باليمامة ، عاش عمره يناضل
 شعراء عصره .

(٨) ديوان جرير : ص ٧٩ ، وفى س : ولو شئت .

كذلك ألا ترى أنه علق قوله بعيد الكرى بمادل عليه ثلج من البرد، أى ريق بارد بعيد الكرى، وقد مضى نظيره .

وفيهما :

ليت شعري ضلةً أى شىء قتلتك

اعلم أن خبر ليت فى هذا ونحوه محذوف، وصار طول الكلام بمعمول^(١) (شعري نائبا عن خبر ليت، وذلك أن قوله أى شىء قتلتك جملة استفهامية منصوبة الموضع بشعري الذى هو مصدر شعرت يقولون شعرت به شعرة^(٢) فهى فعلة كالدربة والفتنة، غير ١٢/و أن الهاء بقوله^(٣) حذف مع الإضافة . / كقولهم هذا أبو عُذْرَها، وإنما هى العُدْرَة، قال :

دماؤهم ليس لها طالبٌ مطلولة مثل دم العذرة

فهو كقولك : ليتنى أشعر أى شىء قتلتك كقولك : قد علمت أى شىء قتلتك . والخبر محذوف تقديره (ليت شعري)^(٤) أى شىء قتلتك واقع أو كائن أو نحو ذلك فحذف الخبر، وصار طول الكلام بمعمول شعري بدلا فى اللفظ منه، وسادا بطوله مسدده . وانتصب ضلة بما دل عليه ليت شعري، ألا ترى أنه إذا تمنى علم الشىء فقد اعترف بضلاله عنه، فهو من باب قول الله تعالى^(٥) : «وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله»^(٥) وما جرى مجراه أى : صنَعَ الله صنعا، فكذلك ذاك ضللت عن معرفة قاتلك ضلةً . والتزمت هذه المرأة اللام قبل الكاف وليست بواجبة، وإنما هى من تطوع الشاعر بما لا يجب عليه إدلالا بصنعتة، ودلالة على قوة مادته، وقد ذكرنا مما يلتزم الشعراء تطوعا لاجوبا صدرا كبيرا . على أن أبا على (رحمه الله)^(٦) كان ربما أجاز كون كاف الإضمار وصلا تشبيها لها بهائه . ولم أسمع هذا من أحد إلا منه، وكان يقول : إن الكاف هنا محمولة على الهاء، وذلك أنها ضارعت الهاء بكونها مهموسة وضميرها

(١) ما بين القوسين مطموس فى الأصل والنقل عن س .

(٢) عن هامش س .

(٣) ساقط من الأصل والمثبت عن س .

(٤) س : سبجانه .

(٥) سورة النمل آية ٨٨ .

(٦) ساقطة من س .

كالهاء . قال / : ألا ترى إلى قول من قال منكم وبكم ، وإلى قول الحطيثة^(١) :

وإن قال مولاهم على كل حادثٍ
من الدهر زدوا فضلَ أحلامكم زدوا^(٢)

قال : فإذا جاز هذا كله جاز أيضا أن يوصل بها ، وفي هذا عندي تعجرف في^(٣)
الرأى ، وإقدام على هذا الاعتقاد .

وفيها :

إن أمراً فادحاً عن جوابى شغلك^(٤)

يُسال عن هذا فيقال كيف أخبر عن النكرة فى الواجب وأنت لوقلت : إن رجلا قام ، لم تجز^(٥) لإخبارك عن النكرة فى الواجب ، والجواب^(٦) أنه كلام محمول على معناه ، وذلك أنه فى المعنى ما شغلك إلا أمر فادح ، ولولا هذا التقدير لم يحسن الإخبار عن النكرة هكذا .

ومثله قول العرب حكاية الكتاب : « شرُّ أهرِّذ أناب ،^(٧) وشيء ما أجهاءك إلى منخة عُرقوب » ألا ترى أنه لولا أن معناه ما أهرِّذ أناب إلا شرُّ ، وما أجهاءك إلى منخة عُرقوب إلا شيء ، لما حسُن الابتداء بالنكرة فى حال الإيجاب . ولوقلت أيضا إن رجلا قام ، لصلح على معناه ، وذلك أن يظن أن امرأة قامت ، فيقع التشكك بينها وبين رجل^(٨) فتقول أنت : إن رجلا قام أى لم يقم إلا رجل ، أى لم يكن القائم امرأة إنما هو رجل ، فالكلام إنما يصلحه ويفسده موقعه^(٩) والأغراض^(٩) المترامية فتأمل يتضح لك^(١٠) ذلك بإذن الله .

(١) هو جرول بن أوس بن مالك العيسى ، أبو مليكة ، شاعر مخضرم ، اشتهر بالهجاء ، ولم يسلم منه أحد حتى هجا نفسه وأمه وأباه . توفى نحو ٤٥٥ هـ - ٦٦٥ م . ابن سلام ٨١ الشعر والشعراء ١ : ٢٨ ، الأغاني ٢ : ١٥٧ ، الإصابة ٢ : ٦٣ : الغزاة ١ : ٤٠٨ .

(٢) كتاب سيبويه ٢ : ٢٩٤ ، شرح أبيات ٢ : ٣٤٢ ، المقتضب ١ : ٢٧٠ ، ديوانه ٢٠ : ٢٠ ، هارون ، وفى كتاب سيبويه : جل حادث ، وفى س : كل حالة .

(٣) س : تعجرف من .

(٤) العقد الفريد ٣ : ٢٦١ ، دلائل الإعجاز ٢٠٩ .

(٥) س : لوقام لم تحسن .

(٦) س : والجواب عنه .

(٧) أمثال الميداني ١ : ٣٢٦ ، دلائل الإعجاز ١٤٣ يضرِب عند ظهور أمارات الشر ومخايه .

(٨-٨) وقع محو هنا والنقل عن س .

(٩) س : من الأغراض .

(١٠) لك : ساقطة من س .

- ١٨٤ -

١٣/و وقال أبو الحجناء مولى بنى أسد^(١) :

حبيبٌ إلى الفتيان صحبةٌ مثله إذا شان أصحابَ الرجالِ الحقائق^(٢)
 هذا موضع تعتاده العرب ويألفه المستمع ، ولا يكاد يعرفه إلا منعم التأمل له ، وذلك
 قوله : صحبة مثله ، ولم يقل : صحبته ، وذلك أراد ، غير أنه انفتل^(٣) عنه إلى قوله مثله ،
 والغرض فى ذلك عندى^(٤) أنه لو قال : صحبته لأفرده فى الحال بهذا الوصف ، وإذا قال :
 صحبة مثله ، جعل له أمثالا فى هذه الصفة ، وإذا كان له أمثال فيها ثبتت قدمها وقدمه
 عليها بأن يوجد لها أضراب ونظائر ولا تكون^(٥) شاذة نادرة فيضعف سببها ولا يؤمن أن
 يخيم الانتكاض بها ، ولهذا مدحت العرب الإنسان برسوخه فى الشرف ، فذكرت قديمه
 وسابقته ، وتناسل أبائه وتناجل أسلافه فى صفات المدح ، ولم تجعله نابغا فيه غير
 راسخ ولا راسية^(٦) به قواعده فهو أثبت له . وعقم سروره شاهد برسوخ^(٧) أعراقه ، ولو كان
 طارفاً فيه ومستأنفة مساعيه ، لم يؤمن أن يزيغ به فيسرو عنه ثوب شرفه ويبتزه ملابس
 مجده ، وإذا كانت له أسلاف فيه وأضراب تضاهيه ، أنس به له ، وكان^(٨) حرياً به ، ومظنة
 ١٣/ظ من أمثاله . فلذلك استعملت العرب هنا مثلاً ، /فقالوا : مثلك لا يخفى عليه هذا :^(٩)
 وقال^(١٠) :

أنا السيف إلا أن للسيف نبوةٌ ومثلى لا تنبو عليك مضاربه^(١١)

وقال :

(١) الحجناء : ذكر التبريزى أنه اسم الشاعر وهو مولى بنى أسد ، وفى هامش المرزوقى أنه ولده ، والحجناء ولد الشاعر . وهى تسمية نادرة .

(٢) التبريزى ١ / ٣٨٢ ، المرزوقى ٢ / ٩٢٢ وفيها : حبيباًالرحال .

(٣) أى : انصرف .

(٤) س : عندى فى ذلك .

(٥) س : فلا .

(٦) س : راسب ، وأثبتت رواية الأصل فى الهامش .

(٧) الأصل : مشاهلة يوشج . وفى س : شاهدا برسوخ .

(٨) س : فكان .

(٩) هذا و : ساقط من س .

(١٠) البيخترى بن المغيرة .

(١١) الشطر الأول ساقط من س . والبيت فى : الخصائص ٣ : ٣١ ، أمالى القالى ٢ : ٣١٤ ، مغنى اللبيب : ١٧٨ ،

٣١٠ ، هارون .

مثلى لا يحسن قولاً قعقعى والشاة لا تمشى مع الهمم^(١)
وقد دعا لطف هذا الموضوع أقواماً إلى أن اعتقدوا زيادة مثل فيه لما رأوا معناه : أنا
لا تنبو عليك مضاربي ، وأنا لأحسن قولاً قعقعى ، وأغفلوا ما يفيدُه إذا نطق بها من المعنى
الذى قدمت ذكره وشرحت حاله . وآخر من جاء به شاعرنا فقال^(٢) :

مثلك يثنى الحزن عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه^(٣)
ولم أقل مثلك أعنى به سواك يا فرداً بلا مشبه^(٤)

- ١٨٥ -

وقال أبو الشعْب العبسى فى خالد بن عبد الله القسرى^(٥) :

[الطويل]
ألا إن خير الناس حياؤها لكا أسير ثقيف عندها فى السلاسل^(٦)
لك فى حياؤها لكا وجهان : إن شئت جعلته حالا كقولك : أحسن الناس ضاحكا
زيد . فتنصبه بخير كما تنصبه بأحسن ، وهو حال من خير أو من الضمير الذى فيه ، وإن
شئت نصبته على التمييز كقولك : أطول الناس يداً أو رُمحا زيد ، فهذا ثناء على الممدوح
من جهة أموات سلفه وأحياء أهله . وهو من^(٧) الأول ثناء عليه / من جهة نفسه . وأما
عندها فلك أن تعلقه بنفس أسير أى المأسور عندها ، وفى السلاسل بدلٌ من عندها لما
فيه من تخصيصه . ألا ترى أنه قد يكون عندها فلا يكون فى السلاسل . ويجوز أن يكون
خبر مبتدأ محذوف فتعلقه حينئذ بمحذوف على عبرة الخبر فى ذلك . ويجوز أن يكون
حالا من الضمير فى أسير ، فتعلقه حينئذ بمحذوف أيضا . فإذا أنت فعلت هذا علقته به
نفسه الطرف الذى بعده الذى هو فى السلاسل^(٨) فلم تجعل فيه حينئذ ضميراً لأنه

(١) س : ومثلى .. على الهملع ، وأثبت مع فى الهامش . ورجل هملع : خفيف الوطء ، وأسمى الذئب هملعا . والشطرنج
الثانى بيت آخر فى اللسان وكأنه صار مثلاً : والبيت فى : الخصائص ٣ : ٣١ ، أمالى القالى ٢ : ٣١٤ ، مغنى
الليلى ١٧٨ ، ٣١٠ ، هارون .

(٢) المتنبى .

(٣) دلائل الإعجاز : ٩٢ ، أسرار البلاغة : ٣٥٥ ، ديوانه ١ : ١٣٧ .

(٤) دلائل الإعجاز : ٩٢ ، ديوانه ١ : ١٣٧ .

(٥) أبو الشعْب : شاعر إسلامى كان فى عهد بنى أمية واسمه عكرشة ، قال هذا الشعر فى خالد عندما وقع أسيراً فى يد
يوسف بن عمر الثقفى . وتوفى خالد بن عبد الله بن يزيد هذا (٦٦هـ) التبريزى ١ / ٣٨٣ ، المرزوقى ٢ / ٩٢٧ .

(٦) التبريزى ١ / ٣٨٤ ، المرزوقى ٢ / ٩٢٧ وفيهما : عندهم .

(٧) س : فى .

(٨) س : سلاسل .

متعلق^(١) بالظاهر الذى هو الظرف لكن^(٢) يكون فى الظرف الذى هو عندها ضمير لتعلقه بالمحذوف .

ويجوز أن يكون عندها حالا أيضا من نفس أسير كقولك : أنت^(٣) أصدق الناس قائلا . ويجوز أن تجعل فى السلاسل حالا من أسير ، فتعلق به عندها . ويجوز أن تجعله حالا من الضمير فى قوله فى السلاسل ، إن جعلته حالا من الضمير فى^(٤) أسير أو من أسير أو خبر مبتدأ محذوف . ويجوز أن يكون عندها وفى السلاسل خبرين^(٥) كحلو حامض ، وإن لم يكونا ضدین ، لأنه ليس من شرط جريان الجزءين خبرين أن يكونا ضدین . ألا ترى إلى ١٣/ظ قولك زيد بصرى عاقل : لك أن تجعلهما خبرين ، وإن لم يكونا/ ضدین . فإذا أنت جعلت عندها وفى السلاسل خبرين عاد من كل واحد مهنما ضمير عود الضمير من الظرف لعود^(٦) الخبر المستقل به المبتدأ . يدل على أن فى كل واحد منهما ضميراً وإن لم يكن خبرا بنفسه مستقلا قولك : زيد قائم أخوه قاعدة جاريته ، وهذا حلوه بعضه مرّ بعضه ، فإذا جاز لكل واحد من الخبرين أن يرفع مظهرا مضافا إلى ضمير المخبر عنه ، كان رفعه المضمير الذى هو أخف وأخصر^(٧) وأجدر .

فإن قلت فما العائد إلى المخبر عنه منهما المقل له أم لعاثد عليه منها؟ قيل بل هناك عائد إلا أنه من مجموع الخبرين لا من أحدهما كما أن قولك هذا حلوه حامض العائد عليه إنما هو مما دلا عليه من قولك مُرٌّ فكذلك^(٨) كل خبرين وإن لم يتلخص منهما جزء واحد^(٩) كما تلخص من^(٩) حلوه حامض ، وهذا الموضع هو الذى بقى أبو على ستين سنة يخاطب به خاصة أصحابه وعامة من كان يُطيف به . وما أظنه فهمه عنه إلا

(١) س : يتعلق ، وذكر رواية الأصل .

(٢) س : ولكن .

(٣) س : لانت .

(٤) فى ساقطة من الأصل .

(٥) بهامش الأصل : مطلب تفصيل أحوال الخبرين عن المبتدأ .

(٦) س : ولا ، وهو تحريف .

(٧) س : وكذلك .

(٨) واحد : ساقطة من س .

(٩) س : من قولك .

واحد أو اثنان [أو] أكثر [من] ^(١) ذلك وقد ذكرته فيما تقدم . ومن رفع أسير بنفس خير الناس على حد قولك قائم زيد ، وأنت ترفع زيدا بقيامه لا با لا ابتداء ، لم يجز على قوله هذا أن ينصب حيا وميتا ولا غيره على أنه حال من الضمير فى خير ، ألا ترى أنه قد رفع الظاهر/ بعده وهو أسير ، وإذا رفع الظاهر لم يكن فيه ضمير ، وإذا لم يكن فيه ضمير لم ١٣٢/و تجد فيه ما ينصب الحال عنه ، وهذا واضح .

[وفيها] ^(٢) :

لعمرى لئن عمّرتم السجن خالدًا وأوطأ تموه وطأة المتثاقل ^(٣)

لك أن تنصب وطأة على المصدر بفعل محذوف يدل عليه الظاهر أى : أوطأتموه فوطع وطأة المتثاقل ، والمفعول على هذا محذوف أى أوطأتموه السجن أو الخسف ، فحذفه للعلم به . ويجوز أن يكون وطأة مفعولا به ، أى أوطأتموه مكان وطأة المتثاقل فحذف المضاف على ماضى ، وبقي الإعراب على ما كان عليه .

ويجوز وجه ثالث : وهو أن تنصب وطأة على المصدر بهذا الفعل لا بأخر غيره مقدر لكنه يكون على حذف الزيادة ، كأنه أراد ^(٤) : وأوطأتموه إيطاء المتثاقل ، فيكون المصدر حينئذ محذوف الزيادة كقولك مررت بزيد وحده ، أى أوحدته بمرورى إحدادا ، وعليه عندى قول الشاعر ^(٥) :

أستغفر الله ذنبا لست محصيه ربّ العباد ، إليه الوجه والعمل ^(٦)

أراد التوجه ، ألا تراه عطف عليه من العمل حدثا لاجورا ، ولولم يعطفه عليه أيضا لكان المعنى ^(٧) مفهوما . وقوله : عمرتم السجن خالدًا : أى جعلتموه له مَعْمرا ، والمعمر

(١) زيادة عن س وهى ساقطة من الأصل .

(٢) ساقطة من الأصل والمثبت عن س .

(٣) المرزوقى : لقد عمرتم .

(٤) س : يقول .

(٥) البيت لعبد الله بن المعتز : ولد ٢٤٧هـ ، من بيت الخلافة العباسى ، نفى مع جدته إلى مكة بعد مقتل أبيه ثم أعاده المعتمد إلى سامراء ، نبغ فى الشعر منذ سن الثالثة عشرة ، ولّى الخلافة ٢٩٦ لمدة يوم واحد ثم خلع وقتل . كتاب الأوراق للصولى : ١٠٧ ، الأغاني ٢٧٤/١٠ ، الفهرست : ١٧٤ ، تاريخ بغداد ٩٥/١٠ ، مروج الذهب ٢٠٣ : ٤ ، الطبرى ١٠ : ١٤٠ ، فوات الوفيات ١ : ٢٤١ .

(٦) البيت فى كتاب سيبويه ١ : ١٧ ، شرح شواهد ١ : ٢٤٠ ، المقتضب ٢ : ٣٤١ ، ٤٣١ ، الأصول ١ : ٢١٢ و الخصائص ٣ : ٢٤٧ ، هارون .

(٧) بهامش س : لكان الأمر : عن نسخة .

المنزل ، ومن رواه أعمرتم أراد^(١) : جعلتموه له عمري .

- ١٨٦ -

١٣٢/ظ / وقالت أم الصريح الكنديّة : [الطويل]

هَوَتْ أُمُّهُمُ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا بِجِيْشَانِ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَدَّمَا^(٢)
يجوز لك في جيشان أمران : أحدهما أن يكون فعلا من لفظ الجيش ، والآخر أن
يكون فيعلا من لفظ الجوشن . فإذا أنت جعلته فعلا احتمل أمرين : أحدهما أن يكون
اسما مرتجلا على فعلا كحمدان وثوبان ، وهذا هو الوجه . والآخر أن يكون سماه بتثنية
جيش ، ثم أعرب نونه ، وأخرج الألف عن^(٣) أن يكون حرف إعراب . وهذا على حد^(٤)
قولك في رجل : سميته زيدان^(٥) : هذا زيدان ، ورأيت زيدان ، ومررت بزيدان ، وعليه
حمل أبو الحسن قوله^(٦) :

ألا ياديار الحيّ بالسُّبْعَانِ^(٧)

ذهب إلى أنه تثنية سُبُع سُمي بها ، وذلك أنه لم يثبت في الأصول فعلا ، وإذا
أنت جعلته فيعلا من لفظ الجوش ، وجب أن يعتقد فيه أنه علق علما على مؤنث من
بقعة أوبلدة كقولك في امرأة سميتها بغيداق وخيتام^(٨) وَقِيَّامٌ وَدِيَّارٌ .

- ١٨٧ -

وقال الحسين بن مُطير يرثي معن بن زائدة^(٩) : [الطويل]

فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السَّيْلِ مجراه مرتعا^(١٠)

(١) س : أى .

(٢) التبريزي ٣٨٦/١ ، المرزوقي ٩٣٣/٢ .

(٣) عن : ساقطة من س .

(٤) عن س ، وفي الأصل : أحد .

(٥) س : بزيدان .

(٦) بهامش س : أى قول ابن المقبل .

(٧) س : السبعات ، وهو تحريف ، والبيت لتميم بن مقبل وعجز البيت : أملٌ عليها بالبللى الملوان ، وقد سبق توثيقه .

(٨) س : خيتام .

(٩) ذكر التبريزي أنه : الحسين بن مُطير بن الأشيم الأسدي ، من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، مولى بنى

أسد بن خزيمة ، من فحول المحذّثين ، متقدم في الرجز والشعر . التبريزي ٣٨٨/١ ، وانظر : الأغاني ١٤ : ١١٠-

١١٤ ، الخزانة ٢ : ٤٨٥-٤٨٨ ، وابن النديم : ٢٣٠ .

(١٠) التبريزي ٣٨٨/١ ، المرزوقي ٩٣٧/٢

هذا من المرفوع الذى موضعه التقديم . ومع ذلك^(١) فلاسبيل له / ، إلى ذلك . ١٣٣/و
 الأترى أن مجراه اسم كان ، ولا يجوز له أن يليها وإن كان موضعه مباشرتها ، وليس امتناعه
 من ذلك لشيء يرجع إلى أصل الوضع ، إنما هو لما اعترض الكلام من اتصاله بضمير
 ما قبله . فلو قلت كما كان مجراه بعد السيل مرتعا لم يجز لتقديم ضمير السيل عليه ونحو
 هذا قولك^(٢) : قام فى الدار صاحبها . ولو قدّمت فقلت قام صاحبها فى الدار^(٣) لم يجز لا
 لأن الفاعل ليس رتبته أن يتقدم على الظرف ، لكن لما عرض هناك من حديث المضممر
 لم^(٤) يتقدم على مظهره . ونحو من هذا قولهم : أيهم ضربت ، فهو منصوب بضربت ،
 ومرتبته من حيث كان مفعوله أن يكون مؤخرًا عنه^(٥) لكن عرض هناك من حديث
 الاستفهام ووجوب تقدمه لأن صدر الكلام له ماتراه .

- ١٨٨ -

وقال أشجع السلمي فى محمد بن منصور بن زياد يرثيه^(٦) : [السرّيع]

وانثلم الجود به ثلثةً جانبها ليس بمسدود^(٧)

الثلثة الموضع المنثلم ، والثلثة نفس الفعلة الواحدة ، ومثله الخطوة والخطوة
 فالخطوة نفس الفعلة الواحدة ، والخطوة ما بين القدمين من الأرض ، وكذلك الغرفة
 والغرفة ، والحسوة والحسوة ، فأنت لو قلت : حسوت حسوةً لكنت منصوبةً / على المصدر
 كقولك ضربت ضربةً ، ودخلت دخلةً ، ولو قلت حسوت حسوةً لنصبتهما على أنها مفعول
 بها وكذلك خطوت خطوةً تنصبها على المصدر ، وخطوت^(٨) خطوةً تنصبها على الظرف
 كقولك سرت ميلا ، ومشيت بريداً ، واتبعتك عقبهً . فإذا كان كذلك ، وانثلم انفعَل ،
 وانفعَل غير متعد ، فلا يجوز أن تنصب ثلثة على أنها مفعول بها كما تنصب حسوةً من
 قولك حسوت حسوةً من حيث كان حسوت متعديا وانثلم غير متعد . ووجه جواز ذلك أن

(١) س : ذاك .

(٢) س : قولك : ساقطة من س وفيها : ونحوه هذه قام .

(٣) س : قام فى الدار صاحبها .

(٤) لم : ساقطة من س .

(٥) كذا فى س ، وفى الأصل : عنها .

(٦) سبقت ترجمته .

(٧) التبريزى ١/٢٩٠ وفيه : المجد به ، وفى س : فانثلم ، وقد أورد المرزوقى البيتين الأول والثانى ولم يورد هذا البيت

فى قصيدته . المرزوقى ٢/٩٣٩ - ٩٤٠ .

(٨) س : ولو قلت وخطوت .

تستعمل المفعول به استعمال المصدر كما وضعته موضعه^(١) في قوله: (٢)

وبعد عطائك المئة الرتاعا

فأجريت العطاء وإن كان نفس المعطى مجرى المصدر الذى هو الإعطاء ، يدل^(٣) على وضعك إياه فى البيت موضعه^(٤) إعمالك إياه فى المفعول به وهو المئة عمله ، فكما وضعت العطاء وهو المفعول به موضع الإعطاء حتى أعملته عمله^(٥) ، فكذلك^(٦) وضعت التلثة ، وهى الموضع المثلوم موضع المصدر الذى هو التلثة حتى عدت إليه ما يتعدى إلى المصدر لا إلى المفعول به ، وينبغى أن يكون ثلثة هذا موضع إثلامه إلا أنه جاء على حذف الزيادة على ماقدمنا أنفا . فهذا وجه .

وقد يجوز أن يكون ثلثة على فعل آخر محذوف ، دل عليه هذا الظاهر كأنه لما قال :
/١١/ وانتلم الجود ، قال : / ثلمت المصيبة فيه ثلثة .

- ١٨٩ -

وقال مسلم بن الوليد^(٧) :

قبر بحلولان استسرّ ضريحه خَطَرًا تقاصرُ دونه الأخطار^(٨)

قد جاء عنهم استفعل فى معنى أفعل نحو قول الله سبحانه وتعالى^(٩) : «ويستجيب

الَّذِينَ آمَنُوا»^(١٠) ، «يستجيب الذين يسمعون»^(١١) أى يجيبهم ، وعليه قول الشاعر :

وداعٍ دعايا من يجيبُ إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب^(١٢)

(١) س : فى موضعه .

(٢) من بيت للقطامي : الشعر والشعراء ٣٢٧ ، المفصل ١ : ٢٠ ، شنور الذهب : ٤١٢ ، الأغاني ٢ : ١٢٩ ، الأصول

١ : ١٦٦ ، الخصائص ٢ : ٢٢١ ، شرح شواهد الألفية ٣ : ٥٠٥ ، التصريح ٢ : ٦٤ ، معجم الهوامع ١ : ١٨٨ ، ٢ : ٩٥ ،

شرح الأشموني ٢ : ٢٨٨ ، ديوانه ٤٠١ ، هارون .

(٣) س : يدل لك .

(٤) الأصل : موضعه .

(٥) بهامش س : ليس العطاء بمصدر لحذف الزيادة لأن فيه زيادة وهى ألف فعالة .

(٦) س : كذلك .

(٧) لقبه صريع الغواني ، من شعراء الدولة العباسية ، ولد ونشأ بالكوفة ؛ قرنه بأبى نواس ، أول من اهتم بالبديع فى

شعره ، توفى ٢٠٨ هـ الشعر والشعراء : ٨٠٨ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٣٥ ، تاريخ بغداد ١٣/٩٦ .

(٨) التبريزى ١/٣٩٢ ، المرزوقى ٢/٩٤٤ قاله فى رثاء يزيد بن مزيد ، البيان والتبيين ٣/٢٣٨ وفيه : ببرذعة .

(٩) بهامش الأصل : مطلب مجيء استفعل فى معنى أفعل ، وفى س : سبحانه .

(١٠) سورة الشورى ، آية ٢٦ .

(١١) سورة الأنعام آية ٣٦ .

(١٢) البيت لكعب بن سعد الغنوى . أمالى ابن الشجرى ١ : ٦٢ ، الأصمعيات ٩٦ ، هارون .

أى لم يجبه ، وقد كشف المعنى بقوله مجيب ولم يقل مستجيب . وجاء أيضا استفعل فى معنى فعل نحو استهزأت به ، وهزئت به ، واستسخرت منه أى سخرت منه ^(١) .
وقال أوس : ^(٢)

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زينت الحرب لم يترمرم

أى متعجب مما ، فكذلك استسر ضريحه ، أى أسرّ ضريحه ^(٣) خطرا من الأخطار .

- ١٩٠ -

وقال التيمى فى منصور بن زياد ^(٤) :

[الكامل]

لهفى عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير ^(٥)

حذف خبر ليس أى حين ليس فى الدنيا مجير ^(٦) ، وعليه قولهم : ليس الطيب إلا المسك ، أى ليس الطيب فى الدنيا ، ثم أبدل المسك من الطيب . هذا أحد الوجوه فى هذه اللفظة ، أعنى قولهم : ليس الطيب/ إلا المسك ، واعلم أن حذف أخبار كان وأخواتها ١٣٤/ظ يضعف فى القياس وقلما وجد فى الاستعمال . وإن ^(٧) قلت قد علم أن خبر كان يتجاذبه شبهان : أحدهما : خبر المبتدأ لأنه هو أصله ، والآخر : المفعول به ، إذ ^(٨) كان منصوبا بعد مرفوع بفعله ، وليس ظرفا ولا مصدرا ولا حالا ولا تمييزا ولا مفعولا له ولا مفعولا معه . وكل واحد من خبر المبتدأ ومن المفعول به قد شاع فى الكلام واطرد حذفه وهو واقف

(١) زادت س عن نسخة : واستنكر بمعنى نكر .

(٢) أوس بن حجر : والبيت فى المحتسب ٢ : ١٠٨ ، ديوانه : ١٢١ ، هارون (الميم) .

(٣) أى أسرّ ضريحه : تساقطة من س .

(٤) جعله التبريزى (التميمى) وعرفه بأنه عبد الله بن أيوب وكنيته أبو محمد ، أحد شعراء الدولة العباسية مدح الأمين والمأمون وغيرهما ، التبريزى ٣٩٤/١ ، الأعلام ٧٣/٤ ومنصور بن زياد أحد أعلام الدولة العباسية ، كان ابنه محمد أحد كتاب الدولة العباسية فى عهد البرامكة .

(٥) ذكر هارون احتمال نسبة البيت إلى عبد الله بن أيوب التيمى أو شمردل الليثى : التبريزى ٣٩٥/١ وفيه (لهفا) ، المرزوقى ٩٥٠/٢ الضرائر ١٨٢ ، خزائن الأدب ٢ : ١٤٦ ، ٤ : ٤٧٧ ، مغنى اللبيب : ٦٣١ ، شرح شواهد الألفية ٢ : ١٠٣ ، همع الهوامع ١ : ١١٦ شرح الأشموني ١ : ٨٥ ، هارون .

(٦) على هامش الأصل : مطلب حذف أخبار الأفعال الناقصة .

(٧) س : فإن .

(٨) فى الأصل «إذا» والمثبت عن س .

بينهما وأخذ للشبه من كل منهما ، فمن أين ليت شعري^(١) قبح وقل حذفه؟ فالجواب أنه دخله أمر لم يوجد في واحد منهما ، وذلك أن كان الناقصة إنما أُلزمت الخبر تعويضا لها مما اختُرم^(٢) منها من دلالة الحدث ، فجاء متمما لها وعضوا من المخترم منها ، فلو حذفته لنقضت الغرض الذي جئت به له ومن أجله ، فجرى في ذلك نحواً من إدغام الملحق لما في ذلك من نقض الغرض الذي أريد^(٣) من احتذاء المثال الملحق به . وتحذف المؤكد لما فيه من تناقض المطلب ، ألا ترى أن التوكيد من مقام الإسهاب والإطناب ، والحذف من مظان الإيجاز والاختصار ، وهما كما ترى ضدان . وكنت رأيت أبا علي وقتا ما أنسا بحذف خبر كان ، ولم أره راجعه ولاكثر في كلامه . وفيه عندي ١٣٥/و مذكرته لك فتفهمه ، فإنه لا يجوز في / القياس غيره .

- ١٩١ -

وقال قسامة بن رواحة السَّنْبَسِي^(٤) :

دعا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلْتَ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقِهِ غَيْرُ بَارِحٍ^(٥)

ينبغي أن تكون لام ضرية واو^(٦) وذلك أن معنا في اللغة تركيب ض رو ، وليس معنا تركيب ض ري ، من ذلك الضرو والضرورة والضراوة ، فعلى مامعنا ينبغي أن يكون العمل والاشتقاق .

- ١٩٢ -

وقالت قُتَيْلَةَ بنت النضر بن الحارث (وقتل النبي ﷺ أباها صبورا)^(٧) : [الكامل]

يارا كبا إن الأثيل مظنةٌ عن صبح خامسةٍ وأنت موفِّقٌ^(٨)

(١) س : ليت شعري من أين

(٢) س : مما جرى مما اخترم

(٣) س : أريد به

(٤) ذكره المرزوقي (قسام) وهو ابن رواحة بن حُل بن حِق كما نسبة التبريزي ، شاعر جاهلي ، يرجع نسبه إلى قبيلة طبيع . المؤتلف ٢٢٧ ، المرزباني ٣٤٠ ، خزانة الأدب ٤ : ٨٨ .

(٥) التبريزي ٣٩٨/١ ، المرزوقي ٩٥٩/٢ .

(٦) في الأصل : واو .

(٧) هي قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة ، وذكر التبريزي أنها بنت الحارث وأن المرثي النضر أخوها مع اتفاق قصة قتله ، وهو أن النضر كان يؤذي الرسول (ﷺ) والمسلمين . فأمر النبي (ﷺ) عليا بقتله يوم رجوعه من بدر . واتفق المرزوقي على أنها بنت الحارث ، وبذلك يكون المرثي أباها . والأثيل : موضع فيه قبر المرثي : معجم البلدان : الأثيل . الإصابة ٨٨٤ ، العملة ١ : ٣٠ ، السيرة ٣٥٩ ، الأغاني ١ : ٥٠٩ .

(٨) التبريزي : ٤٠٠/١ ، المرزوقي ٩٦٣/٢ وفيهما : من صبح .

أرادت عن سير صيغ خامسة أى عن السير الذى يكون آخره وانتهاءه عن سير خمس ليال . ونحوه ما أنشدناه^(١) ابن الأعرابى :

وطعنة مستتبسلٍ ثائرٍ يرُدُّ الكتيبة نصف النهار^(٢)

أى رد نصف النهار هذا تقدير الإعراب . فأما تفسير المعنى فعلى أنه يرُدُّ^(٣) الكتيبة الرد الذى آخره نصف النهار ، فنصف النهار الآن تنتصب على^(٤) المصدر لاعلى الظرف كما يظن^(٥) قوم . ومثله فى انتصاب لفظ الظرف على المصدر ما أنشدناه من قول الأعشى

ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا^(٥)

/ فليلة^(٦) أرمدا منصوبة على المصدر أى اغتماض ليلة رجل أرمدا العينين ، فلما ١٣٥/ حُذِفَ المضاف أقيم المضاف إليه مقامه فى الإعراب^(٧) .
وفيهما :

أ محمدٌ هاأنتَ ضينٌ نجيبةٍ من فوقها ، والفحل فحل مُعْرِقٌ^(٨)

هذا على مذهب الكتاب^(٩) أعنى تبقية الضمة فى المنادى مع التنوين اللاحق اضطرارا كقوله^(١٠) :

سلام الله يامطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلام^(١١)

ومن رأى نصب مثل هذا لمكان^(١٢) طوله بالتنوين ، وهو عيسى^(١٣) فقياسه :

-
- (١) س : ما أنشده .
 (٢) س : مستبتل ، والبيت لسبرة بن عمرو الفقعسى : الخصائص ٣ : ٢٢٢ ، المحتسب ٢ : ١٢٢ ، هارون .
 (٣) س : أنه أراد يريد .
 (٤-٤) عليه ترميم فى الأصل والنقل عن س .
 (٥) بهامش الأصل : مطلب انتصاب الظرف على المصدر ، والشعر عجزه : * وعادك ماعاد السليم المسهدا * ديوان الأعشى : ٤٥ ، من قصيدة يمدح فيها النبى محمدا (ﷺ) .
 (٦) فى الأصل : قليلة ، والتصويب عن س .
 (٧) س : فى الإعراب مقامه .
 (٨) س والمرزوقى : نجل نجيبة ، والتبريزى والمرزوقى : لانت ، وس والمرزوقى والتبريزى : من قومها .
 (٩) س : صاحب الكتاب .
 (١٠) س : كقولك .
 (١١) الشطر الثانى ساقط من س ، والبيت للأحوص : كتاب سيبويه ١ : ٣١٣ ، شرح أبياته ١ : ٦٠٥ : ٢ / ٢٥ ، المقتضب ٤ : ٢١٤ ، مجالس ثعلب ٩٢ : ٢٢٩ ، الأصول ١ : ٣٩٦ ، ٤٢٠ / ٢ : ٢٣٥ ، الأغاني : ١٤ : ٦١ : ٦٢ ، الجمل : ١٦٦ ، المحتسب ٢ : ٩٣ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٤١ ، الانصاف : ٣١١ ، الضرائر ٢٦ ، خزانة الأدب ١ : ٢٩٤ ، همع الهوامع ٢ : ٨٠ ، شرح الأشموني ٣ : ١٤٤ ، ديوانه : ١٧٣ ، هارون .
 (١٢) س : المكان .
 (١٣) س : ابن عمر .

أمحمدًا . ومثل هذا مما نَوَّن اضطرارًا والحركة قبل التنوين حركة بناء لاحركة إعراب مارأه^(١) يونس في قول الشاعر :

لانسبَ اليــــوم ولاخُلةً اتسع الخرقُ على الرّاقع^(٢)

من [أن]^(٣) التنوين في خلة إنما دخل اضطرارًا لإقامة الوزن وأنه إنما أراد : ولاخلة فنون مضطرًا^(٤) ، وكما أن ضمة راء قوله : يامطرُ عليها^(٥) ضم^(٦) بناءً فكذلك فتحه^(٧) ياء قوله : ولاخلة^(٧) فتحة بناء . وأدخل هاءً تنبيهها على الجملة في قولها : ها أنت ضنء نجبية ، وقد فعلت العرب ذلك . قرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى^(٨) :

ها إنها إن تضيق الصدورُ لاينفعُ القلُّ ولا الكثيرُ /

و١٣٦ / وقرأت عليه أيضًا في نوادر ابن الأعرابي :

وقفنا فقلنا : ها السلام عليكم فأنكرها ضيق المِجَمِّ غيورُ

المجم : الصدر . وذهب^(٩) الخليل في قولهم : هلم ، إلى أن أصلها هالم أي : ياإنسان ألمم بنا في معنى ألمم بنا ، وهذا كله وغيره مما يجري مجراه يدل على أن^(١٠) التعريف الذي في الاسم المشار به نحو هذا وهذه لم يدخل الكلمة من جهة قولنا : ها ، ولو كانت ها المنبهة تُحدث في الموضع تعريفًا لما جاز دخولها على الجمل . ألا ترى أن الجمل لا تَكُنُّ أبدًا إلا نكرات ومالم يكن إلا نكرةً لاسبيل لدخول المعرّف عليه لتضاد الأمرين وتعادى الصفتين ، فاعرف ذلك .

(١) س : رواه

(٢) البيت لأنس بن العباس ، ويروى : على الرايق ، ويروى لأبي عامر جد العباس . كتاب سيبويه : ١ : ٣٤٩ ، شرح أبياته ١ : ٨٥٣ ، شرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ١١٣ / ٩ : ١٣٨ ، مغنى اللبيب : ٢٢٦ ، مع الهوامع ٢ : ١٤٤ ، شرح شواهد الألفية ٢ : ٣٥١ / ٤ : ٥٦٧ ، التصريح ١ : ٢٤١ ، شرح الأشموني ٢ : ٩ ، هارون .

(٣) عن س

(٤) س : اضطرارا

(٥) عليها : ساقطة من س

(٦) س : ضمة

(٧-٧) ساقطة من س

(٨) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني (ثعلب) إمام الكوفيين في النحو واللغة ، راو للشعر ، ولد وتوفي في بغداد .

- ومحمد بن الحسن هو : أبو بكر بن دريد الأزدي ، أشعر العلماء وأعلم الشعراء ، ولد بالبصرة ، وتوفي ٣٢١ هـ .

(٩) س : ذهب ، وبهامش الأصل : مطلب أصل هلم انظر : الخليل : معجم العين ج ٣ مادة هلم . وذكر أنها : كلمة دعوة إلى شيء ؛ التثنية والجمع والوحدان والتذكير والتأنيث فيها سواء ، إلا في لغة بني سعد فإنهم يحملونها على تصريف الفعل : هلمًا وهلمًا .

(١٠) أن : ساقطة من س .

- ١٩٣ -

وقال النابغة الجعدى: (١)

[الطويل]

فتى كملت أخلاقه غير أنه جوادٌ فما يُبقى من المال باقيا^(٢)
 أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن قراءة عليه عن أحمد بن يحيى قال : لما أنشدته
 يعنى ابن الأعرابى قول الشاعر^(٣) :

ولاعيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلولٌ من قِراعِ الكتائب^(٤)
 قال : هذا استثناء قيس ، يقولون . غير أن هذا أشرف من هذا ، وهو أفضل من هذا
 يكون مدحا بعد مدح ، وأنشد فيه أيضا :

فتى تم فيه مايسرُ صديقَه على أن فيه مايسوء الأعدايا^(٥)
 / فتى كملت أخلاقه غير أنه كريم فلا يبقى من المال باقيا ١٣٦/ظ

انقضت الحكاية . وهذا الاستثناء على إعرابه جار مجرى الاستثناء المعهود ،
 الأترى أنه إذا قال : فتى تم^(٦) فيه مايسر صديقه جاز أن يُظن أنه مقصور على هذا وحده .
 فإذا قال : على أن فيه مايسوء الأعدايا ، أزال هذا من النفس ، وصار معناه : أن فيه مسرةً
 لأولياته ومساءةً لأعدائه ، وليس مقصورا على أحد الأمرين ، فهو إخراج شىء من شىء
 لخلاف الثانى للأول^(٧) . وكذلك قوله :

فتى كملت أخلاقه غير أنه جوادٌ فما يبقى من المال باقيا^(٨)

(١) هو حسان بن قيس بن عبد الله أبو ليلى . شاعر مخضرم من المعمرين ، سُمى بالنابغة لأنه مكث ثلاثين سنة
 لا يقول الشعر ثم نبغ فيه ، أسلم وحسن إسلامه ، توفي نحو ٥٠ هـ . الشعر والشعراء : ٢٤٧ ، ابن سلام : ٢٦ -
 ٢٨ ، الأغاني ٤ : ٧٢١ ، معجم المرزبانى : ٣٢١ .

(٢) التبريزى ١/٤٠٠ ، المرزوقى ٢/٩٦٩ ، وفيهما كملت خيراته ، وانظر : كتاب سيبويه ١ : ٣٦٧ ، الأزهية : ١٩١ ،
 خزانة الأدب ٢ : ١٢ ، مغنى اللبيب : ٢٠٩ ، همع الهوامع ١ : ٢٣٤ ، ديوانه : ١٧٤ .

(٣) هو النابغة الذبياني . والبيت : فى الكامل للمبرد : ٣٢ ، ١٩٦ ، الأزهية : ١٩ ، خزانة الأدب : ٩ ، مغنى اللبيب :
 ١١٤ ، همع الهوامع ١ : ٢٣٢ ، معاهد التنصيص ٢ : ٣١ ، ديوانه : ٦ .

(٤) بهامش الأصل : مطلب تنزيل غير المحتمل منزلة المحتمل فى الاستثناء .

(٥) س والتبريزى والمرزوقى : كان فيه مايسرُ ، والأبيات للنابغة الجعدى .

(٦) س : كان .

(٧) س : الأول .

(٨) س : أنه .. كريم .

لما كان إتلافه للمال عيباً عند كثير من الناس استثنى هذه الحال ، وأخرجها^(١) من جملة خلال المدح ، لمخالفتها إياها عندهم وعلى مذهبهم . وليس شيء يعقد عقداً على أصله ، فيخرج عنه^(٢) شيء منه في الظاهر ، إلا وهو عائد إليه وداخل فيه في الباطن ومع التأمل .

وأما لام يبقى فباءً ، يقال : بقيتُ الشيء أبقيه أي^(٣) انتظرتُه ، والبقاء امتداد الوقت بالانتظار^(٤) لأمرٍ ، وقد يقال بقوته ، والياء أكثر ، وقد ذكرت هذا في شرح كتاب يعقوب .

- ١٩٤ -

وقالت امرأة من كندة :

[البيسط] أنعى فتى لم تدر الشمس طالعةً

يوماً من الدهر إلا ضرراً أو نفعاً^(٥)

طالعةً / : حال مؤكدة ، وذلك أن زور الشمس : طلوعها ، ومثل ذلك في مجيء الحال مؤكدة قول الشاعر :^{١٣/و}

كفى بالنأي من أسماء كافٍ

ومثله في الصفة قولهم^(٦) : مضى أمس الدابر والمُدبر . وقول الله تعالى^(٧) : «ومناة الثالثة الأخرى»^(٨)

ومثله في الخبر قول العجاج :

بات يقاسى أمره أمبرمه أعصمه أم السحيل أعصمه^(٩)

وقوله بعد السحيل أعصمه : زيادة لا يحتاج إليها إلا للتوكيد لا غير . ألا ترى أنه إذا

قال : أزيدُ عندك أم عمرو؟ لم يحتج إلى^(١٠) أن يقول بعد عمرو عندك ثانيةً ، وذلك أن

(١) س : فأخرجها .

(٢) س : عقد .

(٣) س : إذا .

(٤) س : المدة وكالاتظار .

(٥) التبريزي : ٤٠٤/١ ، المرزوقي : ٩٧٥/٢ .

(٦) قولهم : ساقطة من س .

(٧) س : سبحانه .

(٨) سورة النجم آية ٢٠ .

(٩) ديوانه ١٣٦/٢ ، وقد ورد في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى منسوباً للعجاج . وفيه : بات يصادى أمره أمبرمه

ص ١٥ .

(١٠) إلى : ساقطة من س .

المخبر عنه واحد فى المعنى ، فلم يحتج إلى أكثر من خبر واحد ، ألا ترى أن معناه أيهما عندك؟ وأنت لاتخبر أيهما عندك إلا على ما ذكرناه من إرادة التوكيد ، وذلك أن يقاسى هنا يراد بها يقاسى [فقلب] (١) ، فكأنه قال بات يقاسى أمره ويتأمله : أى أمره أعصم أسحيله أم مبرمه وذلك تفسير أبى على (٢) .

- ١٩٥ -

وقالت امرأة من بنى أسد : [الطويل]

فَشَمَّ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُرْجَى نَفْنَفٌ مُتَّبَاعِدٌ (٣)
كل الفتى ها (٤) هنا ثناء ومدح وليس بصفة مخلصه لأن الفتى (٥) يفيد عموم الفضل ولا يخص شيئاً من شىء .

- ١٩٦ -

/ وقال كعب بن زهير : (٦) : [الوافر] ١٣٧/ظ

صبحنا الخزرجية مُرهفاتٍ إبانَ ذوى أرومتها دُووها (٧)
أضاف ذوو إلى المضممر ، وهذا شاذ لاتكاد تعرفه العرب ، وعلة ذلك أن ذو إنما دخلت الكلام توصلاً إلى الوصف بالأجناس ، ألا ترى أنك إذا قلت : مررت برجل ذى دار ، فقد وصفت الرجل بالدار متوصلاً إلى ذلك (٨) بذى ، ولو قلت : مررت برجل دار لم يجز ، وإذا (٩) كان كذلك ، لم يجز إضافة ذى وأخواته إلى مضممر ، من حيث كان المضممر لا يوصف به ، لُبعد ما بين الفعل وبينه ، على أن ذلك قد جاء نادراً فى شعر أنشدنيه أبو

(١) عن س .

(٢) س : رحمه الله

(٣) التبريزى : ٤٠٤/١ ، المرزوقى : ٩٧٦/٢ ، وفى الأصل : مرجى .

(٤) ها : ساقطة من س

(٥) س : لأن كل الفتى

(٦) هو كعب بن زهير بن أبى سلمى من الشعراء المخضرمين ؛ اشتهر فى الجاهلية وهجاء النبى ﷺ وشبب بنساء المسلمين فأهله النبى ﷺ دمه ثم جاءه كعب وطلب الأمان وأسلم وأنشد قصيدة فى مدح الرسول ﷺ والمسلمين فعفا عنه وخلع عليه بردته . ابن سلام ٨٣ ، الشعر والشعراء ١ : ٨٦ ، الأغانى ١٥ : ١٤٠ ، السيرة ٤ : ١٤٤ ، الاستيعاب : ٢٦٦ ، أسد الغابة ٤ : ٢٤٠ ، الإصابة ٥ : ٣٠٢ ، معجم الشعراء للمرزبانى : ٢٣٠ ، الخزانة ١ : ٣٧٥ .

(٧) التبريزى ٤٠٥/١ ، هامش المرزوقى ٩٧٩/٢ وفيها صبحن . شرح المفصل ١ : ٥٣ / ٣ : ٣٦ ، ٣٨ ، المقرب ١ : ٢١١ ، الضرائر ٢٩٣ ، همع الهوامع ٢ : ٥٠ ، ديوانه : ٢١٢ ، هارون .

(٨) س : ذاك

(٩) س : فإذا

على ، وهو :

إنما يعرف ذا الفضـل من الناس ذووه^(١)
أهناً المعروف ما لم يتنزل فيه الوجوه
وخلاف من خالف صاحب الكتاب في هذا ساقط بما ذكرنا .

- ١٩٧ -

وقال آخر :

[الطويل]
ألا لافتي بعداين ناشرة الفتى ولا عرف إلا قد تولّى فأدبراً^(٢)
الوجه إنشاده : ألا لافتي بدون^(٣) تنوين على أن يكون مفتوحا في موضع نصب بلا .
ألا ترى أن بعده «ولاعرف» فهذا جار^(٤) مجرى قولك : لا غلام لك ولا جارية عندك ،
ولاحول ولا قوة إلا بالله ، وقول الله/ تعالى : «فلا رفث ولا فسوق»^(٥) أكثر من قول الشاعر :
١٣٨/و فلا لغو ولا تأثيم فيها^(٦)

وقد يجوز التنوين على اعتقادك أن الموضع موضع رفع على قوله فلا لغو ولا تأثيم فيها ، وليس بحسن أن يعتقد مع التنوين أنه^(٧) نون مضطرا على قول يونس في قوله : لانسب اليوم ولا خلة ، لأن البيت اضطّر وزنه^(٨) إلى تنوين خلة ، وأنت لو قلت : ألا لافتي غير منون ، لكان الوزن واحدا . فإن قلت : فقد يلتزم الشاعر من ضرورة الشعر ماله عنه مندوحة ، وما لو لم يلتزمه لم يُخلل بالوزن ، نحو قوله :

على ذنبا كله لم أصنع^(٩)

(١) هذا البيت ورد في اللسان : إنما يصطنع المعروف في الناس ذووه ، شرح المفصل ١ : ٥٣ / ٣ : ٣٨ ، الضرائر ٢٩٣ ، جمع الهوامع ٢ : ٥٠ ، اللسان : ذو .

(٢) نسب هذا البيت إلى : أبي خزابة الوليد بن حنيفة أو مودود العنبري في دلائل الإعجاز : ٩٨ ، ونسب إلى الفرزدق في تنزيل الآيات لمحب الدين أفندي : ٥٠ ، التبريزي : ٤٠٨ / ١ ، المرزوقي : ٩٨٤ / ٢ ، هارون .

(٣) س : بلا .

(٤) س : يجرى .

(٥) سورة البقرة آية ١٩٧ وزادت س قوله تعالى : «ولاجدال» .

(٦) شعر لامية بن أبي الصلت ، وعجز البيت : «وما فاهو ابه لهم مقيم» شذور الذهب : ٨٨ ، الخزانة ٢ : ٨٣ ، شرح شواهد الألفية ٢ : ٣٤٦ ، التصريح ١ : ٢٤١ ، شرح الأسموني ٢ : ١١ ، اللسان : أم ، ديوانه : ٥٤ .

(٧) س : أنها .

(٨) س : وأوزنه .

(٩) شعر لأبي النجم الراجز ، وصدر البيت : «قد أصبحت أم الخيار تدعى» كتاب سيبويه ١ : ٤٤ ، ٦٩ ، ٧٣ ، شرح أبياته ١ : ١٤٠ ، المقتضب ٤ : ٢٥٢ ، الخصائص ١ : ٢٩٢ / ٣ : ٦١ ، المحتسب ١ : ٢١١ ، دلائل الإعجاز : ١٨٢ ، أسرار البلاغة ٢ : ٤٣٤ ، الضرائر : ١٧٦ ، مغنى اللبيب : ٢٠١ ، ٤٩٨ ، جمع الهوامع ١ : ٩٧ ، معاهد التنصيص ٥٢ : ١ .

ألا ترى أنه لو نصب فقال كلّه لكان الوزن واحداً ، قيل هذا قليل ، وإنما العرف والعادة أن يلتزم الشاعر ما هو مجاءً إليه محمول عليه ، فأما ما يتطوع به ويُدل بارتكابه ويُرى باستعماله عن غير ضرورة أنه موطئٌ به لما يأتى فى حال الضرورة من غيره ، فشاذ فى الاستعمال وغير مطالب به على وجه القياس .

(١) ويجوز أيضاً تنوين فتى على أن تعلق به بعد ، فإذا تعلق به طال الاسم بالظرف المتصل به من بعد ، فوجب تنوين اسم لا ، كما/ يقول : لا أمراً بالمعروف لك ، وجاز ١٣٨/ظ تعليق الظرف به لما فيه من معنى الفعل حتى كأنه قال : لا مُنفتياً بعد ابن ناشرة فى الدنيا ، وحذف الخبر (١) .

- ١٩٨ -

وقال مسافع بن حذيفة العيسى : (٢)

[الطويل] سلامٌ بنى عمرو على حيث هامكم

جمال الندى والقنا والسَّنور (٣)

هامكم مبتدأ محذوف الخبر ، من جملة محذوفة (٤) مجرورة الموضع بإضافة حيث

إليها ، أى حيث هامكم مقبورة أو موجودة . قال :

تمت نُعيمةٌ إلا فى ملاحظتها

فالحسن منها بحيث الشمس والقمر (٥)

أى بحيث الشمس والقمر موجودان .

ومثل هذا المبتدأ المحذوف الخبر للعلم به فى نحو هذا الموضع قولهم : جئتكَ إذ

ذاك ، أى إذ ذاك كذلك ، فحذف الخبر من الجملة المجرورة الموضع بإضافة إذ إليها

ونصب جمال الندى لأنه بدل من بنى عمرو . ولام الندى واو لأنه فعيل من الندوة ،

وهى موضع جلوس النادى والندى .

وفيه (٦) :

أولاك بنوخير وشرّ كليهما جميعاً ومعروف ألمّ ومنكر

(١-١) ساقط من س .

(٢) ذكر التبريزى موجزاً أنه شاعر فارس من شعراء الجاهلية .

(٣) التبريزى : ٤١١/١ ، المرزوقى ٩٩٠/٢ ، والسَّنور كما عرفه التبريزى : لبوس من جلد كالدرع .

(٤) محذوفة ساقطة من س .

(٥) البيت لمحمد بن وهيب : العملة ٢ : ١١٠ ، زهر الآداب : ٦٤٨ ، معاهد التنصيص ٢ : ٧٤ ، هارون .

(٦) ساقطة من الأصل .

ظاهر هذا أنه أكد النكرة التي هي خير وشر . وهذا عندنا لحن^(١) مدفوع ، وهو مقبول على قول الكوفيين ، وذلك أنهم يجيزون تأكيد النكرة المتبعضة مما هو موضوع للإحاطة والعموم ، فيقولون : أكلت رغيفا كله . وينشدون فيه :

/ قد صرّت البكرة يوما أجمعا^(٢)

و/١٣٩

والذي أراه في قوله بنوخير وشر كليهما ألا يكون^(٣) كليهما توكيدا لكن يكون بدلا من خير وشر . حتى كأنه قال : أولاك كلا^(٤) خير وشر ، وقد^(٥) يضاف كلا إلى المفرد المعطوف عليه مثله بالواو في ضرورة الشعر كما قال [الشاعر]^(٦)

كلا السيف والساق التي ضربت به على دهش ألقاه يابن صاحب^(٧)

وإنما جاز ذلك من حيث كان ما عطف بالواو بمنزلة ما جمع في لفظه واحدة ، ألا تراك تقول : زيد وعمرو أخواك . فإن أخبرت عنهما جميعا قلت : اللذان هما أخواك زيد وعمرو فتأتى بضميرهما^(٨) جزءاً واحدا . وكان أحدهما على صاحبه معطوفا ، وكذلك^(٩) زيد وعمرو مررت بهما .

وأما قوله : قد صرّت البكرة يوما أجمعا فشاذ . وإن لم يكن مصنوعا فوجهه عندي : أن أجمع هذه ليست التي تستعمل للتوكيد ، أعني التي مؤنثها جمعاء ، ولكنها التي في قولك أخذت المال بأجمعه وأجمعه ، أي بكليته . فدخل العامل عليها ومباشرته إياها يدل على أنها ليست التابعة للتوكيد . ألا ترى أن التوابع للتوكيد من أجمع وجمعاء وجمعهما وماوراء ذلك لا^(١٠) تباشر أبدا العوامل ، فكذلك قوله يوما / أجمعا :

(١) س : نحن ، وبهامش الأصل : مطلب عدم جواز تأكيد النكرة عند البصريين وجوازه عند الكوفيين .

(٢) في الأصل : النكرة .

(٣) كذا في س : وفي الأصل : إلا أن يكون . تحريف .

(٤) س : بنوكلا .

(٥) س : فقد .

(٦) عن س .

(٧) المقرب لابن عصفور ١ : ٢١١ ، شرح المفصل ٣ : ٣ ، هارون . وبهامش الأصل : مطلب إضافة كلا إلى المفرد

المعطوف عليه مثله بالواو .

(٨) في الأصل : بضميرها .

(٩) س : فلذلك .

(١٠) س : ما ، وبهامشه : لاعن نسخة .

أى يوماً بأجمعه ، ثم حذف حرف الجر فصار أجمعه^(١) ، ثم أبدل الهاء ألفاً فصار أجمعا كما أن قولهم^(٢) :

كفعل الهِرُّ تحترش^(٣) العظايا

لاينكر أنه أراد العظاية فأبدل الهاء ألفاً ، فيكون ذلك أمثل من أن يُجرى ألف النصب مجرى هاء التأنيث ، على ما ذهب إليه أبو عثمان ، فاعرف ذلك مذهبا لا ياباه القياس ، بإذن الله تعالى^(٤) .

ويجوز عندي فى العظايا وجه ثالث : وهو أن يكون تكسير عظاية كعلاوةٍ وَعَلَاوَى وعمايةٍ وعمايا .

- ١٩٩ -

وقال الربيع بن زياد العبسى^(٥) :

[الكامل]

أفبعد مقتل مالك بن زهيرٍ
ترجو النساءَ عواقبَ الأطهارِ؟^(٦)
وفيها :

ومجنباتٍ ما يذقن عَذُوفاً
يقذفن بالمُهْراتِ والأمهّارِ

استعمل عروض الضرب الثانى من الكامل مقطوعةً من غير تصريح ، وهو قبيح غير أن له فيه عذراً ما ؛ وذلك^(٧) أنه تطاول بفكره^(٨) إلى الضرب ، وقد علم أنه مقطوع ، فقدم هذا القطع فى العروض توطئة لما يعتقد فى الضرب من القطع ، كما أن اللام الأولى فى

(١) الأصل : جمعه .

(٢) س : قوله .

(٣) س : تهترش ، من شعر لأعصر بن سعد أو المستوغر بن ربيعة : حماسة البحتري : ٣٢٤ ، برواية «العطاء» ، المؤلف : ٢١٣ ، الخصائص : ١ ، ٢٩٢ ، ٣٧٦ ، المنصف : ٢ ، ١٥٥ ، المحتسب : ١ ، ٧٧ ، سر الصناعة : ١ ، ٢٨٣ ، الضرائر : ٢٣٠ .

(٤) تعالى : ساقطة من س .

(٥) الربيع هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان ، أحدها العرب ورؤسائهم فى الجاهلية ، له شعر جيد ، توفى نحو ٣٠٠ هـ - ٥٩٠ هـ - الاعلام ٣/١٤ .

(٦) التبريزى : ١/٤١٢ - ٤١٣ ، المرزوقى ٢/٩٩٢ ، ٩٩٤ .

(٧) س : وهو .

(٨) فى الأصل (بكفره) والمثبت عن س .

قولك : والله لئن قمت لأضربنك ، إنما دخلت توطئةً للام الأخرى ، وهي المعتمد لليمين ، كما^(١) أن ماقدموه فى الواحد من تكلفهم إعرابه بالحرف لا بالحركة نحو قولهم : ١٤٠/و هذا أخوك/ ، ورأيت أباك ، ومررت بحميك . فكأنهم^(٢) إنما أفرطوه توطئةً لما اعتموه من الإعراب بالحرف فى التثنية والجمع نحو قولك : جاءنى أخواك ، ورأيت أخويك ، وهؤلاء الزيدون ، ومررت بالمحمدين .

أولاً تعلم ماقال أبو الحسن فى تقديم العرب القافية فى العروض عند التصريح ، من أنه إنما فعل ذلك مسابقةً إلى الإيدان بأنهم فى شعرٍ ، لأنهم لو تمادى بهم^(٣) الأمر إلى آخر البيت لطال على السامع الحديث إلى أن تأتى القافية ، فقدموا القافية الأولى إيذاناً بالثانية . وكذلك تقديمهم «إما» فى الشك ، ليسرع إلى نفس السامع أن الكلام مبنى على الشك ، ولوجئت بأو لتقدم صدر الكلام على صورة^(٤) اليقين ، إلى أن يعود الشك سارياً من آخر الكلام بأو إلى أوله . فكما قدم فى أول القصيدة فى قوله إنى أرقى فلم أغمض جارى الوزن والقافية ، وكذلك^(٥) قدم فى قوله ومجنبات مايدقن عزوفا الوزن دون القافية ، فجاء هنا بأحد الأمرين اللذين قدمهما هناك ، وليس هذا بأبعد [منه مما يحوى فى الإقواء والإكفاء]^(٦)

- ٢٠٠ -

وقال آخر^(٧) :

رصدًا له من خلفه يَغْتَرُّه لابل أمامه^(٨)
لك فى من هذه أوجه^(٩) : إن شئت علقتها بنفس رصدًا^(١٠) ، وإن شئت جعلتها
صفة له فعلقتها حينئذٍ بمحذوف ، وإن شئت علقتها بنفس يغتره ، ويجوز أن يكون حالا

(١) س : وكما .

(٢) س : كأنهم .

(٣) بهم : ساقطة من س .

(٤) س : صدر .

(٥) س : كذلك .

(٦) ساقط من الأصل والنقل عن س .

(٧) أوردها التبريزى : وقال آخريرثى دعامة بن طعمة ٤١٤/١ أما المرزوقى فعطف بقوله «وقال» على أبيات قالها كعب

ابن زهير مما يفهم أنها لكعب ٩٩٩/٢ .

(٨) المرزوقى : وصدا .

(٩) س : وجه .

(١٠) س : رصد .

من الفاعل فى يغتَرُه ، ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء لافى له ولا فى يغتَرُه ، لأن الإنسان لا يكون من وراء نفسه ، فالمعنى إذن يدفعه^(١) ، وعطف أمامه على موضع من خلفه لأنه منصوب كقوله: (٢)

إذا ماتلاقينا من اليوم أوغدا^(٣)

وكقول الحطيئة :

طافتُ أمانةً بالركبانِ أونةً يا حسنه من قوامٍ ماومنتقبا^(٤)

- ٢٠١ -

وقال عُويَّة بن سُلَمى بن ربيعة^(٥) :

أولئك لوجزعتُ لهم لكانوا أعزَّ علىَّ من أهلى ومالى^(٦)
إن قيل^(٧) هم على كل حالٍ أعز عليه من أهله وماله فما وجه هذا الشرط ؛ ومن صحة الشرط أن^(٨) لا يتسلط عليه الشك؟

والجواب : إنما^(٩) ذكر السبب فاكتفى به من المسبب ، فكأنه قال : لو جزعت لهم لكنت معذورا فى ذلك^(١٠) لأنهم أعز على من أهلى ومالى . ونحو من ذلك قول الشاعر :

ذر الأكلين الماء ظلما ، فما أرى ينالون خيرا بعد أكلهم الماء^(١١)

(١) س : أن يدفعه .

(٢) س : كقولك .

(٣) شعر لكعب بن جعيل ، صدر البيت : * ألا حى نذمانى عمير بن عامر * كتاب سيبويه ١ : ٣٥ ، وشرح أبياته ١ : ٣٥٤ ، المقتضب ٤ : ١١٢ ، ١٥٤ ، المحتسب ٢ : ٣٦٢ ، الإنصاف ٣٣٥ ، ٣٧٦ ، هارون .

(٤) الخصائص ٢ : ٤٣٢ ، أمالى بن الشجرى ١ : ٢٧٦ ، شرح شواهد الألفية ٣ : ٤٤٢ ، التصريح ١ : ٣٩٨ ، همع الهوامع ١ : ٢٥١ ، شرح الأشموني ٢ : ٢٠٠ ، ديوانه تحقيق : نعمان أمين طه : ١٢١ .

(٥) أشارت حاشية المرزوقى إلى ماورد فى معجم المرزبانى من أنه «عوية» بعين مهملة بن سلمى بن ربيعة بن زيان ابن عامر بن ثعلبة الضبى ، جاهلى ، معجم المرزبانى ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٦) التبريزى : ٤١٦/١ ، المرزوقى : ١٠٠٣/٢ ، المصنف ٣ : ٢٦ وفى الأصل : كانوا ، والمثبت عن س والتبريزى والمرزوقى .

(٧) إن قيل : ساقطة من س .

(٨) س : أن يكون مما .

(٩) س : أنه .

(١٠) س : ذلك .

(١١) س : دع ، وفى الهامش ذر . والبيت فى الخصائص ١ : ١٥٢ ، ١٧٦ : ٣ ، واللسان مادة : أكل ، وفيه : من الأكلين ، والشاعر غير معروف .

وذلك أنهم كانوا يبيعون الماء فيشترون بثمنه ما يأكلونه ، فذكر الماء الذي هو سبب
الثلث الذي هو سبب المأكول ، ونقيضه / اكتفاؤهم بالمسبب من السبب ، وهو قوله :

قد علمتُ إن لم أجد مُعينا لتخلطن بالخلوق طينا^(١)

أى : قد علمت أنتى إن لم أجد معينا على سقى الإبل استقت معى ، فاختلط طين
الحوض بخلاف يدها ، وكلاهما كثير فى القرآن والشعر ، وقد تفصّيت هذا فى كتابى فى
تفسير ديوان المتنبى أيام سماحة الخلوة والشبيبة بالاشتغال^(٢) بمثله .

- ٢٠٢ -

وقال فراد بن غويّة بن سلمى :

[الطويل]

أيكى كما لو مات قبلى بكّيته ويشكرنى بذلى له وكرامتى؟^(٣)

يجوز أن يكون أراد على بذلى ، فحذف حرف الجر فنصبه بالفعل قبله على ماتقدم .

ويجوز أن يكون بذلى بدلا من ضمير المتكلم ، أى يشكر بذلى .

وإنما يجوز البديل^(٤) من ضمير المتكلم وضمير المخاطب إذا كان بدل البعض أو
بدل الاشتمال نحو قولك : عجبت منك عقلك ، وضربتك رأسك ، ومن أبيات الكتاب :

ذرىنى إن أمرك لن يُطاعا وما ألفتيتى حلمى مُضاععا^(٥)

حلمى^(٦) بدل من «نى» ولو قلت قمت زيداً أو مررت^(٧) بى جعفر أو^(٨) كلمتك أبا عبد

الله ، على البديل لم يجز من حيث كان ضميراً لمتكلم ، وضمير المخاطب غاية فى

الاختصاص فبطل البديل لأن فيه ضرباً/ من البيان ، وقد استغنى هذا المضمير بتعريفه^(٩) .

(١) س : لم تجد ، والبيت فى الخصائص ٣ : ١٧٣ ، وأمالى القالى ١ : ٢٤٤ وهارون .

(٢) س : والاشتغال .

(٣) سبقت الترجمة لغوية بن سلمى . والبيت : فى التبريزى : ١/٤١٧ ، المرزوقى ١٠٠٧/٢ وفيهما : ويشكرلى .

(٤) فى الأصل : يجوز البديل ، والشرح عليه .

(٥) ورد فى كتاب سيبويه لرجل من بجيله أو خثعم ونسبه هارون إلى عدى بن زيد : كتاب سيبويه ١ : ٧٨ ، شرح

أبياته ١ : ١٢٣ ، الأصول ٢ : ٥٢ ، هارون .

(٦) س : فحلمى .

(٧) كذا فى س ، وهو المتفق مع الكلام بعده ، وفى الأصل واو عطف .

(٨) س : و .

(٩) س : الضمير بتعريفه .

- ٢٠٣ -

وقال خراز بن عمرو^(١) :

هَلَا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدٌ دَالَاتٌ أَوْ هَلَا عَلَى عَمْرٍو
سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ عَنِ اشْتِقَاقِ اللَّاتِ فَقَالَ : هِيَ فَعْلَةٌ مِنْ لَوَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ ، إِذَا أَقَمْتُ
عَلَيْهِ : قَالَ : وَذَلِكَ [لَأَنَّهُمْ]^(٢) كَانُوا يَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمْ وَيَقِيمُونَ عَلَيْهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣) :
«يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ»^(٤) وَقَالَ سَبْحَانَهُ^(٥) : «أَنْ أَمْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ»^(٦) . وَمِنْ
أَيَّاتِ الْكِتَابِ :

عَمَّرْتَكَ اللَّهُ الْجَلِيلَ فَاِنْتَنَى أَلْوَى عَلَيْكَ لَوْ أَنَّ لَبَّكَ يَهْتَدَى^(٧)
وَأَصْلُهَا : لَوِيَّةٌ فَحَذَفْتُ اللَّامَ^(٨) تَخْفِيفًا فَبَقِيَ : لَوَةٌ . فَاِنْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا
وَإِنْفِتَاحِ مَاقْبَلِهَا فَصَارَتْ لَاءٌ ، وَقَصَّتْهَا [قِصَّةً]^(٩) شَاةُ الْبَيْتَةِ .

غَيْرَ أَنَّ لَامَ شَاةِ هَاءِ وَوَلَامَ اللَّاتِ يَاءٌ ، فَقُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ : هَلْ هَذَا شَيْءٌ رَأَيْتَهُ^(١٠) أَمْ
اتَّبَعْتَ فِيهِ مِنْ قَبْلِكَ^(١١) : فَقَالَ : بَلْ شَيْءٌ رَأَيْتَهُ أَنَا . وَظَاهِرُ كَلَامِ سَيَّبِيهِ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ
أَنَّهُ لَا يَقْطَعُ بَيِّقِينَ عَلَى أَصْلِهَا ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ كَلَامُهُ فِيهَا . قَالَ^(١٢) أَبُو الْحَسَنِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ :
«أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتِ وَالْعَزَى»^(١٣) بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ التَّاءَ فِيهَا بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ
لَامُ الْفِعْلِ ، بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ فِي كَيْتٍ وَذَيْتٍ قَالَ : وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ كَذَيْتٍ وَكَيْتٍ ،
فَالْكَلِمَةُ عَلَى هَذَا مَبْدَلَةٌ لِلَّامِ لِمَحْذُوفَتِهَا/^(١٤) وَالتَّاءُ فِيهَا كَالتَّاءِ فِي بِنْتٍ وَأَخْتٍ وَثِنْتَانٍ
وَذَيْتٍ وَكَيْتٍ . قَالَ : وَلَا تَكُونُ التَّاءُ فِيمَنْ كَسَرَهَا تَاءَ التَّأْنِيثِ مِثْلَهَا فِي الْهِنْدَاتِ ، قَالَ :
لَأَنَّهُ يَبْقَى الْأَسْمُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ يَعْنِي اللَّامَ .

(١) جعله المرزوقي حران بينما اتفق التبريزي على أنه خراز : وذكر أنه ابن عمرو يرثي زيد الفوارس وعمرا أو غيرهما
من بني عمه . التبريزي ٤١٨/١ ، المرزوقي ١٠١٧/٣ وبهامش الأصل : مطلب اشتقاق اللات .

(٢) زيادة من س .

(٣) س : سبحانه .

(٤) سورة الأعراف آية ١٣٨ .

(٥) سبحانه : ساقطة من س .

(٦) سورة هود آية ٦ .

(٧) البيت لابن أحمـر : كتاب سيبويه ١ : ١٦٣ ، وشرح أبياته ١ : ١٥٦ ، المقتضب ٢ : ٣٢٩ والمنصف ٣ : ١٣٢ ، وأمالى

ابن الشجري ١ : ٣٤٩ ، ديوان ٦٠ هارون .

(٨) س : فحذف ، ويريد لام الكلمة أي الياء .

(٩) عن س .

(١٠) س : رأيتـه أنتـ .

(١١) س : من كان قبلك .

(١٢) س : وقال .

(١٣) سورة النجم آية ١٩ .

(١٤) س : محذوفها .

- ٢٠٤ -

وقال عبد الله بن عنمة الضبى يرثى بسطام بن قيس: ^(١)
 فإن تجزَعُ عليه بنو أبيه فقد فُجِعوا ونابَهُمْ جليل ^(٢)
 بمطعام إذا الأشواك راحت إلى الحجرات ليس لها فصيل
 إن شئت علقْتَ الباء في قوله بمطعام بقوله فجعوا، وإن شئت علقْتَها بنابهم؛ أى
 نابهم بفقد مطعام جليل ^(٣) فحذَف المضاف على ماضى .

- ٢٠٥ -

وقال القُلاح ^(٤) :
 فمامن فتى كنا من الناس واحداً به نبتغى منهم عميدا نبادله ^(٥)
 فى هذا البيت أشياء من التقديم والتأخير، وذلك أنه أراد فما من الناس فتى ^(٦) كنا
 نبتغى منهم واحداً عميدا نبادله به .

ولا يحسن أن يكون واحداً صفةً ل : عميدا من حيث لم يجوز أن تقدم الصفة على
 موصوفها، اللهم إلا أن يعتمد تقديمه عليه على أن يجعله حالاً منه سابقة له، وقوله: ^(٧)
 من الناس خير عن فتى، وقد فصل بينهما ببعض صفة الفتى؛ وهو قوله: كنا .

ويجوز أن يكون من الناس صفة أيضاً لفتى على أن يكون خبر فتى محذوفاً، أى
 ١٤/ظ-فما/ فى الوجود أو فى المعلوم أو نحو ذلك فتى من أمره ومن شأنه، ويجوز أن يكون
 نصب واحداً نبتغى، وعميدا وصف له، وقدم واحداً وهو مفعول يبتغى عليه ^(٨)، وقدم به
 وهى متعلقة بقوله نبادله وهو صفة لعميد ^(٩) إذ لا ^(١٠) يجوز تقديم ما فى الصفة على
 موصوفها، ولوقلت ^(١١) : عندى زيدا رجل ضارب وأنت تريد عندى رجل ضارب زيدا لم

(١) عبد الله بن عنمة بن حرقان الضبى، من شعراء المفضليات، مخضرم، شهد القادسية، وتوفى بعد ١٥هـ .
 الأعلام ١١/٤ وقد سبقت ترجمته فى باب الحماسة . بسطام بن قيس هو : بسطام بن قيس بن مسعود
 الشيبانى، من أشهر فرسان العرب فى الجاهلية، أدرك الإسلام، ولم يسلم قتله عاصم بن خليفة الضبى يوم
 الشقيقة، الأعلام ٥١/٢ وفى س : قال .

(٢) القصيدة لدى التبريزى ٤٢٠/١ - ٤٢١، والمرزوقى ١٠٢١/٣ - ١٠٢٧ بدون هذين البيتين .

(٣) س : أمر جليل .

(٤) ذكر التبريزى ثلاثة أشخاص أطلق عليهم (القلاح) وأكد أن المقصود هنا هو : القلاح بن حزن بن جناب بن منقر
 الراجز وعرفه بأنه شاعر إسلامى مجيد مقل ٤٢٧/١ - ٤٢٨، بينما ذكر المرزوقى الأبيات بقوله : وقال آخر
 ١٠٣٧/٣ - ١٠٤٠ انظر . المؤلف ١٦٨، والاشتقاق ١٥٣، واللائق ٦٤٧، الشعر والشعراء ٦٨٨ . س : قال .

(٥) التبريزى ٤٢٧/١ - ٤٢٨، المرزوقى ١٠٣٨/٣، إعراب القرآن ٧٣٤، الضرائر ٢١٤، هارون .

(٦) به : ساقطة من س زاد الأصل هنا : به . وأسقطت س : به التى بعد تبادل .

(٧) س : فقوله .

(٨) عليه : ساقطة من س .

(٩) س : لعميدا .

(١٠) س : ولا .

(١١) س : لو .

يجز ، وذلك أنه إنما يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل . [والعامل] ^(١) هنا هو الصفة ، ومحال تقديمها على موصوفها . فإذا لم يجز ذلك لذلك ، أضمرت هنا للباء ما يتعلق به مما ^(٢) يدل عليه قوله نبادله ، ونبادله هاهنا ^(٣) بمعنى نبدله ، وقعت على موقع أفعل ^(٤) كقولهم : عافاه الله : أى أعفاه ، وطارقت النعل أى أطرقتها ، جعلتُ لها طراقا .

ويجوز أن تكون به متعلقة بنبتغى كقولك : طلبت بهذا الثوب مئة درهم ، وأراد ^(٥) فيما بعد نبادله به فحذف الثانية لمجىء لفظ الأولى .

ومن أطرف ما مر بنا فى التقديم والتأخير ما أنشدناه ^(٦) ابن الأعرابى :

لها مقلتا حوراءً طُلَّ خميلة من الوحش ماتنفاك ترعى عرارها ^(٧)

أى لها مقلتا حوراء من الوحش ماتنفاك ترعى خميلة طل عرارها ^(٨) . وأنشدنا ^(٩) أيضا :

/ فقلدو الشكُّ بين لى عناء بوشك فراقهم صُرد يصيح ^(٩) ١٤٣/و

يريد فقد بين لى صرد يصيح بوشك فراقهم والشك عناء . ومنه بيت الكتاب :

فما مثله فى الناس إلا مملكا ^(١٠)

وفيهما :

قبضت عليه الكف حتى تقيده وحتى يفى للحق أخضع كاهله

أراد يفىء ، أى يرجع ، فحذف الهمزة البتة كما حكى عنهم جا - يحيى ، وسا - يسو ، ورفع أخضع لأنه خبر مقدم ، ويجوز أن تنصبه على الحال فترفع به كاهله .

(١) ساقطة من الأصل والنقل عن س .

(٢) س : أضمرت للباء ما يتعلق مما .

(٣) س : هنا .

(٤) بهامش الأصل : مطلب فاعل بمعنى أفعل .

(٥) س : وأردت .

(٦) س : ما أنشده .

(٧) البيت (لكثير) ، الضرائر ٢١٤ ، المقترض ٢ : ٢٠٥ ، المزهر ٢ : ٤٩٣ .

(٨) س : ماتنفاك عرارها أى لها مقلتا حوراء من الوحش .

(٩) س : أنشد .

(١٠) البيت للفردق على خلاف : الخصائص ١ : ٣٣٠ ، ٢ : ٣٩٠ ، الضرائر ٢٠١ : مغنى اللبيب ١٧١ ، ١٦٧ .

(١١) إلا مملكا : ساقطة من س ، سيبويه ١ : ١٤٠ من بيت الفردق : وعجزه : * أبو أمه حى أبوه يقاربه * .

وقالت زينب بنت الطُّرَيْبِ ترثي أخاها: (١)

[الطويل]

مضى ، وورثناه دريسَ مفاضةٍ وأبيضَ هنديا طويلا حمائله (٢)

الهاء في ورثناه المفعول الأول ، ودريس مفاضةٌ هو الثاني .

ويجوز أن يكون أراد ورثنا منه ، فحذف حرف الجر ، فأوصل الفعل ، وقد يجوز أن

يكون دريس مفاضةٍ ومابعده بدلا من الهاء ، فتقدر على هذا ضميرا محذوفا (٣) أي دريس مفاضة له أو من تركته .

وكذلك قول الآخر :

ورثتهم ، فتعزّوا عنك إذ ورثوا وماورثتك غير الهم والحزن

يجوز فيه ماجزفي الذي قبله . ومثل ذلك (٤) بيت الكتاب :

ورثت أبي أخلاقه عاجلَ القرى وعَبَّطَ المهاري كُومها وشبَّوبها (٥) / ١٤١ ظ

يجوز (٦) أن يكون أخلاقه مفعولا ثانيا ، ويجوز أن يكون بدلا على مامضى ، فأما

عاجل القرى فبدل من أخلاقه . فإن قلت : فإن (٧) عاجل القرى جوهر وأخلاقه حَدَثٌ ،

وهما جنسان ، قيل : قد تقدم قبل (٨) ذكر الأب وهو جوهر ، والمبدل منه (٩) في كثير من

المواضع في حكم الحاضر غير المحذوف (١٠) ، ألا ترى إلى قوله :

(١) اسم أبيها : الصمة ، والطشربة أمها ، وهي شاعرة محسنة مجيدة من شعراء الإسلام ، أخت يزيد بن الطشربة والأبيات في رثائه . متوفاة نحو ١٢٥هـ - ٧٥٢م .

(٢) التبريزي ٤٣٣/١ ، المرزوقي ١٠٤٨/٣ ، حماسة البحتری ٤٣٣ ، البيان والتبيين ١ : ٢١٦ الأغاني ٢ : ٨٥ .

(٣) س : ضميرا هنا محذوفا .

(٤) س : وكذلك .

(٥) البيت للفردق : كتاب سيبويه ١ : ٢٢٥ ، وشرح أبياته ١ : ٥٠٣ ، هارون ، والبيت ليس في الديوان وفي ص ٦٦ بيت يشته به .

(٦) س : فيجوز .

(٧) س : إن .

(٨) س : قبله .

(٩) س : وهو الجوهر وهو المبدل منه .

(١٠) س : محذوف .

وكانه لَهَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ما حاجبيه معيّن بسواد^(١)

فقال معيّن ردا على الهاء فى كأنه ، فإذا كان كذلك فكأنه قال : ورثتُ أبى عاجل قراه .

ويجوز أن يكون عاجل هنا مصدرا كالباطل والباغز^(٢) والفالج ، فكأنه على هذا قال :

تعجيله القرى ، ويؤكد^(٣) هذا عطفه عليه المصدر ، وهو قوله : وعبط المهارى ، فإن قلت : فإن الغرض فى البدل إنما هو البيان مع التوكيد وأنت إذا انصرفت عن الأول إلى المبدل منه ، لم يجوز أن تعود إليه نفسه ، بعدما عدلت عنه إلى ما فيه بيانه ، فهلا جرى ذلك فى الامتناع منه لما فيه من معاودة المرغوب عنه إلى غيره مجرى امتناعهم من قولك مررتُ

بمن قامَ أخواهما فضربته ، إذا كانت من اثنتين فى المعنى ، أولا تراك / لاتجيز^(٤) فى ١٤٤/١
قول الله تعالى^(٥) : «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»^(٦) أن تقول فى الكلام : ولا خوفٌ عليه ولا هو يحزن ، لما قدمناه من معاودة الإبهام بعد سلوك سبيل البيان ، قيل : الفرق بين الموضوعين أنك لما قلت : عاجل القرى ، وأنت تجعله جثة لاحداثا فإنك لم تعاود إبهام الأول لأن فى ذلك بيانا للموروث ما هو ، وإذا قلت : ولا^(٧) خوف عليه ولا هو يحزن ، فلم يعد إلا الأول البتة .

وفيهما :

ترى جازريه يُرَعَدان ، وتارةً عليها عَدَولىُّ الهشيم وصامله^(٨)
يجرّانِ ثنيا خيرها عَظْم جَارِه بصيرا بها ، لم تعدُ عنها مشاغله^(٩)

كان يجب أن يظهر الضمير لأن اسم الفاعل من بصيرا بها هو^(١٠) ، وذلك أن اسم

(١) البيت للأعشى ؛ كتاب سيبويه ١ : ٨٠ ، إعراب القرآن : ٥٧٩ ، ٧٠٨ ، شرح المفصل ٣ : ٧٦ ، الضرائر ٦٩ ، همع الهوامع : ٢ : ١٥٧ ، الدرر اللوامع ٢ : ٢٢١ ، ديوانه : ٩٧ ، هارون . وفى س : وكأنها ... حاجته .

(٢) الباغز : النشاط فى الباطل : اللسان .

(٣) س : وتوكيد .

(٤) فى الأصل : تجدد ، والمثبت عن س .

(٥) س : سيحانه .

(٦) سورة البقرة ، آية ١١٢ .

(٧) س : فلا .

(٨) التبريزى والمرزوقى : عداميل الهشيم .

(٩) س : نصيرا بها .

(١٠) س : اسم الفاعل من بصيرا فتقول بصيرا بها هو .

الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل إذا جرى واحد منهما على ما قبله صفة^(١) أو حالا له أو خبرا عنه أو صلةً ، لم يحتمل الضمير كما يحتمله نفس الفعل . ونصّ أبو الحسن على أن ترك إظهاره على هذه الأوصاف لحنٌ ، وقد ترى إلى هذا البيت ، والفاعل منه مضمّر غير مظهر ، ووجهه عندي مع شذوذه أنه وضع للضرورة المتصل موضع المنفصل كقول الآخر :

١٤٤/ظ / فما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجـاورنا إلّاك ديار^(٢)

يريد إلّا إياك . فأما ما أنشده البغداديون في هذا النحو من قول الشاعر :

أمسلمتِي للموت أنتِ فميت وهل للنفوس المسلماتِ بقاء؟

وأرادوا به : عطف ميت على قوله : أمسلمتِي فلا يلزم ما حاولوه ، ألا ترى أنه يجوز أن يريد ، فأنا ميت فيكون ميت^(٣) جاريا على من هو له ، فلا يحتاج حينئذ إلى إظهار ضمير منه . وأما قول الفرزدق :

ترك أرباقهم متقلديها إذا صدئ الحديدُ على الكماة^(٤)

فهو عندنا على تقدير حذف المضاف أي : ترى أصحاب أرباقهم متقلديها . فلذلك^(٥) لم يقل متقلديها هم وعدوّي منسوب إلى عدوّي ، وهي في الظاهر ذاهبة من أمثلة الكتاب . ووجه سقوطه عندي أن يكون أراد عدوّك فعولك^(٦) بمنزلة حَبّون^(٧) . ثم أبدل الثاني من المثليين ياءً ، ثم أبدل الياءَ ألفا فصار عدوّي .

- ٢٠٧ -

[الطويل]

وقال أبو حكيم المرّي^(٨) :

(١) س : قبله صلة أو صفة .

(٢) س : إياك ، وهو تحريف .

(٣) س : ميتا ، والأصل على الحكاية .

(٤) معاني القراء : ٢ : ٢٧٧ ، الإنصاف : ٥٩ .

(٥) س : فكذلك .

(٦) س : عدولك فعولك .

(٧) حيونن : اسم واد : اللسان .

(٨) ذكر التبريزي أن أبا حكيم كان قد أنشد من قبل :

يقرّ بعيني وهو يقصر مُدَّتِي

مخافة أن يفتالنِي الموتِ دونه

فلما مات حكيم رثاه بهذه الأبيات التي منها هذا البيت .

مرور الليالي أن يشب حكيم
ويغشى بيوت الحى وهو يتيم

فَقُدِّمَ قَبْلِي نَعَشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ فَيَاوِجَ نَفْسِي مِنْ رَدَاءِ عِلَانِيَا^(١)
لام رداءٍ ياءٌ لقولهم : فلان حسن الرَّدْيَةِ ، ولا اعتبار بِفَتْيَةٍ وَصِيَّةٍ وَعَلِيَّةٍ لشدوذه^(٢)

- ٢٠٨ -

/ وقال رجل من بنى أسد ، وتروى أيضا لابن كناسة^(٣) : [المنسرح] ١٤٥/و

أَسْرَعْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدْرُ^(٤)

معناه : أسرعت الفرار من يومك ، لكن لا يمكن حمله على هذا الظاهر لامتناع تقديم شيء من الصلة على الموصول . فإذا لم يجز ذلك تقديرا وأرتكه الحال معينا ، علقنا من بشيء يدل عليه الظاهر ، فكأنه لما قال أسرعت ، قال : فررت من يومك ، ودل الفرار على فررت ، وجعل حيث اسما مثل الآية «الله أعلم حيث يجعل رسالته»^(٥) وقد تقدم نظيره .

- ٢٠٩ -

وقال طريف أبو وهب فى ابنه^(٦) :

وماحالةٌ إلا ستصرفُ حالها إلى حالةٍ أخرى ، وسوف تزول^(٧)

يقال :^(٨) حال وحالةٌ ، ودارٌ ودارةٌ ، وبابٌ وبابةٌ^(٩) ودمٌ ودمةٌ ، وزوجٌ وزوجةٌ ، وبغلٌ وبغلةٌ ، وهى أخته سوغه وسوغته ، وقالوا : بباضٌ وبياضةٌ ، وكوكبٌ وكوكبةٌ ، وهو كثيرٌ ، وأراد^(١٠) : وماحالةٌ إلا ستصرف صورتها إلى صورةٍ أخرى ، وذلك كقولك عرفنى ماصورة هذا الأمر وماحاله ، ولا يجوز أن يكون الحال الثانية هى الأولى من حيث كان الشيء لا يضاف إلى نفسه .

(١) التبريزى ٤٣٥/١ ، المرزوقى : ١٠٥١/٣ ، دمنهورى : ٧٩ .

(٢) س : للشذوذ .

(٣) أكد نسبتها لمحمد بن كناسة ابن خلكان وابن النديم وذكر أنها فى رثاء حماد الراوية ، الفهرست : ١٣٥ ، البيان والتبيين ١ : ٢٥٧ .

(٤) التبريزى : ٤٣٧/١ ، المرزوقى : ٣ : ١٠٥٧ ، وفيها : أبعدت من يومك .

(٥) سورة الأنعام آية ١٢٤ .

(٦) ذكر التبريزى أنه : طريف بن أبى وهب ، وافق معه المرزوقى فى النسبة (العيسى) .

(٧) التبريزى : ٤٤٤/١ ، المرزوقى : ١٠٦٧/٣ - ١٠٧١ وانظر مع الهوامع ٢ : ٧٢ ، الدرر ٢ : ٨٩ .

(٨-٨) س : حالة وحال ودارة ودار وبابة وباب .

(٩) س : أراد .

- ٢١٠ -

وقال الأبيرد اليربوعي: (١)

أحقاً عبادَ الله أن لستُ لاقياً بريداً طوال الدهر مالاً العُفرُ
/ هذا على أنه وضع العام موضع الخاص ، أو على أنه وضع الخاص موضع العام ،
وذلك أن طوال الدهر أكثر من لألة العُفر بأذنا بها . ألا ترى أن الدار الآخرة من الدهر
ولا عُفرَ بها فيما يُعلم . وإن شئت قلت : أوقع مدة لألة العُفر على الكل حتى صح له أن
يبدله منه . ولا يحسن أن يكونَ هذا من بدل البعض من الكل لفساده في المعنى ، وذلك
لأنه (٢) من مواضع الإيغال به والمبالغة فيه ، ولا يحسن (٣) الاختصار على البعض بعد ذكر
الكل لما فيه بعد الإعذار من التعذير .

- ٢١١ -

وقال سلمة الجعفي يرثى أخاه: (٤)

وكنت أرى كالموت من بين ليلة فكيف بيّينَ كان ميعاده الحشُرُ (٥)
أجرى الكاف اسماً . وكان أبو الحسن يَجيزُ ذلك في غيرِ الضرورة وهو أمثل من أن
يجعل قوله كالموت صفة مفعول محذوف ، كأنه أراد : وكنت أرى أمراً كالموت ، من قبل
أن حذف الموصوف وإقامة (٦) الصفة مقامه لا يجب (٧) أن يرتكب إلا عن ضرورة أو ضيق
من الكلام ، وكلاهما مذهب . ويحسن هذا الثاني أن سيبويه لا يجعل الكاف اسماً إلا
عن ضرورة أيضاً ، وإذا (٨) كانا ضرورتين اعتدل الأمر فيهما (٩) . وقوله : كان ميعاده الحشُرُ
و/١٤٦ على أنه وضع الماضي / موضع الآتى ، أى يكون ميعاده الحشُر ، وهذا كقول (١٠) الطرمّاح
أو طرفة (١١) :

وإني لآتيكم تشكراً ماضى من الأمس ، واستيجاب ما كان في الغد (١٢)

(١) هو : الأبيرد بن المعذر بن عبد قيس ، من تميم ، شاعر بدوي لم يكن مكثراً ولا مداحاً بل هجاء ، جيد الرثاء ،
أدرك الدولة الأموية ، توفي ٦٨هـ - ٦٨٨ م . ذكر التبريزي البيت من قصيدة له يرثى أخاه ، واكتفى المرزوقي منها
بأربعة أبيات ليس فيها هذا البيت . التبريزي : ٤٤٨/١ ، المرزوقي : ١٠٧٢/٣ ، الأغاني ١٢ : ٩-١٥ .

(٢) س : أنه .

(٣) س : فلا .

(٤) ذكر التبريزي نسبة فقال : ابن يزيد بن مشجعة بن مالك شاعر مخضرم ، وانظر : الإصابة ٣٣٩٨ ، أمالي القالي
٢ : ٧٣ ، التنبية للبكري : ٩٧ .

(٥) التبريزي : ٤٤٨/١ ، المرزوقي : ١٠٨١/٣ ، شرح شواهد التوضيح : ١٢٧ ، شرح شواهد الألفية ٣ : ٢٧٣ ، همع
الهوامع ٢ : ٣٥ ، الدرر ٢ : ٣٥ ، هارون .

(٦) س : إقام .

(٧) س : لا يجوز ، وذكر رواية الأصل في الهامش .

(٨) س : فإذا .

(٩) س : فيها ، منها .

(١٠) عن س ، وفي الأصل : لقول .

(١١) محلوفه من س .

(١٢) البيت للطرمّاح : الخصائص ٣ : ٣٣١ ، أمالي ابن الشجري ١ : ٤٥ ، ٣٠٤ ، ٢ : ١٧٦ ، ديوانه : ١٤٦ ، هارون .

قال أبو علي: سألت أبا بكر يوماً عن الأفعال يقع بعضها موقع بعض فقال: كان ينبغي للأفعال أن تكون كلها مثلاً واحداً لأنها لمعنى واحد، ولكن خولف بين صيغها لاختلاف أحوال أزممتها. وإذا^(١) اقترن بالفعل ما يدل عليه من لفظ أو حال، جاز وقوع بعضها موقع بعض. وهذا كلام أبي بكر عال سديد فاعرفه.

- ٢١٢ -

وقالت عمرة الخثعمية^(٢):

لقد زعموا أنى جزعت عليهما وهل جَزَعُ أن قلتُ وإبأهما^(٣)

هما رفع بقوله أبأ، أى بأبى على حد ارتفاع الاسم بالظرف، وأصله يندبان^(٤) بأبى أو يفتديان، ثم حذف الفعل وأقيم الظرف مقامه، فرفع ما كان يرفعه قبله، فجرى حينئذ مجرى استقر فى الدار زيداً. ثم تحذف الفعل فتقول: فى الدار زيداً فيمن رفعه بالظرف، ومن رفع زيداً^(٥) فى نحو هذا بالابتداء وهو قياس قول سيبويه فإنه لا يرفع (هما)^(٦) من أبأهما إلا بالظرف^(٧) وكذا^(٨) يوجب القياس وذلك أن أبأ (هما)^(٩) قد صيغ /صيغة المفرد حتى صارت الباء مع ما بعدها جزءاً واحداً، ولذلك قلت^(١٠) الياء ألفاً فى ١٤٦/ظ غير النداء. وأنت لاتقول: بأبأ عيب، أى بأبى عيب، لكنه لما صيغت الياء^(١١) مع ما بعدها جعل قلب هذه الياء^(١٢) ألفاً أمانة لذلك. وعليه قول الراجز:

يابأبى أنت ويافوق البَيْب^(١٣)

فصار البَيْب^(١٤) كأنه فعلٌ بمنزلة ضلِعَ وقَمِعَ. فلما دخلها هذا المعنى صارت كأنها

(١) س: فإذا.

(٢) بهامش الأصل: الخثعمية عن نسخة، وهى: عمرة بنت مرداس بن أبى عامر السلمى. شاعرة كأماها الخنساء، وكان لها أخوان؛ يزيد والعباس، قتل الأول ومات الثانى فرثتهما. وفاتها نحو ٤٨هـ - ٦٦٨م. الأعلام ٧٢/٥ ذكر التبريزى والمرزوقى أنها: تراثى ابنيها، والأبيات تشير إلى أنها فى أخويها مع عنونتها عند الشارحين بأنها فى ابنيها، ونسب هارون البيت إليها أو إلى: درنى بنت عبعة.

(٣) التبريزى: ٤٤٩/١، المرزوقى: ١٠٨٢/٣، النوادر: ١١٥، شرح الأبيات للسريانى ١: ٢١٨، شرح المفصل ١٢: ٢، هارون

(٤) س: يفتديان.

(٥-٥) مكرر فى الأصل.

(٦) س: زيد.

(٧) س: (لا يرفعهما): متصلة.

(٨) و: ساقطة من س.

(٩) هما: ساقطة من س.

(١٠) فى الأصل: قبلت.

(١١) عن س، وفى الأصل: الباء.

(١٢) ساقطة من الأصل وهى مثبتة عن س.

(١٣) س: يابيتى... البيت وفى اللسان: يابأبى أنت فوق البئب: أى قول الإنسان لصاحبه: بأبى أنت ومعناه

أفديك بأبى. اللسان: بأبأ.

(١٤) س: البيت.

كلمة واحدة مفردة^(١) ترفع كما يرفع الفعل ، وزال عنها تعلقها به ، وتعالى عن هذه الحال بعدما كانت مبدوءة منها وناشئة عنها .

ويروى بأناهما^(٢) فهذا كقولك : بنا أنت أى تفدى بنا ، ثم حذف على ماضى إلا أنه وضع الضمير المرفوع موضع المجرور كقولك : أنت كأنا وأنا كأنت . ويجوز بينا بياءٍ مُخْلِصَةً ، تريد بى أنا ثم تخفف الهمزة فتحذفها ، وتلقى فتحتها على الياء كقولك رغبت فى بيك ، وأنت تريد أبيك ، وهذا واضح .

ويجوز أيضا بينا من موضع آخر ، تريد بأنا ، ثم تخفف همزة أنا وهى مفتوحة وقبلها كسرة ، فتخلصها^(٣) فى اللفظ ياء كقولك فى تخفيف مِثْرٍ مِيرُ .

- ٢١٤ -

وقال الشماخ يرثى عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٤) :

١٤٧/و / تظل الحصان البكر يلقي جنينها / نشا خبر فوق المطى معلق^(٥)
لام النشا واو ، لقولك نشوت الخبر أنشوه نثوا . وقد ذكرت ذلك فى شرح كتاب يعقوب .

- ٢١٥ -

وقال صخر بن عمرو أخو الخنساء^(٦) :

إذا ذكر الإخوان رقرقتُ عبْرَةً / وحييتُ رَمْسًا بين لِيَّةِ ثاويا^(٧)
لِيَّةِ فعلة من لويتُ كالطيئة من طويتُ ، والثية من نويت . ويجوز أن يكون فعلة من لفظ قوله :

فلايًّا بلاى ما حملنا غلامنا^(٨)

(١) مفردة : ساقطة من س .

(٢) س : باباهما .

(٣) س : فتخلصها .

(٤) رضى الله عنه : ساقطة من س .

والشماخ هو : معقل بن ضرار بن حرملة بن سنان المازنى الغطفانى ، شاعر مخضرم ، شهد القادسية وتوفى ٢٢٢هـ - ٦٤٣م ، ابن سلام ١١٠ ، الشعر والشعراء ٢٧٤/١ ، الأغاني ٩ : ١٥٨ ، الخزائن ١ : ٥٢٦ ، الأعلام ٣/١٧٥ . ذكر التبريزى أن أكثر العلماء على أن هذا الشعر لأخيه جزء ، ونسبها الجاحظ إلى مزرد بن ضرار أخيه . التبريزى ١/٤٥٢ ، البيان والتبيين ٣/٣٦٤ .

(٥) التبريزى ١/٤٥٤ ، المرزوقى ٣/١٠٦٢ .

(٦) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحى السلمى ، من بنى سليم بن منصور من قيس عيلان ، أخو الخنساء ، كان فارسا جوادا ، جرح فى غزوة له على بنى أسد بن خزيمية ، مرض حولا ثم مات . الأعلام ١٣ : ١٢٩ - ١٤٠ ، والخزائن ١ : ٢٠٧ - ٢١١ ، الشعر والشعراء ٣٠١ - ٣٠٦ ، الأعلام ٣/٢٠١ .

(٧) التبريزى ١/٤٥٤ ، ولم يورد المرزوقى هذا البيت فى قصيدته .

(٨) بهامش الأصل و (س) : حملنا وليدنا ، اللسان : لآى .

فيكون أصلها^(١) على هذا ليثة ثم خفف الهمزة فأبدلها ياءً ثم أدغم الياء المبدلة من الهمزة فى التى هى لام فصارت ليّة . ومن قال [فى]^(٢) تخفيف رؤيا رويًا فلم يدغم ، لم يجز له ذلك فى تخفيف ليثة ، وذلك^(٣) أن اختلاف الحرفين فى رويًا مع مايقدر من الهمز منعاً^(٤) الإدغام ، وأما ليّة فإذا خفف فإن الحرفين مثلان ، فليس هناك غير الإدغام ، وعليه (قرأ)^(٥) «أحسن أثنائنا وربّنا»^(٦) قال أبو على : يكون^(٧) تخفيف رى ، ويكون أيضا فعلاً من رويت ، قال : لأن للريان نضارة وحُسنا . ولا يجوز أن تكون ليّة فيمن جعلها من لويت فعلة / قياسا على قولهم : قرن ألوى ، وقرون لى ، من قبل أنهم قد قالوا فى ذلك لى^(٨) ١٤٧/ظ ولى^(٩) ، ولو كانت ليّة فعلة لسمع فيها الضم فإن سمعت ليّة بالكسر البتة دلالة على كونها فعلة لاغير . وبهذا نفسه أنكر أبو على على الفراء قوله فى قول الشاعر :

✽ وقد ترى إذ الحياة حى^(٩) ✽

أنه أراد فعلاً ، فكسر^(١٠) حياة على فعل كقولك^(١١) خَشَبَ وخُشِبَ وأكَمَ وأُكِمَ . قال أبو على : لو كانت حى فعلاً لسمع فيها حى بالضم أيضا^(١٢) ، كما سُمع (فى ألوى ولى)^(١٣) جميعا . وهذا عندى ساقط عن الفراء ، لأن له أن يقول لأبى على : (القياس)^(١٤) يوجب فيها الضم كما رُسِمَت^(١٥) غير أنها فى هذا الموضع لم يمكن الضم فيها لوقوع الياء الساكنة بعدها فأتبع بقية القوافى نحو : البكى والصبى ودغفلى^(١٦) ودوارى ونحو ذلك . وأما ليّة فلم يقع قافية فى البيت فكانت خليقة أن تروى بالضم كما رويت

(١) س : أصله .

(٢) زيادة عن س .

(٣) س : فذلك .

(٤) س : منعنا .

(٥) س : قراءة من قرأ .

(٦) سورة مريم آية ٧٤ .

(٧) س : فيكون .

(٨) بهامش الأصل : بالضم والكسر : لى ولى .

(٩) س : أن الحياة .

(١٠) س : فكرر .

(١١) س : كقولهم .

(١٢) أيضا : ساقطة من س .

(١٣) س : فى جميع ألوى ولى ولى .

(١٤) عن س ، وفى الأصل : قيامين .

(١٥) عن س ، وفى الأصل : سُمّت .

(١٦) س : زغفلى .

بالكسر ، وعلى ذلك يُحمَل (١) . قول الآخر :

* ياليتَه بالبحر أو بليته (٢) *

وهو بلد بنواحي البحرين ، فاعرف ذلك .

- ٢١٥ -

[الكامل]

وقالت أخت المقصص الباهلية (٣) :

/ وأبو اليتامى يَنْبُتُونُ فَنَاءَهُ نبتَ الفراخ بكاليءٍ معشابٍ (٤)

١/٤٨

لام الفناء واو ، لقولهم شجرة فنواء إذا اتسع فنأؤها . وكنت مرة رأيت فيها أنها من الياء ، وأدنتها بالصنعة من باب ثنيت ، والواو عندي تعد (٥) أقوى ، لأنها أظهر مأخذا من الياء ، وأجرى فناءه مجرى الظروف المبهمة ضرورة كقوله : مناط الثريا ، ونحوه ، ألا ترى أن فناء الدار بمنزلة داخل الدار وخارج الدار ، وهما اسمان لظرفان ، ويروى ينبتون ببابه ويلبثون (٦) .

- ٢١٦ -

[الطويل]

وقال أبان بن عبدة بن العيَّار (٧) :

بييضٍ خفافٍ مرهفاتٍ قواطعٍ لداود فيها أثره وخواتمه

لك في خواتمه مذهبان : إن شئت جعلته جمع خاتم ، وأنت تريد به هذا الجوهر المصوغ ، وإن شئت جعلته جمع ختم ، وكسرت فعلا على فواعل (٨) من حيث كان مصدرا والمصدر قريب من اسم الفاعل ، ومنه ما أنشدناه أبو علي :

وقال : يريد جمع سيل ، وكذلك قال في بيت الأعشى :

(١) يحمل : ساقطة من س .

(٢) الشعر في معجم البلدان ٣٧٦/٤ غير منسوب ، وصدرة : * متى تنزعوا من بطن لية تصبحوا * وذكر أن لية من نواحي الطائف ، وأنها ذكرت في السيرة .

(٣) ذكر التبريزي أنها : ميسون من بنى الصموت من عبد الله بن كلاب بن عامر بن صعصعة ، شاعرة من شعراء الإسلام عاشت في الدولة الأموية .

(٤) التبريزي : ٤٥٦/١ - ٤٥٨ ، والمرزوقي ٣/١٠٩٥ - ١٠٩٨ وفي س : يلبثون فناءه ، والتبريزي : بباة .

(٥) س : من بعد .

(٦) ويلبثون : ساقطة من س .

(٧) سبقت ترجمته .

(٨) بهامش الأصل : مطلب جمع فعل مصدرا على فواعل .

فليتك حالَ البحرِ دونك كلُّهُ فكنت لقيَ تجرى عليه السوائل^(١)
 * وتترك أموالا عليها الخواتم^(٢) *

قال : يكون جمع خاتم أى أثر الخواتم . قال^(٣) : ويجوز / أن يكون جمع ختم على ١٤٨/ظ
 ماذكرنا ، وأجاز أيضا فى بيت بشر :

إذا ماشئتُ نالك هاجراتى ولم أعمل إليك بهن ساقى^(٤)
 أن يكون جمع هُجر ، وهذا عندى إنما يجوز فى جمع التكسير لا فى جمع
 التصحيح ، وقد ذكرناه .

آخر باب المراثى ولله الحمد والمنة^(٥)

(١) البيت للأعشى : الخصائص ٢ : ٤٨٩ ، المحتسب ١ : ٥٧ ، اللسان : سيل ، ديوانه : ١٢٨ ، هارون
 (٢) س : أموال . وانظر : المقتضب ٢ : ٢٥٧ ، الخصائص ٢ : ٤٩٠ ، أسرار البلاغة : ٤٠١ ، شرح المفصل ١٠ : ٢٩ ،
 ديوانه ٥٨ ، هارون .
 (٣) قال : ساقطة من س .
 (٤) ديوان بشر بن أبى خازم ١٦٤ .
 (٥) هكذا فى الأصل ، وزادت (س) مجموعة من الشعراء ثبت لنا أنها فى باب الحماسة ، فرددناها إليها وعارضناها
 عليها .

باب الأدب

- ٢١٧ -

قال^(١):

[الطويل]

ولكن إذا ما حلَّ أمرٌ فسامحتُ به النفسُ يوماً كان للكره أذهباً^(٢)

كان قياسه أن يقول: كان للكره أشد إذهاباً، كما تقول^(٣) كنت لك أشد إكراً ما لأنهما^(٤) من أذهب وأكرم، لكنه جاء على حذف الزيادة كما قالوا ما أحوجه إلى كذا، وقياسه: ^(٥) ما أشد احتياجه. وأنشدنا لأوس:

فإننا وجدنا العرضَ أحوجَ ساعةً إلى الصَّون من ربطِ يَمَانٍ مسهمٍ^(٦)

فلو قال: كان بالكره أذهباً،^(٧) لكان أهون خطباً، لأنه من قولك: ذهب به. لكن كذا الإنشاد.

- ٢١٨ -

وقال عصام بن عبيد الزماني^(٨):

[البيسط]

لو عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتَ أَكْرَمَهُمْ مَيِّتًا، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الدَّامِ^(٩)

١٤٤/و لم يرد: لو عُدَّ قَبْرَانِ اثْنَانِ، وإنما أراد لو عُدَّت القُبُورُ قَبْرًا قَبْرًا. / ولو قال: لو عُدَّ قَبْرٌ^(١٠) وَقَبْرٌ فَرَفَعَ، لم يجز ذلك كما يجوز: لو عُدَّت القُبُورُ قَبْرًا قَبْرًا، وذلك^(١١) من مواضع العطف، فحذف حرفه لضربٍ من الاتساع^(١٢)، وهذا الاتساع خاصة إنما جاء في الحال،

(١) س: قال بعضهم، التبريزي والمرزوقي: يحيى بن زياد، وقد تقلمت ترجمته.

(٢) التبريزي ٢: ٣، المرزوقي ٣: ١١٧ وفيهما وفي هامش س: جل كره.

(٣) بهامش الأصل: مطلب مجيء أفعال التفضيل وأفعال التعجب من غير الثلاثي.

(٤) س: لأنها.

(٥) زادت س: ما أشد حاجته أو ..

(٦) س: يرد يمان، والمثبت عن الأصل وهامش س. والبيت باللسان: سهم، وديوان أوس بن حجر ١٢١.

(٧) س: ولو قال كان بالكرة إذ هو هذا .. لكان.

(٨) شاعر جاهلي مقل، من بنى حنيفة بن لجيم، وزمَّان: من أجده. التبريزي: ٤/٢.

(٩) نسب هذا البيت إلى: عصام بن عبيد الزماني أو إلى: همام الرقاشي: التبريزي ٢: ٤-٥، المرزوقي ٣: ١١٢٢،

البيان والتبيين ٢: ٣١٦ / ٣: ٣٠٢ / ٤: ٨٥، المقرب ٢: ٤١، الخزانة ٣: ٣٤٥، هارون.

(١٠) و: ساقطة من س.

(١١) س: وذلك أن هذا.

(١٢) بهامش الأصل: مطلب امتناع المرفوع المكرر بلا عطف، وجواز المنصوب المكرر بدونه.

نحو : فصلت له حسابه بابا بابا ، ودخلوا رجلاً رجلاً : أى : مبيناً ، ومتتابعين ، ولو رفعت فقلت فصل حسابيه باب باب ، أو دخلوا رجلاً رجلاً على البدل لم يجز ، وعلى هذا قالوا : هو جارى بيت بيت ، ولقيته كفة كفة ، فاتسعوا بالبناء مع الحال ونحوها فى ذلك الظرف ، نحو قولك : كان يأتينا يومَ يومَ ، وليلة ليلة ، وأزمانَ أزمانَ ، وصباح مساءً . فلو خرجت به عن الظرفية لم يجز فيه هذا البناء ، ألا تراك تقول : وهو^(١) يأتينا كل صباح مساءً ، وفى^(٢) ليلة ليلة ، فتعرب البتة .

- ٢١٩ -

وقال معنُ بن أوس المزنى^(٣) : [الطويل]

لعمرك ما أدرى وإنى لأوجلُّ على أيننا تأتى المنية أول^(٤)
أوجلُّ مما جاء من الصفات على أفعل لافعلأله ، ألا تراهم لا يقولون : امرأة
وجلاء ، استغنوا عنها بوجلة^(٥) ، وقد تقصيت هذا الموضع فى كتابى فى^(٦) تفسير
المقصود والممدود عن يعقوب . وأما أولُ هنا فإنما بنيت لأن الإضافة مرادة/ فيها . فلما ١٤٩/ظ
اقتطعت منها^(٧) وهى مرادة فيها بنيت : كقبل ، وبعد ، فكأنه قال : تعدو المنية أول
الوقت ، وأصلها قبل الإضافة أن يكون معها (من) ليتم بها قبل الظرفية صفة فتكون :
كملى وقديم وحديث ، ثم تنقل عن الوصف إلى الظرفية ، وإذا^(٨) صح فيها مذهب الصفة
فلا بد فيها من معنى (من) قبل الإضافة ، فإذا تصورت صفة قبل ذلك^(٩) أمكن نقلها
حينئذ إلى الظرف^(١٠) كسائر ما نقل إلى الظروف^(١١) من الصفات نحو : قديم وحديث
وطويل وملى ، وإنما جذبناه بذلك إلى حكم الظرف ليتمكن فيه حال البناء^(١٢) . ألا ترى

(١) و : ساقطة من س .

(٢) و : ساقطة من س .

(٣) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزنى ، شاعر مخضرم ، له مدائح فى بعض الصحابة ، رحل إلى الشام والبصرة وتوفى بالمدينة ٦٤هـ - ٦٨٣م . كان أشعر المخضرمين هو وكعب بن زهير . التبريزى ٢ : ٧ ، الإصابة : ٨٤٤٥ ، الأغاني ١٠ : ١٥٦ ، الأعلام ٧ : ٢٨٣ .

(٤) التبريزى ٢ : ٨ ، والمرزوقى ٣ : ١١٢٦ وفيهما : تعدو ، وبهامش س : فى باب السرقات الشعرية . وانظر : المقتضب : ٣ : ٣٤٦ ، الكامل : ٣٥٧ ، ٤٢٣ ، المنصف ٣ : ٣٥ ، سيويه ١ : ٣٢٨ / ٢ : ٢٦٣ ، شرح المفصل ٤ : ٨٧ ، ٦ : ٩٨ ، الخزانة ٣ : ٥٠٥ ، شذور الذهب : ١٠٣ ، شرح شواهد الألفية ٣ : ٤٣٩ ، شرح الأشمونى ٢ : ٢٦٨ ، ديوانه : ٣٦ ، هارون .

(٥) بهامش الأصل : مطلب مجيء أفعل ولافعال له .

(٦) كتابى فى : ساقطة من س .

(٧) س : عنها .

(٨) س : فإذا .

(٩) س : ذلك .

(١٠-١١) ساقط من س .

(١١) بهامش الأصل : مطلب نقل الصفات إلى الظروف لتبنى .

المبنى^(١) فى هذا النحو على الضم إنما هو الظرف نحو قبلُ وبعدُ وحيثُ ومن علُ . فأما^(٢) قولهم أفعَل هذا ليس غيرُ^(٣) . فذهب أبو الحسن إلى أنه أراد غيره وأنه حذف المضاف إليه ، وضمةُ الرَاءِ عنده إعرابٌ لا بناء ، كما ذهب إلى نحو ذلك فى قول العجاج :

* خالطَ من سَلَمَى خيَاشيمِ وفا*^(٤)

إلى أنه أراد الإضافة ، يؤكد ذلك عندك ما حكاه من قولهم : ليس غير بالتنوين ، ولكن على مذهب صاحب الكتاب يكون بناء غير لمشابهته للظرف بما فيه من الإبهام ولزوم الإضافة ، فاعرف ذلك .

- ٢٢٠ -

١٥٠/ و / وقال^(٥) إياس بن القائف :

[الطويل]
يقيم الرجالُ الأغنياءُ بأرضهم وترمى النوى بالمُقترين المراميا^(٦)
المرامى هنا : جمع مرْمَى الذى هو ظرفٌ كقولك : الجهات البعيدة ، ويجوز أن يكون جمع المرمى الذى هو مصدر ، أن يكون ظرفاً أجود ، ألا تراه قد قال فى أول البيت : بأرضهم .

- ٢٢١ -

وقال سَلْمَى بن ربيعة^(٧) :

[البيسط]
إنَّ شـواءً ونشـوَةً وحَبَبَ البازلِ الأَمونِ^(٨)
هذه القطعة خارجة عن مثل العروض التى جاء بها الخليل ، وأقرب ما تصرف إليه الضرب السادس من البسيط ، غير أن عروضه لَزمت فَعَل ، وكأنها محذوفة من فعولن الذى هو مخبون مفعولن . كما جاءت عروض المتقارب فى كثير من الأماكن محذوفة غير أن ذلك فى المتقارب أسهل منه هنا من موضعين : أحدهما : أنهما قد يصاحب فعولن فى القصيدة الواحدة ، وهذه لم يأت^(٩) معها فعولن ولا مفعولن .

س : إلى المبنى .

(٢) س : وأما .

(٣) بهامش الأصل : مطلب الاختلاف فى ليس غير .

(٤) شرح أبيات الكتاب ١ : ٢٠٤ ، المقترض ١ : ٢٤٠ ، المخصص ١ : ١٣٦-١٣٨ / ١٤ : ٩٦ / ١٥ : ٧٨ ، شرح

المفصل ٦ : ٩٨ ، الممتع : ٤٠٨ ، الخزانة ٢ : ٦٢ ، شرح شواهد الألفية ١ : ١٥٢ ، مع الهوامع ١ : ٤٠ ، ملحقات

ديوانه : ٨٣ ، هارون .

(٥) و : ساقطة من س .

(٦) التبريزى ٢ : ١١ ، المرزوقى ٣ : ١١٣٣ ؛ س : الموسرون .

(٧) ذكر المرزوقى أنه : سَلْم بن ربيعة ، وهو : سَلْمَى بن ربيعة بن زبَّان الضبى ، شاعر جاهلى ، الأعلام ٣ / ١١٥ ، وقد

تقدمت ترجمته .

(٨) التبريزى ٢ / ١٣ ، المرزوقى ٣ : ١١٣٧ ، وانظر دلائل الإعجاز ٢٠٩ ، العيون الغامرة : ١٦٠ ، هارون .

(٩) س : تأت .

والآخر : أن فَعَلَ فى المتقارب أصلها فعولن ، وإنما لحقها الحذف لاغير ، وفَعَلَ فى هذه القصيدة^(١) أصل جزئها (مس تف عل) فلا يجوز فى^(٢) مثله أن يتخونه التغيير إلى أن يحور عن السبعة إلى الثلاثة . وإنما غاية / ذلك أن يصير إلى الأربعة نحو فعلن فى : ١٥٠/ظ فاعلاتن وفى مفعولات وفى متفاعلن . وكأن الخليل لم يومئ فى هذه القطعة إلى شىء لما فى الجزء^(٣) من التناهى فى القلة . ولأن هذه القطعة فى ديوان القبيلة إنما هى إن شواءً وإن نشوءاً : بإعادة إن ، فلما تعاضمه اضطراب هذا البيت وخالف بقية الأبيات ، ضرب صفحا عن الجميع . فإن قلت : ألا تعلم أن فعولن فى المتقارب قد صار إلى : فل ، واثنان من خمسة أقل من ثلاثة من سبعة فهلا جاز فى مس تف علن^(٤) أن يصير إلى فعل . قيل : الفرق أن فعولن إنما^(٥) صار إلى فل لما^(٦) لحقه الحذف ثم القطع وهذا له نظير نحو : فاعلاتن لما صارت إلى فعلن وأما (مس تف علن) فإذا صارت إلى فعل ، فقد فعلتَ مالا نظيره ، وذلك أنك جذذت^(٧) الوتد وحذفت أيضا سين (مس تف علن) فبقى فَعَلَ : (متف) وهذا لا نظير له .

وأىضا فإنك^(٨) لما صرت من فعولن إلى : (فل) وقُرت الجزء الذى قبله ووقرته . فلم يُجز الخليل حذف نونه . فأنت وإن كنت قد أجحفت بفعولن فقد وقُرت ما قبله فصار ذلك عوضا من الإجحاف به . وهذا ليس موجودا فى قوله : إن شواءً ونشوءاً فأعرفه .

- ٢٢٢ -

وقال عقيل بن عُلْفَة :^(٩)

/ وللدهر أثوابٌ فكنن فى ثيابه كلبسته يوماً أجدُّ وأخلَقاً^(١٠) ١٥١/و

أراد أجدُّ يوماً وأخلق يوماً . أى متغيراً ، معناه فكنن معه متلوناً بتلونه فعش فيهن ألا

تراه قال فيما بعده :

(١) س القطعة .

(٢) فى : ساقطة من س .

(٣) س : هذا الجزء .

(٤) زاد الأصل هنا : على ولا ضرورة لها

(٥) س : لمّا .

(٦) س : فإنما .

(٧) س : حذفت

(٨) س : فإنه .

(٩) تقدمت ترجمته .

(١٠) التبريزى ٢ : ١٧ ، المرزوقى ٣ : ١١٤٥ .

وَكُنْ أَكَيْسَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمْقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقًا^(١)

ومعناه : إن أجدك فاجدد ، وإن أخلقت فاخلق ، وفي الحال معنى الشرط . ألا تراك تقول : لافعلته كائنا ما كان أى إن كان هذا وإن كان هذا ، ولذلك وقع الشرط خبراً عن الحدث كما يقع الحال خبراً عنه . تقول :^(٢) قيامك إن قام زيد^(٢) كما تقول ، قيامك ضاحكاً فاعرفه . فأجد^(٣) وأخلق هنا متعديان منقولان^(٤) من جد يجد ، وخلق يخلق ، واللغة القوية أخلق يخلق .

- ٢٢٣ -

وقال بعض الفَرَارِيِّينَ :^(٥) [البيسط]

أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقُبُهُ وَالسُّوءَةَ اللَّقْبَا^(٦)
كَذَاكَ أَدَّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي إِنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشِّيمَةِ الْأَدْبَا^(٧)

نصب السوءة لأنه جعلها مفعولاً معه أى : لا ألقبه مع السوءة اللقب ، أى مقترناً بالسوءة . ألا ترى أنك تجد هذا المعنى فى المفعول معه ، تقول : قمتُ وزيداً فتجد معناه : قمت مقترناً بزید . ويروى : والسوءة اللقب ، وإنى وجدت ملاك الشيمة الأدب .
١/٥١ ظ وفيه^(٨) نظر /: وذلك أنه أراد وجدته ملاك الشيمة الأدب^(٨) كقولك : ظننته زيداً منطلقاً أى ظننت الأمر والشأن زيداً منطلقاً ، إلا أنه حذف الضمير فى وجدت للضرورة^(٩) كما حذف أيضاً لها فى بيت الكتاب .

إِنْ مِنْ لَامٍ فِي بَنِي بِنْتِ حَسَا نِ أَلْمَهُ وَأَعْصِهِ فِي الْخَطُوبِ^(١٠)

(١) س : فكن .

(٢-٢) مكررة فى س .

(٣) س : وأجد .

(٤) ذكرت س ، مفعولان ، وأورد رواية الأصل فى الهامش .

(٥) للتبريزى ٢ : ١٨ ، المرزوقى ٣ : ١١٤٦ .

(٦) المزهر للسيوطى ١ : ٣٤٣ ، وشرح شواهد الألفية ٣ : ٨٩ ، شرح الأشموني ٢ : ١٣٧ ، هارون .

(٧) خزائن البغدادي ٤ : ٥٠ ، المقرب ١ : ١١٧ ، شرح شواهد الألفية ٢ : ٤١١ ، التصريح ١ : ١٥٨ ، همع الهوامع ١ : ١٥٣ ، شرح الأشموني ٢ : ٢٩ ، هارون .

(٨-٨) ساقط من س .

(٩) س : لضرورة .

(١٠) البيت للأعشى : كتاب سيبويه ١ : ٤٣٩ ، شرح أبياته ٢ : ٨٦ ، أمالي ابن السجري ١ : ٢٩٥ ، الإنصاف : ١٨٠ ، شرح المفصل ٣ : ١١٥ ، الضرائر : ١٧٨ ، الخزائن ٢ : ٤٦٣ ، ٣ : ٦٥٤ ، شرح شواهد الألفية : ٣٨ ، ٣٧٢ ، مغنى

الليبي ٦٥٥ ، ديوانه ط . دار صادر - بيروت - ص ٢٧٥ وفيه :

من يلمنى على بنى ابنة حسا ن أله وأعصه فى الخطوب

أراد أنه من لام ، ألا ترى أن من هنا شرطاً فلا^(١) ينصبها ما قبلها كالأستفهام .
وكذلك بيته أيضاً : فلو أن حق اليوم منكم أقامه * وعلى هذا تقول : ظننت أبوك أخوك أى :
ظننته فاعرفه .

- ٢٢٤ -

قال المعلوط بن بدل القُرَيْعِيُّ^(٢) :

إذا المرءُ أعيته المروءة ناشئاً فمطلبُها كهلاً عليه شديد^(٣)

كهلاً : حال من الهاء فى عليه تقديره : فمطلبها عليه كهلاً شديداً ، ومثله فى^(٤)

تقديم حال المجرور عليه ما أنشده محمد بن يزيد :

لئن كان بردُ الماء حراً صادقاً إلى حبيباً إنها لحبيب^(٥)

أى لئن^(٦) كان برد الماء حبيباً إلى حران صادقاً ، وقد يجوز فى هذا عندى وجه آخر لطيف

المعنى ؛ وهو أن يكون حران صادقاً حالاً من الماء ، أى إن كان برد الماء فى حال حرته وصداه

حبيباً / إلى ، وصف^(٧) الماء بذلك مبالغة فى الوصف ، وقد جاء بذلك شاعرنا فقال^(٨) : ١٥٢/و

* وجبت هجيراً يترك الماء صادقاً *

وإذا صدَى الماء فحسبك به عطشا ، فإذا^(٩) أمكن هذا كان حملة عليه جائزاً حسناً .

ورأيت أبا على يستسهل تقديم [حال]^(١٠) المجرور فى نحو هذا عليه ، ويقول : هو قريب

من حال المنصوب ، فإن قلت : فهلا جعلت كهلاً حالاً من الضمير فى المطلب ، قيل :

المصدر فى الخبر لا يضم فى الفاعل بل يحذف معه حذفاً .

(١) س : ولا .

(٢) التبريزى والمرزوقى : رجل من بنى قريع ، وهو كما صرح به ابن جنى ، وقريع : من بنى كعب بن سعد بن زيد بن تميم .

(٣) التبريزى ٢ : ١٨ ، عيون الأخبار ٣ : ١٨٩ ، الاشتقاق : ١٥٥ ، ١٥٠ ، المرزوقى ٣ : ١١٤٨ وفى س : أعيته السيادة ، وأوردت بهامشها : المروءة . وذكر هارون احتمال نسبة البيت إلى المعلوط أو إلى سويد خذّاق : الخزّانة ١ : ٥٣٦ ،

شرح الأشموني ٢ : ١٧٨ ، هارون

وبهامش الأصل : «قوله فى المروءة : تحضيض على النهوض فى طلب المعالى فى ابتداء النشاء : فتى ناشع .
أى شباب ، قال الخليل : ولا توصف به الجارية ، والناشئة أول الوقت .

(٤) س : من .

(٥) هامش الأصل : الحران العطشان ، والصدى أيضاً : العطش .

(٦) ب هامش الأصل : مطلب تقديم حال المجرور عليه و س : أى إن .

(٧) س : إليه فوصف .

(٨) ديوان المتنبى ٤/٢٨٩ ، وصدرة : لقيت المرزوى والشناخيب وحله .

(٩) س : وإذا .

(١٠) عن س .

- ٢٢٥ -

وقال آخر: (١)

أضحتُ أمورُ الناسِ يغشِينِ عالمًا بما يُتقى منها وما يُتعمدُ (٢)
جديرٌ بأنِ أستاذكَيْنِ ولأرى إذا الأمرُ ولّى مُدبراً أتبلدُ (٣)

أى يغشِينِ منى عالمًا ، فحذفه (٤) للعلم به . ومثله : لئن لقيت فلانا لتلقين الأسدَ ،
أى منه أولقاؤه .

- ٢٢٦ -

وقال آخر: (٥)

وإنك لاتدرى إذا جاء سائلٌ أنت بما تعطيه أم هو أسعدُ؟
أسعدُ خبر عما يتحصل مما مع الهمزة وأم ، ألا ترى أن معناه : أيهما أسعدُ (٦) كذلك
حكم أم إذا كانت متصلة (٧) ومعادلة للهمزة .
فأما قوله: (٨)

بات يقاسى أمره أمبرمه أعصمه أم السحيلُ أعصمه
١٥/ظ - / فعلى وجه التكرير والتوكيد ، وقد كان أعصمه الأول كافيًا من الثانى لكنه كرره
توكيدا لقولك : أيهما عندك عندك .

- ٢٢٧ -

وقال العباس بن مرداس :

ترى الرجلَ النحيفَ فتزدريه وفى أثوابه أسدٌ مَزيرٌ (٩)

- (١) المرزوقى : وقال بعضهم .
(٢) التبريزى ٢ : ١٩ ، المرزوقى ٣ : ١١٠ ، والبيت به خرم .
(٣) بهامش الأصل : التبلد : نقيض التجلد ، وهو استنكار الخضوع ، وبلد الرجل : إذا تكسل فى العمل وضعف .
(٤) س : فحذف .
(٥) التبريزى ٢ : ١٩ ، المرزوقى ٣ : ١١٥١ .
(٦) بهامش الأصل : وتقدير الكلام أنت أسعد بما تعطيه أم هو «مرزوق» .
(٧) و : ساقطة من س .
(٨) البيت للعجاج وسبقت الإشارة إليه .
(٩) التبريزى ٢ : ٢١ ، المرزوقى ٣ : ١١٥٣ وأشار التبريزى إلى أن البيت من شعر لمعاوية بن مالك معوذ الحكماء
الكلابى ، والأبيات فى اللسان منسوبة إلى العباس : مزر . وفيه رجل مزير .

رويت هذا البيت عن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :
 أظن ذاك مزير^(١) بالميم . وقال : هو^(٢) الماضى الندب . وأخبرنا عنه قراءة عليه فى معناه :
 ولاتذهبا عيناك فى كل شرمح طوالِ فإن الأقصرين أمازره^(٣)
 غير أن الذى رواه أبو تمام أسد^(٤) يزيرُ ، فقياسه فى العربية أنه على تخفيف الهمزة ،
 لكنه على قول من قال فى المرأة والكمأة والمرأة والكمأة ، وأصله يزير ، فنقل الكسرة إلى
 الزاى^(٥) تشبيها لها بباب يبيع ، ثم أبدل الهمزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصار^(٦)
 يزيرُ . وعليه قال بعضهم فى يسأل يسألُ لاعلى لغة من قال : سلّت تسال^(٧) فجعلها
 كخفّت تخاف . وقال :

إذا اجتمعوا علىّ وأشقدونى فصيرتُ كأننى قرأاً مُتاراً^(٨)

أراد متاراً ، فجاء به على هذه اللغة . وأخذ شاعرنا هذا المعنى فقال يعزى سيف
 الدولة بغلامه يماك :

و/١٥٣

/ وكنّت إذا أبصرته لك قائما نظرت إلى ذى لبديتين أريب^(٩)

أى إلى أسد عاقل ، هذا^(١٠) هو قوله . وفى أثوابه أسد مزير : أى أسد عاقل ، ويزير
 عندى كالتصحيّف ، وليس يحضرنى الآن^(١١) كيف رواه أبو إسحاق وأخلاقُ به أن يكون
 عنده مزير بالميم .

- ٢٢٨ -

[الطويل]

وقال منظور بن سحيم :^(١٢)

- (١) س : هكذا رويت بالميم .
 (٢) س : وهو .
 (٣) اللسان : مزر . غير منسوب .
 (٤) أسد : ساقطة من س .
 (٥) كذا فى س ، وهو الصواب ، وفى الأصل : الهاء .
 (٦) س : فصارت .
 (٧) س : سلّت أسال .
 (٨) نسبة هارون إلى : عامر بن كثير المحارى : الخصائص ٢ : ١٧٦ ، ٣ : ١٤٩ ، سر الصناعة ١ : ٨٨ ، الاشتقاق :
 ٢٠٠ ، اللسان : شقذ ، تار ، تور .
 (٩) ديوانه ٥١/١ ، وفيه : أديب .
 (١٠) س : فهذا .
 (١١) فى الأصل ، إلا أن ، والمثبت عن س .
 (١٢) هو منظور بن سحيم بن نوفل الأسدى الفقمسى ، مخضرم ، سكن الكوفة ، شاعر مقل . التبريزى ٢ : ٢٣ ، معجم
 المرزبانى : ٣٧٤ - ٣٧٥ ، الإصابة : ٨٤٦٣ .

وعرضى أبقى ما ادخرتُ ذخيَّرةً^(١) وبطنى أطويه كطى رداثيا^(٢)
 ذخيَّرةً: حال مؤكَّدة ، وذلك أن لفظ ادخرت قد أغنى عن قوله : ذخيَّرة . ولا يحسن
 نصبه على التمييز لانقلاب المعنى ، ألا تراه يصير^(٣) كأنه قال : وعرضى أبقى الأشياء
 ذخيَّرة كقولك : هو أحسن الناس وجها . وليس هذا هو الغرض ، ألا ترى^(٤) أنه لا يريد أن
 عرضه باقى الذخيَّرة أى له ذخيَّرة يستبقيها ، وإنما أراد أن عرضه ذخيَّرة باقية ، والناصب
 له ادَّخرت ، وإن شئت عمل فيه أبقى كقولك : زيد أحسن منك قائماً .

- ٢٢٩ -

وقال بعض بنى أسد^(٥) :
 ولكنه سَيَّبُ الإِلهَ ورحلتى وشدئى حَيَازيمَ المطيةِ بالرحل^(٦)
 المطية هاهنا^(٧) جنس ، ألا ترى أنه لم يضع يده على مطية واحدة معينة ، وإنما أراد
 ١٥٣/ظ أنه لا يزال يُعمل المطايا فوضع لفظ الواحد/ المراد به الجنس موضع البعض ، لأنه
 لا يمكنه أن يرْحَلَ جميع المطايا الموجودة فى الدنيا .

- ٢٣٠ -

وقال حاتم بن عبد الله^(٨) :
 إذا كنتَ ربا للقلوص فلا تدعُ رفيقك يمشى خلفها غير راكب^(٩)
 غير راكب حال مؤكَّدة ، لأنه إذا مشى خلفها فهو غير راكب لامحالة . وقد ذكرنا
 نحو هذا فيما مضى . وكذلك إن جعلته بدلا من يمشى لأن المعنى واحد .

- (١) التبريزى ٢: ٢٢٠ ، المرزوقى ٢: ١١٥٩ ، وقيل إن البيت من قصيدة يذم فيها امراته .
 (٢) ألا تراه يصير : ساقطة من س .
 (٣) س : ألا تراه .
 (٤) هو النحيم بن عبدل : من شعراء الهجاء فى العصر الأموى ، نشأ بالكوفة ، توفى فى مطلع القرن الثانى للهجرة
 على الظن . الأغاني ٢: ٤٠٤ ، معجم الأديباء ١٠: ٢٢٨ ، الحيوان ٥: ٢٩٧ ، أسالى القالى ٢: ٢٦٠ . وغيرها .
 العصر الإسلامى ، شوقى ضيف ٢٣٧ - ٢٣٩ .
 (٥) التبريزى ٢: ٢٧ ، المرزوقى ٣: ١١٦٤ وفى هامش س وفيهما : بالغرض بدلا من بالرحل . وبهامش الأصل : كذا
 خطه والقطعة ضادية ، وموضع بالرحل بالغرض .
 (٦) هاهنا : ساقطة من س .
 (٧) هو حاتم بن عبد الله الطائى القحطانى ، أبو عدى ، فارس شاعر جواد ، يضرب المثل بجوده ، أرخو أوفاته بالسنة
 الثامنة بعد مولد النبى ﷺ ٤٦٦ ق . هـ - ٥٧٨ . الأغاني ١٦: ٩٢ - ١٠٥ ، شرح شواهد المغنى ٧٥ ،
 الخزائن ١: ٤٩٤ ، الشعر والشعراء ١٩٣ ، الأعلام ٢: ١٥١ .
 (٨) التبريزى ٢: ٢٦ ، شرح شواهد الألفية ٣: ٥٢٧ ، همع الهوامع ٢: ٩٢ ، شرح الأشموني ٢: ٢٨٦ ، ديوانه ١٩٥ ،
 هارون .

- ٢٣١ -

وقال حُجَّيَّةُ بن المَضْرِبِ: (١)

[الطويل]
 تلوم على مالٍ شَفَانِي مَكَائِهِ إِلَيْكَ فُلُومِي مَابِدَا لِكَ وَاغْضَبِي (٢)
 عطف قوله: لومي [على قول] (٣) له إليك من حيث كان اسماً سمي به الفعل. وهذا يدل على تمكن هذه الأسماء المُسمَّاة بها الأفعال في شبه الفعل، ووقوعها موقعه (٤)، ولهذا كانت عندنا غير معلقة بشيء مما يتصل به اللاحق للفعل نحو حرف الجر وما جرى مجراه.

وفيها:

فقلت لعبدينا: أريحاً عليهم سأجعل بيتي مثل آخر مُعْرَبِ (٥)

يجوز أن يكون على حذف المضاف (٦) مثل بيت آخر معرب، ويجوز أن يكون على غير (٦) حذف المضاف لكن على أن يجعل معرب صفة لموصوف (٧) أى مثل بيت معرب، ويصفه بالإعزاب لإعزاب/ من به توسعا كقول الله تعالى: «بل مكر الليل والنهار» (٨) وقد ١/٥٤ و مضى مثله [فاعرفه] (٩).

وفيها:

أخى والذى إن أدعُهُ لملممةٍ يُجِينِي، وَإِنْ أَغْضِبُ إِلَى السِّيفِ يَغْضِبُ (١٠)

حكى الحال التى كانت أى، والذى كنت إن أدعُهُ، فحكى ماكان فيه لأنه أضمر كان، ألا تراه قال: لاتقولُ عبد الله المقتول، أى: كن، ولم يرِ إضمار كان لضعفها. (١١)

(١) هو حجية بن المضرب الكندي، أبو قوط، شاعر فارس جاهلى، من نصارى كندة، أدرك الإسلام. الأعلام ١٧٠/٢ وعند المرزوقى: وقال آخر.

(٢) التبريزى ٢: ٣٤، المرزوقى ٣: ١١٧٦.

(٣) عن س.

(٤) بهامش الأصل: مطلب تمكن أسماء الأفعال فى شبه الأفعال.

(٥) خزانة الأدب ٣: ٢٥٥.

(٦-٦) ساقط من الأصل والنقل عن س.

(٧) س: موصوف محذوف.

(٨) سورة سبأ آية: ٣٣.

(٩) عن س.

(١٠) الخصائص ٢: ١٢٨، دلائل الإعجاز: ١٨٤، هارون.

(١١) بهامش س: أنشده السيد فى أحوال عبید الله فى حاشية المطول.

- ٢٣٢ -

وقال المَقْنَعُ الكِنْدِيُّ^(١) :

وإن زجروا طيراً بنحسٍ تَمُرُّ بِي زجرت لهم طيراً تمر بهم سَعْدًا^(٢)
 إن شئت نصبت سعدا حالا من الضمير في تمر ، وإن شئت جعلتها صفةً لطير ، وهو
 أجد ، لأنه قد تقدم قوله طيراً بنحسٍ ، أي طيراً نحسةً ، فكذلك^(٣) يكون السعيد صفةً .
 وفيها :

وإني لعبدُ الضَّيْفِ مادام ثاوياً وماشيمةً لى غيرها تشبه العبدًا^(٤)
 أي تشبه شيمة العبد ، فحذف المضاف ، وقد مضى مثله^(٥) .

- ٢٣٣ -

وقال يزيد بن الحكم يعظ ابنه بدرًا^(٦) :

يابدرُ والأمثال يض ربها لذى اللب الحكيم^(٧)
 الواو وما بعدها منصوبة الموضع على الفضلة بيا ، أي أناديك في هذه الحال كقوله *
 يا بؤسى للجهل ضراً للأقوام^(٨)

١٥٤/ظ / دم للخليل بوده ماخيروء لايدوم
 هذا المصدر مضاف إلى المفعول به ، أي بودك إياه ، قال الله تعالى : «لَا يَسْأَمُ
 الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ»^(٩) وقال تعالى : «لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِي لى نِعَاجِهِ»^(١٠)

(١) هو محمد بن ظفر بن عمير ، ينتهى نسبه إلى كندة بن عفير ، شاعر أموى مقل ، لقب بالمقنع لشدة جماله ومثبه
 مقتعا ، من سادة القوم ، التبريزى ٢ : ٣٧ ، الأغاني ١٠ : ١٥١ ، الشعر والشعراء : ٧١٥ ، اللالكى : ٦١٥ ، الأعلام
 ٣٢٠-٣١٩ : ٦ .

(٢) التبريزى ٢ : ٣٨ ، المرزوقى ٣ : ١١٧٩ ، وفيه : طبرى .

(٣) س : وكذلك .

(٤) التبريزى والمرزوقى : مادام نازلاً .

(٥) بهامش الأصل : مطلب حذف المضاف وقد مر غير مرة .

(٦) يزيد بن الحكم بن أبى العاص الثقفى ، جده كان صاحباً للرسول ﷺ وهو شاعر من أعيان العصر الأموى ، سكن
 البصرة ثم ولاء الحجاج فارس ، وعزله قبل أن يذهب إليها ، من حكماء الشعر ، توفي نحو ١٠٥ هـ - ٧٤٣ م .
 الأغاني ١١ : ٩٦-١٠١ ، الخزانة ١ : ١١١ ، الأعلام ٨ / ١٨١ .

(٧) التبريزى ٢ : ٤٦ ، المرزوقى ٣ : ١١٩٠ .

(٨) شعر للنابغة الذبياني ، وصدر البيت : * قالت : بنو عامر خالوا بنى أسد * .

كتاب سيبويه ١ : ٣٤٦ ، وشرح أبياته ٢ : ٢١٨ ، المقتضب ٤ : ٢٥٣ ، الأصول ١ : ٤٥١ ، المحتسب ١ : ٢٥١ ، الجمل : ١٨٧ ،
 الخصائص ٣ : ١٠٦ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٨٠ ، الإنصاف : ٣٣٠ ، شرح المفصل ٢ : ١٠ ، ٢٤ ، ١٠٥ ، ٣ / ٦٨ /

٤٦ : ٥ / ٢٠٤ : ١ : الخزانة ١ : ٢٨٥ ، شرح شواهد الألفية ٤ : ٤٠٩ ، همع الهوامع ١ : ١٧٣ ، ديوانه : ٧١ ، هارون .

(٩) سورة فصلت آية ٤٩ .

(١٠) سورة ص آية ٢٤ .

أى بسؤاله نعتك ، والباء حال من الضمير فى «دُم» ، أى : دُم للخليل وودك^(١) إياه معك ، ويجوز أن تكون متعلقةً بنفس دم ، لما كان دم له فى معنى احفظه وراعه بودك ، وقد مضت نظائره .

وفىها :

والناس مُبتنيان مح مودُ البناية أو ذميمٌ

ليست البناية تأنيث البناء ، لأنها^(٢) لو كانت كذلك لكانت البناية ، كما أنه لما أنث على العطاء والعباء والصلاء قالوا : العباءة والصلاة والعطاء^(٣) . ولكنه^(٤) إذن بناء مرتجل على فعالة غير مطرودة على فعال . ومثله قولهم : الشقاء ، وقالوا الشقاوة ، فلو^(٥) كانت على الشقاء لقييل : شقاءة على ماضى . وكذلك الغماء للغميم^(٦) الرقيق . وقالوا : الغماية ، وحالها حال ما قبلها ، وقالوا النهاء فى معنى النهاية . وجاز ذلك فى هذه الأشياء لما لم يكن صفات فيلزم أن يُجرى مؤنثها^(٧) على مذكرها ، وتفصيل الهاء بينهما كظريفة من ظريف وعاقلة من عاقل .

وفىها :

/ قد يُقتر الحَوَلُ النَقْيُ ويكثرُ الحَمِقُ الأثِيمُ^(٨) ١٥٥/و

صحة الواو من حَوَلٍ شاذة^(٩) والوجه إعلالها وقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كقولهم : كبشٌ صاف ، وأصله صَوَفٌ ، ويوم راح أى رُوْحٌ ، ورجل مالٌ أى مَوَلٌ ، ورجل نالٌ أى نَوَلٌ وحمارٌ صاتٌ أى صَوَتٌ لكنه شدُّ فخرج على أصله كأعيلت واستخوذ . ومثلها : رجل عوزٌ لوز^(١٠) وقرأ بعضهم «إن بيوتنا عورة»^(١١) ورجلٌ روع ، وكله شاذ .

(١) من : ووده .

(٢) من : لأنه .

(٣) من : والعطاء والصلاة .

(٤) و : ساقطة من س .

(٥) من : ولو .

(٦) من : الغيم ، والغماية والعماء : السحابة الكثيفة المطبقة ، اللسان : عمى .

(٧) كذا فى س : وفى الأصل : مؤنثا .

(٨) بهامش الأصل : مطلب عدم إعلال بعض الأسماء والأفعال مع تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبلها .

(٩) الأصل : شاذ .

(١٠) رجل عوز لوز ، أى فقير ، اللسان : عوز .

(١١) سورة الأحزاب آية ١٣ ، والعورة : الخلل فى الثغر وغيره : أى ممكنة للسراق ، اللسان : عور .

وفيها :

والمرءُ يبخلُ في الحقوق وللكلالةِ مائسِم
إن شئت كانت ما^(١) مفعولا به في المعنى أى . للكلالة المال الذى يسيمه وإن
شئت كان مصدرا أى^(٢) للكلالة إسامته . وفيها :

مـاعلم ذى ولدٍ أيثـ كله أم الولد اليتيم
أم ها^(٣) هنا متصلة ألا ترى معناه فاعلمه ، أىّ الأمرين يكون ، غير أنه عادل بالجملة
من الفعل والفاعل الآخر ومن المبتدأ والخبر . كقول الله تعالى : «سواء عليكم
أدعوتموهم أم أنتم صامتون»^(٤) أى أم صمتهم ، فكذلك البيت أى : ما علمه أيثكله أم ييتم
الصبي .

- ٢٣٤ -

وقال محمد بن أبى شحاذ الضبى :^(٥) [الطويل]

١٥٥/ظ / إذا أنت أعطيت الغنى ، ثم لم تجد بفضل الغنى ، ألفت مالك حامد^(٦)
أراد بفضلها ، ثم وضع المظهر موضع مضمرة^(٧) احتجاجا عليه بذكر الغنى الذى بخله
به سبب لزمه ، وقد مضى مثله كثيرا . وقد ذكرنا لام ألفت فى غير موضع .

- ٢٣٥ -

وقال آخر :^(٨) [الطويل]

ويلم لذات الشباب معيشة مع الكثر يُعطاه الفتى المُتلف الندى^(٩)
أراد : ويل لأم^(١٠) لذات الشباب . يدل على صحة ذلك قول الآخر :

لام الأرض ويل ما أجتت غداة أضرّ بالحسن السبيل^(١١)

(١) س : لا

(٢) أى : ساقطة من س

(٣) ها : ساقطة من س

(٤) سورة الأعراف آية ١٩٣

(٥) شاعر ضبى : القاموس : شحذ

(٦) التبريزى ٢ : ٥٠ ، المرزوقى ٣ : ١١٩٩

(٧) بهامش الأصل : مطلب : وضع المظهر موضع المضمرة

(٨) عطفها المرزوقى على ما قبلها : «وقال» مما يفهم أنها لمحمد بن شحاذ ، أما التبريزى فنص على قوله : وقال آخر

(٩) تعددت نسبة هذا البيت بين محمد بن أبى شحاذ ، وحמיד بن سجار الضبى ، وعلقة الفحل ، وخالد الدارمى ،

ونبه محقق المرزوقى على الشبه بين شحاذ ، وسجار مما يرجح كون الأمر راجعا إلى التصحيف . الخزائة ١ : ٥٦٣

اللاكلى : ٤٢٩ ، اللسان : قلل

(١٠) س : ويلأم

(١١) البيت لعبد الله بن عنمة : الخصائص ٢ : ١٥٠ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٥ ، اللسان : ضرر ، هارون

وكثر استعمال هذه الكلمة فى الدعاء بها فحذفت الهمزة من أم ، وحذفت لام ويل بما بعدها من الحركة والتنوين ، فبقى ويلم ، ويقال^(١) ويلم ، بضم اللام من ويل^(٢) على أنه حذف الهمزة من أم واللام^(٣) من ويل وألقى ضمة الهمزة على لام الجر كما حكى عنهم : الحمد لله بضم اللام . ويجوز أن يكون حذف الهمزة ولام الجر والتنوين لغير إضافة . ولو كان ذا^(٤) للإضافة لكانت اللام مفتوحة كقوله^(٥) : ويلك يا علقمة بن ماعز فتنصبه بفعل مضممر .

- ٢٣٦ -

وقالت حُرقة بنت النعمان^(٦) [الطويل]

بيننا نسوسُ الناسَ والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ^(٧)

/ أراد بين فأشبع الفتحة^(٨) ، وأنشأ^(٩) عنها ألفا كقوله :

بيننا الفتى يسعى ويُسعى له تاح له من أمره خالَج^(١٠)

وقال :

بيننا نحن نرقبُه أتانا معلقَ وفضةٍ وزنادَ راعى^(١١)

قال أبو على : أصله بين أوقاتٍ نحن نرقبه كان كذا فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وكذلك البيت كأنه قال : بين أوقاتٍ نسوس الناس ، وقد تقدم ذكر إشباع الحركات وإنشاء حرف اللين من بعدها ، والعامل فى بينا ما دل عليه قوله :

(١) س : ويقال أيضا .

(٢) من ويل : ساقطة من س .

(٣) س : الهمزة واللام من ويل .

(٤) ذا : ساقطة من س .

(٥) س : لقوله .

(٦) حرقة بنت النعمان بن المنذر اللخمي ، شاعرة محسنة مخضمة . المؤلف : ١٠٣ ، التبريزي : ٣ ، ١٢٠٣ .

(٧) التبريزي : ٢ ، ٥٣ ، المرزوقي : ٣ ، ١٢٠٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢ ، ١٧٥ ، المؤلف : ١٠٣ ، الخزانة : ٣ ، ١٧٨ ، مغنى اللبيب : ٣١١ ، ٣٧١ ، همع الهوامع : ١ ، ٢١١ ، هارون .

(٨) س : أرادت . . فأشبعت وأنثت على أن الفاعل حرقة ، على حين جعل الأصل الفاعل الشاعر . وربما قصد الشارح إشارة التبريزي إلى حريق أخيها .

(٩) س : فأنشأ .

(١٠) س : بين الفتى .

(١١) البيت لرجل من قيس عيلان ، أونصيب : كتاب سيبويه : ١ ، ٨٧ ، شرح أبياته : ١ ، ٤٠٥ ، المحاسب : ٢ ، ٧٨ سر الصناعة : ١ ، ٢٧ ، شرح المفصل : ٤ ، ٩٧ / ١١٠٦ ، الخزانة : ٣ ، ١٨٤ ، مغنى اللبيب : ٣٧٧ ، همع الهوامع : ١ ، ٢١١ ، هارون . وفى رواية : نحن نطلبه .

إذا نحن فيهم سُوقة ننتصّفُ، ألا ترى أن معناه: بين هذه الأوقات خدمنا الناس وذلّلنا كما أن قول الله تعالى: ^(١) «وإن تُصيهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون» ^(٢):

تأويله: قنطوا، فوقوع إذا هذه المكانية جوابا للشرط من أقوى دليل على قوة شبهها بالفعل، وإذا هذه منصوبة بالفعل بعدها، وليست مضافة إليه، إنما تلك إذا الزمانية في نحو قولك: إذا زرتني أحسنتُ إليك، وكذلك إذ التي للمفاجأة أيضا في نحو قوله: ^(٣)

بينما الناسُ على عليائها إذ هووا في هوةٍ منها فغاروا

إذ: منصوبة الموضع بهووا، وليست كإذ الزمانية في نحو قولك: قمت إذ قمت. ١٥/ظ/ تلك مضافة إلى ما بعدها كإذا، وبينما من بيت الأفوه هذا منصوبة بما دلت عليه. قوله إذ هووا، أي: هلكوا وماتوا. وقال الفراء: بينا أصلها: بينما. قال أبو علي: هذا لا يعرف إلا بوحى أو خبر نبى.

[وفيها]: ^(٤)

فأفُ لدنيا لا يدوم نعيمُها تَقَلَّبُ تاراتٍ بنا وتَصَرَّفُ ^(٥)

أخبرنا أبو علي أن فى أفّ سبع لغات: «أفّ وأفّ وأفاً وأفّ وأفّ وأفّ وأفّ وأفّ ممال» ^(٦) وهو الذى تقول العامة فيه أفّى بالياء، وزاد غيره أفّ خفيفة. وهذه اللفظة أحد الأسماء المسمى بها الفعل فى الخبر، وهو ^(٧) اسم أتصجر، كما أن أوّاه ^(٨) اسم أتألم، وهيهات اسم بَعُدَ، وشتان اسم افترق، ولَبَّ: اسم أجيبك، ودُهُدُرَيْن: اسم بطل، وويك اسم أعجب، وإياى اسم أتحنّى.

(١) س: سبحانه.

(٢) سورة الروم آية ٣٦.

(٣) صرح فيما بعد بأنه بيت الأفوه.

(٤) عن س.

(٥) بهامش الأصل: وأفّ: صح.

(٦) بهامش الأصل: مطلب لغات أف ومعناها وسبب بنائها.

(٧) س: وهى.

(٨) س: اسم أوتاه.

وقد ذكرنا ذلك فى غير موضع وهى مبنية من حيث بنيت بقية هذه الأسماء . فمن ضم أتبع الضمُّ مثله ، ومن فتح هرب إلى الفتحة لخفتها من ثقل التضعيف ، ومن كسر فعلى أصل حركة التقاء الساكنين ، ومن نون أراد التنكير أى تصجراً ، ومن لم ينون نون التعريف ؛ أى التصجر ، ومن حذف فكقط تخفيفاً وهرباً من ثقل التكرير ، ولكن من قال أفى فأمال : طريفٌ ، وذلك أنك تجدد بذلك اسماً مبنياً فيه ألف التأنيث ، وذلك/ عزيز ١٥٧/و جداً وإنما ذلك فيما فيه تاء التأنيث نحو ذِيَّةٌ وَكِيَّةٌ ، وَذَيْتٌ وَكَيْتٌ ، ومثل ذلك قولهم هُنَّا فى معنى هاهنا . وذهب أبو على إلى أن مثالها فَعْلَى ، وقال لى قديماً إن^(١) هُنَّا ليس من لفظ هُنَّا^(٢) قال : لأنه يكون فَعْلٌ وهذا للفعل خاصة : فقلت هلا جعلته من لفظه وجعلته فُنعلاً^(٣) . فقال : هذا مثال يختص^(٤) بالصفة نحو : عنسلٍ وعنيس . ومثل هنا «لَبَّا» من قولهم : لبيك فى قول يونس . ألا تراه يعتقده اسماً مفرداً مبنياً وأنه إنما قلب فى نحو لبيك كما قلبت ألف على وإلى ولَدَى^(٥) فى قولهم : [عليك]^(٥) ، وإليك ، ولديك ، فاعرف ذلك .

وقال لى فى لبيك^(٦) على قول يونس أنها : فَعْلَلٌ ، من لبّ ، وأصلها لبب : ثم أبدلت الأخيرة ، لكثرة الباءات فصار^(٧) لبى ، كتَقَصَّصٌ فى البازى ، وكذا أظنه ذهب قديماً فى هُنَّا . وأما تارات فواحدتها^(٨) : تارة ، وعينها بدل من واو عندى ، وذلك أنها من لفظ التُّور ومعناه ، والتور الرسول ، قال :^(٩)

والتُّور فيما بيننا مُقْمَلٌ يرضى به المأتى والمرسل

والتقاؤهما أن الرسول يتنقل ويجيء ويذهب ، وكذلك التارات تجدها قلقة متنقلة مرة كذا ومرة كذا^(١٠) .

(١-١) ساقطة من س .

(٢) س : فيعلا .

(٣) يختص : ساقطة من س .

(٤) ساقطة من س .

(٥) عن س .

(٦) س : فى الباء .

(٧) س : فصارت .

(٨) س : واحدها .

(٩) العجاج : وفيه : يرضى به الأتى : اللسان : تور .

(١٠) بهامش الأصل من : وأخرى .

أنشدنا : *تقوم تاراتٍ وتمشى تيرًا* (١) .

١٥٧/ظ /وقريب من لفظه قولهم : طورا كذا وطورا كذا ، أى تارة كذا وأخرى كذا ، والطاء والتاء من مخرج واحد ، وظهور العين واوا فى (طورا) يشهد عندك بما ذهبنا إليه من كون عين تارة واوا . ويزيد فى قطعك بهذا قولهم فى معناه ، ومن أخى لفظه : دار يدور ، والدوران : التنقل والتقلب ، والدال كما تعلم أخت أختيها الطاء والتاء . والعين أيضا كما ترى واو . وقد ذكرت أطرافا من هذه الطريق فى كتابى فى شعر هذيل وكتابى فى شرح كتاب يعقوب فى المقصور والممدود وغير ذلك .

وقد كثر تنبيهى على هذه المواضع المتساوقة الألفاظ والمعانى ، إعظاما لها ، واعترافا لله تعالى بظهور أثر الصنعة الشريفة فيها ، ومن تأمل تفهّم .

تم باب الأدب بحمد الله ومنه

(١) الحصائص ٣ : ٢٧٩ ، والمحتسب ٢ : ٤٢ ، الضرائر : ٢٢٤ ، شرح شواهد الشافية : ٤٠٢ . اللسان : تور .

باب النسيب

- ٢٣٧ -

قال الصِّمَّةُ بن عبد الله القُشَيْرِيُّ: (١)

وَنَبِئْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَىٰ فَهْلًا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعَهَا (٢)

هلا من حروف التحضيض وبابه الفعل كقول الله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ

وَالْأَخْبَارُ﴾ (٣) ونحو ذلك (٤) إلا أنه في هذا الموضع استعمل (٥) الجملة المركبة من المبتدأ

أو الخبر في موضع المركبة/ من الفعل والفاعل، وهذا في مثل (٦) هذا الموضع عزيز جدا، ومثله قول رجل من آل حرب:

قالت: أراك بما أنفقت ذا سرفٍ فيما فعلت، فهلا فيك تصريداً

غير أن هنا طرفا، فهو بالفعل أشبه وإليه أقرب، ونحوه قول عدى (٧):

لو بغير الماء حلقي شَرِقٌ كنت كالعصان بالماء اعتصاري

ولو مما يختص بالفعل. وسألنا يوما أبا على عن بيت عدى هذا فأخذ يتطلب له

وجها ويعسف فيه. ورام (٨) أن يرفع حلقي بفعل مضمر يفسره بقوله: شَرِقٌ، (٩) فقلنا له:

فبم يرفع (١٠) إذن شَرِقٌ؟ فقال: هو بدل من حلقي، فأطال الطريق، وأعور المذهب.

ولوقال: إنها جملة داخلية على أخرى كببيت الصِّمَّة هذا الذي نحن بصدده، لكان أقرب مأخذاً وأسهل متوجهاً.

(١) هو الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحارث، شاعر إسلامي ناسك غزل مقل، من شعراء الدولة الأموية، قيل إنه خطب ابنة عمه فغالى أبوها فى مهرها، وأبى أبوه مساعدته، فلجأ إلى عشيرته فجمعوا له إبلا فرفضها عمه، فأطلقها الصمة. وذهبت الإبل إلى أصحابها، ورحل إلى الشام. فذهبت إليها نفسه فأنشد هذا البيت. التبريزي ٥٩/٢، الأغاني ٥: ١٢٧، السيوطي شرح الشواهد ٧٩، أمالي القالى ١: ١٩٠-١٩١.

(٢) البيت عند التبريزي والمرزوقي: وقال آخر، وفى شرح التبريزي إشارة إلى نسبة ابن جنى هذا البيت إلى الصمة، ورجح هارون نسبته إلى ابن الدمنية أو المجنون أو إبراهيم الصولى. التبريزي ٢: ٦٢، المرزوقي ٣/١٢٢٠، الخزانة ١: ٤٦٣، ٣: ٥٩٧، ٤: ٤٩٨، ٥٢٤، شرح شواهد الألفية ٣: ٤١٦، ٤: ٤٥٧، ٤٧٨، التصريح بمضمون التوضيح ٢: ٤١، همع الهوامع ٢: ٦٧، شرح الأشموني ٢: ٢٥٩، ٤: ٥٢، هارون.

(٣) سورة المائدة آية ٦٣.

(٤) بهامش الأصل: مطلب استعمال حرف التحضيض فى غير الفعل.

(٥) س: فى هذا الموضع عزيز جدا، ويبدو أنه انتقال نظر مما يأتى بعد.

(٦) بهامش الأصل وس: نحو.

(٧) عدى بن زيد، اللسان: عصر.

(٨) س: يتعسف ورام.

(٩) س: سرق.

(١٠) س: يرفع.

- ٢٣٨ -

وقال أبو صخر الهذلي: (١)
 أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيا ، والذي أمره الأمر (٢)
 المحلوف به سبحانه واحد ، وإنما أراد عطف بعض الصلة على بعض ، فلامتزاز
 الموصول بصلته (٣) ما أعاده معها ، وإن كان غرضه إياها نفسها . فكأنه قال : أما والذي
 أبكى وأضحك وأمات وأحيا ، وقد قدمت ذكر هذا .

- ٢٣٩ -

ظ / وقال أبو صخر أيضا (٤) :
 [الكامل]
 وَلَمَّا بَقِيَتْ لَيْبَقَيْنَ جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرَعٌ جِسْمِي (٥)
 جعل ما المصدرية شرطا وأدخل عليها اللام الموطئة للام القسم كقولك : والله لئن
 قمت لأقومن ، فالمحلوف عليه قولك لأقومن ، واللام دخلت في الشرط توطئة للأخرى
 بعدها . ومثل ماهذه في المجازاة بهما أنشده أبو العباس ، أظنه للفرزدق :
 فإنيك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا (٦)
 وقد ذكرنا : ما واللام فيها في قول الله تعالى : ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ (٧)
 في مكان آخر .

- ٢٤٠ -

وقال ابن أذينة: (٨)
 [الكامل]
 حَجَبْتُ حَتِيَّتَهَا ، قَلَلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا (٩)
 أى ما كان أكثرها لنا فيما مضى وما أقلها لنا (١٠) الآن . وهو على حذف المضاف ، أى
 ما كان أكثر فعلها ، أى وصلها ومودتها ، وأكثر هنا من قولهم : لا كثير ولا طيب وليس
 الكثيرها هنا (١١) من الكثرة التى هى زيادة الأجسام ونحوها ، إنما الغرض فيه (١٢) البركة

(١) سبقت ترجمته في باب الحماسة .

(٢) التبريزي ٢ : ٦٦ ، المرزوقي ٣ : ١٢٣١ ، أمالي القالي ١ : ١٤٨ .

(٣) كذا في س ، وفي الأصل : يصله .

(٤) أيضا : ساقطة من س .

(٥) التبريزي ٢ : ٦٨ ، المرزوقي ٣ : ١٢٣٤ ، الأغاني ٢٠ : ١٤٧ - ١٤٨ .

(٦) البيت للفرزدق مجالس العلماء للزجاجي : ١٤٦ ، معنى اللبيب : ٣٠٣ ، ديوانه : ١٠٩ ، هارون .

(٧) سورة آل عمران آية ٨١ .

(٨) الأبيات بهذه النسبة عند التبريزي بينما أوردها المرزوقي مجهولة النسبة فوردت عنده تحت : وقال آخر . وابن

أذينة هو : عروة بن يحيى بن مالك ، وأذينة لقبه ، وكنيته : أبو عامر ، شاعر من شعراء المدينة ، فقيه ، محدث ،

توفي نحو ١٣٠ هـ التبريزي ٢ : ٦٨ - ٦٩ .

(٩) التبريزي ٢ : ٦٩ ، المرزوقي ٣ : ١٢٣٦ ، أمالي القالي ١ : ١٥٦ .

(١٠) لنا : ساقطة من س ، وهامش س : كلها .

(١١) س : هذا .

(١٢) بهامش الأصل : مطلب استعمال الكثرة في غير زيادة الأجسام .

والقبول وطيب النفس بالشىء وقد ذكرناه .
ويجوز أن يكون ها من أكثرها وأقلها عائدا على التحية ، وهذا واضح ، والأول أعلى
معنى .

- ٢٤١ -

/ وقال آخر : [الطويل] و/١٥٩

لئن نائباتُ الدَّهرِ يوماً أدلَّن لى على أم عمرو دولةً لا أقيئها^(١)
رفعه أقيئها يدلك على أنه معتمد لليمين ، وأن اللام فى لئن ليست الجواب للقسم
فى البيت الذى قبله ، ومثله قول كثير :

لئن عاد لي عبدُ العزيز بمثلها وأمكئنى منها إذن لا أقيئها^(٢)

- ٢٤٢ -

وقال آخر : [الطويل]

فلما أعادت من بعيد بنظرة إلى التفاتاً ، أسلمته المحاجر^(٣)
يجوز أن تكون الباء فى بنظرة زائدة^(٤) أى أعادت نظرة إلى ، ونصب التفاتاً على
الحال أى ملتفتة .

ويجوز أن يكون دخول الباء لما فى أعادت من معنى كرت^(٥) إلى بنظرة أى كرت
ولها نظرة فالباء الآن [حال]^(٦) من الضمير فى كرت .

ويجوز أن يكون أراد فلما أعادت التفاتاً بنظرة إلى على أن يجعل بنظرة صفة
لالتفات^(٧) فلما قدم عليه نصب الحال منه .

ولا يجوز أن تعلق إلى بقوله التفاتاً ، لفساد تقديم^(٨) الصلة أو^(٩) شىء منها على الموصول .

(١) التبريزى ٢ : ٧٠ ، المرزوقى ٣/١٢٣٧ .

(٢) البيت لكثير ، وهو كثير بن عبد الرحمن بن أبى جمعة الخزازى ، شاعر حجازى نزل المدينة ، اشتهر بغزله فى
عزة بنت خميل الضميرية . فى ترجمته : الأغانى ٩ : ٢ ، ابن سلام : ٤٥٧ ، الشعر والشعراء ١ : ٤٨٠ ، الموشح
١٤٣٠ ، معجم الشعراء ٢٤٢ ، الخزانة ٢ : ٣٧٦ ، العصر الإسلامى لشوقى ضيف ٤١٦ والبيت فى كتاب سيبويه
١ : ٤١٢ ، شرح أبياته ٢ : ١٤٤ ، البيان التبيين ٢ : ٢٤١ ، الجمل للزجاجى ٢٠٥ ، شرح المفصل ٩ : ١٣ ، ٢٢ ،
الخزانة ٣ : ٥٨٠ ، ٤ : ٥٠ ، التصريح ٢ : ٤٢٤ ، همع الهوامع ٢ : ٧ ، شرح الأشمونتى ٣ : ٢٨٨ ، ديوانه : ٣٠ ، هارون

(٣) التبريزى ٢ : ٢٧٢ ، المرزوقى ٣ : ١٢٤٣ .

(٤) س : زائدا .

(٥) زادت س : كأنه قال : فلما كرت .

(٦) عن س .

(٧) س : لالتفات .

(٨) س : تقدم .

(٩) س : و .

ويجوز أن يكون إلى^(١) صفة لنظرة فيتعلق بمحذوف لابنظرة، ويجوز أن يكون قوله إلى^(٢) حالا من التفات فيتعلق أيضا بمحذوف، وفيه أكثر من هذا.

- ٢٤٣ -

وقال بعض القرشيين: (٢)

[الخفيف] / بينما نحن من بلاكث فالقا ع سراعًا والعيس تهوى هُويًا^(٣) ظ ١٥٠

ألف القاع بدل من واو قياسا واشتقاقا، أما^(٤) القياس فلأنها عين، وأما الاشتقاق فلقولهم في تكسيره أقواع. فأما^(٥) قيعان وقِيعَة فلا دليل فيه لسكون العين مكسورا ما قبلها

- ٢٤٤ -

وقال ابن هَرَمَة: (٦)

[البسيط] استسبق دمعك لا يود البكاء به واكفف مدامع من عينك تستبق^(٧)
 يحتمل قوله لا يود البكاء به أمرين: أحدهما: أن يكون جوابا لقوله استسبق دمعك. والآخر: أن يكون نهيا بعد أمر، وهذا الثاني كأنه أشبه. ألا ترى أن^(٨) قوله: واكفف مدامع من عينك تستبق لأجواب له، فالأحسن أن يكون الأول كذلك، وأيضا فإنك إذا جعلته نهيا كان أفخم للفظ، لأنه يكون معك في البيت أمران ونهْيٌ، وإذا جعلته جوابا كان معك أمران ولا نهْيٌ معك. وليس كذلك قول الله تعالى: ﴿اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٩) لأن هذا جواب، وفيه طرف من النهي، وليس كذلك البيت، ألا ترى أنه ليس في قولك لا يود البكاء به نون لمعنى^(١٠) النهي.

(١) إلى: ساقطة من س.

(٢) ذكر التبريزي أنه: أبو بكر عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، وأشار هارون إلى احتمال نسبة البيت إلى كثير: التبريزي ٢: ٧٣، الشعراء: ٥٤٦، أمالي ابن الشجري ٢: ٢٠٧، المرتجل لابن الخشاب: ٢٣، شرح المفصل ١٣١: ٨، معجم البلدان: بلاكث، ديوان كثير: ٢: ٥٣٨، هارون.

(٣) التبريزي ٢: ٧٣، المرزوقي ٣: ١٢٤٥، وفي س: في بلاكث، ولديهما: بالبلاكث.

(٤) س: فأما.

(٥) س: وأما.

(٦) نسبة البيت عند المرزوقي: وقال آخر، بينما نسبة التبريزي إليه، وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة الفهري، من الخلع، وهو آخر من يحتج بهم من مخضرمي الدولتين، اشتهر بشرب الخمر. التبريزي ٢: ٧٣، الأغاني ٤: ١١٣، الخزانة ١: ٢٠٣-٢٠٤، اللالكعي: ٣٩٨، الشعر والشعراء ٧٢٩-٧٣١.

(٧) التبريزي ٢: ٧٣، المرزوقي ٣: ١٢٤٧، ديوانه ١٥٢، وفيه: فاستبق عينك.. بها واكفف بوادر.

(٨) س: إلى.

(٩) سورة الأنفال آية ٢٥.

(١٠) عن س، وفي الأصل: المعنى.

- ٢٤٥ -

وقال أبو الرُّبَيْسِ الثعلبىّ الإسلامى^(١) :
 هل تبلغنى أمّ حربٍ وتفنذنُ
 على طربِ بيوت همّ أقاتله^(٢) [الطويل]

و / مُبِينَةٌ عَتَقَ حُسْنَ خَدًّا وَمِرْفَقِيْ / بِهِ جَنَفُ أَنْ يَعْرُكَ الزُّورُ شَاغِلَهُ^(٣)
 هكذا صحة الرواية فى هذين البيتين ، وكذلك وجدناهما بخط أبى موسى فى ديوان أبى الرُّبَيْسِ ، فأماما يروى على غير هذا من قوله :

هلى يبلغنى أم عمرو وتربها على عجل^(٤) بيوت همّ أقاتله
 ففاسد ، وذلك لأنه^(٥) يبقى بيوت هم مرفوعا لارافع له ، إلا أن تُبَعِدَ المذهب فى التأول ، فتعتقد فيه حذف المضاف ، أى ذات بيوت هم ، أى : ناقة ذات ذى بيوت هم^(٦) ، أى ذات رجل فى صدره بيوت همّ ، فتحذف مضافا بعد مضاف^(٧) وذلك وإن كان قد جاء فإنه^(٨) قليل ، منه قول الله تعالى^(٩) : «فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ»^(١٠) أى من أثر حافردا به الرسول ، ومنه مسألة الكتاب : أنت منى فرسخان أى : أنت منى ذو مسافة فرسخين . وفى هذا تعسف لم تدع ضرورة إليه ، وهنا قد كُفِّيتَ هذا بما أوردناه من الرواية الصحيحة ، فاعرف ذلك .

ونصب حُسْنَ خَد على التمييز ، أى إِبَّانِ حَسَنِ خَدِهَا وَمِرْفَقِهَا ، وروى مرفقا فقياسه وحسن مرفقٍ فحذف المضاف ، ونحوه قول القُطَامِيّ^(١١) :

- (١) فى الأصلين والمرزوقى : الثعلبى ، وصححه التبريزى ونسبه إلى قبيلته ، وعزّقه بأنه : عبّاد بن طهفة ، من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، شاعر إسلامى ، وأقر محقق المرزوقى صحة نسبته عند التبريزى وأشار إلى اتفاقه مع ما فى التكملة للصفغانى . التبريزى ٢ : ٧٨ ، المرزوقى ٣ : ١٢٥٥ ، الخزانة ٢ : ٥٣٤ .
- (٢) فى الأصل : تبلغنى ، والمثبت عن س والتبريزى والمرزوقى وأضافا س رواية أخرى : أم عمرو .
- (٣) التبريزى والمرزوقى : مرفقاً ... يعرك اللثغ .
- (٤) فى الأصل : رجعل ، ويبد وأنه كان يريد أن يكتب : عجل فكتب الراء ونسى شطبها .
- (٥) س : أنه .
- (٦) همّ : ساقطة من س .
- (٧) يهامش الأصل : مطلب حذف مضاف بعد مضاف .
- (٨) س : فمثله .
- (٩) س : سبجانه .
- (١٠) سورة طه آية ٩٦ .

(١١) هو من بنى القُدُوْكَسِ عشيرة الأخطل ، نشأ نصرانيا ، ولكنه فيما غلب على الظن دخل فى الإسلام ، يعد من شعراء المديح فى العصر الأموى ، الأغاني ١١٨/٢٠ ، ابن سلام : ٤٥٢ ، الشعر والشعراء ٢ : ٧١ ، الخزانة ١ : ٢٩١ ، الاشتقاق ٢٣٩ ، معجم الشعراء : ٤٧ ، معاهد التنصيص ١ : ١٨٠ ، الموشح : ١٥٨ ، العصر الإسلامى ، شوقى ضيف : ٢٢٤ .

لم يحزنك أن حبال قيس وتغلب قد تباينتنا انقطاعاً^(١)
 ١٦/ظ أى وحبال تغلب ، فتغلب^(٢) على هذا منصوب الموضوع لامجرورة/ كذا رواه أبو
 على ، وذهب فيه إلى ما ذكرت لك .

- ٢٤٦ -

وقال عبد الله بن العجلان النهدي^(٣) :
 [الطويل]
 جديدة سربال الشباب كأنها سقية بردى نمتها عُيولها^(٤)
 دخول الهاء فى جديدة^(٥) شاذ فى الاستعمال على اطراده فى القياس ، ومنه قول
 مزاحم^(٦) :
 تراها على طول القواء جديدة وعهد المغانى بالحلول قديم^(٧)
 ويروى جديدا ، وذلك أن تجعل عروض الطويل محذوفة فى غير تصريح كما أنشد
 أبو زيد من قول ضباب بن سبيع الحنظلى :
 لعمرى لقد بر الضباب بنوه وبعض البنين حمّة وسعال^(٨)
 ومنه قول النابغة :

جزى الله عبسا عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاديات ، وقد فعل^(٩)

وإنما قوى قياس الهاء أن حذفها ليس على قوة من النظر ، وإنما ذلك لأن فعلا شبه
 بفعول المشبه بفعول ، وفعول مصدر ، والمصدر إلى التذكير ، فسرى التذكير من دخول

(١) هناك رواية للبيت : تباينتنا انقشاعا . القرطبي ٢ : ٥٤ ، الخزانة ٤ : ٢ ، همع الهوامع : ٧٥ ، ديوانه ٤٠ .

(٢) س : وتغلب .

(٣) س : الهندى ، التبريزى والمرزوقى : عجلان . وهو أحد بنى نهد بن ليث ، من قضاة ، شاعر جاهلى ، ممن قتله
 الحب . الأغاني ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ ، الشعر والشعراء ٦٩٦ .

(٤) التبريزى ٢ : ٨٠ ، المرزوقى ٣ : ١٢٥٩ .

(٥) فى الأصل : جديد ، والمثبت عن س .

(٦) مزاحم العقيلي .

(٧) مجالس العلماء ١٩٦ ، العيون الغامزة : ١٤١ .

(٨) نوادر أبى زيد : ١١٥ ، المحتسب ٢ : ١٨٨ ، هارون .

(٩) نسبة هارون إلى النابغة أو أبى الأسود أو عبد الله بن همارق . الجمل : ١٣١ ، الأغاني ١١ : ١١١ ، الخصائص

١ : ٢٩٤ ، العمدة ١ : ٩٤ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ١٠٢ ، شرح المفصل : ١ : ٧٦ ، الضرائر : ٢٠٩ ، العيون الغامزة :

١٤٥ ، الخزانة ١ : ١٣٤ ، شذور الذهب : ١٣٧ ، شرح شواهد الألفية ٢ : ٤٨٧ ، التصريح ١ : ٢٨٣ ، همع الهوامع

٦٦ : ١ ، شرح الأشموني ٢ : ٥٩ ، ديوان النابغة ٧٩ ، مفردات ملحقات ديوان أبى الأسود : ١٢٤ ، هارون .

وخرج إلى صبور وكفور، ثم منه إلى جديد وسديس^(١) وحصيف وعسير، وهذا وإن كان عندنا على هذا، فإنه أقوى مما ذهب إليه الفراء فيه^(٢). وليس هذا موضع بسطه.

- ٢٤٧ -

وقال عبد الله بن الدُمينة [الخثعمي]^(٣) [الطويل]

/ عَرْضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارَهَا عَلَيْنَا وَتَبْرِحُ مِنَ الْغَيْظِ خَانَقَه^(٤) ١٦١/و
هذا نحو من تسمية الثواب باسم العمل نحو قول الله تعالى: «وجزاء سيئة سيئة مثلها»^(٥) وقول التغلبي: ^(٦)

ألا لايجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا^(٧)
وكذلك^(٨) قوله فسلمنا^(٩) فسلم كارها، أى^(٩) فسلمنا فرد السلام، والأول فى العرف والاستعمال مسلمٌ، والثانى: رادٌ، وإن كان فى الحقيقة منه السلام فإن العرف بما ذكرنا جرى.

- ٢٤٨ -

وقال إياس بن الأرت^(١٠): [الطويل]

- فإن يكُ خير أو يكن بعض راحة فإنك لاق من غموم ومن كرب^(١١)
هذا على مذهب صاحب الكتاب، على تقدير موصوف محذوف، أى لاق شيئاً من غموم^(١٢) أو طرفاً من غموم، ونحو ذلك.
وعلى قول أبى الحسن على زيادة من فى الواجب، أى لاق غمومًا. وقد تقدم ذكره.

(١) س: وسديس.

(٢) فيه: ساقطة من س.

(٣) الخثعمى: عن س، وقد سبقت ترجمته فى باب الحماسة.

(٤) التبريزى ٢: ٨٢، المرزوقى ٣: ١٢٦٣، معنى اللبيب ٤٧١، ديوانه: ٥٣.

(٥) سورة الشورى آية ٤٠.

(٦) عمرو بن كلثوم.

(٧) شرح المعلقات السبع للزوزنى: ١٢٧، شرح المفصل ٨: ١١٥، المزهر ١: ٣٤٠، هارون.

(٨) س: فكذلك.

(٩-٩) ساقط من س.

(١٠) الطائى: شاعر جاهلى مقل. وانظر الاشتقاق ٣٩٤، سمط اللاكى ٣/٢٤، الخزانة ٣/٥٦٧، الحماسة البصرية

١/٦١، الحيوان ٤/٢٥٩.

(١١) التبريزى ٢: ٩٠، المرزوقى ٣: ١٢٧٨.

(١٢) زادت س: ومن كرب.

- ٢٤٩ -

وقال أبو الطَّمْحَان القينى (١) :

[الطويل]
 وقيل : غد ، يالْهف نفسى على غد إذا راح أصحابى ولست برائح (٢)
 حديث إذا فى هذا البيت طريف ، وذلك أنها وقعت (٣) هنا موقعا غريبا لأنها عندنا
 ١٦/ظ بدل من غد وفى موضع جر ، / فكأنه (٤) قال : يالْهف نفسى من إذا راح أصحابى ، إلا أن
 هذا بغير توسط المبدل منه يقبح ، لأن إذا قلما تباشر الجار . على أن أبا الحسن قد ذهب
 فى نحو قولنا : حتى إذا كان كذا جرى كذا إلى أن إذا مجرورة الموضع بحتى . وهذا
 البيت يؤكد الاعتداد بالمبدل منه ، وأنه ليس فى حكم الساقط البتة .

ويجوز أن يكون إذا بدلا من قوله من غد ، فتكون إذا على هذا منصوبة الموضع
 نصب المفعول به ، أى أتلهف من هذا كقولك : أنظم من زيد وأرغب فى جعفر . ألا ترى
 أن عبرة أتظلم من زيد ، أشكوزيدا ، كما أن عبرة مررت بزید جزت زيدا وقد أجاز أبو
 العباس أن يقول : إذا يقوم زيد إذا يقعد جعفر ، على أن تكون الأولى مرفوعة بالابتداء ،
 والثانية مرفوعة لكونها خبرا عن الأولى ، حتى كأنه قال : وقت يقوم زيد وقت يقعد (٥)
 عمرو ، وإذا (٦) جاز رفعهما من هذين الوجهين ، كان نصبيهما على مذهب المفعول به
 أقرب مأخذا . ولا يجوز أن يكون إذا ظرفا للهِف لانقلاب المعنى . ألا ترى أنه لا يريد أنه
 يتلهف وقت رواح أصحابه وتأخره عنهم . وإنما يريد أنه يتلهف الآن لغدٍ ومن أجله وأجل
 ما يحدث فيه .

- ٢٥٠ -

وقال البُرْج بن مُسْهِر الطائى (٧) :

[الوافر] / كهة شارف كانت لشيخ له خلق يحاذره الغريم (٨) ١٦٢/و

(١) هو : حنظلة بن الشرقى : شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام ولم ير النبى ، أحد ثلاثة أطلق عليهم أبو الطمحن . من
 المعمرين . التبريزى ٢ : ٨٣ ، الخزانة ٣ : ٤٢٦ ، الإصابة ٢٠٠٧ ، المؤلف ١٤٩ ، الاشتقاق : ٣١٧ ، اللالى :
 ٣٣٢ ، الأغاني ١١ : ١٢٥ ، الشعر والشعراء ٣٤٨ .

(٢) التبريزى ٢ : ٨٣ ، المرزوقى ٣ : ١٢٦٦ ، وفيها : وقبل غد ، أمالى ابن الشجرى ١ : ١٧٦ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، مغنى
 اللبيب : ٩٤ ، هارون .

(٣) فى الأصل : إذا وقعت ، وعلى هذا يضطرب الكلام .

(٤) زادت الأصل : وكأنه .

(٥) س : يفعل .

(٦) س : فإذا .

(٧) سبقت ترجمته فى باب الحماسة ، وعند التبريزى والمرزوقى : برج .

(٨) التبريزى ٢ : ٨٧ ، المرزوقى ٣ : ١٢٧٤ .

لام كهأةٍ مشكلة ، ولم يمرر بى إلى الآن مايقطع له فيها بيقين ، غير أن اللام يغلب عليها الياء . وهذا مقدار مامن المعمول عليه فيها إلا أن^(١) يظهر مايقطع به ، ولوقيل إنها من مقلوب المنهوك ، وهو الراكب رأسه على غير بصيرة ، كما أن الناقاة الشديدة تركب رأسها لشدتها وقوتها ، لكان قولاً ، وهو نحو من الاستدلال على لام أفعى أنها واو بقولهم^(٢) فَوْعَةُ السَّمِ ونحوه لِحِدَّتِهِ . وقد ذكرنا هذا فى تفسير كتاب يعقوب .

وفيهما :

تراها فى الإناء لها حُمَيًّا كُمَيَّتٍ مثل مافقع الأديم^(٣)

لام حميًّا يجوز أن يكون ياءً ، ويجوز^(٤) أن يكون واوًا لقولهم أشد^(٥) حمى الشمس وحموها ، وهذا مما لم ينطق له بمكبر . ومثله^(٦) الكميت والكميت والجُميل^(٧) [واللجين]^(٨) والمريطاء وهنيدة والثريا . ولها نظائر على أنه قد قيل للمثتين من الإبل هند معرفة .

- ٢٥١ -

وقال أبو صَعْتَرَةَ البولانى^(٩) :

فما نطفةٌ من حَبِّ مُزْنٍ تقاذفت به جنبتا الجودى ، والليل دامس^(١٠)

قد غرَى الناس بقولهم : أنا فى ذَرَاكَ ، وفى جَنَبَتِكَ بفتح عين الفعل ، / فالجَنَبَةُ ١٦٢/ظ عندهم كالجَنَبَةِ ، وإنما هى الجَنَبَةُ ساكنة العين كالسَّنْبَةِ ، وشاهدها هذا البيت .
وفيهما :

بأطيبٍ من فيها وماذقت طعمه ولكننى فيما ترى العينُ فارسُ

(١) الأصل : أن الذى يظهر .

(٢) س : لقولهم .

(٣) التبريزى والمرزوقى : كميتا .

(٤) ويجوز : ساقطة من س .

(٥) س : أسند .

(٦) يهامش الأصل : مطلب المصغرات التى لامكبرات لها .

(٧) فى الأصل : الحسين خطأ لأن له مكبرا .

(٨) اللجين : زيادة عن س .

(٩) سبقت ترجمته فى باب الحماسة .

(١٠) التبريزى ٢ : ٩١ ، المرزوقى ٣ : ١٢٨١ ، وذكر الأخير : به جَسَنُ الجودى .

أى متفرّس ، وهذا عندى على حذف الزيادة ، أعنى : تاء تفعّلَتْ وإحدى عينيها ، وقد جاء هذا فى غير هذا^(١) ، قالوا أبقل المكان فهو باقلٌ ، وأورسَ الرمث فهو وارس ، وأيفع الغلام فهو يافع ، وقالوا قوم سَفَر فواحد هذا على القياس سافر وهو من سافر وأصله مسافرٌ وسَفَرٌ يشهد بسافرٍ لا بمسافر^(٢) .

- ٢٥٢ -

وقال كُثِيرٌ: (٣)
[الطويل]
وأنت التى حَبَبْتِ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَى ، وأوطانى بلاد سواهما^(٤)
لام بدأ ينبغى أن تكون واوا ، لأن الإمالة لم تُسَمَّعَ فيها ، وقد ذكرت هذا فى شرح كتاب يعقوب :

- ٢٥٣ -

وقال التَّمِيرِيُّ: (٥)
[الطويل]
تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنِ نُعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نَسْوَةِ عَطْرَاتٍ^(٦)
مسكا منصوب على التمييز ، ألا ترى أن أصله يضوع مسكُ بطن نعمان ثم نُقل الفعل إلى المضاف إليه البتة ، فخرج الفاعل / مميزا على قولك : حَسُنْ وَجْهٌ زَيْدٌ ثم: (٧)
حسن زيدٌ وجها .

- ٢٥٤ -

وقال آخر :
[الوافر]
أَحَقًّا يَا حَمَامَةَ بَطْنِ وَجِّ بِهَذَا الْوَجْدِ أَنْكَ تَصَدِّقِينَا
يجوز أن يتعلق الباء بحال ينصبها حرف النداء ، ومعناه : أناديك كائنة بهذا الوجد الذى تدعينه ، كما قال : *يادار ميةً بالعلياء فالسند^(٨) *

(١) بهامش الأصل : مطلب استعمال الصفة من الثلاثى وفعالها من المزيد .

(٢) هكذا بالأصل وهامش س ، وأثبتت س . لا المسافر .

(٣) سبقت ترجمته فى باب النسب .

(٤) التبريزى ٢ : ٩٦ ، المرزوقى ٣ : ١٢٨٨ .

(٥) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب ، شاعر راجز مخضرم الدولتين ، اشتهر بالمدح ، سكن البصرة . الأغاني ١٥ : ٦٦ ، الخزائن ٤ : ٢٨٣ ، المؤلف ١٠٣ : ١٠٣ ، اللآلئ ٢٤٤ ، الشعر والشعراء : ٧٤٩ .

(٦) أثبتت من رواية أخرى عن نسخة : نسوة خفرات . المرزوقى ٣ : ١٢٨٩ ، وفيها : خفرات ، اللسان : ضوع ، ونسبه اللسان إلى عبدالله بن نمير الثقفى :

(٧) س : ثم تقول .

(٨) مطلع معلقة النابغة الذبياني ، وعجزه : أقوت ، وطال عليها سالف الأبد (ديوانه ١٤) .

أى أناديك عالية ، غير أن العمل الآن فى الحال لنفس :^(١) يا لا لما دل عليه من معنى أَدْعُو وَأَنَادَى .

ويجوز أن تكون الباء معلقة بمادل^(٢) عليه قوله : تصدقينا أى تصديقين فى هذا الوجد ، فيكون الباء فى معنى فى . وقد قالوا فى وجّ هذا : أج^(٣) وأنك مرفوع بالظرف الذى هو حقا ، وليست منصوبة به ولا بما انتصب حقا به ألا ترى إلى قوله :

أحقا بنى أبناء سُلْمَى بن جندلٍ تَهْدُدُكُمْ إِيَّاي وَسَطَ الْمَجَالِسِ^(٤)
فارتفاع تَهْدُدُكُمْ هنا دليل على أن فى البيت مرفوعة الموضع .

- ٢٥٥ -

وقال آخر :

[الطويل]

ولما بدالى منك ميلٌ مع العدى سواى ولم يحدث سواك بديل^(٥)

سواى الأولى : منصوبة على الظرف ، ولا معنى استثناء فيها ؛ والثانية / منصوبة على ١٦٣ / ظ الظرف وفيها معنى الاستثناء ، فكأنه قال فى الأولى ميلٌ مع العدى فى ناحية غير ناحيتى ، وكأنه^(٦) قال فى الثانية : ولم يحدث بديل إلا أنت ، ومثل الأولى قول أبى حية النميرى :

تستبرق الأفق الأقصى إذا ابتسمت لمع السيف سوى أغمادها القُضْبِ^(٧)
أى لمع السيف فى غير أجفانها أى مجردة .

وفيهما :

صددتُ كما صدَّ الرَّمْيُ تطاولتُ به مدَّةَ الأيام وهو قَتِيلٌ

(١) كذا فى س ، وفى الأصل : النفس ، تحريف .

(٢) س : يدل .

(٣) كذا فى س ، وفى الأصل : أنه أج ، ولا موضع لأنه هنا

(٤) كذا فى س ، وفى الأصل : وسطا ، والبيت للأسود بن يعفر : كتاب سيبويه ١ : ٤٦٨ ، شرح أبياته ٢ : ٧٨ ، الأغانى ١١ : ١٣٢ والخزانة ١ : ١٩٣ ، وفى ديوانه ٤٢ : وعيدكم إياى .

(٥) التبريزى ٢ : ١٠٠ ، المرزوقى ٣ : ١٢٩٦ .

(٦) الأصل : فكأنه .

(٧) المحتسب ٢ : ٣٠٤ ، اللسان : برق .

(٨) س : فهو .

أى وهو فى حكم القتل لأنه مضمون القتل لما به من الرمى فهو قتل به لا محالة .
وقريب منه قول الآخر :

إذا بل من داء به ظن أنه نجا ، وبه الداء الذى هو قاتله^(١)
وأصله : «إنك ميت وإنهم ميتون»^(٢) أى كلكم سيموت .

- ٢٥٦ -

وقال آخر :

[الطويل]
لئن كان يهدى يرد أنيابها العُلا لأفقر منى إننى لفقير^(٣)
جاء بأفقر على فقر المقدر مجيء فقير عليه وفقر هذا مقدر وإن لم يرد به استعمال
كما تقدر الأشياء تصورا وإن لم تظهر استعمالا ، نحو أن الناصبة فى جواب الأشياء
السبعة ، ونحو حركة عين الماضى المعتلة ، ونحو ماضى يذر ويدع^(٤) ، ونحو المفرد فى
خبر مافى التعجب وفى منصوب عسى ، وغير ذلك مما لا يخرج إلى الوجود وإن كان ثابتا
و/١٦٤ فى / التقدير . وكذلك نعتقد فى فعل التعجب الماضى^(٥) أنه أبدا^(٦) من فَعَل ، وإن لم
يظهر فتقول إن قولهم : ما أضرب زيدا هو من ضَرَبَ ، وما أقتل بشرا هو^(٧) من قَتَلَ ، وما
أعلم جعفرًا هو^(٨) من عَلِمَ . وروينا عن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى ضربت اليد
فهذا نص ما نعتقده .

[وفيها]^(٨)

فما أكثر الأخبار أن قد تزوجت فهل يأتينى بالطلاق بشير
أعمل الأخبار - وإن كانت جمع خبر وهو مصدر - فى أن ، وهذا نحو قوله :
مواعيد عرقوب أخاه بيثرب^(٩)

(١) معنى اللبيب : ٢١٧ ، هارون .

(٢) سورة الزمر آية ٣٠ .

(٣) التبريزى ٢ : ١٠٤ ، المرزوقى ٣ : ١٣٠٥ .

(٤) س : يدع ويذر .

(٥) الأصل : لماضى .

(٦) س : أبدا أنه .

(٧-٧) س : هو ... هو ... هو .

(٨) وفيها : ساقطة من الأصل والنقل عن س .

(٩) نسبة اللسان (عرقوب) للأشجعى ، وصدرة : وعدت ، وكان الخلف منك سجية .

وموضع أن يحتمل أن يكون مجرورا وأن يكون منصوباً على الخلاف فى ذلك .

- ٢٥٧ -

وقال آخر : [الطويل]

يقرُّ بعينى أن أرى رملة الغضا إذا ما بدت يوماً لعينى قلالها^(١)

لام الغضا ياء لما جاء فى شعر الطرماح من قوله الغضياء كالقصباء . وقد كثرت
زيادة الياء مع هذا الفعل نحو قوله :

يقر بعينى أن أرى من بلادها ذرى عقيدات الأجرع المتقاود^(٢)
وغير ذلك ، وإنما هو منقول من قرت عينه ، وأقرها الله تعالى^(٣) .

- ٢٥٨ -

وقال آخر ، وهو ابن الدمينة^(٤) : [الطويل]

سلى البانة الغيناء بالأجرع الذى به البانُ هل حَيَّيتُ أطلالَ دارك^(٥)
وهل قمتُ فى أطلالهن عَشِيَّةً مقام أخى البأساء واخترت ذلك^(٦)
/ ليهنك إمساكى بكفى على الحشا ورقراق عينى رهبةً من زيبالك
فلو قلت طأفى النار ، أعلم أنه رضالك أو مُدِّن لنا من وصالك
لقدِّمتُ رجلى نحوها فوطئْتُها هدى منك لى ، أو ضلَّة من ضلالك

عين البانة مجهولة ، ولم أسمع فيها تحقيرا ولا تكسيرا ، والوصية فى بابها إذا
جُهلَّت أن يحكم عليها بالواو إلى [أن]^(٧) يظهر ما يقطع به ، فقياسها [على هذا]^(٨) أن
تحقر بؤينة .

(١) التبريزى ٢: ١٠٥ ، المرزوقى ٣: ١٣٠٦ .

(٢) بهامش الأصل وس : من مكانها ... عقيدات الأبرق .

(٣) تعالى : ساقطة من س .

(٤) أوردها التبريزى والمرزوقى مجهولة النسب : وقال آخر : بدون البيتين الرابع والخامس وهى لابن الدمينة ، فى ديوانه ١٣ .

(٥) المرزوقى : الغناء .

(٦) س والتبريزى ، والمرزوقى : أطلالهن .

(٧) ساقطة من الأصل والمثبت عن س .

(٨) زيادة عن س .

والغيناء فعلاء من قوله ﷺ إنه «ليغان على قلبي»^(١) والتقاؤهما أن الشجرة تستر ما تحته ويستتر أيضا بعضها بعضا . والغين : الغيم ، ويقال للباس^(٢) الغيم ، وكلاهما من الستر . قال :

كأني بين خافيتي عُقابٍ يريد حمامةً في يوم غين^(٣)

والألف في جميع القوافي تأسيس ، والكاف الروى ، وما بينهما هو الدخيل . وجعل الكاف في ذلك - وإن كانت حرفا للخطاب لا اسما - رويًا ، والألف قبلها تأسيسا فالتزمها لكونها تأسيسا ، وإنما تكون الألف المنفصلة تأسيسا ، والروى من كلمة أخرى إذا كان الروى اسما مضمرا نحو : بداليا ، مع مد الياء ، أو من جملة اسم مضممر نحو : كما هما مع المقاحما^(٤) . والكاف في ذلك ليست اسما مضمرا ، ولا من جملة اسم مضممر وإنما هي حرف خطابٍ مثلها في هنالك وأولئك ، والتاء/ في^(٥) أنتَ وأنتِ ، فكان من الواجب أن لا يجعلها تأسيسا ، لما ذكرنا ، غير أنه شبّه هذه الكاف بالكاف في حبالك ودارك ومقامك ويدك ، على أن العرب قد استعملت هذه الكاف التي هي حرف خطاب استعمال الكاف الاسم المضممر جمعها في القوافي بين ذلك ومالك وسافك وشابك في شعرٍ واحد . ألا ترى إلى قوله :

﴿ فعمداً على عينٍ يمت مالكا ﴾

وفيهما :

أقولُ له والرمح يَأْطِرْمَتْنُهُ تأمل حفافا إتنى أنا ذلكا

وله نظائر . ولم أرَ أحدا^(٦) من أصحابنا نبه على هذا الموضوع ، لا^(٧) أبا الحسن ولا غيره ، وفيه ما ذكرته لك .

(١) في الحديث : إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله في اليوم سبعين مرة ، اللسان : غين ، النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك ابن محمد الجزري ت : الزاوي ، الطناحي ، دار صادر بيروت . ٧٥٩ : ٣ .

(٢) س : اللباس .

(٣) البيت للمعروف التيمي : المصنف ٣ : ٤٨ ، المحتسب ٢ : ٨٨ ، معجم المرزباني : ٤٧٠ ، اللسان : غين ، هارون .

(٤) البعير المقحم : هو الذي يلقي سنيه في عام واحد ، ولا يكون ذلك إلا لابن الهرميين أو السبع الغداء .

(٥) س : في مثل .

(٦) س : واحدا .

(٧) لا : ساقطة من س .

وقال آخر^(١): [الطويل]

ألا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمٌ^(٢)

أى^(٣) لورمتنى فيه ، والخلاف هنا ما تقدم بين سيبويه وأبى الحسن . وقد استعملت هذه الباء مع العهد فى مواضع كثيرة ، قال^(٤) :

عَهْدِي بِهِمْ فِي النَّقْبِ قَدْ سَنَدُوا تُهْدَى صَعَابَ مَطِيهِمْ ذُلَّةً

وقال : وعهدى بها عذراء ذاتَ ذوائبٍ . وقال الطائى الكبير^(٥) :

وعهدى بها إذ ناقضُ العهدِ بدرُها مُرَاحُ الهوى فيها ومَسْرَحُه الخِصْبُ^(٦)

/ وقال الطائى الصغير^(٧) :

١٦٥/ظ

عهدى بربعك مأنوساً ملاءبُهُ

ولكن لما كان معنى قوله عهدى بالنضال قديم : أنسى به أو شغلى به قديم ، ألحق الباء على تأول هذا المعنى . وكذلك قوله : وعهدى بها عذراء ، كأنه قال : أنسى بها واشتغالى بها فى^(٨) هذه الحال ، وكذلك بقية الباب يُرَدُّ إليه بالتأويل^(٩) .
وأما قوله :

وقد^(١٠) عهدنا بكِ ذاتى طوقين

-
- (١) البيت منسوب عند التبريزى والمرزوقى إلى أبى حية النميرى ، وقد سبقت ترجمته هنا فى هذا الباب .
(٢) التبريزى ٢ : ١١٠ ، المرزوقى ٣ : ١٣١٤ ، وفيهما : فلو أنها لما رمتنى رميتها .
(٣) س : أراد .
(٤) بهامش الأصل : مطلب استعمال العهد بالباء .
(٥) ديوانه ١٧٧/١ .
(٦) س : ومصرحه .
(٧) ديوان البحترى ١/٢٢٥ ، وعجزه : أشباه آرامه - حسنا - كواعبه .
(٨) س : مافى .
(٩) س : يرید بالتأويل فيه
(١٠) س : قد .

فإن الباء هاهنا^(١) ظرف ، أى عهد نافيك امرأةً من حالها كذا^(٢) .

- ٢٦٠ -

وقال الحكمُ الخُضرى^(٣) : [الطويل]

ترابٌ لأهلى ، لا ولا نعمةٌ لهم لشدَّ إذن ما قد تُعبِدنى أهلى^(٤)

أراد لآكرامة [لهم]^(٥) ولا نعمة لهم ، فحذف الأول اكتفاءً بما بعده . وقوله : لشدَّ ما : معناه المبالغة ، وهو عندهم ملحق بِنعم ويُس . ويجوز أن يكون شدَّ فعلٌ بمنزلة حبَّ من حبَّذا . ولم يأتِ عنهم فعلٌ فى المضاعف إلا حبَّذا ، وما حكاه يونس^(٦) من قولهم : لبَّيت تلبَّ ، وحكى أبو الحسن : شرَّرت من الشرِّ ، ويروى من جهة أحمد بن يحيى : دممت دمامة^(٧) .

- ٢٦١ -

وقال آخر : [الطويل]

أآخرُ شىء أنت فى كل هَجعةٍ وأولُ شىء أنت عند هُبوبى^(٨)

١٦٦/و- / هذه امرأةٌ بعدت عن هوئى لها فكان يأتيها طيفه ، فمعناه إذاً أآخر^(٩) شىء ذكركَ أو طيفك أو خيالك ، وكذلك أول شىء وعلق الظرف الأول بآخر ، والظرف الثانى بأوَّل لما فيهما^(١٠) من معنى التقديم والتأخير^(١١) .

(١) س : هنا .

(٢) بهامش س : لم يقل ذواتى أكل ، قال الله تعالى : «ذواتى أكل خمط» .

(٣) هو الحكم بن مَعمر بن قنبر بن حجاج ، شاعر إسلامى ، عاصر ابن ميادة وتهاجيا . التبريزى ٢ : ١١١ ، الأغانى ٢ : ٩٤ ، اللآلى ١٦ : معجم الأدباء ١ : ٢٤٠ - ٢٤٥ .

(٤) البيت مجهول النسب عند التبريزى والمرزوقى ، والأبيات التى قبلها هى المنسوبة إلى الحكم الخضرى . التبريزى ٢ : ١١٢ ، المرزوقى ٣ : ١٣١٨ .

(٥) لهم : ساقطة من س .

(٦) كذا فى س ، وفى الأصل : يؤمن .

(٧) س : ذممت ذمامة .

(٨) التبريزى ٢ : ١١٤ ، المرزوقى ٣ : ١٣٢٠ ، وضبطها الأول بالفتح : آخر .

(٩) فى الأصل : آخر ، والمثبت عن س .

(١٠) عن س ، والأصل فيها .

(١١) س : التقديم والتأخر .

- ٢٦٢ -

وقال ابن الطثرية: (١)

[الطويل]

فَدَيْتِكَ ، أَعْدَائِي كَثِيرٌ ، وَشُقَّتِي بَعِيدٌ ، وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ (٢)

قد كثر فعيل فى المؤنث بغير تاء ، نحو قولهم حُلَّةٌ حَصِيْفٌ ، وَمِلْحَفَةٌ (٣) جَدِيدٌ ،
وَنَاقَةٌ نَضِيْبٌ وَعَسِيْرٌ وَسَدِيْسٌ (٤)

وقال :

عَشِيَّةٌ لَأَعْفَاءٍ عَنْكَ بَعِيْدَةٌ فَتَسْلُو ، وَلَأَعْفَاءُ مِنْكَ قَرِيْبٌ (٥)

وقال آخر :

بَأَعِيْنٍ أَعْدَاءٍ وَهَنْ صَدِيْقٍ (٦)

وذلك أنه محمول على فَعُولٍ وفَعُولٍ محمول على فُعُولٍ ، وقد تقدم ذكره (٧)

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً فَأَفْنَيْتِ عِيْلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ (٨)

(كيف) سؤالٌ عن حالٍ ، ومعناه هنا فعلى أى حالٍ أورد ما أوردته من القول مخادعا
فيه على الجملة أم مجاهراً بسقوط الحجة . وكيف هنا ظرفٍ (٩) والمفعول به محذوف ، أى
كيف (١٠) أقول ما أقوله .

- ٢٦٣ -

[الطويل]

وقال آخر :

(١) هو يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير ، والطثرية : أمه ، نسبة إلى حى من اليمن ، جميل وسيم ، من شعراء
الدولة الأموية ، توفى ١٢٦ هـ . التبريزى ٢ : ١٢٤ ، الأغاني ٧ : ١٠٤ ، ابن خلكان ٢ : ٣٠٥ ، حواشى الحيوان
٦ : ١٣٧ .

(٢) التبريزى ٢ : ١٢٦ ، المرزوقى ٣ : ١٣٤٢ . وفى الأصل : شفتى ، والإنصاف ٤٠٢ ، هارون وفيه : منك قليل .

(٣) كذا فى س ، وفى الأصل : ومحلة ، تحريف .

(٤) السديس من الإبل : ما دخل فى السنة الثامنة ، وذلك إذا ألقى السن التى بعد الرباعية . اللسان : سدس .

(٥) نسبه هارون إلى عروة بن حزام . الخصائص ٢ : ٤١٢ ، ديوانه ٥ ، وفى س : منك بعيدة .

(٦) صدر البيت . نصيب الهوى ثم ارتمين قلوبنا . وهو لجرير ، وذكر هارون أنه نسب فى زهر الآداب لمزاحم ، وأنه فى

ديوان نصيب : الأغاني ٨ : ١٠٧ ، الخصائص ٢ : ٤١٢ ، زهر الآداب : ٥٦ ، اللسان : صدق ، ديوان جرير : ٣٩٨ .

هارون .

(٧) س : ذكر ذلك .

(٨) البيت من القصيدة التى منها البيت السابق لابن الطثرية .

(٩) فى الأصل : ظريف ، والمثبت عن س .

(١٠) س : فكيف .

وهل يدع الواشون إفسادَ بيننا وحفرًا لنا العاثورَ من حيث لاندري^(١)
 أعمل المصدر منونا وهو أقوى أحوال عمله^(٢) ثم يليها عمله مضافا ، ثم يلي ذلك
 عمله وفيه لام التعريف ، وهو آخر مراتب عمله . وإنما كان عمله منونا أقوى لأنه حينئذ
 نكرة فهو أشبه بالفعل . وقريب منه حال الإضافة لأن المضاف كثيرا ما ينوي به^(٣)
 الانفصال ، وجاز عمله معرَفا باللام من حيث كان في معنى المعرفة ، ألا ترى أنك^(٤) إذا
 قلت : عجبتُ من ضربٍ زيدٍ عمرًا فتلخيصه عجبت^(٥) من أن ضربَ زيدٍ عمرا ، وأن مع
 صلتها معرفة . وقد أجاز أبو الحسن أن تكون أن هذه الموصولة نكرة ، فقلت يوما لأبي
 علي : وقد وجدتُ في شعر امرئ القيس ما يشهدُ لصحة^(٦) قول أبي الحسن هذا ،
 وأنشدته قوله :

فدونهما سحٌّ وسكبٌ وديمةٌ ورشٌ وتوكافٌ وتنهملان^(٧)
 أراد : وانهمال ، ثم وضع موضعه في التقدير أن تنهملا ، ثم حذف^(٨) أن فرفع الفعل
 فقد ترى أن وصلتهما نكرة لأنه عطف تنهملان على النكرة ، فقبل ذلك^(٩) ورضيه .

- ٢٦٤ -

وقال آخر :

[الطويل]

لعمرك ما ميعاد عينيك والبكا بدارا إلا أن تهبَّ جنوب^(١٠)
 لك في البكاء وجهان : الجرُّ عطفًا على عينيك والنصب على أنه مفعول معه ،
 والرفع جائز أيضا^(١١) عطفًا على الميعاد وليس في قوة الأول . وأما دارا : فلا يخلو أن يكون

(١) التبريزي ٢ : ١١٧ ، المرزوقي ٣ : ١٣٢٥ .

(٢) بهامش الأصل : مراتب إعمال المصدر .

(٣) س : فيه .

(٤) س : ألا تراك .

(٥) عجبت : ساقطة من س .

(٦) الأصل : الصحة ، والمثبت عن س .

(٧) البيت لامرئ القيس : الخزائن ٣ : ٦٢٢ ، ديوانه : ٨٨ ، هارون . وفي س : قدمعها .

(٨) س : حذف .

(٩) س : ذاك .

(١٠) التبريزي ٢ : ١١٩ ، المرزوقي ٣ : ١٣٣١ .

(١١) س : أيضا جائز .

فاعالاً كساباط وخاتام^(١) أو فَعَلَاءَ أو فَعَلَاءَ كَقَرَمَاءَ وَجَنَفَاءَ^(٢) فأمافاعال فقليل والحمل عليه مع وجود مندوحة عنه لاوجه له .

وأما فَعَلَاءَ ففيه أمران مكروهان : أحدهما قلة هذا المثال ، والآخر أنه لوكان داراء فعلاء لوجب تصحيحه ، ألا ترى أنه بلحاق همزة التأنيث له قد خرج عن شبه الفعل فبعد عن الاعتلال ، كما صح صَوْرَى وَحَيْدَى^(٣) لما لحقه ما يبعده عن شبه الفعل من ألف التأنيث فكان يجب أن يقال فيه دَوْرَاءَ .

فإن قلت فهل يجوز أن يكون فَعَلَاءَ إلا أنها أُعْلِتْ عَيْنُهَا وإن كان فيها من أَلْفَى التأنيث ما يبعدها من^(٤) شبه الفعل كما أعلت العين في نحو : داران وماهان وحادان وجابان تشبيها للألف والنون بقاء التأنيث في^(٥) دارة وحارة ، فكذلك^(٦) تشبّه ألف التأنيث بالألف والنون في هذا ، كما شُبِّهَتِ الألف والنون بألفى التأنيث في باب سكران وغضبان فهو قول ، و^(٧) يؤكدُه أيضاً قول من / قال أَيْبِنَاءَ فصحيح لما لم يعتد^(٨) بالألفين ، كما صحح تَدْوَرَةَ لما لم يحفل بالهاء . فإن جعلت دارا فعلاء فكان^(٩) قياسية دَوْرَاءَ ، فإن شئت قلبت^(١٠) الواو عينا وإن كانت ساكنة كما جاء عنهم قول الشاعر :

قد صُمتَ يومى فتقبَّلُ صامتى وقلتُ ليلى فتقبَّلُ قامتى^(١١)

أراد : صومتى وقومتى ، وكما قالوا اضرب عليه ساية وهى فَعَلُهُ من سويت وأصلها : سَوِيَةٌ ، ولو كان معنا فى اللغة تركيب دور لقلنا فى عين دارا أنها : همزة مخففة ، اللهم إلا أن يقال فيها : أنها مقلوبة عن درءاء وهى فعلاء من درأت ، قُدِّمَتْ لامها وأخِّرت عينها ،

(١) س : وخاتم .

(٢) س : وجفاء .

(٣) س : وحيدي وحيكى .

(٤) س : عن .

(٥) عن س .

(٦) س وحارة وفارة وكذلك .

(٧) و : ساقطة من س .

(٨) س : لم يكن يعتد .

(٩) س : كأن .

(١٠) س : قلبت قلب .

(١١) اللسان : قوم ، وفيه غير منسوب :

قد قمت ليلى فتقبل قومتى وصمت يومى فتقبل صومتى

وبهامش الأصل : مطلب قلب الواو ألفا بالسكون .

فصارت دأراء بوزن فلعاء ثم خففت همزتها . هذا كله إن كانت اللفظة عربية أو إن تصورت فيها أنها لو كانت عربية لكانت كذا على حد ماتقول في تمثيل الأعجمي ، فاعرفه^(١) لما فيه من الارتياض به لما يرد على طريق صنعتته .

- ٢٦٥ -

وقال ابن ميادة^(٢): [الطويل]

وأُسْفِقُ من وشك الفراق وإننى أَظُنُّ لَمَحْمُولٍ عليه فراكبُهُ^(٣)
ألغى أظن غير أن الظن هنا ينبغي أن يكون بمعنى اليقين والشبات^(٤) لا الشك والخلاج . ألا ترى أن معه اللام ، وأن وكلتاهاما للتثبيت واليقين والتوكيد^(٥)

- ٢٦٦ -

و/وقال أبو الأسود^(٦): [الطويل]

كثوب اليماني قد تقادم عهده ورقعته ماشئت في العين واليد^(٧)
إن شئت كان تقديره : كثوب البلد اليماني ، وإن شئت^(٨) كان :^(٩) كثوب الرجل اليماني ، ويروى : كسحق اليماني وهذا كأنه من إضافة البعض إلى الكل أى كسحق الثوب اليماني وسحق الثوب بعضه ، وذلك أن إغلاقه يذهب ببعض أجزائه ، وإن كان تقديره كسحق البلد اليماني أو^(١٠) الرجل اليماني فجائز على بعده .

- ٢٦٧ -

وقال آخر^(١١): [الطويل]

- (١) فاعرفه : ساقطة من س .
(٢) بهامش الأصل : ابن ميادة : هو الرماح بن يزيد أو ابن أبرد . ميادة : أمه ، فارسية ، شاعر إسلامي ، مخضرم الدولتين ، مات في أوائل خلافة المنصور . الأغاني ٢ : ٨٥ - ١١٦ ، الخزانة ١ : ٧٦ - ٧٧ ، المؤلف ١٧٤ ، الاشتقاق ١٧٥ .
(٣) التبريزي ٢ : ١٢٠ ، المرزوقي ٣ : ١٣٣٣ ديوانه ٢١ .
(٤) و : زيادة عن س .
(٥) بهامش الأصل : مطلب كون الظن بمعنى اليقين .
(٦) هو أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان ، أحد فقهاء التابعين ومحدثيهم ، هو الأصل في بناء النحو ، اشتهر بشعر الزهد . توفي ٦٩ هـ انظر : الأغاني ١٢ : ٢٩٧ ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٠٧ ، طبقات ابن سعد ج ٧ ق ١ ص ٧٠ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٩ ، الإصابة ٣ : ٣٠٤ ، الخزانة ١ : ١٣٦ ، معجم الأدباء ١٢ : ٣٤ ، إنباه الرواة : ١ : ١٣ ، معجم الشعراء : ٦٧ ، العصر الإسلامي شوقي ضيف : ٣٧٤ .
(٧) التبريزي ٢ : ١٢٨ ، والمرزوقي ٣ : ١٣٤٤ ، وديوانه ٥٣ ، وفيهما : كسحق .
(٨) س : الثوب اليماني قد تقادم عهده إن شئت .
(٩) كان : ساقطة من س .
(١٠) س : و .
(١١) البيت لجميل بن معمر ، وهو عند التبريزي والمرزوقي : وقال آخر .

فَشَيْبُ أَيامِ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي . وَأَنْشُرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ^(١)

استعمل حيث هنا اسما كما ترى ، واستعمل سيبويه حيث فى بعض ألفاظه ظرفا من الزمان . فَتَتَّبِعُ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَبُو حَاتِمٍ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ حَيْثُ قَدْ^(٢) تَسْتَعْمَلُ ظَرْفًا زَمَانِيًا ، وَأَنْشَدَنَا شَاهِدًا لَهُ :

لِلْفَسْتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ^(٣) تَهْدَى سَاقُهُ قَدْمُهُ

- ٢٦٨ -

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: (٤)

شَقَّقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَّرْتُ فِيهِ هَوَاكَ ، فَلِيمَ فَالْتَامَ الْفَطُورُ^(٥)

[ليم] (١) أَرَادَ لِيَمَّ فَعِلَ مِنَ الْإِلْتِمَاءِ إِنَّهُ^(٦) أَبْدَلَ فَالْحَقَّ بِنِنَاتِ الْيَاءِ / فَصَّارٌ إِلَى مِثْلِ بِيَعِ ١٦٨/ظ

وقيل (٨) وهذا من نحو قولهم المرأة والكماة ومُنَارٌ وَذَلِكَ^(٩) الْبَابُ ، وَأَرَادَ : فَالْتَامَ الْفَطُورَ مِنْهُ أَوْ أَبْدَلَ الْفَطُورَ مِنْ ضَمِيرِ قَدْرِهِ فِي قَوْلِهِ فَالْتَامَ وَلَمَّا^(١٠) صَارَ إِلَى هَذَا لَمْ يَجِدْ بُدَا مَعَ ذَلِكَ مِنْ تَقْدِيرِ حَذْفِ مِنْهُ ، أَلَا تَرَكَ [لَا] تَقُولُ^(١١) ضَرْبَ زَيْدٍ الرَّأْسِ حَتَّى يَقُولَ : مِنْهُ أَوْ تَرِيدُ ذَلِكَ .

ومن قال فى مثل (١٢) قِيلَ وَبِيَعِ بِالْإِشْمَامِ نَحْوُ : قِيلَ وَبِيَعِ ، أَوْ الْبِدَلِ^(١٣) نَحْوُ قَوْلِ

وَبُوعِ ، لَمْ يَحْسُنْ^(١٤) ذَلِكَ مِنْهُ هُنَا لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ هَمَزٌ^(١٥) ، وَلَيْسَ مِنْ حَرْفِي الْعِلَّةِ فَيَتِمَكَّنُ^(١٦) فِي مَوْضِعِهِ ، فَيَجُوزُ تَانِكُ اللَّغْتَانِ^(١٧) فِيهِ .

(١) التبريزى ٢ : ١٣٠ ، المرزوقى ٣ : ١٣٤٩ ، أسرار البلاغة : ٤١٧ ، ديوان جميل : ٢٠٠ ، هارون .

(٢) قد : ساقطة من س .

(٣) حيث : ساقطة من الأصل ، وأثبتها عن س .

(٤) عالم ، ثقة محدث ، فقيه ، كان ضريرا ، وكان أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة ، توفى : ٩٨ هـ . الأغاني

٨ : ٩٣ ، مجالس نعلب : ٢٤٨ ، التبريزى ٢ : ١٣٣ .

(٥) التبريزى ٢ : ١٣٣ ، وفيه : فالتام ، المرزوقى ٣ : ١٣٥٤ .

(٦) عن س .

(٧) س : بمنزلة بدلا من إنه .

(٨) س : قيل وبيع .

(٩) فى س : وحار ، غير واضحة فى الأصل ، والصواب ما أثبتناه ، وهى من آثار النظره أى أحدّه (اللسان : تأر) .

(١٠) و : ساقطة من س .

(١١) س : لا تقول ، وهو الصواب ، وسقطت (لا) من الأصل .

(١٢) بهامش الأصل وس : نحو .

(١٣) س : بالبدل .

(١٤) س : لم يجز .

(١٥) س : همزة .

(١٦) بهامش الأصل وس : فيبقى .

(١٧) س : اللغتان ، وأثبت بالهامش عبارة الأصل .

- ٢٦٩ -

وقال الرَّماح الأَسدى : [الكامل]

بيننا كذاك رأيتنى متتوجا بالبُرد فوق جلاله سِرْداح^(١)
أراد بيننا نحن^(٢) أوبينا الحال كذاك^(٣) ، فحذف المبتدأ علما منه بموضعه ، ألا ترى
أن بينا لا يضاف مع الجثث إلا إلى الجُمْل ، فإن كان ما بعدها حدثا أُضيفت^(٤) إلى
المقرد ، نحو قوله :^(٥)

بيننا تعنفه الكمأة فروغُه يوما أُتيح له جَرىءٌ سَلْفَعُ^(٦)
وقد يكون صاحب الجملة بعد بينا حدثا أيضا نحو قولك : بينا قيامك نافع لنا
عَرَضٌ مأوَجِبٌ قعودك ، وعليه أجزنا في البيت أن يكون تقديره : بينا الأمر كذلك .

- ٢٧٠ -

و / وقال آخر :^(٧) [البيسط]

يا أيها القلبُ هل تنهاك موعظةٌ أو يُحدثنُ لك طولُ الدهر نسيانا^(٨)
عطف بالنون على توهُمٍ مثلها في أول البيت كأنه قال : هل تنهينك موعظة وهو نحو
قوله : ولا سابقٍ شيئا ، وقوله : ولا ناعب^(٩) .

- ٢٧١ -

وقال نُصيب :^(١٠) [الطويل]

أهابك إجلالا ومابك قدرةً على ولكن ملُ عين حبيبها^(١١)

(١) البيت غير موجود عند التبريزي أو المرزوقي .

(٢) س : نحن كذاك .

(٣) س : كذلك .

(٤) س : أضيف .

(٥) البيت لأبي ذؤيب .

(٦) الجمل : ٢٩٤ ، الخصائص ٣ : ١٢٢ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٢٩ ، شرح المفصل ٤ : ٣٤ ، الضرائر ٢٤ الخزانة

٣ : ١٨٣ ، همع الهوامع ١ : ٢١١ ، الهذليين ١ : ١٨ ، هارون .

(٧) البيت عند المرزوقي والتبريزي منسوب إلى : سوار بن المضرب .

(٨) التبريزي ٢ : ١٣٧ ، المرزوقي ٣ : ١٣٦١ .

(٩) ناقة : ناعب أو ناعبة : سريعة ، اللسان : نعب .

(١٠) هو نصيب بن رباح أبو محجن ، مولى عبد العزيز بن مروان ، شاعر مقدم في النسيب والمدح ، اختلف في سنة وفاته من ١٠٨ إلى ١١٣ .

(١١) البيت عند التبريزي والمرزوقي مجهول النسب ، وأشار محقق المرزوقي إلى نسبه إلى نصيب : سمط اللاكلى :

٤٠١ ، شرح شواهد الألفية ١ : ٥٣٧ ، التصريح ١ : ١٧٦ ، شرح الأشموني ١ : ٢١٣ ، ديوانه : ٦٨ ، هارون .

إن شئت حَمَلْتَهُ على حذف المضاف ، أى ملء عين حبيب صاحبها ، وإن شئت لم تعتقد ذلك وأضفت المحبّة إلى العين لأنها كانت سببها ، وكلاهما وجه . وأخبر^(١) عن النكرة التى هى ملء عين بالمعرفة التى هى حبيبها . وجاز ذلك لمعناه ، كما جاز عند أبى الحسن الابتداء بالنكرة فى نحو قولك : قائم أبوك^(٢) ، وعند الجماعة فى نحو أقائم أخواك^(٣) أى : أقام أخواك ، فكذلك هنا^(٤) غير أن حبيبها فى البيت خبر مبتدأ ، وما بعد قائم مرفوع به ، والفرق بينهما تمكن اسم الفاعل فى العمل .

وفيهما :

ولكنهم يا أحسن الناس أكثروا يقول إذا ماجئتُ هذا حبيبها^(٥)

هذا من أقبح الإيطاء لقربه من البيت الأول ، وإنما بينهما بيت / واحد وهو قوله : ١٦٩ / ظ

وما هجرتك النفس يامىّ إنها قَلْتُك ولأنَّ قَلَّ منك نصيبها^(٦)

هكذا استقبحه أبو الحسن . والباء فى قوله بقول زائدة ، أى أكثروا قولاً إذا جئتُ : هذا حبيبها ، وحسنت زيادتها لما كان معناه أو لعوا بقول ، وقد روى أيضا : ولعوا كما ترى . وهذا حبيبها جملة منصوبة الموضع بقوله : بقول أى بأن يقولوا هذا القول ، وإذا منصوبة بما دل عليه قول لابه ، لأن إذا لا ينصبها أبداً ما قبلها ، ولا يجوز أن يكون وصفا لقولٍ لتعلق هذا حبيبها به .

- ٢٧٢ -

[الطويل]

وقال ابن الدمينية^(٧) :

ولا زائرا فردا ولا فى جماعةٍ من الناس إلا قيل : أنت مُريب^(٨)

(١) س : وقد أخبر .

(٢) س : أخوك .

(٣) بهامش الأصل وس : أخوك .

(٤) بهامش س : هذا .

(٥) س : جاء حبيبها

(٦) بهامش الأصل وس : قلتك ، بدلا من : سلتك ، س : ولكن قل . والتبريزى والمرزوقى : النفس أنك عندها

(٧) سبقت ترجمته .

(٨) التبريزى ٢ : ١٣٩ ، المرزوقى ٣ : ١٣٦٤ ، شرح الأشموني ٢ : ٢٣٥ .

فرداً : حال من الضمير في زائرا ، قوله : قيل أنت مريب : جملة منصوبة الموضع على الحال أي ولا زائرا إلا مقولا لي أنت مريب . وفيه معنى الشرط أي : إذا زرت أو كلما زرت قيل لي : أنت مريب^(١) ولي محذوفة من الكلام^(٢) ودل عليها^(٣) : أنت مريب ، وأنت مريب مرفوع الموضع بقليل ، كقولك : قد قيل فيه قول صحيح ، وقد قيل فيه خير أو شر .

- ٢٧٣ -

وقال أبو حية النميري :^(٥) [الطويل]

ومنه أناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في مأتَم أي مأتَم^(٦)
 أصل أناة وناة^(٧) لأنها فعلة من الونى لأنها توصف^(٨) بالفتور وأنها كسول ، وتلقى أصحابنا هذه الهمزة بأن قلبها عن الواو المفتوحة على غير قياس ، وعندى فيه شيء ، وذلك أن أناة صفة والصفة تشبه الفعل والمصدر ، كما أن كل واحد منهما يشبهها ومصدر هذه الصفة الونى وواوه كما ترى مضمومة وهمزها حسن جائز لضممتها فتقول : الأُنَى ، فلما كان كذلك شائعا^(٩) في الصفة من هذه اللفظة ، أجرى أيضا عليها كما أن العين لما أعلنت في الماضي نحو قام وباع ، أعلنت أيضا في المضارع نحو يقوم ويبيع ، وكما أن اللام لما أعلنت في المضارع ، نحو^(١٠) يُغرى ويستقصى^(١١) ، أعلنت في الماضي نحو استقصيت وأغريت^(١٢) ، وكما أن العين لما صحت في الفعل نحو لاؤذ ويلاؤذ صحت أيضا في نحو لؤاذ وعواذ وحوال مصدرى حاولت وعاوذت ولما اعتلت في نحو : قام ويقوم اعتلت^(١٣) أيضا في نحو : قيام ، وعلى هذا أيضا أتأول^(١٤) قولهم في وجَم أجَم لقولهم في مصدره :

(١) بهامش س : جملة منصوبة الموضع على الحال .

(٢) س : الكلام مرادة .

(٣) س : عليها قوله .

(٤) س : وقد .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) التبريزي ٢ : ١٤٠ ، المرزوقي ٣ : ١٣٦٨ ، وفي س عن نسخة : رقاد الضحى ، اللسان : أتم .

(٧) عن س : والأصل : ناة وناة .

(٨) س : ترصف .

(٩) س : ذلك سانغا .

(١٠) س : في نحو .

(١١) س : يقصى .

(١٢) س : أغريت واستقصيت .

(١٣) س : أعلنت .

(١٤) س : يتأول .

الوجوم . والوجوم معرّض لإبدال فائه همزة فيصير الأجوم . وقد قالوا أيضا للطائف : وجّ وأجّ ، وقالوا فى الوبلة : للطعام أبلّة^(١) ، حكاها أبو عبيدة :

وأما المأتم فمفعل من قولهم امرأة أتوم^(٢) / وهى التى التقى مسلكاها . والتقاؤهما أن ١٧٠/ظ
المأتم النساء يجتمعن ويتقا بلن فى الخير والشر ، ومنه الأتم فى الخرز ، وهو : أن تلتقى
الخرزتان فتكونا واحدة ، وهذا موضع رأيته منذ أربعون سنة بل أكثر من ذلك .

- ٢٧٤ -

وقال أبو حية أيضا^(٣) :

[الطويل]
نظرت كائى من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصبابة أنظر^(٤)
من الأولى متعلقة بأنظر ، والثانية متعلقة بكائى ، وإلى متعلقة بأنظر أيضا ، فكأنه
قال : كائى من فرط الصبابة أنظر إلى الدار من وراء زجاجة^(٥) ، وإذا جاز أن يتعلق الحال
بكأن لما فيها من معنى التشبيه فى نحو قوله :

كأنه خارجا من جنب صفحته
سَفُودَ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ^(٦)
كان تعلق حرف الجر به أجوز وأسهل .

- ٢٧٥ -

وقال آخر^(٧) :

[الطويل]
فما شئتنا خرقاء واهيتا الكلى سقى بهما ساق ولم يتبلا^(٨)
بأضيع من عينيك للدمع كلما تذكرت رسما أو توهمت منزلا

أراد أن يقول : بأشدّ إضاعة للدمع من عينيك فلم يُمكنه فجاء به على حذف الزيادة
من أضاع يضيع ، وقد تقدم ذكر هذا^(٩) فيما / مضى من هذا الكتاب .

١٧١/و

(١) س : وقالوا لوبلة الطعام .

(٢) هذا هو نص كلام ابن سيده كما ورد فى اللسان أتم المأتم مشتق من الأتم فى الخرزين ، ومن المرأة الأتوم ،
والتقاؤهما أن المأتم النساء يجتمعن ويتقابلن فى الخير والشر .

(٣) س : وقال آخر وهو أبو حية .

(٤) البيت عند التبريزى ٢ : ١٤٢ ، المرزوقى ٣ : ١٣٧١ ، مجهول النسبة .

(٥) بهامش الأصل : مطلب تعلق حرف الجر بكأن كالحال .

(٦) البيت للناطقة الذيبانى : الخصائص ٢ : ٢٧٥ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ١٥٦ : ٢ / ٢٧٧ ، الخزانة ١ : ٥٢١ ، ديوانه ١٩ .

(٧) البيتان لذى الرمة كما فى : أمالى القالى ١ : ٢٠٨ ، وزهر الآداب ٤ / ٨٢ ، ومجالس نعلب : ٤١٣ .

(٨) التبريزى ٢ : ١٤٢ ، المرزوقى ٣ : ١٣٧٢ وفيهما : توهمت ربعا أو تذكرت منزلا وانظر : العيون الغامرة ٣٧١ ، أمالى

القالى ١ : ٢٠٨ ، المقرب ١ : ٧٣ ، معاهد التصحيح ٢ : ٩٠ ، اللسان : سقى ، بلحقات ديوان ذى الرمة ٦٦١ ، هارون .

(٩) بهامش الأصل : مطلب مجيء اسم التفضيل من غير الثلاثى كما سبق .

- ٢٧٦ -

وقال خليلد مولى العباس بن محمد بن علي^(١) : [الوافر]
 فإن هم طاوعوكِ فطاوعهم وإن عاصوكِ فاعصى من عصاك^(٢)
 لم يقل فاعصهم لما في ذكرهم بالمعصية المغرية لها بعصيانهم ولو قال فاعصهم
 لم يكن من لفظ الهاء والميم من ذكر المعصية ما يحتج به عليها في عصيانها إياهم . وقد
 تقدم هذا^(٣) مع نظائره في كتابنا هذا .

- ٢٧٧ -

وقال أبو القمقام الأسدي : [الكامل]
 سقيا لظلك بالعشى وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم^(٤)
 الظل للشجرة وغيرها بالغداة ، والفى بالعشى ، فقد كان يجب على هذا أن يقول سقيا
 لفيئك بالعشى ولظلك بالضحى^(٥) فيقدم في أول كلامه ما يطابقه ، ويتأول لخلاف الثاني
 الآتى من بعده ليكون في ذلك كقولهم : فلان أشعر الإنس والجن ، فتقدم ذكر الإنس
 لتطابق فلانا أعنى زيدا أو جعفرأ أو نحو ذلك ثم يأتى الثاني وقد صح لفظ الأول . وكذلك
 زيد أفضل الرجال والنساء^(٦) [ولو قلت زيد أشعر الجن والإنس ومحمد أفضل النساء
 والرجال]^(٧) لقبح ولم يحسن ، وكذلك تقول : أكلتُ وشربتُ الماء والخبز ، فتجاور بالشرب
 الماء ليوافقه / وتفصل بين أكلتُ والخبز فصلا واحدا ، ولو قلت : أكلتُ وشربتُ الخبز والماء
 لفصلت بين الأكل والخبز والشرب والماء ، فأوليت شيئين اثنين غير ما يضايهما ولكنك
 لو قلت : أكلتُ وشربتُ الماء والخبز ، وأنت تريد : أكلتُ الخبز وشربتُ الماء ، لحسن بترك
 العطف ، وقبح للفصل بين الفعل ومفعوله . فإن قلت : فقد قال العجليُّ :
 وُبدلتُ والدَّهرُ ذو تَبَدُّلٍ هَيْفًا دَبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَّالِ^(٨)
 فإن هذا الفصل محتمل لما فيه من التشديد والتوكيد ، وإذا جاز هذا الاعتراض بين
 الفعل وفاعله لما فيه من تشديد الكلام^(٩) نحو قوله :

(١) مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كما ورد عند التبريزي .

(٢) التبريزي ٢ : ١٤٥ ، المرزوقي ٣ : ١٣٧٦ .

(٣) س : ذكر هذا .

(٤) التبريزي ٢ : ١٤٦ ، المرزوقي ٣ : ١٣٧٧ .

(٥) س : بالعشى وبالضحى أى لظلك بالضحى .

(٦) كذا في س : وفى الأصل : النساء والرجال .

(٧) ساقط من الأصل والنقل عن س .

(٨) الخزائنة ١ : ٤٠١ ، معنى اللييب : ٣٨٧ ، همع الهوامع ١ : ٢٤٨ ، هارون .

(٩) بهامش الأصل : مطلب الاعتراض بين الفعل والفاعل .

ألا هل أتاها والحوادثُ جممةً بأن امرأ القيس ابن تَمَلِّكَ يبقرا^(١)

كان بين الفعل ومفعوله^(٢) أجوز، ولهذا قال النحويون: أول الأوصاف لآخر الأسماء وأخر الأوصاف لأول الأسماء، وذلك نحو قولك^(٣): ضرب زيدٌ هنداً الظريفَةَ الظريف، ليقل الفصل، ولوقلت ضرب زيدٌ هنداً الظريف الظريف، لحصل هناك فصلان اثنان. فأما بيت أبى القمقام هذا فإنما جاز على ضرب من التأويل، وهو إيقاعه الخاص موقع العام، وذلك أنه كأنه قال: سقيا لحركات ما يحدث عن ستر الشمس وتنقله بالعشى / والضحى، فوضع^(٤) الظل وهو منصوص موضع ما ذكرناه وهو عام كما يوضع العام موضع ١٧٢/و الخاص نحو قول الله تعالى: «وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم»^(٥) ولم تُؤتَ ذَكَرًا ولا لِحْيَةً وهذا باب، غير أن منه ما يكثر فيحسن ومنه ما يقل فيضعف. وحكى أبو عبيدة عن رؤبة نحو ما جاء به أبو القمقام فى هذا البيت.

- ٢٧٨ -

وقال المَعْلُوط السَّعْدِي: ^(٦) ويروى لجرير^(٧): [الكامل]

غِيضَن من عَبْرَاتهن، وقلن لى ماذا لقيت من الهوى ولقينا^(٨)

لك فى ماذا وجهان^(٩): أحدهما^(١٠) إن شئت جعلتهما كاسم واحد فنصبتهما^(١١) بلقيت، وإن شئت جعلت ذا بمنزلة الذى حتى كأنه قال: ما الذى لقيت من الهوى

(١) البيت لامرئ القيس: معانى الفراء ٢: ٢٢٢، السبع الطوال ٤٥٩، الأغاني ٨: ٦١، الخصائص ١: ٣٣٥، المصنف ١: ٨٤، الإنصاف: ١٧١، شرح المفصل ٨: ٢٣، ٢٤، الضرائر: ٦٣، الخزانة ٤: ١٦١، اللسان: بقر، ديوانه: ٣٩٢، هارون.

(٢) س: والمفعول.

(٣) بهامش الأصل: مطلب قول النحو بين أول الأوصاف لآخر الأسماء وبالعكس.

(٤) س: فوقع.

(٥) سورة النمل آية ٢٣.

(٦) هو المعلوط بن بدل القرعبي السعدى، شاعر إسلامي. الأغاني ١٥: ٦٥، اللالكى ٤٣٤، الشعر والشعراء: ١٢. اللسان: غلط.

(٧) يروى أبو الفرج وابن قتيبة أن جريرا أخذ بيتي المعلوط وأدخلهما فى شعره (الشعر والشعراء ٦٧).

(٨) التبريزي ٢: ١٤٧، المرزوق ٣: ١٣٨٢، وانظر البيت فى ديوان جرير من قصيدة له فى هجاء الأخطل: ٤٧٦.

(٩) بهامش الأصل مطلب إعراب ماذا.

(١٠) أحدهما: ساقطة من س.

(١١) س: جعلتها... فنصبتها.

فمفعول لقيت على هذا محذوف^(١) من الصلة ، أى لقيته ، ولقينا فى هذا الوجه داخلة فى الصلة ، وعلى القول الأول لاصلة هناك لكنه كقولك : زيدا ضربت وقتلت .

- ٢٧٩ -

وقال آخر^(٢):

[الطويل]

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا : إننى لك عاشق^(٣)

لا سبيل إلى أن تنصب ماذا على أنهما^(٤) اسم واحد بيتحدثوا لأنه فى صلة أن فتجرى هذا فى امتناع ما بعد أن من الوصول^(٥) إليه مجرى ذكّر من قولك : أذكر أن تلذّظ ١٧٢ / ظ ناقتك أحب / إليك أم أنشى ، وماذا هاهنا^(٦) بمعنى المصدر ، فترفعه بالابتداء وتضمّر له عائدا كقولك : أى قيام عسى زيد أن يقوم ، وأنت^(٧) تريد (أن) تقومه فتحذف الهاء وترفع الأول مضطرا إلى رفعه إذ لا سبيل إلى نصبه ، ويضعف هنا أن يكون ذا بمنزلة الذى ، وإن قوى فى بيت المعلوط أن يكون بمعناه ، وذلك لما تصير إليه من وصل الذى بعسى^(٨) وليست^(٩) واجبة ، وفى هذا ذهاب عن البيان والإيضاح المقتضيته^(١٠) الصلة . فإن قلت : فقد قال الفرزدق .

❖ إلى التى لعلى وإن لم ❖

فإن أبا على كان يتأول هذا ويتناوله على الحكاية حتى كأنه قال : إلى التى يقال فيها : لعلى ، وباب الحكاية طريق مَهَيِّع^(١١) يتقبل فيه كل تأول^(١٢) . وما أشبهه إلا بالمنام ، وحديث البحر الذى قد انطوت النفوس على تقبل ما يعرض فيه وترك التناكر

(١) س : مفعول .

(٢) البيت عند التبريزى والمرزوقى منسوب إلى جميل .

(٣) التبريزى ٢ : ١٤٨ ، المرزوقى ٣ : ١٣٨٣ ، ديوان جميل : ١٤٤ دار مصر للطباعة ، وعند المرزوقى وفى الديوان : لك وامق .

(٤) س : أنها .

(٥) س : الموصول ، وهى خطأ .

(٦) ها : ساقطة من س .

(٧) كرر الأصل : وأنت والمثبت عن س .

(٨) س : يتشى .

(٩) س : وليست عسى .

(١٠) س : المقتضية .

(١١) س : ممتنع ، تحريف .

(١٢) س : تأويل .

لشئ يرد عنه . فإن قلت فهلا جاز وصل الذى هنا بعسى ، من حيث كان الكلام مبنياً على الاستفهام ، والاستفهام كما علمت من أماكن الإبهام وعدم البيان ، قيل : تقدّم الاستفهام قبل الموصول لا يسوغ فيه أن يؤصل بغير^(١) ما العادة جارية بوصله به ، وذلك أنك^(٢) إنما تستفهم^(٣) عن أمر من الأمور ، لكن لفظ المسئول عنه فى / الاستفهام كلفظه ١٧٣/و مع غير الاستفهام ، ألا ترى أنك تقول فى الخبر : زيد أخوك ، فتجد زيدا علما معرفةً ، وتقول فى الاستفهام : أزيد أخوك؟ فتجد زيدا على اختصاصه وعلميته قبل الاستفهام ، وهذا واضح .

فإن قلت : فأنت إنما امتنعت أن تصل الذى وأخواته بلعل لما فيها من^(٤) معنى الطمع والإشفاق ، وأنت قد تصل الموصول بنفس هذا الفعل فتقول : مررت بالذى أشفق منه ، ورأيت التى^(٥) أطعم فيها^(٦) قيل : إنما جاز هذا من حيث كان أطعم وأشفق خبرين وليس لعل تصريح خبر . ألا تراك تقول : مررت بالذى أستفهم عن قيامه ، وبالذى أنهى عن لقائه ، ولوقلت : مررت بالذى هل قام وبالذى^(٧) لاتقم ، لم يجز ، لأن النهى والاستفهام لا يوصل بهما ، وقد^(٨) علمت أن حروف المعانى لاتجرى مجرى الأفعال التى تدل عليها ، وهذا واضح .

- ٢٨٠ -

وقال عمرو بن الأيهم التُّغَلْبِي :^(٩)

رسمٌ لقاتلة الغرانيق مابه إلا الوحوشُ خلت له وخَلَّالها^(١٠)

النون فى غرانيق أصل ، وذلك أنها قد وقعت موقع الأصول ، فيجب أن تكون أصلا

إلى أن يقوم دليل على زيادتها ، فالغُرَانِيقُ^(١١) كالغُلَافِيق ، وغُرُونُوق كدُغْلُوق وغِرْنِيق كِبِرْزِيق / ١٧٣/ظ

(١) س : بغيره .

(٢) س : أنه .

(٣) س : استفهم .

(٤) س : ممن . وهو تحريف .

(٥) س : الذى .

(٦) س : فيه .

(٧) س : والذى .

(٨) س : فقد .

(٩) عمرو بن الأيهم بن أفلت التُّغَلْبِي : شاعر نصرانى إسلامى ، وقيل اسمه : عمير . التبريزى ٢ : ١٤٩ ، اللالى : ١٨٤ .

(١٠) التبريزى ٢ : ١٤٩ ، المرزوقى ٣ : ١٣٨٥ .

(١١) س : والغرانيق : وهو طائر مائي ، ويطلق على الشاب الأبيض الجميل ، وضبطه القاموس بزنبور وقنديل وسموعل

وفردوس وقرطاس وُعَلَابِط . وغلَافِيق . اسم موضع فى بلاد العرب . ودغْلُوق : نبت كالكرات . وبرزِيق : جماعة الناس أو الخيل أو الفرسان . وجلُوبِيق : اسم رجل من بنى سعد .

وَعَرُونِق كَجَلُوبِق . وَعُرْنَيْقُ مُشْكَلٌ لَأَنَّا لَانَعَرَفُ رِبَاعِيَا عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا ثَبِتَ كَوْنُهَا أَصْلًا فِي تَصْرِيفِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، عَلِمْتَ بِذَلِكَ كَوْنُهَا فِي عُرْنَيْقٍ أَصْلًا . وَقَالَ لِي أَبُو عَلَى بِالشَّامِ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نُونَ عُرْنَيْقٍ أَصْلٌ أَنَّهُمْ أَلْحَقُوا^(١) بِهِ الْعُلْيُقَ فَجَعَلَ الْعَيْنَ فِي ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ مُضْعَفًا لِلِإِلْحَاقِ^(٢) ، وَهَذَا شَيْءٌ مَعْدُومٌ عِنْدَنَا فِي ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ . إِنَّمَا تَضَعْفُ الْعَيْنَ فِي ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ لِلْمَعْنَى وَتُوكِّدُهُ نَحْوَ فَعَلٍ وَمَفْعَلٍ وَفَعَّالٍ وَفَعُولٍ وَفِعْيَلٍ وَفُعَّالٍ وَفِعَّالٍ وَمَاجِرَى وَمَجْرَاهُ . كُلُّ ذَلِكَ لِلْمَعْنَى لَا لِلِإِلْحَاقِ لَكِنِ الْعَيْنُ قَدْ تَكَرَّرَ^(٣) فِي ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ لِلِإِلْحَاقِ نَحْوَ عَلِكَدٍّ وَزَمْرَدٍ^(٤) .

- ٢٨١ -

وقال آخر :

[الطويل]

وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا مُسَاكِتَةً لَا يَاقِرْفُ الشَّرْقَارِفَ^(٥)

يجوز في لا^(٦) يقرف أن يكون تفسيراً للمساكطة كما أن قول الله تعالى^(٧) : «لذكر مثل حظ الأنثيين»^(٨) تفسيراً لوصية ، وكما أن قول الله^(٩) تعالى «لهم مغفرة وأجر عظيم»^(١٠) تفسير للوعد في قوله : «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات»^(١١) وكما أن قوله تعالى^(١٢) : «خلقهم من تراب ثم قال له كن فيكون»^(١٣) تفسير للمثل في قوله عز اسمه^(١٤) «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه»^(١٥) فهذا وجه .

(١) س : قد ألحقوا .

(٢) س : مضعفة الإلحاق ، وهو تحريف .

(٣) س : تكون .

(٤) كذا ضبطت الكلمة في س ، وفي الأصل : زمرد ، وفي اللسان : زمرد . والعلكد : هو الغليظ : الشديد العنق ، والظهر من الإبل والشديد من الناس ، اللسان : علكد .

(٥) التبريزي ٢ : ١٥٠ ، المرزوقي ٣ : ١٣٨٦ .

(٦) س : أن لا .

(٧) س : سبحانه .

(٨) سورة النساء آية ١٧٦ .

(٩) س : قوله .

(١٠) سورة المائدة آية ٩ .

(١١) سورة المائدة آية ٩ .

(١٢) تعالى : ساقطة من س .

(١٣) سورة آل عمران آية ٥٩ .

(١٤) س : عزوجل .

(١٥) سورة آل عمران آية ٥٩ .

ويجوز أن يكون أراد ألا يقرف / الشرقراف ، فجعله^(١) بدلا من قوله مساكته ثم ١٧٤/و حذف أن فرغ الفعل كقوله : ألا أيهذا الزاجرى أحضُرُ الوغى^(٢) ومنه قولهم : تسمعُ بالمُعیدی خير من أن تراه أى : أن تسمعَ فحذف أن فرغ .

- ٢٨٢ -

وقال كلثوم بن صعب :^(٣) [الطويل]

فليت غداً يومٍ سِواه ، ومابقا من الدهر ليلٌ يجبس الناس سرمداً^(٤)
 هذه لغة طائية يقولون فى نحو بَقَى وَفَنَى بَقَاً وَفَنَاً غير أن هذه الفتحة عندهم عارضة غير معتدة ، يدل^(٥) على ذلك قولهم فى المضارع : يَبْقَى وَيَفْنَى ، وَرَضَا يَرْضَا . فلو كانت فتحة الماضى معتدة^(٦) عندهم وبيال فى اعتقادهم ما^(٧) فتحوا العين فى المضارع ولو جب^(٨) أن يقولوا رَضَا يَرْضُو وَبَقَا يَبْقَى ، وأيضاً فإنهم يقولون فى جارية جارة ، وفى ناصية ناصاة . وقد وقع الإجماع على أن من قال فى مدارٍ ومغانٍ مدارا ومغاناً لم يقل فى قاضٍ قاضياً ولا فى ساعٍ ساعاً ، مخافة أن يلتبس فاعِلٌ بفاعلٍ من حيث كانا مثالين موجودين فى الكلام ، فخافوا^(٩) التباس أحدهما بصاحبه ، وليس فى الكلام شىء على مِثال مفاعلٍ مفتوح العين فتلتبس به مدارا ومغانا ، وقد تراهم مع هذا قالوا^(١٠) جارةً وناصاةً ، ولم يخافوا التباس مثل^(١١) فاعلة بفاعلة ، فلولاً أن لغة طبيع فى نحو هذا ، وإن كانوا إنما أرادوا به الاستخفاف ، غير / محتسبة عندهم ولا محفول بها فى اعتقادهم لما ١٧٤/ظ انصرفوا عن الكسر إلى الفتح مع [ما]^(١٢) اجتنبوه فى غيره من التباس مثال بمثال . ونحو

(١) س : فتجعله .

(٢) صدر بيت لطرفة بن العبد من معلقته ، وعجزه : **ي**وأن أحضر اللذات ، هل أنت مخلدى؟ وهو من الشواهد النحوية المشهورة .

(٣) لم يعرف عنه غير أنه طائى كما تدل لهجته ، ذكره أبو تمام فى حماسته ولم ينسبه : المرزوقى ٣/١٨٦٣ ، معجم المرزبانى : ٣٠١ .

(٤) التبريزى ٢ : ١٥١ ، المرزوقى ٣ : ١٣٨٨

(٥) س : يملك .

(٦) س : معتملة .

(٧) س : لما .

(٨) س : لوجب .

(٩) س : وخافوا .

(١٠) إذا قالوا .

(١١) س : مثال .

(١٢) زيادة عن س .

من^(١) هذا التعبير الذى لا بال به عندهم فتح العين فى نحو: يَطَا وَيَسَعُ، لَمَّا كانت عارضة لأجل حرف الحلق لم يعتدوها، وأقروا الفاء محذوفة بحالها^(٢). هذا على أنهم قد تصوروا فيه أيضا ما يقل نحوه، أعنى مجيئه على أن أصله فَعِلَ بَفْعِلَ، فتركوا الاعتداد بالفتحة، وعاملوا المثال معاملة ما عينه مكسورة البتة. وإذا لم يحفلوا بهذه الفتحة مع أنها ثابتة فى كل لغة وعند كل قوم، ومع أن كسرة عين الماضى مقتضية لها، فألا يحفلوا بفتحة عين نحو بقا وفنا ورضا لأنها فى بعض اللغات وعند قليل يغرق^(٣) فى جُمة الكثير، أحجى وأحرى^(٤).

- ٢٨٣ -

وقال زياد بن منقذ^(٥):

[البيسط]

وحببذا حين تمسى الريح باردةً وادى أشىّ وفتيانٌ به هُضمٌ^(٦)

قال^(٧) أبو على بحلب: قد ذهب قوم^(٨) إلى أن أشياء^(٩) من لفظ أشىّ هذا فهى على هذا فعلاء لا أفعال، ولا أفعلاء ولا لفعاء، ولامه مجهولة تحتل^(١٠) الحرفين والياء^(١١) كأنها أغلب على اللام، ولا يجوز على هذا أن يكون أشى من لفظ وشيت، هُمزت واوه^(١٢) ١٧٥/و لانضمامها كأجوه وأقتت كقولهم^(١٣) أشياء بالهمزة، ولو كان^(١٤) منه لوجب / وشياء لانفتاح^(١٥) الهمزة، ولا يقيس على أحد^(١٦) وأناة لقلته، وينبغى لأشى أن يكون مصروفا لأن ظاهر أمره أن يكون فُعَيْلاً، وفُعَيْل أبدا مصروف، غريبا كان أو عجميا. وقد روى أشى

(١) س: ويجوز فى .

(٢) س: لحالها .

(٣) س: يعرف .

(٤) س: أحرى وأحجى .

(٥) هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، أحد بنى عدى من بنى تميم . انظر: التبريزى ١٥١: ٢ .

(٦) القصيدة طويلة أوردتها التبريزى ١٥١: ٢، والمرزوقى ٣: ١٣٨٨-١٤٠٤، وقد اختلفت نسبتها إلى شاعر، فزعم

هارون أنها له أول للمرار بن منقذ . الأغاني ٩: ١٥٤، زهر الآداب ٤: ١٩٥، المنصف ٢: ٩٩، شرح المفصل

٤١: ٦، الممتع: ٥١٨، معجم البلدان: أشى، اللسان: هضم، هارون .

(٧) س: قال لى .

(٨) بهامش الأصل: مطلب أحوال أشياء .

(٩) س: أشياه، وهو تحريف .

(١٠) س: وهى تحتل .

(١١) س: تحتل الواو والياء .

(١٢) س: فاؤه .

(١٣) س: لقولهم .

(١٤) س: كانت .

(١٥) س: بانفتاح .

(١٦) س: تعد .

هذا غير مصروف ولا أَدْفَعُ أن ذلك جائز فيه ، وهو أن يكون تحقير أفعال من لفظ شويتُ ، وحُقِّرَ^(١) وهو صفة فيكون أصله أَشْوَى كَأَحْوَى ، وحُقِّرَ فحذفت لامه^(٢) لحذف لام أحوى ، ولم يصرف كما لا يصرف سيبويه ويونس تحقير نحو^(٣) أحوى . وأما قياس قول عيسى فينبغى أن يُصْرَفَ وإن كان تحقير أفعال صفة .

ولو كان من لفظ شويت^(٤) لجاز فيه أيضا أَشْيُو كإجازة من أجاز أَجْيُو غير أن مافيه من علميته يسجله ، فيحظر عليه ما يجوز في^(٥) حال إشاعته وتنكيره .

وقد يجوز عندي فى أشى هذا المصروف أن يكون من لفظ أشاة ، فاؤه ولامه همزتان وعينه شين (ءشء) فإذا كان كذلك احتمل أن يكون مُكَبَّرَه فَعَلًا كأنه أَشءٌ أو أحد أمثلة الأسماء الثلاثية العشرة غير أنه حَقَّرَ فصار تقديره أَشَىء^(٦) كأشيع ثم خففت^(٧) همزته بأن أبدلت ياءً ، وأدغمت^(٨) فيها ياء التحقير فصار أَشَى كقولك : فى تحقيركم مع تخفيف الهمزة كُمَى .

وقد يجوز أيضا أن يكون أشى من قوله : / وادى أشى ، تحقير أشياً أفعال من لفظ ١٧٥/ظ شأوتُ أو شأيتُ ، حُقِّرَ فصار إلى^(٩) أَشْيَى كَأَعْيِم ، ثم خففت همزته فأبدلت ياءً وأدغمت ياء التحقير فيها كقولك فى تخفيف تحقير أَرُوسُ أَرِيْسُ ، فاجتمعت معك ثلاث ياءات ؛ ياء التحقير ، والذى^(١٠) بعدها بدلا من الهمزة ، ولام الفعل فصارت إلى أَشَى ومن حَذَفَ من آخر تحقير أحوى فقال أَحَى مصروفا أو غير مصروف ، لم يحذف من هذه الياءات الثلاث فى أَشَى شيئا . وذلك أنه ليس معه فى الحقيقة ثلاث ياءات . ألا تعلم أن الياء الوسطى منهن إنما هى همزة مخففة ، والهمزة المخففة عندهم فى حكم المحققة . فكما

(١) الواو ساقطة من س .

(٢) س : حقر فحذف لأنه .

(٣) نحو : ساقطة من س .

(٤) بهامش س : وشيت .

(٥) س : من .

(٦) بهامش س : أشى .

(٧) س : خفف .

(٨) س : فأدغمت .

(٩) إلى : ساقطة من س .

(١٠) س : التى .

لا يلزم الحذف مع تخفيف الهمزة في أشيء^(١) من قولك : هذا أشيء^(٢) ورأيت أشيئا^(٣) ، كذلك لا تحذف في أشيء^(٤) .

أولا تعلم أنك إن حققت (يرى) اسم رجل في قياس قول يونس في رد المحذوف ، ثم خففت الهمزة لزمك أن تقول : هذا يُرى فتجمع بين ثلاث ياءات ، ولا تحذف منهن شيئا من حيث كانت الوسطى منهن همزة مخففة ، وقياس قول العرب في تخفيف رؤيا : رُيا ، وقول النخيل في^(٤) تخفيف فُعَل من وأيت ، أوَى ، وقول أبي عثمان في تخفيف الهمزتين معا من مثال افوعولت^(٥) من وأيت ، أويت أن تحذف حرفا من آخر أشيء^(٦) هذه ، ١٧/و فتقول أشيء^(٧) مصروفا أو غير مصروف على خلاف / القوم فيه ، فيجوز غير اللازم مجرى اللازم .

وقد يجوز في أشيء أيضا أن يكون تحقير أشيء ، وهو فعلى كأرطى من لفظ أشاء ، وحقّر^(٨) كأريط فصار أشيئا ، ثم أبدلت همزته للتخفيف ياء فصار أشيء ، واصرفه في هذا البتة كما تصرف أريط معرفة^(٧) ونكرة ، ولا تحذف هنا ياء كما لم تحذفها فيما قبل لأن الطريقتين واحدة ، لكن من أجاز الحذف على إجراء غير اللازم مجرى اللازم أجاز الحذف هنا^(٨) أيضا ، وفيه ما هو أكثر من هذا . ولو كانت مسألة مفردة لوجب^(٩) بسطها . وفي هذا في هذا الكتاب كاف .

وفيهما :

عَمْرُ الندى لا يبيتُ الحَقُّ يثمدهُ إلا غدا وهو سامى الطرف مبتسمُ

هذا كقول الله تعالى^(١٠) : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبْأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾^(١١) وفيهما

(١) س : أشياء .

(٢) س : أستاذ .

(٣) س : أشيء .

(٤) فى : ساقطة من س .

(٥) س : افعولت .

(٦) الواو : ساقطة من س .

(٧) س : فى معرفة .

(٨) هنا : ساقطة من س .

(٩) س : أوجب .

(١٠) س : كما قال الله سبحانه .

(١١) سورة يوسف آية ٣٧ .

جميعا معنى الشرط والجواب : أى : كلما أوتيتما بطعام نبأتكما بتأويله . هذا محصول معناه ومقتضى حديثه

فأما^(١) وضع لفظه فعلى [أن]^(٢) غدا جملة منصوبة الموضع على الحال ، أى : لا يثمد الحق إلا غاديا على سمو طرفه . فإن قلت فإن الثمد على هذا إنما يكون ليلا ، وغدا إنما هى للنهار^(٣) ، والحال ينبغى^(٤) أن تكون مصاحبة لذى الحال / فى وقت ظهور ١٧٦/ظ الفعل منه أو به؟ قيل : هذا على تصور الحال الكائنة وتقديرها ، نحو قول الله تعالى «خالدين فيها مادامت السموات والأرض»^(٥) أى مقدرًا^(٦) خلودهم فيها هذه المدة .

وكذلك مررت برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غدا ، نعم ولا يُستنكر هذا أيضا مع صريح الشرط ، ألا تراك تقول إن تزرني اليوم أحسن إليك غدا ، فإذا^(٧) كان^(٨) هذا فى صريحه ، كان أيضا فيما هو بمعناه [أجوز]^(٩) .

وفيها :

ترى الجفان من الشيزى مكللةً فناء زانها التشريف والكرم^(١٠)

من رواه فناء نصبه على^(١١) الظرف ، ألا ترى^(١٢) أن عبرته عبرة إزاءه وحذاء ، وقد يجوز أن يكون أراد بفنائها ، فلما حذف حرف الجر نصبه بالفعل المفضى إليه بنفسه^(١٣) وهذا كأنه أشبه^(١٤) . ألا ترى أن فناء الدار بمنزلة داخل الدار وخارج الدار ، وهم قد أجزوا

(١) س : وأما .

(٢) أن : زيادة عن س .

(٣) س : النهار .

(٤) س : إنما ينبغى .

(٥) سورة هود آية ١٠٧ .

(٦) س : مقدرًا .

(٧) س : وإذا .

(٨) بهامش الأصل وس : جاز هذا .

(٩) زيادة عن س .

(١٠) س والتبريزى والمرزوقى : قدامه زانها .

(١١) س : عن .

(١٢) س : تراه .

(١٣) كذا فى س : وفى الأصل : نفسه .

(١٤) يريد أقرب إلى الصواب .

الداخل والخارج بمنزلة اليد والرجل ، فألحقوهما في الاختصاص بنفس ماهما بعضه وهو الدار . ويؤكد^(١) ذلك أن الفناء لم يستعمل في غير هذا ظرفا ، ولذا ذكره أيضا صاحب ١٧٧/و الكتاب ، ولا نعرف غيره ذكره ، ولا مرنا أيضا في موضع ظرفا . ويؤكد ذلك/ أيضا تكسيرهم إياه أفنية ولو كان ظرفا لقل فيه التصرف . نعم ودخول اللام أيضا عليه في نحو الفناء ، وهذا كله يبعده عن الظرف .

وفيها :

وقمت للطف مَرْتاعا وأرقتى فقلت أهي سرت أم عادنى حُلْم^(٢)

أسكن أول : هي لاتصال حرف الاستفهام به ، وإجرائها في ذلك مجرى المتصل فصارت أهي كَعَلْم ، وأجرى همزة الاستفهام مجرى واو العطف وفائه ولام الابتداء نحو قولك : «وهو الله»^(٣) وقولك «فهو جزاؤه»^(٤) وقولك : وهي قامت ، وفهي جالسة ، و«إن الله لهو السميع العليم»^(٥) غير أن هذا الإسكان مع همزة الاستفهام أضعف منه مع ما ذكرناه ، من حيث كان الفصل بينها^(٦) وبين المستفهم عنه جائزا ، نحو قولك : أزيد قام ، وأزيدا ضربت ، وليس كذلك واو العطف ولا فاؤه ولا لام الابتداء ، لأنه لا يجوز الفصل بين شيء منهن وبين ما وصلن به ، فأما فصل الظرف في نحو : إن زيدا لفي الدار قائم فمغتفر لكثرتة في الكلام ، أولاتراها في هذا البيت مفصولا بينها وبين ما هي سؤال عنه من الفعل في اللفظ . وهذا الاتصال^(٧) أوضحه من الانفصال إنما هو شيء راجع إلى موجود اللفظ لا إلى محصول المعنى .

(١) س : فيؤكد .

(٢) التبريزي ٢ : ١٥٦ ، المرزوقي ٣ : ١٣٩٦ س : للضيف .. فأرقتى .. وأثبت رواية الأصل والتبريزي : للزور ... فأرقتى .. والمرزوقي : للزور .. وانظر في هذا البيت : الخصائص ١ : ٣٥٠ / ٢ : ٣٣٠ ، الخزانة ٢ : ٣٩١ ، شرح شواهد الشافية ١٩٠ ، مغني اللبيب : ٤١ . ٣٧٨ ، شرح المفصل ٧ : ١٣٩ . التصريح ٢ : ١٤٣ ، همع الهوامع ٦١ : ٢ / ١٣٢ ، شرح الأشموني ٣ : ١٠١ ، هارون .

(٣) س : وهو والله : وهو خطأ .

(٤) سورة يوسف آية ٧٥ .

(٥) الآيات ليس بها نص المكتوب ، فأكثرها بدون دخول اللام على الضمير ومنها قوله تعالى : «والله هو السميع

العليم» المائدة : ٧٥ .

(٦) س : بينهما .

(٧) س : الانفصال أوطده .

ظ/١٧٧

/وفيهما :

رويقَ إني وما حج الحجاجُ له وما أهلٌ بجنبي نخلة الحُرْمُ

يحتمل ماها^(١) هنا أوجها : أحدها : أن تكون عبارة عن القديم تعالى^(٢) على ما حكاها أبو زيد عن العرب في^(٣) قولهم : سبحان ما سخركن لنا ، وسبحان ما يسبح الرعد بحمده ، وأراد في ما الثانية له غير أنه حذفها لطول الكلام وتقدم^(٤) ذكرها مع الأولى^(٥) .

ويجوز أيضا أن يكون ماها^(٦) هنا مصدرا فتكون الهاء في له لله^(٧) تعالى ، وإن لم يجز له ذكر ، لأنه قد جرى ذكر الحجاج ، فدلّت^(٨) الطاعة على المطاع سبحانه ، فكأنه قال : إني وحج الحجاج لله . ويؤكد ذلك^(٩) أنه لم يُعد مع الثانية «له» ، لأنها غير محتاج لها^(١٠) من حيث كانت^(١١) مصدرا وغير محتاجة إلى عائد ، وتقدم ذكر «له» الأولى .

ويجوز أيضا أن تكون ماعبرة عن البيت ، فيقسمُ بالبيت كقول زهير^(١٢) :

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

فإذا كان الأمر كذلك ؛ احتملت الهاء في «له» أمرين : أحدهما : أن تكون للبيت

على أن يكون «له» بمعنى إليه كقول الله تعالى^(١٣) : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(١٤) أي إليها . والآخر^(١٥) : أن يكون لله تعالى / أي : والبيت الذي حجه الحجاج لطاعة الله .

و/١٧٨

(١) ها : ساقطة من س .

(٢) س : سبحانه .

(٣) س : وهامش الأصل : من .

(٤) س : وقد .

(٥) بهامش الأصل : مطلب استعمال ما في الواجب تعالى .

(٦) ها : ساقطة من س .

(٧) س : قول الله .

(٨) س : فذكر ، وأثبتت في الهامش رواية الأصل .

(٩) س : ذلك .

(١٠) س : إليها .

(١١) كانت ما .

(١٢) شرح المعلقات السبع للزوزني ، معلقة زهير ص ٧٨ ، ديوانه ١٤ ، وانظر : شرح المفصل ٨ : ٣٣ / ٩ : ٩٣ ، هارون

(١٣) س : سبحانه .

(١٤) سورة الزلزلة آية ٥ .

(١٥) س : والأحسن ، وأثبت رواية الأصل في الهامش .

وسألني مرة أبو علي رحمه الله^(١) عن قول الآخر :

فقلت له لاوالذى حج حاتمٌ أخونك عهدا إننى غير خوآن^(٢)

فقلت له : يجوز أن يكون أقسم بالبيت ، ويجوز أن يكون أقسم بالله تعالى^(٣) أى والله الذى حج حاتم بيته ، ثم حذف المضاف فصار حجُّهُ ، ثم حذف الضمير على العادة من الصلة ، ويجوز أن يكون الذى مصدرًا كقول الله تعالى^(٤) : «ذلك الذى يبشِّر الله عباده»^(٥) وهو شبيه بيتنا هذا ، ثم قال فى جواب القسم فيه :

لم يُنسينى ذكركم مذلم ألاقكم عيش سلوتُ به عنكم ولاقدمُ

فأجاب بلم ، وحرفا الجواب فى النفى إنما هما (ما ولا) ولكن اضطر فشبّه لم بما ، كما اضطر إلى ذلك الأعشى فى قوله :

أجدك لم تغتمض ليلةً فترقدّها مع رقادها^(٦)

أى ماتغتمض^(٧) .

وفيهما :

ياليت شعرى عن جنبى مُكشحةٍ وحيث تُبنى من الحنّاء الأطم^(٨)

همزة الحنّاء والحنّاء^(٩) أصل ، لقولهم : حنأت رأسه . وحدثنا أبو علي قال : يقال الحنّاء والحنان فهما إذن أصلان . ومن قال حنان وحناء ، فحناء عندى^(١٠) فعلاء كعلباء ، ثم قال يليه :

(١) رحمه الله : ساقطة من س .

(٢) البيت للعريان بن سهلة ، النوادر : ٦٥ ، الضرائر : ١٧٥ ، الخزائن : ٥٢١ : ٢ ، هوامش حماسة المرزوقى ٤ : ١٦٢٨ ، وفيها : فقال مجيبا والذى ..

(٣) تعالى : ساقطة من س .

(٤) س : سبحانه .

(٥) سورة الشورى آية ٢٣ .

(٦) الديوان : ٥٧ .

(٧) زادت من : فاعرف ذلك فإنه لطيفة .

(٨) المرزوقى ١٤٠٠/٣ : بينى .

(٩) س : الحنّاء والحنّاء .

(١٠) س : عنله .

عن الأشاء هل زالت مخارمها وهل تَعَيَّر من آرامها إرمُ
/إن كانت الأشاء أعنى بقعتها هي جنبها مكشحة فالثانى : بدل من الأول ، وأعاد ١٧٨/ظ
العامل ، أعنى حرف الجر على ما شرحناه^(١) قديما فى أول هذا الكتاب ، وإن^(٢) كانت غير
جنبى مكشحة ، فإنه أراد حرف العطف وحذفه أى : وعن الأشاء .

ومثله من حَذَف حَرَفه ما أنشدناه عن أبى الحسن :

كيف أصبحت ، كيف أمسيت مما يزرع الوُدُّ فى فؤاد الكريم^(٣)

وأنشد ابن الأعرابى :

فكيف لا أبكى على علاتى صَبائِحى غَبائِقى قَيْلاتى^(٤)

وحكى أبو عثمان عن أبى زيد : أكلت لحمًا سمكًا تمرًا .

ولام الأشاء همزة ، كذا مذهب صاحب^(٥) الكتاب ، وهو الصواب .

وفيهما :

فيفزعون إلى جردٍ مسجحةٍ أفنى دوابرهن الركنضُ والأَكَمُ
لام فنى وأفنى واو ، وقد ذكرت ذلك فى هذا الكتاب ، وفى شرح كتاب يعقوب .

وفيهما

يغدو إمامهم فى كل مربأةٍ طَلاع أنجدةٍ فى كَشْحِه هَضَمٌ^(٦)

مثل^(٧) نجد وأنجدة قولهم^(٨) : قُرُو وأقروة ، وسَدَّ وأسئدة ، وقَرُخ وأقْرِخة ، ويجوز أن

يكون أنجدة : جمع نجاد الذى هو تكسير نجد كما / قال أبو الحسن فى قوله : ١٧٩/و

فى ليلةٍ من جمادى ذاتِ أنديةٍ^(٩) لا يبصر الكلبُ من ظلماتها الطُّبأ^(٩)

(١) س : شرحنا .

(٢) س : فإن .

(٣) الخصائص ١ : ٢٩٠ / ٢ : ٢٨٠ ، ديوان المعانى ٢ : ٢٢٥ ، همع الهوامع ٢ : ١٤٠ ، أمالى السهلى : ١٠٢ ، الضرائر : ١٦٦ ، شرح الأشموني ٣ : ١١٦ ، هارون .

(٤) الخصائص ١ : ٢٩٠ ، وس وفيها : وكيف .

(٥) صاحب : ساقطة من س .

(٦) وانظر أيضا : شرح المفصل ٦ : ٤١ ، اللسان : نجد .

(٧) مثل : ساقطة من س .

(٨) س : مثل قولهم .

(٩-٩) ساقط من س .

والبيت فى : المقتضب ٣ : ٨١ ، الخصائص ٣ : ٥٢ ، ٥٢٧ ، شرح شواهد الشافية : ٢٧٧ ، التصريح ٢ : ٢٩٣ ، شرح الأشموني ٤ : ٢٠٨ ، حماسة المرزوقى ١٥٦٣ ، هارون .

أنه جمع ندى^(١) على ندا . كجمل وجمال ، ثم كسر نداء على أندية كِرداء وأردية .

- ٢٨٤ -

وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي^(٢) [الطويل]

ألا ليقل من شاء ، ماشاء ، إنما يُلام الفتى فيما استطاع من الأمر^(٣)
أى من شاء القول ، فحذف المفعول ماشاء قوله ، ثم حذف المضاف فصار ما شاءه ،
ثم حذف العائد المنصوب^(٤) على العبرة^(٥) .

- ٢٨٥ -

وقالت وجيهة بنت أوس الضبيية : [الطويل]

فمالي إن أحببت أرضَ عَشيرتي وأبغضتُ طرفاءَ القُصيبة من ذنب^(٦)
حكى أبو الحسن وأبو زيد^(٧) جميعاً طرفاءَ وقصابة وحلفاء ، وتصريف ذلك طريف
وقد ذكرته في شرح تصريف أبي عثمان ، وفي كتاب سر الصناعة وغيرهما .
وفيها :

فقلت لها أدَى إليهم تحيَّتِي ولا تخلطِها - طال سعدك - بالقربِ
ما أحسن ما اعترضت بالدعاء . ومثله قول امرأة من بنى نمير^(٨) تقوله لامرأتين
اجتمعتا^(٩) ثم أخذ الفراق بهن ، فقالت^(١٠) :

فما مكثنا - دام الجميل عليكما -
بشهلان إلا أن تُرمَّ الأباعرُ / ومن مليح الدعاء وطريفه قول أبي مَحَلَّم :

إن الثمانين - وبلغتْها -
قد أخرجت سمعى إلى ترجمان^(١١)

(١) س : نداء .

(٢) أحد بنى رقاش ، منسوب إلى أمه . التبريزي ٢ : ١٦١ ، معجم الشعراء للمرزباني ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٣) التبريزي ٢ : ١٦٢ ، المرزوقي ٣ : ١٤٠٥ .

(٤) س : المفعول ، وأثبت رواية الأصل في الهامش .

(٥) س : عبرة ما ذكرناه .

(٦) التبريزي ٢ : ١٦٢ ، المرزوقي ٣ : ١٤٠٦ .

(٧) س : أبو زيد وأبو الحسن .

(٨) س : تميم .

(٩) كذا في س وهو الصواب ، وفي الأصل وهامش س : أحبهما ، ولاتسق مع سياق الكلام .

(١٠) قالت : ساقطة من س .

(١١) البيت لعوف بن محلم . أمالي القالي ١ : ٥٠ ، أمالي ابن الشجري ١ : ٢١٥ ، الأدباء ١٦ : ١٤٣ ، مغنى اللبيب :

٣٨٨ ، ٣٩٦ ، شذور الذهب : ٤٥ ، معجم الهوامع ١ : ٢٤٨ ، معاهد التنقيص ١ : ١٢٤ ، هارون .

وأخر من جود فيه شاعرنا فى قوله لكافور :

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها - وحا شاك - فانيا^(١)

- ٢٨٦ -

وقال مرداس بن همام الطائى^(٢) :

ألا حبذا لو ما الحياء وربما منحت الهوى من ليس بالمتقارب

بأهلى طباء من ربيعة عامر عذابُ الثنايا ، مشرفاتُ الحقائق^(٣)

حذف المقصود بذكر المحبة كما حذف المثنى عليه فى قول الله تعالى^(٤) : « نعم

العبد »^(٥) لما علم أنه أيوب . وكذلك عُرف من المقصود بالمحبة هنا^(٦) بقوله بأهلى^(٧)

طبلاء من ربيعة عامر . فكأنه قال : حبذا طباء من قصتهن كذا ، وزاد فى أنسه بذلك طول

الكلام ، فصار كالعوض فى اللفظ من المحذوف . وما يحذف للدلالة غيره عليه كثير جدا .

- ٢٨٧ -

وقال رجل من بنى الحارث :

أمانى من سعدى عذابا كأنما سقتك بها سعدى على ظمأ بردا^(٨)

أعاد^(٩) لفظ سعدى فى موضع ضميرها أنسا بذكرها والتذاذا لتسميتها^(١٠) هكذا

موجب الصناعة ، وقد تقدم ذكر كثير من هذا الضرب .

- ٢٨٨ -

/ وقال آخر :

[الطويل]

يرى برد ماءٍ زيد عنه وروضةً برود الضحى ، فينانةً بالأصائل^(١١)

(١) البيت للمتنبى . تحرير التحبير ٣٦٠ ، الخزاعة ٣ : ٣٤٦ ، ديوانه ٢ : ٤٦٩ ، هارون

(٢) ذكره التبريزى كما أثبتناه ، بينما ذكر المرزوقى : مرداس بن همام . فى معجم المرزبانى ٤٤٥ : مرار بن مياس الطائى .

(٣) التبريزى ٢ : ١٦٤ ، المرزوقى ٣ : ١٤٠٨ ، س : بنفسى طباء ، وأثبت رواية الأصل فى الهامش . وانظر : مغنى اللبيب ٥٥٨ ، ٣٠٣ ، شرح شواهد الألفية ٤ : ٢٤ ، همع الهوامع ٢ : ٨٩ ، شرح الأشموني ٣ : ٤١ ، هارون .

(٤) س : سبحانه .

(٥) سورة ص آية ٣٠ ، سورة ص آية ٤٤ .

(٦) س : بهذا .

(٧) س : بنفسى .

(٨) التبريزى ٢ : ١٦٦ ، وفيها : رواء ، المرزوقى ٣ : ١٤١٣ .

(٩) س : إنما ذكر ، وأثبت رواية الأصل بالهامش .

(١٠) س : بتسميتها .

(١١) البيت لأبى ذؤيب ، التبريزى ٢ : ١٦٨ ، المرزوقى ٣ : ١٤١٦ ، الإنصاف ٧٢٣ ، الخزاعة ٢ : ٤٨٩ ، ٥٦٤ ، همع

الهوامع ١ : ٨٥ اللسان : فى ، شروح سقط الزند : ٢٠٣ ، الهلليين ١ : ١٤٠ ، هارون .

برد الماء لا يدركه الناظر ، وزيدعنه صفة لما قبله ، والعرب تبالغ في نحو ذلك فتوصل الفعل ، وتخرجه مُخرج ما وضعه للحس وإن كان موضوعا للعلم ، وذلك كقولهم : رأيت فلانا فرأيت والله الفضل والعقل وأدب النفس ، ونحو ذلك . وليس واحداً من هذه مما يُدرك بحاسة البصر ، فإن شئت حملته على حذف المضاف ، أى رأيت آثار هذه الأشياء ، وإن شئت أخرجته للمبالغة مُخرج ما يدرك بالبصر ، وهذا الثانى أبلغ ، كما [أن] ^(١) قولها :

✽ فإنما هى إقبال وإدبار ^(٢) ✽

إذا حملته على أنها جعلتها إياهما مبالغة كان أوكد من حملها على حذف المضاف . وأما فينانة ففِيَعَالَة . وذلك أنها من الفنون والافتنان ، ولو سميت رجلاً بفينان لصرفته كما تصرفه إذا ^(٣) سميته بغيداق ، ودخول الهاء أيضاً يؤكد كون النون لاما .

- ٢٨٩ -

وقال آخر :

يُقَرَّبْنَ ماقدامنا من تنوفةٍ ^(٤) ويزدُدْنَ مما خلفهن بنا بُعْداً ^(٥)

تنوفة من الأصول التى لم تُعرَّ من الزيادة ألا تراك لاتعرف تنوف مستعملاً بغير زيادة ١٨٠/ظ ومثلها الحوشب والكوكب/ وأكثر ذلك فى ذوات الأربعة نحو : الديدبون والخيسفوج والعَيْضَمون والعُرَيْقِصان ^(٥) وكذلك بنات الخمسة قد جاء ذلك فيها نحو : قَبَعَثرى وضَبَعَطرى وقَرَعْبَلانةٍ وعَضْرَفُوطٍ وعندليب ^(٦) وإنما قل هذا النحو عندى فى بنات الثلاثة

(١) زيادة عن س

(٢) شطر من بيت للخنساء صدره : ترتع مارتعت حتى إذا اذكرت . كتاب سيبويه ١ : ١٦٩ ، شرح أبياته ٩ : ٢٨٢ ، المقتضب ٣ : ٢٣٠ ، ٤ : ٣٠٥ ، مجالس العلماء : ٣٤٠ ، الخصائص ٢ : ٢٠٣ / ٣ : ١٨٩ ، المنصف ١ : ١٩٧ ، المحتسب ٢ : ٤٣ ، دلائل الإعجاز : ١٩٧ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٧١ ، شرح المفصل ١ : ١١٥ ، الخزائن ١ : ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، التصريح ١ : ٣٣٢ ، ديوانها ٤٨ ، هارون .

(٣) س : إن .

(٤) التبريزى ٢ : ١٦٩ ، المرزوقى ٣ : ١٤١٨ ، وفيهما : ممن خلفهن .

(٥) الديديون : للعب واللهو . اللسان : ددن . الخيسفوج : حب القطن : اللسان : خسفج . والعريقصان : اسم نبات : اللسان عرقص .

(٦) قبعثرى : الجمل العظيم . اللسان : قبعثر . وضبغطرى : كلمة يفزج بها الصبيان ، وهو الشديد والأحمق . وقَرَعْبَلانةٍ : دويبة عريضة عظيمة البطن ، اللسان ، معجم العين ج ٣ قرعبل . وعَضْرَفُوط : دويبة بيضاء ناعمة . اللسان . وعندليب : طائر يصوت ألوانا ، قيل هو البلب أو البازى . اللسان .

وكان فى بنات^(١) الأربعة وبنات الخمسة أكثر من قبل أن مجيء الأصل تارة بزيادةٍ وأخرى بغير زيادةٍ ضرب من التصرف ، وذوات الثلاثة كثيرة التصرف ، فكثير ذلك فيها^(٢) .

وأما لزوم الأصل موضعا واحداً فـضربٌ من قلة التصرف ، والأصلان^(٣) اللذان فوق الثلاثة أحجى بها وأولى ، ألا تراهما أقل تصرفا من الأصل الأول قبلهما .

وتنوفة فعولة لأمرين : أحدهما : إبدال واوها فى التكسير همزة فى تنائف فصارت كعجوز وعجائز . والآخر : أنها لو كانت الواو أصلا لوجب تصحيحها ، وأن يقول تنوفة كما صحت : تلورة ، للفرق بين الاسم والفعل . والباء فى بنا متعلقة بنفس يزدن ، وإن شئت كانت حالا من الإيل ، أى ازدن بعدا وهى معنا أو نحن معها ، فهى حينئذ متعلقة^(٤) بمحذوف ، على الشريطة فى ذلك .

- ٣٩٠ -

وقال ابن هريم الكلابى :

لأحسن رَمِّ الوصل من أم جعفرٍ بُحْدُ القوافى والمنوِّفة الجُرْدُ^(٥)

/ قيل للخيل هنا المنوِّفة لأنها مُفَعَّلة من النِّيقة وهى إحسان الصنعة ، قال ذو ١٨١/و
الرمة :^(٦)

تنوقت به حضرميات الأكف الحوائل^(٧)

ومن هذا عندى سميت الناقة ، وذلك أنها عندهم زينة وجمال لهم ، ومنه قالوا لمذكرها : جمل ، فهذا فَعَلٌ من الجَمَال ، وهى فَعْلَةٌ من تَنَوَّقت .

وقلت مرة لأبى على : ذهب فى قولهم ما بالدار ديبج إلى أنه فَعِيلٌ من لفظ الدبباج

عليه العشاء والمشاء والوشاء ، فالوشاء : فعال من الوشى من حيث كانت الماشية تشبى

(١) س : ذوات .

(٢) س : وكثير فيها ذلك .

(٣) س : والأصل .

(٤) س : معلقة .

(٥) التبريزى ٢ : ١٧٠ ، المرزوقى ٣ : ١٤١٩ .

(٦) لم نجده فى ديوانه .

(٧) بهامش الأصل : مطلب تسمية الناقة والجمل بهما .

الأرض وتحسّنها فاستوقف ذلك ورضيه ، غير أنه قال ما عرفت الوشاء في هذا الموضوع إلى الساعة ، فالوشاء إذاً فعّال من الوشى ، كما أن الدبّيج فعّيل من الديباج وهذا واضح ، ومنه قولهم : الإنسان ، لأنه فعّالان من الأّنس .

- ٢٩١ -

وقال ذو الرمة :^(١) [الطويل]

فإن لم يكن إلا مُعْرَسَ ساعةٍ قليلا ، فإنى نافع لى قليلها^(٢)
 أى قليل مُعْرَسَها ، فحذف المضاف ، قليلا وصف لمعرس ، غير أنه من الوصف
 ١/ظ المؤكّد غير المفيد ألا ترى أن نُعْرَس ساعة لا يكون / إلا قليلا فهو^(٣) كقول الله تعالى^(٤) :
 «ومناة الثالثة الأخرى»^(٥) ولا تكون ثالثة إلا وهى أخرى ، فكذلك قولهم : مضى^(٦) أمسى
 الدابرُ وأمسى المدبر .

وقد يمكن أن يكون قليلا هنا مفيدا ، وذلك أن يريد أقل التعريس ، وإن كان
 التعريس نفسه قليلا .

- ٢٩٢ -

وقال جميل : [الطويل]

إذا ابتذلت لم يُزِرْها تركُ زينةٍ وفيها إذا ازدانت - لذي نيقة حسب^(٧)
 ليس حسب هذه هى التى فى قولك فى الأمر : حسبك ينم الناس ، تلك اسم
 للفاعل ، أى : اكتف ، ولذلك جُزِمَ بنم كما يُجَزَمُ جواب الأمر ، لكن حسب هنا : هى التى
 فى قول الله عزوجل : «فإن حسبك الله»^(٨) أى كافيك ، وهما^(٩) جميعا من قول الله
 تعالى : «عطاءً حسابا»^(١٠) أى كافيا^(١١) ويقولون : أعطيته ما أحسبه أى : كفاه فهذا من

(١) سبقت ترجمته .

(٢) س : وإن ، بهامش س : رواه الخطيب : إلا معرّج ساعة ، وأقره شراح . والبيت : الخزانة ٢ : ٥٦٤ ، معاهد التنصيص ٢ : ٨٨ ، ديوانه : ٥٥٠ .

(٣) س : فهذا إذن .

(٤) س : سبحانه .

(٥) سورة النجم آية ٢٠ .

(٦) س : مضى عليه .

(٧) التبريزى ٢ : ١٧٢ ، المرزوقى ٣ : ١٤٢٤ ، ديوانه : ٢٦ .

(٨) سورة الأنفال آية : ٦٢ .

(٩) س : وأصلها .

(١٠) سورة التبا : آية : ٣٦ .

(١١) زادت س : باقيا .

الحساب كما أن الحصاة من الإحصاء ، ألا تراهم يقولون : هم عددُ الحِصَا . فلام أَحصيت على هذا ياء ، بمنزلة لام أسقيتُ ، ولام أرديتُ ، والرذية^(١) : واوٌ لقولهم فى مصدره الرذَاوة . من رواه لم يزرها أراد : لم يزر بها . فحذف حرف الجر وأوصل الفعل .

- ٢٩٣ -

وقال خلف بن خليفة :^(٢) [الطويل]

وأخليتُها من مخها ، فتركتها أنايبٌ فى أجوافها الريح تصفرُ^(٣)

الأنبوبُ أفعول ، وهمزته زائدة ، وذلك لما^(٤) رويناه عن ابن الأعرابى من قول

/بعض العرب^(٥) فى وصف كلاً : ونَبَّيت^(٦) عجلتُها ، ولأنه أيضاً من نب^(٧) ينبُ إذا ١٨٢/و صَوَّت التيسُ وهم يصفون القَصَب بتصويت الريح فيه .

وقال :

كأنه قُضِبَ جُوفَ أَسَافِلِهِ مُثَقَّبٌ نَفَحَتْ فِيهِ الْأَعَاصِيرُ^(٨)

- ٢٩٤ -

وقال الراعى : [الكامل]

هَزَجَ الحُدَاءِ كَأَن فى حَيْرِزِمِهِ قصباً ، ومقنعة الحنينِ عجول^(٩)

وينبغى أن ترتفع الريح بالظرف قبلها لأنه قد جرى وصفاً ، ويكون تصفر : حالاً منها

كما تقول : مررت بامرأة فى الدار أخوها جالسا فكانه قال : فى أجوافها الريح صافرةً .

ومثله قول ذى الرمة :

عَيْنَا مطحلبة الأرجاء طاميةً فيها الضفادع والحيتانُ تصطخب^(١٠)

فقوله تصطخب حال من الضفادع .

(١) الرَّذَى من الإبل : المهزول الضعيف ، وقد رذى ما يَرْدَى رذَاوة . وقد أَرْدَيْتُ نَاقَتِي أَى : هزلتها وخَلَفْتُها . اللسان رذى

(٢) البيت منسوب عند التبريزى والمرزوقى إلى : الحارثى ، وفى أمالى القالى منسوب إلى الميجنون .

(٣) التبريزى ٢ : ١٧٢ ، المرزوقى : ٣ : ١٤٢٥ ، أمالى القالى ١ : ١٦٢ .

(٤) كذا فى س ، وفى الأصل : ما .

(٥) فى الأصل : العرض . وهو تحريف .

(٦) س : ثبت .

(٧) س : نب التيس إذا صوت : وضعت س : التيس يعدنبُ ، وحلفته من آخر الجملة .

(٨) س : كأنهم قصب .

(٩) غير موجود عند التبريزى أو المرزوقى .

(١٠) س : طامسة بدلا من طامية ، وأثبت رواية الأصل ، فى الهامش ، والبيت بالديوان ٦٣/١ .

ومن قال في أنيابها السَّم ناعقٌ وألغى^(١) الظرف ، فقياسه أن يرفع الريح بالابتداء ، ويجعل تصفر خبرها ، ويكون الظرف على هذا ملغى معلقا بقوله تصفر . ولا يجوز إذا رفعت الريح بالابتداء أن تجعل الظرف قبلها خبرا عنها ، من قبل أن الظرف قد وقع^(٢) موقعه ١٨/ظ الذى هو حقيق به من حيث كانت النكرة مما يصح وصفها به ، ولا يجوز فيما / بعد أن ينوى به غير موضعه ، كما لا يجوز ضربَ غلامه زيدا ، على تقدير ضرب زيدا غلامه ، من حيث كان الفاعل يلى الفعل ، وهذا هو حقيقة مكانه ، فإذا وقع فيه لم يجز أن يُنوى به موضع آخر .

فإن قلت فأنت أيضا إذا علقتَه بقولك تصفر ، ورفعت الريح بالابتداء فقد نويت به غير موضعه الذى هو فيه ، وقد قدمت أنه من مواضعه ، وبذلك احتججت علينا فى امتناعك من تقدير تأخيره . قيل : الفرق بينهما أنه إذا علقتَ بتصفر فهو فضلة وليس بأحد الجزأين ، فلا بأس بتقديمه وتأخيره ، لأن الفضلة يتقلب بها ما لم يضعف العامل فيها عن تناولها إياها مقدمة عليه ، أما إذا جعلته فى إخوانها خبرا عن الريح فقد لعمري أغنت عليه وجعلته أحد جزئى ، الحديث وركنى الجملة . وإذا كنت ممن يعتقد ذلك به فالأخلق بالحال أن تعتمد على الظرف بالوصفية ، وترفع به الظاهر أعنى الريح ليكون أيضا إذا فعلت ذلك أحد سدى الجملة ، فاعرف ذلك فرقا ظاهرا تراه مع أدنى تأمل له .
وفيهما :

فما حيلتى إن لم تكن لك رحمةً علىّ ، والالى عنك صبرٌ فأصبر^(٣)

رفع أصبر فى هذا الموضع كرفع قوله فيجزع من قوله :

* لم تلر ما جزع عليك فتجزع *

١٨٤/و /وقد ذكرناه فيما مضى . وقال رحمة على وأنت لاتقول : رحمتُ على زيدٍ ، ولكنه جاء لأنه فى معنى تعطف على ، وقد تقدم ذكر مثل هذا .

آخر باب النسيب ولله الحمد والمنة

(١) س : فالعى

(٢-٢) بداية من هنا ساقط فى س وسوف نشير إلى نهاية الساقط فى موضعه .

(٣) البيت لخلف بن خليفة فى المقطوعة السابقة

باب الهجاء

- ٢٩٥ -

قال موسى بن جابر الحنفى: (١)
 فرأت حنيقةً مارأتُ أشياغُها والريحُ أحيانا كذاكَ تَحَوَّلُ (٢)
 كذاكَ منصوبةً الموضوع على المصدر، أى: والريح تحول تَحَوَّلًا كما تعرف أيها
 المخاطب، وذاك هنا فى إرادة المصدر بها. كذاكَ من قولك: زيد منطلق أظن ذاك، أى
 أظن الظن الذى يُعهد، وأماما أنشده أبو زيد من قول الآخر:

أما أقاتل عن دينى على فرسٍ ولا كذا رجلاً إلا بأصحاب (٣)
 فإن شئت نصبت كذا منه، على أنه صفة لرجل قُدِّمت عليه فتصبت حالا منه،
 أى: ولا رجلاً عارياً من أصحابه إلا بأصحاب، بل أقاتل رجلاً وفارساً وواحدًا وبأصحاب
 على كل حالة، وإن شئت نصبت كذا حالا، وجعلت رجلاً أو واحدًا بدلًا منه، أى:
 رجلاً منفردًا.

- ٢٩٦ -

وقال قراد بن حنّس الصاردى: (٤)

/ لقومى أزعى للعلى من عصابةٍ من الناس يا حار بن عوف يسودها (٥) ١٨٣/ظ
 كان القياس أن لا يجوز ترخيم الاسم الموصوف بآبن من قبل أن العَلَم إذا وصف بآبن
 فلان فقد جعلًا معًا كالاسم الواحد، ولذلك قالوا: يازيد بن عمرو ففتحوا الأول لفتحة
 الثانى. وإذا كانا جميعًا كالاسم المفرد فقد حصل آخر (٦) الاسم الأول حشوا إذا لا ظرفًا.
 وإذا كان حشوا لم يتطرق عليه حذف الترخيم، فهذا وجه قياس امتناعه، غير أنه جاز فيه
 الترخيم من حيث كان الموضوع موضع إيجاز واختصار، ولذلك حذف التنوين من الأول،
 فلما جاز حذف تنوينه لغير إضافة جاز أيضًا حذف آخره للترخيم، فاعرف ذلك.

(١) سبقت ترجمته فى باب الحماسة.

(٢) التبريزى ٢: ١٧٣-١٧٤، المرزوقى ٣: ١٤٢٩.

(٣) البيت لحيسى بن وائل: النوادر: ٥٠، شرح المفصل ٥: ١٣٣، شرح شواهد الشافية ١٠٣، حماسة أبى تمام
 ٤٦٤، هارون.(٤) هو: قراد بن حنّس بن عبد الله بن عبد العزيز، أحد بنى صاردة ابن مرة، شاعر جاهلى. وهو عند التبريزى،
 الصاردى. التبريزى ٢: ١٧٤. معجم المرزبانى: ٣٢٧، الاشتقاق: ١٧٦، وهنا نهاية الساقط من س فيما سبق.

(٥) التبريزى ٢: ١٧٤، المرزوقى ٣: ١٤٣٠، وفى س وفيهما يا صار بن عمرو.

(٦) س: جزء.

- ٢٩٧ -

وقال عَمَلْس بن عقيل بن عُلْفَة: (١)

فأما إذا عَضَّت بك الحرب عَضَّةً فإنك معطوفٌ عليك رحيمٌ (٢)
 رحيم هاهنا بمعنى مرحوم ، وهي بضدها في قولك الرحمن الرحيم لأنه (٣) هناك
 فاعل (٤) والضمير في رحيم في البيت مقدر عوده على لفظ الخطاب حتى أنك لو
 وكذته (٥) لقلت رحيم أنت ، ولم تقل رحيم هو ، على أنك تريد رجل رحيم هو يدلك على
 ذلك قوله : معطوف عليك ، ولم يقل : معطوف عليه ، وهذا / واضح . ١٨٤/و

وأما إذا أنست أمناورخوةً فإنك للقربي ألدَّ خصوم (٦)
 رخوةً أى رخاءً ، وهذا يدل على أن همزة الرخاء بدل من واو ، وخصوم أشد مبالغة
 من خصيم لأنها أقرب إلى الأصل الذى هو فُعول أعنى المصدر . فإن قلت فإذا كان (٧)
 فعول أشد مبالغة من فعيل ، فهلا جاءت الآية بسم الله الرحمن الرحوم . قيل : قد
 حصلت المبالغة بالرحمن لأن فعلان من أبنيتها ، وقد قال ابن عباس رضى الله عنه (٨)
 أنهما اسمان رقيقان من الرحمة ، أحدهما أرق من الآخر يعنى الرحيم ، فلما كانت
 الرحمة فى الأصل من بنى آدم رقة وليناوكانت هنا رافة وتعطفا ، كان فعيل أليق بها لفظا
 من فعول ، والله أعلم .

ويدلك على أن ابن عباس رضى الله عنه (٩) إنما عنى بقوله : أحدهما أرق من الآخر
 الرحيم لا الرحمن ، أنه قد اجتمعت هنا صفتان والموضع موضع تعطف ورفق ، فإن (١٠)
 يكون أرقهما هو المقطوع عليه منهما أولى ، وذلك أن المقاطع أقوى معاون من الحشو
 والمدارج .

(١) س والتبريزى : العملس بن عقيل بن علفة ٢ : ١٧٥ أما المرزوقى فذكر أنه : عمارة بن عقيل ، وورد فى هامشه
 تصحيح نسبة الأبيات إلى عقيل بن علفة عن الأغاني ٣ : ١٤٣٢ ، وعملس : شاعر إسلامى ، وأبوه من شعراء
 الدولة الأموية .

(٢) التبريزى ٢ : ١٧٦ ، المرزوقى ٣ : ١٤٣٣ .

(٣) س : لأنها .

(٤) س : فاعله .

(٥) س : وكذت .

(٦) البيت من المقطوعة السابقة لعملس بن عقيل بن علفة .

(٧) س : كانت .

(٨) رضى الله عنه : ساقطة من س .

(٩) س : رحمه الله .

(١٠) س : فكأن .

ولذلك مايقع الاهتمام بقوافى الشعر من حيث كانت منتهيات ومبالغ . وقد غريت
الخاصة والعامه بقولهم : الأعمال بخواتيمها .

وحدثنا أبو أحمد الطبرانى / عن شيخ له قد سماه^(١) عن البحرى قال : سمعت ابن ١٨٤/ظ
الأعرابى يقول : استجيدوا القوافى فإنها حواضر الشعر ، وقال لى الشجرى يوماً : القافية
رأس البيت . وهذا عندى أحد مايقوى مذهب من عد من القراء فى سورة الحمد قوله
تعالى^(٢) الرحمن الرحيم آية ؛ وذلك أنها فى أثناء الثناء على الله تعالى ، وقد عدت :
بسم الله الرحمن الرحيم آية ثم رأى فيما بعد قوله الرحمن الرحيم وهى^(٣) عجز الآية
الأولى التى^(٤) هى : بسم الله الرحمن الرحيم ، وقد ثبت بالأدلة التى رأينا وغيرها أن
أعجاز ، القول ومقاطعته أقوى من مبادئه ومدارجه ، فصارت الرحمن الرحيم من بسم الله
الرحمن الرحيم كأنها هى الآية ، وهى فى قولك بعد الحمد لله ثناء كما أنها فى الأول
ثناء ؛ وقولك : الحمد لله رب العالمين ثناء ، فلما كان كذلك عدّ الرحمن الرحيم بعد
قوله الحمد لله آية ، لأنها كأنها^(٥) هى جماع قوله بسم الله الرحمن الرحيم ، وهذا شىء
عَرَضَ فقلنا فيه ، ولنعد .

- ٢٩٨ -

وقال زميّل بن أبير :^(٦) [الطويل]

فجئت ابن أحلام النيام ولم تجد لنفسك إلا صهرها من تباعل^(٧)

نصب ابن أحلام النيام حالا ، فإن قلت فإنه معرفة ، قيل : لما كان مثلاً للاحقيقة
تحتته عادبه المعنى إلى التنكير كما فى^(٨) / قولهم : ادخلوا الأول فالأول ، لما لم يُرد ١٨٥/و
بهذا التعريف أولاً بعينه ، وكان معناه ادخلوا متتالين ، جاز أن يكون حالا ، فكذلك أيضاً
لما كان معنى ابن أحلام النيام أى : جئت ساقطاً لهللاً لغير رشدةٍ جاز أيضاً أن يكون

(١) س : أسماء .

(٢) س : سبحانه .

(٣) س : وذلك .

(٤) س : والتى .

(٥) س : كانت .

(٦) هو أحد بنى عبد الله بن عبد مناف ، شاعر إسلامى ، كان بينه وبين سالم بن دارة الغطفانى تحاسد وتدابير وهجاء
مقذع . التبريزى ٢ : ١٧٧ ، المؤلف والمختلف : ١٢٩ ، الإصابة : ٣٩٧٣ ، الخزانة ١ : ٢٩٣ .

(٧) التبريزى ٢ : ١٧٨ ، المرزوقى ٣ : ١٤٣٧ ، وفيهما : لصهرك لإلانسها .

(٨) س : أن .

بلفظ المعرفة لأنه فى معنى النكرة .

- ٢٩٩ -

[الطويل]

وقال عمارةُ بن عَقِيل: (١)

دعته وفى أثوابه من دمائها خليطا دم مهرأقه غير ذاهب (٢)

كان قياسه غير ذاهبين غير أنه لما اختلطا فصارا لذلك كألشيء الواحد أفرد وصفهما

كما تقول : جمعتُ بين الصوف والقطن فجعلتهما ثوبا واحداً (٣) وأضفت الفضة إلى

الشُّبَّة فصببت منهما (٤) طاسا ، وهو باب واسع . ومن كلام العرب قميصى وردائى جبَّة

ومن روى (٥) مهرأقه غير ذاهب فلاسؤال فى روايته .

- ٣٠٠ -

[الطويل]

وقال طرفه بن العبد: (٦)

وأنت على الأدنى شمال عَرِيَّة شاميةٌ تزوى الوجوه بَلِيل (٧)

العرية : الباردة ، ولأمرها عندى واو لأنها من العُرواء ، وهى نافض الحمى .

وفيهما :

وأعلم علما ليس بالظن أنه إذا ذلّ مولى المرء فهو ذليل

وضع الصفة على الإفادة ، وإذا كان كذلك فقولهُ ليس / بالظن ، صفة لعلم ، فينبغى

أن يكون مفيدة ، فإذا (٨) كانت كذلك فإن (٩) هاهنا (١٠) علما هو (١١) ظن غير (١٢) يقين ، وإذا

كان (١٣) كذلك صحت (١٤) مسألة الكتاب ما أعلم إلا أن تفعل أى ما يحضرنى ويخلج

١٨٤/ظ

(١) عمارة بن عقيل : يكنى : أبا عقيل ، شاعر عباسى ، كان النحاة يأخذون عنه اللغة ، سبقت ترجمته .

(٢) التبريزى ٢ : ١٧٩ ، المرزوقى ٣ : ١٤٣٩ ، وبهامش الأصل وس والتبريزى والمرزوقى : دم من ثوبه .

(٣) واحدا : ساقطة من س .

(٤) س : منها ، هامس س : فصبتها .

(٥) س : ومن رواه .

(٦) هو طرفه بن العبد بن سفيان ، شاعر جاهلى من شعراء المعلقات ومن أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ، قتل وهو

ابن ست وعشرين سنة . التبريزى ٢ : ١٨١ ، الخزانة ١ : ٤١٢ ، الشعراء ١٣٧ ، الأغاني ٢١ : ١٢١ .

(٧) التبريزى ٢ : ١٨١ ، المرزوقى ٣ : ١٤٤١ ، ديوانه : ٨٣ .

(٨) س : وإذا .

(٩) س : كان .

(١٠) س : هنا .

(١١) س : وهو .

(١٢) س : وغير .

(١٣) جاءت كان مكررة وحذفناها عن س .

(١٤) س : صحت به .

نفس ، إلا ذلك ، لولا هذا لما استعملت هنا أن الخفيفة الناصبة للفعل .

وإن لسان المرء مالم تكن له حصة على عوراته للدليل^(١)

لام حصة هذه ياء ، وهى فعلة من أحصيت ولام أحصيت ياء ، وهو^(٢) من العدد والكثرة وقالوا : هم أكثر من الحصا ، ولام الحصا ياء لقولهم فيها حصيات .

- ٣٠١ -

وقال رجل فى ابنه :^(٣) [الطويل]

لربيته حتى إذا أض شَيَظما يكاد يساوى غاربَ الفحل غاربه^(٤)

شَيظم من تلك الأصول التى لم تستعمل عارية من الزيادة نحو حَوْشب وكوكب ومنجنون ، وقد قدمت لك ذكرها ، وهذا مما يقوى حرمة الزائد^(٥) ، ألا ترى أن منها ما يلزم البتة فيضارع بذلك الأصل .

وفيها^(٦) :

وربيته حتى إذا ماتركته أخا القوم ، واستغنى عن المسح شاربه^(٧)

أخا القوم وإن كان معرفة اللفظ حال ، وذاك أن^(٨) معناه تركته / قويا لاحقا بالرجال ، ١٨٦/و ألا تراه لا يعنى قوما مخصوصين فسرى فيه التنكير فجاز أن يكون حالا .

فلما رآنى أبصر الشخصَ أشخصا قريبا وذا الشخصَ البعيد أقاربه

قريبا : إن شئت ظرف أى من قريب ، وإن شئت حال أى أبصره مُقاربا أشخصا ،

(١) البيت من المقطوعة السابقة لطرفة .

(٢) س : لأنه .

(٣) ذكر التبريزى أنه : فُرعان بن الأعراف فى ابنه منازل ، وقال المرزوقى : قال : أبو منازل فى ابنه : وهو أحد بنى مرة . شاعر لص مخصرم - التبريزى ٢ : ١٨٢ ، المؤلف ٥١ ، المرزبانى ٣١٦ ، الإصابة : ٧٠٠٩ .

(٤) التبريزى ٢ : ١٨٢ ، المرزوقى ٣ : ١٤٤٥ . وفى س والمرزوقى : تربيته .. إذا صار ، وبهامش س : أض ، وانظر شرح الأشمونى ١ : ٢٢٩ ، نادر المخطوطات ٢ : ٣٦٠ .

(٥) س : الزيادة .

(٦) وفيها : ساقطة من الأصل والمثبت عن س .

(٧) شرح شواهد العينى ٢ : ٢٩٨ ، همع الهوامع ١ : ١٥٠ ، نادر المخطوطات ٢ : ٣٦٠ ، الأشمونى ٢ : ٢٥ ، الإصابة ٧٠٠٩ ، هارون .

(٨) س : لأن .

معناه أبصره وأنا قريب منه أشخصا . وقوله : الشخص^(١) البعيد ، من باب إضافة المسمى إلى اسمه كقول الشماخ :

وأُذرجُ درجَ ذى شطنٍ بديع^(٢)

أى أدراج الجبل المسمى شطنًا ، وكقول الأعشى :

فصبحهم ذوآل جيشان^(٣)

أى العسكر الذى (يقال له آل جيشان)^(٤) ومنه قول الكميت :

✽ إليكم ذوى آل النبىّ تطلعت ✽^(٥)

أى يا أصحاب هذا الاسم ، وقد تقدم نحو ذلك ، ومعنى أقرابه أى أظنه قريبا ، ولوجز البعيد هنا لم يجز لأن الشخص فى هذا البيت اسم لامسمى . فلو^(٦) قلت : سميته يزيد الظريف على هذا لم يجز لأن الظرف لا يوصف به الأسماء .

[وفيهما]:^(٧)

إن أرعشتُ كفاً أبيك وأصبحتُ يداك يدي ليثٍ فإنك ضاربه^(٨)

هذا البيت يؤكد^(٩) ماذهب إليه صاحب الكتاب/ فى قول الشاعر : ١٨٠/ظ

أبا خراشةً ، أمأ أنت ذانفرٍ فإن قومى لم تأكلهم الضبّع^(١٠)

(١) س : وذا الشخص .

(٢) الخصائص ٣ : ٢٩ ، ديوانه ٦١ ، الخزانة ٢ : ٢٥٥ .

(٣) الأعشى : ديوانه ٢١٨ ، س : أحنان ، وأثبت رواية الأصل بالهامش .

(٤) س : يسمى ذوا الحسان ، وأثبت رواية الأصل بالهامش .

(٥) ديوان الكميت ٢١٨ ، الهاشميات ٥١ .

(٦) س : ولو .

(٧) وفيها : ساقطة من الأصل والنقل عن س .

(٨) س : بدى ليث والبيت ، روى برواية أخرى : فإنك غالبه ، وروى : فإنك جاذبه ، ونسب إلى الفرزدق أو فرعان :

دلائل الإعجاز : ٢٦٨ ، الأغاني ١٩ : ٢٣ ، نوادر المخطوطات ٢ : ٢٥٦ ، ديوان الفرزدق : ١٢٤ ، هارون .

(٩) كذا فى س : وفى الأصل : يؤكد .

(١٠) البيت لعباس بن مرداس : كتاب سيبويه ١ : ١٤٨ ، الخصائص ٢ : ٢٨١ ، المنصف ٣ : ١١٦ ، الأزهية ١٥٦ ،

أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٤ ، ٣٥٣ / ٢ : ٣٥٠ ، الإنصاف ٧١ ، شرح المفصل ٢ : ٩٩ / ٨ : ١٣٢ ، المقرب

١ : ٢٥٦ ، الخزانة ٢ : ٨٠ / ٣ : ١٤٤ ، ٤ : ٤٢١ ، التصريح ١ : ١٦٥ ، مع الهوامع ١ : ١٢٢ ، شرح الأشموني

١ : ٢٤٤ ، ٤٩ : ٤٩ ، هارون .

ألا تراه قال : معناه لئن كنت ذانفراً فإن قومي من حالهم ، أى لأجل ذلك ما قويت وعززت ، فالضبع^(١) ها^(٢) هنا السنّة الجذبة ، فوضع الفاء مع أن فى هذا الموضع لما كان الكلام صائراً إلى معنى جواب الشرط أى إن قويت على قابلتك بقوة ، وكذلك هذا البيت . ألا ترى أن الضرب مسبب عن قوته كما أن العجزاء مسبب عن الشرط .

- ٣٠٢ -

وقال عارق الطائى يهجو المناذرة :^(٣) [الكامل]

والله لو كان ابن جفنة جاركم لكسا الوجوه غضاضة وهوانا^(٤)

سلاسلا يشين فى أعناقكم وإذا لقطع منكم الأقرانا^(٥)

أى وأشرب الأعناق سلاسلاً فهو إذاً نحو قوله :

ياليت زوجك قد غدا متقلدا سيفاً ورمحاً^(٦)

أى ومعتقلاً^(٧) رمحاً وذلك أن الحمل لهما قد عمهما .

ومثله مارويناه عن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى :

تراه كأن الله يجدع أنفه وعينيه إن مولاه أمسى له وفر

أى يفقأ^(٨) عينيه وهو كثير وبين ذلك بقوله : يشين فى / أعناقكم ، وموضع قوله

يشين فى أعناقكم نصب لأنه صفة لسلاسلا ، وليس كقولك ضربته من قولك : زيدا ضربته لأن ضربته هذه تفسير لضربت المقدرة الناصبة لزيد ، فلاموضع إذا لضربته هذه من حيث كانت تفسيراً لتلك ، وجمع بين اللام وإذا ، وكلاهما جواب لأنه أراد الزيادة فى التوكيد .

(١) س : والضبع .

(٢) ها : ساقطة من س .

(٣) هو قيس بن جريرة بن سيف بن وائلة ، من طيب ، شاعر جاهلى ، وقيل إنه سمي عارقاً لقوله :

لئن لم تغير بعض ماقد صنعتم لانتحين للعظم ذو أنا عارقه

التبريزى ٢ : ١٨٥ ، الخزائة ٣ : ٣٣٠ ، الأغاني ١٩ : ١٢٧ ، المزهر ٢ : ٤٣٨ .

(٤) التبريزى ٢ : ١٨٦ ، المرزوقى ٣ : ١٤٤٧ ، وعند الأخير ما إن كساكم ... بدلا من لكسا الوجوه .

(٥) التبريزى : تلکم الأقرانا ، المرزوقى : يبرقن فى

(٦) البيت لعبد الله بن الزبيرى : معانى الفراء ١ : ٤٧٣ ، مجاز القرآن ٢ : ٦٨ ، الكامل ، ١٨٩ : المقترض ٢ : ٥١ ،

الخصائص ٢ : ٤٣١ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٢١ ، الإنصاف ٦١٢ ، شرح المفصل ٢ : ٥٠ ، همع الهوامع ٢ : ٥١ ،

شرح الأشموني ٢ : ١٧٢ ، هارون .

(٧) و : ساقطة من س .

(٨) س : ويفقا .

- ٣٠٣ -

[البسيط]

وقال قَعْنَبُ بنِ أُمِّ صَاحِبٍ: ^(١)

إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرِحَا عَنِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا ^(٢)
 يقبح أن يجزم حرف الشرط جزماً يظهر إلى اللفظ ثم لا يكون جوابه مجزوماً أو
 بالفاء ، لكن هذا يجوز في الشعر ، فأراد ^(٣) إن يسمعوا عنى ريبة ، ففصل ونحوه إن تضرب
 تُوجعه زيدا ، على إعمال الأول ، وهو في البيت أسهل لأنه لم يظهر جزم الجواب .

- ٣٠٤ -

[الطويل]

وقال منصور بن المسحاج الضبي: ^(٤)

من الصُّهْبِ أُنْثَاءٌ وَجُدَعَا كَأَنَّهَا عِذَارِي عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ ^(٥)
 جمع مُعَصِرٍ كَقَوْلِ الْهَنْدَلِيِّ:

جنى النحل في ألبان عُوذٍ مطافل ^(٦)

وتكسير ما كان من هذا للمؤنث ^(٧) بغير هاءٍ أمثل من تكسير ما ^(٨) كان له بهاءٍ ، وذلك
 لأنه لما لم يجز على الفعل لم ترسُ قدومه / في الوصف ، فقوى بذلك شبهه بالاسم
 فحسن تكسيره ، وأصل التكسير للأسماء شبهت بها الصفات ، فصار مُعَصِرٌ وَمَعَاصِرٌ
 وَمُطْفَلٌ وَمَطَافِلٌ بمنزلة مقطع ومقاطع ومُصَحَفٌ وَمَصَاحِفٌ .

- ٣٠٥ -

[الطويل]

وقال جُوَّاسُ يرد على امرأة من بنى ضبة: ^(٩)وجدت أباك تابعا فتبعته وأنت لعهار الرجال لزوم ^(١٠)

(١) هو قعنب بن ضمرة ، أبوه أحد بنى عبد الله بن غطفان ، شاعر إسلامي ، عاصر أيام الوليد بن عبد الملك ، التبريزي ١٧٨/٢ .

(٢) التبريزي ٢ : ١٨٧ ، المرزوقي ٣ : ١٤٥٠ ، وأوردها الأخير مجهولة النسب ، وعنده : سمعوا منى . المحتسب

١ : ٢٠٦ ، الضرائر ٢٠ ، شرح شواهد التوضيح : ١٦ مغنى اللبيب : ٦٩٢ ، شرح الأشموني ٤ : ١٧ ، هارون .

(٣) س : وأراد .

(٤) هو منصور بن مسحاج بن سهل بن سباح ، شاعر جاهلي ، معجم المرزباني : ٣٧٣ .

(٥) التبريزي ٢ : ١٨٨ ، المرزوقي ٣ : ١٤٥١ ، س : وأعاصر ، وأثبتت رواية الأصل في الهامش .

(٦) الشعر لأبي ذؤيب ، ديوان الهنليين ١٤٠/١ .

(٧) س : المؤنث .

(٨) س : تكسيرها .

(٩) بنى : ساقطة من س .

(١٠) هو جواس بن نعيم أحد بنى حوثان بن ثعلبة ، من بنى ضبة ، يعرف بابن أم النهار ، وأورد التبريزي المقطوعة

التي هجته بها المرأة قبل إيراد جوابه عليها وأولها :

متى تلق جواسا وإن كان مُخْرَمَا

يقول لك : هل تخشى عليّ حكيمًا؟

التبريزي ٢ : ١٨٩ - ١٩٠ ، المؤتلف : ٧٥ .

(١١) التبريزي ٢ : ١٩٠ - ١٩١ ، المرزوقي ٣ : ١٤٥٣ - ١٤٥٤ .

إذا تقدمت العين على الهاء التقتا نحو عهدٍ وعهنٍ وعهدٌ ، فإن تقدمت الهاء على العين لم يجتمعا إلا بفواصل نحو هَيْعَةٍ وهَلَعٍ وهَجَعٍ وهنَعٍ ، وسبب ذلك قوة العين على الهاء ، فإذا تقدم الأقوى احتمل اجتماعهما ، وإن^(١) تقدم الأضعف على الأقوى لم يحتمل ذلك ، وذلك^(٢) لعزة حروف الحلق وقلة تجاورها ، ولهذا عندى خصت الهمزة بالزيادة فى أول الكلمة وذلك لقوة الهمزة ، فنخص بها الأوائل لقوتها ألا ترى إلى قول سيبويه وإن كان فى غير هذا وإنما يقدم^(٣) الذى هم إليه أحوج وهن ببيانه أعنى ، والكلام هنا فيه طول .

وفيها :

وأورثهم بنشر التراث أبوهم قماءة جسم والرؤاء دميم

قال أبو على : لنا^(٤) منذ أربعين^(٥) سنة : يحتمل الرواء أمرين : أحدهما : أن يكون

فُعَلا من رأيت ، لأنه مما يدركه الناظر غير أنه : / اجتمع على تخفيفه . والآخر : أن ١٨٨/و يكون فُعَلا من الرى قال : وذلك لأن للريان نضارةً وحُسنا . فقلوه : اجتمع على تخفيفه^(٦) ي ذلك على أنه غير مهموز العين ، ومنهم من يهزمه . ودميم : اسم جارٍ على دَمَمَت يارجل دمامة . وهو حرف غريب لأنه فعلت فى^(٧) المضاعف ، وقد ذكرنا أخواته ، ومن رواه ذميم بالذال مُعجمه فهو فَعِيل فى معنى^(٨) مفعول .

- ٣٠٦ -

[الطويل]

وقال مُحَرِّزُ بنِ المَكْعَبِ الضَّبِّي :^(٩)

وإنى لَرَأجِيكُمْ على بَطءِ سَعِيكُمْ كما فى بطون الحاملات رجاء^(١٠)

(١) س : فإن

(٢) س : ذلك ، وأثبت الأصل فى الهامش .

(٣) س : يقدمون .

(٤) س : كنا ، وأثبت رواية الأصل بالهامش .

(٥) عن س ، وفى الأصل : أربعون .

(٦) س : الخفيفة .

(٧) س : من .

(٨) معنى : ساقطة من س .

(٩) هكذا فى الأصل والتبريزى والمرزوقى ، وفى س : ابن المكعب وقد سبقت ترجمته فى باب الحماسة .

(١٠) التبريزى ٢ : ١٩٢ ، المرزوقى ٣ : ١٤٥٦ .

الكاف في كما منصوبة على المصدر ، أى راجيكم رجاءً كرجاء مافى بطون الحاملات ، أى كما تُرْجَى^(١) ووصل ما المصدرية بالظرف^(٢) كما يوصل بالفعل ، وهذا يدل على قوة شبه الظرف بالفعل ، والأدلة على ذلك كثيرة ، ورجاء مرفوع بالظرف ، لأنه قد جرى وصفاً^(٣) ، وهذا واضح .

وفيهما :

فهلا سعيتم سعى عصبه مازنٍ وهل كفلائي في الوفاء سواء

الظرف متعلق بسواء لا بكفلائي ، ألا ترى أن معناه وهل من يكفلى^(٤) متساوون في الوفاء؟ فإن قلت : إن سواء مصدر فكيف جاز أن يتقدم ما عمل فيه عليه؟ قيل هو في ١/ظ /الأصل مصدر غير أنه الآن هنا أوقع^(٥) موقع اسم الفاعل ، [واسم الفاعل]^(٦) يعمل فيما قبله نحو : زيد عندك جالسٌ ، وأنت لعمرى ضاربٌ ، ويدل ذلك^(٧) على أنه واقع هنا موقع اسم الفاعل أن معناه وهل كفلائي في الوفاء^(٨) متساوون . وهذا يدل على صحة ما نذهب إليه من أن العرب قد تجرى العين مجرى الحدث فيقولون : زيد قيام^(٩) ، أى كأنه مخلوق منه لكثرة تعاطيه إياه .

وعليه قول الآخر :

وضنّت علينا والضمين من البخل^(١٠)

أى كأنه مخلوق منه ، ووجه الدلالة منه أن سواء من قوله وهل كفلائي في الوفاء سواء لا يخلو أن يكون من المصادر التي جعلتها الأعيان لضربٍ من المبالغة كما قدمناه

(١) س : يرجو أو .

(٢) بالظرف : ساقطة من س .

(٣) س : وصل .

(٤) عن س ، وفى الأصل : يكفلى .

(٥) س : هنا موقع .

(٦) عن س .

(٧) س : ويدل .

(٨) س : فى الأمور .

(٩) عن س ، وهو ما يتفق مع السياق ، وفى الأصل : قائم .

(١٠) شعر للبيث ، تمامه : ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل : وضنت علينا والضمين من البخل .

الخصائص ٢ : ٢٠٢ / ٣ : ٢٥٩ ، المحتسب ٢ : ٤٦ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٧٢ ، الخزانة ٤ : ٨٣ ، مغنى اللبيب

٣١١ ، اللسان : ضمن ، هارون .

الآن ، أو أن يكون مرادا فيه حذف المضاف ، أى : ذوو^(١) وسواء فلا^(٢) يجوز أن يكون على حذف المضاف ، لأنه لو كان كذلك لكان المصدر باقيا على مصدريته . ولو كان كذلك لما جاز^(٣) تقدم ما اتصل به عليه ، لاستحالة تقدم الصلة على الموصول . فإذا استحال وامتنع ذلك^(٤) ، كان على أن تجعل الثانى هو الأول كما تجعله إياه : إذا كان^(٥) الثانى اسم فاعل ومفعول ، نحو زيدٌ ضاربٌ أو مضروبٌ ، وكل واحد منهما يجوز أن يقدم عليه ما انتصب به ، يؤكد ذلك / أنك تجد معناه إذا جعلت الثانى هو الأول كمعناه^(٦) إذا كان ١٨٩/و اسم فاعل أو مفعول . فقولك : زيد قيام وأنت تريد المبالغة فى المعنى كقولك : زيد قائم لا يفتّر أو قائم غير مقصّر فى ذلك^(٧) وكذلك تقول : زيدٌ عمراً ضاربٌ ، وزيدٌ سوطاً مضروبٌ ، فاعرفه .

[فيها]^(٨)

لهم أذرع بادٍ نواشِرٌ لحمِها وبعضُ الرجال فى الحروبِ عُشاء

لام الفعل من عُشاء واو ، بدلالة قولهم غنا الوادى يَغْنُو إذا ألقى عُشاءه .

[فيها]^(٩)

كأن دنانيرا على قَسَمَاتِهِمْ وإن كان قد شفَّ الوجوهَ لقاءً^(١٠)

أخبر عن النكرة التى هى دنانير فى الواجب ، وعلّة ذلك أنه ليس الغرضُ هنا تعريف الدنانير ، وإنما يريد أن هذا الجنس كأنه عليها فقط .

(١) كذا فى س ، وفى الأصل : ذو .

(٢) س : ولا .

(٣) س : لكان المصدر با .

(٤) س : وإذا امتنع ذلك .

(٥) س : تجعل وأثبت رواية الأصل بالهامش

(٦) س : جمعنا .

(٧) س : ذاك .

(٨) فيها : ساقطة من الأصل .

(٩) فيها ساقطة من الأصل .

(١٠) اسرار البلاغة : ٢٨٣ ، معجم الشعراء ٣٣٢

- ٣٠٧ -

وقال قِرَوَاشُ بن حَوْطِ القينى: (١)

نُبِّئْتُ أَنْ عِقَالَا بنِ خُوَيْلِدٍ بِنِعَافِ ذِي غُدْمٍ وَأَنَّ الْأَعْلَمَا (٢)
ابن هنا بدل من عقال لاوصف له ، ولو كان وصفا لحذف تنوين عقال على الشرط
فى ذلك .

ومثله قول الحطيئة :

إِلَّا يَكُنْ مَالٌ يَثَابُ فَإِنَّهُ سِيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا ابْنَ مَهْلَهْلِ (٣)
/وقد يجوز أن يكون وصفا خرج على أصله ، وزاد (٤) أن الثانية توكيدا ، يدلك على
ذلك أن خبرهما فى البيت الثانى ، وهو قوله :

يَنِمِّي وَعَيْدُهُمَا إِلَيَّ وَيُنِينَا شَمُّ فَوَارِعٍ مِنْ هَضَابِ يَرْمَرِمَا
ولا بد أن تكون الثانية زائدة فإن لم تفعل ذلك (٥) ولم تعتقه ، أذاك الأمر إلى أن ترفع
الخبر برافعين ، وهما أن الأولى وأن الثانية ، ومحال أن يعمل فى معمول واحد عاملان
أبدا فىجرى هذا نحوًا من مجرى قولك : ذهب زيدٌ ، وانطلق عمرو الظريفان ، ولولا (٦) أنك
جعلت انطلق كالغو وغير المعتد [به] (٧) لم تجز المسألة ، لثلا يرتفع الظريفان بعاملين
اثنين . ومثل زيادة إن توكيدا قول الحطيئة :

قالت أمامة : لا تجزعُ ، فقلت لها إن العزاء وإن الصبر قد غلبا (٨)
هذا إذا جعلت الألف فى غلبا علما للتثنية ، وإن (٩) جعلتها إطلاقا والمراد : لم يلزم
أن يكون أن الثانية زائدة ، لكن يكون تقديره أن العزاء قد غلب وأن الصبر قد غلب فحذف
الخبر الأول لمجىء الخبر الثانى كقولك : زيد وعمرو قام ، أى : زيد قام وعمرو قام .

(١) قرواش بن حوط بن أنس بن صرمة بن زيد ، شاعر جاهلى . ذكر المرزوقى لقبه : الضبى بدلا من القينى .

(٢) التبريزى ٢ : ١٩٤ ، المرزوقى ٣/١٤٥٩ ، بالهامش الأصل : خشم : وانظر : معجم البلدان : غدم : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ ،
الحيوان ٦ : ٣٨٣ ، معجم المرزبانى : ٢٢٤ . بهامش الأصل : خشم بدلا من : غدم عن نسخة .

(٣) ديوانه : ٨٤ .

(٤) س : وأراد .

(٥) س : ذلك .

(٦) س : لولا .

(٧) عن س .

(٨) ديوانه ١٢٧ .

(٩) س : فإن .

فإن قلت : إن خبر إن يرتفع ارتفاع الفاعل ، والفاعل لا يحذف فكيف ذلك؟ قيل :
خبر إن أشبه الفاعل لفظا ، فإنه خبر المبتدأ معنى ، وخبر المبتدأ قد شاع واطرد حذفه ،
فعلى / ذلك جاز حذف خبر إن ، أولا ترى إلى قوله :

إنَّ محلا وإنَّ مرتحلا^(١)

قد^(٢) حذف منه الخبر من^(٣) غير نيابة غيره عنه فكيف بالأول ، وأما : يرمم : فإنه
ثلاثى ومثاله فَعَلَّل ، وهو من باب صَمَحَمَح ، وبَرَهْرَهة ، ولا يكون من مضاعف بنات
الأربعة [نحو]^(٤) قلقت وصعصعتُ لأنه كان يكون تَفَعَّل وهذا فاسد من موضعين :
أحدهما : أن هذا مثال معدوم ، والآخر : أن الأسماء ذوات الأربعة لا تلحقها الزيادة من
أولها إلا الأسماء الجارية على أفعالها نحو مدحرج ومُسْرَهف ، وبها^(٥) يُعلم أن ألملما
ويلمما من بنات الثلاثة وهما فعلعل ، وهذا واضح فى التصريف .

وفيهما

ضَبُّعا مجاهرة ، وليثاهدنةٍ وتعيلبا خَمِرٍ ، إذا ماأظلما

إذا منصوبة بجوا بها المحذوف الدال عليه ما قبلها ، فكأنه قال : إذا ماأظلما خبثا
ودَهَّوا لأن الثعلب كذا حاله .

[وفيهما]^(٦)

لاتسأما لى من دسيس عداوة أبدا فليس بُمسئمى أن تسأما^(٧)

لاتسأما مرفوع الموضع لأنه اسم ليس ، وهو^(٨) كقولك : ليس بقائم زيد ولا يحسن
أن تجعل فى ليس ضمير الشأن والحديث ، وتجعل الجملة بعدها خبرا عنه ، ألا ترى أنك
لاتقول : ليس / زيدٌ بوجهه حُسنٌ لأنه لو جاز ذلك لأداك إلى أن تقول : ليس زيدٌ بquam^{١٩٠}/
أخوه .

(١) عجزه فى لسان العرب (حلل) : وإن فى السُّفَر - ما مضى - مهلا .

(٢) كذا فى س : وفى الأصل : وقد .

(٣) فى الأصل : وضع فى فوق من .

(٤) عن س .

(٥) س : وبهذا .

(٦) وفيها : ساقطة من الأصل .

(٧) بهامش س : لاتسألى .

(٨) س : فهو .

فأما قوله :

والله مازيدٌ بنامٍ صاحبه ولا مخالط اللّيان جانبُهُ

فإنه ^(١) ضربٌ من الحكاية ، لأن معناه : والله مازيد الذى يقال له : نام صاحبه . فإن جعلت الباء غير المزيد فى خبر ليس ، لكنها المزيّدة فى المبتدأ نحو قولهم : بحسبك أن تفعل كذا ، أو فى الخبر نحو قوله :

ومَنَعَكُها بشيءٍ يُستطاع ^(٢)

أى : شيءٍ يستطاع فجائز أن يكون الباء فى قوله بمسئمى من ذلك الضرب ، على أن تكون الميم مبتدأ أو خبراً لمبتدأ . ونحو من المذهب الأول قول الله تعالى ^(٣) : «وما هو بمزحزحه من العذاب أن يُعمر» ^(٤) فإن يعمر مرفوع بمزحزحه كقولك : ما هو بقائم أخوه . فاعرف لطف هذا .

وفيهما : ^(٥)

فمضى ألاقكما البراز تلاقياً عرگا نهيك الحدّ شاكاً معلماً
البراز ينتصب انتصاب الظرف ، وهو مما جعل من المختص بمنزلة غير المختص
نحو : جنبى فطيمة وبابها . وأما شاكاً : فيحتمل أن يكون فالاً محذوف العين من فاعل ،
ويحتمل أن يكون فعلاً كيومٍ راحٍ وطانٍ وكبشٍ صافٍ ، وقد مضت نظائره .

- ٣٠٨ -

[الطويل]

وقال سويد بن مشنوء ^(٦) :

دعى عنك مسعوداً فلا تذكره / إلى بسوءٍ واعرضى لسبيل ^(٧)

(١) س : فإن ذلك .

(٢) شعر لرجل من تميم ، شرح شواهد التوضيح : ٣٦ ، الخزانة ٢ : ٤١٣ ، مغنى اللبيب : ١١٠ شرح شواهد الألفية ٣٠٢ : ١ ، شرح الأشموني : ١١٨ ، ١٢٠ ، هارون .

(٣) س : سبحانه .

(٤) سورة البقرة آية ٩٦ .

(٥) ماقطة من الأصل ، والنقل عن س

(٦) هو حليف بنى عدى بن جناب الكلبيين : الأغاني ١٦ : ٣٨ .

(٧) التبريزى ٢ : ١٩٥ ، المرزوقى ٣ : ١٤٦١ ، وعند الأخير : ذرى .

إلى: أى عندى وجاز ذلك لمعناه . ألا تراه فى معنى لايجرى ذكره إلىّ أولاً تسوقى ذكره إلىّ ، وقد مضى نحو هذا كثيراً كقول الفرزدق :

* قد قتل الله زياداً عنى* (١)

لما كان فى معنى صرّفه عنى .

- ٣٠٩ -

وقال معدان بن عبيد: (٢)

[الطويل]

بجاءد وريسان وفهرٌ وغالبٌ وعونٌ وهدم وابن صفوة أخيل (٣)

ريسان ينبغى أن يكون فعلان من راس يريس إذا تبختر قال : أبو زيد :

أتاهم وسط أرجلهم يريس (٤)

ويجوز أن تجعل عينه واوا فتجعله حينئذ (٥) من راس السيل الغنّاء يروسه روسا إذا (٦) جمعه واحتمله ، فإذا أنت فعلت ذلك كان كشيّبان من شاب يشوب أى خلط . وقد ذكرناه فى أول هذا الكتاب ، ويجوز أن يكون ريسان . فيعلا من الرس والأول أشبه لكثرة فعّلان وقلة فيعال .

- ٣١٠ -

وقال : يزيد بن قنافة: (٧)

[الطويل]

لعمرى ، وماعمرى علىّ بهين لبئس الفتى المدعؤ بالليل حاتم (٨)

قال أصحابنا فى قول الشاعر : نعم الفتى المرّى أنت / أن المرّى بدل من الفتى ، ١٩١/ظ قالوا : وذلك أن فاعل نعم وبئس لايجوز وصفه من حيث كان واقعا على الجنس ، والجنس أبعد شىء عن الوصف لفساد معناه ، وقد ذكرنا ذلك فلما كان كذلك عدلوا به

(١) الخصائص ٢: ٤٣٥ ، المحتسب ١: ٥٢ ، مغنى اللبيب ٦٨٦ ، شرح الأشموني ٢: ٩٥ ، ديوانه ٨٨١ .

(٢) معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله الطائى المعنى . التبريزى ٢: ١٩٥ ، معجم المرزبانى : ٤٠٧ .

(٣) التبريزى ٢: ١٩٦ ، المرزوقى ٣: ١٤٦٣ .

(٤) شعر لحمرلة بن المنذر ، وصدده : فلما أن راهم قد تدانوا . . وفيه : بين أرجلهم .

(٥) حينئذ : ساقطة من س .

(٦) س : أى .

(٧) هو يزيد بن قنافة بن عبد شمس العلوى من بنى عدى بن أنخزم ، شاعر جاهلى من شعراء طين - التبريزى

١٩٦: ٢ ، ١٩٧ .

(٨) التبريزى ٢: ١٩٧ ، المرزوقى ٣: ١٤٦٤ ، شرح شواهد الألفية ٤: ٩ ، معجم الهوامع ٢: ٨٥ ، شرح الأشموني ٣: ٣١ ، هارون

عن الوصف إلى البديل : فقياس هذا أن يكون المدعو بدلا من الفتى ، كذا قالوا . فأما^(١) أنا فأجيز جوازا حسنا ، أن يكون المدعو وصفا للفتى ، وذلك على أن يكون الذم إنما وقع على أن يُحطَّ حاتم عن الفتیان المدعويين بالليل ، أى : انحطَّ حاتم [من]^(٢) جميع الفتیان المدعويين بالليل ولم يُرد أن يحطه عن جميع الفتیان عموما ، ولو أراد ذاك لما جازت للمرى الصفة ، ولكنه وصف الفتى ، وحطَّ حاتما عن جميع الفتیان المدعويين بالليل . وكذلك تقول : نعم الرجل الطويلُ زيد ، أى فاق زيد فى الرجال الطوال خاصة ، وهذا معنى مع أول تأمل يَضْحُ ويصح ، فاعرفه .

- ٣١١ -

وقال عارق الطائى :^(٣) [الطويل]

ومنْ أجباً حولى رِعَانُ كأنها قنابل خيلٍ من كميتٍ ومن وردٍ^(٤)
أجأ : قليل النظير ، وذلك أن فاءه همزة ولامه كذلك ، ونظيره أناةٌ اسم علم ، آة : شجرة ، وذهب سيبويه فى أناة^(٥) وألاة إلى مثل ذلك . فأما أبأة فذهب محمد بن السرى^{١٩٢/و} أنها من أبيت/ وقد ذكرنا ذلك .

وفيهما :

وقد يترك العذر الفتى وطعامه إذا هو أمسى حلبة من دم الفصد^(٦)

لا يجوز أن ينصب إذا شىء مما قبلها طعامه ولاغيره ، من حيث كان الشرط^(٧) لا ينصبه ما قبله لكن العامل مادلت عليه حلبة أى : إذا أمسى يُجلب له من دم الفصد ولايجوز أن يتعلق بحلبة من حيث كان مصدرا ، فلا تتقدم صلته عليه . فإن قلت : فالحلبة^(٨) هنا بمعنى المحلوب^(٩) واسم المفعول يتقدم عليه ما عمل فيه ، فذلك وجه مستقيم ، يجوز انتصاب إذا عليه بنفس الحلبة .

(١) س : وأما .

(٢) عن س .

(٣) هو قيس بن جروة ، وقد تقدم . التبريزى ٢ : ١٩٨ .

(٤) التبريزى ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ ، المرزوقى ٣ : ١٤٦٦ - ١٤٦٧ .

(٥) س : أساة .

(٦) المرزوقى : جلّه .

(٧) كرر الأصل قوله : من حيث كان الشرط .

(٨) س : فإن الحلبة .

(٩) س : لحاوبة .

- ٣١٢ -

وقال آخر : [الطويل]

لعمرى ، وما عمرى على بهيّنٍ لقد ساءنى طورين فى الشعر حاتم^(١)
 قد ذكرنا فيما مضى من هذا الكتاب تراجم ألفاظ طور وتور ودور^(٢) وتصاقب معانيها .

- ٣١٣ -

وقال جابر : [المتقارب]

وأخر عهد لها مونتق غدِير وجزع لها مبقل^(٣)

أراد أن يقول : غدِير مونتق ، إلا أنه قدم وصف النكرة عليها ، وأعربه^(٤) إعرابها ، فأبدلها^(٥) منه ، كقولك : مررت بظريف رجل ، ولو نصبته^(٦) لأنه وصف نكرة قُدّم عليها فنُصب/ حالاً منها ، لجاز على قولك : فيها قائماً رجل غير أن سيبويه قال هذا كلام أكثر ١٩٢/ظ مايجىء فى الشعر ، وقلمما يجىء فى الكلام . ولو نصبه لأعمل فيه معنى الكلام والمضاف محذوف أى : وأخر عهد لها نزول غدِير مؤنق ثم حذف ، وأما مبقل فيقال : أبقل المكان فهو باقل ، وقد قالوا فيه بقل فهو باقل ، وأفعل فهو فاعل من الشاذ ، وقد ذكرناه .

- ٣١٤ -

وقال إياس بن الأرت^(٧) : [السريع]

كأن مرعى أمكم إذ بدت عقربة يكوئها عقربان^(٨)

مرعى اسم أمهم ، وهى تحتمل أمرين أحدهما أن يكون مفعلاً من رعيت كمقصى ومسقى . والآخر : أن يكون فعلى من الشىء المرعى كما سموها روضةً ، فإذا كانت فعلى احتملت أمرين : أحدهما : أن يكون ألفها للتأنيث ، وهو الوجه ، والآخر أن يكون للإلحاق وهو^(٩) الأقل . فأياً^(١٠) ما كان فإنه لا ينصرف معرفة ، وإن كانت للإلحاق انصرف نكرة .

(١) التبريزى ٢ : ١٩٩ ، المرزوقى ٣ : ١٤٦٨ ، س : السُّعْر .

(٢) س : ودور وتور .

(٣) التبريزى ٢ : ٢٠٢ بدون نسبة ، المرزوقى ٣ : ١٤٧١ .

(٤) س : فأعربها .

(٥) س : وأبدلها .

(٦) س : نصبه .

(٧) شاعر جاهلى طائى مقل . الاشتقاق ٣٩٤ ، سمط اللاكى ٢٤/٣ ، الخزانة ٥٦٧/٣ . ديوان الأدب ٨٢/٢ .

(٨) التبريزى ٢ : ٢٠٢ ، المرزوقى ٣ : ١٤٧٤ ، الحيوان ٤ : ٢٥٩ ، طبعة ٢٠٠٤ م وفيها : أمكم سوءة .

(٩) س : وهو .

(١٠) س : وأياً .

فإن كانت للتأنيث لم تُصرف^(١) معرفةً ولا نكرة . وألحق التاء في^(٢) عقربةً لتوكيد^(٣) التأنيث ، كما يحكى^(٤) يونس عنهم فرسةً وعجوزةً .

فأما^(٥) عقربان فقد حكى عنهم^(٦) عُقْرَبَانٌ بتشديد الباء ، وذكروا أنه إذا شدّت و/١٩٣ / باؤه دَخَالَ الأذن . فهذا^(٧) الاسم أحد الأسماء التي جاءت على سبعة أحرف ، ولسن^(٨) مصادر نحو : عَرَنَقَصَانٌ وَعَبَيْثَرَانٌ وَهَزَنَبَرَانٌ وَعَفْرَزَانٌ وَعَاشُورَاءٌ وَحَاضُورَاءٌ وَالْأَرْبَعَاوَى وَمَشْيُوخَاءٌ وَبَابُهُ مِنْ : مَعْيُورَاءٌ وَمَكْبُورَاءٌ وَمَضْعُورَاءٌ .

وقد جمعت من هذا الضرب على عزته فيما أطن أكثر من ثلاثين حرفاً .

- ٣١٥ -

وقال أدهم بن أبي الزعراء^(٩) :

[الطويل]

فكائن بنا من ناشصٍ قد عَلِمْتُمْ إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئًا سَكُونَهَا^(١٠)

أصل كائن عند أصحابنا كَأَيٌّ ثم قلبت الهمزة إلى آخر الكلمة فصارت كِيَاءٌ ، ثم حذف إحدى الياءين كما خففت^(١١) فحذفت في سيدٍ وميتٍ ، فبقي كَيٌّ^(١٢) بوزن كَيْعٍ ، ثم قلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها ، كما قلبت^(١٣) كذلك في نحو يَأْسٌ وَأَيْسٌ فُعل ذلك كله بهذا الحرف لما تردد في الكلام ، وكثر به في الاستعمال ، وفيه لغات غير هذه^(١٤) : كَأُ بوزن كَعٍ^(١٥) وكأى بوزن كَعِيٍّ ، ولغة أخرى كَيٌّ^(١٦) بوزن كَيْعٍ .

(١) س : ينصرف .

(٢) في : ساقطة من س .

(٣) س : لتأكيد .

(٤) س : حكى .

(٥) س : وأما .

(٦) فيه .

(٧) س : وهذا .

(٨) كذا في س ، وفي الأصل : وليس .

(٩) ذكر التبريزي أن أبارياش قال : تزوج عبد الله بن مدللج الطائي هندية بنت عبد الرحمن بن حدير فأبت أن تنزله

عندها فقال في ذلك أدهم بن أبي الزعراء هذه الأبيات . التبريزي : ٢ : ٢٠٣ .

(١٠) التبريزي ٢ : ٢٠٣ ، المرزوقي ٣ : ١٤٧٥ . وعند الأول : وكائن بنا ، وعند الثاني : فكائن بها .

(١١) خففت : ساقطة من س .

(١٢) س : كِيَاءٌ .

(١٣) كما قلبت : ساقطة من س .

(١٤) زادت س : وهي .

(١٥) بهامش س : كَعٍ عن نسخة .

(١٦) س : كِيَاءٌ .

وأما^(١) الكلام على هذه^(٢) الكاف ، وكيف فارقت ماكان فيها من معنى التشبيه ، وفارقت أيضا تعلقها بما كانت متعلقة به ، ووجه بقائها على ماكانت عليه من الجر ، فطويل^(٣) . ولأبى على رحمه الله فيه^(٤) مسألة حسنة فى جملة البعد إذ بات قد^(٥) أحكمها مع قولهم : / له كذا وكذا درهما ، وقولهم : كان زيدا عمرو .
وفيهما :

فإننا لمحقوقون حين غضبتم بلثمة عبد الله أن سنهينها^(٦)

خفف أن الثقيلة ، واختارها هاهنا على الخفيفة لأنها أبلغ فى المعنى ، وأنفى للظنة وأشبه بقوله^(٧) لمحقوقون ، أى : سيكون هذا لامحالة كقول الله تعالى : «علم أن سيكون منكم مرضى»^(٨) :

فلست لمن أدعى له إن تفقأت عليه دماميل استه وخبونها

أراد دماميل ، فأشبع الكسرة فأحدث عنها ياء . وقد أولعت العامة بهذا ومذهبه ماذكرت لك ، كذا قياس مذهبنا نحن . فأما الكوفيون فيرون زيادة الياء فى كل رباعى العدد يحرك^(٩) ما قبل آخره ، فيقولون زورق وزواريق . وقياس قولنا نحن : زوارق ، فإن سكن الثالث لم يلحقوه^(١٠) حرف لين ، وذلك نحو سِبَطِرٍ وَسَبَاطِرٍ وَقِمَطِرٍ وَقِمَاطِرٍ ، ولايجيزون سَبَاطِيرٍ ولاقِمَاطِيرٍ .

- ٣١٦ -

وقال رجل من بَلَقِيِّينَ^(١١) [البسيط]

فما كنانة فى خيرٍ بخائرة ولاكنانة فى شرٍّ بأشرار^(١٢)

(١) س : فأما .

(٢) هذه مطموسة فى الأصل والنقل عن س .

(٣) الفاء : ساقطة من س .

(٤) رحمه الله فيه : ساقطة من س .

(٥) س : وقد .

(٦) س والتبريزى والمرزوقى : وأنا ، وبهامش الأصل وس : بلحية عبد الله وعند المرزوقى والتبريزى : بأيمة عبد الله

(٧) س : لقوله .

(٨) سورة المزمل آية : ٢٠ .

(٩) س : تحرك .

(١٠) س : لم يلحقوا .

(١١) ورد هذا البيت عند المرزوقى : وقال آخر ، ولم يورده التبريزى وجعله هارون : عقاب بن هاشم ، فى هامش

المرزوقى .

(١٢) المرزوقى ٣ : ١٤٨٠ .

خائفة اسم الفاعل من خارهِ يَخِيرُهُ إذا كان خيرا منه ، وعينه مهموزة لاعتلالها في نفس المثال .

- ٣١٧ -

وقال حريث بن عَنَاب: (١)
 [البسيط] / قولاً لصخرة إذ جدَّ الهجاء بها عوجى علينا يحييك ابن عَنَاب (٢)
 ١٩٤ و / يجوز أن يكون يحييك مجزوما جواب الأمر ، وعلامة جزمه سكون لامه على إجراء المعتل مجرى الصحيح نحو قوله: (٣)

ألم يأتيك والأنباء تنمى

ويجوز أن يكون حالا ، أى عوجى علينا محييا لك ابن عَنَاب ، ويجوز أن يكون مقطوعا مستأنفا ، أى هو ممن يحييك . ويجوز أن يكون أراد : عوجى علينا لأن يحييك ، ثم حذف حرف الجر فبقى أن يحييك ثم حذف أن كقوله : أحضر الوغى: (٤) . فبقى يحييك مرفوعا كأحضر ، وقياس من قال أحضر الوغى أن يكون هنا أحْيِيكَ منصوبا أيضا ، غير أنه أسكن الياء فى موضع النصب نحو (٥) قوله :

* كأن أيديهن بالقاع القرق (٦) *

وفيها (٧) :

هلا نهيتم غريجا عن مقاذعتى عبد المقذد دعيا غير صياب

يكون قوله : عبد المقذد حالا ويكون بدلا ، ويكون شتما . وصيَابُ طَريفةٌ وذلك أنها فُعَالٌ من صَابٍ يَصُوبُ أى اطمأن واستقر ، يقولون فلان من صيابة قومه أى ثابت راسى

(١) سبقت ترجمته .

(٢) التبريزى ٢ : ٢٠٦ ، المرزوقى ٣ : ١٤٨١ ، بهامش الأصل : إذ ظل الهجاء بنا ، وس : جد العتاب بنا ، وأورد بهامشه عن نسخة : إذ جد الهجاء بها .

(٣) س : قولك ، وبالهامش قوله عن نسخة .

(٤) قول طرفه بن العبد فى معلقته . ديوانه ٣١ .

(٥) س : على .

(٦) بالقاع القرق : ساقطة من س ، وتمام البيت : كأن أيديهن بالقاع القرق أيدى نساء يتعاطين الورق . اللسان : فرق .

(٧) عن س وفى الأصل : وقال .

القدم فيهم ، وقياسه صُوبَاةٌ غير أنهم أثاروا الياء استحسانا لا وجوبا / أنشد^(١) ابن ١٩٤/ظ الأعرابي قال : أنشدنى أبو الغمر لذى الرمة :

ألا طرقتنا مئةً ابنةً منذرٍ فما أرقُ النيامَ إلا سلامُها^(٢)
قال : أنشدنيه بالياء ، على أنه قد جاء عنهم : صاب السهمُ الهدفَ يصيبه ، وعليه بيت الكميت :

أسهمُها الصائدات والصبب^(٣)

فيجوز أن يكون صبياب من هذا لامن صاب يصوبُ .

- ٣١٨ -

وقال آخر :

وميعاد قوم إن أرادوا لقاءنا مياه تحامتها تميم وعامر^(٤)
أى موضع ميعادهم ، ألا ترى الميعاد مصدرا لا اسم مكان . ومثله :

سيروا معا إنما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادى^(٥)

ألا تراه^(٦) قد أعمله فى ظرف الزمان بعده ، فهذا دليل مصدرته ، فكأنه قال : موضع ميعادكم بطن الوادى .

وفيهما :

ضممنا لكم^(٧) من غير فقر إليكم كما ضمت الساق الكسير الجبائرُ

الكوفيون يقيسون تذكير فعيل إذا كان بمعنى مفعول ، وجرى وصفا على مؤنث نحو : امرأة قتيل وصريع وجرى عليه جاز الساق الكسير . ومذهبنا^(٨) نحن أنه^(٩) لا يجوز قياسه بل يؤدَّى المسموع منه بحاله .

(١) س : وأنشد .

(٢) انظر ديوانه : ١٠٠٣ .

(٣) المحتسب ١ : ٢٩٤ ، اللسان : صيب ، وفى الهاشميات ١٠٨ : أسهمى الصائبات .

(٤) التبريزى ٢ : ٢٠٨ - ٢٠٩ ، المرزوقى ٣ : ١٤٨٣ - ١٤٨٥ .

(٥) العقد الفريد : ٥ : ٤٨٠ ، شرح المفصل : ١٥٧ ، هارون .

(٦) زادت س : أنه .

(٧) س والتبريزى والمرزوقى : ضممناكم .

(٨) بهامش س : قياس مذهبنا . .

(٩) س : ألا .

- ٣١٩ -

وقال الكَرَوَسُّ بن زيد بن حصَّين^(١): [الطويل]
 و / ألا ليت حظي من عطائك أنسى علمتُ وراء الرمل ما أنت صانع^(٢)
 والمعنى^(٣): ما أنت صانع وراء الرمل إلا أن حملته الآن على هذا الإعراب لا يجوز ،
 وذلك أن ما^(٤) هاهنا لا تخلو من أن تكون موصولة أو موصوفة أو استفهاما . فإن كانت
 موصولة لم يجز أن تعلق وراء بصانع لاستحالة تقدم^(٥) الصلة أو شيء منها على
 الموصول . وكذلك إن كانت موصوفة ، ألا ترى أن تقديره : عرفت شيئا أنت صانعه ،
 فصانع الآن من جملة الصفة . ومحال أيضا تقديم الصفة أو شيء منها على الموصوف ،
 وكذلك إن كانت استفهاما لامتناع عمل ما بعد الاستفهام في ما قبله . فإذا كان المعنى
 عليه وسبيل الإعراب ضيقة عنه ، أضمر له ما يتناوله مما يدل الظاهر عليه ، على ما مضى
 في صدر هذا الكتاب .

ويجوز أن يكون وراء الرمل متعلقا بنفس علمتُ أي علمتُ في هذا المكان كذا وكذا
 على صغر معناه .

ويجوز وجه ثالث غير هذين ، وهو : أن ينتصب (وراء) نصب المفعول به بعلمت ،
 أي ليتنى عرفت هذا الموضع ، وتُبدل منه ما أنت صانع أي الذي أنت صانع^(٦) فيه ،
 كقولك عرفتُ هند الذي تجدد من أمرها .

ويجوز إذا أبدلت ما أنت صانع أن تجعل ما استفهاما / كقولك : قد عرفتُ زيدا أبو
 من هو ، فتبدل أبو من هو من زيد ، فتصير إلى أنك كأنك قلت قد عرفت أبو من زيد .

ويجوز أيضا إذا جعلت وراء مفعولا به أن تجعل علمت المتعدية إلى مفعولين
 ويجعل ما بعدها من الاستفهام في موضع المفعول الثاني ، كقولك : قد علمت زيدا كم
 ماله . ولا يجوز إذا جعلت علمت المتعدية إلى مفعولين أن تجعل وراء الرمل^(٧) المفعول

(١) سبقت ترجمته في باب الحماسة . التبريزي ٢ : ٢١٠ .

(٢) التبريزي ٢ : ٢١١ ، المرزوقي ٣ : ١٤٨٨ ، همع الهوامع ٢ : ١٢٤ ، هارون وعنده : ما الله صانع ، وبهامش س : وراء
 النمل : عن نسخة .

(٣) بهامش الأصل وس : معناه .

(٤) ما : ساقطة من س .

(٥) س : جواز تقديم .

(٦) صانع : ساقطة من س .

(٧) الرمل : ساقطة من س .

الأول على أن تكون ماموصولة أو موصوفة وفي موضع : المفعول الثانى ، لأنها ليست بالمفعول الأول ، لأن مايعمل فى الموضع ويصنع فيه غير الموضع ، ومُحال أن يعلم الشيء على خلاف ماهو عليه ، ألا تراك لا تقول : علمت الحق باطلا ، ولا علمت السواد بياضا ، وهذا واضح .

- ٣٢٠ -

وقال وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال :^(١) [الطويل]

وإن شئت فاقتلنا بموسى رميضةً جميعا فقطعنا بها عُقدَ العُرى^(٢)

موسى لا يصرفها الكوفيون ويعتقدون فيها أنها فُعلَى وهى عندنا نحن مُفَعَل .

وحكى^(٣) أصحابنا أو شئت رأسه^(٤) أى حلقته ويصرفونها ، وهذا يوجب علينا أن يكون مذكرا ، لأنه لو كان على مانذهب إليه وهى مؤنثة ، لوجب فيها مُوساة كمُقَصاة ومُعطاة .

والجواب عن هذا أنه قد يجوز/ إلا أن^(٥) يكون صفة فيلزم تأنيثه بل يكون كمُخَدَع ١٩٦/و ومُصَحَفٍ غير أنه مؤنث كما أن السراويل والذراع واللسان كل واحدة منهن مؤنثة . نعم ؛ وقد قالوا للخمر مُدَامٌ بلاهائٍ وإن كانت صفة مؤنثة ألا تراها قد أُدِيمت فى ظرفها ، وكان يجب مُدامة بالهاء لاغير ، غير أنها لما جُعلت اسما للخمر وأزيلت عن الصفة لحقت ببقية أسمائها نحو : الراح والخنجر ريس ، وكل واحدة منها مؤنثة بغير هاء . فإذا جاز هذا فى الصفة كان فى الاسم أَجَوَزٌ وأجدر . وقوله : رميضةً بالتاء يشهد على الفراء ، ألا تراها فى معنى مفعولة وفيها الهاء . وجميعا منصوب^(٦) باقتلنا . وعقدَ العُرى^(٦) منصوب على المصدر ، أى : تقطيعَ عُقد العُرى ثم حذف المضاف . وقد تقدم نحو هذا فى صدر الكتاب .

(١) وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال بن داؤد بن أبى أحمد . كما أورده التبريزى وصححه هارون استنادا إلى الأغانى ٣١: ٦ .

(٢) التبريزى ٢: ٢١١ ، المرزوقى ٣: ١٤٩٠ ، وعند الأخير : وإن شئت أقتلنا .

(٣) س : ويحكى .

(٤) س : أو سبت رأسه .

(٥) س : يجوز أن لا .

(٦-٦) باقتلنا وعقد العرى منصوب : ساقط من س .

- ٣٢١ -

وقال عمرو بن مِخْلَةَ الكلبي^(١) :

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مَنْبِرِ الْمَلِكِ أَهْلَهُ
يَجِيرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مَنْبِرًا^(٢)
أى ارتقاء منبر . وينبغى أن يكون جيرون : فَيَعُولًا من قولهم قد جرن^(٣) على هذا
الأمر ، أى : مرن عليه ، ولا يجوز أن يكون فَعْلُونَ من لفظ جَيْرٍ لأنه لو كان كذلك لوجب أن
يُظ / يتغير ما قبل النون فيكون فى الرفع جيرون ، ويكون فى الجر والنصب^(٤) جيرين /
ولا يلتفت إلى زيتون لشذوذه على أن بعض أصحابنا ذهب فيه إلى أنه فَيَعُولٌ من
الرَّزْنِ^(٥) .

وفيها :

فلا تكفروا حسنى مضت من بلائيا ولا تمنحونا بعدلين تجبرا^(٦)
حسنى : هنا مصدر كالرُّجْعَى والبُّسْرَى ، ولا يكون تأنيث الأحسن لأن تلك
لا تستعمل^(٧) إلا نكرة .
فأما قول الأعشى :^(٨)

هم الطرف الناكو العدو وأنتم بقصوى ثلاث تأكلون الوقائصا^(٩)
فقد^(١٠) ترى قُصْوَى^(١١) هنا نكرة : وإن كانت كذلك فإنها لما أضيفت اختصت
لذلك اختصاصا ما فصارعت المعرفة . وعلى هذا قال من قال نِعْمَ أَخُو رَجُلٍ أَنْتَ ،
فرفعه^(١٢) وإن كان نكرة لما كان مضافا وباب الإضافة التعريف . وعلى هذا قراءة من قرأ

(١) ذكر التبريزى أنه : عمرو بن مِخْلَةَ الحمار الكلبي ، أما المرزوقى فنسب الأبيات إلى جواس الكلبي من بنى عدى
ابن جناب ، واتفقا على أنه شاعر إسلامى فى عهد بنى أمية ، وأضاف الأول أن له شعرا كثيرا فى وقعة مرج
راهط . المؤلف ٧٤ ، التبريزى ٢ : ٢١٢ .

(٢) التبريزى ٢ : ٢١٢ ، المرزوقى ٣ : ١٤٩٢ .

(٣) س : يجرن .

(٤) س : النصب والجر .

(٥) زادت س : فافهم .

(٦) س : فلا تنكروا ، وأثبت رواية الأصل فى الهامش .

(٧) إلا : ساقطة من الأصل .

(٨) بهامش الأصل : مطلب أن فعلى مؤنثا لاستعمل نكرة .

(٩) ديوانه : ١٠٠ . س الناكى .

(١٠) س : وقد .

(١١) س : قصوة وقصوى .

(١٢) س : فترفعه .

«وقولوا للناس حسنى»^(١) فهذا مصدرٌ كقوله^(٢) حسنا ، وأنكر أبو حاتم هذه القراءة ، وذلك سهو منه لأنه تناول اللفظة على أنها صفة ، وعدل عن مذهب المصدر .

- ٣٢٢ -

وقال جَوَّاسُ بن القَعَطِلِ الكَلْبِيُّ^(٣) :

نفحتَ لنا سَجَلَّ العداوةِ مُعْرِضًا كأنك مما يُحدثُ الدهرَ جاهلٌ^(٤)

أى : كأنك من أجل ما أحدث لك الدهر جاهل بالأمر ، ولو كان عما يحدث لك أن أظهر ومعنى آخر .

- ٣٢٣ -

/ وقال جواس أيضا : [الكامل] ١٩٧/٥

أُ أمى رُبَّ كَتِيبَةٍ مَكْرُوهَةٍ صِيدِ الكِماءِ عَلَيْكُمْ دَعِواها^(٥)

ويروى : صب الكماء ، فقوله صيد الكماء أراد صيد كماتها ، ثم نقل الضمير إلى الأول ، فكان ينبغي أن يفرد لأنه فى اللفظ قد خلص للكتيبة ، فيقول صيداء الكماء ، غير أنه أقر الجمع^(٦) بحاله ، علما منه بأن الصفة للكفاءة وهى جماعة وهذا كقوله :

بِالِيلَةِ خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً بِبَغْدَادَ ما كادَتِ عَنِ الصَّبْحِ تَنْجَلِي

وكقول الآخر :

ذَرَقَتِ حَلِيبَ الضَّانِ حَمْرُ القِوَادِمِ

وكقول الآخر :

جُمُ العِظامِ خَدَلَّةَ المُنْخَدَمِ

فإن^(٧) شئت قلت : إن الكتيبة جماعة ، فوصف على المعنى كقولك : مررت بنفر صالحين ، ورهط حاضرين ، ومع ذا فكأنه استوحش من استعمال فعلاء فى هذا الموضوع ، من حيث كانت هذه الصفة لاتكاد تجرى على المؤنث .

(١) سورة البقرة آية : ٨٣ ، وكتابتها فى المصحف : حسنا .

(٢) س : كقولك .

(٣) س : تعطل - وجواس بن القعطل الكلبى : شاعر إسلامى كان معاصرا لزفر بن الحارث الكلابى : المؤلف ٧٤ ،

هامش المرزوقى ٣ : ١٤٩٢ .

(٤) التبريزى ٢ : ٢١٥ ، المرزوقى ٣ : ١٤٩٥ .

(٥) التبريزى ٢ : ٢١٦ ، المرزوقى ٣ : ١٤٩٧ .

(٦) س : الجميع .

(٧) س : وإن .

ألا ترى أن الصَّيْدَ في الناس إنما يختص به الرجال دون النساء ، لما فيه من البأ والتكبر ، فجرى هذا مجرى تكسيرهم فارسا على فوارس ولم يخافوا لبسا من حيث كانت ١٩٨/ظ الفروسية ممالا يوصف بها^(١) النساء ، فعدل / لذلك عن صيداء إلى صيدٍ ، لأنه لا يمتنع المذكر من هذا التكسير كرجال بيض ، ودعواها^(٢) على هذا مرفوعة الموضع بالابتداء وبالظرف ، وعلى القول الآخر منصوبة .

وفيها :

جئتم من الحجر البعيد نياطه والشام تنكر كهلهما وفتاها

وضع الواحد موضع الجماعة أى : من البلد الكثير الحجارة يريد بذلك الحجاز ، وأنت الشام للقافية ، وإنما هو ذكر . قال : يقولون إن الشام يقتل أهله ، فمن لى إن لم آته بخلود . ونياط : جمع نوط وهو^(٣) كثوب وثياب . ويجوز أن يكون مصدرا من ناط ينوط ، أى وصل .

[وفيها]^(٤)

إذا أقبلت قيس كأن عيونها حدقُ الكلاب ، وأظهرت سيمائها^(٥)

ويروى حدق الجراد ، يريد أنها : تزرّ في رؤوسها كما تزرّ حدق الجراد . وأما حدقُ الكلاب فقالوا فى قوله :

محمرة عيناه كالكلب

وقالوا أراد^(٦) الكلب ، والكلب^(٧) إذا كلب احمرت عيناه ، وأما الكلاب هنا فتكسير كلب . وقيل : إنه أراد كعيني الكلب نفسه ، وهذا البيت يشهد لذلك . ورووه أيضا مخضرة عيناه .

(١) س : به .

(٢) س : ودعوا .

(٣) س : فهو .

(٤) زيادة عن س .

(٥) بهامش الأصل وس : وبينت سيمائها .

(٦) الأصل : أرت ، تحريف .

(٧) زاد الأصل هنا : لأنه ، ولا يستقيم السياق معها .

- ٣٢٤ -

وقال الراعى : [الطويل]

وأصبح راعينا بُرَيْمَةً عندنا بستين أنقتها الأجلة والنحلا^(١)
ويروى بُرْعَةً/ يقال : جُلَّ وجُلَّال وإجلالٌ ، ويقال للواحد أيضا : جُلَّال ، وتكسيه
الأجلة .

- ٣٢٥ -

وقال أيضا :^(٢) [الطويل]

تبيت المحالُ العُرْفَى حَجَرَاتِهَا شَكَارَى مَرَاهَا مَأْوَاهَا وَحَدِيدِهَا
أصل شُكْرٌ للزيادة وحسن الحال منه : شُكْرَتِ الرجل فهو كقولهِ : يَثْبِي ثَبَاءً مِنْ كَرِيمٍ .
وقوله :

ألا أنعم على حسن التحية واشرب^(٣)

فيثبى : يَجْمَعُ مِنْ لَفْظِ الثُّبَةِ ، وَهِيَ : الْجَمَاعَةُ وَمَعْنَاهَا . وَالشُّكْرُ مَوْضِعُ زِيَادَةِ اللَّفْظِ
وَالْإِطْنَابُ فِي حَسَنِ الْقَوْلِ وَمِنْهُ صَرَّةٌ شُكْرَى ، إِذَا امْتَلَأَتْ لِينًا وَحَسُنَ حَالُهَا ، وَمِنْهُ
الشُّكَيْرُ لَصْفَارِ الْوَرَقِ وَالرِّيشِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ^(٤) زِيَادَةٌ عَلَى الْجِسْمِ وَتَحْسِينٌ لِلْقَضِيبِ^(٥) .
وَجَمَعَ شُكْرَى شَكَارَى ، وَأَصْلُهَا شَكَارٌ ثُمَّ عُدِّلَ بِهَا إِلَى الْأَلْفِ .
وفيها :

فباتت تعد النجم فى مستحيرةٍ سريع بأيدى الأكلين جمودها

أراد بمستحيرة : حَيْرَى حَائِرَةٌ ، فَهُوَ اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَى^(٦) فَعَلَ كَقَوْلِ أَوْسٍ :

ومستعجب مما يرى من أناتنا

وقد ذكرنا هذا الفصل .

(١) التبريزى : ٢ : ٢٢١ ، المرزوقى ٣ : ١٥٠٥ . والأبيات وردت مجهولة النسبة عند المرزوقى وفيها وفى التبريزى :
الأخلة ، وعند التبريزى : أبقتها .

(٢) الراعى النميرى من قصيدة فى الرد على شاعر يعرف به : خنز بن أرقم وهو شاعر إسلامى مقل ، والراعى من بنى
قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث . والبيت فى ديوانه ١١٩ ، التبريزى ٢ : ٢٢٤ ، المرزوقى ٣ : ١٥١٠ .

(٣) للبيد : شرح المفصل ٥ : ٤ ، ديوانه : ٨ .

(٤) س : أنه .

(٥) س : القضيبي .

(٦) بهامش الأصل وس : فى معنى .

- ٣٢٦ -

وقال عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته: (١)

[المتقارب] فبئست قَعَادَ الفتى وحدها وبئست موفئيه الأربع (٢)
 ١٩/ظ / نصب قعاد الفتى على التمييز وإن كان معرفةً، وذلك أن تعريف الجنس لا يخص
 واحدا بعينه، فضارع بشياعه النكرة. ولأجل ذلك ما كان أسدٌ وهو نكرة كأسماء وهو
 معرفة، وغُدوة وهي معرفة كغداةٍ وهي نكرة، وكذلك ثعلب وثُعالة وهو كثير، فاعرفه
 لطيفا.

ومن رفع قعاد الفتى عامل (٣) اللفظ ومعنى البيت أنها إن (٤) انفردت بزوجها فهي مذمومة
 وكذلك إن كان معها ثلاث نسوة فكن بها أربعا، وكان الأصمعي يلقى على أصحابه:
 واحدةٌ أغضلكم شأنها فكيف لوقمت على أربع؟ (٥)
 أى لوتزوجت أربع نسوة

- ٣٢٧ -

وقال آخر:

أقول حين أرى كعبا ولحيته لابارك الله فى بضع وستين (٦)
 من السنين تملأها بلاحسبٍ ولاحياءٍ ولاعقلٍ ولادينٍ

كان أبو العباس (٧) يذهب فى قول سحيم بن وثيل الرياحى:
 وقد جاوزت رأس الأربعين (٨)

إلى أنه أخرجه على أصل حركة التقاء الساكنين وهو الكسر ضرورة. ويؤكد ذلك
 هاهنا أيضا قوله بعده: من السنين، فجاء بمن المرادة فى جميع التفاسير من أحد (٩)
 ١٩/و عشر إلى تسعة وتسعين، ألا ترى/ أن أصل عشرين درهما إنما عشرون من الدراهم

(١) فى امرأته: ساقطة من س.

(٢) التبريزى ٢: ٢٣١، المرزوقى ٣: ١٥٢٠، اللسان: قعد منسوبة إلى عبد الله. والرواية عند التبريزى: قَعَادٌ .. موفية: بالضم. وعند المرزوقى يصح لها الضم والنصب قعادٌ... موفية.

(٣) س: عادل.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) س: واحدة كم.

(٦) التبريزى ٢: ٢٣٦، المرزوقى ٣: ١٥٢٨، هارون.

(٧) يريد: المبرد.

(٨) س: حد الأربعين. ابن سلام: ٥٩، المقتضب ٣: ٣٢٢، ٤: ٣٧، الكامل: ٢٩٣، شرح المفصل ٤: ١١،

١٣، الضرائر: ٢٢٠، الخزانة ٣: ٤١٣، ٤: ٤١٤، شرح شواهد الألفية ١: ١٩١، التصريح ١: ٧٧، ٧٩، همع الهوامع

٤٩: ١، شرح الأشموني ١: ٨٩، هارون.

(٩) س: إحدى

فمجيئه بالتمييز على أصله يؤنسك بأن كسرة نون السنين من قبلها [هو] أيضا^(١) هو خروج فيها على الأصل ، غير أن النون فى الستين الثانية مفتوحة على الاستعمال ، ولم يضطر إلى كسرها كما اضطر فى القافية قبلها .

- ٣٢٨ -

وقال آخر يهجو حضريا :^(٢) [الرجز]

أوطانه مبتلة وسيف^(٣)

عين السيف ياء كما ترى ، أخذنا بالظاهر وجنوحا إلى السماع أيضا . ألا تراهم قالوا فى تكسيره أسياف ، قالوا : ومنه درهم مسيف للذى لا كتابة فى جوانبه^(٤) كما أن السيف لا يثبت شيئا .

- ٣٢٩ -

وقال زياد الأعجم :^(٥) [الطويل]

ومن أنتم إنا نسينا من أنتم وريحكم من أى ربح الأعاصير^(٦)
أجرى نسينا مجرى نقيضه علمنا^(٧) وعرفنا فاستعمل الاستفهام بعدها ، وعلقها عنه ، والعرب تجرى الشئ مجرى نقيضه كما تجريره مجرى نظيره ، ألا تراهم قالوا : شبعان كما قالوا : جوعان ، وريان كعطشان ، وجهل كعلم ، ولؤم ككرم ، وقالوا : كثر مايقولن كقولهم : قلما يقومن ؛ وهو كثير جدا . ويجوز أن يكون من موصولة أى نسينا الذى هو أنتم كقراءة من قرأ (تماما على / الذى أحسن)^(٨) والأول الوجه^(٩) ليطابق ١٩٩/ظ الاستفهام قبله ، هكذا موجب^(٩) صناعة الشعر .

(١) س : هو أيضا .

(٢) التبريزى والمرزوقى : يهجو الحضرى ويمدح البدوى .

(٣) س : أوطانه منقلة وسيف . والتبريزى : أوطانه مُبَقَّلَةٌ وسيف ٢ : ٢٤٠ ، والمرزوقى : أوطانه مُبَقَّلَةٌ وسيف ٣ : ١٥٣٤ .

(٤) س : حوالبه .

(٥) هو زياد بن سليمان مولى عبد القيس ، أحد بنى عامر بن الحارث ، سمي بذلك لأنه كان ينزل اصطخر فغلبت العجمة على لسانه ، شاعر جزل الشعر فصيح ، من شعراء الدولة الأموية . الشعر من قصيدة يهجو بها أبا قلابة الجرمى . التبريزى ٢ : ٢٤٢ ، الاشتقاق ٢٠١ ، البيان والتبيين ١ : ٧١ ، الخزانة ٤ : ١٩٣ ، معجم المرزبانى ١٣٣ ، الأغاني ١٤ : ٩٨ - ١٠٥ .

(٦) التبريزى ٢ : ٢٤٣ ، المرزوقى ٣ : ١٥٣٩ ، وانظر ديوانه : ١١٧ ، المحتسب ١ : ١٦٨ ، الخصائص ٣ : ٨٩ ، ١٦٧ ، شرح شواهد الألفية ٢ : ٤٢٠ ، همع الهوامع ١ : ١٥٥ ، هارون .

(٧) س : من علمنا .

(٨) سورة الأنعام : ١٥٤ .

(٩) س : هو الوجه .

(١٠) س : لوجب .

وفيها^(١) زيادة :

أريحو البلاد منكم ودبيبكم بأعراضنا فعلَ الإماءِ العوامر^(٢)
عطف على المضمر بالمجرور من غير إعادة الجار كبيت الكتاب :

فاليوم^(٣) قَرَّبْتَ تهجونا وتشتمنا^(٤) فاذهب فما بك والأيام من عجب^(٥)

- ٣٣٠ -

وقالت كنزة أم شملة لمية صاحبة ذى الرمة^(٥) : [الطويل]

ألا حبذا أهلُّ الملا غير أنه إذا ذكرتُ ميُّ فلا حبُّذا هيا
على وجه مي مسحة من ملاحه وتحت الثياب الخزي لو كان باديا^(٦)

جعلت ألف حبذا وإن كانت منفصلة^(٧) تأسيساً ، من حيث كان الروى من اسم
مضمر ، وهو الياء من هيا . ومثله بيت أبي الحسن : * كما هما * جمعه مع

(المقاحما) *

وفيها :

إذا ما أتاه واردٌ من ضرورة تولى بأضعاف الذى جاء ظاميا
أراد : الذى جاء عليه ، ثم حذف حرف الجر فصار : جاءه ثم حذف الضمير المتصل
من الصلة على تنزيل أبي الحسن فى نحو هذا . وقياس قول سيبويه أن يكون حذف^(٨)
(عليه) معتبدا لها من غير تنزيل ولا تنقل فيها ، ويجوز أن يكون الذى هنا مصدرا فلا
٢٠/و يحتاج إلى عائد كما لا تحتاج إليه ما / المصدرية كقول الله تعالى : ﴿ذَلِكَ الَّذِي

(١) س : فيها ، بهامش الأصل : مطلب العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار .

(٢) لم يرد هذا البيت عند التبريزى أو المرزوقى .

(٣-٣) ساقط من س .

(٤) كتاب سيبويه ١ : ٣٩٢ ، والخزانة ٢ : ٣٣٨ ، والبيت لم يعرف قائله .

(٥) زاد التبريزى : أم سملة المنقرى ، بينما اختصر المرزوقى : قالت كنزة فى مية ، وقيل إن هذه الأبيات لذى الرمة
يشبب بمية : التبريزى ٢ : ٢٤٤ ، - ٢٤٥ ، المرزوقى ٣ : ١٥٤٢ ، س : الشياب الشين . وانظر الشعراء : ٥٠٩ ، الأغاني .

(٦) التبريزى ٢ : ٢٤٤ ، - ٢٤٥ ، المرزوقى ٣ : ١٥٤٢ ، س : الشياب الشين . وانظر الشعراء : ٥٠٩ ، الأغاني
١٦ : ١١٤ ، شرح شواهد الألفية ٤ : ١٢ ، التصريح ٢ : ٩٩ ، همع الهوامع ٢ : ٨٩ ، شرح الأشموني ٣ : ٤٠ : ملحقات
ديوان ذى الرمة ٦٧٥ .

(٧) س : متصلة .

(٨) فى الأصل : حرف ، تحريف .

(٩) س : سبحانه .

يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴿١﴾ وقد ذكرنا ذلك .

وفيها :

فلو أن غيلان الشقى بدت له مجردةً يوماً ، لما قال آليا
قالوا فى تفسيره : لما قال حالفاً على حسنهما ، وهذا تفسير يوجب أن يقال مُوليا
قال :

فأليتُ لا أرثى لها من كلالَةٍ [ولا من حَفَاءٍ حتى تلاقى محمداً] (١)

وقد يجوز أن يكون من ألا غير أنه جاء على حذف الزيادة كباقلٍ من أبقل ، ووارس
من أروس ، وغاضٍ أى مغضٍ . وقد يكون من قوله :

جهرًا لا تألو إذا هي أظهرت نظرا ولا من علة تعينى (٢)

أى لا تستطيع . فيجوز على هذا أى لما قال ما قال مطيعاً (٣) له ، متمكنا مستحقا
ولنقل عليه إجابة القول فيها إذا أبصر باطن حالها .

ويجوز أن يكون الياء هنا مركبة ، أى لما قال : أى هاليا ، أى بكاء لى ، وتوجعا لى
من حبها . وكأنَّ هذا أشبه مما قبله ، لوضوح معناه . وكقوله :

فها لى منها إذ أُصيب صميمى

ثم أبدلها همزة (٥) .

- ٣٣١ -

وقالت أم عمران بنت وُقْدان :

[الكامل]

ألها كم أن تطلبوا بأخيكم أكلُ الخزير ولعقُ أجردَ أمحقا (٦)

(١) سورة الشورى آية : ٢٣ .

(٢) الشطر الثانى عن س .

(٣) س : ولا تألوا ، وفى هامشها عن نسخة : إذا ما أبصرت .

(٤) س : فيها مطبقا .

(٥) يريد أبدل الهاء همزة .

(٦) التبريزى ٢ : ٢٤٨ ، المرزوقى ٣ : ١٥٤٨ .

٢٠/ظ / هذا أفعل لم أسمع فيه^(١) فَعَلَاء ، أعنى : أمحق ، لم يقولوا فيما علمتُ مَحَقَاء وعكسه فعلاء لم ينطقوا فيها^(٢) بأفعل نحو هَطْلَاء ، وقد تقدم ذكر ذلك .

- ٣٣٢ -

وقالت أخرى :^(٣) [الطويل]

فلو أن قومي قتلهم عمارةً من السروات والرؤوس الذوائب^(٤)

هذا مما استعمل من الأسماء استعمال الصفات ، أعنى الذوائب ، وذلك أن ذؤابة لما كانت بمعنى عالية صارت الذوائب هنا بمعنى الأعلى أو العوالى ، وإذا جاز لهذا النحو أن يعمل بما فيه من هذا الشبه ، فيرفع المظهر نحو قولهم مررت بقاع عرفج كُله كان أن يجرى على الأول جريان الصفة غير رافع للمظهر أجدر .

وفيها :

قَبِيل لثام إن ظهرنا عليهم وإن يغلبوا فإنهم شر غالب^(٥)

ناب لثام لما فيه من معنى الفعل عن جواب الشرط بان ، أى إن ظفرنا بهم لم نفخر بذلك للؤمهم ، وقد تقدمت نظائر هذا ، وأراد : وإن ظفرنا بهم ، فاستعمل هنا على لما يضمهما من المعنى ، ألا ترى أن معنى إن ظفرنا بهم معنى إن علونا عليهم أو ظهرنا عليهم ، وقد تقدم كثير من هذا .

آخر باب الهجاء

(١) بهامش الأصل وس : لها .

(٢) بهامش الأصل وس : منها .

(٣) ذكر التبريزى أنها عاصية البولانية ، وقال المرزوقى : وقالت امرأة من طيب .

(٤) التبريزى ٢ : ٢٤٨ ، المرزوقى ٣ : ١٥٤٨ .

(٥) بهامش الأصل وس : ظفرنا .

باب الأضياف^(١)

- ٣٣٣ -

قال عتبة بن بُجَيْر المازنى: ^(٢)

فقالوا: غريب طارقٌ طَوَّحَتْ به متونُ الفيافي والخُطوبُ الطَّوَّاحِ^(٣)
 وبروى: طرحت^(٤) به، والطوارح، وكان قياسه: المطاوح، وذلك أنه جمع^(٥) مطَّوح،
 وتكسیر مُفَعَّل: مَفَاعِلٌ بحذف أحد العينين وتُفَرِّ الميم في أوله، لكنه جاء على حذف
 الزيادة من فعله فكأنه^(٦) جاء على طاح فهو طائح، فكسَّر طائح على طوائح كقول الله
 تعالى: «وأرسلنا الرياح لواقح»^(٧) أى: ملاقح، لأنها تَلَقَّح السحاب. وقيل: لا، بل هي
 تَلَقَّح أى تجيء بالماء، فكأنها^(٨) هي الحامل. ونحوه بيت الكتاب:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحَصُومَةٍ وَمَخْتَبُطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَّاحِ^(٩)

وقياسه المطاوح. ومن قال: طاح يَطِيحُ فكان عنده كباع يبيع، فقياسه^(١٠) أن يقول:
 المَطَّاحِ، فتصح الياء لأنها عين مُفَعَّلٍ وكذلك لو كسَّرت غرفة مُضِيئة لقلت: هذه غرف
 مَضَاوِي. وقياس من همز تكسير مصيبة فقال: مَصَائِبُ أن يقول في تكسير مضيئة:
 مَضَايَا، وذلك أنه صار بعد الهمزة إلى مضائىء كمضاعع، ثم صار إلى مَضَاءٍ ثم
 مَضَاوِي^(١١) ثم مَضَاءٍ ثم مَضَايَا. وقصتها في ذلك بعد الهمز قصة خطايا. وهذا شيء
 عَرَضَ قلنا فيه / ثم لنعد.

- ٣٣٤ -

[البسيط]

وقال مرة بن محكان التميمي: ^(١٢)

- (١) التبريزي: باب الأضياف والمديح ٢: ٢٥١.
 (٢) س: عينة بن مجير. والتبريزي عتبية بن بجير المازنى من بنى الحارث، والمرزوقي: عتبة بن بجير الحارثي.
 (٣) التبريزي ٢: ٢٥١ والمرزوقي ٤: ١٥٥٨، وفيهما: الطوارح، وعند المرزوقي: طرَّحت به.
 (٤) فى الأصل: حوحت، والتنقل عن س.
 (٥) جمع: ساقطة من س.
 (٦) س: وكأنه.
 (٧) سورة الحجر آية: ٢٢.
 (٨) س: وكأنها.
 (٩) البيت للحارث بن نهيك، كتاب سيبويه ١: ١٤٥، ١٨٣.
 (١٠) س: وقياسه.
 (١١) س: ولكنه.
 (١٢) التبريزي: التميمي السعدى، ومرة بن محكان، أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي مقل، من شعراء الدولة الأموية، شريف جواد، عاصر جريراو الفرزدق، قتل على يد مصعب بن الزبير. الأغاني: ٢٠: ٩-١١، معجم المرزبانى: ٣٨٣، الشعر والشعراء: ٦٦٧، الاشتقاق: ١٥١.

فى ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أُنديّةٍ لا يبصرُ الكلبُ من ظلماتِها الطُّنبا^(١)

اختلف فى أُنديّةٍ هذه فقال أبو الحسن : كسرَ نَدَى على نداء^(٢) كجبلٍ وجبال^(٣) ثم كسر نداءً على أُنديّةٍ كرداءٍ وأرديةٍ ، وقال محمد بن يزيد : هو جمع نَدَى كقول سلامة بن جندل :

يومان : يومٌ مقاماتٍ وأُنديّةٍ ويومٌ سيرٍ إلى الأعداءِ تأويب^(٤)

وذهب غيرهما إلى أنه كسر فعلاً على أفعل كزمنٍ وأزمنٍ ، وجبلٍ وأجبلٍ فصار أُنْد كأيّدٍ ، ثم أنث أفعل^(٥) هذه بالتاء^(٦) فصارت أُنديّةٌ كما أنثت فحالةً ودُكورةً وعيورةً ، فأُنديّةٌ على هذا أفعلّةٌ لا أفعلّةٌ .

وذهب آخرون إلى أنه كسر فعلاً على أفعلّةٍ وركب به مذهب^(٧) الشذوذ ، وهذا وإن كان شاذاً فإن له عندى وجهاً من القياس صالحاً ، ونظيراً من السماع مؤنساً ، أما السماع فقولهم فى تكسير قفاً ورجاً أففيةً وأرديةً^(٨) ، حكاهما الفراء وابن السكيت فيما علمت الآن .

وأما وجه قياس الجمع^(٩) فهو أن العرب قد تجرى الفتحة مجرى الألف ، ألا تراهم [لم]^(١٠) يقولوا فى الإضافة إلى جَمَزَى وبَشَكَى : إلا بحذف الألف جمزىً وبشكىً ، كما أو لا يقولون فى حُبَارَى إلا حَبَارَى ، ومشابهةُ الحركة للحرف / أكثر مما يذهب إليه ، فكأن فعلاً على هذا فعال ، وفعال مما يُكسر على أفعلّةٍ نحو قذالٍ وأفذلةٍ وغزالٍ وأغزلةٍ^(١١) وكذلك كسر ندى ورجاً وقفاً على : أُنديّةٍ وأقفيةٍ وأرحيةٍ^(١٢) فكما^(١٣) شبّهت الحركة

(١) التبريزى ٢ : ٢٥٤ ، المرزوقى ٤ : ١٥٦٣ ، وانظر : المقضب ٣ : ٨١ ، الخصائص ٣ : ٥٢ ، ٥٣٧ ، التصريح بمضمون

التوضيح ٢ : ٢٩٣ ، شرح الأشموني ٤ : ٢٠٨ .

(٢) س : أُنْداء .

(٣) جبال : ساقطة من س .

(٤) المقضب ٣ : ٨٢ ، المفضليات : ١٢٠ ، ديوانه ٧ : ٧ .

(٥) الأصل : أنثا فعل ، والتصويب عن س .

(٦) عن س : وفى الأصل : التاء .

(٧) س : مركب .

(٨) فى الأصل : راحية وهو تصحيف .

(٩) س : الجمع .

(١٠) عن س وهو الصواب .

(١١) زادت س : وشرابٍ وأشربة .

(١٢) زادت س : وأقنية .

(١٣) س : وكما .

بالحرف فكذلك^(١) شبه أيضا الحرف بالحركة ، فقالوا : حياء وأحياء ، وعراء وأعراء . ومن الصحيح : جوادٌ وأجواد . فكان كل واحدةٍ من هذه الأحاد فعلٌ عندهم ، وأجود تكسير ندَى أنداء^(٢) كما قال الشماخ :

إذا سقط الأنداء صِينت وأُشعرت حبيرا ولم تدرَج عليها المعاوز^(٣)
وقد تفصيت هذا الموضوع فى كتابى فى سر الصناعة .

- ٣٣٥ -

وقال آخر :

[الطويل]

فأوسعنى حمدا وأوسعته قِرَى وأرخصُ بحمدٍ كان كاسبه أكل^(٤)
جعل اسم كان نكرة ، وخبرها معرفة ، وهذا من حيز^(٥) الضرورة - وشواهد ذلك^(٦) كثيرة ، فطرح ذكرها لشهرتها . ومن رواه الأكل فأمره واضح ، والتنكير هنا اللفظ معنى وأحسن . وذلك^(٧) أنه موضع استرخاخص . وإذا أنكر الأكل كان أحقر^(٨) له ، وإذا كان كذلك كان أبلغ فى الاسترخاخص من أن يعرف لفظ الأكل فيصير له بذلك حجج ، فيكاد لا يكون الحمد به رخيصا كما يكون إذا كان^(٩) منكورا ؛ فَتَقَطَّنْ له .

- ٣٣٦ -

وقال آخر :

[البيسط]

/ تركت ضأنى تود الذئبَ راعيها وأنها لاترانى آخر الأبد^(١٠)
الذئب يطرقها فى الدهر واحدة وكل يومٍ ترانى مديّةً بيدي

راعيها مفعول ثان . ويؤنسك بأن^(١١) لوددت مفعولين وقوع أن بعدها كوقوعها بعد

(١) س : وكذلك قد .

(٢) س : على أنداء .

(٣) س : حبيب . والبيت فى : المقتضب ٣ : ٨١ ، ديوانه : ٥٠ .

(٤) التبريزى ٢ : ٢٥٧ ، المرزوقى ٤ : ١٥٦٩ . وفيها : الأكل .

(٥) كذا فى س ، وفى الأصل : خير .

(٦) س : ذاك .

(٧) بهامش الأصل وس : ذاك .

(٨) س : أخف ، وأثبت رواية الأصل فى الهامش .

(٩) س : كان الأكل .

(١٠) التبريزى ٢ : ٢٥٧ ، المرزوقى ٤ : ١٥٧٠ .

(١١) بهامش الأصل وس : أن .

علمتُ ، وهذا لعمرى ليس بقاطع كقولك^(١) : تحققت الحديث ، وتحققت أنك فاعل^(٢) ولكن^(٣) فى وقوع^(٤) أن بعدها تأنيسا بتعديها إلى مفعولين ، لأنها مما يقع بعد المتعدى إليهما ، وقوله أيضا هاهنا راعيتها معرفة يكاد يوحشك من كونه حالا ، ولا يبعد عندي فيه الحال . وذلك أنه لا يومى بهذا إلى راع معين ، وأنت أيضا تجد [معناه]^(٥) راعيا لها ، فلما^(٦) كان المعنى معنى النكرة لم يُبَلَّ فيه بلفظ المعرفة . وأما المدية عندي فمن لفظ المدى ومعناه ، والتقاؤهما أنها يقال لها السكين وهى فعيل من السكون ، وذلك لأنها فى غالب الأمر إنما تُراد للذبح^(٧) فإذا^(٨) ذبحت الذبيحة سكنت وبلغ مداها ، وكذلك المدى المطلوب إذا بلغ إليه سكن عنده ، ولذلك قال الفيلسوف عند وفاة ملكه (حركنا الملك بسكونه) ولذلك قيل أيضا^(٩) للميت تارز^(١٠) ، وللنائم : بارد ، وذلك لسكونهما فكأنهما^(١١) بذلك بلغا غاية حركتهما ومدى تقلبهما . ومعظم كلام العرب جار مجرى أو الإيماء والوحى ، وكثير منه يتلامح خلصا خفيا ويتناظر/ وهما نفسيا .

وقوله مدية بيدي جملة منصوبة الموضع على الحال ؛ أى : ترانى حاملا سكيننا ، ويجوز مذية بالنصب على بدل الاشتمال من «نى» أى^(١٢) : ترى مدية بيدي ، فالباء^(١٣) على الأول مرفوعة الموضع لأنها خبر مدية ، فهى متعلقة بمحذوف ، وفى الثانى لك أن تجعلها متعلقة بنفس ترانى ، ويجوز أن تجعلها صفة لمدية فتعلق أيضا بمحذوف .

- ٢٣٧ -

وقال مُشَمَّت بن عبدة^(١٤):

[الطويل]

إذا حان من ضيف على نزل^(١٥)

لك البيت إلا فينة تحسبينيها

- (١) عن س وفى الأصل : لقولك .
- (٢) س : عاقل .
- (٣) س : لكن .
- (٤) س : لوقوع .
- (٥) عن س .
- (٦) س : فكلما ، وأثبت رواية الأصل فى الهامش .
- (٧) بهامش الأصل : مطلب اشتقاق السكين .
- (٨) س : وإذا .
- (٩) أيضا : ساقطة من س .
- (١٠) التارز اليابس الذى لاروح فيه ، وترز : مات ، اللسان ترز .
- (١١) س : وكأنها .
- (١٢) س : من فى أى .
- (١٣) س : والباء .
- (١٤) البيت مجهول النسبة عند التبريزى والمرزوقى .
- (١٥) التبريزى ٢ : ٢٥٨ ، المرزوقى ٤ : ١٥٧٢ .

قال أبو يزيد : هو يأتينا فينةً معرفة غير مصروفة ، والفينة^(١) ومثلها : مما اعتقب عليه تعريفان^(٢) : الوضع واللام قولهم : شَعُوبٌ ، والشَعُوبُ للمنية^(٣) . وكلتا هما ؛ أعنى فينة وشعوب مما عرّف من المعانى تعريف العلمية والوضع . ومثله من تعريف المعانى لا الأعيان قولهم : غدوة ، وسبحان من علقمة الفاخر ، وزوبر ، من قوله :

وإن قال عاو من تنوخ قصيدةً بها جَرِبٌ عُذَّتْ على بزوبر^(٤)

فأما سَحَرٌ فمعدولٌ عما تعرّف باللام ، غير أن الشاعر استعمل فينة في هذا البيت نكرةً ، فإما خلع عنها تعريف الوضع أو نزع عنها اللام . وأن يكون خلع عنها اللام أجدر ، ليكون ماهى فيه / معرضاً للتكثير^(٥) ، من حيث كانت فى اللفظ : إنما دخلت لتعريفه ٢٠٣/ظ فهى فى حال حضورها^(٦) تصف لك حال مغيبها .

- ٣٣٨ -

وقال آخر :^(٧)

[الطويل]

ومستنبح تستكشط الريح ثوبه ليسقط عنه ، وهو بالثوب مُعَصِمٌ^(٨)

هذا الحرف مما جاء على استفعل فى معنى فَعَلَ ، أعنى تستكشط ، وقد مضى نظيره نحو عجب واستعجب .

- ٣٣٩ -

[الطويل]

وقال ابن عنقاء الفزاري يمدح عميلة الفزاري^(٩) :

فقلت له خيرا وأثنت فعله وأوفاك ما أسديت من ذمّ أو شكر^(١٠)

(١) س : الفنية .

(٢) بهامش الأصل وس : تصريفان .

(٣) س : المنية .

(٤) نسبة هارون إلى : ابن أحمر أو الطرماع أو الفرزدق ، الخصائص ٢ : ١٩٨ / ٣ : ٣٢ ، المرتجل ٢٩٢ ، الإنصاف : ٤٩٥ ، شرح المفصل ١ : ٣٧ ، ٢٨ ، لسان العرب : زبر ، والبيت فيه منسوب إلى ابن أحمر وذكر : من معد ، ديوان الفرزدق ٢٥٥ - ٣٦٦ - وديوان ابن أحمر ٨٥ . هارون .

(٥) س : للتكثير .

(٦) س : حصرها ، وأثبت رواية الأصل بالهامش .

(٧) البيت منسوب فى البيان والتبيين ٣ / ٢٠٥ ، إلى إبراهيم بن هرمة ، وديوانه ٢٠٨ ، وورد بدون نسبة فى الحيوان ١ : ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(٨) التبريزى ٢ : ٢٦٠ ، المرزوقى ٤ : ١٥٨٠ وفيه : يستكشط .

(٩) س : ابن عميلة . وهو : أسيد بن عنقاء ، قال هذه الأبيات بعد أن قاسمه الممدوح ماله . التبريزى ٢ : ٢٦٤ ، الصحاح : سوم ، أمالى القالى ١ : ٢٣٧ .

(١٠) التبريزى ٢ : ٢٦٦ ، المرزوقى ٤ : ١٥٨٦ ، وعنهما وس : من ذم أو شكر و«من» ساقطة من الأصل ، والصواب ما أثبتناه .

أراد أثنت على فعله ، فحذف الحرف فأوصل الفعل على العبرة فى ذلك . ويجوز أن يكون عدى^(١) أثنت بنفسه^(٢) لما كان فى معنى مدحت وقرظت . وأما لام أسديت فواو ، وذلك أنه من السدو ، وهو تقديم البعير يديه^(٣) فى السير ، فكأنه^(٤) قد بسط إليك يده^(٥) بالعطاء إذا أسدى إليك . قال القطامى :

منها المكذى^(٦) ومن هـ اللين السادى

وفيهما :

إذا قيلت العوراء أغضى كأنه ذليل بلا ذلّ ولو شاء لانتصر

و/٢٠ لام أغضيت [بإء]^(٧) لأنه يعود إلى معنى الغضياء ، وهو الموضع الذى / ينبت^(٨) الغضا ، وجاءت الغضياء كالقضباء فى شعر الطرماح ، وقد ذكرت هذا فى شرح كتاب يعقوب وغيره .

- ٣٤٠ -

وقال العرنئس الكلابى^(٩)

فيهم ومنهم تعدّ الخير متلدا ولا يعدّ نساخزى ولا عار^(١٠)
لام النثا واو لقولهم : نثوت الخبر أنثوه .

- ٣٤١ -

وقال آخر : [الوافر]

أجلّ جلاله وأعزّ فقدا وأقضى للحقوق وهم قعود^(١١)

(١) س : عندي .

(٢) س : نفسه .

(٣) س : يده .

(٤) عن س ، وفى الأصل : فكان .

(٥) س : يده إليك .

(٦) س : المكزى .

(٧) عن س .

(٨) س : نبتت به .

(٩) هو أحد بنى بكر بن كلاب ، يمدح بهذا الشعر بنى عمر والغنوين ، وكان أمراً غريباً أن يقع هذا المدح . التنبية

٧٣ ، معجم المرزبانى : ٣٠٦ ، الكامل : ٤٧ ، الحيوان ٢ : ٨٩ ، ديوان المعانى ١ : ٤١ .

(١٠) التبزي ٢ : ٢٧٠ ، المرزوقى ٤ : ١٥٩٥ .

(١١) التبزي ٢ : ٢٧٣ ، المرزوقى ٤ : ١٦٠٠ .

جلالة منصوب هنا^(١) على التمييز لاعلى المصدر ، ألا ترى أن المصدر لا يستعمل مع أفعال التي للمبالغة^(٢) لا نقول : هو أحسن منك حسنا ، ولا هو أضرب منك ضربا ، وأنت تنصبها على المصدر ، وذلك أن الغرض في المصدر إنما هو التوكيد ، وما يجعل هنا^(٣) من معنى المبالغة يتجاوز حد التوكيد المفاد من المصدر ، فجلالة هنا تمييز إذا وذلك أنه وصّف الجلالة بالجلال كما يقال عزت عزته ، وهذه جلالة جليّة ، فتخرج إلى باب جُن جنونه ، ونوم نائمٌ ، وموتٌ ماتت ، وشعر شاعر . وعليه أيضا عندى قول الله تعالى : ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾^(٤) وقد ذكرنا هذا فيما مضى .

- ٣٤٢ -

/ وقال آخر :^(٥) [البسيط] ٢٠٤/ظ

يشبّهون سيوفا في صرامتهم وطول أنضية الأعناق والأمم^(٦)
لام النَّضِيّ واو ، وذلك أنه ما بين الرأس إلى الكاهل ، والتقاؤهما أنه^(٧) كأن ذلك الموضوع نضى مافوقه^(٨) وماتحته^(٩) فأبرز عنهما^(١٠) ، فهو إذن من نضوت الشيء إذا استخرجته ، ولذلك شبّه ما بين الريش إلى النصل من السهم وما بين السنان إلى الزج من الرمح به .

- ٣٤٣ -

وقال آخر :^(١١) [الرجز]

قد ضاربت معنٌ ضرابا صلبا ضرابا ترى منه الغلام الشُّطْبَا
إذا أحس وجعا أو كريبا دنا فما يزداد إلا قُرْبَا
إما أن يكون ضربا مصدرا محذوف الزيادة أراد ضرابا فحذف الزيادة ، أو يكون دل ضاربت على ضربت ضربا ترى منه الغلام الشُّطْب . وأراد : دنا فلم يزد إلا قريبا ، غير أنه

(١) س : هنا منصوب .

(٢) بهامش الأصل : مطلب أن المصدر لا يكون منصوبا على المصدرية مع أفعال التفضيل .

(٣) كذا في س ، وفي الأصل : هنا تحصيل هنا ، تحريف .

(٤) سورة البقرة آية ٢٠٠ .

(٥) البيت للشمردل بن شريك اليربوعي ، أحد شعراء الدولة الأموية ، الحيوان ٣ : ٩١ ، الشعر والشعراء : ٦٧٥ ،

الأغاني ١٢ : ١١٦ ، اللسان ، نضا ، الكامل : ٣٥ ، الأمالي ١ : ٢٢٨ ، العقد ٦ : ٢٢٨ .

(٦) التبريزي ٢ : ٢٧٨ ، المرزوقي ٤ : ١٦١١ ، وفيه : صرائمهم وفي كتاب شعراء أمويون ٢٠٢/٢ : يشبهون قريشا من تكلمهم .

(٧) أنه : ساقطة من س .

(٨) س : مما .

(٩) س : مما .

(١٠) س : عنها .

(١١) البيتان غير موجودين عند التبريزي أو المرزوقي .

حکى الحال الحاضرة حينئذ .

- ٣٤٤ -

وقال العُجَيْرُ السلولى^(١): [الطويل]

لك الخيرُ علَّنا بها علَّ ساعة تمرُّ وسهواءً من الليل تذهب^(٢)

سهواء هذه تحتمل أمرين : أحدهما أن تكون فعلاء من السهو ، وهو الفتور ، والآخر : أن تكون فعوالاً منه أيضاً ، والأول أقوى لأنه أكثر من الثانى ، ألا ترى أن علباء وجر باء ٢٠/ و وقيقاء^(٣) وزيزاء / أكثر من باب قرواح وجلواح ودرؤاس وقرواش ، فإن كانت فعوالاً فهمزتها بدل من واو السهو ، وإن كانت فعلاء فهمزتها بدل من ياء بمنزلة ياء درحاية ودعكاية ، ولم نعلم^(٤) للواو فى هذا المقال أصلاً ولا وجدنا لها^(٥) منه أثراً .

[وفيها]:^(٦)

فقام فأدنى من وسادى وساده طوى البطن ممشوق الذراعين شرَّجِبُ

أى : فقام منه أو به وهو نحو قولهم^(٧) : أما أبوك فلك أب ، أى : لك به أو منه أو بمكانه ولأجله أب ، وهو كثير .

[وفيها]:^(٨)

بعيد من الشىء القليل احتفاضة عليك ، ومنزور الرضا حين يغضبُ

فى هذا شاهد لقولك احتفظت^(٩) على الرجل من الحفظة وهى الغضب ، وهى الحفيظة أيضاً ولا أعرف لهما^(١٠) فعلاً ثلاثياً .

(١) سبقت ترجمته .

(٢) التبريزى ٢ : ٢٨١ ، المرزوقى ٤ : ١٦٦ ، وفيها : وسهوان ، وبهامش س : المعروف سهواء .

(٣) بهامش س : حلباء وتقاء .

(٤) س : نرى ، وأثبت رواية الأصل فى الهامش .

(٥) س : لما : عن رواية أخرى .

(٦) زيادة عن س .

(٧) س : من قولهم .

(٨) زيادة عن س .

(٩) عن س ، وفى الأصل : احتفظت .

(١٠) س : لها .

[وفيها]:^(١)

هو الظفرُ الميمونُ إن راح أو غدا به الركب والتَّلْعَابَةُ المتحبيبُ^(٢)
 التَّلْعَابَةُ أحدُ الأمثلة التي جاءت في الوصف على تفعالة .
 - ٣٤٥ -

وقال أبو دَهْبَلٍ الجعُمحى فى الأزرق المخزومى^(٣) : [البسيط]

ظَلَّ لَنَا وَأَقْفَا يَعْطَى فَأَكْثَرَمَا قَلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ : نَعَمْ^(٤)
 أى وأكثر شىء قلناه له أن سألناه ، وأكثر شىء قاله لنا : نعم . فما بعد أكثر منكورة ،
 وقلنا صفة لها ، ثم حذف المضاف من الثانى الذى هو أكثر ، وأقام المضاف إليه مقامها ،
 وهو ما / قال^(٥) فصار تقديره ما قال لنا نعم ثم حذف الموصوف الذى هو (ما) وأقام الصفة ٢٠٥/ظ
 التى هى^(٦) لنا مقامها . كما قال :

مالك عندى غيرُ سهمٍ وحَجَرٍ وغيرُ كَبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الوَتْرِ^(٧)
 باءت بكفىُّ كان من أرمى البشر

أى : بكفى رجل كان من أرمى البشر . فقال لنا مرفوع الموضع لأن الموصوف الذى
 حُذِفَ من قبله ، وأقيم هو مقامه قد كان ارتفع بعد أن كان مجرورا بإضافة أكثر المحذوفة
 إليه ، وقد كانت أكثر مرفوعة بالابتداء ، فلما أقيم المضاف إليه هى مقامها ارتفع ما كان
 مجرورا بها على حد ارتفاعها ، هذا هو الطريق .

ولا يجوز أن يكون ما هنا موصولة لأنه يلزم من هذا أن يحذف الموصول ، وتبقى صلته
 وهذا ليس جائزا ، إنما الجائز من هذا حذف الموصوف ، وإقامة صفته مقامة^(٨) وعليه
 بيت حسان :

(١) زيادة عن س .

(٢) س : والميمون .

(٣) ابن الأزرق هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس ، عرف بابن الأزرق ، كان عاملا لعبد الله بن
 الزبير على اليمن . الأغاني ٦ : ٢٥٧ ، والتبريزى ٢ : ٢٨٢ .

(٤) التبريزى ٢ : ٢٨٢ ، المرزوقى ٤ : ١٦١٨ .

(٥) قال : ساقطة من س .

(٦) س : التى فى قال .

(٧) المقتضب ٢ : ١٣٩ ، الأصول ٢ : ١٨٦ ، الخصائص ٢ : ٣٦٧ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٤٩ ، الإنصاف ١١٤ ،

الضرائر : ١٧٠ ، الخزائن ٢ : ٣١٢ ، معنى اللبيب : ١٦٠ ، هارون .

(٨) س : مكانه .

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء^(١)
 أى فواحد يهجو رسول الله {وسلم^(٢) وآخر يمدحه وينصره سواء ، ولا يكون
 /و من هنا موصولة لأنه يلزم منه أن يكون تقديره فالذى يهجو رسول الله (ﷺ) // والذى
 يمدحه وينصره سواء^(٣) : فيلزم من هذا حذف الموصول وتبئية صلته ، وهذا فاسدٌ .
 وحذف خبر أكثر الأولى لمجيء خبر الثانية وهو^(٤) نعم لأن فى الإجابة دليلاً على
 المسألة . وهذا كقولك : زيد وهندٌ قائمة^(٥) .

وفيهما: (٦)

وكيف أنساك لانعماك واحدة عندي ، ولا بالذى أسديت من قدم

من^(٧) لا إلى آخر البيت فى موضع نصبٍ على الحال ، أى كيف أنساك ظاهرةً
 نعماك^(٨) وإن شئت استأنفت هذا الكلام ، فلم تجعل له موضعاً وهذا أشبه لأنه أمدح .
 فكما^(٩) أن قوله : وكيف أنساك^(١٠) جملة لا موضع لها^(١١) فكذلك لا^(١٢) نعماك
 واحدة^(١٣) ولا بالذى أسديت من قدم جملتان كذلك^(١٤) ، وكلما^(١٥) كان الكلام المراد به
 المدح جملاً مفصلاً كان أنعت له ، ولذلك يخرج فيه^(١٥) وفى الذم من إعراب إلى
 إعراب ، للإيذان بالانتقال^(١٦) عن جملة إلى أخرى .

- (١) المقتضب ٢ : ١٣٧ ، الأصول ٢ : ١٨٤ ، المحتسب ١ : ٤٣ ، شرح شواهد التوضيح : ٧٦ ، مغنى اللبيب : ٦٢٥ ،
 شرح الأشموني ١ : ١٧٤ ، ديوانه : ٨ .
 (٢) ﴿ ﷺ ﴾ : ساقطة من س .
 (٣) زادت س : أى .
 (٤) كذا فى س ، وفى الأصل : وهم .
 (٥) س : زيد قائم وهند قائمة .
 (٦) وفيها : ساقطة من س .
 (٧) س : من قوله .
 (٨) س : نعمائك .
 (٩) س : وكما .
 (١٠) زادت س : لانعماك واحدة .
 (١١) زادت س : من الإعراب .
 (١٢-١٣) ساقط من س .
 (١٣) س : وكذلك .
 (١٤) س : فكلمة .
 (١٥) س : منه .
 (١٦) س : والانتقال وهى خطأ .

- ٣٤٦ -

قالت خرنق: (١) [الكامل]

النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأزر^(٢)
والنازلين والطيبون والطيبين^(٣) وعليه بقية الأبيات^(٤) فى هذا المعنى ، وكذا قال أبو
عبيدة حكاية عما تفعله العرب هنا .

- ٣٤٧ -

/وقال الحزّين الليثى ، وتروى أيضا^(٥) للفرزدق :

يكاد يُمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم^(٦)
يجوز فيه أوجه : أحدها نصب العرفان على أنه مفعول له ، ورفع ركن الحطيم على
أنه فاعل يكاد أو فاعل يمسكه^(٧) كيف شئت ، ويجوز رفع العرفان ، ونصب الركن به ، أى
يكاد يمسكه^(٧) عرفان راحته لركن الحطيم ، ويجوز رفعهما جميعا أى يكاد يمسكه إن
عرف راحته ركن الحطيم ، فيرفع العرفان بيكاد أو بيمسكه ، وترفع الحطيم بأنه العارف ،
وإذا نصبت عرفان راحته على أنه مفعول له كنت مخيرا فى نصبه ، إن شئت بيكاد ، وإن
شئت بيمسكه ، ولا يجوز نصب العرفان والركن جميعا لثلا يبقى الفعل بلافاعل .
وفيهما :

يُغضى حياءً ويُغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم^(٨)

(١) الخرنق بنت هفان بن بدر ، ديوانها ، ت دجسين نصار ط١٩٩٦ .
(٢) كتاب سيبويه ١ : ١٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨ ، شرح أبياته ٢ : ١٦ ، الأصول ٢ : ٤٠ ، الجمل : ٨٢ ، المحتسب
١٩٨ : ٢ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٢٤٤ ، الإنصاف ٤٦٨ ، ٧٤٣ ، الخزائنة ١ : ٣٠١ ، التصريح ٢ : ١١٦ ، همع الهوامع
١١٩ : ٢ ، المزمهر ١ : ١١٥ ، شرح الأشموني ٣ : ٦٨ ، هارون .
(٣) تكررت هاتان الصفتان فى الأصل .

(٤) س : تلك الأبيات .
(٥) أيضا : ساقطة من س . وهذه الأبيات اختلفت نسبتها إلى قائل بين الحزّين الليثى ، والفرزدق ، ودادود بن سلم ،
وبعض الرواة أوردوها مجهولة النسب . والحزّين الكنانى هو عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك بن حريث أحد بنى
كنانة ، كان من شعراء الدولة الأموية ، حجازى مطبوع من فحول طبقة . التبريزى ٢ : ٢٨٤ ، أمالى المرتضى
١ : ٤٨ ، زهر الآداب ١ : ٦٠ ، العملة ٢ : ١١٠ ، البيان والتبيين ١ : ٣٧ ، الحيوان ٣ : ١٣٣ ، عيون الأخبار ١ : ٢٩٤ /
١٩٦ : ٢ .

(٦) التبريزى ٢ : ٢٨٤ نسبها إلى الحزّين الكنانى ، المرزوقى ٤ : ١٦٢١ ، ونسبها إلى الفرزدق يمدح على بن الحسين
ابن على بن أبى طالب كرم الله وجوههم . الحيوان ٣ : ١٣٣ ، الأغاني ١٤ : ٧٥ ، الخصائص ٣ : ١٤٦ ، ديوانه
١/١٧٩ - ٨٠ ، هارون .

(٧-٧) ساقط من س .

(٨) التبريزى ٢ : ٢٨٥ ، المرزوقى ٤ : ١٦٢٢ ، وانظر : الحيوان ٣ : ١٣٣ ، الأغاني ١٤ : ٧٥ ، المؤلف ٨٩ : شرح
المفصل ٢ : ٥٣ ، مغنى اللبيب : ٣٢٠ ، شرح شواهد الألفية ٢ : ٥٤٣ ، ٣ : ٢٧٣ ، التصريح ١ : ٢٩٠ ، شرح
الأشموني ٢ : ٦٦ . وقد أثبت محقق الحيوان للحافظ الخلاف الشديد فى نسبه .

أى ويغضى الإغضاء من مهابته ولا بد من ذلك ، ودل الفعل على مصدره ، ولا يجوز أن يسند الفعل هنا إلى قوله من مهابته لاستحالة إقامة المفعول له مقام الفاعل ، وليس هذا المجرور هنا بمنزلة فى سير يزيد لأن زيدا هناك^(١) مفعول به فى المعنى فى أخرى .

- ٣٤٨ -

وقالت ليلي الأخيلية: (٢)

فإنى لم أكد أتيكُ تهوى برحلى رارة الأصلاب ناب^(٣)
 / لو نصب رارة الأصلاب على الحال لأنها وصف نكرة قدّمت عليها لكان وجهًا
 كقولك فيها قائما رجلٌ ، والذي جاء به أيضا جائز على قولك : فيها قائم رجلٌ ، وحسن
 الرفع شيئا أن الناب لما كانت فى معنى الكبيرة صارت كأنها صفة فحسن تأخيرها فأشبهه
 ذلك فيها قائم ظريف ، فاعرفه .

وعين الرارة ياء لقولهم فى معناه ريرٌ . قال :

والساق منى باديات الرير^(٤)

- ٣٤٩ -

وقال العريان: (٥)

مررت على دار امرئ السوء ، حولَه لبونٌ كعِيدان بحائط بستان^(٦)
 نون العِيدان أصل ومثاله^(٧) فيعال من عدن بالمكان ، إذا أقام به وذلك لطول لبث
 النخل ومنه : جنات عدن ، أى : جنات إقامة ، ومنه : المَعْدِنُ ، وهو مَفْعِلٌ منه . ويؤكد
 كون النون أصلا لحاق الهاء لها فى عيدانة ، قال :

عيدان شطى دجلة اليخضور^(٨)

(١) هناك : ساقطة من س .

(٢) سبقت ترجمتها .

(٣) التبريزى ٢ : ٢٨٦ ، المرزوقى ٤ : ١٦٢٥ .

(٤) رير : ذائب فاسد من الهزال : اللسان رير .

(٥) هو العريان بن سهلة الجرمى ، شاعر من شعراء الجاهلية ، أحد بنى جرم من طين أو من قضاة ، التبريزى ٢ : ٢٨٦ ، نواحر أبى زيد : ٦٥ ، الخزانة ٢ : ٥٢٢ ، همع الهوامع ٢ : ١٧٧ .

(٦) التبريزى ٢ : ٢٨٦ ، المرزوقى ٤ : ١٦٢٦ .

(٧) س : مثله .

(٨) س : اليخصور ، للجاج أو غيلان بن حريث . كتاب سيبويه ٢ : ٣١٩ ، شرح أبياته ٢ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، المنخصص

١٠ : ١٦ ، ديوانه : ٢٩ ، هارون .

والحائظ فى الأصل^(١) اسم الفاعل من حاط يحوط ، غير أنه استعمل استعمال الأسماء كوالدٍ وصاحبٍ وعبدٍ . والباء فى بحائظ^(٢) متعلقة بمحذوف ، لأنها وصف لعَيِّدان ، وإن شئت علّقتها / بنفس عيدان لما فيه من معنى العَدْن والإقامة ، على ماتقدم ٢٠٧/ظ من أمثاله ، فكأنه قال : لمقيماتٍ بحائظٍ بستان .

- ٣٥٠ -

وقال آخر :^(٣) [الوافر]

إذا لاقيتِ قومى فاسألِيهم كفى قوما بصاحبهم خبيرا^(٤)
 كذا روينا^(٥) من غير وجه ، أخذها^(٦) محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى وهو فى ظاهر الحال مقلوب ، وذلك أن معناه : كفى يقوم خبيرا بصاحبهم ، ألا تراه رد معرفة حاله^(٧) إلى قومه لأنهم خبراء به ، فقلبه وجعل^(٨) الصاحب هو الفاعل ، كأنه قال : كفى القومُ بصاحبهم خبيرا بهم ، وهذا هو القلب للمعنى الذى أراد ، وصوابه : كفى يقوم خبيرا بصاحبهم ، أى : خبراء به فوضع فعِلا للجماعة كقول الله تعالى : «والملائكة بعد ذلك ظهير»^(٩) وقوله تعالى : «وحسن أولئك رفيقا»^(١٠) ومثله من القلب كثير . قال :

كأننا رعن قفَّ يرفع الآلا

وقوله :

كما أسلَمْتُ وحشية وهقا^(١١)

والأبيات فى هذا كثيرة كما تعلم .

- ٣٥١ -

[الكامل]

وقال عمرو بن الإطنابة :^(١٢)

(١) س : الاسم .

(٢) س : الحائظ .

(٣) هو جشامة بن قيس ، أخو بلغاء بن قيس ، شاعر ان جاهليان . التبريزى ٢ : ٢٨٩ .

(٤) التبريزى ٢ : ٢٨٩ ، المرزوقى ٤ : ١٦٣١ .

(٥) س : روينا .

(٦) س : أحدهما .

(٧) س : حال .

(٨) س : فجعل .

(٩) سورة التحريم آية ٤ .

(١٠) سورة النساء آية ٦٩ .

(١١) المحتسب ٢ : ١١٨ .

(١٢) الإطنابة : أمه ، وعمرو ملك الحجاز أيام الجاهلية ، شاعر مجيد هو ، عمرو بن عامر بن زيد الخزرجى . التبريزى

٢ : ٢٨٩ ، معجم المرزبانى ٢٠٣-٢٠٤ ، الأغانى ١٠ : ٢٨ .

٢٠١/و /المانعين من الخناجاراتهم /والحاشدين على طعام النازل^(١)
لام الخنا واو لقولهم خنا يخنو خنًا وقد قالوا: خنى يَخْنًا، وهذا لادلالة فيه، إنما
الدلالة فى خنايخنو .
وفيها :

ليسوا بأنكاسٍ ولاميلٍ ، إذا ما الحرب شَبَّتْ أشعلوا بالشاعِلِ
الشاعِلِ ها هنا بمعنى ذو كذا ، وفيه معنى النسب ومعناه ذو الإشعال ، وقد يكون اسم
الفاعل من الفعل المطاوع لأشعلته كأنه قال أشعلته فشعل ، كأدخلته فدخل ، وأخرجته
فخرج ، فعليه جاء الشاعِلِ ، وإن لم يُنطق بفعله ، وإذا جاء المضارع ولم يأتِ الماضى من
لفظه نحو يذر ويدع ، ولم يقولوا : وَذَرُوا وَدَعَ على قربٍ بينهما ، كان مجيء اسم الفاعل من
غير استعمال الفعل منه لأنه لا يبلغ منه قرب الماضى من المضارع أجدر .^(٢)

- ٣٥٢ -

وقالت حبيبة بنت عبد العزى :^(٣) [الكامل]
فاحفظ حَمِيكَ لأبالك واحترسُ لا تحرقته فأرةً أوجُددجُدُ
الفأرة هذه مهموزة ومكان فِترٍ مثل فَعِرٍ ، إذا كثر فأره . فأما فارة المسك فغير مهموزة ،
وذلك لأنها فَعَلَةٌ من فاريفور لفوحه وتضوُّع رائحته^(٤) .

- ٣٥٣ -

٢٠١/ظ / وقال مالك بن جَعْدَةَ التغلبى :^(٥) [الوافر]

فإنك يوم تأتينى حَرِيبًا تحلُّ علىَّ يومئذٍ نذور^(٦)
يومئذ بدل من قوله يوم تأتينى ، والغرض فيه التكرير للتوكيد ، لأنه ليس فى الثانى
أكثر مما^(٧) فى الأول ، ولا يجوز أن يعلق يومئذٍ بنذور لفساد المعنى والإعراب ؛ أما

(١) التبريزى ٢: ٢٠٩ ، المرزوقى ٤: ١٦٢٢ .

(٢) زاد الأصل وس هنا أجدر ، وكان الأصل قد وضعها بعد كلمة الماضى ثم شطبها ، ويبدو أن العبارة اضطربت منه .

(٣) زاد التبريزى : العوراء ، واستدل محقق المرزوقى من اسمها على أنها إحدى شاعرات الجاهلية .

(٤) بهامش الأصل : حكى عن ابن الأعرابى همز هذه أيضا .

(٥) س والتبريزى : التغلبى ، ولم يذكر المرزوقى لقبه وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية . التبريزى ٢: ٢٩٢ ، معجم
المرزبانى ٣٦٤ ، وفيه : التغلبى .

(٦) التبريزى ٢: ٢٩٢ ، المرزوقى ٤: ١٦٣٧ .

(٧) فى الأصل : ما ، والنقل عن س .

[فساد] ^(١) المعنى فلأن النذور لم تكن يومئذ بل كانت قبل ، وإنما تحل يومئذ ، وأما الإعراب فلأن المصدر لا يتقدم عليه شيء ^(٢) فى صلته . فإن قلت : فإن النذور هاهنا ^(٣) فى معنى المنذور ، واسم المفعول يعمل فيما قبله . قيل له : ^(٤) هبك سلم لك هذا ، فما الذى ^(٥) تصنع بفساد المعنى .

- ٣٥٤ -

وقال حُجْر بن خالدٍ يمدح النعمان بن المنذر: ^(٦)
 [الطويل]
 فلا ملكٌ ما يدركنك سعيه ولاسوقه ما يمدحك باطلا ^(٧)
 أراد ^(٨) فلا ملك ^(٩) يدركك سعيه ولاسوقه يمدحك باطلا ، فلما زاد فى اللفظ توكيدا شبهها بما فيها من التوكيد بلام القسم ، فألحقها النون توكيدا كقولهم :
 وفى عضةٍ يَنْبِتَنَّ شكيرها ^(١٠)
 وقولهم :

بالم ما تَخْتَنَّهُ

/ولما فى الكلام أيضا من معنى النفى .

و/٢٠٩

- ٣٥٥ -

وقال آخر: ^(١١)
 [الطويل]

فقلت له : أهلا وسهلا ومرحبا بمؤقذنا محمد من يزودها ^(١٢)
 مفعول محمد محذوف ، أى محمد لها أو محمد ها من يزودها . وحذف المضاف ،
 أى محمد أهلها . وهذا اسم الفاعل من أحمدت الشيء إذا وجدته محمودا .

(١) عن س .

(٢) زادت س ما .

(٣) ها : ساقطة من س .

(٤) له : ساقطة من س .

(٥) الذى : ساقطة من س .

(٦) سبقت ترجمته .

(٧) التبريزى ٢ : ٢٩٥ ، المرزوقى ٤ : ١٦٤٢ ، الحيوان ٣ : ٥٨ .

(٨) زيادة عن س .

(٩) س : ملك ما .

(١٠) س : يستبين . كتاب سيبويه ٢ : ١٥٣ ، شرح المفصل ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٥٠ ، ٤٢ ، المقرب : ١٧١ ، الخزانة ١ : ٨٣ /

٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ ، مغنى اللبيب : ٣٤٠ ، التصريح ٢ : ٢٠٥ ، شرح الأشموني ٣ : ٢١٧ ، شروح سقط الزند : ١٥١١ ،

هارون . وفى بعض هذه الروايات : ومن عضة .

(١١) نسبه هارون إلى أبى ذؤيب وأشار إلى نسبه إلى أبى خراش خطأ ، شرح شواهد التوضيح : ٦٨ ، الهذليين

١ : ١٥٥ ، هارون .

(١٢) التبريزى ٢ : ٢٩٥ ، المرزوقى ٤ : ١٦٤٣ ، وفيهما : يرودها .

وأكثر ما يستعمل في هذا الموضع الماضي . وقلماً تجد تصرفه من مضارع أو اسم فاعلٍ ، وقد كثر مصدره أعنى الإحماذ .

- ٣٥٦ -

وقال آخر :

[الطويل]
دعته بغير اسم هلم إلى القرى فأسرى ينوع الأرض والنار تزهر^(١)
أراد دعته النار بغير كلام فلم تقل له : يافلان ، وكان الأخلق أن يقول بغير اسمه ، إلا أنه قال بغير اسم لأنه لو قال : [دعته]^(٢) بغير اسمه لجاز أن يُظنَّ بأنها^(٣) دعته باسم آخر غير اسمه ، وهى لم تدعه باسم أصلاً لأنها غير ناطقة ، وإنما معنى دعته أنه رآها فقصدها كما يقصد من يستدعيه باسمه ، فلذلك نكر الاسم ولم يُعرفه ليصح له هذا المعنى .

وفيها :

فأعضضته الطولى سناما ، وخيرها بلاءً ، وخير الخير ما يُتخير
ظ/٢٠ كان قياس الصفة أن يقول : والخورى بلاء أو خوراها بلاء ، لكنه /ذكر لما فى التذكير من عموم الفريقين كما تقول : هند أحسن النساء ، وزيد أحسن الرجال ، ومثل الحورى الكوسى والطوبى تقلب^(٤) الباء وواو للضممة قبلها وبُعدها عن الطرف من آخر الحرف^(٥) . ومثله : عوطط .

وفيها :

فأوفض عنها وهى ترغو حشاشةً بذى نفسها ، والسيف عريانُ أحمر^(٦)
لك أن تنصب حشاشة حالاً منها ، أى ترغو ولم يبق منها إلا حشاشة^(٧) ، وإن شئت نصبت حشاشة على التمييز أى : ترغو حشاشتها . وعنى بقوله ذى نفسها دمها لأن النفس فيه وبه تكون . ولم تصرف عريان ضرورةً على مذهب أبى الحسن فى [ترك]^(٨) صرف ما ينصرف لضرورة الشعر ، وقد جاء به ذو الرمة وعليه قوله :

(١) التبريزى ٢ : ٢٩٧ ، المرزوقى ٤ : ١٦٤٦ .

(٢) زيادة عن س .

(٣) س : أنها .

(٤) س : بقلب .

(٥) س : الحروف .

(٦) التبريزى ٢ : ٢٩٨ ، المرزوقى ٤ : ١٦٤٩ وانظر : الإنصاف : ٤٩٧ ، الخزائن ١ : ٧١ ، هارون .

(٧) بهامش س عن نسخة : إلا حشاشتها .

(٨) زيادة عن س .

يفوقان مرداس فى مجمع^(١)

وقد جاء به أبو وجزة قال :

جيش المُحميّن حش النار تحتهما عريان ، أمسى بوادٍ موهبٍ الحطب^(٢)
كذا أنشده أبو بكر عن يعقوب ، ويروى : غرثان .

- ٣٥٧ -

وقال المثلم بن رباح المرى^(٣) [الكامل]

إنى مقسم ماملكتُ ، فجاعلُ أجرا لآخره ودينا تنفع^(٤)
قد استعملت العرب فى غير هذا دنيا نكرة كما ترى . قال العجاج :

و/٢١٠

/ فى سعى دنيا طالما قد مدت^(٥)

وروى ابن الأعرابى دنيا بالصرف ، وقال أيضا : فى ذلك إنهم شبهوها بفعل وتوتوها .
وهذا نادر غريب ، ولم نعلم شيئا مما فى آخره ألف تأنيث مفردة مصروفا غير هذا الحرف .
ولو قال قائل إن دنيا هذه المصروفة^(٦) تكون ملحقة فى قول أبى الحسن بجخدب
وكالألف فى يهماه ، لم أربه بأسا .

فإن قلت فلو كانت ألف دنيا للإلحاق ، لوجب فيها دُتْوًا ، وذلك أن اللام فى نحو هذا
إذا كانت واوا فإنها إنما تبدل ياءً فى فُعلى التى ألفها للتأنيث^(٧) ، وهذه الألف عندك
للإلحاق ، فالجواب : أن هذا النحو لما غلب عليه مثال فُعلى التى ألفها للتأنيث ، وجاءت
هذه للإلحاق أجروها على المعتاد من القلب فيها كما أن لام صبيان لما اعتادوا قلبها ألفا
مكسورة فقلبوها لها ثم زالت الكسرة إلى الضمة ، أجروها على قلبها فقالوا : صبيان .
وأيضا فإن ألف الإلحاق قد تجرى مجرى ألف التأنيث ، ألا تراها زائدة مثلها وذات معنى
مثلها نعم . وإذا جعلت مافيه ألف الإلحاق علما ، لم ينصرف لمشابهتها حينئذ ألف
التأنيث .

(١) نسبة هارون للعباس بن مرداس . الإنصاف : ٤٩٩ ، شرح المفصل ١ : ٦٨ ، الضرائر : ١٠٢ ، الخزانة : ١ : ٧١ ،

١٢٢ ، شرح شواهد الألفية ٤ : ٣٦٥ ، التصريح ٢ : ١١٩ ، مع الهوامع ١ : ٣٧ ، شرح الأشموني ٣ : ٢٧٥ ، هارون

(٢) لأبى وجزة ، انظر : العيون الغامرة للدماميني : ٢٣٢ .

(٣) هو شاعر جاهلى التجأ إلى الحصين بن الحمام المرى لما قتل حياشة الذى كان فى جوار الكارث بن ظالم فأجاره

الحصين وغرم عنه دية القتيل ، وقيل إن الأبيات لشيب بن البرصاء . التبريزي : ٢ : ٣٠٣ .

(٤) التبريزي ٢ : ٣٠٤ ، المرزوقي ٤ : ١٦٥٧ .

(٥) شرح المفصل ٦ : ١٠٠ ، الخزانة ٣ : ٥٠٨ ، ديوانه : ٥ .

(٦) بهامش الأصل : مطلب : أحوال كلمة دنيا .

(٧) س : الألف .

٢١/ ظ فإن قلت : فأجِر^(١) أيضا أن يكون دنياً على هذا فُعَللاً / كعُوطط وحُولل وسررد وسؤدد قيل : يمنع من هذا أن صرف الإلحاق من حيث ذكرنا أشبه بحرف التأنيث من لام الفعل ، فإذا كان إنما تشبيهه الملحق بحرف التأنيث على ضعف وضرب من التأويل^(٢) ، لم يتجاوز ذلك إلى تشبيهه الأصلي ، أعنى البدل منه بحرف التأنيث لإفراط تباعدهما . فلو كانت دنيا على هذا فُعَللاً لكانت دُنُوًا^(٣) لاغير ، كما أنك لو بنيت مثل^(٤) ذلك من دعوتٌ وعزوتٌ لقلت دُعُوِيٌّ وعَزُوِيٌّ لامحالة .

ولوقال قائل أيضا : إن دنيا فيمن صَرَفَ فُعَيْلَ بمنزلة عُليِبَ لكان [له]^(٥) وجه من التصريف ، ولكنه يبقى عليه شيثان : أحدهما : قلة عُليِبَ فلا يقاس عليه ، والثاني^(٦) : دنيا تأنيث الأدنى ، وهذا أشدُّ شيء تباعدا عن حديث فُعَيْلَ وفُعَلَّلَ جميعا ، وهو أيضا أحد ما يضعف كونها ألف إلحاق ، فاعرف ذلك .

- ٣٥٨ -

وقال حجر بن حية العبسي :

فلا أكلمها إعلانيةً ولا أخبِّرها إلا أناديها^(٧)

في هذا البيت دلالة على أن نحو قول الله تعالى : «ثم ادعهم يأتينك سعيًا»^(٨) إنما هو منصوب على الحال لا على المصدر ، وذلك أنه قال في آخر البيت : ولا أخبرها إلا / و أناديها . فكما أن أناديها هنا / حال لامحالة ، أي لا أخبرها إلا مناديا ، فكذلك قوله في أوله إعلانية معناه والغرض فيه مُعالنا .

- ٣٥٩ -

وقال المساور بن هند بن قيس [بن]^(٩) زهير :

إذا جارة شئت لسعد بن مالك لها إبلٌ شئت لها إبلان^(١٠)

(١) س : أجزته .

(٢) س : التأويل .

(٣) س : دعوى .

(٤) س : من .

(٥) زيادة من س .

(٦) س : والآخر أن .

(٧) التبريزي ٢ : ٣٠٧ ، المرزوقي ٤ : ١٦٦٢ ، وفيهما : ولا أكملها .

(٨) سورة البقرة آية ٢٦٠ .

(٩) ابن : ساقطة من الأصل وأثبتها عن س والتبريزي والمرزوقي .

(١٠) التبريزي ٢ : ٣٠٨ ، المرزوقي ٤ : ١٦٦٣ .

أراد إذا جارة لسعد بن مالك شلت لها إبلٌ، فإذا كان كذلك وهو كذلك، فقد فصل بقوله لسعد بن مالك بين شلَّت وإبل وهو حديث عنها، والفصل بين الفعل وما أسند إليه بالأجنبي عندنا خطأ وغير معتقد، غير أن هذا فى الظرف وحرف الجر محتمل لسعتهما فى الكلام، ألا تراك تقول؛ كان فيك زيد راغبا، ولا تجيزُ كانت زيدا الحمى تأخذ. و«لها» الأولى غير «لها» الثانية فى المعنى، وذلك أن الأولى أصلها أن تكون صفة لإبل، أى: شلَّت إبلٌ لها، ثم قدمت عليها فنصبت حالا منها؛ ولها الثانية معناها معنى المفعول له أى: شلَّت من (١) أجلها وبسببها إبلان، أى: عوضاً عما شلَّ منها.

ولو كانت لها الثانية كالأولى كان هجاءً لا مدحاً، ألا ترى أنه كان يفضى معناه إلى أنه كأنه قال: إذا شلَّت لها إبلٌ شلَّت أيضا لها (٢) إبلان بعد ذلك، وهذا قلب المعنى ومنصرف عن المدح إلى الهجاء.

- ٣٦٠ -

[الطويل] ٢١١ / ظ

/وقال أبو الجَوَّاس الحارثى (٣):

أيا ابنه عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد (٤)
أراد ابنةً واحدةً لكنه أعادها لاتصال المضاف بالمضاف إليه، وقد تقدم ذكر هذا ونظيره. ويدل على أنها ابنة واحدة لأكثر من ذلك قوله:

إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له (٥) أكيلة فإنى لست أكله وحدى (٥)
ولم يقل صنعتن.

- ٣٦١ -

[المتقارب]

وقال حَزَّاز بنُ عمرو ويقال حَزَّاز: (٦)

هجانٌ يكافأ فيها الصديقٌ ويدرك فيها المنى الراغب (٧)
يعنى الإبل. هذا مكان لطيف (٨) من الجمع ولهذا مكان لطيف (٨) من العربية، وذلك أن هجاناً فى الجمع تكسيرها هجان فى الواحد يقال: ناقةٌ هجانٌ ونوقٌ هجانٌ، ودرعٌ دلاصٌ وأدرع (٩) دلاصٍ.

(١) س: لها من.

(٢) س: لها أيضا.

(٣) الأبيات منسوبة عند التبريزى وفى هامش المرزوقى إلى حاتم الطائى يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله.

(٤) ديوانه: ت: عادل سليمان، الخانخى، ١٩٩٠ ص ٢٩٥.

(٥-٥) ساقط من س، والبيت لحاتم الطائى. معنى اللبيب: ٢١٧، ديوانه ط النخايخى ١٩٩٠ ص ٢٩٥.

(٦) س: حَزَّان.

(٧) التبريزى ٢: ٣١١، المرزوقى ٤: ١٦٧١، وفى الأول: منها، وفى الثانى: تكافأ.

(٨-٨) ساقط من س.

(٩) زادت س: دروع.

كسرت العرب فعلاً على فعال وذلك أنهم قد كسروا فعيلًا على فعال نحو: ظريف وظراف ، وكريم وكريم ، وشريف وشراف . وفعال أخو فعيل ، ألا ترى أن كل واحد منهما ثلاثي وثلاثة حرف لين زائد . فكما يكسر فعيل على فعال ، كذلك كسروا أيضًا فعلاً على فعال .

و / ٢١ وإذا كان الأمر كذلك فينبغي / أن تعلم أن الألف في هجان في^(١) الواحد كألف كناز وضناك ، وألف هجان في الجماعة كألف شراف وظراف . ونظير ذلك في اتفاق اللفظ واختلاف التقدير قولهم في تكسير الفلك فلك .

وذلك أنهم رأوا فعلاً يضارع فعلاً فيجتمعان^(٢) على الكلمة الواحدة معتقبيين ، وذلك كعرب وعرب ، عجم وعجم ، شغل وشغل ، نخل ونخل ، ثم إنهم كسروا فعلاً على فعل مثل قولهم : أسد وأسد ووثن وأثن ، حكاهما سيبويه قراءة في قوله تعالى : «إن يدعون من دونه إلا إنا»^(٣) فكما كسروا فعلاً على فعل في ما ذكرنا ، كذلك كسروا أيضًا فعلاً على فعل في فلك في قول سيبويه .

ومن اتفاق اللفظ واختلاف التقدير قولهم في ترخيم رجل اسمه منصور على قولك : يا حاريا منص ، وعلى من قال : يا حار : يا منص أيضًا ، فهي في القول الأول الضمة الموجودة في صاد منصور ، وفي القول الثاني : الضمة المجتلبة في نحو يا حار .

قال سيبويه ، وبدلك على أن هجانا ليس كجنب قولهم : هجانان أي : ولو كان كجنب لما جمع ، ألا ترى أن جنبا للواحد والاثنين والجماعة بلفظ واحد .
وفيها :

ولم تك يوماً إذا رُوحت على الحى يلقى لها الغائب^(٤)

/ قد ذكرنا لام يلقى في كتابنا في شعر هذيل وأنها واو ، ودللنا عليها هناك .

[وفيها]:^(٥)

حباننا بها جدنا والإله وضرب لنا خذم صائب

(١) في : ساقطة من س .

(٢) س : فيجمعان .

(٣) سورة النساء آية ١١٧ .

(٤) بهامش من : جاذب .

(٥) عن س .

أراد^(١) والله فجاء به على أصله^(٢) وهو أحد قولى سيبويه فيه ، وقلما يستعمل هذا العلم على أصله هذا . وذلك أن العلمية إنما أتته محذوفه منه همزته .
ومما جاء تاماً قوله :

لعن الإله وزوجها معها هند الهنود طويلة الفَعْل^(٣)

- ٣٦٢ -

وقال زيد الفوارس^(٤) : [الطويل]

يرانى العدو بعد غباً لقائه خلياً نعيم البال ، لم أتغير^(٥)

النعيم أكثر ما يستعمل مصدرا كقولك : نحن فى رخاءٍ ونعيمٍ ، وقد استعمل هنا صفةً ، وينبغى أن يكون الاسم من نَعْم كقَدُم فهو قديم .

- ٣٦٣ -

وقال آخر :

[البيسط]

كم من لئيمٍ رأينا كان ذا إبلٍ فأصبح اليوم لامعطٍ ولاقارى^(٦)

لك فى معطٍ وقارى وجهان^(٧) ؛ إن شئت كانا فى موضع نصبٍ ، أراد لامعطيا ولاقاريا إلا أنه أجرى المنسوب مجرى المرفوع والمجرور تشبيهاً للياء بالألف كقوله :

* يادار هند عَفَّتْ إلا أثنافيهما^(٨) *

وكقوله :

* كأن أيديهن بالقاع القرق^(٩) *

(١) س : أراد به .

(٢) س : الأصل .

(٣) المحتسب ١ : ٣٤١ .

(٤) هو زيد بن حُصَيْن بن ضرار ، سبقت ترجمته . التبريزى ٢ : ٣١٣ .

(٥) التبريزى ٢ : ٣١٤ ، المرزوقى ٤ : ١٦٧٨ .

(٦) التبريزى ٢ : ٢١٦ ، المرزوقى ٤ : ١٦٨٨ .

(٧) س : أمران .

(٨) تمام البيت : يادار هند عَفَّتْ إلا أثنافيهما بين الطوى فصارات نواديهما .

نسب فى كتاب سيبويه إلى بعض السعديين ، كما نسب عن غيره إلى الحطيئة : كتاب سيبويه ٢ : ٥٥ ، شرح

أبياته ٢ : ٣١٩ ، الخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١ ، ٣٤١ ، المنصف ٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ ، المحتسب ١ : ١٢٦ /

٢ : ٣٤٣ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٢٩٦ ، الضرائر ٩٢ ، ديوانه : ١١١ .

(٩) تمام البيت : كأن أيديهن بالقاع القرق أيدى نساء يتعاطين الورق

اللسان : قرق .

و / ٢ / وقوله :

سَوَى مساحيهن تقطيط الحُقُق
تفليل ماقارَعَنَ من سمر الطُّرُق^(١)
وإن شئت كان على فأصبح اليوم لاهو معطٍ ولاهو قارٍ كقولهم فى الصفة :
وتريك وجها كالصحيفة لا ظمأنٌ مختلجٌ ولا جهم^(٢)
أى : لا هو مختلج ولا هو جهم .

وفيها :^(٣) [الطويل]

فأبرزتُ نارِي ثم أثقبتُ ضوءَهَا
وأخرجتُ كلبِي ، وهو فى البيت داخله^(٤)
الظرف الذى هو فى البيت خبر المبتدأ . وقوله داخله بدل من الظرف حتى كأنه
قال : وهو داخل البيت ، وليس بحسن أن يكون الظرف لغوا ، لأنه كان يكون متعلقا
بداخل ، وداخلُ هذا^(٥) تعدى فى المعنى إلى الظرف لأن هذه الهاء هى ضمير البيت ،
وهى فى المعنى ظرف ، ألا ترى أن أصله داخلٌ فيه ، ولا يجوز أن^(٦) يعمل فعل واحد فى
ظرفين من جنس واحد .

فإن قلت^(٧) : ألسنت تقول : يوم الجمعة صمته ، فتنصب يوم الجمعة على الظرف ، وتنصب
الهاء وإن كانت بلفظ المفعول به فإنها فى المعنى ظرف ، فهلاً أجزت البيت على هذا .

قيل : الفرق بينهما أن يوم الجمعة منصوب بفعلٍ مضمرٍ يفسره ما بعده من قولك
صمته ، وأنت إذا قلت : هو فى البيت داخله ، فقد أعلمت^(٨) فى الظرف والهاء جميعا
ظ / وهما فى المعنى من جنسٍ واحدٍ داخلًا وحده .

(١) البيت لرؤية : إصلاح المنطق : ٣١٥ ، المنصف ٢ : ١١٤ ، المحتسب ١ : ١٢٦ ، شرح أبيات الكتاب ١ : ٢٢٢ ، ديوانه ١٠٤ ، هارون .

(٢) البيت للمخبل ، اللسان : خلج .

(٣) الأبيات من هنا منقطعة عما قبلها وزنا وقافية دون إشارة إلى قائلها أو ما يوحى ببداية شعر جديد ، وهذه الأبيات منسوبة عند التبريزى والمرزوقى إلى : منصور النمرى أو إلى رجل من باهلة . وعرف التبريزى النمرى على الترجيح فقال : لعله منصور بن الزبرقان ، أحد بنى النمر بن قاسط ، . . أحد شعراء الدولة العباسية . مقدم عند الرشيد . التبريزى ٢ : ٣٢٤ ، الشعر والشعراء : ٨٣٥ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ ، الأغاني ١٢ : ١٦ .

(٤) التبريزى ٢ : ٣٢٤ ، المرزوقى ٤ : ١٦٩٧ . والبيت عند هارون منسوب إلى النمرى أو إلى حاتم الطائى (انظر ديوان حاتم ٢٨٧) مغنى اللبيب ١٨٣ ، شرح شواهد الألفية ٤ : ٤٠٦ ، شرح الأشموني ٣ : ٢٨٠ ، هارون .

(٥) س : قد .

(٦) زادت س : أن يكون و . .

(٧) س : قيل .

(٨) كذا فى س . وفى الأصل : أعلمت ، تحريف .

فإن قلت : فأضمر للظرف ما يتناوله ، واجعل داخله تفسيراً له أيضاً ، وأعمله فى الهاء كالمسألة .

قيل : لوفعلت ذلك لكان خبر المبتدأ ذلك المحذوف الذى نصب الظرف ، فكان يبقى داخله مرفوعاً بلا رافع .

فإن قلت : فاجعل داخله بدلاً من ذلك المحذوف المضمّر الناصب للظرف .

قيل : المفسّر للناصب فى نحو هذا لا يكون بدلاً من الناصب المضمّر ، ألا ترى أنك لا تقول : مررت برجل غلامك ضاربه ، على أنك تريد : ضارب غلامك ، ثم تبدل ضاربه بهذا^(١) عن ذلك وتجعله تفسيراً له ، ولكن لك فى داخله أن تجعل الهاء ضمير المصدر ، أى داخل الدخول ، فيكون الظرف حينئذ متعلقاً بنفس داخله من حيث كانت الهاء ضمير المصدر لضمير البيت .

وفيها :

فجال قليلاً ، واتقانى بخيره سناما ، وأملاه من النى كاهله^(٢)

الهاء فى بخيره^(٣) وأملاه ضمير البرك^(٤) المذكور قبله ، وارتفع كاهله بأمله ، وعملت أفعال هذه فى المظهر فرفعت ، وهى فى ذلك أمثل حالاً منها إذا اتصلت بها (من) فى نحو أفعال منك ، وذلك أن من تبعها بما يكسبها من التخصص من الفعل والإضافة فى كثير / من هذه المواضع فى تقدير الانفصال ، ولذلك قلت : مررت برجل ضارب ٢١٤ / و أخيه زيدٌ هذا هو الظاهر ، وإن شئت رفعت كاهله بمضمّر دلّ عليه أملاه ، أى امتلاً من النى كاهله . ولا يجوز أن يُرفع أملاه بالابتداء ، وخبره كاهله^(٥) وتجعل الواو للحال ، كقولك : مررت برجل وأحسنه وجهه مخافة أن يصغر المعنى ، وذلك^(٦) لأنه يصير حينئذ إلى أنه ضرب قومًا أكثره شحماً كاهله ، وليس هذا الغرض إنما الغرض أن يُفضله على سائر البرك لا أن يفضله كاهله على جميع جسمه .

(١) س : هذا .

(٢) للنمرى : التبريزى ٢ : ٣٢٦ ، المرزوقى ٤ : ١٦٩٩ .

(٣) س : خيره .

(٤) يقصد بيتاً سابقاً فى القصيدة لم يورده فى الشرح وهو :

فقلت إلى برك هجان أعدّه
لوجبة حقّ نازل أنا فاعله .

(٥) بهامش س : امتلاً من النى كاهله ولا يجوز أن ترفع أملاه .

(٦) وذلك : ساقطة من س .

وفيهما: (١)

بقرمٍ هَجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلَهَا طَوَالَ الْقَرَى ، لَمْ يَعُدُّ أَنْ شُقُّ بِأَزْلِهِ
قَرَمٌ بَدَلَ مَنْ خَيْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ أَعَادَ الْجَارَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ .

- ٣٦٤ -

وقال النابغة الذبياني: (٢)

بَقِيَّةٌ قَدَرٍ مِنْ قَدُورٍ تَوَرَّثَتْ لَالَ الْجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ (٣)
هَذَا الْبَيْتُ يَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ (عَنْ) فِي قَوْلِ الْأَعَشَى :

وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرٍ (٤)

ليست متعلقة بنفس كابرٍ على حد قولك : كبرتُ عن كذا، (٥) أي : ارتفعت عنه
وأنها (٦) إنما هي بمعنى كابرٍ بعد كابرٍ، ألا تراه قد ظهر في بيت النابغة هذا ما (٧) ادّعيناه
هناك ، فعن إذا في قوله :

*/ كَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرٍ *

٢١/ظ

- كَعْنُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» (٨) أي بعد طبق . وهو كقول
الكافة في مخاطباتهم ، فعلت ذلك عوداً عن بدء ، أي : عوداً بعد بدء ، ولو كانت عن
متعلقة بنفس كابر ، لكان في ذلك تشنّع على القوم لا تمدح لهم ، وذلك أنه إذا كبر
بعضهم عن بعضٍ وكان (٩) ذلك غَضًّ من المفضول ، وإنما ينبغي أن يقال إنهم متتابعو
الشرف متشابهو الفضل .

(١) عن س .

(٢) النابغة الذبياني : هو زياد بن معاوية أحد بني سعد بن ذبيان وكنيته : أبو أمامة ، شاعر جاهلي من أشراف قومه ،
ومن المقدمين من الشعراء . التبريزي ٢ : ٣٢٦ .

(٣) التبريزي ٢ : ٣٢٧ ، المرزوقي ٤ : ١٧٠١ .

(٤) تمام البيت : سَادَ وَأَلْفَى قَوْمَهُ سَادَةً وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرٍ

الديوان ص ٩٣ وفيه أنه يمدح بهذه القصيدة عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة .

(٥) بهامش الأصل : مطلب أن عن في كابرًا عن كابرٍ بمعنى بعد .

(٦) وأنها : ساقطة من س .

(٧) س : وما .

(٨) سورة الانشقاق آية ١٩ .

(٩) سقطت الواو من الأصل .

وهذا كقول الآخر :

من تلقَ منهم ثَقُلَ لاقيتُ سيِّدَهُم مثل النجوم التى يسرى بها السارى

وكقول الآخر :

نجوم سماءٍ كلِّما غابَ كوكبٌ بدا وانجلتْ عنه الدُّجْنَةُ كوكب

وأخر من جاء به شاعرنا^(١) :

متشابهى ورع النفوس ، كبيرهم وصغيرهم عفا الإزار حُلاحل^(٢)

ألأتري إلى قول الحسن رحمه الله وقد سُئل عن قول الشاعر :

لولا جريرٌ هلكت بجيلة نعم الفتى وبئست القبيلة

أهجَاه أم مدحَه ؟ فقال الحسن : مأمُدح من هُجى قومه .

وقال أبو على : كابر هنا ليس باسم الفاعل كقائم وقاعد ، لكنه اسم من أسماء الجمع

٢١٥/و

بمنزلة الجامل والباقر والسامر والدائر والطائر^(٣) . / ألأتراه قال :

على رؤوس كرؤوس الطائر^(٤)

فجعل جمعا فكأنه قال : فكبراء سادوك بعد كبراء ، فعن متعلقة بمحذوف هو فى

الأصل صفة لكبراء ، مثلها فى قوله :

✽ لال الجُلاح كابرا بعد كابر ✽

أى لال الجلاح ، متتابعين فى الفضل ، متشابهين فى السؤدد . وأكثر هذا القول

ومعاقده من جهة أبى على رضى الله عنه .

- ٣٦٥ -

[الطويل]

وقال حاتم :^(٥)

أعاذل إن الجودَ ليس بمهلكى ولا يُخلدُ النفسَ الشحيحةَ لومها^(٦)

(١) زادت س : فقال :

(٢) البيت للمتنبى - ديوانه ٢٥٨/٣ . والحلاحل : السيد العظيم .

(٣) بهامش الأصل : مطلب أن كابرا هنا ليس باسم الفاعل وأن عن متعلقة بمحذوف .

(٤) الخصائص ٢ : ٤٩٠ ، المحتسب ١ : ٢٥٧ .

(٥) س : أبو حاتم ، سبقت ترجمته / ديوانه ٢٨٨ .

(٦) التبريزى ٢ : ٣٣٢ ، المرزوقى ٤ : ١٧١١ .

قياس قول أبي الحسن في نحو هذا أن تكون الواو في لؤمها بدلا من همزة لؤمها بدلا محضاً ، على حد قولك : قَرَيْتُ وتوضَّيْتُ ، لاعلى حد التخفيف في نحو قَرَاتٌ وهَدَاتٌ ألا ترى أن أبا الحسن قال في قوله :

كأن مكان الردف منه على دال^(١)

أنه أبدل همزة دأل إبدالاً ولم يخففها تخفيفاً . قال : وذلك لأنها مخففة على حكمها محققة ، فكما لا تكون الهمزة ردفاً محققة^(٢) وكذلك^(٣) لا تكون مخففة^(٤) وهذا محض القياس ، فكذلك^(٥) واو لؤمها في بيت حاتم^(٥) هذا ينبغي أن تكون بدلا من همزة لؤمها لا مخففة عنها . ألا ترى أن باقى القصيدة مردفٌ نحو : خِيمِهَا وَأَصِيمِهَا ودمِيمِهَا / ٢١/ظ / وغير ذلك .

وقياس قول أبي عمر أن تكون هذه الواو في لؤمها مخففة^(٦) وذلك لأنه عامل اللفظ ، وقياس قوله هذا أن تكون على قول من قال : رِيًّا وَرِيَّةً ، وعليه قول الخليل في تخفيف فعلٍ من أويتُ أوى ، فأجرى غير اللازم مجرى اللازم ، وله نظائر .

ويقوى^(٧) قول أبي عمر شيئاً أنه إذا أبدل فقد تجشم مكروها ، وإذا خفف^(٨) فكان لم يحدث أمراً^(٩) ولم يتكلف شاقاً ، ومعه أيضاً^(٩) اللفظ الذى عليه مدار أكثر أحكام الشعر .

وسألت يوماً أبا على عن نحو هذا فقلت : ما يقول أبو الحسن في قوله :

عجبت من ليلاك وانتياها من حيث زارتنى ولم أوراها^(١٠)

(١) ذكرت س رواية أخرى في المتن ، على تالى ، وأثبتت رواية الأصل في الهامش .

(٢) س : مخففة .

(٣-٣) وكذلك لا تكون مخففة : الجملة مكررة فى س .

(٤) س : وكذلك .

(٥) س : حلة ، وذكر بالهامش : حاتم .

(٦) س : همزة مخففة .

(٧) س : ويقول : وذكر فى الهامش رواية الأصل .

(٨-٨) الجملة مكررة فى الأصل .

(٩) أيضاً : ساقطة من س .

(١٠) س : أوراها .

ألا ترى أنه إن كان أبدل همزة أورأ^(١) البتة ، فقد أخرجها إلى بنات الياء فكان يجب أن يحذفها للجزم ، كما يقول من أبدل أخطيت ولم يخط فيجربها مجرى أعطيت ولم تعطِ فثبات الألف فى موضع الجزم يقضى بأنها همزة مخففة كما يقول أبو عمر أو كلاما هذا نحوه ، فقال جاء به على قول من قال :

ألم يأتيك والأبناء تنمى^(٢)

وهذا تجشم على مذهب أبى الحسن فيه استكراه ، غير أن رأى / أبى الحسن أجرى ٢١٦/و على قوانين أحكام الهمز . ومن طريف مامربى فى هذا المعنى قول رؤبة :

أعرف من ذى حدبٍ وأوزى

فهذا أفعل من الإزاء للحوض وأصله أوزأ ، فأبدل الثانية البتة على حد قرئت وأخطيت . وإذا فعل ذلك فهى ردف بلا خلاف . ومع هذا فليس فى هذه الأرجوزة بيت مردف غيرها ، بل هى كلها مجردة منها قوله :

فذاك بخالٍ أروز الأرز وكلٌ مخلافٍ ومكليز
أجرد أو جعد اليدين خبز كأنما جُمع من فليز

وكذلك بقية قوافيها فإن قلت : أردف بيتا واحدا من جملتها ، حملته على قبح السناد^(٣) ، وإن حملته على التخفيف ، لم يجوز لأنهما فى كلمة واحدة ، والثانية ساكنة فلا بد من إبدالها .

ألا ترى أن من حقق الثنتين فى كلمة واحدة نحو : أمة^(٤) وخطائى ، ودرائى^(٥) ، جمع خطيئة ودرية فإنه لا يقول فى نحو آدم وأخر إلا بالبدل البتة لسكون الثانية ، وهذا موضع مشكل ، والخلاص منه مُرام متعذر . فأما طريق إقرار وسم الهمز فوعر ومسلك

(١) س : أروا ، وأورأ بالطعام : أخذ منه ما يشبعه .

(٢) لقيس بن زهير ، وعجزه : بما لاقت لبون بنى زياد ، كتاب سيبويه ١ : ١٥٠ / ٢ : ٥٩ ، الخزانة ٣ : ٥٣٤ ، العملة ٢ : ٢١١ .

(٣) س : الإسناد ، وأثبت رواية الأصل فى الهامش .

(٤) س : أنه وأثبت رواية الأصل فى الهامش .

(٥) س : وخطا ، ودرا .

حَزْنٌ ، ولكن^(١) أسوغ حالیه علی أن لا^(٢) سائح فیهما^(٣) ، ركوب السناد كما ساند أبوه أيضا فی قوله :

٢٠/ظ / يادار سَلْمَى يا اسَلْمَى ثم اسَلْمَى بسمسم أو عن يمينِ سَمْسَم^(٤) ثم قال فيها :

فَعَنْدُفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ^(٥)

وعلى أن الخليل قد أجاز أدم مع درهم وأخر مع معمر فيمن جمع بين الهمزتين وهذا على إغرابه^(٦) وإحراز مذهبه^(٧) إنما أجازته في التأسيس ، وهو على كل حال أخفض رتبة وأقل حرمة لبعده عن الروى من الردف لقربه منه . ولم أذكر بيت رؤبة هذا في كتابي فى القوافى لأنه لم يحضرني إذ ذاك وهو مما ينبغى أن يتصل به .

- ٣٦٦ -

وقال حاتم أيضا :

[الطويل]

أَكْفُ يَدَى عَنْ أَنْ يَنَالَ التَّماسِهَا أَكْفُ صِحابى حين حاجاتنا معا^(٨)

معا حال سدت مسد خبر^(٩) المبتدأ الذى هو المصدر كقولك : قيامك ضاحكا وجلسك متحدثا وشربك السويق ملتوتا .

وليس الألف فى حاجاتنا^(١٠) تأسيسا لأنها منفصلة عن الروى^(١١) وليس الروى^(١١)

(١) س : لكن .

(٢) س : ألا .

(٣) س : فيه ، وذكر رواية الأصل فى الهامش .

(٤) س : دار مى . . . عن يدين بسمسم ، أثبت رواية الأصل بالهامش والبيت للعجاج أو رؤبة .

الإنصاف ١٠٢٠ ، معجم البلدان : سمس ، اللسان : سم ، ديوان العجاج : ٥٨١ ، ملحقات رؤبة : ١٨٣ ، هارون

(٥) للعجاج . سر الصناعة ١ : ١٠١ ، شرح المفصل ١٠ : ١٢ ، المقرب ٢ : ١٦١ ، مختصر القوافى لابن جنى : ٣٤ .

المجتمع : ٣٢٤ ، الضرائر ٣٢٣ ، شرح شواهد الشافية ٤٢٨ ، العين الغامرة ٢٦٢ ، اللسان : علم ، ديوانه : ٦٠ ، هارون .

(٦) س : إغرابه .

(٧) س : مذاهبه .

(٨) التبريزى ٢ : ٣٣٢ ، المرزوقى ٤ : ١٧١٢ ، الأبيات عند الأخير غير منسوبة .

وانظر : همع الهوامع ١ : ٢١٨ ، الدرر اللوامع ١ : ١٨٦ ، ديوان حاتم ١٧٤ ، هارون .

(٩) خبر ساقطة من س .

(١٠) س : حاجتنا .

(١١-١١) ساقطة من س .

اسما مضمرأ ولا من جملة اسمٍ مضمر ، فالألف إذاً مثلها فى قوله :

إذا لم ألقهما دمي

وفيهما :

وإنك إن أعطيت بطنك سُؤْلَهْ وفرجك ، نالا منتهى الذم أجمعا^(١)

السؤال فيه مذهبان : الهمز وترك الهمز ، كل واحدٍ منهما يحتمل / أمرين ؛ أما من ٢١٧/ و همزه فظاهاه أن يكون فُعْلا من سألتُ . ويجوز أن يكون أراد لغة من قال سَلْتْ تَسال كخِفت تخاف ، ومنه قولهم هما يتساولان ، فأصل هذا سُول كحُولٍ وجُولٍ ، غير أنه همز الواو وإن كانت ساكنة لانضمام ما قبلها كما قال جرير :

لَحَبُّ الْمُؤَقْدانِ إِلَى مُؤَسَى (٢)

بالهمز فى المؤقدان وفى مؤسى ، ويروى أحب المؤقدين إلى مؤسى^(٣) .

وأما من لم يهمز فالوجه أن يكون تخفيف سؤل ، وذلك لأن سألتُ مهموزا أكثر فى اللغة من سلتُ ، وقد يجوز أن يكون من سلت تسالُ ، وهذا ظاهر .

وأما أجمعا فتوكيد الذم ، وهو أمثل من أن تجعله توكيدا لمنتهى ، وذلك لأن قولك أجمع من توابع التوكيد فى الإحاطة والعموم ، والذم طويل عريض ، وهو مما يليق به التوكيد بما^(٤) هو موضوع للعموم .

وأما المنتهى فغاية ونهاية ، ووضع ذلك على اللفظ اللطيف وأقل القليل لأنه الحد والغاية ، وما هذه سبيله لا يوصف بما يوصف به الشائع^(٥) الناظم المطبق ؛ أعنى الذم من حيث كان جنسا .

(١) انظر : شرح شواهد التوضيح : ١٥ ، مغنى اللبيب : ٣٣١ ، مع الهوامع ٢ : ٥٧ ، الدرر اللوامع ٢ : ٧٣ ، شرح الأشموني ١٢/٤ ، ديوان حاتم : ١٧٤ ، هارون .

(٢) ديوان جرير ٢٨٨ .

(٣) إلى مؤسى : ساقط من س .

(٤) بهامش الأصل : مما (صمت) .

(٥) س : والشائع .

- ٣٦٧ -

وقال أيضا :

[الطويل]

لقد كنت أختار القَوَى طَاوَى الحَشَا محافظةً من أن يُقال لثيم^(١)

ظ/٢ / القَوَاء^(٢) ممدودٌ غير أنه احتاج^(٣) إلى قصره هنا ، فقصره كما ترى ، واعلم أن الممدود إذا قصر ، وجب عليك أن تنظر إلى حاله لو كان قبل مقصورا فتجربه عليها بعد القصر حتى كأن لم يزل مقصورا . وهذه حال هذه الحروف عاجلا ، وذلك أنه من تركيب (ق وى) ألا ترى أن باب طَوَيْت وشَوَيْتُ أكثر من باب القَوَّة والحَوَّة ، فينبغي أن تجربه بعد قصره مجرى الجَوَى والنَّوَى والطَّوَى .

ولوقَصَّرت نحو الرُّسَاء ، لوجب أن تكتبه بالألف ، لأنه عندي من الرشوة ، وكذلك : الكسَاء لأنه من الكسوة^(٤) ، وكذلك : السماء ، لأنه من سموت ، ولو قصرت الرُّدَا لكتبته بالياء ، لأنه من الرُّدِيَّة وهي التَّرْدَى ، ولو قصرت الميناء لموضع سكون السفن ، لكتبته بالياء لأنه يبقى رباعيا . فلو كان من الواو ، لكتبته بالياء لتجاوزه الثلاثة لاسيما وهو من الياء لأنه مفعال من وَئَيْت لفتور السفن فيه ، وقد تقصيت القول عن هذا الموضع في كتابي في شرح كتاب يعقوب .

- ٣٦٨ -

وقال يزيد بن جهم الهلالي^(٥) :

[الطويل]

رجوت سِقَاطِي وأَعْتَلَالِي ونَبوتِي وراءك عنى طالقا ، وارحلى غدا^(٦)

عظفه أَرْحَلِي على وراءك يشهد بقوة تمكن هذه الأسماء المسمى بها الفعل في

(١) البيت لحاتم الطائي .

س : محاذرة من أن عن نسخة . التبريزي ٢ : ٣٣٣ ، المرزوقي ٤ : ١٧٥ وفيها : القرى ، الضرائر : ١٦٤ ، الخزانة

٣ : ٥٦٠ ، ديوانه ١٧٥ .

(٢) في هامش س : القراء .

(٣) س : احتاج هنا إلى .

(٤) س : كسوت .

(٥) س والتبريزي والمرزوقي : الجهم .

وذكر التبريزي أنها تروى أيضاً لحميد بن ثور ، وهو حميد بن ثور بن عبدالله أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة ، عاش حتى أيام عمر بن الخطاب وقال الشعر في أيامه . اللسان : سقط ، ديوان حميد ٧٦ ، معجم

الأدباء ١١ - ١١ .

(٦) التبريزي ٢ : ٣٤٠ ، المرزوقي ٤ : ١٧٣٠ .

شبه الفعل . ألا ترى أن العطف نظير / التثنية ، وإذا^(١) قضى الحديث إلى هذا ، رست ٢١٨ / و قدم الشبه بينهما به ،^(٢) وعلى هذا نقول : صه واحفظ نفسك ، أى : اسكت^(٣) وتقول : مه ولا تتعد ماخذك ، أى اكفف ولا تتعد^(٤) ماخذك .

وسألت يوماً أبا على عن هذه الأسماء المسماة بها الأفعال ما كانت الحاجة إليها . فقال : الغرض بها الاختصار ، ألا تراك تقول . للواحد فما فوقه والواحدة فما فوقها : صه ومه ، ولا تتكلف علماً لما تجاوزت إليه الواحد المذكور^(٥) ، وهذا حسن سديد .

- ٣٦٩ -

وقال عبد الله بن الحشرج^(٦) : [الطويل]

فلا وأبيك لأعطي صديقى مُكاشرتى وأمنعه تلادى^(٧)

عطف أمنعه على أعطى فرفعه ، ونصبه جائز على إضمار أن كقولك : لا يسعنى شىء ويعجز عنك ، أى لا يجتمع فى شىء أن يسعنى وأن يعجز عنك ، وكذلك هذا ، أى^(٨) وأبيك لا يجتمع على أن أكاشر صديقى وأمنعه تلادى ، وهذا - وإن كان وجهاً - فإنه دون الأول ، وذلك أنه - إن كان^(٩) نصب أمنعه فقد نفى عن^(١٠) نفسه أن يجتمع منه^(١١) أو عليه هاذان ، وليس فيه نفى كل واحدٍ منهما على انفراده ، فقد يجوز لظان أن يتوهم به أنه قد^(١٢) يتسمح بأحدهما ، وهو إذا رفع فقد نفاهما جميعاً عن نفسه .

(١) س : فإذا .

(٢) به : ساقطة من س .

(٣) س : أى : اسكت واحفظ نفسك .

(٤) س : ولا تتعد ، ساقطة من س .

(٥) عن س ، وفى الأصل وهامش س : المذكور .

(٦) زاد التبريزى : الجعدى وهو عبدالله بن الحشرج الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة ، شاعر إسلامى وسيد من سادات قيس ، ولى أكثر أعمال خراسان وفارس ، جراد ممدج ، مدحه زياد الأعجم . التبريزى ٢ : ٣٤٥ ، الأغاني ١٠ : ١٤٤ - ١٤٨ .

(٧) التبريزى ٢ : ٣٤٦ وفيه ما أعطى ، المرزوقى ٤ : ١٧٣٨ .

(٨) أى : ساقطة من س .

(٩) س : إذا بدلا من : إن كان .

(١٠) س : على .

(١١) س : معه ، وذكر رواية الأصل فى الهامش .

(١٢) س : ممن بدلاً من : قد .

٢١٨/ظ / فإن قلت^(١) : وهو أيضاً إذا قال لا أكاشره وأمنعه تلادى ، فقد يجوز أن يظن به أنه إنما نفى إتيانهما جميعاً ، وقد يجوز أن يأتي منه أحدهما ، كما أنك^(٢) إذا قلت : ما جاءنى زيدٌ وعمرو ، فقد يجوز أن يكون جاء أحدهما وإنما نفيت إتيانهما جميعاً ، ولو أراد نفى مجيء كل واحد على انفراده لقال : ما جاءنى زيدٌ ولا عمرو ، وهذا الشاعر لم يقل^(٣) ولا أمنعه . قيل : لا ينكر أن يكون أَرادها ، لكن^(٤) الوزن مَنع منها . وأما إذا نصب^(٥) فلا يجوز على وجه أن يريد انتفاء كل واحدٍ منهما على انفراده ، لأنه لفظ موضوع على نفى الشئيين أن يجتمعا معاً ، وليس كذلك الرفع فاعرف ذلك .

- ٣٧٠ -

وقال عارق الطائي^(٦) :

[الطويل]
ومن لا تُواتى داره غير فينةٍ
ومن أنت تبكى كل يوم تفارقه^(٧)
نكر فينة ، وقد ذكرنا ما فى ذلك فيما مضى ، ونصب كل يوم على الطرف ، أى يبكى عليه فى كل يوم تفارقه فيه ، فحذف عليه وفيه على خلاف الرجلين فى تنزيل الحذف ، وقد ذكرناه . وقد يجوز أن تنصب كل يوم ، على أنه مفعول به كقولك بكيت زمانى الماضى ، وبكيت ما خلا من عيشى القانى ، ولا بد أيضاً من تقدير فيه على ما تقدم .

وفيها :

٢١٩/و / إلى المنذر الخير بن هند تزوره
ليس من الفوت الذى هو سابقه
فإن نساء غير ما قال قائلٌ
غنيمة سوء وسطهن مهارقه

الخير هنا تأنيئه خيرة كقوله^(٨) : وأمكم خيرة النساء .

ولقد طعنت مجامع الربلات
ربلات هند خيرة الملكات^(٩)

(١) س : قيل .

(٢) س : قال .

(٣) زادت س : فى البيت .

(٤) بهامش الأصل وس : غير أن .

(٥) س : تصيب .

(٦) تقدمت ترجمته .

(٧) التبريزى ٢ : ٣٤٨ ، المرزوقى ٤ : ١٤٤٢ .

(٨) س : وكقوله .

(٩) اللسان : خير .

تقول : هذا رجلٌ خيرٌ رجلٍ ، وهذه امرأةٌ خيرةٌ امرأةٌ ، فتؤنثها كقولك : هذه امرأةٌ خيرةٌ ، ولا أنكر أن يكون خيرٌ وخيرةٌ هذان مخففين من خَيْرٍ وخَيْرَةٌ ، وذكر^(١) سيبويه : خيرا وشرا فى التحقير ، فقال : خَيْرٌ وشُرٌّ ، قال^(٢) : ولا ترد^(٣) الهمزة المحذوفة . والكلام هنا فيه طول^(٤) وإشكال مع ذلك ، وأراد : فإن نساء وسطهن مهارقه : أى : كتب عهده لهن غنيمة سوء ، أى سببه إياهن ، وقد أعطاهن ذمته غنيمة سوء ، ففصل بين الموصوف وهو نساء ، وبين الصفة التى هى وسطهن مهارقه ، بالخير الذى هو غنيمة سوء ، وهذا كقولك : إن رجلا فى الدار عاقلا ، وأنت تريد إن رجلا عاقلا فى الدار ، ونصبت ، غير ما قال قائل على المصدر ، أى : قولا حقا ، كأنه قال : أقول قولا حقا . ومعنى غيره ما قال قائل : كقولك غير ما يقول قائل لا يصدق ، أولا يحصلُ قوله ، أو لا يتضح لك أيها الملك ، فهو كقولك ، هذا هو الحق / لا ما يقول^(٥) الناس .

ظ/٢١٩

ومن أمثال العرب فى هذا قولهم : هذا ولا زَعَمَاتِكَ^(٦) ، أى . ولا زعمُ زعماتك .

- ٣٧١ -

وقال ابن أحمر^(٧) : [الطويل]

لَهَا لَغَطٌ جِنَحَ الظَّلَامِ ، كَأَنَّهُ عَجَارْفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مَتَهَزِّمٍ^(٨)

لك فى جنح الظلام أوجه : أحدها : أن تعلقه بنفس المصدر الذى هو اللفظ^(٩) . والآخر : أن تعلقه بنفس لها ، ووجه ثالث : وهو أن تجعله صفة لنفس اللفظ^(١٠) ، فتعلقه بمحذوف وتضمّنه الضمير ، ووجه رابع : أن تجعله حالا من الضمير فى لها . ووجه^(١١)

(١) س : وقد ذكر .

(٢) قال : محذوفة من س .

(٣) عن س ، وفى الأصل : تردد .

(٤) س : وفى الكلام هنا طول

(٥) س : يقوله .

(٦) قالوا : هذا ولا زعمتك ولا زعماتك ؛ فقال للرجل إذا حدثت عمن لا يحقق قوله . اللسان : زعم .

(٧) هو عمرو بن أحمر الباهلى ، من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم وغزا كثيرا من الغزوات وأصيب بإحدى عينيه فكان أحد عوران خمسة من قيس ، توفى فى زمن عثمان .

التبزيى ٢ : ٣٣٦ ، الإصابة : ٦٤٦٠ ، المؤلف ٣٧ ، ابن سلام : ١٢٩ ، الخزانة ٣ : ٣٨ ، اللامع : ٣٠٧ .

(٨) ديوانه ١٥٠ . أسرار البلاغة : ٣٨٨ .

(٩) س : اللفظ .

(١٠) س : اللفظ .

(١١) وجه : ساقط من س .

خامس : وهو أن تعلقه بما دل^(١) عليه قوله : كأنه . . . إلى آخر البيت ، فإذا أنت فعلت هذا ، لم يكن فيه ضمير ، وإن تعلق بذلك لأن هذا الظاهر نائب عنه ودال عليه ، وكما أنه لو علقه بنفس الظاهر ، لم يكن^(٢) فيه ضمير فكذلك إذا علقه بما هذا الظاهر دال عليه ، وجار مجراه .

ومن أبيات عارق أيضاً^(٣) :

لئن لم تُغَيِّرْ بعض ما قد صنعتمُّ ولأنتحِينُ للعظمِ ذو أنا عارقه^(٤)

هذه لغة طائية^(٥) ، يقول : هذا ذو رأيت^(٦) ، ووجدت ذو طلبت ، ومررتُ بذو تعرفُ ، أى الذى تعرف^(٧) ، ويقال فى المؤنث : هذه ذاتُ رأيتُ ، وكَلَمْتَ ذاتُ تعرف ، ومررت ٢٢/و بذاتُ فى الدار ، فتلزم الضمَّة فى / المؤنث كالواو فى المذكور . ولغاتُ الذى والذى كثيرة جدا .

- ٣٧٢ -

وقال البرج بن مُسهر الطائى :^(٨) [الطويل]

سَرَّتْ من لَوَى المرؤتِ حتَّى تجاوزت إلى ودونى من قنَاة شَجُونُها^(٩)

المرؤت فعول من لفظ المروت ، وهى : الأرض التى لا نبت فيها . ولا يجوز أن يكون فَعَلُوتَا من لفظ المرّ ، لأن فعلوتا ليس من أمثلتهم . فإن قلت : فما أنكرت أن يكون فى الأصل^(١٠) فَعَلُوتَا كالرَّغَبُوت والرَّهَبُوت غير أنه أسكَن استثقالا لاجتماع المثلين متحركين ؟ ، قيل : هذا يفسد من موضعين : أحدهما : أن مثال فعلٍ من المضاعف لا

(١) س : يدل .

(٢) بهامش س : يمكن .

(٣) أبياته السابقة .

(٤) التبريزى ٢ : ٣٥٠ ، المرزوقى ٤ : ١٧٤٦ وعند الأول : بعد ، وانظر : الأغاني ١٩ : ١٤٨ ، المحتسب ١ : ١٤٢ ،

أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٠٤ ، شرح المنفصل ٣ : ١٤٥ ، الخزانة ٤ : ٥٤٠ ، المزهرة ٢ : ٣٤٨ ، هارون .

(٥) بهامش الأصل : مطلب ذو بمعنى الذى .

(٦) بهامش س : عرفت .

(٧) تعرف : ساقطة من س .

(٨) سبقت ترجمته .

(٩) التبريزى ٢ : ٣٥ ، المرزوقى ٤ : ١٧٤٧ .

(١٠) فى الأصل : ساقطة من س .

يُدْغَم ، وذلك نحو شدد^(١) وظلل وزمم ، فإذا كان فَعِلَ يظهر ولا يدغم ، فمثال فَعَلوت أولى بالصحة ، لما انضم إليه من الزيادة التي باين بها شبه الفعل . فإذا جاز لأبى الحسن أن يقول فى فَعْلان من رددتْ وفَعْلان بالإظهار رَدْدَانُ ورَدَدَاتُ^(٢) ، ويحتج للظهور بالزيادة اللاحقة لهما ، فأن يُجَوِّزَ هذا فى فعلوت^(٣) أجدر ، والآخر أنه لو كان فعلوتا لكان ملحقا بقرْبوس ورزَجون بمنزلة الملكوت والجلبوت ، وإذا كان ملحقا وجب إظهاره ، وامتنع إدغامه كقرْدَدٍ وسُرْدَدٍ وعَفَنَجَجٍ وسَبَهَلَلٍ وقفعددٍ ، فلو كان كذلك ، لوجب فيه مَرَروت ، ومثله من شددتْ شَدَدوت .

/ ودخلت يوما إلى أبى على فقال لى : أين أنت؟ أنا أتوقعك . قلت : وما ذاك؟ قال : ٢٢٠/ظ
مرَّبى حَوْرِيْتِ اسم مكان ، فانظر فيه . فحضنا فيه معًا فلم يظفر منه بما يدخله جملة الأمثلة ، فقال هو : هذه لفظة يمانية ، وأظنها إنما خرجت عن الأمثلة ، لأنها ليست فى لغة بنى نزار^(٤) . وحملها على ما يأتى من ناحية حَمِيرٍ فى الإعراب والمباينة .
[وفيها] :

إلى رجل يزجى المطىء على الوجأ دِقَاقًا ويشقى بالسَّنَانِ سَمِينُهَا
أراد : ويشقى بالسَّنَانِ له أو منه أو من قناته ، فحذف .

- ٣٧٣ -

وقال مُلْحة الجَرْمى من طيىء :

[الطويل]

عملَسُ أسفار إذا استقبلت له سَمومٌ كجمرِ النارِ لم يتلَمَّ^(٥)
أراد إذا استقبلته ، فزاد اللام ، وقد تقدم نظيره .

- ٣٧٤ -

وقال بعضهم^(٦) :

[الرجز]

إنك يا بن جعفر نعم الفتى^(٧)

(١) فى الأصل : شرد

(٢) س : ورد دان .

(٣) بهامش س : فعْلان : عن نسخة .

(٤) س : ابن بزار .

(٥) التبريزى ٢ : ٣٥١ ، المرزوقى ٤ : ١٧٤٨ فى الأصل : يتلَم .

(٦) هو الشماخ ولم يعرفه التبريزى أو المرزوقى .

(٧) التبريزى ٢ : ٣٥٢ ، المرزوقى ٤ : ١٧٥٢ .

وانظر : الأغانى ٨ : ١٠٢ ، أصالى الزجاجى : ٢٠٥ ، أصالى ابن السجوى ٢ : ٢٠٥ ، شرح شواهد الألفية ٤ :

٥٤٦ ، شرح الأشموني ٤ : ٢٠٥ ، الديوان ٤٦٤ - ٤٦٥ ت : صلاح الدين الهادى ، وتمام البيت :

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى وخيرهم لطارق إذا أتى

العائد علی اسم إن من الجملة التي هی : نعم الفتی ، إنما هو فی المعنى لا فی اللفظ ، وذلك أن الفتی هنا ليس واحداً ، فيكون الكافُ فی إنك ، وإنما هو اسم الجنس الذي صاحب الكافِ واحداً من جماعته . ونظير هذا قولك : أنت قام ولد أبيك ، وقد عرف أنه بعضهم ، فكأنه قال : أنت قمت فی جملة الإخوة ؛ وكذلك الحسن وابن سيرين أحبُّ / فقهاء البصرة لأنهما بعضهم ، فكأنك قلت : أحبُّهما . وهذا كلام كله علی معناه إلا أنه فی : نعم وبئس أحسن منه فيما ذكرناه ونحوه ، لأنه مما فيه المبالغة جارٍ مجرى فعل التعجب كالمثل .

- ٣٧٥ -

وقال الشمّاح^(١) :

[الطويل]

وأشعثٌ قدَّ قدَّ السِّفَارُ قميصَه وجَرَّ شِوَاءٍ بالغِضَا غير مُنْضِجٍ^(٢)

فصل بين الصفة والموصوف بالأجنبي الذي هو قوله : بالغضا ، وقد ذكرنا ذلك مشروحاً .

وفيها :

فتى يملأ الشَّيزى ، ويروى سنانه ويضرب فى رأس الكمى المدجج^(٣)

يقال إن الشَّيزى هو جفان الشيز ، ومثله مما أتى تارةً بألف التأنيت وأخرى بغيرها قولهم : الذَّكر والذَّكرى ، والبؤس والبؤسى ، والنَّعم والتَّعمى ، والضَّبَّغتر والضَّبَّغطرى ، والسَّبَّطَر والسَّبَّطَرى ، واليهيرّ واليهيرّى .

[وفيها:]^(٤)

فتى ليس بالراضى بأذنى معيشةٍ ولا فى بيوتِ الحىِّ بالمتولج^(٥)

أى ولا بالمتولج فى بيوت الحى ، هذا معناه ، ولا يكون إعرابه عليه لامتناع تقديم

(١) الشمّاح بن ضرار الديباني ، سبقت ترجمته .

(٢) التبريزى ٢ : ٣٥٣ ، المرزوقى ٤ : ١٧٥٢ ، الديوان : ٨٠ وفيها جميعاً : بالعصا ، وفى الديوان : الشواء .

(٣) التبريزى ٢ : ٣٥٣ ، المرزوقى ٤ : ١٧٥٣ ، الديوان : ٨١ .

(٤) عن س

(٥) الديوان : ٨٢ وفيه : أبلُّ فلا يرضى

الصلة على الموصول ، وقد تقدم القول على نظائره من قول الله تعالى : ﴿وَكَاثُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ﴾^(١) وما يجرى مجراه .

- ٣٧٦ -

/ وقال يزيد بن الجهم الهلالي^(١) : [الوافر] ٢٢١/ظ

تُسائلننى هوازئُ أين مالى؟ وهل لى غيرَ ما أنفقت مال^(٢)؟
إن شئت نصبت غير على الاستثناء المقدم ، وإن شئت حالا من النكرة قُدِّمَ عليها .

- ٣٧٧ -

وقال المُعذَّل^(٤) وأخذ بجُرْم^(٥) : [الطويل]

همُ خلطونى بالنفوس ، وأكرموا الـ صحابة لما حُمَّ ما كنت لاقيا^(٦)
الصحابة مصدر كما ترى ، قد علمتَ بذلك أنها إذا جرت على الجماعة فإنها مصدر
أجرى كالوصف . وحكى الفراء صحابة بكسر الصاد^(٧) ، فهذا جمع صاحبٍ ، غير أنه
أثَّ الجمع كذكاره وفحاله . وأما صَحْب^(٨) فاسم عند سيبويه للجمع بمنزلة الحامل
والباقر وذهب أبو الحسن إلى أنه اسم مكسَّر ، واستدل على ذلك بكثرته نحو تَجَرَّ وَرَكَّبِ
وسفرٍ . ويدل على صحة قول سيبويه :

بنيته بعصبةٍ من ماليا أخشى ركيبا أو رحيلا غاديا
وأنشدنا أبو زيد :

وأين رُكيب واضعون رِحالهم

(١) سورة يوسف آية (٢٠) .

(٢) تقدُّم .

(٣) التبريزى ٢ : ٣٥٦ ، المرزوقى ٤ : ١٧٥٩ ، بهامش الأصل وعند التبريزى : ما أتلفتُ .

(٤) هو المُعذَّل بن عبدالله الليثى ، إسلامى ، كثيرا ما كان يحترم وتلزمه ديات كثيرة ، وكان النهس بن ربيعة يكفل
عنه ويدفع المُعذَّل إليه ، فوقع المُعذَّل ذات يوم وقبض عليه فأدركه النهس وحمله على فرس وأمره أن ينجو بنفسه
وأسلم نفسه مكانه . فلما نجا قال له المُعذَّل : أخيرك بين أن أمدحك أو أمدح قومك ، فاختر مدح قومه فقال
هذه الأبيات :

التبريزى ٢ : ٣٥٨ ، الشعر والشعراء ٢٩ ، ٨٣ ، معجم المرزبانى : ٣٨٨ .

(٥) زاد الأصل عبارة وأشار فى الهامش إلى أنها زيادة عن الأصل وهى : لأمرٍ فضمنه فتى من العتيك وأطلقه وقال له :
اذهب ودعنى مع السلطان فمدحه وذكر العتيك .

(٦) التبريزى ٢ : ٣٥٩ ، المرزوقى ٤ : ١٧٦٣ .

(٧) بهامش الأصل وس : الفاء ، يريد الحرف الأول من صيغة الكلمة وهو الصاد .

(٨) بهامش الأصل : مطلب أحوال كلمة الصحابة .

٢٢٢/و / والصَّحْبَةُ أيضاً مصدرُ أوقع على الجماعة . وكسروا أصحابا على أصحاب .
وفيها :

طعامهم فوزى فضا في رحالهم ولا يحسنون السرَّ إلا تناديا
فوزى : فعلى^(١) من فوزتُ إليك ، والمفاوضة ، ولام فُضًا وأو لأنه من لفظ الفضاء
ومعناه ، ولام الفضاء واو ، لقولهم فضا الشيء يقضو فضوا إذا اتسع ، والتقاؤهما في
السَّعة . ومنه أفضيتُ إليه ، ومنه قوله :

شئتُ جثلة الأوبار لا القرَّ تتقى ولا الذئبَ تخشي ، وهي بالبلد المُفضى

أى : الواسع ، وقوله : ولا يحسنون السرَّ إلا تناديا أى : لاربية عندهم فيغضوا لها
أصواتهم ، وتناديا استثناء ، ومعناه لا بل يتنادون تناديا . وإن شئتُ نصبته على الحال ،
على حد قولك : عتابك السيف ، أى : سرُّهم^(٢) تنادٍ . كما أن عتاب هذا الضرب أى
لاعتاب عنده ، إنما هو ضرب ، وكذلك^(٣) لا سرُّ^(٤) لهم إنما هو تنادٍ .

- ٣٧٨ -

وقال بعض الأعراب :

[الطويل]

وزادٍ ، وضعتُ الكفَّ فيه تأيسا ومابى لولا أنسة الضيف من أكل^(٥)

ومثل^(٦) قولهم أنس وأنسة قولهم : البعد والبعدة ، والجمال والجمالة ، والشقاء
والشقاوة ، والرشاد والرشادة .

قال الشنفرى :

٢٢ / ظ / وأعدمُ أحيانا وأغنى وإنما ينال الفتى بالبعدة المتبذل^(٧)

(١) عن س وهى الصواب ، وفى الأصل : فعل .

(٢) س : يروهم .

(٣) س : فكذلك .

(٤) س : بر .

(٥) التبريزى ٢ : ٣٦٠ ، المرزوقى ٤ : ١٧٦٦ وفى س : تأنسا .

(٦) الواو : ساقطة من س .

(٧) فى س : بنال الغنى .

وقالوا أيضاً: بياضٌ وبياضةٌ ، ودار ودارةٌ ، ودم ودمةٌ ، وزوج وزوجةٌ ، وسوغ وسوغةٌ .

- ٣٧٩ -

وقال بعضهم : [البيسط]

لقلّ عاراً إذا ضيفُ تَضَيَّفَني ما كان عندي إذا أعطيت مجهودى^(١)

هذا البيت كالبيت فى أول الكتاب^(٢) وهو قوله

غلامٌ يقول : الرمح يثقل ساعدى إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت^(٣)

- ٣٨٠ -

وقال آخر : [البيسط]

جهدُ المقل إذا أعطاك نائله ومكثرٍ من غنى سيّانٍ فى الجود^(٤)

أى جهد المكثر ، فحذفه لتقدم ذكره .

- ٣٨١ -

وقال خلف بن خليفة :^(٥) [الطويل]

إلى النّفْرِ البِيضِ الألاءِ كأنّهم صفائح يوم الرّوعِ أخلصها الصّقل

أراد كأنها^(٦) يوم الرّوع صفائح أخلصها الصّقل ، ففصل بالظرف بين الموصوف وصفته^(٧) ، وهذا جائز .

(١) التبريزى ٢ : ٣٦٠ ، المرزوقى ٤ : ١٧٦٧ .

وفى س : لعل عامّاً ، وهامش الأصل وس : ضيف تأو بنى .

(٢) ليس المقصود كتاب سيبويه لأن البيت المقصود ليس به .

(٣) البيت لعمر بن معديكرب :

مغنى اللبيب : ١٤٣ ، شرح شواهد الألفية ٢ : ٤٣٦ ، التصريح ١ : ٢٦٣ ، مع الهوامع ١ : ١٥٧ ، شرح الأشموني

٢ : ٣٦ ، هارون ، هامش س : يثقل عاتقى .

(٤) البيت من المقطوعة التى منها البيت السابق عند التبريزى والمرزوقى ، التبريزى ٢ : ٣٦٠ ، المرزوقى ٤ : ١٧٦٧ .

س ، التبريزى والمرزوقى : فى الغنى ، وأثبت س الأصل فى الهامش .

(٥) زاد التبريزى : مولى قيس بن ثعلبة .

وخلف : شاعر إسلامى مجيد محسن مقل كان فى زمن جرير والفرزدق ، قيل له : الأقطع ، لسرقة اتهم بها

فقطعت يده ، التبريزى ٢ : ٣٦١ .

(٦) س : كأنهم .

(٧) س : ووصفه .

والآلاء بمعنى الذين^(١)، والألف واللام فيها زائدتان، مثلهما في الذى والذى والآن، والخمسة عشر درهماً. والكسرة في آخر الآلاء كسرة بناء لالتقاء الساكنين، وكان^(٢) الآلاء مد الألى، ولغاته كثيرة

إلى معدن العز المؤبد والندى هناك هناك الفضل والخلق الجزل

٢١/ / يجوز أن يكون الندى مرفوعاً بالابتداء، وخبره هناك الأولى، وهناك الثانية خبر عن الذى بعدها، أى هناك الفضل والخلق الجزل.

ويجوز أن يكون الندى مجروراً عطفاً على ما قبله، ويكون قوله هناك خبراً عن الفضل وما بعده، وهناك الثانية بدل من الأولى: كقولك: عندك عندك زيد، فتكرر^(٣) الخبر توكيداً كما كرر المبتدأ توكيداً في قوله:

أخوك أخوك من يدنو وترجو مودته، وإن دعى استجاباً

وحكى سيبويه: ضربت زيداً زيداً، وحكى أيضاً: ضربت زيداً ضربت^(٤).

ويجوز أيضاً^(٥) أن يكون الندى^(٦) مجروراً، وهناك الأولى حال منه، كأنه قال^(٧) إلى معدن الندى هناك، أى كائناً هناك. فإن قيل: فإذا كان معدننا للندى فهو هناك^(٨) لا محالة، فما معنى قوله هناك إذن؟

قيل: قد^(٩) يأتى الحال مؤكدة كثيراً نحو قوله:

❖ كفى بالنأى من أسماء كاف ❖

(١) س: اللذين.

(٢) كذا فى س، وفى الأصل: وإن كان.

(٣) س: فتكون وأثبت رواية الأصل بالهامش.

(٤) زادت س: زيدا

(٥) أيضاً: ساقطة من س.

(٦) س: النداء.

(٧) قال: ساقطة من س.

(٨) زادت س: إذأ.

(٩) قد: ساقطة من س.

وله نظائر، وأجود الوجوه ما قدمنا من حيث كانت جملاً ثلاثاً مفصلة فهو أملاح^(١) لأنه أشد إسهاباً وأبلغ .
وفيها

سعاةً على أفناء بكر بن وائلٍ وتبيل أفاصى قومهم لهم تبيل^(٢)

/ واحد أفناء فتنى مقصور ، ولامه عندى واو ، وذلك لأنه من قولهم : شجرة فنواء إذا ٢٢٣/ظ
اتسعت وانتشرت أغصانها . وكذلك أفناء الناس أى انتشارهم وسعيهم^(٣) . وقد ذكرنا هذا
فى كتابنا^(٤) فى تفسير كتاب يعقوب .

- ٣٨٢ -

وقال آخر :

[الكامل]

عادوا مروءتنا فضلل سعيهم ولكل بيت مروءة أعداء^(٥)

قال أبو على^(٦) : فى المروءة قولان : يجوز أن تكون فُعولةٌ من قولهم : أمرأى الطعامُ :
قال : وذلك أن صاحبها يهضم نفسه ، وينال منها فى حقوق الناس . والآخر : أن تكون
فُعولةً أيضاً^(٧) من المرء ؛ أى الإنسان ، فهو حينئذ كقولهم : فيه إنسانية . وكلاهما حسن
منه^(٨)

وتوهم بعض المفههين^(٩) أنها من رأيتُ ، وظنها من قولهم له رواء ، وجعلها مُفعلة^(١٠)
منه . وهذا كان يوجب فيها مروءة بقلب الياء التى هى لام واو^(١١) لانضمام ما قبلها ،
وذلك لأنها مبنية على التأنيث لا محالة ، فصارت : كمفعلةٍ من رميت مرموة فإن قال

(١) كذا فى س ، وفى الأصل : مدح .

(٢) س : لهم نحل .

(٣) س : وسعتهم .

(٤) كتابنا : ساقطة من س .

(٥) التبريزى ٢ : ٣٦٤ ، المرزوقى ٤ : ١٧٧٥ .

س : لكل نبت ، المرزوقى : وضلل .

(٦) بهامش الأصل : مطلب اشتقاق لفظ مروءة ومعناها .

(٧) أيضاً : ساقطة من س .

(٨) س : جميل بدلا من : منه .

(٩) س : المفههين .

(١٠) زادت س : معلقة .

(١١) واوًا : ساقطة من س .

فلعلها مقلوبة من مُفَعَّلَة إلى مَفِيعَة : قيل : هذا كان يوجب مُرِيثَة ، ألا ترى أن الخليل وسيبويه يقولان : في مَفْعَل من البيع مَبِيع ، حملا على ما يريانه في معيشة من احتمالها ٢٢/ و مَفْعَلَة وَمَفَعَّلَة / . فإن قلت : فإنه على قياس قول أبي الحسن سليم مُنْقَاد ، ألا تراه يقول في مَفْعَلَة من البيع مَبُوعَة ، ويحتج له بمضوفة^(١) قيل : هذا على القلب ، وفي قول بعضهم مع بعد بمعنى^(٢) المبروءة من معنى رأيت . ألا ترى أنه قد يكون المبروءة ولا مشاهدة لها ولا لأعراضها بحس العين ، فإذا أدى صاحب هذا القول^(٣) ما اعتقده منه إلى بعد المعنى وقبح القلب ، وقلة القائل بإبدال الياء هنا واوا ، وجب أن يُرْفَضَ ويطرح ، بل يجب ذلك فيه بأقل مما أوردناه فَرَدْنَاهُ .

- ٣٨٣ -

وقال ابن الزبير الأسدي^(٤) وقيل^(٥) : يقال : إنها لسالم بن وابصة الأسدي أيضاً :

[الطويل]

لا تجعلنّ مُثَدَّنًا ذا سُرَّةٍ ضحماً سُرَادِقَهُ وِطْيءَ المَرَكِبِ^(٦)
 مُثَدَّنٌ : مُفَعَّلٌ على قول من قال ثُدُوهُ ، غير أن ثُدُوهُ مقلوبه من لفظ المَثَدْن ، فَثُدُوَّةٌ
 على هذا : قُلْعُوَّةٌ ، وأصلها ثُدُنُوَّةٌ قُلْعُوَّةٌ ، فإن قيل فليم^(٧) جعلت ثُدُوَّةٌ مقلوبة من مَثَدْنٌ دون
 أن تقلب الحال أو تدعى أنهما جميعاً أصلان كَجَذَبٌ وَجَبَدٌ وَكُلٌّ وَكَلَا .
 قيل : لو تساويا في التصرف^(٨) تساوى جَبَدُوٌ وَجَذَبٌ^(٩) لحكمتنا بأنهما أصلان ،
 ٢٦/ظ لكن لما كان مُثَدَّنٌ أعم تصرفاً وأوسع مضطرباً من ثُدُوَّةٍ ، حكمتنا له / بالأصلية ، ولثُدُوَّةٍ

(١) س : عو بمصرفه .

(٢) س : معنى .

(٣) زادت س : إلى .

(٤) ذكر التبريزي أنها لابن الزبير الأسدي يفضل محمد بن مروان على عبدالعزيز ، وقال المرزوقي : ابن الزبير يمدح محمد بن مروان . وابن الزبير هو : عبدالله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة ، ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة ، والزبير شاعر كوفي من شعراء الدولة الأموية ومتعصبينهم ، مدح مصعب بن الزبير وبقي حتى توفي في خلافة عبدالملك .

الأغاني ١٣ : ٣١ ، معاهد التصنيص ٢ : ١٠٨ ، الخزانة ١ : ٢٤٥ .

(٥) قيل : ساقطة من س .

(٦) التبريزي ٢ : ٣٦٦ ، المرزوقي ٤ : ٨٠٩ ، ديوانه ٥٩ . وعند التبريزي : عظيم الموكب ، وعند المرزوقي : ميدنا ذا . .

(٧) س : ولم .

(٨) س : التصريف .

(٩) س : جذب وجبذ .

بالفرعية وسعة تصرف مثدّن . أنه جارٍ على فِعْلٍ ، وهو اسم مفعول من ثدّن^(١) تثدينا ، وهو مثدّن ، وثدّنه الله يثدنه تثدينا ، ومثدنا وثدانا ، والله سبحانه مثدّن . وتثدن فهو يثدّن تثدنا فلما جاءهم^(٢) هذا على تصرف فعله عرفت به سعة استعماله ، وأما ثدوه فاسم جامد فهو أضيّق تصرفاً فلذلك حكمنا عليه بالفرعية ، وأما ثدوؤه بالهمز فهي فعلة ، ورباعية ، فهما إذن أصلان مقتربان^(٣) كسبَطٍ وسبَطِر . فإن قلت : فاجعلهما أصلاً واحداً ، واجعل الواو في ثدوؤه همزة مخففة ، ففا سد لأنه ليس في الأصول فعلة .

- ٣٨٤ -

[الطويل]

وقال أعشى ربيعة :^(٤)

وإن فؤادَ بين جنبيّ عالمٌ بما أبصرتُ عيني وما سمعتُ أذني^(٥)

أخرجه مُخرج النكرة على أن محصوله^(٦) محصول المعرفة . ألا ترى أنه لا يعنى من الأفتدة إلا فؤاده . ولهذا نظائرٌ منها قولك : زيد حسنٌ وجهاً وكريمٌ أباً ، وأنت لا تعنى من الوجوه إلا وجهه ، ولا من الآباء إلا أباه . وقد ذكرنا ما يجتمع مع الفؤاد بالاشتقاق ، وهو قولهم : المفتاد لموضع الطبخ والشواء ونحوهما .

وأعجب شاعرنا لفظُ هذا البيت فاستعمله على / بعض الإغراب^(٧) فيه فقال :
و لكن^(٨) قلباً بين جنبيّ ماله مدى ينتهي بي في مرادٍ أخذَه

و/٢٢٥

(١) زادت س : يثدن .

(٢) س : جاء .

(٣) س : مقترنان وبهامشها : مقتربان .

(٤) هو عبدالله بن خارجة بن حبيب أحد بني أبي ربيعة ، شاعر إسلامي مرواني المذهب متعصب للدولة الأموية ، كان مقرباً عند عبدالملك بن مروان .

التبريزي ٢ : ٣٦٧ ، الأغاني ١٦ : ١٥٥ ، المؤلف ١٢ - ١٣ .

(٥) التبريزي ٢ : ٣٦٨ ، المرزوقي ٤ : ١٧٧٧ .

(٦) س : حصوله .

(٧) س : الانحراف . شرح العكبري على ديوان المتنبي ٢٣/٢ .

(٨) س : وذكر ، وأثبت رواية الأصل في الهامش .

- ٣٨٥ -

وقال نُصَيْبٌ في عمر بن عبيد الله: (١)
والله ما يدري امرؤٌ ذوُ جناية
ولا جار بيتٍ أَىُّ يوميك أجود^(٢)
أَيُّومٌ إذا أَلْفَيْتَهُ ذا يسارة
فأعطيته عفواً منك أو يوم تجهد^(٣)

أجود هنا : أفعل من الجود لا من الجودّة . ووصف يوميه بالجود لجوده فيهما ، كقول الله تعالى : ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (٤) وقد مضى ذلك ، وأراد : أَلْفَيْتَ فيه ، فحذف حرف الجرّ وشبهه بالمفعول على ما تقدم ، وأما الفاء فلك فيها مذهبان : إن شئت جعلتها زائدة أَى : إذا أَلْفَيْتَ فيه أعطيت ، وزيادة الفاء (٥) كثيرة ، وقد ذكرناها ، وإن شئت كانت عاطفة ، وكان الجواب محذوفاً (٦) للعلم به ، أَى : إذا أَلْفَيْتَ فيه فأعطيت فاض كرمك ، وعظم عطاؤك ، ونحو ذلك . وقد ذكرنا حذف الجواب فندع إعادته .

- ٣٨٦ -

وقال ابن عبدل الأسدي (٧) .

بينما هم بالظهر قد جلسوا يوماً بحيث يُنزع الذُبُحُ^(٨)
فإذا ابن هند في مواكبه تهدي به خطارة سُرُحُ^(٩)

٢/ظ يوماً منصوب لأنه بدل من بينا . ألا ترى أن معناه بين أوقات هم / قد جلسوا ، وذلك البين هو اليوم الذي أبدله منه ، وليس يعنى باليوم هنا المقدار المعروف من الزمان (١٠) ، هو (١١) من طلوع الشمس إلى غروبها ، وإنما يريد الوقت مبهماً ، لا يخص به مقداراً من

(١) التبريزي : ابن معمر التيمي .

(٢) ديوانه ٧٩ ، التبريزي ٢ : ٣٧١ ، المرزوقي ٤ : ١٧٨ وفيها وفي س : جنابة .

(٣) س والتبريزي والمرزوقي : أم يوم .

(٤) سورة سبأ آية ٣٣ .

(٥) س : ألفا .

(٦) س : مجرورا .

(٧) هو الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي ، اشتهر بالهجاء ، من شعراء الدولة الأموية ، كوفي ، كان أعرج لاتفارقة عصاه ، فترك الوقوف على أبواب الملوك وأخذ يكتب حاجته على العصا ويرسل بها رسله فتقضى حاجته .

الأغاني ٢ : ١٤٤ - ١٥٣ ، المؤلف ١٦١ .

(٨) التبريزي ٢ : ٣٧٢ ، المرزوقي ٤ : ١٧٨٣ .

(٩) التبريزي والمرزوقي : ابن بشر .

(١٠) من الزمان : ساقطة من س .

(١١) زادت س : الذي قيل هو .

الزمان ، نعم وقد يكون برهة من الدهر يشتمل^(١) على الأيام والليالي^(٢) . كقولك : كنتُ قبل هذا أنظر فى العلم وأنا اليوم تاركٌ ، وأنت اليوم لا تُقبل علينا ، إنما تريد فى هذا الزمان . يدل على عموم اليوم فى هذا الموضع ما أنشده محمد بن يزيد :

حبذا العَرَصَات يو ما فى ليالٍ مقمرات^(٣)

وأراد بين فزاد الألف لإشباع الفتحة كقولهم من حيث وليسا ، وقوله : بمنترّاح ، وقد ذكرنا ذلك ، وذهب الفراء فيه إلى أنه فى الأصل بينما ، فحذفت^(٤) ميمه ، وقال^(٥) ، أبو على : هذا يحتاج فيه إلى خبر نبى ، وزاد الفاء فى قوله : فإذا ، وإنما أراد بينا هم كذلك ، إذا ابن هندٍ قد فعل كذا ، كقولها :

بيننا نسوس الناس ، والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصّف^(٦)

وأنشدنا أبو على :

بيننا أنازعهم ثوبى وأجحدهم إذا بنو صُحفٍ بالحقّ قد وردوا

وفيها :

/ فكأنهم نظروا إلى قمرٍ أو حيث علقَ قوسه قزح^(٧) و/٢٢٦

قال النحويون فى الإخبار عن المضاف إليه : هو على ضربين ، أحدهما ما^(٨) تحته حقيقة معنى نحو : صاحبٌ زيد ، وغلام بكر ، والآخر ما لا حقيقة معنى^(٩) تحته نحو قولهم : ابن قتره ، وحمارٌ قبان ، وسامٌ أبرص ، وأبو براقش ، وبنات أوير ، وأبو الحُصَيْن ،

(١) س : ويشتمل .

(٢) بهامش الأصل : مطلب استعمال اليوم فى الوقت المبهم .

(٣) اللسان : قمر ، وفيه .

يا حبذا العرصات ليد لا فى ليالٍ مقمرات

(٤) س : فحذفت .

(٥) الواو : ساقطة من س .

(٦) البيت لبنت النعمان ، وفيه : فيينا : اللسان : سوق .

(٧) التبريزى والمرزوقى : فكأنما . وانظر : شرح شواهد الألفية ٤ : ٤٧٩ : جمع الهوامع ٢ : ٤٤٦ ، الدرر اللوامع ٢ :

٢٠٤ ، هارون .

(٨) ما : ساقطة من س .

(٩) زادت س : فيه .

وأم حُنين ، وبنات نَعشٍ ، وكل (١) واحدٍ من هذه الأسماء المضاف إليها لا يُقصد به قصد شيء معروفٌ ، وإنما هي معارف لفظية لامعنوية ، فأما الضرب الأول : فالإخبار عنه جائز نحو قولك إذا أخبرت عن زيدٍ من قولك هذا غلام زيد : الذى هذا غلامه زيد ، وكذلك إذا أخبرت عن الدار من قولك : وقفت باب الدار التى وقفت بابها الدارُ ، فهذا من طريق الإخبار عن هذا الضرب .

وأما (٢) الضرب الآخر فلا يجوز الإخبارُ عن شيء منه ، ألا تراك لو أخبرت عن قَبانٍ من قولك : هذا حمارٌ قَبانٍ ، للزمك أن تقولَ : هذا الذى (٣) حماره قَبان فتومع إلى أمر مجهول ، لا صحة معنى تحته ، فتخبر عنه ولا تحصل فى اليد شيئاً منه ، وإذا كان كذلك كان قوله حيث علق قوسه قرح شاذاً عما انعقد عليه قانون هذا القبيل ، ألا ترى (٤) أنه لا معنى لقرح ، فيخبر (٤) عنه لتعليقه / قوسه . وقياس من أجاز هذا أن يخبر أيضاً : لقد استكثر من بناته نعشٌ ، ولقد خبثت فى ابنتها قتره ، وما أجاد فى ابنه أوبرٌ ، وشد ما احتاجت إلى أبيها براقش ، ولا حيا الله ما جاء به من سامية أبرص ، وكذلك بقیة الباب ، وكل ذلك مدفوع عندنا ، وإنما (٥) شد منه هذا البيت لضرورة الشعر .

وأيضاً فإن الشاعر ربما تلعب بكلامه ، وكثيراً (٦) ما يُدل فيه ، وأيضاً فإنه قد (٧) شبه لفظاً بلفظ ، وإذا جاز لأحد أن يشبه لفظاً بأركب [؟] ، وهما جنسان بائن أحدهما من صاحبه ، كان تشبيه اسم باسم أولى وأجلد ، وقد أومى أبو عثمان إلى هذا الموضوع فى الأخبار ، فقال : وربما (٨) جاء ذلك فى الشعر ، وقول من قال : إن قرح شيطان تمحل منه .

تم باب الأضياف

(١) س : فكل .

(٢) س : فأما .

(٣) س : الذى هذا .

(٤) س : فتخبر .

(٥) الواو : ساقطة من س .

(٦) س : كبيراً .

(٧) قد ساقطة من س .

(٨) الواو : ساقطة من س .

باب الصفات

- ٣٨٧ -

قال البَعِيثُ بن حُرَيْثِ الحَنْفِي (١) :

[الطويل]

وجدتُ أباها رائضِيها وأُمَّها فأعطيتُ فيها الحَكمَ حتى حويتها (٢)

أراد وجدتُ أباها وأُمَّها رائضِيها ، فقدم المفعول الثانى . وهذا يدل على قوة اتصال المعطوف بالمعطوف عليه . ألا ترى أنه لما قدّم الأول منهما صار لقوة (٣) اتصال (٤) الثانى به كضمّه إليه . ونحو هذا قول أبى عثمان فى كتابه فى الألف واللام : إن ما / عطف ٢٢٧/و بالواو (٥) بمنزلة ما جمع فى لفظةٍ واحدة .

- ٣٨٨ -

وقال مُلحة الجَرْمِي (٦) :

[الطويل]

وباتِ الحَبِيّ والجَوْنُ (٧) ينهضُ مقدما كنهضُ المُداني فَيده الموعثُ (٨) النُّفُضُ

قال أبو على : قيل له حَبِيٌّ كما قيل له سحاب ، وتفسير هذا : أن حَبِيٌّ فَعِيلٌ من حَبَوْتُ ، كما قيل له : سحابٌ لأنه فَعَالٌ من السَّحَبِ (٩) ، فجمع بينهما بالمعنى .

تم باب الصفات

(١) تقدم .

(٢) التبريزى ٢ : ٣٨١ ، المرزوقى ٤ : ١٨٠٤ .

(٣) لقوة : ساقطة من س .

(٤) س : لاتصال . هامش الأصل و .

(٥) بالواو : ساقطة من س .

(٦) تقدم .

(٧) و : ساقطة من س .

(٨) س : موعث .

(٩) س : انسحب .

باب السَّيْرِ والنُّعَاسِ (١)

- ٣٨٩ -

قال أعرابي من بنى أسدٍ : [الوافر]

فلما صار نصف الليل هنا وهنأ نصفه قَسَمَ السَّوِي (٢)

قال أبو علي يوماً (٣) : - هنا ليس من لفظ هنا ، قال : لثلاثا نجعله فَعَلَّ ، وذلك مفقود في الأسماء . قال : وهو فَعَلَى من (ه ن ن) . وأصله هُنَّ فكثرت النونان (٤) فأبدلت الثالثة كتنظيت وتشريت . قلت له : فلم لا يكون من لفظه على أن تجعله فَنَعْلًا؟ فقال : إن هذا مثال يختص بالصفات نحو عَنَسٍ وعنسل . وأراد : قَسَمَ السوية ، فحذف الهاء على ما تقدم ، والسوية العَدْلُ مصدر ، مثله قال :

* ألا إن السَّوِيَةَ أَنْ يُضَامُوا (٥) *

ويجوز أن يكون أراد قَسَمَ الشَّيْءَ المُسْتَوِي كما قال الله تعالى (٦) : ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (٧) والأول أجود .

دَعَوْتُ فَتَى أَجَابَ فَتَى دَعَاهُ بَلْبِيهِ أَشْمٌ شَمْرَدَلِي (٨)

شمردلي جُرَّ بدل من الهاء في لبَّيه حتى كأنه قال يلبي شمردلي ، كقول الفرزدق (٩) :

على حالةٍ لو أن في القوم حاتما على جوده لزنَّ بالماء حاتم (١٠)

(١) س : اليقاس .

(٢) التبريزي ٢ : ٣٨٥ ، المرزوقي ٤ : ١٨١٦ - ١٨١٧ .

(٣) س : لي يوما .

(٤) س : الألفات .

(٥) للبراء بن عازب الضبي ، وصدده .

أتسألني السوية وسط زيد . اللسان سوا . والحماسة ٤ : ١٨١٧ .

(٦) الله تعالى : ساقطة من س .

(٧) سورة مريم آية ١٧ .

(٨) س : بلبيه .

(٩) س : حاتم ، خطأ والبيت للفرزدق .

(١٠) س : لظن . شنور الذهب : ٢٤٥ ، وفي ديوان الفرزدق ٢٩٧ :

على ساعة لو كان في القوم حاتم على جوده ضنت به نفس حاتم

فجر حاتم الثانى لأنه جعله بدلا من الهاء فى جوده ، وأراد شمردلا . كما قال العجلى :

﴿ سام^(١) كجذع النخلة الشمردل ﴾

غير أنه زاد ياءى الإضافة لتوكيد معنى الصفة ، وقد ذكرناه نحو قول رؤبة :

عن عضلات الضيغمى الأجب^(٢)

يريد الضيغم . وله نظائر قد مرّت .

- ٣٩٠ -

وقال رجل من بنى أبى بكر^(٣) :

[الكامل]

ولقد هدّيتُ الركب فى ديمومة فيها الدليل يعَضُ بالخمس^(٤)
 ديمومة إذا أراد بها الفلاة فيَعُولُ من دَمّه يَدْمُهُ إذا أهلكه ، كما قيل لها مَهْلَكَةٌ ،
 والباء فى بالخمس زائدة كقول الله تعالى : ﴿عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٥)
 لكنه^(٦) لما كان فى العَض معنى الإمساك جاء بالهاء كما تقول : أمسكت به^(٧) . قال
 الأعشى :

عَضُ بما أبقي المواسى له من أمّه فى الزمن الغابر^(٨)
 / مستعجلين إلى ركن آجنٍ هيهات عهد الماء بالإنس^(٩) و/٢٢٨
 العهد مرفوع بهيهات ارتفاع الفاعل بفعله ، ألا ترى أن هيهات اسم بَعْدَ ، فهو
 كقولك : بعد عهد الماء بالإنس .

(١) س : شام .

(٢) سبق توثيقه .

(٣) س : بكر

(٤) التبريزى ٢ : ٣٨٦ ، المرزوقى ٤ : ١٨١٩ .

(٥) سورة آل عمران آية : ١١٩ .

(٦) لكنه : ساقطة من س .

(٧) كذا فى س ، وفى الأصل : مسكت .

(٨) الديوان : ٩٥ .

(٩) التبريزى ٢ : ٣٨٧ ، المرزوقى ٤ : ١٨١٩ .

ومثله قول جرير :

فهيئات هيئات العقيقُ ومن به
وهيئاتَ خلٌّ بالعقيق تُواصله^(١)
وقوله أيضا :

هيئات منزلنا بنعفِ سُوَيْقَةَ
كانت مباركةً من الأيام^(٢)
[وقد ذكرنا لغات هيئات]^(٣)

- ٣٩١ -

وقال آخر :

وهُنَّ مُنَاخَاتٌ يَحَاذِرُنْ قَوْلَةً
من القوم أن شُدُّوا قَتودَ الرِكَّابِ^(٤)

لا يجوز أن يكون قوله من القوم متعلقا بيحاذرن كقولك : «أنا أحاذر منك أمرا» لما
في ذلك من الفصل بين المصدر الذي هو قوله : وبين ما بعده من قوله أن شدوا قتود
الركائب .

ولا يجوز أيضا أن يكون قوله من القوم صفة لقوله من قِبَل أن الصفة إذا جرت على
موصوفها آذنت بتمامه وانقضاء أجزائه ، وتعلق ما بعدها به حاكمٌ بنقصانه .

وهذا كما ترى نقض^(٥) من الوضع ، فإذا كان كذلك جعلت من القوم صفةً لقوله على
٢١/ظ أنك تنصب أن شدوا بغير قوله ، بل تضممر له^(٦) فعلا/ تدل القولة عليه ، كأنه قال
شدوا^(٧) قتود الركائب . وأن زائدة كزيادتها في قوله :

﴿ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَاِرْفِ السَّلْمِ ﴾^(٨)

(١) س : وهامش الأصل : العقيق وأهله ، س : هيئات خلٌّ . وانظر البيت :
النقائض : ٦٣٢ ، الخصائص ٣ : ٤٢ ، المرتجل : ٢٥٤ ، شرح المفصل ٤ : ٣٥ ، المقرب ١ : ١٣٤ ، شنور
الذهب ٤٠٢ ، شرح شواهد الألفية ٣ : ٧ / ٤ : ٣١١ ، مع الهوامع ٢ : ١١١ ، التصريح ١ : ٣١٨ ، المرزوقى :
١٠٠١ ، ديوانه ٤٧٩ ، وفيه : فأيهات أيهات ... وأيهات ... هارون .

(٢) س الأيامى ، وانظر : كتاب سيبويه ١ : ٢٩٩ ، الأصول ٢ : ٤٠٩ ، الخصائص ٤ : ٤٣ ، المرتجل ١١ ، شرح
المفصل ٤ : ٣٦ ، العيون الغامرة : ٢٤٧ ، هارون ، وليس في ديوانه .

(٣) زيادة عن س : .

(٤) التبريزى ٢ : ٣٨٧ ، المرزوقى ٤ : ١٨٢١ .

(٥) س : الفضل .

(٦) س : لها .

(٧) كذا في س ، وفي الأصل : انشدوا .

(٨) الأصول : وارق . وانظر اللسان من أنس .

ويجوز أن تجعل أن بمعنى أى للعبارة والتفسير ، وتلك إنما تأتي فيما^(١) ذكر صاحب الكتاب بعد الكلام التام . وقولة^(٢) كلام تام كقول الله تعالى : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا ﴾^(٣) معناه : أى امشوا ، وإذا سلكتَ هذا الطريق جاز ألا تضمير ناصبًا ، وتناولت الكلام على ظاهره ، ألا ترى أن يحاذرنَ قولة كلام تام ، فيصير تقديره : يحاذرن قولة أى شدوا .

- ٣٩٢ -

وقال آخر :

[الرجز]

كيف ترى مَرطِلًا حَيَاتِهَا
والحَمَضِيَّاتِ عَلَى عِلَاتِهَا^(٤)
الطَّلَاحِيَّاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الطَّلَاحِ . قَالَ :
أَنْ تَهَبِّطِينَ بِلَادَ قَوْمِ

م يرتعون من الطَّلَاحِ^(٥)
وينبغي أن يكون الطَّلَاحُ جمع طَلْحَةٍ أو طَلْحٍ . فإن قلت : ألا تعلم أنك إذا أضفت الجماعة وقعت ياءى النسب على واحدها نحو قولك فى المساجد مسجديّ ، وفى الفرائض فرضي^(٦) .

قيل^(٧) : يجوز أن يكون أجرى الجمع مجرى الرهط والقبيل^(٨) ، / فجعله كالشئ ٢٢٩ و الواحد نحو قولهم فى الأبناء : ابناوى ، وفى^(٩) الأنصار أنصارى ، ومثله سواء قوله :

﴿ مَشَوْهُ الْخَلْقُ كِلَابِي الْخُلُقُ ﴾

فنسب إلى كلابٍ كما نسب الآخر إلى طلاح ، وليس بقوى أن تجعله مما غيره النسب كقولهم فى^(١٠) اللحية : لحيانى ، وفى الغليظ الرقبة : رقبانى ، وفى بنى عبدة

(١) س : ما .

(٢) زادت س : قالوا .

(٣) سورة ص آية ٢٦ أوردتها س حتى قوله تعالى : ﴿ عَلَى آلِهِمْ ﴾ .

(٤) التبريزى ٢ : ٣٨٩ ، المرزوقى ٤ : ١٨٢٣ .

(٥) للقاسم بن معن : معانى الفراء ١ : ١٣٦ ، شرح المفصل ٧ : ٩ ، الضرائر ١٦٢ ، شرح شواهد الألفية ٢ : ٢٩٧ ،

شرح الأشموني ١ : ٢٩٢ ، هارون .

(٦) بهامش الأصل : مطلب جواز نسبة الجمع .

(٧) زادت س : قد .

(٨) س : القبيلة .

(٩) كذا فى س : والواو ساقطة من الأصل .

(١٠) بهامش س : فى الوافر اللحية .

وجذيمة : عبدى وجذمى ، ونحو ذلك^(١) ، لأنهم قد نطقوا بالطلاق فى البيت الذى أنشدناه ، لكن قوله : والحمضيات مما غيرته الإضافة ، ألا تراهم قالوا فيه : الحمض ، ومثله قولهم فى الرَّمْل : رملى . وأنشد^(٢) أبو زيد :

﴿ كميت كناز لحمها رملية ﴾

وله نظائر .

- ٣٩٣ -

وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه وهاجر^(٣) :

[الطويل]

لعمرو أبى بشر لقد خانته بشرُ
على ساعة فيها إلى صاحب فقر^(٤)
فما جنة الفردوس هاجرت تبتغى
ولكن دعاك الخبز أحسب والتَّمْرُ

معناه فقر إلى صاحب ، على أن تكون إلى متعلقةً بفقر ، غير أنه لا يمكن مع التقديم سلوك طريق هذا التفسير ، فالوجه أن تجعله صفةً لفقر فُدمت عليه فنصبت على الحال^(٥) ، وقد تقدم نظيره .

ويجوز أن تكون متعلقة بنفس / الظرف ، أعنى فيها ، ألا تراه متعلقاً بمحذوف . ويجوز أن يكون أيضاً^(٦) حالا من الضمير فى الظرف على قول سيبويه . ونصب جنة الفردوس تبتغى ، وهى حال من التاء فى هاجرت . وجاز تقديم ما انتصب تبتغى لجواز تقديم الفعل نفسه حتى كأنه قال : فما مبتغيا جنة الفردوس هاجرت على قوله تعالى : ﴿ حُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾^(٧) ، ولم يُعمل أحسب فى اللفظ ، وأراد مفعولها^(٨) فحذفها كبيت الكميت :

بأى كتاب أم بأية سنة
ترى حبهم عاراً على وتحسب^(٩)

(١) زادت س : من قبل .

(٢) س : أنشد .

(٣) هو أحد بنى ضبة ، قبيصة أبوه ، ممن شهد يوم الكلاب الثانى ، لعل حكيماً أدرك الإسلام ولم يسلم .

(٤) التبريزى ٢ : ٣٨٩ ، المرزوقى ٤ : ١٨٢٥ .

(٥) زادت س : منه .

(٦) س : أيضاً أن يكون .

(٧) زادت س : قوله تعالى : كأنهم . سورة القمر آية : ٧ .

(٨) س : مفعولها .

(٩) شرح الهاشميات ٤٩ . المحتسب ١ : ١٧٣ ، المقرب ١ : ١١٦ ، خزانة البغدادى ٤ : ٥ ، شرح شواهد الألفية : ٢ :

٤١٣ ، همع الهوامع ١ : ١٥٢ ، التصريح ١ : ٢٥٩ ، هارون .

أى وتحسب ذلك^(١) كذلك ، ولا يحسن أن تجعلها هنا لغوا من قبل أنها لم تقع بين المبتدأ وخبره ولا بعدهما نحو : زيد قائم أحسب . وإنما كان^(٢) اعتبار إعمالها^(٣) وإغائها هناك لأنها لو كانت عاملةً لعملت فيهما ، وأما هاهنا فلا سبيل لها إلى الخبز والتمر^(٤) ونحوهما^(٥) .

- ٣٩٤ -

وقال واقد بن الغطريف^(٦) :

لئن لبِنُ المِعْرَى بماءِ مُؤَيْسِلٍ بَغْسانِي داءً إِنْني لسَقِيمِ^(٧)

يحتتمل مؤيسلٌ ثلاثة أوجهٍ : أحدها أن يكون مُفَيْعِلاً من لفظ الوسيلة ، والآخر : أن يكون مُفَيْعِلاً أيضاً إلا أنه من لفظ الأسله مخفف الهمزة . والآخر : أن يكون فُوَيْعِلاً من لفظ المسل في معنى المسيل ، ومنه قولهم أَمْسِلُهُ وَمُسْلَانٌ .

وإن كان / مؤيسل هذا تصغير ماسل الذي في^(٨) لامية امرئ القيس فهو مُفَيْعِلاً من ٢٣٠/و الأسله لا غير ، وذلك^(٩) أن مأسلاً مَفْعَلٌ لا محالة ، ولا يجوز أن يكون مأسلٌ فَعْللاً ، لأن الميم إذا كان بعدها ثلاثة أحرف أصول وجب أن تكون زائدة ، حالها في ذلك حال الهمزة ، ولا يجوز أن يكون ماسل كشاملٍ لقله ذلك ، فثبت أنه مَفْعَلٌ لا محالة .

- ٣٩٥ -

وقال حميد الأرقط^(١٠) :

[الرجز]

*دون أثابى من الخيلِ زُمَرٌ^(١١) *

(١) س : وذاك .

(٢) س : لكان ، وأثبت رواية الأصل في الهامش .

(٣) عملها ، عن نسخة بهامش الأصل .

(٤) س : والهمزة .

(٥) س : نحوهما .

(٦) الأصل : واقد .

(٧) التبريزي : واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طيبة وكان مريضاً فحموه الماء واللبن .

س : يعانى . التبريزي ٢ : ٣٩١ ، المرزوقي ٤ : ١٨٢٧ .

(٨) فى : ساقطة من س .

(٩) س : ذاك .

(١٠) هو حميد بن مالك بن ربيع بن مخاشن ، شاعر إسلامي أموي ، لقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه ، وكان أحد

البتحلاء . التبريزي ٢ : ٣٩٢ ، الأغاني ٢ : ٤٤ .

(١١) التبريزي ٢ : ٣٩٣ ، المرزوقي ٤ : ١٨٣٣ .

يقال : جاء فلان في أثبية من قومه ، وأزثية من قومه . فأثبية أفَعولة من لفظ الثبة ،
[ومنه] ^(١) ومعناها تثبيت الثناء على الرجل إذا أكثرته عليه .

قال لبيد :

يثنى ثناءً من كريمٍ ، وقوله ألا انعم على حسن التحية واشرب ^(٢)
وقال آخر ^(٣) :

كم لى من ذى تُدْرِمِ مِذْبٌ أشوسَ أباً على المثنى

ولام أثبية وثبة واولما وصى به أبو الحسن من حمل اللام ^(٤) المحذوفة إذا جهل
أمرها على الواو ، لأنه الباب الأكبر ، وأصله أثبوة ، غير أن الحرف طال فنقلت ^(٥) لامه
فقلبت ياء ، كأدحية وهي من دحوت . وقياس من قال أدحوة وأدعوة أن يقول : أثبوة ^(٦) .
ظ/أما/ الأربية فإنها تحتمل أن تكون أفَعولة من ربوت لكثرتها واجتماعها ^(٧) ، فيجوز في
قياسها هذا أرتوة ، وإن لم يُنطق به ، ويجوز أن يكون فُعَلِيَّةً من الأرب ، وهو العضو
لاجتماعها وتوفرها ، وهي أصل الفخذ .

آخر باب السير والنعاس ^(٨) والحمد لله على ذلك ^(٨) .

(١) زيادة من س .

(٢) شرح المفصل ٥ : ٤ ديوانه : ٨ .

(٣) س : الآخر .

(٤) س : الكلام ، وأثبت رواية الأصل في الهامش .

(٥) س : فنقلت لامه فنقلت .

(٦) س : أثبوة .

(٧) س : لاجتماعهما .

وزادت س : في قياسها هذا أربوه ، وإن لم .

(٨) ساقط من س .

باب المُلح

- ٣٩٦ -

قال شاعر :-

[الرجز]

من أيُّنا تضحك ذات الحِجْلين أبدلها الله بلونِ لونين^(١)

سوادِ وجهٍ وبياضِ عينين

جعل اللون واقعا على الجنس ، فانتظم السواد والبياضج معا ، ثم أراد البيان فثنى ، وأظهر ما كان في نفسه ، وذلك قوله : لونين ، ثم زاد في الإيضاح وكشف المعنى فقال : سواد وجه ، وبياض عينين . ونحو منه^(٢) : مررت بمن في الدار فكلمتهم إختوك .

- ٣٩٧ -

وقال آخر من العرب :^(٣) على مئذنةٍ لهم ، وله حديث^(٤) :

[الطويل]

أفيضوا على عُرَابِكُمْ من نسائِكُمْ فما في كتاب الله أن يُحرم الفضل^(٥)

جمع عَرَبًا على عُرَابٍ ، وهو عندي على التأول تكسير^(٥) عازبٍ ، وذلك أنه شبه العَرَبَ إذا بات لا أهل له بالعازب من الدُّعَاة وغيرهم إذا باتوا أخلاف^(٦) الحَيِّ . فلما أن تصور في العَرَبَ معنى العازب صار عنده / كأنه هو ، كما أن الشاعر لما تصور في ٢٣١/و التمركونه كأنه أنمر صار به فكسره^(٧) تكسير أَمَرَ فقال نُمرٌ ، وكما أنه لما تصور في الرسول معنى المرأة كَسَرَ على أَفْعُلْ تكسير المؤنث كَعُقَابٍ وأعقب ، وأتانٍ وأثنٍ ، وذلك في قوله :

لو كان في قلبي كقدر قلامهٍ حبا لغيرك ، قد أتاها أرسلى^(٨)

(١) التبريزي ٢ : ٣٩٦ ، المرزوقي ٤ : ١٨٤١ .

وانظر الضرائر : ٢٤٩ ، هارون .

(٢) زادت س : قولك .

(٣-٣) ساقط من س .

(٤) بهامش الأصل وس : بنسائكم ، التبريزي ٢ : ٣٩٩ ، المرزوقي ٤ : ١٨٤٥ .

(٥) س : بكسره .

(٦) س : أخلاء من

(٧) س : صار كأنه نمر فكسر .

(٨) البيت لأبي كبير الهنلي ، الخصائص ٢ : ٤١٦ ، اللسان : رسل ، الهلليين ٢ : ٩٩ ، هارون

وهو باب واسع ، وقد^(١) ذكرنا صدرا منه ، وقوله : بنسائكم زاد الباء لما تصور فيه معنى تصدقوا عليهم بهن .

- ٣٩٨ -

وقال آخر : [الرجز]

كَأَنَّ خُصْمِيَّهِ مِنَ التَّدْلِيلِ سَحَقُ جِرَابٍ فِيهِ ثَنَّا حَنْظَلٌ^(٢)
أخرج التثنية على أصلها ، وذلك أن قياسها على الجمع^(٣) عندي اثنا رجال ،
كقولهم^(٤) : عندي ثلاثة رجال ، غير أن التثنية لما أمكنك فيها انتظام العدة وبيان النوع ،
غنيت بقليل اللفظ عن كثيره ، أى غنيت برجلان عن اثنا رجال فلما قال : ثننا حنظل ،
علمت بذلك أنه أخرجه على قياس الجمع ، ف يريد كأن خُصْمِيَّهِ بما عليهما من الصّفن أو
كأن ما عليهما منه بهما سحق جرابٍ فيه ثننا حنظل ، فحذف اختصارا وعلمنا بما بعينه .

- ٣٩٩ -

وقال آخر : [الرجز]

كَأَنَّ خُصْمِيَّهِ إِذَا تَدَلَّلَا أَثْفَيْتَانِ تَحْمِلَانِ مِرْجَلًا^(٥) / ظ/٢٣
قد ذكرت^(٦) أثفية فى شرح تصريف أبى عثمان .

- ٤٠٠ -

وقال آخر : [الرجز]

* وَفَيْشَةَ زَيْنٍ وَليست فاضحة *^(٧)

قد قالوا فيها [أيضاً]^(٨) فيشلة . وأمثلة ما يُصرف القول عليهما إليه أن يكونا أصليين ،
فيكون ياء الفيشة عين فعلة ، ويكون ياء الفيشلة ياء فعيلة ، من لفظ (ف ش ل) ، كما أن

(١) س : قد .

(٢) التبريزى ٢ : ٤٠١ ، المرزوقى ٤ : ١٨٤٧ - ١٨٤٨ .

(٣) س : أن يقال عندي .

(٤) س : كقولك .

(٥) التبريزى ٢ : ٤٠١ ، المرزوقى ٤ : ١٨٤٨ .

(٦) س : ذكرت ما فى ..

(٧) التبريزى ٢ : ٤٠١ ، المرزوقى ٤ : ١٨٣٩ .

(٨) أيضاً : عن س وحدها .

الأول من لفظ (ف ي ش) ومثله كثير، قالوا: عدد طيس وطيسل^(١)، وقالوا: ضياط وضيطار، وقالوا رخو ورخود.

وقال محمد بن حبيب فى لام العنسل إنها زائدة، وأخذها من العنس. فقياس هذا أن تكون لام الفيثلة زائدة. ولو بنيت مثلها على هذا القول من الضرب لقلت ضربل، ومن الخروج^(٢) خرجل، ومن الصعود صعدل. ومر بى من جهة أبى على أن اللام فى فيثلة زائدة أيضا، غير أنى لم أسمعه فيما يحضرنى الآن منه، ومُحال أن يعتقد الياء واللام أصليين، لأن الياء لا يكون أصلا فى ذوات الأربعة إلا مع التضعيف نحو: صيصية ويهيأة، ويليل.

- ٤٠١ -

وقال آخر:

[الطويل]

فإن قليل العقل من بات ليلةً تُقلبه الأسرارُ جنباً على جنب^(٣)

/يجوز أن يكون جنباً بدلا من الهاء، أى جنباً منه على جنب^(٤) منه. ويجوز أن ٢٣٢/و يكون جنباً على جنبٍ حالا، أى تقلبه الأسرار شئيراً قلماً، وتقديره: حذف المضاف أى جنباً^(٤) على موضع جنبٍ، هذا تقديره، وأما تفسيره^(٥). فإنه إذا كان على جنبه قلق فدار^(٦) فأبدل موضع^(٧) جنبه الآخر، ولم يولِّه ظهره^(٨) بعد رفع جنبه عنه. فإذا^(٩) فعل ذلك كان أقلق له، وأشأز به منه، لو انتقل عن^(١٠) جنبه إلى ظهره.

- ٤٠٢ -

٧- وقال آخر:

[الوافر]

فإنك إن ترى عرصاتٍ جُمِّل بعاقبةٍ، فأنت إذا سعيد^(١١)

(١) س: طيش وطيشل.

(٢) س: لقلت.

(٣) التبريزى ٢: ٤٠٢، المرزوقى ٤: ١٨٥٠ وفيهما: وإن قليل.

(٤-٤) منه: ساقطة من س.

(٥) زادت س: حذف المضاف أى جنباً على موضع جنب.

(٦) فدار: ساقطة من س.

(٧) س: الموضع.

(٨) بهامش س: فدلله.

(٩) س: وإذا.

(١٠) س: من.

(١١) التبريزى ٢: ٤٠٣، المرزوقى ٤: ١٨٥١،

أثبت الألف في موضع الجزم تشبيها لها بالياء في قوله :

* ألم يأتيك والأبناء تنمى*^(١)

فهو إذن على ما أنشده أبو يزيد من قوله :

إذا العجوز غضبت فطلّق ولا ترضأها ولا تملق^(٢)

وإنما كان الموضع في هذا للياء ثم حُمِلت الألف عليها من قبل أن الياء قد يمكن تصور تحميلها الحركة ثم تسكن للجزم ، فأما الألف فلا سبيل إلى تقدير تحريكها في اللفظ ، فيكون السكون فيها علامة للجزم .

وقال سيبويه في إذن . وأما إذن فجوابٌ وجزاء ، وإذا كان كذلك ، ففي الفاء مع ٢٢/ظ مابعدهما^(٣) / من قوله أنت إذن^(٤) سعيد ، الجزاء مما كان معنى قوله : إذن ، فإن ذلك عندي لتوكيد الجزاء كما أن اللام في نحو قوله :

* يابؤس للجهل ضراراً لأقوام*^(٥)

دخلت لتوكيد الإضافة ، فكما أن الباء في قوله^(٦) :

* والدهر بالإنسان دَوَّارِي*^(٧)

دخلت لتوكيد الصفة ، وكما أن لا في نحو قوله تعالى : ﴿لَيْتَ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾^(٨) دخلت لتوكيد النفي وقد مر .

ولو كانت : وأنت^(٩) إذ سعيدٌ لكان أسهل كقوله أنشده أبو الحسن^(١٠) :

(١) لقيس بن زهير العبيسي : الخزاعة ٣ : ٥٣٦ ، المرزوقي ٤ : ١٨٥٢ .

(٢) هولرؤبة بن العجاج : الخزاعة ٣ : ٥٢٤ ، المرزوقي ٤ : ١٨٥٢ ، ملحقات ديوانه : ١٧٩ .

(٣) س : معها .

(٤) إذن : ساقطة من س .

(٥) بهامش الأصل وس : للحرب ، للناطقة الذبياني ، . ديوانه : ٧١ .

(٦) س : في نحو .

(٧) نسبه اللسان للعجاج (دور) .

(٨) سورة الحديد آية ٢٩ ، وأكملت س قوله تعالى : ﴿من فضل الله﴾ وبعد الآية ورد في الأصل سطران وأثبتت إشارة إلى أنهما زائدان على الأصل ، وهما مكرران ، أثبتناهما في مكانهما .

(٩) س : فأنت .

(١٠) زادت س : في قوله .

نهيتك عن طلائك أم عمرو بعاقبة، وأنت إذ صحيح^(١)
وسألت أبا على عن هذا فقلت: قد قال أبو الحسن إنه أراد حينئذ، أفهذا تفسير
المعنى أم تقدير الإعراب^(٢) على أن يكون إذ مجرورة بحين المحذوفة^(٣).

فقال: لا، بل إنما فسر المعنى، ولا يريد أن إذ مجرورة بحين المرادة. والذي قاله
أبو على أجرى على مقاييس مذاهب أصحابنا، غير أن كلام أبي الحسن هناك ظاهره أنه
يريد ما عدل أبو على عنه، والتونين فيه بدل من المضاف إليه، وكُسرت الدال لسكونها/٢٣٣ و
وسكون التونين بعدها^(٤)، وإذ لاتعرب^(٥) مضافة كانت أو غير مضافة، ولن تضاف أبدا
إلا إلى الجملة.

فأما^(٦) قولهم: «جئت إذ ذاك» فذاك عندنا مبتدأ محذوف الخبر، أى إذ ذاك كذاك.

- ٤٠٣ -

وقد قال بعض المدنيين: [الخفيف]

إذا كنت يا عبيدة خير الناس خلفا، وخيرهم قداما^(٧)
فجمع بين اللام وإذا.

- ٤٠٤ -

وقال آخر: [الطويل]

أنخ فاصطنع قرضا إذا اعتادك الهوى بزيت، كما يكفيك فقد الجباب^(٨)
يحكى الكوفيون أن كما من حروف النصب للفعل، وينشدون:

إذا جئت، فامنح طرف عينك غيرنا كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر^(٩)

(١) لأبي ذؤيب الهذلي.

الأصول ٢: ١٤٩، الخصائص ٢: ٣٧٦، المرتجل ١٠: ١٠، شرح المفصل ٣: ٢٩، الخزانة ٣: ١٤٧، مغنى
الليبي ٨٦: ٨٦، شرح الأشموني ١: ٥٦، الهذليين ١: ٦٨، هارون.

(٢) س: للإعراب.

(٣) س: بخير المحذوف.

(٤) س: من بعدها.

(٥) س: تعرف.

(٦) س: وأما.

(٧) التبريزي ٢: ٤٢١، المرزوقي ٤: ١٨٨١.

(٨) التبريزي ٢: ٤٠٣، المرزوقي ٤: ١٨٥٣، وفيهما قرصا، وأورد التبريزي: فاصطنع.

(٩) لعمر بن أبي ربيعة. ديوانه: ٩٣.

وهذا شيء لا يثبتته أصحابنا . وقال الكسائي فيما إظن أن أصله : كيما فحذفت الياء .

- ٤٠٥ -

وقال آخر : [الطويل]

وإنا لنجفو الضيف من غير عُسرةٍ مخافة أن يُغرَى بنا فيعود^(١)
رفع يعود على الاستئناف ، أى فهو يعود أى ممَّن يعود .

- ٤٠٦ -

وقال^(٢) أعرابي ، ونظر إلى جارية سوداء تختضب : [الرجز]

تَخْضِبُ كَفَا بَتِكْت مِنْ زَنْدِهَا^(٣)

بتكت دعاء وقع فى^(٤) موقع الصفة على ضرب من التأول ، أى كفا محقوقة بأن يدعى عليها كقوله^(٥) :

مازلت أسعى معهم وأختبط حتى إذا جاء الظلام المختلط

/جاءوا بضيق هل رأيت الذئب قط

ظ/٢٢

أى ضيقٌ يقول فيه من يراه^(٦) هذا الضرب من القول . ونحوه قول الآخر :

✽ بثس مقام الشيخ أمرس أمرسى ✽

أى مقام يقال فيه هذا القول . وأمرس : أعد الحبل إلى قبّ البكر . والأمر والنهى لا يكون واحد منهما صفة ولا صلة ولا حالا ولا خبرا . فإن وقع واحد منهما موقع واحدٍ منهما ، فهو على التأول الذى ذكرنا .

فيها^(٧) :

(١) التبريزى ٢ : ٤٠٦ ، المرزوقى ٤ : ١٨٥٦ وفيهما ، : يضرى بنا .

(٢) س : قال .

(٣) تمام البيت : فتخضب الحناء من مسودها . التبريزى ٢ : ٤٠٦ ، المرزوقى ٤ : ١٨٥٧ .

(٤) فى : ساقطة من س .

(٥) للمجاج .

المعانى الكبير ٢٠٤ ، الكامل : ٥١٨ ، المحتسب ٢ : ١٦٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٤٩ ، مغنى اللبيب ٢١٤ ،

شرح شواهد الألفية ٤ : ٦٢ ، ملحقات ديوانه : ٨١ .

(٦) س : يصيح بقول فيه من رآه .

(٧) زيادة من س .

* كأنها والكحل فى مروّدها *

كذا يروى بثقل الدال وهى خفيفة لكنه شدّد لقبج الزحاف عنده ، ولو خفف لما كسر وزنا . ونحو من هذا التثقيـل ما أخبرنا به محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى :

تعرّضت لى بمكانٍ حلّ تعرّض المهرة فى الطول^(١) وفيها :

ترى مراد نسعة المُدخل بين رحا الحيزوم والمرحل^(٢) وفيها :

ومقلتان حوتنا المكحلّ

ونظائره كثيرة إلا أن فى قوله : مروّدها^(٣) سرّاً لطيفا ، وذلك أن هذا التثقيـل ونحوه إنما هو على إجراء الوصل مجرى الوقف نحو مروّد ، ويُجعل ، وهذا خالد . فإذا كان الأمر كذلك / عظمت بليّة هذا البيت ، وذلك أنه إذا^(٤) نوى الوقف على ذاك : مروّد . فقد نوى^(٥) قبيحا ومكروها ، ألا ترى أن بعدها ضميرا مجرورا ، والضمير المجرور لا يجوز أن ٢٣٤/و يقوم بنفسه ، ولا يفصل^(٦) عنه ما قبله ، على أنه قد جاء عنهم ما^(٧) أنشده أبو زيد :

* محض نجارى طيبٌ عنصرى *

فتقل قبل الضمير المجرور . ومثله قول الآخر :

ياليتها قد خرجت من قُمة^(٨)

فكأنه^(٩) فى عنصرى أسهل من حيث كان قد يمكنك الوقوف على الرء إذا أنشدت على التقييد . فإن قلت : وكيف يجوز لك الوقف^(٩) على راء عنصر بالتشديد ولا^(١٠) تعلم

(١) س : لى بجار .

(٢) لمنظور بن مرثد . سر صناعة الإعراب ١ : ١٧٨ ، شرح شواهد الشافية : ٢٤٩ ، هارون .

(٣) س : فى مروّدها .

(٤) س : أنه إن .

(٥) س : تعدى .

(٦) س : ينفصل .

(٧) س : مثله .

(٨) نسبة صاحب اللسان إلى جرير : طسم ، وذكر هارون معه أنه للعجاج أو العماني ، الخصائص : ٣ : ٢١١ ،

المحتسب ١ : ٧٩ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٥ ، شرح المفصل ١٠ : ٣٣ ، المقرب ٢ : ١٧٢ ، الممتع : ٣٩١ ،

الخزانة ٢ : ٢٨٢ ، همع الهوامع ١ : ٣٩ ، المزهر ١ : ٢٥٣ ، ملحقات ديوان العجاج ، هارون .

(٩) س : وكأنها .

(١٠) س : بالوقوف .

(١١) س : أولا .

أن الحرف المثلث إذا وقع رويًا في الشعر المقيد خفف ، وذلك قوله : من سرّ وضر .
وقوله :

أَصْحَوْتَ اليَوْمَ أم شاقتك هِرَّ

وأمثاله كثيرة .

قيل : إنما ذلك^(١) إذا كان في الشعر المبني على تقييده نحو ما ذكرتُ من سرّ وضرّ
وهر والأمر المبر^(٢) . فأما إذا كان تقييده غير واجب ولا مبني الشعر عليه ، فلا يُنكر
الوقوف على الحرف المُشدد فيه ، من حيث كانت البتة به إطلاقه ، ولولا ذلك لانكسر
قوله :

/ * ألقى اللومَ عاذلَ والعتابا*^(٣)

ظ/٢٢

ألا ترى أن وزنه^(٤) الآن فعول ، وهذا غير جائز أن يبني الشعر عليه في الوافر ، وهذا
واضح . وإنما جاز ما جاز من قوله عنصري ، ومرودّها ، ومن فمه ، لأنه اضطر إلى إجراء
«لى»^(٥) إجراء المضمّر مجرى المظهر ، ألا تراه اسما مثله .

وقد يجوز في الشعر العطف عليه من غير إعادة الجار فلما اجتمع فيه هذان الشبهان ،
أجرى مجراه ، وأيضا فإن المضمّر المجرور بلفظ المنصوب ، والمنصوب جائز فيه العطف
عليه ، وبدون هذا ماتقاد الأمثال^(٦) .

- ٤٠٧ -

وقال أعرابي لابنه ، وقد^(٧) دخل الحمام فأحرقته الثّورة وجاراه له :

[الطويل]

(١) س : ذلك .

(٢) س : والمبر .

(٣) لجبري وتمامه .

ألقى اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا

كتاب سيبويه ٢ : ٢٩٨ ، شرح أبياته ٢ : ٣٤٩ ، النوادر : ١٢٧ ، النقائص : ٤٣٢ ، المقرب ١ : ٢٤٠ ، الخصائص

١٧١ ، ٢ : ٩٦ ، خزانة الأدب ١ : ٣٤ ، ديوانه : ٥٨ ، دار صادر وبيروت ، هارون .

(٤) س ألا تراه وزنه .

(٥) إجراء «لى» ساقطة من س .

(٦) س : الأمثلة .

(٧) وقد : ساقطة من س .

أجدّ كما لم تعلما أن جارنا أبا الحسّل بالصحراء لا يتنوّر^(١)

الذى رويناه عن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى انترت من التّورة وانتريا هذا ، فأما تنورتُ فأبصرتُ النار . قال :

تنورتها من أذرع^(٢) وأهلها
بيشرب أدنى دارها نظرًا عالى^(٣)
وقد أولعت العامة بانترتُ وهو خطأ .

- ٤٠٨ -

وقال سعد بن قرط :^(٤) [البيسط]

ياليتما أمنا سالت نعامتها
أيما إلى جنة ، أيما إلى نار^(٥)

قوله : أيما يدل على أن إبدال الراء والنون ياءين فى قيراط ودينار/ ليس للكسرة^(٥) و/٢٣٥ وإنما هو للإدغام ، ألا ترى أن أيما قد أبدل فيها من ميم أمّا ولا كسّر قبلها ، ويؤكد ذلك ما حكاه أبو على عن أحمد بن يحيى من قولهم : لا ورّيبك ، لا أفعل ، فأبدل الثانية من ريك ، وإن كانت الأولى قبلها ساكنة ، وهذا أيضا دليل .

(١) س : بالبيداء ، التبريزى ٢ : ٤٠٧ ، المرزوقى ٤ : ١٨٥٨ .

(٢-٣) ساقطة من س .

والبيت لامرئ القيس : كتاب سيبويه ٢ : ١٨ ، المقتضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ ، الأصول ١ : ٢٠٩ . شرح المفصل ١ : ٤٧ / ٩ : ٣٤ ، الخزانة ١ : ٢٦ ، شرح شواهد الألفية ١ : ١٩٦ ، التصريح ١ : ٨٣ ، مع الهوامع ١ : ٢٢ ، شرح الأشموني ١ : ٩٤ ، ديوانه ٣١ : ٣١ ، هارون .

(٣) هو أحد بنى جذيمة .

(٤) التبريزى : وقال سعد ابنها وليس من الكتاب .

وذكر هارون أنها لسعد بن قرط أو الأحوص ، المحتسب ١ : ٤ ، ٢٨٤ ، شرح المفصل ٦ : ٧٥ ، الخزانة ٤ : ٤٣١ ، شرح شواهد الألفية ٤ : ٥٣ ، التصريح ٢ : ١٤٦ ، مع الهوامع ٢ : ١٣٥ ، شرح الأشموني ٣ : ١٠٩ ، هارون ، ولم ترد فى شرح المرزوقى .

(٥) س : للنكرة .

باب مذمة النساء

- ٤٠٩ -

قال (١) :

[الطويل]

دمشقٌ خُذِيهَا ، واعلمي أن ليلةً تمرُّ بعودي نعشها ليلةُ القدرِ (٢)

أراد تمر فيها ، ثم حذف على اختلاف الرجلين في ترتيب الحذف ، وقد تقدم تفسيره . ويروى يمر .

وفيها (٣) :

ولا ذكّر الرحمنُ يوماً وليلةً مُلْكُكَ فيها لم تكن ليلةُ البدرِ (٤)

أعاد الضمير على الأقرب ، وعليه أكثر الكلام ، كقول الله تعالى (٥) : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا ﴾ (٦) .

- ٤١٠ -

وقال (٧) :

[المنسرح]

نحن بما عندنا ، وأنت بما عندك راض ، والأمر مختلف (٨)

وحسن ذلك في البيت أيضاً غلبة الليلة على اليوم (٩) ، ولذلك وقع التأريخ على الليالي دون الأيام (١٠) من حيث كانت الليلة أول الشهر ، هذا مذهب العرب ، وإن كان غيرهم مخالفاً فيه .

(١) قال : ساقطة من س .

وعند التبريزي والمرزوقي : قال بعضهم . وأوضح التبريزي أن قائل هذين البيتين أعرابي كان قد تزوج امرأة فلم توافقه فقبل له إن حمى دمشق سريعة في موت النساء فحملها إلى دمشق وأنشد البيتين . التبريزي ٢ : ٤١٣ .

(٢) س : يمر ، وفي الأصل (معا) ، وبالهامش : إلى نعشها . التبريزي ٢ : ٤١٣ ، المرزوقي ٤ : ١٨٦٧ .

(٣) البيت ليس في هذه المقطوعة وإنما أوردها التبريزي ، والمرزوقي تحت : آخر .

(٤) التبريزي ٢ : ٤١٥ ، المرزوقي ٤ : ١٨٦٨ .

(٥) س : سبحانه .

(٦) سورة التوبة آية : ٣٤ : وزادت س قوله تعالى : ﴿ في سبيل الله ﴾ .

(٧) وقال : ساقطة من س .

(٨) س : والرأى ، ونسب هارون البيت إلى قيس بن الخطيم أو عمرو بن امرئ القيس :

كتاب سيبويه ١ : ٣٨ ، شرح أبياته ١ : ٢٧٩٠ ، المقتضب ٣ : ١١٢ ، أمالي ابن الشجري ١ : ٩٦ ، الإنصاف :

٩٥ ، الخزائن ٤ : ٣٩١ ، مغنى اللبيب : ٦٢٢ ، شرح شواهد الألفية ١ : ٥٥٧ ، معجم الهوامع ٢ : ١٠٩ ، شرح

الأشمونى ٣ : ١٥٢ . اللسان : فجر ، ملحقات ديوان قيس ١٧٣ وديوان حسان : ٢٨١ ، هارون .

(٩) عن س ، وفي الأصل : النوم .

(١٠) في هامش الأصل : مطلب وقوع التأريخ على الليالي .

- ٤١١ -

/وقال آخر فى امرأته :

[البسيط] ٢٣٥/ظ

ألمم بجوهر بالقضبان والمدر^(١) وبالعصى^(٢) التى رؤوسها عَجْر^(٣)

الباء فى بجوهر^(٢) فارغة لتعلقها بالظاهر الذى هو : ألمم ، تعلق المفعول بالفعل .
والباء فى القضبان متعلقة بمحذوف ، فهى مشغولة بالضمير لكونها حالا من الفاعل ، أى
ألمم بها كائنا بالقضبان كقولك : خرج بثيابه ، أى والقضبان معك ، كما أن هذا فى معنى
خرج وثيابه عليه^(٣) وزينته عليه ، وكسر فعلا على فعل كقولهم : سَقَفَ وسَقُفُ ، ورَهْنُ
ورهن ، ونَطُّ ونُطُّ ، وكَثُّ وكُثُّ ، وسَهَمٌ حَشْرٌ^(٤) وسهام حَشْرٌ ، وكذلك الرءوس فى هذا
البيت ، وأقوى فيه لجمعه بين المدر وعجر^(٥) ، وهذا يعد إقواءً بل من أفحش الإقواء ، ألا
ترى أنه فى بيت واحد فهو أقرب لبعضه من بعض .

وفىها :

ألمم بوطباء فى أشداقها سعة فى صورة الكلب إلا أنها بشرٌ

هذه فعلاء فى الصفة ، ولا أعرف لها أفعل أعنى وَطْبَاءَ ومثلها : ديمة هَطْلَاءَ ، وقد
ذكرت^(٦) نحو ذلك .

- ٤١٢ -

[المتقارب] وأنشد أبو عبيدة لأبى الغطمش الحنفى ويروى المعطش^(٧) :مُنِيْتُ بِزَنْمِرْدَةٍ كَالْعَصَا أَلْصَقْتُ وَأَخْبِثْتُ مِنْ كُنْدُشِ^(٨)

(١) التبريزى ٢ : ٤١٥ ، المرزوقى ٤ : ١٨٧٠ ، بهامش الأصل : معا ، وس : الحجر : بدلا من : المدر .

(٢) الباء ساقطة من س .

(٣) عليه : ساقطة من س .

(٤) س : حسر .

(٥) س : والعجر .

(٦) س : ذكرناه .

(٧) س : المغطس ، والتبريزى : المغطش الحنفى ، وفى هامش المرزوقى يذكر أنها هكذا وردت فى اللسان

(كندشى) وجاءت غير منسوبة فى مجالس ثغلب ٩٢ - ٩٤ ، وردت فى الأغاني (١٠ : ١٣١) منسوبة إلى

إسماعيل بن عامر ، وهو شاعر مخضرم الدولتين .

(٨) س : بليت ، بهامش الأصل : معا .

و/٢٣٦ / الذى قرأته على أبى بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى فى هذا : بزمردةٍ مشددة الميم ، وهذا فَعْلٌ لامحالة من ذوات الأربعة ، ولا يجوز على هذا أن يكون أصل زمردةٍ زمردة ، لأنه لو كان كذلك لوجب ظهور النون ، لأنه كان يكون على ذلك من ذوات الخمسة فَعْلًا بمنزلة حنزقور وخَيْتَعور وقرطعِبٍ وجرَدَحْلٍ^(١) . وإذا كان كذلك فواجب إظهار النون لثلاثا يلتبسَ خماسى هو فِعْلٌ برباعى هو فِعْلٌ ، فيقع اللبس من موضعين^(٢) : أحدهما : التباس أصلٍ بأصل^(٣) . والآخر : التباس مثال بمثال .

وإذا كانوا قد أظهروا نحو زنماء ، ومنية^(٤) وقنواء ، لثلاثا يلتبس بباب زنمتُ الناقة ، وباب مئة وباب قوة ، مع أن الأصل محروس لأن الجميع ثلاثى فألا يجيزوا فى زمردة مظهرة ، زمردة مدغمة مخافة التباس أصل بأصل ومثال بمثال أجدر ، فاعرفه .

ولهذا قلنا : إن الأول من همرشِ نون ، وأنه أدغم^(٥) لما لم يخافوا لبسًا إذ لم يكن فى ذوات الأربعة شىء على فعللٍ ، ولهذا قال الخليل فى انفعال من الوجلِ أوْجل ، فأدغم لما لم يخف لبسًا لأنه ليس فى الكلام أفعال . وهذا مقاد^(٦) لامعدل عنه .

وَأما^(٧) من رواه زمردة ، فإنه عنده خماسى كخنزقِرٍ ، ولا يجوز إدغامه كما تقدم/ فى أول هذا الفصل .

وفيهما :

وساقٍ مُنْخَلِهَا حَمْشَةٌ كساقِ الجِرادَةِ أو أَمْشِ

كان قياسه التنكير ، أى منخلها أَمْشِ^(٨) ، لأن المنخل ذكر ، لكنه جاز ذلك لما كان المنخل بغير الساق ، وجرى^(٩) مجرى قوله :

(١) الأصل : خيزقرز وخيتر وقطعت . وفى س : خزفرد وحبتر . وكله تحريف .

(٢) س : الموضعين .

(٣) بأصل : ساقطة من س .

(٤) زادت س : وقينة .

(٥) كذا فى س : وفى الأصل : أعم .

(٦) س : مقال .

(٧) س : فأما .

(٨) س : خمس .

(٩) س : فجرى .

* كما شَرِقت صدر القنّاة من الدم *^(١)

وذلك أن بعض الشيء يقع عليه اسم جميعه ، ألا ترى أنك لو رقت صدر القنّاة لقلت رقت القنّاة ، وكذلك لو ضربت بعض زيد لقلت قد ضربت زيدا ، وكيف ليت شعري يقال : ضربت زيدا إلا على هذا . أترأه يضرب جميعه ظاهره وباطنه^(٢) ، وجميع جهاته وأنحائه^(٣) ، وهذا محال . فلما شاع هذا واتسع حتى صار مجازة أكثر من حقيقته حسن منهم أن يسمّوا البعض باسم الكل ، فلذلك^(٤) لو ضربت مخلخل الساق لساغ لك أن تقول : ضربت الساق . فلذلك أنث ، وهذا فاشٍ فاعرفه .

فأما^(٥) من روى : وساق مخلخلها حمشة ، فلا نظر فى روايته ، ولا يحسن أن يكون تقديره : وساق حمشة مخلخلها كساق الجرادة أى^(٦) كمخلخل ساق الجرادة ، لما فى ذلك من الفصل بين المبتدأ وخبره بالأجنبى ، لفساد المعنى لأنه لا يريد أن مخلخلها كساق الجرادة^(٦) .

فأما جرأ أخمش فيحتمل وجهين^(٧) . أحدهما : أن يكون :/ معطوفا على ساق الجرادة ، لا على قوله : كساق الجرادة حتى كأنه قال^(٨) : أو كأخمش منها ، على حد قولك : ما زيد كعمرو ولا قريب منه ، أى ولا كقريب منه ، ولو نصبت أو رفعت لكان معطوفا على جملة قوله كعمرو .

ويجوز أن يكون أراد أو^(٩) أخمشى فى معنى أخمش على حد قولهم : أحمرى

(١) للأعشى : كتاب سيبويه ١ : ٢٥ ، شرح أبياته ١ : ٥٤ ، المقتضب ٤ : ١٩٧ ، الخصائص ٤ : ٤١٧ . الأزهية : ٢٤٧ ، شرح المفصل ٧ : ١٥١ ، مغنى اللبيب : ٥١٣ ، شرح شواهد الألفية ٣ : ٣٧٨ ، مع الهوامع ٢ : ٤٩ ، شرح الأشموني ٢ : ٢٤٨ ، ديوانه : ٩٣ ، هارون .

(٢) س : باطنه وظاهره .

(٣) الواو : ساقطة من س .

(٤) س : فكذلك

(٥) س : وأما .

(٦-٦) بهامش الأصل : دون بيان موضعه ، ويتسق مع النص كما أثبتناه .

(٧) س : أمرين .

(٨) قال : ساقطة من س .

(٩) س : و .

وأشقرى^(١) ثم خفف إحدى^(٢) ياءى الإضافة ، فصار أخمش^(٣) كما أنشد أصحابنا أبو
على وغيره :

كفرعونَ إذ يرمى السماء بسهمه فعاد إليه السهمُ فوقَ ناصليّ

أى : أفوق ناصليا فى معنى ناصلٍ ، ولم تُحدث ياء الإضافة شيئا غير ما كان فى
الأول . ونحوه عندى قول الشاعر :

يريد أن يأخذَ بالجِزاف^(٤) فكان ذو العرش بنا أرافى

يريد أراف من غيره ، فخفف^(٥) الهمزة على حَدِّ الكَمَاةِ والمرأة ، وحذف إحدى ياءى
الإضافة بعد إلحاقه إياهما ، لتوكيد معنى الصفة ، فبقى أرافى كما ترى .

(١) س : أشقرى وأحمرى .

(٢) س : أحد .

(٣) زادت س قبلها (واو) لا يحتملها النص

(٤) بهامش الأصل : بانحراف عن نسخة . وبهامش س : بالجراف أراف .

(٥) س : فخفف الهمزة .

الفهارس

- ١ - أبواب الكتاب
- ٢ - فهرس الآيات القرآنية
- ٣ - « الموضوعات »
- ٤ - « شعراء الحماسة »
- ٥ - « الأعلام »
- ٦ - « الجماعات والقبائل والطوائف »
- ٧ - « الأماكن والبلدان والمواضع »
- ٨ - « الأمثال والأقوال السائرة »
- ٩ - « القوافي والأرجاز »
- ١٠ - « الكتب التي وردت في متن الكتاب »

١ - أبواب الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٩	باب الحماسة
٢٠٥	باب المراثى
٢٨٦	باب الأدب
٣٠٣	باب النسيب
٣٤٩	باب الهجاء
٣٨١	باب الأضياف
٤٢٧	باب الصفات
٤٢٨	باب السير والتعاس
٤٣٥	باب المُلح
٤٤٤	باب مذمة النساء

٢ - الآيات الكريمة

الصفحة	الرقم	السورة
		البقرة
١٩٧، ٤١	٤٨	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾
٢٣١	٥٩	﴿عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾
١٧٧	٦٥	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا﴾
٣٧٣	٨٣	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾
٣٦٢	٩٦	﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَضٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ﴾
٦٥	٩٨	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ
		لِلْكَافِرِينَ﴾
٣٧٧	١١٢	﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ
		عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
٢٢١	١٨٧	الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾
١٥١	١٩٥	﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾
٢٦٦	١٩٧	﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾
٣٨٧، ٢١٠	٢٠٠	﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾
١٨٥	٢٣٧	﴿إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ﴾
١٦٤	٢٤٥	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾
٣٩٨	٢٦٠	﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْبُكَ سَعِيًّا﴾
٢٧٧	٢٨٦	﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾
		آل عمران
١٩٨	٢٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾
٣٣٢	٥٩	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾
٣٣٢	٥٩	﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
٩٠	٦٥	﴿تُحَاجُّونَ﴾
٣٠٤	٨١	﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾

الرقم	الصفحة	السورة
١١٩	٤٢٩	﴿عَضُّوا عَلَيْنَا مِنَ الْأَنَامِلِ مِنَ الْغَيْظِ﴾
١٦٣	٢١٩	﴿هُمُ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾

النساء

٦٩	٣٩٣، ١٩٨	﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾
٩٠	٢١	﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾
١٠٥	٥٦	﴿لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾
١١٧	٤٠٠	﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا﴾
١٧٢	١٣١	﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾
١٧٦	٣٣٢	﴿إِنْ أَمْرُو هَلَكَ﴾
١٧٦	٣٣٢	﴿فَلِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾

المائدة

٦	٢٤٧	﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾
٩	٣٣٢	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
٩	٣٣٢	﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾
٦٣	٣٠٣	﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾
٦٤	٨٦	﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾
٧٦	٣٣٨	﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
١١٨	١٢٢	﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ﴾
١١٩	٦٦	﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾

الأنعام

٢٧	٢٤٧	﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٣٦	٢٥٨	﴿يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾
١١٧	١٧٧	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
١٢٤	٢٧٦	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾

الرقم	الصفحة	السورة
١٤٨	١١٢	﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾
١٦٠	٤٥	﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾

الأعراف

٢١	١٧٧، ٢٢	﴿إِنِّي لَكُمْ لِمَنِ النَّاصِحِينَ﴾
٢٣	١٨٦	﴿وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
٧٥	٢٢٦، ٢١٤	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾
١٣٨	٢٧٣	﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾
١٥٥	١٧٤	﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾
١٨٧	١٥٤	﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِيٌ عَلَيْهَا﴾
١٩٣	٢٤٥، ٢٧	﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾
٢٩٨		

الأنفال

٦٢	٣٤٦	﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾
٢٥	٣٠٦	﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾

التوبة

٣	٢٩	﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾
٣٤	٤٤٤	﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا﴾
٦٢	١٩٦	﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾
١٠٨	١٣٠	﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ﴾
١١٧	٢٣٣	﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾

يونس

٢	١٥٥	﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾
٢٧	٨٤	﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾

الرقم	الصفحة	السورة
		هود
١٠٧	١٣٤، ٧٦،	﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾
		يوسف
٢٠	١٧٧، ١٧٠، ١٧٠،	﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ﴾
٣٦	١٢٣، ١٨٢،	﴿أَرَانِي أُعْصِرُ خَمْرًا﴾
٣٦	٢٣٤	﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَان﴾
٣٧	٣٣٦	﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾
٤٣	١٤١	﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾
٧٥	٣٣٨	﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾
٨٠	١٩٨	﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾
٩٣	٩٢	﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾
		الرعد
١٢	١٢٢	﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ﴾
		إبراهيم
٥	١٧٥	﴿وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾
		الحجر
٢٢	٣٨١	﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِح﴾
٩٤	٢٣٠	﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾
		النحل
٥٣	٢٧	﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾
		الكهف
١٢	١٤٠	﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا﴾
		مريم
١٧	٤٢٨	﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾
٦٩	١٠٠، ٤٤	﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾

الصفحة	الرقم	السورة
٢٨٣	٧٤	﴿أَحْسَنُ أَنَا نَا وَرَثِيًّا﴾
٢٢٧	٩٢-٩٠	﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا * أَنْ ٩٠-٩٢ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا * وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾

طه

٤٠	٧٢	﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾
٣٠٧	٩٦	﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾

الأنبياء

٣٠	٩٢	﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾
----	----	-----------------------------------------------------------------------------

الفرقان

٢٠٥	٢٤	﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾
٤٠	٦٠	﴿أَنْسُجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾
٦٠، ١٨	٦٩، ٦٨	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

الشعراء

١٩٠، ٦٤	٨٢-٧٩	﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾
١٧٧، ٢٢	١٦٨	﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾
١٧٦	٢٢٧	﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

النمل

٣٢٩، ١٢١	٢٣	﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾
١٦٣	٤٩	﴿قَالُوا تَفَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾
١٤١	٧٢	﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾
٢٥٠	٨٨	﴿وَتَرَى الْجِبَالُ تَحْشَبُهَا جَامِدَةً﴾
٢٥٠، ٢٠٧	٨٨	﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ﴾

القصص

٨٧	٦٣	﴿هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعُوذْنَا أَعُوذْنَاهُمْ كَمَا عَوْثُنَا﴾
----	----	-----------------------------------------------------------------

الصفحة	الرقم	السورة
٤٣	٧٣	﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾
٦٧، ٣٤	٧٩	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾
١٥١		

الروم

٤٩	٢٤	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾
٣٠	٢٨	﴿ضَرَبَ لَكُم مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾
٢٤٧، ٣٠	٢٨	﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾
٣٠٠	٣٦	﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾

الأحزاب

٢٩٧	١٣	﴿إِنْ بُيُوتُنَا عَوْرَةٌ﴾
-----	----	----------------------------

سبا

٤٢٤، ٢٩٥، ٢٣	٣٣	﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾
٢٣٧	٣٧	﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾

يس

١٢٢	٨٠	﴿مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾
-----	----	-------------------------------------

ص

٢٧٣	٦	﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا﴾
٤٣١	٦	﴿أَنْ امشُوا وَاصْبِرُوا﴾
٢٢٠	٢٣	﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخَطَابِ﴾
٢٩٦	٢٤	﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَى نَعَاجِهِ﴾
٣٤٣	٤٤، ٣٠	﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾
١٣٨	٣٤	﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾
١١٨، ٣٥	٥٠	﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾

الصفحة	الرقم	السورة
		الزمر
٣١٤	٣٠	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾
		غافر
٨٥	٧١	﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾
		فصلت
٢٩٦	٤٩	﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾
		الشورى
٣٧٩، ٣٤٠	٢٣	﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ﴾
٢٥٨	٢٦	﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
٣٠٩	٤٠	﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾
		النجم
٢١٣	٧، ٦	﴿فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾
٢٧٣	١٩	﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾
٣٤٦، ٢٦٤	٢٠	﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾
٢٤٧، ٣٠	٣٥	﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهوَ يَرَى﴾
		القمر
٤٣٢	٧	﴿خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾
١٢٢	٢٠	﴿أَعْيَازٌ نَخْلٌ مَنْقَعَرٌ﴾
٩١	٤٩	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
		الرحمن
٦٦	٦٨	﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾
		الواقعة
١٢٨	٧٨-٧٥	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾

الصفحة	الرقم	السورة
		الحديد
٤٣٨، ١٥٢	٢٩	﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾
		الحشر
	٢٣	﴿الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾
		الطلاق
٢٢٨	٤	﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ﴾
		التحريم
٣٩٣	٤	﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾
		الحاقة
١١٥، ٧٦	٢٠١	﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ﴾
		المزمل
١٩٨	٢	﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾
١٢٩	٨	﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾
٣٦٧	٢٠	﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ﴾
		الإنسان
٤٩	١٤	﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾
		النبا
٣٤٦	٣٦	﴿عَطَاءٌ حَسَابًا﴾
		النازعات
١٠٤	١٨	﴿هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ﴾
		المطففين
١٠٢	١٩، ١٨	﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدرَاكَ مَا عَلِيُونَ﴾
		الإنشاق
١٧٦، ١٢٤	١	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾
٤٠٤	١٩	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾

الرقم	الصفحة	السورة
		العلق
٢١٥	١٦، ١٥	﴿لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾
		الزلزلة
٣٣٩	٥	﴿يَأْنُ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾
		العاديات
٦٤	٣-١	﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾
		القارعة
١١٥، ٧٦	٣، ٢، ١	﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾
		الإخلاص
١٦	١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

٣ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٢	مطلب أن المحذوف قد لا يرد فى التصغير والتكسير
١٣	مطلب أن القلب على ضربين : قياسى واستخفافى
١٥	مطلب فى معنى الزرافة ووجه التسمية بها
١٥	مطلب أن القياس لايجرى فى اللغات
١٦	مطلب الفرق بين الأحاد العددى ، والزحد الفردى
١٦	مطلب جمع الواحد بالواو والنون
١٦	مطلب أن الواحد العددى لا يثنى ولا يجمع
١٧	مطلب جمع فاعل على أفعال
٢٠	مطلب كلمة برهان
٢١	مطلب الحال من المضاف إليه
٢٤	مطلب أن الجار والمجرور إذا كانا صفة أو صلة أو حالا وخبرا تعلق بالمحذوف
٢٤	مطلب أن الحال عن الشئ لا يجوز قبل تمام ذلك الشئ وانقضائه
٢٤	مطلب أن ظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثة ولاصلات ولاصفات لها ولا أحوالا منها
٢٥	مطلب الحال من المنادى
٢٦	مطلب بحث قوة شبه الظرف بالفعل
٢٧	مطلب تضمين كيف ضمير المبتدأ
٢٨	مطلب السؤال والجواب على المقدمة القائلة : الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
٢٨	مطلب أن يكون وضع الإعراب مخالفا لمحصل المعنى
٢٩	مطلب مجيء تفعّل فى معنى فعل
٢٩	جواز العطف بالرفع على محل اسم إن
٣١	مطلب إن وصف النكرة إذا قدم عليها كان حالا منها
٣٢	مطلب جواز إبدال الجملة الفعلية من الاسمية
	مطلب أن (فى) يكون بمنزلة الباء ، كما كانت الباء فى معناها ، وأن قول البعض بأن

الصفحة	الموضوع
٣٥	هذا يختص بدخول الباء في المعرفة توهم فيه .
٣٧	مطلب أن على فيه عشر لغات
٣٨	مطلب خلاف الأخفش في فتح ما لا ينصرف في موضع الجر
٣٩	مطلب خلاف الأخفش في فتحة ما لا ينصرف في موضع الجر
٣٩	مطلب أن التنوين قد يلحق للضرورة وهو من الطريف
٣٩	مطلب أن الحركة في «لارجل» إعراب على مذهب البعض وهو غريب
٤٠	مطلب حذف الضمير مع اسم الفاعل كما يحذف مع الفعل
٤١	مطلب العمل الكثير في الحذف
٤١	مطلب عمل مبالغة اسم الفاعل
٧٧	مطلب جمع فاعل على فواعل في صفات العقلاء
٨٢	مطلب كسر فعيل بمعنى مفعول على فعال
٨٨	مطلب جواز عمل المصدر مكسرا
٩٢	مطلب لطيف
١٠٧	مطلب رجوع الضمير إلى المبتدأ من مجموع الخبرين
١٠٩	مطلب تعلق الظرف بالوهم .
١١٠	مطلب جحر ضب مع ماله وما عليه
١١١	مطلب لاحول ولا حيل
١٢٨	مطلب الاعتراض بين الفعل والفاعل وبينه وبين المفعول
١٢٩	مطلب إطلاق الخارجى على كل ما فاق في جنسه
١٣٠	مطلب الفرق بين من ومنذ
١٣١	مطلب التقديم لفظا بنية التأخير معنى
١٣٢	مطلب معنى تسميت العاطس
١٣٦	مطلب وضعه الكل موضع البعض وعكسه ، وبطلان بدل الكل من بعض
١٣٧	مطلب مجيء الهاء على أربعة أضرب وكون الهاء في الزنادقة للعوض
١٤٠	مطلب جواز الإضافة إلى أول جزءي الجملة إذا سميت بها وأحوال أى

الصفحة	الموضوع
١٤٢	مطلب مجيء شائم ويامن كمشؤوم وميمون
١٥٢	مطلب زيادة اللام لتأكيد الإضافة
١٥٢	مطلب زيادة الياء في الأوصاف لتأكيد معنى الصفة
١٥٣	مطلب إبدال الموصول من الموصول لا يصح إلا إذا تضمن صلة الثانى من زيادة البيان
١٥٨	مطلب تعلق حرف الجر بالنداء
١٥٩	مطلب تعدية الفعل تارة بنفسه وآخر بحرف الجر
١٥٩	مطلب جمع فاعل مذكرا على فواعل
١٧٧	مطلب عدم إضافة أفعال التفضيل إلى شىء لم يكن بعضا منه
١٨١	مطلب ضعف وصف أى فى البداء بهذا بدون المعرف باللام
١٨٥	مطلب عدم الخلاف بين سيبويه والأخفش فى أحمر علما ثم نكره
١٨٧	مطلب اللغات فى عنوان وتفصيل كل منها
١٩٠	مطلب وجه إعادة المضاف وغيره من غير حاجة .
١٩٢	مطلب كثرة قطع همزات الوصل فى الاسم دون الفعل
١٩٣	مطلب حذف نون اللذان واللذين
١٩٨	مطلب استعمال فعيل فى معنى الجمع
٢٠٣	مطلب أن الموت غير المنية
٢٠٥	مطلب كفاية المشاركة فى الاعتقاد فى اسم التفضيل
٢١٠	مطلب مجيء التفضيل من غير الثلاثى
٢١١	مطلب تقديم المعطوف على المعطوف عليه .
٢١٢	مطلب العطف على الضمير المرفوع المتصل بلاتأكيد
٢١٥	مطلب جواز إبدال النكرة من المعرفة بغير لفظ المعرفة
٢١٧	مطلب تغيير الاسم العلم
٢٢٤	مطلب انصراف أفعى وعدم انصرافه
٢٢٧	مطلب زيادة المعنى بزيادة اللفظ

الصفحة	الموضوع
٢٥٤	مطلب تفصيل أحوال الخبرين عن المبتدأ
٢٥٨	مطلب مجيء استفعل فى معنى أفعال
٢٥٩	مطلب حذف أخبار الأفعال الناقصة
٢٦١	مطلب انتصاب الظرف على المصدر
٢٦٣	مطلب تنزيل غير المحتمل منزلة المحتمل من الاستثناء
٢٦٨	مطلب عدم جواز تأكيد التكرة عند البصريين وجوازه عند الكوفيين
٢٦٨	مطلب إضافة كلا إلى المفرد المعطوف عليه مثله بالواو
٢٧٥	مطلب فاعل بمعنى أفعال
٢٨٤	مطلب جمع فعل مصدرا على فواعل
٢٨٦	مطلب مجيء أفعال التفضيل وأفعال التعجب من غير الثلاثى
٢٨٦	مطلب امتناع المرفوع المكرر بلا عطف وجواز المنصوب المكرر بدونه
٢٨٧	مطلب مجيء أفعال ولا فعلاء له
٢٨٧	مطلب نقل الصفات إلى الظروف لتبني
٢٨٨	مطلب الاختلاف فى ليس غير
٢٩١	مطلب تقديم حال المجرور عليه
٢٩٥	مطلب تمكن أسماء الأفعال فى شبه الأفعال
٢٩٦	مطلب حذف المضاف
٢٩٧	مطلب عدم إعلال بعض الأسماء والأفعال مع تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبلها
٢٩٨	مطلب وضع المظهر موضع المضمير
٣٠٠	مطلب لغات أف ومعناها وسبب بنائها
٣٠٣	مطلب استعمال حرف التحضيض فى غير الفعل
٣٠١	مطلب استعمال الكثرة فى غير زيادة الأجسام
٣٠٧	مطلب حذف مضاف بعد مضاف
٣١١	مطلب المصغرات التى لا مكبرات لها
٣١٢	مطلب استعمال الصفة من الثلاثى وفعالها من المزيد

الصفحة	الموضوع
٣١٧	مطلب استعمال العهد بالباء
٣٢١	مطلب قلب الواو ألفا بالسكون
٣٢٢	مطلب كون الظن بمعنى اليقين
٣٢٧	مطلب تعلق حرف الجر بكأن كالحال
٣٢٧	مطلب مجيء اسم التفضيل من غير الثلاثي
٣٢٨	مطلب الاعتراض بين الفعل والفاعل
٣٢٩	مطلب قول النحويين أول الأوصاف لآخر الأسماء وبالعكس
٣٢٩	مطلب إعراب ماذا
٣٣٤	مطلب أحوال أشياء
٣٣٩	مطلب استعمال ما في الواجب تعالى
٣٤٥	مطلب تسمية الناقه والجمل بهما
٣٧٢	مطلب أن فعلى مؤنثا لا تستعمل نكرة
٣٧٨	مطلب العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار
٣٨٤	مطلب اشتقاق السكين
٣٨٧	مطلب أن المصدر لا يكون منصوبا على المصدرية مع أفعل التفضيل
٣٩٧	مطلب أحوال كلمة دنيا
٤٠٤	مطلب أن عن في كابرا عن كابر بمعنى بعد
٤٠٥	مطلب أن كابرا هنا ليس باسم الفاعل وأن عن متعلقة بمحذوف
٤١٧	مطلب أحوال كلمة الصحابة
٤٢١	مطلب اشتقاق لفظ مروءة ومعناها
٤٢٥	مطلب استعمال اليوم في الوقت المبهم
٤٣١	مطلب جواز نسبة الجمع
٤٤٤	مطلب وقوع التاريخ على الليالي

٤ - شعراء الحماسة فى التنبيه

الصفحة	الشاعر	الصفحة	الشاعر
٣٦٥، ٣٠٩	إياس بن الأرت		الهمزة
٢٨٨	إياس بن القائف	٢٨٤	أبان بن عبدة بن العيار
٨٣	إياس بن قبيصة الطائى	٣٨٥	إبراهيم بن هرمة
١٨٢	إياس بن مالك الطائى	١٣٤	أبى بن حمام العبسى
	الباء	١٧٢	أبى بن سلمى بن ربيعة
١٥٩٠	باعث بن صريم اليشكرى	١٤٩	أبو الأبيض العبسى
٠، ٣١٠، ١٢٥	البرج بن مسهر الطائى	٢٨٠	الأبيرد اليربوعى
٤١٤		٨٧	الأحوص بن محمد الأنصارى
٠، ١٣٠، ٥١	بشامة بن حزن النهشلى	١٨٢	الأخزم السنبسى
١٨٤		١٨٧	الأخنس بن شهاب
١٠١	بشر بن المغيرة بن المهلب	٣٦٦	أدهم بن أبى الزعراء
٨٢	بعض بنى أسد	٣٠٤	ابن أذينة
٢٩٤	بعض بنى أسد (الحكم بن عبدل)	٢٣٤	أرطاة بن سهية المرى
١٠٣	بعض بنى أسد (عبد العزيز بن زرارة)	٢٠٢	الأرقط بن زعبل العنبرى
٤١٨	بعض الأعراب	٣٢٢	أبو الأسود الدؤلى (ظالم بن عمرو)
٧٠	بعض بنى بولان	٢٥٧، ٢٣٢	أشجع السلمى
١١٧	بعض بنى عبس	٤٢٨	أعرابى من بنى أسد
٢٩٠	بعض الفزاريين	١٠٦	الأعرج المعنى
٨٥، ٥١	بعض بنى فقعمس (مرة بن عداء)	٤٢٣	أعشى ربيعة (عبد الله بن خارجة)
٣٠٦	بعض القرشيين (أبو بكر	٢٦٥	امرأة من بنى أسد
	عبد الرحمن بن المسور، أو كثير)	٨٥	امرأة من طيبى (بنت بهدل بن قرفة)
١٥١	بعض بنى قيس بن ثعلبة	٢٢٣	امرأة من العرب
٤٣٩	بعض المدنيين	٢٦٤	امرأة من كندة
٤٢٧	البعيث بن حريث الحنفى	١٩٣	أنيف بن حكيم النهانى
٣٣	بلعاء بن قيس الكنانى	٣٠٦	ابن هرمة

الصفحة	الشاعر	الصفحة	الشاعر
١٩٧	ابن حبناء التميمي		التاء
٣٩٤	حبيبة بنت عبد العزى	٤٩، ٤٢	تأبط شرا (ثابت بن جابر بن سفيان)
٣٩٥، ١٥٤	حجر بن خالد	١٥١	
٢٥٢	أبو الحجناء (مولى بنى أسد)	٢٥٩	التميمي (عبد الله بن أيوب)
٢٩٥	حجيرة بن المضرب		
٢٢٧	حريث بن زيد الخيل		الشاء
٢٩٩	حرقة بنت النعمان	١٧٩	أبو ثمامة بن عازب الضبي
٣٦٨	حريث بن عناب		الجيم
٢٠٢	أبو حزابة التميمي	٣٦٥	جابر
٣٩٩	حزاز بن عمرو (حزان)	١٨١	جابر بن حويش
٣٩١	الحزبن الليثي	١١١	جابر بن الثعلب الطائي
١٧٣	حسيل بن سجيح الضبي	١٨٣، ٩٤	جابر بن رألان السنبيسي
٢٥٦	الحسن بن مط	٣٩٣	جاثمة بن قيس
١٢٨، ٨١	الحصين بن الحمام المري	٣٢٩	جرير
١٠٤	حطان بن المعلى	١٢٠	جزء بن ضرار
٣١٨	الحكم الخضري (الحكم بن معمر ابن قنبر)	٢٦، ٢٣	جعفر بن علبة
٤٣٢	حكيم بن قبيصة بن ضرار	١٢٣، ٢٨	
٢٧٨	أبو حكيم المري	٣٣٠، ٣٢٢	جميل بن عبد الله بن معمر
٤٣٣	حميد الأرقط (حميد بن مالك)	١١٢	جندل بن عمرو
٢٣٠	أبو حناك البراء بن ريمي الفقمسي	٣٧٣	جواس
١٠٩	أبو حنبل الطائي	٣٩٩	أبو الجواس الحارثي
٣٢٦، ٣١٧	أبو حية النميري	٣٧٣	جواس بن القعطل
٣٢٧		٣٥٦	جواس بن نعيم
	الخاء		الحاء
١٢٤	خالد بن نضلة	٤٠٥، ٢٩٤	حاتم بن عبد الله الطائي
		٤١٠، ٤٠٨	

الصفحة	الشاعر	الصفحة	الشاعر
٣٤٣	رجل من بنى الحارث	٣٩١	الخرنق بنت بدر بن هفان
٣١٤	رجل من خثعم (عمرو بن النعمان البياضى)	٤١٩، ٣٤٧	خلف بن خليفة
١١٨	رجل من شعراء حمير	٣٢٨	خليد (مولى العباسى بن محمد)
٨٢	رجل من بنى عقيل		الذال
١٠٩	رجل من كلب	١٢٧	دارة (سالم بن مسافع)
٢٢٦	رجل من بنى نصر بن قعين (أبو ذؤاب الأسدى)	٢٠١	دراج
٦٢	رجل من وابل (علقمة بن شيبان)	٢١٦	دريد بن الصمة
١٧٣	الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبى	٢٢٠، ٢١٨	
٣٢٤	الرماح الأسدى	٣٢٥، ٣١٥	ابن الدمينة
٧١	رويشد بن كثير الطائى	٣٨٩	أبو دهبيل
	الزاي		الذال
٢٠٠	زاهر بن كدام التميمى	٣٢٧	ذو الرمة
٤٢٢	ابن الزبير الأسدى (عبدالله بن الزبير)	٣٩٥، ٢٢٦	أبو ذؤاب الأسدى
١٩٦	زفر بن الحارث الكلابى		الراء
٣٥١	زُميل بن أبير	٣٧٥	الراعى النميرى
٦٣	ابن زبابة التيمى	٣٠٧	أبو الريس الثعلبى (عبادة بن طهفة)
٣٧٧	زياد الأعجم (زياد بن سليمان)	٢٦٩	الربيع بن زياد العيسى
٣٣٤	زياد بن متقذ	١٥٣	ربيعه بن ضبيعة (جحدور)
٩٦	زيادة بن زيد الحارثى	١٦٤، ٣٦	ربيعه بن مقروم الضبى
٤٠١	زيد بن حصين بن ضرار	٢٧٩	رجل من بنى أسد (محمد بن كناسة)
٢٧٦	زينب بنت الظفريه	١١	رجل من بلعنبر
	السين	٣٦٧	رجل من بلقين (عقال بن هاشم)
٤٢٢	سالم بن وابصة الأسدى	٨٤	رجل من بنى تميم (عبيدة بن ربيعه)
٤٤٣	سعد بن قرط		

الصفحة	الشاعر	الصفحة	الشاعر
٣٠٣	الصمة بن عبد الله القشيري	١٥١	سعد بن مالك من ضبيعة
٢١١	صنان بن عباد اليشكري	٤٠	سعد بن ناشب المازني
	الطاء	٢٨٠	سلمة الجعفي
٣١٩	ابن الطرية (يزيد بن سلمة)	٢٨٨، ١٦٦	سلمي بن ربيعة بن السيد بن ضبة
١٣٤	طرفه الجذيمي	٢٤٩	أم السليك بن السلكة
٣٥٢	طرفه بن العبد	١٨٥	ابن السليمانى
٩٢	الطرماح بن حكيم	٣٢٤، ٢٠٢	سوار بن المضرب السعدي
١٠٢	طفيل الغنوي	٢٢٥	سويد المراند الحارثي
٣١٠	أبو الطمحان القيني	٣٦٢	سويد بن مشنوء
	الظاء	٦٨	سيار بن مضير الطائي
٢٧٩	ظريف أبو وهب		الشمين
		١١٦	شبيب بن عوانة الطائي
٣٦٤، ٣٥٥	عارق الطائي	٢٠١	شبيب الفزاري
٣٨٠	عاصية البولانية	٧٩	الشداخ بن يعمر الكنانى
٦٥	عامر بن الطفيل الكلابي	١٣٣	شريح بن قرواش العبسي
١٣٨، ١٣٧	العباس بن مرداس	٢٥٣، ١٠٢	أبو الشغب العبسي
٢٩٢		٤١٥	الشماخ
٣٧٦	عبد الله بن أوفى الخزاعي	١٥٣	شماس بن أسود الطهوي
٢٤٢	عبد الله بن ثعلبة الحنفي	٣٨٧	الشمردل بن شريك اليربوعي
٤١١	عبد الله بن الحشرج	١٧٣	شمعلة بن أخضر بن هبيرة
٣٠٩	عبد الله بن الدمينه الخثمي	٥٧	الشميذر الحارثي
٣٠٨	عبد الله بن العجلاء النهدي	١٥٠	الشنفري الأزدي
٢٧٤	عبد الله بن عنمة الضبي		الصاد
١٤١	عبد الشارق بن عبد العزى الجهني	٢٨٢	صخر بن عمرو
١٨٦	عبد قيس بن خفاف البرجمي	٣٠٣	أبو صخر الهذلي
٤٢٤	ابن عبدل الأسدي (الحكم بن عبدل)	٢٥٦	أم الصريح الكندية
		٣١١	أبو صعتره البولاني

الصفحة	الشاعر	الصفحة	الشاعر
	الغنين	٢٣٨، ٥٥	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى
١٥٥	غسان بن وعلة	٣٢٣	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
١٤٢	غلاق بن مروان بن الحكم	٤٤٥	أبو عبيدة
٢٣، ١١	أبو الغول الطهوى	٣٨١	عتبة بن بجير (عتيبة بن بجير)
٢٧١	غوية بن سلمى بن ربيعة	٢٣٩	عتى بن مالك العقيلي
	الفاء	٣٨٨	العجير السلولى
٢٤٨	فاطمة بنت الأعجم الخزاعية	١٨٩	العديل بن الفرخ العجلي
٧٨	الفرار السلمي	٣٨٦	العروندس الكلابى
٣٩١	الفرزدق	١٤٧	عروة بن الورد
٣٥٣	فرعان بن الأعراف أبو منازل	٢٨٦	عصام بن عبيد الزماني
١٨٠	الفضل بن الأخصر الضبى	٣٢	أبو عطاء السندى
٩٠	الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب	٢٨٩	عقيل بن علفة
١٦٠، ٢١	الفند الزماني	٣٥٢	عمارة بن عقيل
	القاف	٣٧٩	أم عمران بنت وقدان
١٨٥	قناة بن مسلمة الحنفى	٢٨١	عمرة الخثعمية
١٩٧، ٨٢	القتال الكلابى	٣٩٣	عمرو بن الإطنابة (عمرو بن عامر بن زيد)
٢٦٠	قتيلة بنت النضر بن الحارث	٣٣١	عمرو بن الأيهم التغلبى
٣٤٩	قراد بن حنش الصاردى	٣٤٢	عمرو بن ضبيعة الرقاشى
٢٠٠	قراد بن عباد	١٥٠، ١٤٣	عمرو بن كلثوم
٢٧٢	قراد بن غوية	٣٧٢، ١٩٥	عمرو بن مخللة الكلبى
٣٦٠	قرواش بن خوط القينى	٧٣، ٦٦	عمرو بن معديكرب
٢٦٠	قسامة بن رواحة السنبسى	٣٥٠	عملس بن عقيل بن علفة
١٢٢	القطامى	٩٩	عوف القوافى الفزارى
٦٢، ٥٣	قطرى بن الفجاءة	٣٩٢	العریان بن سهلة الجرمى
٣٥٦	قعنب بن أم صاحب (قعنب بن ضمرة)		

الصفحة	الشاعر	الصفحة	الشاعر
٢٦٧	مسافع بن حذيفة العيسى	٢٧٤	القلاخ
٣٩٨	المساور بن هند بن قيس بن زهير	٣٢٨	أبو القمقام
٢٥٨	مسلم بن الوليد (صرير الغوانى)	١٦٠	القناني
٩٧	المسور بن زيادة بن مالك	٧٦	قيس بن الخطيم
٣٨٤	مشمث بن عبدة	١٣٥	قيس بن زهير
٢٣١	مطيع بن إياس		الكاف
١٨٤	معبد بن علقمة	٨٩	كبشة (أخت عمرو بن معديكرب)
٦٤	معدان بن حواس الكندي	٤٥	أبو كبير الهذلي
٣٦٣	معدان بن عسد	٢١٢	كثير
٤١٧	المعدّل بن عبد الله الليثي	٣٧٠، ١٩٤	الكروّس بن زيد بن حصين
٣٢٩، ٢٩١	المعلوط بن بدل	٣٣٣	كلثوم بن صعب
٢٨٧	معن بن اوس المزني	٧٥	الكلعبة العرنى
٢٩٦	المقنع الكندي (محمد بن ظفر بن عمير)	٣٧٨، ٢٠٤	كنزة بنت شملة بن برد
			اللام
٤٢٧، ٤١٥	ملحة الجرمي	٣٩٢	ليلى الأخيلية
١٥٥	المنخل اليشكري		الميم
٣٥٦	منصور بن المسحاج الضبي	٣٩٤	مالك بن جعدة التغلبي
٢٩٣	منظور بن سحيم	١٩٨	المتلمس
٣٤٩، ١٢٦	موسى بن جابر الحنفي	٢١٣	متمم بن نويرة
٢٤٦	مويلك المزموم	٢٩٧	المثلث بن رياح المري
٣٢٢	ابن ميادة (الرماح بن يزيد)	٣٥٧، ١٧٦	محرز بن المكعب الضبي
٢٨٤	ميسون (أخت المقصص الباهلية)	٢١٦	محمد بن بشير الخارجي
	النون	٢٩٨	محمد بن أبي شعاذ الضبي
٤٠٤، ١٣٢	النابعة الذبياني	١٣٣	محمد بن عبد الله الأزدي
٢٦٣	النابعة الجعدي	٢٨١	مرة بن محكان التميمي
١١٤	أبو النشاش	٣٤٣	مرداس بن همام الطائي

الصفحة	الشاعر	الصفحة	الشاعر
٣٤٢	وجيهة بنت أوس الضبية	٣٢٤	نصيب بن رباح
٥٩	وداك بن ثميل المازني	٤٢٤	نصيب بن معمر التيمي
٣٧١، ١٩٤	وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال	٣١٢	الشميري
	الياء	٢٣٦	نهشل بن حري
٢٨٦	يحيى بن زياد		الهاء
١١٧	يحيى بن منصور	٦٤	الهدلي
٤١٠، ٩٤	يزيد بن الجهم الهلالي	٣٤٥	ابن هرم الكلابي
٤١٧		١٢٠	هلال بن رزين الربابي
٢٩٦، ٩٤	يزيد بن الحكم	١٤٥	ابن همام
١١٠	يزيد بن حمار السكوني		الواو
٣٦٣	يزيد بن قنافة	٤٣٣	وافد بن الغطريف

٥ - الأعلام

٤٤٧، ٤٢٩، ٣٧٢، ٣٥٤، ٣٤٠، ٢٩٠	الهمزة
أعصر بن سعد ٢٦٩	أبان اللاحقى ٢٣٤
الأقوه ٣٠٠	إبراهيم بن السرى الزجاج ١٠، ١٢
امرؤ القيس ٣٧، ٤٣، ٨٦، ٣٢٠، ٣٢٩،	إبراهيم الصولى ٣٠٣
٣٥٢، ٣٤٣	إبراهيم بن محمد بن ملكون ٦
أمية بن أبى الصلت ٥٤، ٨٣	إبراهيم بن هرمة ١٤٨، ٢٢٢
أنس بن العباس ٣٩، ٢٦٢	أبو أحمد الطبرانى ٣٥١
أوس بن حجر ٢١١، ٢٥٩، ٢٨٦، ٣٧٥،	أحمد بن يحيى (ثعلب) ١٤١، ١٦٣،
أبو أوس (الشاعر) ٥٠	١٨٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٩٣، ٣١٤، ٣١٨،
أوفى (أخو ذى الرمة) ٢٠٧	٣٥٥، ٣٩٣، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٦
إياس بن قبيصة الطائى ٨٣	ابن أحمر ٥١، ٢٢٩، ٢٧٣، ٣٨٥
الباء	الأحوص = عبدالله بن محمد بن عبدالله
الباقلانى ٥	الأخطل ٤٤، ٣٠٧
باهلة بن يعصر ١٩٢	الأخفش ١٨٥ .
البخترى (الطائى الصغير) ٢٤٥، ٣١٧، ٣٥١	أرطاة بن زفر بن عبدالله بن مالك ١٣٢
بحدل بن بحدل ١٩٦	الأزرق المخزومى = عبدالله بن عبدالرحمن
البخترى بن المغيرة ٢٥٢	أبو اسحق ٢٩٣
بدر الدين محمد بن بهادر الزركشى ٦	أسد بن مدرك الخثعمى ٢٤٩
بدر بن يزيد بن الحكم ٢٩٦	إسماعيل بن عامر ٤٤٥
البراء بن عازب الضبى ٤٢٨	أبو الأسود الدؤلى ٨٩، ٣٠٨
بسطام بن قيس ٢٧٤	الأسود بن يعفر ٣١٣
بشار ٢٣٢	الأصمعى ٧١، ١١٦، ١٢٩، ١٤٦، ١٧١،
بشامة بن الغدير ١٣٠	٢٤٠، ٢٤٨، ٣٧٦ .
بشر بن أبى خازم ٢٨٥	ابن الأعرابى ١٣١، ١٥٤، ٢٢٢، ٢٦١،
أبو بكر بن دريد ٢٨١	٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٩٣، ٣٤١، ٣٤٧،
بلال برد ٤٠	٣٥١، ٣٦٩، ٣٩٤، ٣٩٧
التاء	أعرابى من بنى أسد ٤٢٨
تأبط شرا = ثابت بن جابر ٩، ١٨، ٤٢،	الأعرج المعنى = عدى بن عمرو بن سويد
٤٤، ٤٥، ٤٩، ١٥١، ١٦٥، ٢٢٣،	الأعشى ٨٨، ٢٣٧، ٢٦١، ٢٧٧، ٢٨٥،

الحارث بن هشام ٥٣
 الحارث بن وعلة الرقاشي ٥٨، ٦١،
 الحارثي ٣٤٧
 حبان (حيان) بن الحكم بن مالك السلمى
 ٧٨
 الحجاج بن يوسف ٤٠، ٥٣، ٩٩، ٢١٤،
 ٢٩٦
 حجر بن حية العبسي ٣٩٨
 حجر بن خالد ١٥٤
 ابن حجر ٤٥
 حرملة بن المنذر ٣٦٣
 حزاق ٢١٧
 الحزير بن الحارث ٢٣٦
 حسان بن ثابت ٥٣، ٢١١، ٢١٩، ٣٨٩،
 أبو الحسن ٢١، ٢٧، ٤١، ٤٩، ٥١، ٦٥،
 ٨٤، ٨٥، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١٢٤،
 ١٢٦، ١٣١، ١٤٣، ١٥٤، ١٦٣، ١٩٦،
 ١٩٧، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٤٠،
 ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٧٣،
 ٢٨٠، ٢٨٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٢،
 ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٤٢، ٣٧٨، ٣٩٦، ٤٠٧،
 ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٣٤ .
 الحصين بن الحمام المرى ٨١، ٣٩٧ .
 حطان المعلى ١٠٤
 الحطيئة ٢٥١، ٢٧١، ٣٦٠، ٤٠١
 حكيم بن المسيب القشيري ١٧٢
 حماد الراوية ٢٧٩
 حماد عجرد ٢٣١
 حميد بن الأرقط ٢٤٤
 حميد بن سجار الضبي ٢٩٨

يزيد = حلوان بن عمران القضاعى ٣٤
 أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي ٥، ١٨٣،
 ٢٤٥، ٢٩٣، ٣١٧، ٣٣٣
 تملك بنت عمرو بن ربيع (أم امرئ القيس)
 ١٢٨
 تميم بن مقبل ٢٤٨، ٢٥٦ .
 تميم الله بن ثعلبة ٦٢
 الثاء
 الثعالبي = عبد الملك بن محمد الثعالبي ٥
 الجيم
 جبار بن جزء بن ضرار ١٢٠
 جبيهاء الأشجعي ٢٣٢
 ابن جذيم ١٧٤
 الجرنفش بن يزيد الطائي ٤٦
 جرير ١٣، ٢٢١، ٢٤٩، ٣١٩، ٤١٩، ٤٣٠،
 ٤٤١ .
 جزء بن ضرار ٢٨٢
 جعفر بن علبه الحارثي ٢٣، ٢٨ .
 جميل بن عبدالله بن معمر ١١٣
 جندل بن عمرو ١١٢
 ابن جنى ٥، ٧، ٩ .
 جواس الكلبي ٣٧٢
 جويرة بن زيد ١٢٨
 الحاء
 حاتم الطائي ٨٩، ١٨٦، ٤٠٦
 أبو حاتم ٣٢٣، ٣٧٣
 الحارث بن خالد المخزومي ٩٩
 الحارث بن ظالم المرى ١٨٥
 الحارث بن عباد ١٥١
 الحارث بن نهيك ٣٨١

- حوشب ١١٢
أبو حية النميرى ٣١٢
الخاء
خالد بن جعفر بن كلاب ١٨٥
خالد الدارمى ٢٩٨، ٢١٩
خالد بن عبدالله القسرى ٢٥٣
خالد بن نضلة ١٢٤
خالدة بنت هاشم بن عبدالمطلب ٢٤٨
خداس بن زهير ٧٦
خراز بن عمرو (خراز) ٢٧٣
أبو خراش ٣٩٥
الخرنق ٢١٧
أبو خزابة الوليد بن حنيفة ٢٦٦
خطاب بن المعلى ١٠٤
خفاف بن ندبة ٥٨
خلف الأحمر ٢٢٣، ٢٤٨
الخليل بن أحمد ٤٤، ٥١، ١١١، ١٥٦،
١٧٤، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٦٢، ٢٨٨،
٢٨٩، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٢٢،
خنز بن أرقم ٣٧٥
الخنساء ١٣٧، ٣٤٤
الدّال
ابن داوة ١٢٧
ابن دارم ١٥٣
داود بن سلم ٣٩١
أبو الدرداء ١١٦
درنى بنت عبعة ٢٨١
دعامة بن طعمة ٢٧٠
أبو دليجة ١٤٨
ابن الدمينة ٣٠٣
أبو دؤاد الإيادى ٤٣
الديمترى = أبو محمد القاسم بن محمد
الأصبهاني ٦
الذال
أبو ذؤيب الهذلي ٣٤، ٢٤٠، ٣٥٦، ٤٣٩
ذو الرمة ١٢، ٦١، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٤٣،
٣٤٥، ٣٤٧، ٣٦٩، ٣٩٤، ٤١١، ٤٤٨،
الراء
راشد بن شهاب ٢٦
الربيع بن زياد ١٣٥
رجل من بنى أسد ١٠٨
رجل من قيس بن عيلان ١٦٩
الرشيد (الخليفة) ٢٣٢، ٢٣٨، ٤٠٢،
رؤبة ١٢٠، ٢١٨، ٢٣١، ٣٢٩، ٤٠٢،
٤٠٧، ٤٢٩، ٤٣٨،
أبو رياش = إبراهيم بن أبى هاشم الشيباني
٦٣، ٦
الزاي
الزبير بن العوام ٦٤
زمزم بن الحارث الكلابى ٣٧٣
زميل بن أبير ١٢٧
زهير بن أبى سلمى ١٣٠، ٢٣٣، ٢٣٩،
٢٦٤، ٣٣٩،
أبو زهير بن أبى سلمى ٥٠،
زوير ٣٨٥،
زياد الأعجم ٤١١
أبو زيد ٨٥، ١٢٠، ١٣٠، ١٣١، ١٣٦،
١٦٧، ٢١٥، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٨، ٣٠٨،
٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٦٣، ٣٨٥،
٤١٧، ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٤١،

٤٣١، ٤٢٢، ٤١٩، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٣
٤٣٨ .

الشين

شبيب بن البرصاء ٣٩٧

الشجري ٣٥١

الشداخ بن يعمر الكنانى ٧٩

شريح بن سهر ١٣٣

الشمخ ٨٨، ١١٣، ١١٤، ٢٣٢، ٣٥٤،

٣٨٣

شمس بن مالك ٤٩ .

الشمندر الحارثى ٥٧

شمير بن الحارث الضبى ٢١٥

الشنقرى ١٤٠، ٢٣٤

شيمة بن الحارث الضبى ٦٦

الضاد

أبو صخر الهذلى ٦٤

الضاد

ضباب بن سبيع الحنظلى ٣٠٨

الطاء

طرفة بن العبد ٩١، ٢٤٤، ٢٨٠، ٣٦٨

الطرماح بن حكيم ٢٨٠، ٣١٥، ٣٨٥، ٣٨٦

طفيل بن كعب الغنوى ٨٥، ١٠٢، ١٠٣

الطلاح ٤٣١

الطماح بن الأعلم بن خويلد ٨٨

العين

عامر بن ثابت بن عبد شمس الهذلى ٤٥

أبو عامر (جد العباس) ٢٦٢

عامر (أو عويمر) بن الحليس ٤٥

عامر بن الطفيل ٦٦، ٤٠٤

عامر بن كثير المحاربى ٢٩٣

زيد الفوارس ٢١

السين

سالم بن دارة الغطفانى ٣٥١

سيرة بن عمرو الفقعى ٢٦١

سحيم بن وثيل الرياحى ٣٧٦

ابن السراج ١٢

سعد بن مالك ٣٩٩

سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة بن مازن

٤٠

سعيد بن العاص ٩٧

أبو سفيان ٢٨٨

سفيان بن عيينة ٢٤٢

ابن السكيت ٣٨٢

سلامة بن جندل ٣٨٢

السليك بن السلكة ١٤

السليك بن عمير السعدى التميمى (الربال)

- ٢٤٩

سليمان بن عبد الملك ٩٠

السموئل بن غريض بن عادياء ٥٥

سهيل ١١٩

سويد خذاف ٢٩١

سويد بن صميع المرثدى ٥٧

سويد بن عدى ١٠٦

سيبويه ١٢، ١٩، ٣١، ٣٩، ٤١، ٤٩، ٥٠،

٥٢، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٧، ٨١، ٩٨،

١٠٢، ١٠٣، ١١٠، ١١٨، ١٢٦، ١٣٦،

١٥٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٤، ١٩٦،

١٩٧، ٢٠٤، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٩،

٢٣٤، ٢٤٠، ٢٧٣، ٢٨٨، ٣٠٩، ٣١٧،

٣٣٥، ٣٤١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٨، ٤٠١،

- أبو عثمان ٢٦٩، ٣٣٦، ٣٤١، ٤٢٦، ٤٢٧،
عثمان بن عفان ٤١٣
العجاج ٢١٨، ٢٣٤، ٢٦٤، ٢٨٨، ٢٩٢،
٣٩٧، ٤٠٨، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١
العجلي ٣٢٨، ٤٢٩
عدى بن زيد ٣٠٣
عدى بن عمرو بن سويد = الأعرج (المعنى)
١٠٦
عروة بن حزام ٣١٩
عروة بن الورد ١٤٧
الريان بن سهلة ٣٤٠
عزة بنت حميل الضميرية ٣٠٥
أبو عطاء السندي ٣٢
عطية أبو جرير ٢١٧
أم العلاء ٢٤٦
علقمة بن ذى يزن ١١٨
علقمة بن شيبان ٦٢
علقمة بن علاثة ٦٢، ٤٠٤
علقمة بن الفحل ٢٩٨
أبو على الفارسي (أستاذ ابن جنى) ١٢،
١٣، ٧٠، ٧٥، ٨١، ٩١، ١٠٢، ١٠٧،
١٠٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٨،
١٤٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٥، ١٩١، ٢١٠،
٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٤،
٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٨١،
٢٨٣، ٢٩١، ٣٠٠، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٤٠،
٣٤٥، ٣٦٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٥،
٤٢١، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٨
على بن جعدة ٢٨
على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣٩١
- أبو العباس (المبرد) ١٢، ٩٢، ٢٢٧، ٢٩١،
٣٠٤، ٣١٠، ٣٥٠، ٣٧٦، ٣٨٢، ٤٢٥
العباس بن مرداس السلمى الصحابى ٢٠،
٥٨، ١٣٧، ٢٨١، ٣٩٧
عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال
(وضاح اليمن) ١٩٤
عبدالرحمن يونس بن حبيب الضبى ٣٩
عبد الشارق بن عبدالعزى الجهنى ١٤١
عبد العزيز بن مروان ٣٢٤، ٤٢٢
عبد القادر بن عمر البغدادي ٦
عبد الكريم بن أبى العوجاء ٢٣٥
عبدالله بن خازم ٧٣
عبدالله بن الزبعرى ٣٥٥
عبدالله بن الزبير ٣٨٩
عبدالله بن عبدالرحمن (الأزرق المخزومى)
٣٨٩
عبدالله بن عنمة ٢٩٨
عبدالله بن محمد بن عبدالله الأنصارى
(الأحوص) ٨٧، ١٤٠، ٢٦١
عبدالله بن مدلج الطائى ٣٦٦
عبدالله بن المعتز ٢٥٥
عبدالله بن المقفع ٢٣٤
عبدالله بن نعيم الثقفى ٣١٢
عبدالله بن همارق ٣٠٨
عبدالله بن همام السلولى ١٤٥
عبد الملك بن مروان (الخليفة) ٥٠، ٨٥،
١٣٢، ١٨٥، ٢٢١، ٢٤٣، ٤٢٢
أبو عبيدة ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٩١
عبيدة بن ربيعة بن قحطان ٨٤
ابن عثمان ١٧٦

أبو الغول الطهوي ١١، ٢٣	على بن أبي طالب بن علي ٧، ٨٠، ١١٧،
أم غيلان ٤٦	٢٦٠
غيلان بن حريث ٣٩٢	عمارة بن عقيل بن بلال التميمي ١٣
الفاء	العماني ٤٤١
الفراء = يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور	أبو عمر ٤٠٦، ٤٠٧:
الـفـرزـدق ٨٦، ١٦٨، ٢٦٦، ٢٧٦، ٢٧٨،	عمر بن الخطاب ٦٤، ١٢٠، ٢٨٢، ٤١٠،
٤١٩، ٣٨٥، ٣٨١، ٣٦٣، ٣٣٠، ٣٠٤	عمر بن أبي ربيعة ٦١، ١٤٦، ٢١٣، ٤٣٩،
ابن فضل الله العمري ٥	عمر بن زيد الطائي ٢٢٧
الفضل بن العباس ٩٠	عمر بن عبدالعزيز ٨٧
الفند الزماني ٢١	عمر بن عبيد الله ٤٢٤
القاف	عمرو بن أد ١٩١
القاسم بن معن ٤٣١	أبو عمرو الشيباني ١٢٥
القاسم بن الحزین الليثي ٣٩١	أبو عمرو بن العلاء ٣٩، ٥١، ٧١، ١٤٦،
القتال الكلابي ٨٢	١٩١
ابن قتيبة ٤٥	عمرو بن قعاس المرادي ١١٩
القحيف العقيلي ١٧٢	عمرو بن كلثوم ١٤٣، ١٧٥
أبو قدامة ٨٨	عمرو بن هند ٦٢، ١٤٣، ١٥٥، ١٩٨،
قريط بن أنيف ١١، ١٥	عمرو بن معديكرب ٧١، ٧٥، ٨٩، ٤١٩،
قس بن ساعدة ٢٣٦	ابن العميد (الوزير) ٩
القطامي ٢٥٨، ٣٠٧، ٣٨٦،	عميلة الفزاري ٣٨٥
قطبة بن محصن بن جرول العبسي ١٣٤	ابن عناب ٣٦٨
قطرب ١٠٩، ١١٩، ٢٤٨،	عنترة بن شداد ١٤٨، ٢٢٣،
القلاخ بن حزن ٤١	عيسى بن عمر ٢٦١
أبو القمقام ٣٢٩	عيسى بن قدامة الأسدي ٢٣٦
القناتي ٧٧	عمير بن شبيب التغلبي القطامي ١٢٢
قيس بن حسان ١٥٣	عوف بن محلم (أبو محلم) ٣٤٢
قيس بن الخطيم بن عدى الأوسي ٧٦	عوف بن معاوية بن عتيبة بن حصن بن
قيس بن زهير ٧١، ٤٠٧، ٤٣٨،	حذيفة ٩٩
الكاف	الغين
كافور ٣٤٣	أبو الغمر ٣٦٩

محمد بن حبيب ٤٣٧
 محمد بن حرب النحوى (أبو الرجا) ٧
 محمد بن الحسن (ابن دريد) ١٤١، ٢٦٢،
 ٢٦٣، ٢٩٣، ٣١٤، ٣٥٥، ٣٩٣، ٤٤١،
 ٤٤٣، ٤٤٦
 محمد بن السرى ٣٦٤
 محمد بن أبى شحاذ ٢٩٨
 محمد بن عبيد بن عوف الأزدي ١٣٣
 محمد بن على المراغى ١٠
 محمد بن عمرو بن حزم ٨٧
 محمد بن مروان ٤٢٢
 محمد بن هشام ٢٨
 المخبل ١٤، ٤٠٢
 مدرك بن حصين ١٣٣
 المرار بن سعيد الأسدى ٢٣٧
 مروان بن الحكم ١١٦
 مزاحم ٣٠٨، ٣١٩
 المسور بن زيادة الحارثى ٨٣
 مصعب بن الزبير ٥٣، ٣٨١، ٤٢٢
 معاوية بن أبى سفيان ٨١، ٩٧
 معاوية بن مالك ٢٩٢
 معديكرب ٥٠
 المعرور التيمى ٣١٦
 المعلوط ٢٩١
 معن بن زائدة ٢٥٦
 مغشم (تأبط شرا) ٤٥
 ابن مقبل ٢٥٦
 المنذر ذى القرنين ٦٢
 المنصور (الخليفة) ٢٢٢
 منصور بن زياد ٢٥٩

كبشة أخت عمرو بن معديكرب ٨٩
 أبو كبير ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٣٥
 كثير ٣٠٥
 الكروى بن زيد الطائى ١١٦
 كسرى ٨٣
 الكسائى ٣٩، ٧٧، ١٥٦، ١٦٠، ١٧٢،
 ٤٤٠
 كعب بن جعيل ١٤٤، ٢٧١
 كعب بن زهير ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٨٧
 كعب بن سعد الغنوى ٢٥٨
 الكلجة العرنى ٥٥، ٧٥
 الكميت ١١٥، ٣٦٩، ٤٣٢
 اللام
 لبيد ٢٣٨، ٢٤٣، ٣٧٥، ٤٣٤
 اللقيطة (نضيرة بنت عصيم بن مروان) ١١
 ابن لوذان السدوسى ٢٣٦
 الميم
 مالك بن حرى ٢٣٦
 مالك بن نويرة ٢١٣
 ماوية بنت عبدالله (امراة حاتم الطائى) ٣٩٩
 المبرد (محمد بن يزيد بن عبد الأكبس) ١٢،
 ١٦٥
 المتمطر ٦٢
 المتنبى (شاعرنا) ٣٢، ٩٠، ١٥٣، ٢٤٦،
 ٢٥٣، ٢٩١، ٣٤٣، ٤٠٥
 المتنخل الهنلى ١٦٥
 المجنون ٣٠٣، ٣٤٧
 محمد صلى الله عليه وسلم ٦٥، ٧٨،
 ١٠٣، ٢٦٠، ٢٦١، ١٧٣، ٢٩٤، ٢٩٦،
 ٣٩٠

- منصور بن محمد الأثروستي ٧
 المنهلب بن أبي صفرة ٩، ١٠١
 مهلهل بن زيد الطائي ٢٢٧
 مودود العنبري ٢٦٦
 أبو موسى ٣٠٧
 موسى بن جابر بن أرقم اليمامي (أزيرق
 اليمامة) ١٢٦
 ابن ميادة ١١، ٩٩
 مية ٢٥، ٣١، ٢١٧، ٣٧٨
 النون
 النابغة الذبياني ٢١٩، ٢٤٤، ٢٦٣، ٢٩٦،
 ٣٠٨، ٣٢٧، ٤٣٨
 ابن ناشرة ٢٦٧
 أبو النجم العجلي الراجز ٢٣٤
 أبو النشماش ١١٥، ١١٦
 نصيب ١٦٩، ٢٩٩، ٣١٩
 النضر بن الحارث ٢٦٠
 نصيرة بن عصيم بن مروان ١١
 النعمان بن المنذر ١٥٥، ١٦٤، ٣٩٥
 النمر بن تولب ١٥٥
 النمرى ٦
 النهس بن ربيعة ٤١٧
 النهشلي ١٢
 الهاء
 هدبة بن الخشرم ٩٦، ٩٧
 الهذلي ٢٤٠
 مرزد بن ضرار ٢٨٢
 المستوغر بن ربيعة ٢٦٩
 مسحل بن شيطان ١٣٣
 مسلمة بن عبد الملك بن مروان ١٢٢
 هشام (أخو ذى الرمة) ٢٢١
 هشام بن عبد الملك ١٤٩
 همام الرقاشي ٢٨٦
 هنيذة بنت عبد الرحمن ٣٦٦
 هوذة بن علي الحنفي ٦١، ٨٨
 ابن أبي الهيثماء (سيف الدولة الحمداني)
 ٢٣
 الواو
 الواثق (الخليفة) ١٣
 أبو وجزة ١٨٠
 وداك بن ثميل ١٨
 الوليد بن حنيقة (أبو خزابة) ٢٠٢
 الوليد بن عبد المطلب ٩٠
 الوليد بن عبد الملك ١٩٤
 الياء
 ياقوت ١٠
 يحيى بن زياد (الفراء) ٣٩، ٤٣، ٩٣،
 ١٦٧، ١٦٩، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣٧١،
 ٣٨٢، ٤١٧
 يحيى بن عقبة الطهوي ١٢٨
 يزيد بن الحكم ١٣٩، ٢١٢
 يزيد بن الطثيرة ٢٧٦
 يزيد بن مرداس ٢٨١
 يزيد بن مزيد الشيباني ٢٤٨
 يعقوب بن السكيت ٦، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٨٧،
 ٣٩٧
 يمالك (غلام سيف الدولة) ٢٩٣
 يونس بن حبيب ٣٩، ١٠٠، ١٢٤، ١٢٥،
 ١٨٠، ٢١٧، ٢٣١، ٢٦٢، ٣٠١، ٣١٨،
 ٣٣٥، ٣٣٦ .

٦ - الجماعات والقبائل

الصفحة	الجماعة	الصفحة	الجماعة
٣٣٤، ٦٤، ٥٩	بنو تميم	٩٤	الآباء
٤٤٣، ١٤٤، ١٣٤	بنو جذيمة العبسى	١٥٥	آل جفنة
١٢٨	بنو دارم	١٨٠	أجداد
٨١	بنو سهم	١٨٠	الأحوال
٤٣٢	بنو ضبة	١٩١	أَدّ
٩٨	بنو عابد	٤٢٢	أسد بن خزيمة
١٧٣، ٦٥	بنو عامر	١٤٣	الأشائم
١٢٨	بنو عجل	١٠٣	أصحاب
٣٧٢	بنو عدى بن جناب	١٧٧	الأضياف
١٢٣، ٢٨	بنو عقيل	١٨٠	الأعمام
٣٨٦	بنو عمر	٩٤	الأمهات
٧٨	بنو عوف	٢٠٠	أهل الحجاز
٣٠٧	بنو الفدوكس	١٦٩	أهل العربية
٣٧٥	بنو قطن بن ربيعة	١٦٩	أهل الكلام
٣٩١	بنو كنانة	١٤٧	أهل الكتيّف
١١	بنو اللقيطة	١٣	أهل اليمامة
١٥، ١١	بنو مازن	٧٦	الأوس
٨٩، ٥٩، ١٧		٣٦٣	بجاء
٩٠	بنو هاشم	٢٧٨، ١٦٧	البغداديون
٤١٠	بنو هلال	١٩٢	بكر
١٩	بنى آدم	١١	بلعنبر
٢٣٦، ٧٩	بنى أسد	١٨٤	بنو الأحوص
٥٧	بنى الحارث بن كعب	١٩٥	بنو أمية
٣٨١	بنى سعد	٣٨٦	بنو بكر
٤٨	بنى سهل	١٢٠	بنو تغلب

الصفحة	الجماعة	الصفحة	الجماعة
١٣٧	الزناديق	١١٠، ٥٩	بنى شيبان
١٤٣	زهير	١٧٩	
٢٣	السادات	٣٥٦، ١٧٣	بنى ضبة
٤٠٤، ١٩١	سعد بن ذبيان	٤٠	بنى العتير
٢٩	سوأة بن عامر	١٢٠، ١٠٩	بنى كلب
١١	شيبان	٤٠٢	بنى النمر بن قاسط
١٥٠، ١٤٧	الصعاليك	٤٣٢	بنى نمير
١٦٨	صواحبات يوسف	٣٠٨، ١٩٢	تقلب
١٧٩	ضبة	٢٨٠، ٧٥	تميم
٩٤، ٧٠	طعي	١٣٧	الجحاجيح
٣٥٥، ٣٣٣		١٨٠	جند
٤٣٣، ٤١٥		٢٣	الجيش
٣٨٩	عبد شمس	٢٧٢، ٢١٤	خثعم
٣٧٧	عبد القيس	٧٩	خزاعة
١٦٩	العبيد	٧٦	الخزرج
١٤٣	عدنان	١	الخلفاء
٤٩، ١١	العرب	١٨٤، ٩٢، ٥٣	الخوارج
٨٣، ٥٠		١٩١	دارم
١١٣، ١٠٩		١١	ذهل
١٣٠، ١٢٩		١٩١	الرياب
١٧٤، ١٤٦		٦٤	ربيعة
١٩٠، ١٨٢		٣٤٣	ربيعة عامر
١٩٦، ١٩٢		١٤٦، ١٢٦	الرجال
١٩٧	العلماء	١٦٩	
٦	علماء البصرة	٦٨	الروم
١١٦	عون	٣٦٣	ريسان

الصفحة	الجماعة	الصفحة	الجماعة
١٦٣، ١٢	لنجم	٣٦٣	غالب
٦٢	مازن	٣٦٣	غطفان
٢٠٣، ٨٤	مالك بن حنظلة	٩٩	فهر
١٢٨	مذحج	٣٦٣	فوارس
٢٨٠	معد	١٨٦، ٢٣	القبيلة
١٤٣	مواليات العرب	٣٦	قريش
١٦٨	ملوك اليمن	٧٩	قضاة
٨٤	التحويون	٥٨	قيس
١٣	نزار	٢٦٣، ٢٩	
٢٩	النساء	٤١٣، ٣٠٨	
١٥٥، ١٤٦	النصارى	١٩١	كلب
١٧٤	هذيل	١٢٥، ١٢٠	كنانة
٤٠٠		٧٩	- الكوفيون

٧ - الأماكن والبلدان والمواضع

الصفحة	البلد	الصفحة	البلد
٥٣، ٣٢	عُمان	٢٦٠	الأثيل
٨٣	عين التمر	٥٣، ٣٢	البحرين
٨٢	غطفان	، ٤٠، ٣٥، ٩	البصرة
١٠٢	فلسطين	، ١١٦، ٥٩، ٥١	
١٧٩، ٦٦	القادسية	٤١٦، ١٥٢، ١٤٤	
٥٣	قطر	٣١٢	بطن نعمان
١٤٠	القنتان	٣٦٩	بطن الوادي
١٠٢	قنسرين	١١٣	بلاد العرب
١٠٩	كرمان	٨٢	بلاد غطفان
، ٦٤، ٥١، ٤٣	الكوفة	٢٣٧	بيدان
١٥٢، ١٤٥		٥	بيروت
٢٨٤	لية	٢٣٧	ثعيلبات
١٤٧	ما وان	١٢٣	الجبال
٨٥	المتالع	٢٤١، ١٨١	حائل
، ٨٧، ٦٥، ٣٥	المدينة	، ٣٩٣، ٨٧، ٥١	الحجاز
١٨٥		٣٧٤	
١٩٥	مرج راهط	١٢٦	خبيت
٦٨	المرعش	١٠١، ٥	خراسان
١٢٦	المسات	٥	دمشق
١٣٧، ٧٨، ٢٨	مكة	٨٢	ذو الجذاة
١٩١	الهند	١٣٨، ٢٣٧	راوند
٣٣٥، ٣٣٤	وادي أشق	٥٩	سفوان
٣٢٧، ٢١٢	وج	٢٥	السند
١٤١	يثرپ	٣٧٤، ٦٨	الشام
، ٨٤، ٧١، ٥٣	اليمن	٣٢٧، ٢٨٤	الطائف
١٩٥، ٨٧		١١٣	عاقل
		١٤١	المراق
		٢٥	العلياء

٨ - الأمثال والأقوال السائرة

الصفحة	المثل
٣٩٥	بألم ما تَخْتَنَّتْهُ
٢٠٩	بما لا أخشى بالذنب
٨٨	بين سمع الأرض وبصرها
٢٣٢، ٨٨	تركته بملاحس البقر أولادها
٨٨	تركته بوحش اصمتُ
٣٣٣، ١٩٦، ٩٢	تسمع بالمعيدي خير من أن تراه
٣٨٤	حركنا الملك بسكوته
٤٢٦	شدُّ ما احتاجت إلي أبيها براقش
٢٥١	شرُّ أهرِّ ذاناب
٢٥١	شئء ما أجاك إلى مخة عرقوب
١٥٠	لا أكلمك سجيس الدهر
٤٢٦	لا حبا الله ما جاء به من سامة أبرص
٤٢٦	لقد استكثر من بناته نعشُ
٤٢٦	لقد خبثت في ابنتها فترة
٥٩	لقيته صكة عمى
٤٢٦	ما أجاد في ابنه أو برُّ
١٥٤	مأرب لا حفاوة
٢٢٩	ما باليتُ به بالة
٢٣٢، ٨٨	مواعيد عرقوب أخاه بيثرب
٧٧	هالكُ في الهوالك
٤١٣	هذا ولا زَعَمَا تِك

٩ - فهرس القوافى

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
		الهمزة	
٧٧	الطويل	قيس بن الخطيم	بلاءها
٧٧	»	» » »	قضاءها
٧٧	»	» » »	بقاءها
١٠٢	»	أبو الشغب العبسى (عكرشة)	سواءُ
	»	ابن أزيد بن سحل العبسى	
٢٧٨	»	-	بقاءُ
٣٥٧	»	محرز بن المكعب الضبى	رجاءُ
٣٥٨	»	» » »	سواءُ
٣٥٩	»	» » »	لقاءُ
٣٥٩	»	» » »	غناءُ
٣٩٠	الوافر	حسابن بن ثابت	سواءُ
٢١٥	الكامل	» » »	نكماءُ
٩٠	»	المتنبى	الأعداءُ
٩٠	»	»	الهيحاءُ
٤٢١	»		أعداءُ
١٣٦	الطويل	-	مهجئٍ
١٨٠	»	الفضل بن الأخضر الضبى	ورائِها
		الباء	
٤٠	»	سعد بن ناشب المازنى	طالبها
٤١	»	» » » »	جالبا
٤١	»	» » » »	صاحبها
٤١	»	» » » »	الكرايبا
٤١	»	» » » »	جانبا
٢٨٦	»		أذهبها

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٨١	الطويل	عمرة الخثعمية	وبأباهما
٧٣	البيسط		طربا
٢٧١ ، ٩٨	»	الحطيثة	ومنتقبا
٢٩٠	»	بعض الفزاريين	اللقبا
٢٩٠	»	» »	الأدبا
٣٤١	»		الطُنبا
٣٦٠	»	الحطيثة	عُلبا
٣٨٢	»	مرة التميمي	الطُنبا
١٦٤	الوافر	ربيعة بن مكرم الضبي	استجابا
١٦٤	»	» » » »	التهابا
٤٤٢	»	-	استجابا
٤٢٠	»	جرير	العتابا
٤٤٢	»	»	أصابا
٨٥	الطويل	طفيل الغنوي	ملعبُ
٨٥	»	بعض بنى فقعس (مرة بن عداء)	وعقربُ
٨٥	»	» » » » »	أنكبُ
١٠٣	»	الكميت	وألْبُبُ
١٢٠	»	جزء بن ضرار	عجيبُ
١٢٠	»	» »	قريبُ
١٢٠	»	» »	تنوبُ
١٥٣	»	شماس بن أسود الطهوي	أطيبُ
١٨٧	»	الأخنفس بن شهاب التغلبي	كاتبُ
١٩٧	»	القتال الكلابي	الضرائبُ
٢٠٠	»	فُرَاد بن عباد	وتُرَابُ
٢٥٢	»	أبو الحجناء	الحقائبُ
٢٥٨	»	كعب بن سعد الغنوي	مجيئُ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٩١	الطويل	محمد بن يزيد	لحبيبُ
٣١٧	»	الطائي الكبير	النخصبُ
٣١٩	»	عروة بن حزام	قريبُ
٣٢٠	»	-	جنوبُ
٣٢٥	»	ابن الدمينة	مريبُ
٣٤٦	»	جميل بن معمر	حسبُ
٣٨٨	»	العجير السلولي	تذهبُ
٣٨٨	»	»	شرحبُ
٣٨٨	»	»	يغضبيُ
٣٨٩	»	»	المتحجبُ
٤٠٥	»	-	كوكبُ
٤٣٢	»	الكميت	تحسبُ
٢٩	»	-	غالبه
١٠١	»	بشر بن المغيرة بن المهلب	صاحبه
١٠٩	»	ذو الرمة	أقاربه
١١٤	»	أبو النشماش	أقاربه
١١٤	»	»	عقاربه
١١٤	»	»	وكائبه
٢٥٢	»	البخترى بن المغيرة	مضاربه
٢٦٨	»	-	صاحبه
٢٧٥	»	الفرزدق	يقاربه
٣٢٢	»	ابن ميادة	فراكبُه
٢٣٦	»	نهشل بن حري	أطايه
٣٥٣	»	فرعان بن الأعراف (أبو منازل)	أقاربه
٣٥٣	»	فرعان بن الأعراف (أبو منازل)	شاربه
٣٥٣	»	فرعان بن الأعراف (أبو منازل)	غربه
٣٥٤	»	فرعان بن الأعراف (أبو منازل)	ضاربه

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٢	الطويل		رقائبها
٩٨	»		غرائبها
١٧٦	»	عمارة بن عقيل	رقائبها
٢٧٦	»	الفرزدق	وشبوبها
٣٢٤	»	نصيب	حبيبها
٣٢٥	»	نصيب	نصيبيها
٣٤٧	البيسيط	ذو الرمة	تصطحبُ
٣٨٢	»	سلامة بن جندل	تأويبُ
٣١٧	»	الطائي الصغير (البيحترى)	كواعبه
٥٤	الوافر		الإهاب
٨٣	»	أمية بن أبي الصلت	ثيابُ
١١٢	»		الكذبُ
١١٢	»	-	قريبُ
٣٩٢	»	ليلي الأخيلية	نابُ
٢١	الكامل	زيد الفوارس	يتلهبُ
٣٦٩	المنسرح	الكميت	الصبيبُ
٣٩٩	المتقارب	حزاز بن عمرو	الراغبُ
٤٠٠	»	» » »	صائبُ
٤٠١	»	» » »	الغائبُ
٧٠	الطويل	طفيل الغنوي	المجوبُ
٣١٤، ٢٣٢، ٨٨	»	الشمخ	بيثربِ
٩٩	»	الحارث بن خالد المخزومي	المواكبِ
١١٢	»	جندل بن عمرو	بنى أبي
١١٧	»	بعض بنى عبس	وراسبِ
١١٨	»	النابغة الذبياني	الحواجبِ
١٢٤		خالد بن فضلة	مركبِ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٢٤	الطويل	خالد بن نضلة	مجرَّب
١٢٩	»	طفيل الغنوى	مجنَّب
١٢٩	»	عبيد الله بن الحر	عاتب
٢٠٣	»	-	موقب
٢٠٣	»	-	منكب
٢٣٦	»	-	مريب
٢٦٣	»	النابعة الذبياني	الكتائب
٢٩٣	»	المتنبى	أريب
٢٩٤	»	حاتم الطائي	راكب
٢٩٥	»	حجية بن المضرب	واغضبى
٢٩٥	»	» » »	يفضب
٢٩٥	»	» » »	معزب
٣٠٩	»	إياس بن الأرت	كرب
٣١٧	»	-	دوائب
٣١٨	»	-	هبوبى
٣٤٢	»	وجيهة بنت أوس	بالقرب
٣٤٢	»	» » »	ذنب
٣٤٣	»	مرداس بن همام	بالمقارب
٣٤٣	»	» » »	الحقائب
٣٥٢	»	عمارة بن عقيل	ذاهب
٣٧٥	»	لبيد	واشرب
٣٨٠	»	عاصية البولانية	الذوئب
٣٨٠	»	» »	غالب
٤٢٢	»	ابن الزبير الأسدى	المركب
٤٣٠	»	-	الركائب
٤٣٤	»	لبيد	واشرب

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤٣٧	الطويل		جنب
٤٣٩	»		الحيائب
٩٨	البيسط	منسوب لأبي نواس	عجب
١٤٣	»	أبو وجزة	القُضْبُ
٣١٣	»	أبو حية النميري	القُضْبُ
٣٤٩	»	حبي بن وائل	بأصحاب
٣٦٨	»	حريث بن عناب	صَيَاب
٣٦٨	»	» » »	عتاب
٣٨٧	»	-	عجب
٣٩٧	»	أبو وجزة	الحطْبُ
١٢٦	الكامل	موسى بن جابر الحنفي	كالغائب
٢٢٦	»	رجل من بني نصر (أبو ذؤاب الأسدي)	الأصحاب
٢٢٦	»	» » » » »	شهاب
٢٨٤	»	أخت المقصص الباهلية	مَعشَاب
٣٧٤	»	-	كالكلب
٤٣	الهمز	أبو دؤاد الإيادي	الهضْبُ
٦٣	السرّيع	ابن زبابة التيمي	فالأيْبُ
٢٥٣	»	المتنبي	مشيه
٢٩٠	الخفيف	الأعشى	الخطوب
		قافية التاء	
٢٢٥	الطويل	سويد المرائد	أتى
٤٢٧	»	البيعث بن حريث الحنفي	حويتها
١١٩	الوافر	عمرو المرادي	بكيث
٣٧٣	الكامل	جواس الكلبي	دعواها
٣٧٤	»	» »	فتاها
٣٧٤	»	» »	سيماها

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣٥٤	الطويل	الكميتُ	تطلعتُ
٤٣٢	»	»	رمليةُ
٧١	البيسط	رويشد بن كثير الطائي	الصوتُ
٧١	»	رويشد بن كثير الطائي	فوتُ
٤١٩، ٩٥، ٦٦	الطويل	عمرو بن معديكرب	كرتُ
٢٧٢	»	قراد بن غوية	كرامتي
٣١٢	»	النميري	عطرات
١٢٥	الوافر	برج بن مسهر الطائي	هناتِ
١٢٥	»	» » » »	بناتِ
١٢٥	»	» » » »	المساتِ
١٢٥	»	» » » »	الثباتِ
٢٧٨	الوافر	الفرزدق	الكماة
٦٨	الكامل	سيار بن قصير الطائي	أرنتِ
١٦٦	»	سلمى بن ربيعة	فالحلتِ
١٦٦	»	» » »	فأنهلتِ
١٦٦	»	» » »	حَلتِي
١٦٦	»	» » »	تعلتِي
١٦٦	»	» » »	جلتِ
١٦٦	»	» » »	ملت
١٦٦	»	» » »	والتي
٤١٢	»		الملكات
٤٢٥	الرملي		مقمرات
		الجيم	
٤١٦	الطويل	الشماخ	منضحِ
٤١٦	»	»	المدحجِ
٤١٦	»	»	بالمتلجِ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤٦	البسيط	الجرنفش بن يزيد الطائي	المساج
٢٩٩	السريع	-	خالجُ
		الحاء	
٤٠	الطويل	عنتر بن شداد	بائعُ
٢٤٩، ١٦٣، ١٠٩	»	جرير	ناصرُ
١٢٥	»	-	سنيحُ
٢٣٢	»	أشجع السلمى	الصفائح
٢٣٢	»	»	الصحاصحُ
٢٣٣	»	»	فارجُ
٣٨١	»	الحارث بن نهيك ، عتبة بن بجير الحارثي	الطوائحُ
١٤٧	»	عروة بن الورد	رَّجَّحُ
١٤٧	»	»	مُبْرِحُ
٢٦٠	»	قسامة بن رواحة	يارحُ
٢٤٥	البسيط	البحترى	فمنصطحُ
٢٣١	»	مطيع بن إياس	الضريحُ
٢٧٥	الوافر	-	يصيحُ
٤٣٩	»	أبو ذؤيب الهذلي	صحيحُ
٢٢١	»	جرير	القِداحُ
٢٢١	»	»	بالرَّواحِ
٢٢٣	»	ابن هرمة	بمَنزاحِ
٣٥٥	الكامل	عبدالله بن الزبيري	ورمحا
٤٢٤	»	ابن عبدل الأسدي	الذَّبِيحُ
٤٢٤	»	»	سُرْحُ
٤٢٥	»	ابن عبدل الأسدي	قَرَحُ
٣٢٤	»	الرماح الأسدي	سرداح
١٥١	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	فاستراحوا

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٥١	مجزوء الكامل	» » »	الفِضاحُ
٤٣١	المجثث	القاسم بن معن الدال	الطلاحِ
٦١	الطويل	الأعشى	قائداً
٢٧١، ١٤٤	»	كعب بن جعيل	غداً
١٧١	»	ابن هرمة	القصاصدا
٢٦١	»	الأعشى	المسهدا
٢٩٦	»	المقنع الكندى	العبداء
٢٩٦	»	» »	سعداء
٣٣٣	»	كلثوم بن صعب	سرمدا
٣٤٣	»	رجل من بنى الحارث	بردا
٣٤٤	»		بُعدا
٤١٠	»	يزيد بن جهم أو حميد بن ثور	غداً
٨١	الكامل		وتُضهدا
٧٣	مجزوء الكامل	عمرو بن معديكرب	بُردا
٧٤	» »	» » »	قَدَاً
٧٥	» »	» » »	بُداً
٧٦	» »	» » »	جلدا
٧٦	» »	» » »	لحداء
١٣٩	المنسرح		والحفدا
١١٣	الطويل		الأقودُ
١٣٨	»	العباس بن مرداس	فاردُ
١٨١	»	ذو الرمة	عاهدُ
٢٠٨	»	أبو عطاء السندى	وفودُ
٢١٧	»	دريد بن الصمة	أسودُ
٢٤٢		عبدالله بن ثعلبة الحنفى	جديدُ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٥١	الطويل	الحطيئة	ردوا
٢٩١	»	المعلوط بن بدل القريعي	شديد
٢٩٢	»		يُتعمد
٢٩٢	»		أتلد
٢٩٢	»	-	أسعد
٢٩٨	»	محمد بن أبي شحاذ الضبي	حامد
٤٢٤	»	نصيب	تجهد
٤٤٠	»		فيعود
٤٢٣	»	المتنبي	أحد
٣٤٩	»	قراد بن حنش الصاردي	يسودها
٣٧٥	»	الراعي	وحديدها
٣٧٥	»	»	جمودها
٣٩٥	»	أبو ذؤيب	يزودها
٢٤٩	»	فاطمة بنت الأحجم	وردوا
٧٢	المديد		عضد
٣٠٣	البسيط	رجل من آل حرب	تصريد
٤٢٥	»		وردوا
١٣٢	»	عقيل بن علفة	أذود
٣١٦	الوافر		قعود
٤٣٧	»		سعيد
٢٤٤	»	-	فتفتقه
٩٩	»	عويف القوافي الفزاري	العواد
٩٩	الكامل	» » »	الأرفاد
٣٩٤	»	حبيبة بنت عبدالعزيز	جدجد
١٨٢	المتقارب	الأخزم السنبيسي	الأسود
٣٢	الطويل	طرفة بن العبد	باليد

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٩١	»	» »	مخلدي
١٥١	»	بعض بنى قيس	المواجِدِ
١٥٥	»	غسان بن وعلة	سعدِ
١٨٩	»	حاتم الطائي	وحدى
١٨٩	»		الوردِ
١٨٩	»	العديل بن الفرخ العجلي	الجعدِ
١٩٠	»	» » » »	من بُدِّ
١٩٠	»	» » » »	الهندِ
١٩١	»	» » » »	سعدِ
١٩١	»	» » » »	أُدِّ
١٩١	»	» » » »	صلدِ
١٩١	»	» » » »	العدِّ
٢٠١	»	الفرزدق	إيادِ
٢١٦	»	دريد	الردى
٢١٦	»	دريد	شُهدى
٢١٨	»	دريد	لم أنجدِ
٢١٩	»	خالد بن علقمة	أنجدِ
٢٢٠	»	دريد	يدى
٢٤٤	»		قدى
٢٤٤	»	طرفة	قدى
٢٦٥	»	امرأة بنى أسد	متباعِدِ
٢٨٠	»	الطرماح أو طرفة	الغدِ
٢٩٨	»	محمد بن شحاذ	اليدِ
٣١٥	»		المتقاودِ
٣٢٢	»	أبو الأسود الدؤلى	واليدِ
٣٣٣	»	طرفة	مخلدي

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣٤٥	»	ابن هرم الكلابي	الجُردِ
٣٦٤	»	عارق الطائي أو قيس بن جروة	وردِ
٣٦٤	»	» » » »	الفصدِ
٣٩٩	»	أبو الجواس الحارثي أو حاتم الطائي	الوردِ
٣٩٩	»	» » » »	وحدِ
٤١١	»	عبدالله بن الحشرج	تلادِ
٢٥	اليسيط	النابعة الذبياني	فالسندِ
١٣٢	»	» »	صردِ
٢١١	»	صنان بن عباد اليشكري	قهدِ
٣١٢	»	النابعة الذبياني	الأبدِ
٣٢٧	»	» »	متفأدِ
٣٨٣	»	-	الأبدِ
٣٨٣	»	-	بيدي
٣٦٩	»		الوادي
٣٨٦	»	القظامي	السادِ
٤١٩	»		في الجودِ
٤١٩	»	-	مجهودي
٣٩٨	»	حجر بن مية العبسي	أناديها
٤٠١	»	بعض السعديين ، الحطيثة	فواديها
٧١	الوافر	قيس بن زهير العبسي	زيادِ
٩٨	»	حسان بن ثابت	رمادِ
٢٠١	»	شبيب الفزاري	الشديدِ
٤٠٧	»	قيس بن زهير	بنى زيادِ
٧٨	الكامل	الفرار بن السلمى	يدي
١٤١	»	ابن ميادة	ومعاهدِ
٢٠٠	الكامل	زاهر بن مكدم التميمي	جياذِ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٠٠	»	» » » »	الجادي
٢١٤	»	عمرو بن النعمان البياضى	الأسود
٢١٤	»	» » » »	المواصد
٢٤٤	»	التابغة الذبياني	قد
٢٧٣	»	ابن أحمر	يهتدى
٢٧٧	»	الأعشى	بسواد
١٧٢	مجزوء الكامل	-	بزود
٢٥٧	السريع	أشجع السلمى	بمسدود
٣٤	المتقارب	-	بالمروود
٣٤٠ ، ٢٣٧	»	الأعشى الراء	رقادها
٣٨٥	الطويل	ابن عنقاء الفزارى	شكر
٣٨٦	»	» » »	لا تنصر
٤٣	المتقارب	امرؤ القيس	النمر
٧٤	الطويل	-	ومثزرا
٩٦	»	زيادة بن زيد الحارثى	فحرا
٩٩	»	الرماح بن أبرد	صبرا
١١٤	»	جميل بن يعمر	شمرا
١٨٢ ، ١٢٣	»	الفرزدق	مسورا
٣٢٩ ، ١٢٨	»	امرؤ القيس	بيقرا
٢٢٥	»	سويد المرائد الحارثى	فى الشرى
١٨٣	»	-	شكر
٢٦٦	»	أبو خزاية الوليد ، مودود العنبرى	فأديرا
٣٧١	»	وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال	العرى
٣٧٢	»	عمرو بن مخللة الكلبي	تجبرا
٣٧٢	»	» » » »	منبرا

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٧٥	»	كثير	عرارها
١٧٣	الوافر	شمعلة بن أخضر	خمارًا
٢٢٩	»	ابن أحمر	تعارًا
٣٠٤	»	الفرزدق	افتقارًا
٣٩٣	»	جثامة بن قيس	خبيرا
١٨١	الكامل	جابر بن حريش	فالأصفرا
١٨١	»	» » »	وتدئرا
٢٠٤	»	كنزة بنت شملة	عمرا
٢٠٩	المتقارب	الأعشى	بصيرا
٣٢	الطويل	أبو عطاء السندی	السَّمْرُ
٤٢	»	تأبط شرا	أجلدُرُ
٤٢	»	» »	تصْفِرُ
٦٤	»	أبو كبير الهذلي	الأمرُ
٨٥	»	-	الجَادِرُ
١٨٢	»	إياس بن مالك الطائي	العواثِرُ
١٨٢	»	حاتم الطائي	حاضرُ
١٩٠	»	أبو صخر الهذلي	الأمرُ
٢٣٩	»	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	ثائرُ
٢٦٢	»	-	غيورُ
٢٨٠	»	الأبيرد البيروعي	العَفْرُ
٢٨٠	»	سلمة الجعفي	الحشرُ
٣٠٤	»	أبو صخر الهذلي	الأمرُ
٣٠٥	»	-	المحاجرُ
٣١٤	»	-	لفقيرُ
٣١٤	الطويل	-	بشيرُ
٣٢٧	»	أبو حية	أنظرُ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣٤٢	»	-	الأباعرُ
٣٤٧	»	خلف بن خليفة ، المجنون	تصفرُ
٣٤٨	»	» »	فاصبرُ
٣٥٥	»		وفرُ
٣٥٦	»	منصور بن المسحاج الضبى	معاصرُ
٣٦٩	»		وعامرُ
٣٦٩	»		العجبانرُ
٣٩٦	»		تزهَرُ
٣٩٦	»		يتخيرُ
٣٩٦	»		أحمرُ
٤٣٢	»	حكيم بن قبيصة	فقيرُ
٤٣٢	»	» » »	والتمرُ
٤٣٩	»	عمر بن أبى ربيعة	تنظرُ
٤٤٣	»	أعرابى	لا يتنورُ
١٩٧	»	ابن حبناء التميمى	قادره
٢٦	»		صادورها
٥٤	»		كسورها
٩٩	»		ضربها
٢٣٨	»	أبو ذؤيب	لا يضيرها
٣٩٥	»		شكيرها
٣٩٦	»	-	تزهَرُ
٥٠	البيسط	الأخطل	قرزوا
١١٠	»	يزيد بن حمار السكونى	مختارُ
١٩٩	»	عثمان بن لبيد العذرى	مياسيرُ
٢٠١	»	أعشى باهلة	الرُفرُ
٢٢٢	البيسط	إبراهيم بن هرمة	فأنظورُ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٦٧	»	محمد بن وهيب	والقمرُ
٢٧٨	»	-	ديارُ
٣٤٤	»	الخنساء	وإدبارُ
٣٤٧	»		الأعاصيرُ
٤٤٥	»		عُجْرُ
٤٤٥	»		بشرُ
٢٧	الوافر	المتنبى	الغِرازُ
١٦٦، ٨٦	»	الفرزدق	الخيارُ
١٢٠	»	هلال بن رزين الربابي	نصيرُ
١٢٠	»		درورُ
٢٩٢	»	العباس بن مرداس	مزيرُ
٢٩٣	»	عامر بن كثير المحاربي	أمتارُ
٣٢٣	»	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	الفضورُ
٣٩٤	»	مالك بن جعدة التغلبي	ندورُ
١٤٤	الكامل	مساور بن هند بن قيس بن زهير	أعورُ
١٤٤	»	» » » » »	تُضْفَرُ
١٤٤	»	» » » » »	منبرُ
١٤٤	»	» » » » »	أزورُ
٢٠٢	»	سوار بن المضرب السعدي	الأشراؤُ
٢٥٨	»	مسلم بن الوليد	الأخطارُ
٢٥٩	»	التميمي	مجيرُ
١٩٤	السرّيع	أعرابية	ناصرُ
٣٠٠	الرمّل	الأفوه	فغازوا
٤٤٢	»	-	هرُ
٢٧٩	المنسرح	محمد بن كناسة	القدرُ
١٥٥	الخفيف		نارُ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٦٧	الطويل	الحطيئة	بالهجر
١١٧	»	يحيى بن منصور الحنفى	وثّر
١٣٣	»	شريح بن قرواش العيسى	معكّر
١٣٤	»	طرفة الجذيمة	الدهر
١٤٦	»	عمر بن أبى ربيعة	مُحصِر
١٥٠	»	الشنفرى الأزدي	بالجرائر
٢١٧	»	امراة من العرب	القطر
٢٢١	»	دريد بن الصمة	قبر
٢٢٢	»	» » »	نُكِر
٢٣٨	»	عبد الملك بن عبدالرحيم الحارثى	بناصير
٢٤١	»	-	السمير
٢٦٧	»	مسافع بن حذيفة العيسى	السنور
٣٢٠	»	-	لاندرى -
٣٤٢	»	عمرو بن ضبيعة الرقاشى	الأمر
٣٧٧	»	زياد الأعجم	الأعاصير
٣٧٨	»	» »	العوامر
٣٨٥	»	الفززدق ، أو ابن أحمر أو الطرماح	بزوبير
٤٠١	»	زيد الفوارس	أتغير
٤٠٤	»	النابعة الذبيانى	كابر
٤٤٤	»	-	القدر
٤٤٤	»	-	البدر
١٧٨ ، ٧٤	البيسط	النابعة الذبيانى	أم عمار
٣٦٧	»	رجل من بلقين	بأشرار
٣٨٦	»	العرنديس الكلابى	عار
٤٠١	»	-	قارى
٤٠٥	البيسط	-	لسارى

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤٤٣	»	سعد بن قرط أو الأحوص	نار
١٦٨، ١٥٩، ٧٧	الكامل	الفرزدق	الأبصار
١٥٥	مجزوء الكامل	المنخل اليشكري	الذكور
١٥٥	»	» »	شجيري
١٥٥	»	» »	الأسير
١٩٢	الكامل	أعصر بن سعد	الأعصر
١٩٧	»	الفرزدق	غدور
٢٣٤	»	أبان اللاحقي	الأقدار
٢٦٩	»	الربيع بن زياد العبسي	والأمهار
٢٦٩	»	» » » »	الأطهار
٢٧٣	»	خراز بن عمرو	عمرو
٣٩١	»	الخرنق	الأزير
٣٩٢	»	العجاج، أو غيلان بن حريث	اليخضور
٣٩٢	»		الربير
٣٠٣	»	عدى بن زيد	اعتصاري
٤٠٤	الرمل	الأعشى	كابير
٤٤١	السريع		عنصري
١٧٢	»	أبي بن سلمى بن ربيعة	الخمر
٢٦١	المتقارب	سبرة بن عمرو الفقعسي	النهار
	»	الزاي	
٣٥		الشمخ	ضامز
٤٣	الطويل		عنز
٣٨٣	»	الشمخ	المعاوز
	»		

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٣٨	الطويل	العباس بن مرداس	القوانسا
١٧٣	»	حسيل بن سجيح الضبى	الملابسا
١٧٣	»	» » » »	يمارسا
٤٠٩	الوافر	جرير	مؤسَى
١٣٢	الطويل	أرطاة بن سُهية المري	عاطسُ
١٩٨	»	المتلمس	أملسُ
١٩٨	»	»	يتأيسُ
٣١١	»	أبو صعقثة البولانى	دامسُ
٣١١	»	» » »	فارس
٣٦٣	الوافر	حرملة بن المنذر	يريسُ
٣١٣	الطويل	الأسود بن يعفر	المجالسِ
٣١٣	البيسط	-	بأحلاسِ
١٥٧	الكامل	رجل من بنى أبى بكره	بالخمسِ
٤٢٩	السريع	الأعشى الشين	بالأنسِ
٤٤٥	المتقارب	أبو الغطمش الحنفى	كُندشِ
٤٤٦	»	» » » الصاد	أخمش
١٨٤	الطويل	الأعشى	الأوحاصا
٣٧٢	»	» الضاد	الوقائصا
١٧٢	الوافر	القحيف العقيلي	رضاهَا
١٨٤	الطويل	برج بن مسهر الطائى	غائضُ
٤٢٧	»	مُلحة الجرمى	النقضُ
١٧٣	»	عمرو بن أحمر	بيوضُهَا
٢٠٥	»	أبونخراش الهذلى	بعضِ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٠٥	»	» » »	الأرضِ
٢٠٥	»	» » »	محضِ
٢٠٦	»	» » »	المفضيِ
٤١٨	الوافر	ذو الأصبع العدواني	ذو العرضِ
١٢٠	السريع	حطان بن المعلى	عِرضيِ
١٠٤	»	» » »	والعرضِ
١٠٤	»	» » »	الأرضِ
١٠٤		الطاء	
١٦٥	الوافر	المتنخل الهذلي العين	الرباطِ
٢٣٥	الطويل	ابن المقفع	وقع
٢٣٦	»	» »	الجزعُ
٧٥	»	الكلحبة العرنى	المنزعا
١١٥	»	» »	تقطعا
١١٦	»	-	يصلعا
١٥١	»	تأبط شرا	مجمعاً
٢٠٠	»	الراعى	فتسرعا
٢٥٦	»	الحسين بن مطير	مرتعا
٤٠٨	»	حاتم الطائي	حاجاتنا معا
٤٠٩	»	» »	أجمعا
٢٣٢، ٨٨	البيسيط	الأعشى	والفنعا
١٦٤	»	القطامى	الرتاعا
٢٦٤	»	امرأة من كندة	نفعا
٢٥٨	الوافر	القطامى	الرتاعا
٢٧٢	الوافر	عدى بن زيد	مضاعا
٣٠٨	»	القطامى	انقطاعا

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٠٣	الطويل	طفيل الغنوى	مفجَعُ
١٢٥	»	-	متتابع
١٢٨	»	مجنون ليلى	يبعُ
١٣٣	»	محمد بن عبدالله الأزدي	الرواجعُ
١٨٧	»	مجمع بن هلال التميمي	ينفعُ
١٩٥	»	عمرو بن مخلاة	القواطعُ
٢٠٧	»	هشام (أخوذى الرمة)	مترعُ
٢٠٩	»	» » »	أوجعُ
٢٣٠	»	البراء بن ربيع الفقعسى	وأمنعُ
٢٣٠	»	» » » »	أجزعُ
٣٧٠	»	الكروس بن زيد بن الحصين	صانعُ
٣٠٣	»	الصمة بن عبدالله القشيرى	شفيغُها
٢٣	البيسط	المتنبى	يمنتعُ
٣٥٤، ٥٨	»	العباس بن مرداس	الضبعُ
١٩٩	»	» » »	فينصدعُ
٨٤	الوافر	رجل من تميم	الكُرأُ
٣٦٢، ٨٤	»	رجل من تميم	يستطاعُ
٣٤	الكامل	أبو ذؤيب الهذلى	الأذرعُ
١٢٣	»	جرير	الخشعُ
٢٤٠	»	الهذلى	لاترقعُ
٢٤٦	»	مويلك المزموم	فتجزعُ
٢٤٨	»	» »	فيفزعُ
٣٢٤	»	أبو ذؤيب	سلفعُ
٣٤٨	الطويل	-	فتجزعُ
٣٩٧	»	المثلث بن رياح المرى	تنفعُ
٩٤	»	يزيد بن الحكم الكلابى	المضاجعُ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١١٣	»	-	بالدمع
٢٤٣	»	أرطاة بن سهية المري	معى
٨٣	»	إياس بن قبيصة الطائي	لاتباعها
٥٣	الوافر	قطرى بن الفجاءة	اليراع
٢٩٩	»	نصيب	راعى
٣٥٤	»	الشمخ	بديع
١٣٤	الكامل	قطبة بن محصن (الحادرة)	وندعى
٢٦٢	السريع	أنس بن العباس	الراقع
٣٧٦	»	الأصمعى	أربع
١٦٩	المنسرح	رجل من قيس	راع
٣٧٦	المتقارب	عبدالله بن أوفى الخزاعى	الأربع
٣٩٧	»	ذو الرمة الفاء	مجمع
٢٩٩	الطويل	حرقة بنت النعمان	تنتصف
٣٠٠	»	» » »	تصرف
٣٣٢	»	-	قارف
٤٤٤	المنسرح	-	مختلف
٩١	الوافر	-	تخوفينى
٩٦	»	-	خلاف
٤٢٠، ٢٦٤	»	-	كاف

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
		القاف	
١١٦	الطويل	الفرزدق	الفرزدقا
٢٨٩	»	عقيل بن علفة	أخلقا
٢٩٠	»	» » »	أحمقا
٣٣	البيسط	بلعاء بن قيس الكناني	صدقا
٣٣	»	» » »	فانفلقا
٣٣	»	» » »	ولافرقا
٣٧٩	الكامل	أم عمران بنت وقدان	أمحقا
٢٨	الطويل	جعفر بن علبة الحارثي	مغلقُ
٢٨	»	» » » »	أفرقُ
٢٨	»	» » » »	أخرقُ
٦١	»	كثير	فيغرقُ
١٦٣	»	الأعشى	لانتفرقُ
٣١٩	»	جرير	صديقُ
٣٣٠	»	جميل	عاشقُ
٣٠٩	»	عبدالله بن الدمينه	خانقُه
٤١٤، ٣٥٥	»	عارق الطائي	عارقُه
٤١٢	»	» »	تفارقه
٤١٢	»	» »	سابقُه
٤١٢	»	» »	مهارقه
٣٠٦	البيسط	ابن هرمة	تستبقُ
٢٦٠	الكامل	قتيلة بنت النضر بن الحارث	موقفُ
٢٦١	»	» » » » »	معرقُ
٩٣	الطويل	-	الترائقِ
١٦٠، ٧٧	»	القناني	السوابقِ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٨٢	الطويل	الشماع	معلق
١٨٣	البسيط	جابر بن رالان السنبسى	إطلاقها
٢٨٥	الوافر	بشر بن أبى خازم	ساقى
١٢٧	الكامل	دارة (سالم بن مسافع بن عقبة بن غطفان) الكاف	الأزرق
٢٤٩	المديد	أم السليك بن السلكة	فهلك
٢٥٠	»	» » » »	قتلك
٢٥١	»	» » » »	شغلك
٣١٦	الطويل	-	مالكا
٣١٦	-	-	ذلکا
٢٠٩	الوافر	المتنبى	بذاكا
٥٠	الطويل	-	المهالك
٢١٣	»	متمم بن نويرة	مالك
٣١٥	»	ابن الدمينة	دارك
٣١٥	»	» »	ذلك
٣١٥	»	» »	يالك
٣١٥	»	» »	وصالك
٣١٥	»	» »	ضلالك
٣٢٨	الوافر	خليد مولى العباسى	عصاك
٤٩	الكامل	تأبط شرا اللام	ابن مالك
٣٠٨	الطويل	النابعة الذبيانى	فعل
٤٠٦	»	-	دال
١٣٣	رمل	لييد	بالثلل
٩٨	متقارب	-	فحل
٤١	الطويل	القلاخ بن حزن المنقرى	أعقلا

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١١١	الطويل	جابر بن الثعلب الطائى	وأحولا
١٣٠	»	-	أولا
٢٠٤	»	كنزة بن شملة بن برد	أزلا
٣٢٧، ٢١٠	»	ذو الرمة	تبلاً
»	»	» »	منزلا
٣٧٥	»	الراعى	والخلا
٣٩٥	»	حُجر بن خالد	باطلا
١٧٩	البيسط	عبدالله بن عنمة الضبى	وأحوالا
١٨٣	»	جابر بن رالان السنهسى	يجلا
٣٩٣	»		اللألا
٦٣	»	ابن زياية التيمى	تزاوَله
١١٣	الوافر	جميل بن معمر	حلا
١٢١	»	ذو الرمة	مالا
١٩٤	»	وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال	ليلا
١٩٤	»	وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال	سهيلا
١٩٤	»	» » » » »	ذيلا
١٩٥	»	» » » » »	غيلا
٢٣٧	»	المرار بن سعيد الأسدى	ذمولا
٢٣٧	»	» » » »	حمولا
٢٤٦	»	المتنبى	الجلالا
٢٤٦	»	»	زولا
١٩٣	الكامل	الأخطل	الأغلا
٣٣١	»	عمرو بن الأيهم التغلبى	خلالها
٣٦١	المنسرح		مرتحلا
٢١٣	الخفيف	عمر بن أبى ربيعة	رملا
١٨٦	المتقارب	عبد قيس بن خفاف البرهمى	عسولا

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
۲۳	الطویل	جعفر بن عُلبة الحارثی	المباسبُ
۲۳	»	» » »	سلاسلُ
۲۳	»	» » »	متطاوِل
۲۷	»	زهیر	قبْلُ
۳۶	»	أوس بن حجر	من عُلُ
۳۷	»	الشنفری	ومن عُلُ
۵۷، ۵۵	»	السموع بن عادیاء	جمیلُ
۵۷، ۵۵	»	» »	قتیلُ
۵۵	»	» »	وسلوُن
۶۴	»	معدان بن جواس الکندی	قاتلُ
۱۲۰	»		حنظَلُ
۱۴۳	»	لبید	العواذلُ
۱۴۹	»	أبو الأبیض العبسی	قتیلُ
۱۴۹	»	» » »	طویلُ
۱۷۹	»	-	تعول
۲۰۱	»	الأخطل	یقمْلُ
۲۳۴	»	الشنفری	أتحیلُ
۲۳۹	»	عُتّی بن مالک العقیلی	ذمیلُ
۲۴۰	»	» » »	یمیلُ
۲۷۹	»	ظریف أبو وهب	تزول
۲۸۵	»	الأعشى	السوائِلُ
۲۸۷	»	معن بن أوس المزنی	أولُ
۳۰۸	»	ضباب بن سباع الحنظلی	سُعالُ
۳۱۲	»	-	بدیلُ
۳۱۳	»	-	قتیلُ
۳۱۹	»	ابن الطثرية	قلیلُ

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣١٩	الطويل	» »	أقولُ
٣٥٢	»	طرفة بن العبد	بليلاً
٣٥٣	»	» »	للليلُ
٣٦٣	»	معدان بن عبيد	أخيلُ
٣٧٣	»	جواس بن القعطل الكلبى	جاهلُ
٣٨٣	»	-	أكلُ
٣٨٤	»	مشمت بن عبدة	نزولُ
٤١٨	»	الشنفرى	المتبدلُ
٤١٩	»	خلف بن خليفة	الصقلُ
٤٢٠	»	» »	الجزلُ
٤٢١	»	» »	تبلُ
٤٣٥	»	-	الفضلُ
٣٢	»	زهير بن أبى سلمى	قاتلُه
١٩٧، ٤٧	»	-	نوافله
١٤٩	»	ضابيع بن الحارث الجرهمى	حلائلُه
٢٢١	»	زهير	وكاهلُه
٢٢١	»	»	رواحلُه
٢٧٤	»	القلاخ	نبادلُه
٢٧٥	»	»	كاهلُه
٢٧٦	»	زينب بنت الطثرية	حمائله
٣٠٧	»	أبو الربيس	أقاتله
٣٠٧	»	» »	شاغله
٣٠٧	»	» »	أقاتله
٣١٤	»	-	قاتله
٤٠٢	»	منصور النمري أو حاتم الطائى	داخله
٤٠٣	»	منصور النمري	كاهله

الصفحة	البحر	الشاعر	القفائية
٤٠٣	الطويل	» »	فاعله
٤٠٤	»	» »	بازله
٤٣٠	»	جرير	تواصله
١٢٠	»	عميرة بن جعل	فصولها
١٩٣	»	أنيف بن حكيم	وطوالها
٣٠٥	»	كثير	لا أقبلها
٣٠٨	»	عبدالله بن العجلان النهدي	غيولها
٣١٥	»	-	قلالها
٣٤٦	»	ذو الرمة	قليها
٢٢٥، ٢٠٩	المديد	ابن أخت تأبط شرا	يفل
٢٢٣	»	» » » »	صل
٢٢٤	»	» » » »	حلوا
١٣٦، ٦١	البيسط	عمر بن أبي ربيعة	الطلل
١٣٦، ٦١	»	» » »	خضيل
١١٥	»	الكميت	الفضل
١٢٤	»	الأعشى	نز
٢٤٥	»	أبو تمام	فترتحل
٢٥٥	»	عبدالله بن المعتر	والعمل
٦٦	الوافر	شيمة بن الحارث الضبي	الصهيل
١٢٩	»	أبو الغول الطهورى	مثنو
٢١٥	»	-	الصهيل
١٥٤	»	عبد الله بن عنمة الضبي	صقيل
٢٧٤	»	» » » »	جليل
٢٧٤	»	» » » »	فصيل
٢٩٨	»	عبدالله بن عنمة الضبي	السبيل
٤١٧	»	يزيد بن الجهم الهاللى	مال

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤٨	الكامل		يزمَلُ
٦٠	»		يفعلوا
١٤٠	»	الأحوص بن محمد	لأميلُ
٣٤٧	»	الراعى	عجولُ
٣٤٩	»	موسى بن جابر الحنفى	تحولُ
٤٠٥	»	المتنبى	حلاحلُ
٣١٧	»		ذللُه
١٣٠	»	بشامة بن حزن	إشعائها
١٣٠	»	»	قتالها
٣٠٤	»	ابن أذينة	وأقلها
٨٦	التهزج	امرؤ القيس	تنهلّ
٧٩	المنسرح	الشداخ بن يعمر الكنانى	فيشلُ
٨٠	»		قتلوا
٣٦٥	المتقارب		مبقلُ
٣٧	الطويل	امرؤ القيس	من على
٤٣	»	»	البالى
٩٦، ٧٢	»	بعض الملمصة	القولِ
٧٨	»	المتنبى	النبلى
٩٢	»	الطرماح بن حكيم	طائلِ
٩٢	»	»	الأوائِلِ
٩٢	»	»	القنابلِ
٩٧	»	المسور بن زياد الحارثى	متطوّل
٩٧	»	»	أعجّل
٩٧	»	»	تُعقلِ
١٢٨	»	رجل من بنى دارم أوجورية بن زيد	عزَلِ
١٢٩	»	امرؤ القيس	إذلال

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٣١	الطويل	ذو الرمة	القتلِ
١٣٧	»	العباس بن مرداس	يتزئلي
١٣٨	»	النمر بن تولب	جلدِ
١٤٢	»	جميل بن معمر	سبيلِ
١٥٠	»	عمرو بن كلثوم	العقلِ
١٧٣	»	الرقاد بن المنذر بن ضرار	وجاملِ
١٩٤	»	الكروس بن زيد	أملِ
٢٢٧	»	حريث بن زيد الخيل	الرحلِ
٢٢٨	»	» » »	ذى نعلِ
٢٢٩	»	عُتى بن مالك العقيلي	لنزولِ
٢٤٤	»	امرؤ القيس	يفعلِ
٢٥٣	»	أبو الشغب العبسي	السلاسلِ
٢٥٥	»	» » »	المتثاقلِ
٢٩٤	»	الحكم بن عبدل	بالرحلِ
٣١٨	»	الحكم الخضري	أهلي
٣٤٣	»	أبو ذؤيب	بالأصائلِ
٣٥١	»	زميل بن أبير	تباعل
٣٥٦	»	الهنلي	مطافلِ
٣٥٨	»	البعيث	البخلِ
٣٦٠	»	الحطيئة	مهلهلِ
٣٦٢	»	سويد بن مشنوء	لسبيلِ
٣٧٣	»	-	تنجلى
٤١٨	»	-	أكلِ
٤٤٣	»	امرؤ القيس	عالى
٤٤٨	»	-	ناصلى
١٦٥	البيسط	جميل بن معمر	خلله

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١١٩	الوافر	-	الرجالِ
١٤٦	»	الحطيثة	عيالى
١٥٤	»		السؤالِ
١٥٤	»	حجر بن خالد	الفعالِ
٢٧١	»	غوية بن سلمى بن ربيعة	مالي
٧٩	مجزوء الوافر		الرحلِ
٧٩	» »		نصلى
٣٦	الكامل	ربيعة بن مقروم الضبى	من علي
٤٥	»	أبو كبير الهذلى	مُثَقَلِ
٤٥	»	» » »	يُحَلَلِ
٤٥	»	» » »	الهُوجَلِ
٧٥	الكامل		النمْلِ
١٢٨	»	جرير	الباطلِ
١٤٦	»	أبو كبير الهذلى	أرسلِ
١٤٨	»	أوس بن حجر	القسطالِ
٢١١	»	حسان بن ثابت	للمفصلِ
٢١٢	»		الفعالِ
٣٩٤	»	عمرو بن الإطنابة	النازلِ
٣٩٤	»	» » »	بالشاعِلِ
٤٠١	»	-	الفعالِ
٤٣٥	»	أبو كبير الهذلى	أرسلِ
١٥٩	»	باعث بن صريم اليشكرى	أشباليها
١٥٩	الكامل	باعث بن صريم اليشكرى	أمثالها
١٦٠	الهمز	الفند الزمانى	بالِ
١٦٠	»	» »	وإعوالِ
١٦٠	»	» »	بالأكي

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٦٢	الهمز	-	وأوصالى
		الميم	
٢٦	الطويل	راشد بن شهاب؛ مقاس العائذى	أم تدم
٤١٧	»	-	رحالهم
٦٥	»	عامر بن الطفيل الكلابى	تحمحما
٨١	»	الحصين بن الحمام	الدماء
٨٨	»	الطماح بن الأعلم بن خويلد	خثعما
١٢٨	»	الحصين بن الحُمَام المرى	مقدّمَا
١٢٨	»	» » » »	مسوما
١٢٨	»	» » » »	معصما
٢٠٦	»	عبدة بن الطبيب	يترحما
٢٠٦	»	» » »	سلما
٢١٩	»	حسان بن ثابت	دما
٢٣٧	»	الأسدى	كرأكما
٢٣٧	»	»	سواكما
٢٣٨	»	»	بكاكما
٢٥٦	»	أم الصريح الكندية	تصدّمَا
٣٥٦	»	امرأة من بنى ضبة	حكيمَا
٣١٢	»	كثير	سواهما
١٨٣	البيسط	أبو تمام	نعما
١٧٤	الكامل	أوس بن حجر	جذيما
٣٦٠	»	قرواش بن حوط القينى	الأعلما
٣٦٠	»	» » » »	يرمرما
٣٦١	»	» » » »	أظلمَا
٣٦١	»	» » » »	تسأما
٣٦٢	»	»	معلما

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٧٠	الكامل	-	أمامه
٣٧٤	»	جواس	سيماها
٨١	الخفيف	-	عدما
٨١	»	-	دما
١٩٨	»	عمر بن أبي ربيعة	قوما
٤٣٩	»	بعض المدنبيين	قداما
١١٢	الطويل	-	تنامُ
١٨٥	»	ابن السليمانى	يتندمُ
١٨٥	»	» »	مراغمُ
٢٧٨	»	أبو حكيم المرى	حكيمُ
٢٧٨	»	» »	يتيمُ
٢٨٥	»	الأعشى	النخواتمُ
٣٠٨	»	مزاحم العقيلى	قديمُ
٣١٧	»	أبو حية النميرى	قديمُ
٣٥٠	»	عملس بن عقيل بن علفة	رحيمُ
٣٥٠	»	» » » »	خصومُ
٣٥٦	»	جواس بن نعيم	لزومُ
٣٥٧	»	» » »	مسيمُ
٣٦٣	»	يزيد بن قتامة	حاتم
٣٦٥	»	-	حاتم
٤١٠	»	حاتم الطائى	لثيمُ
٤٢٨	»	الفرزدق	حاتمُ
٤٣٣	»	وافد بن الغطريف	لسقيم
٢٨٤	»	أبان بن عبدة بن العيَّار	وخواتمه
٢١	»	الأحوص	نجومها
٣٦٩	»	ذو الرمة	سلامها

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤٠٥	الطويل	حاتم الطائي	لومها
٣٢٣	المديد	-	قدمه
٥٤	البسيط	أمية بن أبي الصلت	الكلم
١٧٦	»	مُحرز بن المكعبر الضبي	الجنم
١٧٦	»	» » » »	جشموا
١٧٦	»	» » » »	لرم
٣٣٤	»	زياد بن منقذ	هضم
٣٣٦	»	» » »	مبتسم
٣٣٧	»	» » »	والكرم
٣٣٨	»	» » »	حلم
٣٤٠	»	» » »	قدم
٣٤٠	»	» » »	الأطم
٣٤١	»	» » »	لرم
٣٤١	»	» » »	الأكم
٣٤١	»	» » »	هضم
٣٩١	»	الحزين الليثي أو الفرزدق	يستلم
٥٥	الوافر	الكلحبة العرنى	الأديم
١٣٥	»	قيس بن زهير	يريم
١٣٥	»	» » »	النجوم
١٣٥	»	» » »	الحليم
١٣٥	»	» » »	صميم
١٧٩	»	أبو ثمامة بن عازب الضبي	الزحام
٢٦١	»	الأحوص	السلام
٢٦٦	»	أمية بن أبي الصلت	مقيم
٣١٠	»	البرج بن مسهر الطائي	الغريم
٣١١	»	البرج بن مسهر الطائي	الأديم

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤٢٨	الوافر	البراء بن عازب الضبى	يضاموا
٨٥	مجزوء الوافر	-	قديم
٤٤	الكامل	الأخطل	محروم
٨٩	»	أبو الأسود الدؤلى	عظيم
١٢٤، ١١٠	»	ليبد	ندام
١٨٥	»	قتادة بن مسلمة الحنفى	وتلوم
١٨٥	»	» » » »	وهزيم
١٨٥	»	» » » »	كريم
٢٩٦	»	يزيد بن الحكم	الحكيم
٢٩٦	»	» » »	لايدوم
٢٩٧	»	» » »	ذميم
٢٩٨	»	» » »	اليتيم
٢٩٧	»	» » »	الأثيم
٢٩٨	»	» » »	يسيم
٣٢٨	»	أبو القمقام الأسدى	حميم
٤٠٢	»	المخبل	جهم
٢٣٨	»	ليبد	سهاؤها
٢٤٣	»	»	إرزامها
١٥٣	»	المتنبى	أمه
١٥٣	المتقارب	»	ضمه
٢٩	»	النابعة الجعدى	المتظلم
٤٦	»	جرير	بنائم
٨٤	»	أوس	أتكلم
٨٦	»	-	بالظلم
٨٩	»	-	مظلم
١٠٣	»	عبدالعزیز بن زرارة	علیم

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٨٤	الكامل	معبد بن علقمة	بالدم
٢١٦	»	محمد بن بشير الخارجي	الأيام
٢٢٣	»	عنتره	المقرم
٣٠٤	»	أبو صخر	جسمى
٣٧٣	»	-	المخدم
٤٠٩	»	-	دمى
٤٣٠	»	جرير	الأيام
١١٨	»	رجل من شعراء حمير	بدمه
١١٨	المنسرح	» » »	قتمه
١١٨	»	» » »	كرمه
١٣١	»		الكريم
٣٤١	الخفيف	-	الكريم
٧٨	»	الأعشى	قدم
	المتقارب	النون	
٢٢٦		سويد المرائد	جنى
٢٨٢	الطويل		غلامنا
١٩	»	-	برهاننا
٢٠	البيسط	-	وركباننا
٥١	»	بعض بنى قيس بن ثعلبة أو بشامة بن حزن النهشلى	فادعيننا
٩٠	»	الفضل بن عتبة بن أبى لهب	تقلوننا
٣٢٤	»	سوار بن المضرب	نسياننا
٦٦	البيسط	الكميت بن زيد	متجاهليننا
١٢٢	الوافر	القطامى	حساننا
١٤١	»	عبدالستار بن عبد العزى الجهنى	وازعيننا
١٤١	»	» » » » »	وارتميننا
١٤٣	»	عمرو بن كلثوم	تعلميننا

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٤٥	الوافر	عبدالله بن همام السلولى	مؤمنينا
١٧٥	»	عمرو بن كلثوم	تشتموننا
١٧٨	»	عامر بن شقيق الضبى	القُنينا
١٧٨	»	الكميت	كُبينا
١٧٨	»	الكميت	واحدينا
٣٠٩	»	عمرو بن كلثوم	الجاهلينا
٣١٢	»		تصدقينا
٣٧٦	»	سحيم بن وثيل الرياحى	الأربعين
٣٨	مجزوء الوافر	جرير	والعتابن
٣٥٥	الكامل	عارق الطائي	الأقرانا
٣٢٩	»	جرير	لقينا
٣٨	الرمل	-	عساكن
٩١	الخفيف	-	فالمِنحنى
١٩٢	الطويل	قيس بن الخطيم	قمينُ
٣٢٣	»	جميل بن معمر	تكونُ
١٤٧، ١٣٣	»	مدرك بن حصين	يعينُها
٣٦٦	»	أدهم بن أبى الزعراء	سكونُها
٣٦٧	»	» » »	سنهينُها
٤١٤	»	البرج بن مسهر الطائى	شجونُها
٤١٥	»	البرج بن مسهر الطائى	سمينُها
٣٥٦	البسيط	قعب بن أم صاحب	ودفتنوا
٢١	مجزوء الوافر		أخوانُ
٢١	» »	-	ملأنُ
٣٢	الطويل	المتنبى	الميدانِ
٥٩	»	وداك بن ثميل المازنى	سفوانِ
٥٩	»	وداك بن ثميل المازنى	المتدانى

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٥٩	الطويل	» » » »	الحدثان
٨٦	»	-	أخوان
٢٠٢	»	الأرقط بن زعبل العنبرى	ويمانى
٢٤٠	»	-	تردان
٢٤٨	»	تميم بن مقبل أو خلف الأحمر	الملوان
٢٥٦	»	ابن مقبل	بالسبعان
٣٤٠	»	العريان بن سهلة	خوران
٣٥٤	»	الأعشى	جيشان
٣٩٢	»	العريان بن سهلة	بستان
٣٩٨	»	المساور بن هند	إبلان
٤٢٣	»	أعشى ربيعة	أذنى
٣٦٧	»	أدهم بن أبى الزعراء	حبونها
٢٧٦	البيسط	-	والحزن
٢٨٨	»	سلمى بن ربيعة	الأمون
٣٧٦	»	-	دين
٢٣	الوافر	-	ظنونى
١٠٩	»	رجل من كلب	تشوقينى
٣١٦	»	المعرور التيمى	عين
٨٧	الكامل	الأحوص بن محمد الأنصارى	الأقران
٣٢٠	»	امرؤ القيس	وتتهملان
٣٧٩	»	-	تعينى
٣٤٢	السريع	أبومحلم (عوف بن محلم)	ترجمان
٣٦٥	»	إياس بن الأرت الهاء	عقربان
٢٦٥	الوافر	كعب بن زهير	ذووها
٢٦٦	الرملى	-	-

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٦٦	الرمل	-	الوجه
		الواو	
٢٢٥	الطويل	سويد المرائد الحارثي	هوى
٤٢٨	الوافر	أعرابي من بني أسد	السوى
٢٠	»		سواها
١٤٣	»		سواها
٢٣٨	الكامل		كالنوى
٣٧٣	»	جواس بن القعطل	دعواها
١٣٩	الطويل	يزيد بن الحكم	مقتوى
٢١٢	»	» » »	بمرعوى
		الياء	
٥٨	»	الشميذر الحارثي	مدانيا
٩٧	»	زهير بن أبي سلمى	جائيا
١١٥	»	ذو الرمة	ماهيا
١١٦	»	شبيب بن عوانة الطائي	تنائيا
١٢٣	»	جعفر بن علبة الحارثي	بواكيا
١٣٤	»	أبي بن حمام العيسى	مواليا
١٣٤	»	» » »	واهيا
١٩٣	»	النابعة الجعدى	باقيا
٢٤٣	الطويل	ذو الرمة	بازيا
٢٤٨	»	التميمي	رجائيا
٢٦٣	»	النابعة الجعدى	الأعاديا
٢٦٣	»	» »	باقيا
٢٨٢	»	صخر بن عمرو	ثاويا
٢٨٨	»	إياس بن القائف	المراميا
٢٩١	»	المتنبي	صاديا

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٩٤	الطويل	منظور بن سحيم	ردائيا
٣٤٣	»	المتنبي	فانيا
٣٧٨	»	كنزة أم شملة	هيا
٣٧٨	»	» » »	باديا
٣٧٨	»	» » »	ظاميا
٣٧٩	»	» » »	أليا
٤١٧	»	المعذل	لاقيا
٤١٨	»	»	تناديا
٤٢٨	الوافر	أعرابي من بنى أسد	شمردلى
٢٦٩	»	أعصر بن سعد أو المستوعز بن ربيعة	العظايا
١٠٨	الكامل	من طيبى	مداويا
١٠٨	»	» »	تقاليا
٣٠٦	الخفيف	أبو بكر عبدالرحمن بن المسور	هويا
١٢١	الوافر	الحطيئة	شرعبي

٩ - فهرس الأرجاز

الصفحة	الشاعر	القافية
٢٨١	-	البشْبُ
٣٨٧	-	الشطبا
٣٨٧	-	قربا
٤٠٦	-	أورابها
٩٨	-	الأركابُ
٩٨	-	لعابُ
١٧٤	رؤية	اليلبِ
٤٣٤	-	المثبى
٤٣٦	-	فاضحة
٤٠٥	-	القبيلة
٤١٥	الشمخ	الفتى
٤١٥	»	أتى
١٢٢	رؤية	نسيتُ
١٢٢	»	تموتُ
١٣١	ابن الأعرابي	علاتي
٣٤١، ٣١	» »	قيلاتي
١٥٣	جحدر بن ربيعة بن ضبعة	ضممتِ
١٥٣	» » » » »	شممتِ
١٦٨	-	مولاتي
١٦٨	-	أكبرعاتي
٣٢١	-	قامتى
٣٩٧	العجاج	مرتِ
٤٣١	-	علاتيها
١٨١	-	ابلندحا
١٩٣	-	أحدُ

الصفحة	الشاعر	القافية
١٩٣		قعدُ
١٩٣	-	المسندُ
١٧٥	العجاج	أجلدا
٢٠٦، ١٣٦	-	أبدا
٢١٨	العجاج	فالنجدادا
٢٣٤	أبو النجم	العاردا
٢٣٤	العجاج	يردا
٢٤٤	حميد بن الأرقط	قدي
٣٨٩		حجر
٣٨٩		الوتر
٣٨٩	-	البشرُ
٢٢٨	أبو النجم العجلى	ابتكر
٣٠٢		تيرا
١٧٣	العجاج	شكبيرُ
٢٦٢		الكثيرُ
٤٣٣	حميد الأرقط	زُمُرُ
١٦٥	أبو النجم العجلى	شعري
٤٠٥	-	الطائرُ
٤٠٧	رؤبة	وأوزى
٤٠٧	»	مكلينز
٤٠٧	»	فليز
٢٠١	دراج	الأنحسُ
٢٠١	»	تمرسُ
٢٣٤	عمرو بن كلثوم	غضارسِ
٢٣٦	ابن لوزان السدوسى	اقعنسسِ
٤٤٠		امرسى

الصفحة	الشاعر	القافية
٤٤٠، ٢٣٥	العجاج	واختبَطُ
٤٤٠، ٢٣٥	»	قَطُ
١١٧	»	غاضٍ
٢٣٤	سلامة بن عبادة الجعدى	القوارضِ
٢٣٤	» » »	بمارضِ
١٧١	-	حظاظِها
١٧١	-	اكتظاظِها
٢٦٨	-	اجمعا
٢٥٣	-	الهملعِ
٢٦٦	أبو النجم	أصنعِ
٢٨٨	العجاج	وفا
٢٧٧	-	وسيفٌ
١٥٢	العجاج	اصطرافِ
١١٨	رؤية	الصيقُ
٤٠١، ٣٦٨	-	القرقُ
٤٠١، ٣٦٨	-	الورقُ
٤٠٢	رؤية	الطرقُ
٤٣١	-	الخُلُقُ
١٥٧	-	المرفقِ
٤٣٨	رؤية	تملقِ
١٠٦	الأعرج المعنى	الأجلُ
١١٩	-	الطلُّلُ
١٣٢، ١١١	نجهم بن سبل	ابن سبلُ
١٣٢، ١١١	» »	وبلُ
٤٣٦	-	مرجلا
٣٧	العجلى	من على

الصفحة	الشاعر	القافية
١٨٢، ١٢٣	العجاج	الحُذَلِ
٣٢٨، ١٢٨	العجلى	الشمألِ
٢٢٢		القرنفولِ
٤٢٩	العجلى	الشمردلِ
٤٣٦		حنظلي
٤٤١		المكحلِ
٤٤١	منظور بن مرثد	والمرحلِ
٤٤١	-	الطُولِ
٤٥	رؤية بن العجاج	دائما
٤٥	» » »	صائما
٢٤٠	الأصمعى	وركاهما
٢٤٠	»	قرناهما
٢٤٠	»	فرياها
٢٤٠	»	واهما
٢٤٠	»	سرياها
٢٤١	»	واهما
٢٤١	»	ورسغاهما
٢٤١	»	وضرساهما
٢٤١	»	ولحياهما
١٦٧		دُهيدھينا
١٦٧		أبيكرينا
٢٧٢	-	طينا
٣٨	العجاج	الذُرْفَنِ
١٨٢	رؤية	الألحنِ
١٨٩	»	النجدينِ
٣١٧	-	طوقين

الصفحة	الشاعر	القافية
٣٦٣	الفرزدق	عنى
٤٣٥		الحجلين
٤٣٥		لونين
٤٣٥		عينين
١٩٨	سحيم بن وثيل اليربوعي	أنجيّة
١٩٨	» » »	الأرشيّه
٢١٤	العجاج	اعصمه
٤٨	-	خاله
٤٨		سرباله
٤٨		خياله
٤٢٩، ٢١٨، ١٥٢	رؤبة	الأجبه
٤٤١	جرير أو العجاج أو العماني	فمه
٤١٧	-	غاديا
٢٨٣	-	حى
٤٣٨	العجاج	دوارى

١٠ - الكتب التى وردت فى متن الكتاب^(١)

الصفحة	اسم الكتاب
٦	تاريخ آداب اللغة العربية (بروكلمان)
١٦٢	التعاقب فى العربية (ابن جنى)
٤٣٦، ٣٤٢، ٦	تفسير تصريف أبى عثمان المازنى (المنصف) (ابن جنى)
٩٠٦، ٥	تفسير الحماسة (ابن جنى)
٢٧٢	تفسير ديوان المتنبى (ابن جنى)
١٧١، ١١٦، ٦٤، ٥٢	تفسير قوافى أبى الحسن (ابن جنى)
٤٠٨، ٢٤٣	
١٦٠، ١١٧، ١١١، ٦	تفسير كتاب يعقوب فى المقصور والممدود (ابن جنى)
٢٤٣، ٢٢٥، ٢٢٤	
٢٨٧، ٢٨٢، ٢٦٤	
٣١٢، ٣١١، ٣٠٢	
٤٢١، ٤١٠، ٣٨٦، ٣٤١	
١٦٠، ١١٩، ٤٨، ١٥	التمام فى شعر هذيل (ابن جنى)
٣٠٢، ٢٤٤	
٥	التنبية على مشكل أبيات الحماسة (ابن جنى)
١١، ٥	حماسة أبى تمام (أبو تمام)
٣٨٣، ٣٤٢، ٨٣، ٤٣	سر الصناعة (ابن جنى)
٦	شرح المقصور والممدود ليعقوب (ابن جنى)
٥	شرح مستغلق أبيات الحماسة (ابن جنى)
٤٠٨	العروض والقوافى (ابن جنى)
١٦٧، ١٦٦، ١٤٣	الكتاب لسيويه
٢٣٣، ٢٣١، ١٧٨	
٢٧٥، ٢٦١، ٢٥١	
٣٠٧، ٢٩٠، ٢٧٨	
٢٩٠، ٣٨١	
١١٦	كتاب اللصوص

(١) أورد ابن جنى أسماء بعض كتبه بصيغ مختلفة ، وقد أثبتناها كما وردت على عناوين كتبه .

الصفحة	اسم الكتاب
١١٦	كشف الظنون
٥	المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة (ابن جنى)
٦	المحاسن في العربية (ابن جنى)
٥	المحتسب في شرح شواذ القراءات (ابن جنى)
٥	مسالك الأبصار (ابن فضل الله العمري)
٦	المعرب في شرح القوافي (ابن جنى)
٥	الوحشيات
٥	يتيمة الدهر (الثعالبي)